الجمهـورية الجزائـريـة الديمـقراطية الشعبيـــة
وزارة التعـليم العـالي والبحـث العلـمي
جـامعـــة وهـران 2 محمد بن أحمـد
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د. في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

النجاح الدراسي للتلميذ وعلاقته بمتغيرات أسرية ومدرسية
دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط لولاية مستغانم

إعداد الطالب :
حاج محمد دواجي محمد

إشراف الأستاذة:
زيدان نعيمة

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
زرقة دليلة	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران2	رئيسا
زيدان نعيمة	أستاذة محاضرة(أ)	جامعة وهران2	مشرفة ومقررة
شوايل شايلة شهرزاد	أستادة محاضرة (أ)	جامعة وهران2	ممتحنا
سي موسى عبد الله	أستاذة التعليم العالي	جامعة بشار	ممتحنا
بن حليمة صحراوي	أستاذة التعليم العالي	جامعة مستغانم	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

شكر وتقدير

امتثالا لقوله تعالى:"ولئن شكرتم لأزيدنكم" نشكر المولى عز وجل

ونحمده حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه

وإعانته لي في إتمام هذا العمل.

وتيمنا بقول الرسول عليه الصلاة والسلام "من لم يشكر النّاسلم يشكر اللّه"

يطيب لي بكثير من الحب والاحترام والتقدير أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة زيدان نعيمة التي أخذت من سماتها وأخلاقها قبل أن آخذ من علمها، والتي أخصها بكل صنوف التقدير والاحترام فقد كانت لي خير عون على انجاز هذه الرسالة، ولم تبخل علي أبدا بنصائحها السديدة، وانتقاداتها البناءة، ووقتها الثمين، وما يستحق التقدير فعلا هو الثقة تضعها في الطالب الذي أمامها، فأتمنى ألاّ يخيب حسن ظنها بي.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة سواء من قريب أو من بعيد،

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل أساتذة علم الاجتماع على صبرهم معنا طوال مدة الدراسة، وعلى كل مساعداتهم.

التي قدموها لنا.

والشكر موصول إلى كافة طلبة الدكتوراه علم الاجتماع بكل تخصصاته دفعة 2021/2020

إهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من هما مثل الأيادي والعيون

فعندما تتأذى الأيادي تدمع العيون وعندما تبكي العيون

تمسحها الأيادي(أمي ... أبي)

كما أهدي هذا العمل إلى كل من علمني النجاح
والصبر في مواجهة الصعاب
أهديه إلى كل أفراد عائلتي

الصغيرة والكبيرة

أخص بالذكر الزوجة الكريمة التي لم تتوقف عن مساندتني
طوال مشواري الدراسي، وأبنائي وإلى إخوتي وأخواتي
الذين شاركوني عش الأسرة الدافء و الحنون
وإلى أزواجهم وزواجاتهم وأبنائهم
كما أهديه إلى كل من ساهم في إنجازه

وأسأل الله لي ولكم التوفيق

والسداد

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
الفهرس	
الجداول	
ملخص الدراسة	أ - د
المقدمة	14-11
الفصل الأول الفصل التمهيدي(المنهجي)	
1 ـ أسباب اختيار الموضوع	16
2 ـ أهمية الموضوع	17
3 ـ الهدف من الدراسة	17
4 ـ الدراسات السابقة	18
5 ـ الإشكالية	26
6 ـ الفرضيات	27
7 ـ تحديد المفاهيم	28
8 ـ المنهج والأدوات المستخدمة	39
9 ـ مجتمع الدراسة	41
10 ـ عينة الدراسة	43
11 ـ المقاربة النظرية	52
12 ـ خلاصة	55
الفصل الثاني : المتغير السوسيوثقافي للأسرة وعلاقته بالنجاح الدراسي	
1 ـ تمهيد	57
2 ـ ماهية الأسرة	57
3 ـ أهمية الأسرة	60

4 ـ أثر المستوى الثقافي للأسرة على التحصيل الدراسي	62
5 ـ المستوى التعليمي للوالدين	64
6 ـ المستوى التعليمي للمرأة	71
7 ـ الأم نبع الحنان	74
8 ـ دور التعليم في تحرير المرأة	78
9 ـ ماهية الترفيه	82
10 ـ المكانة المهنية للوالدين	93
11 ـ المكتبة المنزلية	106
12 ـ الأساليب التربوية التي تعتمدها الأسرة في تربية أبنائها	116
13 ـ المتابعة الوالدية	139
14 ـ نوع الحي السكني	149
15 ـ ممارسة الرياضة	162
16 ـ تواجد الوالدين معا	172
17 ـ وفاة أحد الوالدين	185
18 ـ أشكال الزواج	193
19 ـ حجم الأسرة	203
20 ـ الحوار والنقاش الأسري	212
21 ـ المطالعة	219
22 ـ حفظ القرآن الكريم	227
23 ـ غياب الأب والهجر الأسري	234
24 ـ تشجيع وتحفيز الآباء للأبناء	240
25 ـ جماعة الرفاق	247
26 ـ الأسرة ووظائفها	256
27 ـ خلاصة	257
الفصل الثالث: المتغير الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالنجاح الدراسي	
1 ـ تمهيد	260

2 ـ ظروف السكن وتأثيره على التحصيل الدراسي	261
3 ـ الدخل وعلاقته بالتحصيل	279
4 ـ الأسرة وعملية التعلم ومستلزمات الدراسة	301
5 ـ مستوى الدخل الأسري	303
6 ـ الانترنت والتحصيل الدراسي	309
7 ـ جهاز الحاسوب (الكومبيوتر)	321
8 ـ امتلاك السيارة	328
9 ـ الهاتف الذكي	333
10 ـ الدروس الخصوصية والمنظومة التربوية	343
11 ـ النظريات المفسرة للأسرة	354
12 ـ البنائية الوظيفية	354
13 ـ نظرية الصراع	357
14 ـ التفاعلية الرمزية	359
15 ـ النظرية السلوكية الاجتماعية	361
16 ـ النظرية التطورية	362
17 ـ خلاصة	363
الفصل الرابع المناخ المدرسي وعلاقته بالنجاح الدراسي	
1 ـ تمهيد	365
2 ـ تأسيس المدرسة وتطورها	365
3 ـ المفهوم السوسيولوجي للمدرسة	367
4 ـ أهداف المؤسسة التعليمية	369
5 ـ وظائف المدرسة	370
6 ـ مكونات المدرسة	373
7 ـ إدارة الصف	376
8 ـ خصائص البيئة الصفية	377
9 ـ التفاعل الصفي	381

10 ـ العلاقة بين الأستاذ والتلميذ	383
11 ـ المكتبة المدرسية	384
12 ـ علاقة المؤسسة التربوية بأولياء الأمور	395
13 ـ إعادة السنة الدراسية	403
14 ـ مجلس التاديب	407
15 ــ الجودة وطرق التدريس	414
16 ـ المقاربة بالكفاءات	421
17 ـ دور المدير	429
18 ـ دور مستشار التوجيه	434
19 ـ دور مستشار التربية	435
20 ـ دور المفتش في تحسين العملية التربوية	437
21 ـ النظريات المفسرة للمدرسة	440
22 ـ التفاعلية الرمزية	440
23 ـ البنائية الوظيفية	441
24 ـ نظرية إعادة الإنتاج	444
25 ـ خلاصة	448
الفصل الخامس مناقشة النتائج	
1 ـ مناقشة الفرضية الأولى	451
2 ـ مناقشة الفرضية الثانية	475
3 ـ مناقشة الفرضية الثالثة	485
4 ـ الاستنتاج العام	532
5 ـ الاقتراحات والتوصيات	532
6 ـ خاتمة	535
7 ـ قائمة المراجع	538
8 ـ الملاحق	563

فهرس الجداول		
رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
المتغير السوسيوثقافي للأسرة وعلاقته بالنجاح الدراسي		
01	جدول رقم (01): يبين المستوى التعليمي للأب وعلاقته بالنجاح الدراسي	70
02	جدول رقم (02): يبين نسبة النجاح لدى الذكور والاناث	79
03	جدول رقم (03): المستوى التعليمي للأم وعلاقته بالنجاح الدراسي	80
04	جدول رقم (04): يبين علاقة النجاح بالترفيه	91
05	جدول رقم (05): يبين مهنة الأب وعلاقتها بالنجاح الدراسي	100
06	جدول رقم (06): يبين مهنة الأم وعلاقتها بالنجاح الدراسي	104
07	جدول رقم (07): يبين دور المكتبة المنزلية وعلاقته بالنجاح الدراسي	114
08	جدول رقم (08): يبين الأسلوب التربوي وعلاقته بالنجاح الدراسي	136
09	جدول رقم (09): يبين علاقة النجاح بالمتابعة الوالدية	146
10	جدول رقم (10): يبين نوع الحي السكني وعلاقته بالنجاح الدراسي	160
11	جدول رقم (11): يبين ممارسة الرياضة وعلاقتها بالنجاح الدراسي	170
12	جدول رقم (12): يبين الوالدين معا وعلاقته بالنجاح الدراسي	183
13	جدول رقم (13): يبين وفاة الأب وعلاقتها بالنجاح الدراسي	190
14	جدول رقم (14): يبين وفاة الأم وعلاقتها بالنجاح الدراسي	192
15	جدول رقم (15): يبين علاقة النجاح بإعادة الزواج للأب	199
16	جدول رقم (16): يبين علاقة النجاح بإعادة الزواج للأم	201
17	جدول رقم (17): حجم الأسرة وعلاقته بالنجاح الدراسي	210
18	جدول رقم (18): يبين علاقة النجاح الدراسي والحوار والنقاش الاسري	217
19	جدول رقم (19): يبين علاقة النجاح بالمطالعة والقراءة	225
20	جدول رقم (20): حفظ القرآن وعلاقته بالنجاح الدراسي	232
21	جدول رقم (21): يبين غياب الاب وعلاقته بالنجاح الدراسي	238
22	جدول رقم (22): يبين علاقة التشجيع والتحفيز بالتحصيل الدراسي	244

23	جدول رقم (23): يبين المذاكرة والمراجعة مع الرفاق وعلاقتها بالنجاح الدراسي	253
المتغير الاقتصادي وعلاقته بالنجاح الدراسي		
24	جدول رقم (24): يبين نوع السكن وعلاقته بالنجاح الدراسي	269
25	جدول رقم (25): يبين عدد الغرف وعلاقته بالنجاح الدراسي	273
26	جدول رقم (26): يبين المكان المخصص للدراسة وعلاقته بالنجاح الدراسي	276
27	جدول رقم (27): يبين دخل الأب وعلاقته بالنجاح الدراسي	291
28	جدول رقم (28): يبين الدخل الغضافي وعلاقته بالنجاح الدراسي	296
29	جدول رقم (29): دخل الأم وعلاقته بالنجاح الدراسي	298
30	جدول رقم (30): يبين المستلزمات الدراسية وعلاقتها بالنجاح الدراسي	306
31	جدول رقم (31): يبين الانترنت وعلاقتها بالنجاح الدراسي	319
32	جدول رقم (32): يبين علاقة النجاح بجهاز الحاسوب (الكومبيوتر)	326
33	جدول رقم (33): يبين امتلاك السيارة وعلاقته بالنجاح الدراسي	331
34	جدول رقم (34): يبين علاقة النجاح بالهاتف الذكي	340
35	جدول رقم (35): يبين الدروس الخصوصية وعلاقتها بالنجاح الدراسي	351
المناخ المدرسي وعلاقته بالنجاح الدراسي		
36	جدول رقم (36): يبين دور المكتبة المدرسية وعلاقته بالنجاح الدراسي	392
37	جدول رقم (37): يبين اتصال الأولياء بالمؤسسة وعلاقته بالنجاح الدراسي	399
38	جدول رقم (38): يبين النجاح الدراسي وعلاقته باستدعاء الأولياء	401
39	جدول رقم (39): يبين النجاح الدراسي وعلاقته بإعادة السنة	405
40	جدول رقم (40): يبين الإحالة على مجلس التأديب وعلاقتها بالنجاح الدراسي	412

ملخص الدراسة:

نتجت الدراسة الحالية عن نسق من الملاحظات والتصورات التي تم جمعها من خلال التفاعل المستمر مع ميدان الدراسة، لذلك فإن النجاح الدراسي لتلميذ الطور المتوسط يعد من المسائل التي يجب أن يقف عليها البحث السوسيولوجي وأن يَنْظر لها بدقة، حيث بحثنا في علاقته بالمتغيرات الأسرية والمدرسية، وذلك بناءً على مؤشرات البعد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة، ومؤشرات المناخ المدرسي(دور أعضاء الجماعة التربوية، مدير– مستشار التربية– مستشار التوجيه– مفتش البيداغوجيا).

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع المدروس بمتغيريه المستقل ممثلا في مستوى الأسرة (اجتماعيا، وثقافيا، واقتصاديا) والمناخ المدرسي (دور أعضاء الجماعة التربوية – مدير، مستشار التربية، مستشار التوجيه، مفتش)، والتابع ممثلا في النجاح الدراسي لتلميذ السنة الرابعة متوسط، وما لهذا الأخير من أهمية في مسار الأبناء الدراسي وفي مستقبلهم، وإبراز الدور الذي تلعبه الأسرة والمؤسسة التربوية في حياة المتمدرسين في تحقيق النجاح الدراسي.

وللوقوف على علاقة النجاح بالمتغيرات الأسرية والمدرسية، انطلقنا من التساؤل المحوري التالي: **إلى أي مدى تؤثر المتغيرات الأسرية والمدرسية في النجاح المدرسي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط؟**وللإجابة عنهصيغت ثلاث فرضيات مؤقتة وهي:

– الوضع الاجتماعي والثقافي للأسرة يؤثر في النجاح المدرسي لدى تلميذ السنة الرابعة متوسط.

– الوضع الاقتصادي للأسرة يؤثر في النجاح المدرسي للتلميذ.

– النجاح المدرسي يتأثر بالمناخ المدرسي للمؤسسة التربوية.

ولنفي أو إثبات الفرضيات المطروحة تم الاعتماد على مقاربة نظرية ودراسة ميدانية وصفية استخدمنا فيها كل من الملاحظة والمقابلة والاستمارة التي شملت 600 مبحوث من تلاميذ السنوات الرابعة متوسط، والمقابلة التي شملت 18 عضوا فعالا من أعضاء الجماعة التربوية لجمع معطيات الدراسة، كما استعان الباحث بالتصورات النظرية لبيير بورديو لتفسير وقائع الظاهرة المدروسة وخاصة ما تعلق منها بالرساميل، وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

– إنّ للمستوى الاجتماعي والثقافي الذي تحتله الأسرة علاقة بالتحصيل والنجاح الدراسي للأبناء، وإن كانت هذه العلاقة قوية في كل مؤشرات الأبعاد (الاجتماعي والثقافي والاقتصادي) فهي متذبذبة في بعض منها بين القوة والضعف.

المعطيات تؤكد على وجود تلك العلاقة بما يفسر أنّ المستوى الاجتماعي والثقافي الراقي للأسرة له الأثر الإيجابي الواضح على النتائج الدراسية للأبناء. وأنّ المستوى الاجتماعي والثقافي المتواضع للأسرة له الأثر السلبي إلاّ أنه ليس بالضرورة أن يكون هذا التأثير قويا.

كثيرا من الأسر تتميز بغناها المادي، أو بانتمائها إلى طبقات اجتماعية راقية أو تعود في أصولها الاجتماعية إلى العائلات ذات المكانة الاجتماعية (جاها وسلطانا) وتتمتع باستقرار أسري وتضامن وتآزر في أداء الأدوار والوظائف، إلاّ أن أبنائها ليسوا بالضرورة من المتفوقين دراسيا. وفي المقابل وجود أسر ميسورة الحال الحال اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا حقق أبنائها نجاحا متميزا.

-إنّ المستوى الاقتصادي للأسرة يرتبط ارتباطا مباشرا بمستوى التحصيل الدراسي للأبناء وله الأثر الواضح على النجاح الدراسي، فكلما تهيأت الأسباب المادية الكافية للنجاح، كلما انعكس ذلك إيجابيا على تحصيلهم الدراسي وتحقيق النجاح، وكلما وجدت الأسر صعوبة في التكفل المادي بأبنائها دراسيا كلما انعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي. ولكن ليس بالضرورة أن يتناسب هذا الارتباط من حيث القوة والضعف، بعض من الأسر وفرت كل الاحتياجات وتعثر ابنها ولم يتمكن من تحقيق النجاح، وأخرى فقيرة تمكن ابنها من تحقيق نجاحا.

-المناخ المدرسي لم يلعب دورا كبيرا في تحقيق النجاح الدراسي، حيث لم نلتمس أثر على ما صرح به القائمين على العملية (مدير، مستشار التربية، مستشار التوجيه، مفتش)، حيث ومن خلال متابعتنا المكثفة وحضورنا المتواصل ومشاركتنا ميدانيا أنّ هناك خلل في الأداء الوظيفي وتكامل الأدوار بين أعضاء الجماعة التربوية من أجل تحقيق النجاح، ليس مطلقا هذا للجميع بعضهم على مستوى عال من الأداء والبعض الآخر اداريا بحتا دون الاهتمام بما يهم التلميذ، حيث نسبة الرسوب في شهادة التعليم المتوسط بلغت 46.80% وهذه نسبة كبيرة عندما يتعلق الأمر بالنجاح الدراسي.

Abstract

The present study emerged from a set of observations and insights collected through continuous interaction with the field of education. The academic success of middle school pupils is thus a subject that sociological research must scrutinize with precision. In this work, we explored its relationship with family and school-related variables, relying on indicators of the family's social, cultural, and economic dimensions, as well as indicators of the school climate (roles of members of the educational community: principal, educational advisor, orientation counselor, and pedagogy inspector).

Significance of the Study

The importance of this study derives from the significance of its subject matter, namely the independent variables represented by the family context (social, cultural, and economic) and the school environnement (roles of the educational community: principal, educational advisor, orientation counselor, inspector), and the dependent variable represented by the academic success of fourth-year middle school pupils. The latter constitutes a decisive stage in the students' educational trajectory and futurs prospects. This study also highlights the role played by both the family and the educational institution in pupils' lives in achieving academic success.

In order to examine the relationship between success and family/school variables, we posed the following central research question: *To what extent do family /school variables affect the academic success of fourth-year middle school pupils?* To address this issue, three provisional hypotheses were formulated:

1. The family's social and cultural status affects the academic success of fourth-year middle school pupils.
2. The family's economic status affects pupils' academic success.
3. Academic success is influenced by the school environnement of the educational institution.

In order to validate or refute these hypotheses, the study employed both a theoretical approach and a descriptive field study, using observation, interviews, and questionnaires. Data were collected from 600 fourth-year middle school pupils and 18 active members of the educational community. The theoretical framework of Pierre Bourdieu, particularly his concepts of capitals, was mobilized to interpret the phenomenon under study. The research yielded the following findings:

- The family's social and cultural status is linked to children's achievement and academic success. Although this relationship is strong across social, cultural, and economic dimensions, it fluctuates between strong and weak in some indicators.

Data confirm the positive influence of higher social and cultural family status on students' academic performance. In the other hand, modest family backgrounds has a negative, though not necessarily decisive, impact.

Many families with material wealth or high social status do not necessarily produce high-achieving children. Meanwhile, some modest families manage to secure a notable success socially, culturally and economically , for their offspring.

- The family's economic status is directly tied to children's academic achievement and has a clear impact on the academic success. The more adequate the material resources provided, the more positively this reflects on students' outcomes and vice versa. However, this link is not absolute: some families provide all necessary resources yet their children fail, while others with limited means produce successful students.

- The school environnement did not play a substantial role in achieving academic success. Despite the official statements of principals, advisors, counselors, and inspectors, through our sustained field presence revealed dysfunction in the functional performance and the weak coordination among members of the educational community. Some demonstrated high levels of professionalism, while others restricted themselves to purely administrative tasks with little regard for students needs. The result is reflected in a high failure rate of 46.80% in the Brevet d'Enseignement Moyen (BEM), which constitutes a considerable figure in terms of academic achievement.

مقدمة:

تعد الأسرة تنظيما اجتماعيا أساسيا ودائما في المجتمع، فهي مصدر الأخلاق والقيم والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه أولى دروس الحياة الاجتماعية.وتعتمد الأسرة في حياتها على عدد من المقومات الأساسية، حتى تتمكن من القيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية. ومن أهم الأدوار التي تحملها الأسرة على عاتقها، دور تنشئة الأبناء وتعليمهم وتوجيههم وغرس القيم والمبادئ الأساسية الموجودة في المجتمع. رغم كل الضغوطات التي تعيشها الأسر، فالرغبة الأقوى عند غالبية الأسر هي تعليم أبنائها، وتحقيق نتائج مرضية في تحصيلهم الدراسي. فالأسرة مدعوة في المقام الأول، شأنها شأن التنظيمات الأخرى في المجتمع بالاهتمام بتعليم الأبناء وإعدادهم لزمان وظروف مختلفة.

وتعتبر المدرسة من مؤسسات الريادة في المجتمع نظرا لما تقدمه من خدمات شتى على الصعيدين الفردي والجماعي، فهي أداة لتكوين الفرد وإعداده للحياة الاجتماعية زيادة على كونها من أهم وسائل بناء المجتمع والمحافظة على بقائه واستمراره، وما يلفت انتباه الجميع اليوم الاهتمام الكبير والمتزايد الذي أصبحت توليه المجتمعات الإنسانية لهذه المؤسسة، إيمانا منها بأنّ الأساس الذي يقاس به تطور المجتمع أو تخلفه هو التربية والتعليم، ويتجلى هذا الاهتمام ظهورا من خلال زيادة الإنفاق التربوي مع زيادة الاهتمام بالأبحاث الدراسية التربوية وتدعيمها.

ولما كانت المدرسة مؤسسة اجتماعية مثل الأسرة، حتما تقوم على أساس من التفاعل بين عدة عناصر داخليا وخارجيا، تتحرك ضمنها وفي إطارها، ونجاحها يقوم على طبيعة العلاقات الموجودة بين أعضاء الجماعة التربوية، برؤيا أن كل فرد له دور يدعم نجاح المؤسسة، ورغم الاهتمام الكبير والمتزايد الذي توليه الدولة للمدرسة بكل أشكالها ومستوياتها، يظهر هذا من خلال زيادة الهياكل التربوية وتحسينها، إضافة إلى توفير الوسائل التربوية الحديثة والضرورية وكذا توفير المناصب الضرورية لضمان السير الحسن لهذه المؤسسات التربوية، إلاّ أنّ هذا الاهتمام والعناية لم يكن بنفس الوتيرة عند التطرق للجانب ألعلائقي داخل المؤسسات التربوية أو للتأثير الواضح لهذه العناصر على بعضها، مما يؤدي إلى التأثير الواضح على الأهداف المنشودة ومما يهز أركان الفعل التربوي، والنظام التربوي يعد أداة للتربية لما يتضمنه من أسس ومعايير ووظائف، كما هو نتاج وانعكاس للظروف التي يعيشها التلميذ داخل أسرته

بمختلف مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ثم إنّ هذا النظام التربوي يحتوي على العديد من المؤسسات التي يتفاعل داخلها التلميذ ويتأثر بها، ومن بينها الأسرة والمدرسة.

فالمدرسة هي الحاضنة الثانية التي تكمل التطور الطبيعي للتلميذ والسمو به إلى النضج التام، لذلك أدركت الأمم المتحضرة أنّ المدرسة عبء تربوي ثقيل لأنها تمتاز عن البيت بوسطها المنظم الخاص، فهي تعتني بالتلميذ عناية لا يجد مثيلها عند الأبوين في البيت. والى جانب المدرسة تعد الأسرة الوسط الأكثر تأثيرا على التلميذ وهي المسئولة بالدرجة الأولى على توفير الجو الملائم للدراسة، مع توفير الإمكانيات واللوازم المدرسية للتلميذ، فالأسرة تعتبر مصدر قوة وعنصر دعم للعملية التربوية التعليمية بما تخلقه في البيت من أجواء تربوية ومناخ ملائم لنمو قدرات التلميذ ومواهبه من أجل الدراسة متبوعة بتحصيل جيد.

وكل ما يهم الأولياء والقائمين والمنتسبين إلى هذا الحقل همهم يكمن في الوصول إلى مردود جيد، وتجاوز المراحل التعليمية على نحو يبعث الأمل والثقة في النفس. والتحصيل عامل تابع أو متأثر بعدة عوامل مستقلة وأكثرها مباشرة وحدوثا هي المتعلم والمعلم والمنهاج، يلي هذه العوامل الإدارة المدرسية والأسرة.

منذ أن أصبحت الدراسة إجبارية نجد كلمتين متداولتين في أفواه البيداغوجيين، الأولياء والمعلمين، وهما كلمة النجاح الدراسي والفشل الدراسي، فمنذ ولوج الطفل أول مؤسسة ذات طابع تربوي رسمي، نجد الأولياء جد منشغلين بقدرة طفلهم على تحقيق النجاح، أما المعلمين فلهم انشغال أساسي والمتمثل في محاولة انجاح أكبر قدر محتمل من التلاميذ، لهذا يلجأ كل العاملين في قطاع التربية من تربويين، معلمين وبيداغوجيين، إلى رسم مخططات ومشاريع لرفع مستوى النجاح الدراسي لدى التلاميذ.

الأنظمة الدراسية تشهد إصلاحات من سنة لأخرى، وذلك لمحاربة التصدي لظاهرة الفشل، والتسرب المدرسي الذي أصبح يؤرق كل الفاعلين في المجتمع، ومساعدة المتمدرسين للوصول إلى تحقيق النجاح الدراسي المنشود، حيث أن كلمة النجاح تحتل مكانة جد هامة في المحيط المدرسي.

والنجاح الدراسي يعتبر من أكثر المفاهيم التربوية تركيبا وتعقيدا، نظرا لارتباطه بالعديد من المتغيرات الشخصية والاجتماعية والمدرسية، ويشير مفهوم النجاح الدراسي في الحقل التربوي إلى المكتسبات المعرفية التي يحققها التلميذ، والنتائج التحصيلية التي تسمح له بالانتقال إلى مستوى أعلى، أو إلى طور آخر. كما تبرز أهمية النجاح الدراسي في أنه معيار في الحكم على جودة منظومة التعليم ومخرجاته.

لقد أصبحت قضية النجاح الدراسي تشكل الهاجس الأكبر لدى فئات واسعة من المجتمع، كالتلميذ والأسرة والمؤطرين، وراسمي السياسات التعليمية على السواء. رغم كل ما حققته المنظومة التربوية من انجازات، إلا أن شريحة واسعة من التلاميذ لا تزال تعاني من تعثر دراسي، وصعوبات في التعلم يؤدي تراكمها في نهاية المطافإلى خطورة التسرب الدراسي، ولهذا قد اتجهت الدراسات الحديثة إلى الكشف عن الأسباب التي تقف وراء الفشل الدراسي، والبحث عن المحددات الرئيسية للنجاح الدراسي، قصد تعزيزها وتوظيفها في تفعيل السياسة التعليمية.ونظرا لعلاقة الظروف الاجتماعية للأسرة المحيطة بالأبناء التي يكون لها دور في النجاح الدراسي، والمناخ المدرسي الذي يلف التلميذ من كل جوانبه فكريا وعقليا ونفسيا وحتى صحيا ودوره في صناعة عقل جيد.نحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء على المتغيرات الأسرية والمتغيرات المدرسية وإظهار ما لها من علاقة في توفير فرص نجاح أكبر، وللوقوف على طبيعة العلاقة بين نجاح التلميذ وهذه المتغيرات، ورغم أنّ هذه المتغيرات قد تمت دراستها على المستوى المحلي والعربي والعالمي بكثافة، إلاّ أن الحدود الجغرافية لهذه الدراسة لم تحظى باستقصائها من قبل مما يعطي لهذه الدراسة شرعية الأهمية خاصة وأنها منطقة تتميز بتنوع الطبقات والشرائح الاجتماعية فيها.

لهذه الأسباب وغيرها جاءت هذه الدراسة والتي يأمل الباحث أن تكون محاولة جادة ومفيدة للإجابة على كل التساؤلات والانشغالات التي شغلت الكثير ولا تزال الشغل الشاغل للأسر والقائمين على التربية والتعليم، في كيفية الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ وتحقيق النجاح، ولعل هذه التساؤلات والانشغالات ستجد في طي هذه الدراسة. واعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على خطة عمل اشتملت على خمسة فصول.

– **الفصل الأول**: والذي يمثل الإطار المنهجي للدراسة، حيث تم التطرق فيه إلى أسباب اختيار الموضوع، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، وإشكالية الدراسة وفرضياتها، وتحديد مفاهيم الدراسة، وكذا الدراسات السابقة، والمقاربة النظرية. وقد ضم منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، ومجالات الدراسة، وكذا العينة وطريقة اختيارها.

ـــ **الفصل الثاني** :جاء تحت عنوان المتغير السوسيوثقافي للأسرة وعلاقته بالنجاح الدراسي،وقد خصص للأسرة من منظور سوسيولوجي بالتطرق فيه إلى الوضع الاجتماعي والثقافي للاسرة، والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ثم التفاعل بين أفرادها وتأثيرها على التحصيل الدراسي، معتمدين على المؤشرات الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بالنجاح الدراسي للتلميذ، مع عرض التراث النظري وتحليل النتائج المتوصل إليها ميدانيا.

ـــ **الفصل الثالث**:المتغير الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالنجاح الدراسي، تعرضنا فيه للخلفية الاقتصادية للأسرة وعلاقتها بالنجاح الدراسي للتلميذ، معتمدين على المؤشرات التي من شأنها تخدم البعد الاقتصادي للأسرة، مع التطرق لهذه المؤشرات من خلال التراث التراثي ثم عرض النتائج الميدانية وتحليلها سوسيولوجيا.

ـ **الفصل الرابع**: المناخ المدرسي وعلاقته بالنجاح الدراسي نعرض فيه المنظور السوسيولوجي للمدرسة وأهميتها في العملية التعليمية التعلمية، ودور كل الفاعلين التربويين وأعضاء الجماعة التربوية، والعلاقة الاجتماعية داخل المدرسة، التفاعلات التربوية بين أعضاء الطاقم التربوي والإداري، والتعرف على طبيعة المناخ المدرسي السائد في المؤسسات التربوية ودوره في النجاح الدراسي للتلميذ في شهادة التعليم المتوسط، وتحديد أهم المعوقات التي تحول دون توفر مناخ مدرسي مناسب، وذلك سعيا وراء تطوير وتحسين هذا المناخ ومن ثم الرقي بمستوى أداء كل عضو في الجماعة بهدف تحقيق أهداف العملية التعليمية والتربوية في مرحلة التعليم المتوسط بكفاءة عالية.

ـ **الفصل الخامس**: تناولنا فيه مناقشة النتائج المتوصل إليها كما وكيفا، واستنتاج عام واقتراحاتوتوصيات.

الفصـــــــل الأول:

الفصل المنهجي للدراسة

1-أسباب اختيار الموضوع:

يعتبر علم الاجتماع، من العلوم الانسانية المزعجة كما يقول بورديو مجازا[1]، فهو العلم الذي يبحث عن الخلل وسط المجتمع، من أجل محاولة فهمه والاقتراب منه، وتقديم تفسيرات له، والتنبؤ بمستقبله ليس من باب تقديم الحلول القصرية النافذة التي لا تتغير بل من باب مواكبة الحراك الاجتماعي المتجدد دوما، والذي يجعل من التحليل السوسيولوجي تحليلا آنيا من جهة وعلميا من جهة ثانية.

تعد طبيعة التخصص الأكاديمي المتمثل في علم الاجتماع التربوي سببا ذاتيا وجيها يدفع إلى اختيار موضوع يندرج ضمن الحقل العلمي الذي ينشط فيه الطالب.

- ويعود اختيار الموضوع كذلك إلى سبب ذاتي نابع من الاهتمام الشخصي بالمواضيع المتعلقة بالأسرة والمدرسة، باعتبارهما الركيزتان الأساسيتان واللبنة الأولى المسؤولة عن بناء المجتمع. والاهتمام الشخصي بالنجاح الدراسي

كوني من أبناء القطاع (نظرا لطبيعة الوظيفة التي أمارسها) أردت أن أعرف دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي ودور المؤسسة متمثلة في أعضاء الجماعة التربوية (الطاقم الإداري-الطاقم البيداغوجي-الطاقم التربوي) والتوصل الى أهم الصيغ والأساليب التي تساعد في نجاح الأبناء.

أما عن الأسباب الموضوعية فهي:

تعد العلاقة الدائمة للطالب مع ميدان الدراسة، سببا موضوعيا وجيها بامتياز في اختيار الموضوع الحالي، حيث تشكلت لديه العديد من التصورات حول مسائل ذات علاقة بالجانب المدرسي على العموم، ومنها مسألة النجاح المدرسي لدى تلميذ السنة الرابعة متوسط، وبناء على ذلك فقد قرر الطالب وتأسيسا كذلك على نسق الملاحظات الدائمة التي كان يخص بها المسالة الراهنة البحث في محددات النجاح المدرسي بين تأثير عينة من المتغيرات الأسرية والمدرسية.

-من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هاذ الموضوع والقيام بدراسته وتحليله هي كما يلي:

- كما يعود اختيار هذا الموضوع إلى كونه يتعرض إلى مفهوم هام في المجال التربوي والمدرسي،ألا وهو النجاح الدراسي. وما لهاذا المفهوم من أهمية عند التلاميذ، المعلمين، وأفراد المجتمع بصفة عامة.

- معرفة العوامل والأسباب المؤثرة في النجاح الدراسي.

- إثراء البحث العلمي بمزيد من المواضيع ذات الطابع الاجتماعي التربوي.

1- صلاح مصطفى الغوال، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، ط 1،1988.

– معاناة القطاع من النسب المرتفعة للتسرب المدرسي.

2–أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذه الدراسة من كون الأسرة شريان وعصب الحياة في أي مجتمع كان. كما تعد المؤسسة التربوية الركيزة الأساسية التي يستند اليها المجتمع في تكوين الافراد وفي بناء المنظومات الحضارية ذات الطابع الإنساني،فمن بين أهم الأدوار المنوطة بهما والموكلة إليهما، هي الإشراف على مراحل حياة الأبناء المختلفة وتعليمهم وتنشئتهم،من أجل الوصول بهم الى بر الأمان. وعلى هذا الاعتبار يعد نجاح الأبناء في مشوارهم الدراسي الهدف الذي تسعى اليه الأسرة والمدرسة.

–كون هذا الموضوع يندرج ضمن مواضيع علم الاجتماع التربوي.

– تمخضت أهمية الدراسة الحالية في البحث حول محددات النجاح المدرسي، كمحاولة من الطالب لإظهار وكشف بكيفية علمية وموضوعية أهمية المحددات الأسرية والمدرسية في تفعيل عملية النجاح المدرسي لدى تلميذ الطور المتوسط.

للموضوع أهميت كبيرة،فتنشئة الأبناء يعد استثمار للمستقبل، والنجاح الدراسي معناه السعي للخروج من حلقة التخلف ومسايرة المتغيرات الحاصلةفي المجتمع،

3–الهدف من الدراسة:

من الضروري تحديد أهداف الدراسةمبدئيا،لكي لا يذهب البحث بعيدا حيث لايتم التحكم فيه وعادة تحصر هذه الأهداف في جانبين هما الجانب الخاص والجانب العلمي العام، حيث سنحاول أن نفهم البنية الأسرية وما يكتنفها من ظروف مختلفة،والدور التربوي والبيداغوجي للمؤسسة التربوية وكيف ترتبط هذه الظروف والأدوار بالنجاح الدراسي.

ولكل دراسة هدف تصبو لتحقيقه،وعلى هذا الأساس فإن الأهداف المتوخاة من دراسة الموضوع يمكن الإشارة اليها في النقاط التالية.

–جمع معطيات عن مشكلة النجاح الدراسي لدى التلاميذ.

–الكشف عن العلاقة الموجودة بين ظروف الأسرة الاجتماعية والنجاح الدراسي للأبناء.

– الكشف عن العلاقة الكامنة بين الأدوار التربوية والبيداغوجية داخل المؤسسة التربوية والنجاح الدراسي للأبناء.

– المساهمة في جمع المعلومات وتحصيل الحقائق حول موضوع النجاح الدراسي،وإبراز الدور الذي تلعبه الأسرة والمؤسسة التربوية في حياة المتمدرسين في تحقيق النجاح الدراسي.

– البحث عن صيغة ملائمة تسمح بتحسين دور الأسرة اتجاه الأبناء (بغض النظر عن ظروفها الاجتماعية)،بدعوة الأسرة لتكييف ظروفها لتلائم التحصيل الدراسي للأبناء.

–محاولة الحصول على مورد بشري فاعل في المجتمع خال من العقد ويتمكن من تحمل مسؤوليات المجتمع المختلفة.

4–الدراسات السابقة:

هي تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، وقد يوجد هذا النوع من الدراسات في المجلات والبحوث، أو في الكتب والمذكرات وكذلك الرسائل والأطروحات الجامعية بشرط أن يكون للدراسة موضوع وهدف ونتائج، وأما إذا وجدت فرضيات البحث والعينة والمنهج والأدوات، فالدراسة تصبح أكثر تفصيلا ودقة، والدراسة السابقة إما أن تكون مطابقة ويشترط حينئذ اختلاف ميدان الدراسة أو أن تكون دراسة مشابهة، وفيها يدرس الباحث الجانب الذي يتناول بالدراسة [1]

فالدراسات السابقة تعتبر تراثا نظريا يمكن الإنطلاق منه للوصول إلى مناهج جديدة تخدم البحث العلمي وتكون إجابات على تساؤلات الدراسة المطروحة، وغالبا ماتشمل الدراسات السابقة كل المساهمات العلمية التي لها صلة بالموضوع المراد دراسته[2]

تعتبر الدراسات السبقة مرحلة مهمة في مسار العملية البحثية، وتتأتى هذه الأهمية من كونها قاعدة معرفية توجه طريق البحث، كما تساعد الباحث في تحديد الغايات والأهداف التي يسعى للوصول إليها.تساعده على أن يستفيد مما قدمته تلك الدراسات في هذا المجال، ومن ثم تصميم دراسته لتكون اضافة جديدة لهذا التراكم المعرفي، فالمعرفة العلمية لاتأتي من فراغ بل لابد من تساند معرفي وتراكم علمي، يؤازر خطوات البحث حتى يصطبغ بالصبغة العلمية ويؤسس لمساره السليم في سياق البحث العلمي الجاد. "تمكن من تجنب الصعوبات التي واجهها غيره في البحث " [3]

وتساعده في وضع الفروض، وفي بلورة مشكلة بحثه وتحديد أبعادها ومجالاتها، وإغتنائها بالمعارف والدراسات والفرضيات والمسلمات والنتائج التي توصل إليها الآخرون، كما تزوده بالكثير من المراجع والمصادر الهامة لبحثه، ناهيك عن الأفكار والأدوات والإجراءات لحل المشكلة [4]

1–رشيد زرواتيّ تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية "،ديوان المطبوعات الجامعية، ط3،قسنطينة، الجزائر،2008، ص 137.

2–بلقاسم سلاطنية، حسان جيلاني، "منهجيةالبحثفيالعلومالإجتماعية" ،دار الهدى للنشر بعين مليلة، الجزائر، 2004، ص114.

3– بلقاسم سلاطنية، وآخرون، "منهجيةالبحثفيالعلومالإجتماعية" ،دار الهدى، الجزائر، 2004، ص114.

4– بلقاسم سلاطنية، وحسان جيلاني، مرجع سابق، ص116.

اهتم الباحثون السوسيولوجيون والتربويون بمشكلة النجاح الدراسي من عدة زوايا، ولا تزال الدراسات قائمة في هذا الشأن، ورغم محاولات البحث عن الحلول للمشكلة إلا أن الإشكال لا يزال قائما (تسرب-اخفاق-ضعف المستوى).

الدراسة الأولى:أجريت هذه الدراسة المعنونة "محددات النجاح الدراسي: مقاربة سوسيوسيكولوجية" من طرف زقاوة أحمد سنة 2014. مجلة دراسة نفسية وتربوية عدد 12جوان 2014. حيث كانت تهدف الدراسة إلى الكشف عن المحددات الرئيسية للنجاح الدراسي، وكشفت النتائج عن وجود أربع محددات رئيسية عن النجاح الدراسي وهي المحددات الذاتية: الذكاء والقدرات العقلية. المحددات الاجتماعية: الخلفية الاقتصادية والثقافية للأسرة. المحددات المدرسية: وتشير إلى خصائص المعلم والمناهج الدراسية والمناخ المدرسي والمحددات القيمية: وتتعلق بالنسق القيمي للتلميذ والأسرة التي تعمل كمتغيرات وسيطية للتأثير على النجاح الدراسي.

الدراسة الثانية:دراسة محمود عبد الحليم منسي، وهنية محمود الكاشف (1982) الاسكندرية عنوانها "المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بالاتجاهات الوالدية والتحصيل الدراسي للأبناء" تموحرت الدراسة حول التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة والاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء؟
- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء؟
- هل هناك علاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء والتحصيل الدراسي لهم؟
- هل هناك فروق في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء بين الجنسين؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتكونت عينة البحث من (200) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية توصلت الدراسة الى نتائج عدة من أهمها:

إن الارتباطات جوهرية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، وبين كل من الاتجاهات الوالدية للأبناء (الأب والأم) والتحصيل الدراسي لهم، أي أنه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة تحسنت الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء، كما أن فروق ذات دلالة احصائية بين البنين والبنات في الاتجاهات الوالدية لصالح البنين، كما ظهرت فروق جوهرية في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء لصالح البنين.

الدراسة الثالثة:دراسة جانو ونصرة "أثر العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية في مستوى تحصيل الطلبة الدراسي" وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي: يؤثر المستوى التعليمي المتوسط للأباء ايجابيا في مستوى تحصيل الأبناء بينما يؤثر عدم تعليم الابوين سلبا في مستوى تحصيلهم الدراسي.

الدراسة الرابعة:دراسة هنري في الأردن 1978"عن أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تسرب الطلاب في المرحلة الالزامية في الأردن" وشملت متغيرين: مستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم وتوصلت إلى النتائج التالية:

– إن مستوى تعليم الوالدين المنخفض يؤثر في انقطاع الأبناء عن الدراسة، ويظهر بشكل واضح لدى الإناث ويقل لدى الذكور، ويرجع السبب الى ضعف اهتمام الأباء بأبنائهم، وقصور الوعي بأهمية التعليم، وقلة الحوافز والدوافع وانخفاض مستوى الطموح بين مستوى الأسرة.

– ان الاباء الاميين وذوي التعليم المحدود لا يقدرون قيمة التعليم، ويشكلون عاملا هاما من العوامل التي تدفع بأبنائهم الى ترك االمدرسة باكرا.

الدراسة الخامسة:دراسة قطيشان الأردن "عن أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية الثقافية في طلبة الصف الثاني الثانوي الأدبي في مادة اللغة العربية في مدينة عمان" وتوصلت الى أن المستوى الثقافي لأسر الطلبة يؤثر في تحصيلهم لمهارات القواعد النحوية، والاستيعاب اللغوي أي أن التحصيل الدراسي يزداد بارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة والعكس صحيح.

الدراسة السادسة:دراسة زعيمي منى المعنونة "بالأسرة، المدرسة ومسارات التعلم" (العلاقة بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للأبناء) بجامعة قسنطينة، 2013.

تموحرت الدراسة حول تساؤلين رئيسيين مفادهما: هل يلعب الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة دورا في النجاح المدرسي للأبناء ؟ كما تعكسه نتائجهم في مختلف الاختبارات التحصيلية التي خضعوا لها، وما هي طبيعة الخطاب الأسري، الأكثر رواجا بين الوالدين والذي من شأنه أن يلعب دورا مهما في مسارات التعلم للأبناء؟

وكان الهدف من هذه الدراسة التعرف على الدور الذي يتعين على الأسرة أن تؤديه فيما يتعلق في النجاح المدرسي لأبنائها، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، مستعينة بأداة الاستبيان على عينة عشوائية طبقية بلغت 153 مفردة توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

– 95.42 % من الآباء والأمهات يهتمون بتوفير الجو الأسري المناسب، والساعد لأبنائهم للمراجعة والدراسة.
– وقد مثلت نسبة 97.38 % من الأولياء يهتمون دائما بمتابعة نتائج الأعمال المدرسية لأبنائهم.
– أكدت نتائج الدراسة على أن الأولياء يقومون بتشجيع وتحفيز أبنائهم، ويرفعون من معنوياتهم، وذلك ما نسبته 94.11 %.

– كما أكدت على أن ما نسبته 95.42 %من الاولياء صرحوا بأنهم يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي، وهذا لتحفيزهم أكثر على تحقيق النجاح الدراسي.

– الخطاب الأسري للوالدين المشجع والمحفز والداعم على الانجاز الثقافي والعلمي، له دور في النجاح المدرسي للأبناء بحيث يندفع الأبناء نحو الدراسة.

– 96.73 %من الاولياء صرحوا بأنهم يتوقعون نجاح ابنائهم في شهادة التعليم المتوسط، وبنتائج أفضل ولعله مؤشر واضح على الانتظارات الايجابية للأولياء من المدرسة، وتمدرس أبنائهم.

الدراسة السابعة :

وهي دراسة قام بها فرحان في عام 1993 م والموسومة بعنوان :

"البيئة المدرسية وأثرها في إحداث الضغوط المهنية للمعلمين بمدارس التعليم بالمملكة العربية السعودية".

كان الهدف من الدراسة التعرف على العوامل الخاصة ببيئة العمل في التدريس، وتحديد الأثر الذي تسهم به هذه العوامل في وجود ضغوط مهنية لدى المعلمين.

وقد خلصت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها :

1– أن البيئة المدرسية بمكوناتها المختلفة (الطاقم الإداري – الطاقم التربوي – سلوكات التلاميذ وخصائصهم – دخل المعلم – علاقة المعلم بأولياء الأمور).

2–إن العوامل السابقة تعمل مجتمعة على إعاقة المعلم عن تأدية مهامه البيداغوجية بكفاءة عالية.

الدراسة الثامنة :

دراسة عبد المنعم مُحَمَّد حسين 1984:

–الترابط بين مشكلات المعلمين ومشكلات التلاميذ في المرحلة الثانوية –

عينة الدراسة :تكونت عينة الدراسة من التلاميذ والمعلمين حيث بلغ عدد العينة 375 تلميذا وعدد المعلمين 75 معلما ومعلمة، وقد اختار الباحث الإستفتاء أداة لبحثه وحدودا لدراسة مشكلات كبرى منها المشكلات الإدارية التي تضمنت :

1- العجز في أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة.

2–عدم فهم المعلم لطبيعة دوره التربوي في إدارة المدرسة.

3–ازدحام الجدول الدراسي للمعلمين.

4–عدم إتاحة مدير المدرسة الفرصة لكافة المعلمين في إدارة المدرسة.

5–عدم الترابط بين أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة.

6-غياب التفاهم التام بين المعلمين والتلاميذ.

وكان من أهم نتائج الدراسة :

1-وجود إرتباط بين تركيب الطلبة للأسباب المؤدية للمشكلات التعليمية ووجود إرتباط قوي بين نوعية المشكلات الكبرى وترتيبها حسب أهميتها من وجهة نظر الطلبة.

2-يوجد إرتباط عادل بين المعلمين والمعلمات للمشكلات التعليمية التي يواجهونها أثناء العمل تبعا لدرجة أهميتها من وجهة نظرهم، كذلك الترابط بين المعلمين والمعلمات للأسباب المؤدية لبعض المشكلات التعليمية.

3- وقد أظهرت الدراسة وجود ترابط ضعيف بين المعلمين والطلبة حول نوعية الأسباب الأكثر أهمية لغالبية المشكلات.

4- لايوجد إرتباط بين ترتيب المعلمين والطلبة للمشكلات التعليمية التي يواجهونها تبعا لدرجة أهمية تلك المشكلات من وجهة نظر كل منهم.

وجاءت الدراسة بتوصيات من أهمها :

1-الإهتمام ببرنامج إعداد المعلم قبل الخدمة وأثنائها.

2-طريقة تحسين المستوى المادي والإجتماعي للمعلم.

3-تطوير المناهج الدراسية بحيث تكون ملائمة لإهتمامات وحاجات المعلم.

الدراسة التاسعة :

دراسة ولدرون 1987:

اعتمد ولدرون في دراسته على آراء المتخصصين في التربية والتعليم وكان هدفه من الدراسة هو التعرف على متطلبات برامج ومناهج طلاب الثانوية المتفوقين في العقد القادم والتعرف على المهارات والقدرات المناسبة لتعليم طلاب الثانوية المتفوقين نوقد استخدم في دراسته أدوات تتمثل في قوائم لمنهج المتفوقين واستبيان لطلاب الثانوية المتفوقين وللخبراء والمديرين وطبقت الدراسة على عينة تكونت من مجموعتين.

1- المجموعة الأولى تكونت من (10 خبراء) محليين في مجال تعليم المتفوقين.

2-المجموعة الثابية تكونت من (30 مديرا و30 مدرسا) بولاية فلوريدا وتم اختيارهم بطريقة عشوائية وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية.

- عدم وجود فروق هامة بين بين مدركات المديرين والمدرسين بالنسبة لبرامج طلاب الثانوية المستقبلية ومهاراتهم وقدراتهم.

– أثبت الخبراء أهمية التعامل مع برامج طلاب الثانوية المتفوقين في المستقبل والمهارات المطلوبة للمدرسين والطلاب من خلال هذه البرامج.(طارق عبد الرؤوف مُحَمَّد عامر، 2007: 77–78)

الدراسة العاشرة:

دراسة مارلين شيرش (M .Church):

تحت عنوانّ "الاتجاهات الوالدية نحو تنشئة الطفل وتحصيله " هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أثر الاتجاهات الوالدية على تحصيل الأطفال في المرحلة الابتدائية تكونت عينة الدراسة من 400 تلميذ من مجموعة مدارس بالجنوب الشرقي للولايات المتحدة الامريكية، وأشارت النتائج إلى :

عدم وجود فروق جوهرية بين التحصيل الدراسي للأطفال واتجاهات الوالدين نحو تربيتهم وتنشئتهم، إلا أنه من الممكن ملاحظة أن أسلوب التسيب في المعاملة الوالدية وخاصة من الأم ينتج عنه انخفاض تحصيل الابناء، كما أن سرعة تحصيل الأبناء وكفاءتهم وخاصة في القراءة والفهم تتأثران بأساليب الآباء والأمهات في التنشئة.

التعقيب على الدراسة:

أبرزت هذه الدراسة أحد المتغيرات الأساسية في دراستنا وهو التحصيل الدراسي للطفل، حيث بينت مدى تأثير أساليب الآباء والأمهات في تنشئة الأبناء وأثرها على تحصيلهم الدراسي.

الدراسة الحادي عشر:

دراسة سويل وشاه:

تناولت هذه الدراسة مستوى تعليم الوالدين ومستوى الطموح التعليمي والتحصيل عند الطلبة.

– توصلت الدراسة الى وجود ارتباط هام بين مستوى تعليم الوالدين، والتحصيل الدراسي لكل من الذكور والإناث، فعندما يكون مستوى تعليم الوالدين عاليا يتقبل الأبناء تشجيع الوالدين لهم في الخطط الدراسية، والانتظام في الجامعة، والتخرج منها، ويرتبط التحصيل للأبناء بمستوى الطموح، والتسهيل العلمي لدى الوالدين.

–وتوصل لاسويل وشاه الى وجود علاقة إيجابية قوية بين المستوى التعليمي للآباءواتجاهاتهم نحو تعليم الأبناء.(sewell,and shah,1986,p72)

التعقيب على الدراسة :

تناولت هذه الدراسة جانب التحصيل الدراسي، وركزت على جانب مهم ومؤثر فيه وهو مستوى تعليم الوالدين للأبناء، ومستوى الطموح التعليمي للأبناء، حيث بينت وجود علاقة قوية إيجابية بين المستوى التعليمي للأباء واتجاهاتهم نحو تعليم أبنائهم ومدى تقبل الأبناء لتشجيعات والديهم في مسارهم الدراسي.

الدراسة الثانية عشر:

دراسة بخوش لامية، دراسة مقدمة لنيل شهادة ماجستير 2002/2001

عنوان الدراسة : العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق وانعكاسها على التحصيل الدراسي من وجهة نظر التلاميذ.

إشكالية الدراسة: تمحورت حول السؤال الجوهري التالي :هل تؤثر طبيعة العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق على التحصيل الدراسي للمتعلم ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم افتراض الإجابة المؤقتة التالية من خلال:

الفرضية العامة: طبيعة العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق تؤثر ايجابا أو سلبا على التحصيل الدراسي للمتعلم.

الفرضيات الجزئية :

-العلاقة التربوية الإيجابية بين المعلم والمتعلم المراهق تؤثر إيجابا على التحصيل الدراسي للمتعلم.

-العلاقة التربوية السلبية بين المعلم والمتعلم المراهق تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للمتعلم.

وهدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية العلاقة الإيجابية بين المعلم والمتعلم المراهق في تحسين المستوى الدراسي للمتعلم وذلك من خلال:

- معرفة طبيعة العلاقة التربوية التي تربط فعلا المعلم والمتعلم المراهق.

- معرفة مدى تأثير العلاقة الإيجابية والعلاقة السلبية بين المعلم والمتعلم المراهق على التحصيل الدراسي للمتعلم.

أدوات الدراسة:

-الاستبيان الموجه الى تلاميذ السنة التاسعة أساسي كعينة للدراسة.

-بعض الوثائق المتعلقة بالنتائج الدراسية لتلاميذ عينة الدراسة خلال الثلاثي الأول من السنة الدراسية 2003/2002.

المقابلة مع مديري إكماليات مجتمع البحث.

العينة:

نظرا لاتساع مجتمع البحث وعدم تجانسه تم اللجوء إلى اختيار عينة عشوائية متعددة المراحل حتى المرحلة الثانية وعينة مقصودة في المرحلة الثالثة ثم عينة عشوائية منتظمة في المرحلة الرابعة الأخيرة.

نتائج الدراسة :

من خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية على ضوء الفرضيتين الجزئيتين حيث أنه:

1- كلما كانت العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق إيجابية تتميز بالحوار والإحترام والتقدير واهتمام المعلم بالمتعلم والتفاهم بين الطرفين كلما أثر ذلك إيجابا على التحصيل الدراسي للمتعلم .

– فالعلاقة التربوية الإيجابية بين المعلم والمتعلم المراهق تؤثر إيجابا على التحصيل الدراسي للمتعلم.

2- كلما كانت العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق سلبية تتميز بعدم الحوار وغياب الإحترامواالتقدير وعدم إكتراث المعلم بالمتعلم واستخدامه العنف المادي والرمزي كلما أثر ذلك سلبا على التحصيل الدراسي للمتعلم.

–ومنه فالعلاقة التربوية السلبية بين المعلم والمتعلم المراهق تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للمتعلم.

الدراسة الثالثة عشر:

دراسة ريتشارد سون 1972 (RICHARDSON).

أجرت إليزابيت ريتشاردسون دراسة كان الغرض منها تحديد المشكلات التي تواجه المعلمين أثناء العمل، وقد أظهرت الدراسة مشكلات عديدة منها :

– مشكلات إستخدام أساليب إشرافية جديدة.

– المشكلات التي تترتب عند تدخل رؤساء الأقسام أو المدرسين الأوائل في أعمال المعلمين.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى ضرورة تحديد دقيق لواجبات المعلمين وأدائهم وتحديد واجبات كل من يعمل في المدرسة تفاديا لتداخل الواجبات والمسؤوليات بين العاملين فيها كما أكدت الدراسة على أن عدم فهم المعلمين لواجباتهم التربوية قد يخلق العديد من المشكلات التعليمية التي قد يواجهونها أثناء العمل.

الدراسة الرابعة عشر :

دراسة بوشارد وهل 1965 (BOUCHARDANDHALL):

أجرى الباحثان دراسة استطلاعية عن مشكلات المدرسين المبتدئين، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من المشكلات التي يعاني منها المدرس المبتدئ وإلى وجود فروق فردية جوهرية بين المديرين والمدرسين في تحديدهم لنوعية المشكلات التي تواجه المدرسين.

الدراسة الخامسة عشر :

دراسة تايلور ومارفن (MARVINANDTAYLOR):

أجريا دراسة لتحديد مشكلات المعلم، وقد أظهرت دراستهما أن هناك العديد من المشكلات التي تتعلق بالمشكلات الآتية : – النظام المدرسي – طرق التدريس – العلاقة بين الآباء والمدرسة – تقوية الطلبة – النظام بالفصل أو الصف أو الأدوات والوسائل والمصادر ومشكلات تخطيطية [1]

أوجه الاستفادة من الدراسات:

أفادتنا كثيرا من البحوث والدراسات في التقرب من بعض العوامل الأسرية وبعض المحددات المدرسية المؤثرة على النجاح الدراسي،وقد ساعدتنا في اختبار فرضيات النظريات البوردوية نفي تأثير عامل المستوى الأسري على نجاح التلاميذ من عدمه، ودور الطاقم الإداري والبيداغوجي في تحقيق النجاح الدراسي، حيث تمكنا من خلالها من زيادة تعميق زاوية الرؤية والتحليل للعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسات التربوية وتأثيراتها المختلفة .

5– إشكالية الدراسة:

إن الأهمية الكبرى التي تلعبها المدرسة في الحياة الاجتماعية وكذا نظرا للرهانات التي تطرحها في حياة المجتمعات كمجال استثماري هام للرأس المال البشري، إضافة إلى دورها في إعادة الإنتاج الاجتماعي، وكعامل من عوامل الحركية والصعود الاجتماعي للأفراد والأسر، أصبحت مسألة النجاح المدرسي من المسائل المهمة والملحة اجتماعيا. فالمدرسة باختلاف مستوياتها، هي المؤسسة التربوية التي تعنى ببناء شخصية التلاميذ، وتطويرها على أغلب نواحيها، مما يمكنهم من التكيف الاجتماعي، فضلا عن اكتسابهم للمعرفة اللازمة لذلك. غير أنها قائمة على مبدا الانتقاء، وذلك عن طريق نظام الامتحانات والذي يحدد التلميذ الناجح من الراسب، ما يعكس لنا التفاوت في التحصيل الدراسي.

وهذا التفاوت في التحصيل الدراسي بين التلاميذ الذين ينتمون إلى فئة واحدة، ومن أعمار متجانسة ويعيشون نفس الظروف الدراسية، لا يعود لاسباب لها علاقة بالفوارق الفردية للتلميذ كالذكاء مثلا فحسب بل هو عملية ملفتة تدعوا إلى البحث والتقصي عن الأسباب الكاملة خلفها.

"فقد أولى علماء النفس والاجتماع اهتماما بالغا بظاهرة النجاح الدراسي، حيث بات واضحا لديهم أن أسباب الإخفاق أو عدم تحقيق النجاح الجيد لا يرجع فقط إلى مستوى ذكاء التلميذ، بل تتدخل جملة من العوامل تساهم في التقليل من حظوظ النجاح." ويرى عيسوي في هذا الصدد "أن الطالب صاحب الذكاء المرتفع لا يمكن أن يضمن نجاحا أوتوماتيكيا، وبالمثل فإن الطالب قليل الذكاء لا يمكن أن يستسلم إلى اليأس، وبالتالي فإن هناك عوامل غير الذكاء تساهم في تحقيق النجاح الدراسي وهي الظروف الاجتماعية للأسرة، وما تشمله من جوانب مادية وبشرية وعلاقات قائمة بين جميع الأفراد فيه".والدور الذي تلعبه الجماعة التربوية في تفاعل التلاميذ من أجل التحصيل

1– مُحَمَّد جاسم مُحَمَّد – سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وآفاق التطوير العام – مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع – عمان –2004 – ص 104.

الدراسي. وذلك لأن الظروف التي تحيط بالتلميذ المقبل على شهادة التعليم المتوسط يتقاطع فيها العامل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بالتفاعل مع مؤسسة الدراسة والمحيط التربوي من طاقم إداري وتربوي مما يؤثر على نجاحه الدراسي.فمسألة التفاوت في التحصيل الدراسي للتلاميذ، ونوعية العلاقة بين المؤسستين المدرسية والأسرية، كانت ولا تزال محل دراسة العديد من الباحثين الذين اهتموا بالتفاعلات الموجودة بين ثقافة هاتين المؤسستين، وتأثير ذلك على التحصيل الدراسي للتلاميذ، وعليه فإن هذه الدراسة تنطلق من التساؤل الرئيسي التالي:

هل هناك علاقة ارتباطيه بين المتغير الثقافي، الاجتماعي، الاقتصادي للأسرة، والمناخ المدرسي والنجاح الدراسي لتلميذ السنة الرابعة متوسط؟

تندرج خلف هذا التساؤل العام تساؤلات فرعية على شاكلة:

- هل للوضع السوسيو-ثقافي للأسرة دور في التأثير على النجاح المدرسي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط؟
- هل يمكن اعتبار وضع الأسرة الاقتصادي عاملا في التأثير على النجاح المدرسي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط؟
- هل هناك علاقة بين المناخ المدرسي والنجاح المدرسي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

6- بناء الفرضيات:

أولا- الفرضية الأولى

يشكل الوضع السوسيو-ثقافي للأسرة متغيرا حاسما في العملية التعليمية للتلميذ، فإذا كان الوضع السوسيو-ثقافي للأسرة يشير إلى الوضع الاجتماعي والثقافي للأسرة فهذا يحيل إلى اعتباره متغيرا حاسما في التأثير على مسألة النجاح المدرسي لتلميذ الطور المتوسط، وبناء على ذلك نفترض أن كل من **الوضع الاجتماعي والثقافي للأسرة يؤثر في النجاح المدرسي لدى تلميذ السنة الرابعة متوسط.**

ثانيا: الفرضية الثانية

تأسيسا على التصورات البحثية التي شكلها الطالب و بناء على الملاحظات الميدانية التي قام بها اثر تواصله المستمر مع ميدان الدراسة، فقد اتضح أن الوضع الاقتصادي للأسرة بإمكانه التأثير في مسألة النجاح المدرسي لتلميذ السنة الرابعة متوسط، وذلك نظرا لما يوفره للتلميذ من إمكانات مختلفة على شاكلة توفير الحاجيات المدرسية الكافية أو الدروس الخصوصية وحاجيات أخرى، وعليه يفترض الطالب أن **الوضع الاقتصادي للأسرة يؤثر في النجاح المدرسي للتلميذ.**

ثالثا: الفرضية الثالثة

من خلال القراءات والأدبيات السوسيولوجية المرتبطة بموضوع النجاح المدرسي، فضلا عن نسق الملاحظات التي تمكن الطالب من القيام بها، فقد استحضر الطالب الشق البيداغوجي والإداري الذي يرتبط بشكل مباشر مع مسألة النجاح المدرسي لتلميذ السنة الرابعة متوسط، لذلك يفترض أن **النجاح المدرسي يتأثر بالمناخ المدرسي للمؤسسة التربوية**.

7- تحديد مفاهيم الدراسة

تشكل مفاهيم الدراسة الخلفية النظرية والمنهجية، التي تعمل على توجيه مسار البحث باعتبار أن تحديد المفاهيم يحدد حقلها الدلالي من الناحيتين النظرية والعلمية، كما تعمل على تحديد نطاق البحث، وأصناف البيانات التي نقوم بجمعها من الميدان. إضافة إلى كون أي باحث "لا يستطيع التعرف على الظاهرة المدروسة، أو المشكلة الخاضعة للدراسة، إلا من خلال ملاحظاته المنظمة، وإدراكاته الدقيقة، ومن المحتمل أن تكون جوانب الظاهرة المدروسة غامضة عند الآخرين، أو تحتاج مزيد من التوصيف والتوضيح وبخاصة إذا كانت الظاهرة تعكس خصوصية حالة معينة، أو فترة زمنية طارئة أو ثقافة فرعية".[1]

وعليه فالباحث الاجتماعي، ملزم بتحديد مفاهيمه ووصفها وصفا دقيقا، كما هي لا كما يفترض أن تكون عليه، ومما جاء في إشكالية بحثنا تبين لنا أن المفاهيم الأساسية التي يدور حولها موضوع البحث هي: الظروف، الأسرة، النجاح الدراسي، المحددات الأسرية، التلميذ، مرحلة التعليم المتوسط، المناخ المدرسي.

البناء المفاهيمي:

الظروف: هي ذلك الفضاء أو المحيط الأسري الذي يتحرك فيه الطفل ويتضمن كل العناصر المادية والبشرية والعلاقات القائمة بين جميع أفراد الأسرة.[2]

1- العوامل الأسرية:

الظروف الاجتماعية للأسرة هي العوامل المحيطة بالأسرة والمتمثلة في المستوى المعيشي والمكانة الاجتماعية في البناء الاجتماعي، والمادي والثقافي.

1- فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999، ص94.

2- أحمد الهاشمي، علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، دار قرطبة، ط1،2004، ص33.

التعريف الإجرائي:

محتويات المحيط الأسري من حيث ظروف السكن وحجمه وطبيعته، والوضعية الاقتصادية في الأسرة من حيث إشباع الحاجات المختلفة، إضافة إلى المستوى الثقافي والتعليمي للأبوين.

2- الأسرة:

التعريف اللغوي:

الأسرة في اللغة هي: جمع أسر، عائلة. زوجة الرجل وأولاده وأهل بيته، أشخاص تجمعهم صلة النسب كالابناء والإخوة وأبناء العم.[1]

وفي معجم الوسيط تعرف على أنها: "أهل الرجل وعشيرته وجماعة يربطها أمر مشترك جمع أسر"[2].

التعريف الاصطلاحي:

اصطلاحا: هي عبارة عن وحدة انتاجية تقوم على زواج شخصين ويتريب على ذلك الزواج عادة انتاج من الاطفال وهنا تتحول الأسرة الى وحدة انتاجية تحدث فيها الاستجابات الاولى للطفل نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه واخوانه. [3]ليس لاصطلاح الأسرة تعريف واضح يتفق عليه العلماء لذا نتطرق لبعض التعريفات:

- يعرف أوجيست كونت الأسرة"بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد"[4].

- ويقول عنها بارسونز: "الأسرة نسق اجتماعي، لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي للشخصية، ونفس عناصر تكوين البناء هي بعينها عناصر تكوين الشخصية، فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي وهو الجسر الرابط بينهما".[5]

- وفي نظر إميل دوركايم: "الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد، بل إنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية ويرتبط أعضائها حقوقيا وخلقيا لبعضهم البعض".[6]

1- صبحي حمودي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت لبنان، 2001، ص23.

2- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرةن 1972، ص17.

3- مصطفى فهمي، علم النفس الاجتماعي،مكتبة الخانبي للطباعة والتوزيع الجزائر.الطبعة الثانيةن1990

4- السيد عبد العاطي، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص 07.

5- مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 08.

6 - عبد القادر القيصر، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1999، ص 34.

– "برجس ولوك" يعرفها بأنها: "جماعة من الأشخاص يرتبطون عن طريق الزواج والدم أو التبني ويسكنون معا، بصورة دائمة مستقلة بينهم تفاعلات مستمرة نتيجة لقيامهم بأدوارهم الاجتماعية من هنا تكون لهم حضارة مشتركة".

– يعرفها جبران بأنها: "رابطة اجتماعية دائمة نسبيا، تتكون من زوج وزوجة وأطفال أو بدونهم، أو الزوج بمفرده مع أطفاله، والزوجة وأطفالها".

– يعرفها منير مرسي سرحان بأنها: "الوحدة الوظيفية المكونة من زوج وزوجة والأبناء المرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة".

التعريف الإجرائي:

هي جماعة اجتماعية، تتكون من الأب والأم والأبناء، يربطهم رباط الدم يتمثل دورها في تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية صالحة تشجعهم على تحقيق النجاح الدراسي، من خلال توفير الأجواء المناسبة وإشباع الحاجات المادية والمعنوية.

النجاح المدرسي .

لغويا:

يورد قاموس لاروسكلمة النجاح "بمعنى الفوز والوصول الى نتائج مرضية وجيدة."وجاء في موسوعة علم النفس أن النجاح يشير الى "وضعية الشخص الذي وصل الى هدف كان قد حدده من قبل او الى تحقيق مهمة الى مؤسسة ما."

1- عرف **لوجندر**النجاح الدراسي بقوله انه الكفاءات والاتجاهات والقيم والمعارف المكتسبة من طرف التلميذ .

2- ويذهب **بوشارد** غلى أن مفهوم النجاح الدراسي يشير الى وضعية الوصول الى الاهداف المدرسية المرتبطة بالتحكم في المعارف المحددة، كما اكتساب التلميذ لبعض المعارف والقيم، والاتجاهات والسلوكات التي تسمح بالاندماج الاجتماعي والمشاركة الكاملة في التحولات الاجتماعية.

3- وتذهب **الباحثة لوبستول**إلى أن النجاح الدراسي يسمح للتلميذ الذي تمكن من الحصول على متطلبات برنامج دراسي وتنمية كفاءاته بالترخيص ومتابعة دراسته العليا أو الاندماج في سوق العمل وهو يقاس بالنتائج الدراسية والشهادات المحصل عليها في نهاية اكتساب البرامج.[1]

1-Lapostolle ,I :reussite scolaire et educative,quelque reperes pedagogie,vol19,n°4p5.

التعريف الاصطلاحي

يظهر النجاح المدرسي على مستوى دراسات وأبحاث خلافية، ركزت كل منها على محددات معينة، ومنها دراسة بوشارد (BOUCHARD) التي أشار فيها أن النجاح المدرسي يقصد به وضعية الوصول الى الأهداف المدرسية المرتبطة بالتحكم في المعارف المحددة، كما يشير الى اكتساب التلميذ لبعض المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكات التي تسمح له بالاندماج الاجتماعي والمشاركة في التحولات الاجتماعية. فضلا عن ذلك تظهر دراسة لوبستول (LAPOSTOLLE) التي أشار فيها أن "النجاح المدرسي يسمح للتلميذ الذي تمكن من الحصول على متطلبات برنامج دراسي وتنمية كفاءاته بالترخيص ومتابعة دراساته العليا أو الاندماج في سوق الشغل وهو يقاس بالنتائج الدراسية والشهادات المحصل عليها في نهاية اكتساب البرامج."[1] وفي اطار آخر فقد عرف "لوجندر" النجاح الدراسي بقوله "هو الكفاءات والاتجاهات والقيم والمعارف المكتسبة من طرف التلميذ."[2]وفي الاطار ذاته المتعلق فإن النجاح المدرسي يشير من منظور "**بوشارد**" الى "وضعية الوصول الى الاهداف المدرسية المرتبطة بالتحكم في المعارف المحددة، كما اكتساب التلميذ لبعض المعارف والقيم، والاتجاهات والسلوكات التي تسمح بالاندماج الاجتماعي والمشاركة الكاملة في التحولات الاجتماعية."[3]

اثراء لمفهوم النجاح المدرسي، يضيف بادي يرى أن "النجاح الدراسي يكون في بداية الطريق عبر الحصول على نقاط في كل مادة للمرور الى مستوى أعلى كما يكون في نهاية المرحلة بالحصول على شهادة نهاية الدراسة في الطور المتوسط." ومن خلال المجلس الأعلى للتربية فهو "تطبيق الطالب للقيم، المعارف العادات، والتجارب التي تسمح له آليا أن يلتزم اجتماعيا من الجانب الشخصي والمهني."

التعريف الإجرائي

نقصد بالناجح دراسيا في دراستنا هذه ذلك التلميذ الذي يتحصل على معدل 20/10 فما فوق في امتحان شهادة التعليم المتوسط للسنة الدراسية 2021- 2022مإجراء الدراسة.

ومن المفاهيم المشابهة لمفهوم النجاح المدرسي، نذكر التفوق المدرسي، حيث يشير إلى كل من "وصل في أدائه إلى مستوى أعلى من مستوى الأفراد العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد، أي أنه يملك قدرا ت عقلية معرفية مرتفعة. وهو يشير إلى التحصيل العالي والإنجاز المدرسي المرتفع، فالتحصيل الجيد قد

2- Lapostolle ,I , reussite scolaire et educative,quelques reperes pedagogie collegiale,vol 19, N°4 p5

3- Lapostolle ,I :reussite scolaire et educative,quelque reperes pedagogie,vol19,n°4p5.

4- Lapostolle ,I :reussite scolaire et educative,quelque reperes pedagogie,vol19,n°4p5.

يعد مؤشرا على الذكاء، والمتفوق تحصيليا هو التلميذ الذي يرتفع في إنجازه أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطين من التلاميذ، وعليه يمكن تمييز نوعين من التفوق التحصيلي، أولاالتفوق في التحصيل العام وثانيا التفوق في التحصيل الخاص."[1]

– المحددات الأسرية

التعريف الاصطلاحي

يقصد بها في الدراسة الحالية الدلالة على الظروف الاجتماعية والاقتتصاية والثقافية التي تعيشها الأسرة الجزائرية والتي تؤثر في مستوى النجاح المدرسي للأبناء، وقد تم تقسيمها الى ثلاث مستويات تتمثل في المستوى الاقتصادي للأسرة، ثم المستوى الاجتماعي وانتهاءً بالمستوى الثقافي.

المستوى الاقتصادي للأسرة

اصطلاحا:

ويقصد به الوضعية المادية للأسرة والتي تتحدد على أساس دخل أفراد الأسرة والوظيفة المهنية والسكن الواسع أو الضيق،توفير الأساليب والامكانات، توفير الاساتذة المدرسون والدروس الخصوصية والتي قد تؤثر في عملية التحصيل الدراسي للأبناء وهو نسعى للتحقق منه من خلال نتائج الدراسة الميدانية، وهو يرتبط بشكل عام في المقام الأول "بما تحققه المهنة من عائد مادي لصاحبها ويتضمن هذا العائد ما تدره المهنة من دخل وممتلكات والحالة الاقتصادية بشكل عام."[2]

اجرائيا:

المقصود بالمستوى الاقتصادي للأسرة اجرائيا في دراستنا هو تصنيف الأسر في وضعيات اقتصادية تحددها مجموعة من المؤشرات المادية والمتمثلة في الدخل الناتج عن العمل ومصادر أخرى كممتلكات الأسرة التي تكون مؤشرا على وضعها المادي كتنوع السكن وحجمه بالإضافة الى عقارات أخرى سكنية أو تجارية أو فلاحية أو منقولات كالسيارات أو سلع ذات قيمة مادية ...، هذا الوضع المادي للأسرة يكون له أثر كبير في مستوى تحصيل الأبناء دراسيا.

1- داديا هايل سرور، مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين،ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،الأردن، 2002، ص 15-16.

2- طمعت محمد أبو عوف، الأسرة والأبناء الموهوبون، دار العمم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008، ص 132

المستوى الاجتماعي للأسرة:

اصطلاحا:

ويقصد به مكانة الأسرة ضمن البناء الاجتماعي للمجتمع، مكانتهم ونسبهم داخل المجتمع مع الاستقرار الأسري، الانسجام بين الزوجين، والانسجام بين الأولاد، وعلاقات التفاعل بين أفراد الأسرة مشبعة بالود والحنان. ويشار الى المستوى الاجتماعي لأسرة التلميذ "بمستوى العلاقات بين أفراد أسرته، وأساليب المعاملة الأسرية ومركز التلميذ في الأسرة بين إخوته، إقامة التلميذ بين أفراد أسرته أثناء تمدرسه وانتهاء بمستوى التغيرات التي حدثت في الحالة الاجتماعية لأسرة التلميذ في سنوات الدراسة السابقة."[1] وهو فضلا عن ذلك يقصد بالمستوى الاجتماعي للأسرة، "المكانة أو المستوى الذي يحدد وضع الفرد من خلال المهنة والحالة السكنية والتكوين الأسري المدني ومستوى ثقافة الأسرة."[2]

المستوى الاجتماعي للأسرة اجرائيا، يقصد به الوضع أو الحالة التي تشغلها ~~الأسرة الجزائرية~~ اجتماعيا ويمكن أن يقاس على أساس مستوى الشرف الذي يضفيه المجتمع أو الجماعة المحلية على الأسرة.

المستوى الثقافي للأسرة

اصطلاحا: ونقصد به حظ الوالدين من المستوى التعليمي وطبيعة الحياة المفعمة داخل البيت بالثقافة والحرص على تنظيم الحياة والمراقبة والمتابعة والمرافقة الاهتمامات العلمية المختلفة وهو ما يحدد مستقبل الأبناء الدراسي، وهو ما سنحاول التأكد منه خلال الدراسة الميدانية. وكذلك يقصد بالمستوى الثقافي للأسرة مجموعة من العناصر التي يحتوي عليها المنزل من وسائل التثقيف والتربية والتعليم مثل الكتب والمجلات بمختلف أنواعها، وكذلك الجرائد الإعلام المنزلية، والأنترنت ومختلف الوسائل التعليمية والتربوية والترفيهية. "ويشير مفهوم المستوى الثقافي للأسرة درجة إثارة أفرادها للمناقشة والحوار في شتى المواضيع العامة والخاصة، كالثقافة والعلم السياسة، الأدب، الفنون، والتاريخ ومدى اهتمام الأسرة بمثل تلك المواضيع."[3]

إجرائيا:

المستوى الثقافي للأسرة هو ذلك الوضع الثقافي الذي تشغله الأسرة الجزائرية ويقاس على الممارسات الثقافية في البيت، المستوى التعليمي لأفراد الأسرة، فضلا عن منظومة القيم السائدة في البيت ومدى امتلاك الأسرة للوسائل التعليمية والتثقيفية.

1- محمد برو، اثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية،دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر2010،ص140.

2- طمعت محمد أبو عوف، الأسرة والأبناء الموهوبون، دار العمم و الإيمان للنشر والتوزيع، 2008، ص 132

3-محمد برو، اثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية،دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر2010،ص140.

المستوى المعيشي: هو مجموعة القوالب والأنماط السلوكية الاسرية المرغوب فيها، ومدى فاعليتها في الدفع بالتلميذ الى الرفع من مستوى انجازه الدراسي،ويشار الى المستوى الإجتماعي لأسرة التلميذ ب:

مستوى العلاقات بين أفراد أسرته.

أساليب المعاملة الأسرية.

مركز التلميذ في الأسرة بين إخوته.

إقامة التلميذ بين أفراد أسرته أثناء تمدرسه.

مستوى التغيرات التي حدثت في الحالة الاجتماعية لأسرة التلميذ في سنوات الدراسة السابقة.[1]

التعريف الإجرائي للمستوى الاجتماعي:

المستوى الاجتماعي للأسرة هو ذلك الوضع أو الحالة التي تشغلها الأسرة الجزائرية اجتماعيا ويمكن أن يقاس على أساس مستوى الشرف الذي يخلعه المجتمع أو الجماعة المحلية على الأسرة.

التلميذ:

يعرف التلميذ من الناحية اللغوية بأنه من الخدم والأتباع.

(لسان العرب لابن منظور،ص328.).

لغويا:التلميذ هو من يسلِّم لمعلم يتعلَّم منه علما أو صنعة (جمع) تلاميذ.[2]

التعريف الاصطلاحي

مما لا شك فيه أن التلميذ هو محور العملية ألتربوية فضلا عن ذلك هو الهدف الأول الذي تلامسه العملية ألتعليمية "حيث اهتمت الدولة بكل مؤسساتها على توفير اغلب الظروف المادية في مجالي التربية والتكوين[3]

وضمن سياق أخر فإن التلميذ هو "المادة الخام التي تشكل المخرج الرئيسي للنظام ألتعليمي وهم عادة خريجوا النظم التعليمية السابقة، فتلاميذ الابتدائية هم خريجوا نظام الحضانة وتلاميذ الإعدادية خريجوا المرحلة الابتدائية ثم تلاميذ المرحلة الثانوية وهم خريجوا المرحلة الإعدادية."[4]

1- محمد برو:اثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية،دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010،ص140.

2- المهيري عبدالقادر.(1981).معجم جديد.تونس:كلية الآداب والعلوم الانسانية ص 131.

3- رافدة الحريري، التقويم التربوي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، 2008، ص 19- 195.

1-أحمد اسماعيل حجي، إدارة بيئة التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، لبنان، 2000، ص 29.

اصطلاحا:

فيعرف بأنه هو المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم،وهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الامكانيات، فلابد أن كل هذه الجهودالضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذنلابد أن يكون لها هدف يتمثل في تكوين عقله، جسمه روحه،معارفه،واتجاهاته.[1]

أو هو المزاول للتعليم الابتدائي او الاعدادي أو الثانوي.[2]

– التلميذ اجرائيا:

التعريف الإجرائي للتلميذ:

التلميذ يمثل مدخل ومخرج العملية التعليمية في المراحل الدراسية الأولى (ابتدائي، متوسط،ثانوي) وهو المحور الأساسي الذي تدور حوله العملية التعليمية، ويقصد باصطلاح التلميذ عرفا وقانونا الفرد الذي يتابع دراسته في المراحل الثلاثة، في حين يقصد بالطالب ذاك الذي يتابع دراسته في الجامعة أو الكلية أو المعاهد العليا.

اجرائيا:

نقصد بالتلميذ ضمن هذه الدراسة كل طفل متمدرس بلغ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

مرحلة التعليم المتوسط:

التعريف الاصطلاحي:

تشير مرحلة التعليم المتوسط على أنها "مرحلة تعليمية تقع بين مرحلة التعليم الإبتدائي ومرحلة التعليم الثانوي، تقدر مدتها بأربع سنوات، بعد أن كانت ثلاث سنوات، حيث يلتحق بها أغلب التلاميذ الذين أنهوا المرحلة الإبتدائية من التعليم ومدتها خمس سنوات بدلا من ست سنوات، يلتحق بها التلميذ بعد حصوله على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية بمعدل 10/5، وتسعى هذه المرحلة إلى مسايرة استعدادات التلاميذ وقدراتهم، وتحقق الرغبة التعليمية لديهم، كما تبحث عن مسايرة النمو الجسمي والنفسي والعقلي وحتى الاجتماعي فضلا عن القدرات العقلية والنفسية التي تظهر في مرحلة الطفولة المتأخرة."[3]

2- محمد علي حافظ:التخطيط للتربية والتعليم،الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر،1965،ص147.)

3- محمد برغوثي،1984.دراسة الوضع المدرسيلطلاب الثانوية.دراسة معمقة في علم الاجتماع،(ج.1)جامعة قسنطينة ص7)

1- ونجن سميرة، إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسة ميدانية على عينة من أسر متفوقي إكماليات مدينة بسكرة، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، 2016-2017، ص 18.

– التعريف الإجرائي:

المدرسة:

التعريف الاجرائي:المدرسة هي مؤسسة رسمية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية،أنشات لحاجة المجتمع إليها من خلال العلاقات الاجتماعية التي تسود في المدرسة بأدائها التربوي،إذ تعمل على تربية التلميذ واعداده من جميع جوانب الحياة حتى يصير مقبولا اجتماعيا وبهدف المحافظة على بقاء المجتمع واستمراره.

الإدارة المدرسية:

أ– يرى **مصطفى** أن الإدارة المدرسية عبارة عن "مجموعة عمليات وظيفية تمارس بغرض تنفيذ مهام مدرسية بواسطة آخرين عن طريق تخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة مجهوداتهم وتقويمها".[1]

ب– ويصف **الثبيتي** الإدارة المدرسية على أنها"الجهاز المنفذ للتربية والتعليم،وعليها تقع مسؤولية تربية التلاميذ وايجاد الظروف المناسبة وتوفير الامكانيات التي تساعد رجال التربية والتعليم في المدرسة على انجاح مهمتهم التربوية.[2]

ج– بينما عرفها **الرفاعي** بأنها "الجهة المسئولة عن تحقيق الأهداف التربوية المرسومة من قبل الجهات العليا تحقيقا اجرائيا من خلال استخدام جميع العمليات الإدارية من تخطيط وتنظيم وقيادة ورقابة وتوجيه وتفويض صلاحيات واتخاذ قرارات،وذلك من خلال مجموعة العاملين على نطاق المدرسة.[3]

اصطلاحا:

تشير الى كونها "مجموعة عمليات وظيفية تمارس بغرض تنفيذ مهام مدرسية بواسطة آخرين عن طريق تخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة مجهوداتهم وتقويمها."[4] وفي سياق آخر فإن الإدارة المدرسية تشير الى أنها "الجهاز المنفذ للتربية والتعليم، وعليها تقع مسؤولية تربية التلاميذ وايجاد الظروف المناسبة وتوفير الامكانيات التي تساعد رجال التربية والتعليم في المدرسة على انجاح مهمتهم التربوية."[5]

2– مصطفى،صلاح عبد الحميد:(1406ه)،الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر،دار المريخ للنشر والتوزيع،الرياض ص18

3– الثبيتي،عايد علي عيد:(1410ه)،المركزية وتأثيرها على مديري مدارس البنين بمنطقة الطائف التعليمية،رسالة دكتورة غير منشورة،جامعة طنطا،جمهورية مصر العربية،ص59

4– الرفاعي،سعيد بن سعيد:(2001م)،اجراءات الإدارة المدرسية في المملكة العربية السعودية،ط1،مكتبة كنوز المعرفة،جدة،ص22

5– مصطفى، صلاح عبد الحميد:(1406ه)، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض ص18.

5– الثبيتي، عايد علي عيد:(1410ه)، المركزية وتأثيرها على مديري مدارس البنين بمنطقة الطائف التعليمية، رسالة دكتورة غير منشورة، جامعة طنطا، مصر، ص59.

اثراء لذلك فإن الادارة المدرسية من جهة أخرى هي "الجهة المسئولة عن تحقيق الأهداف التربوية المرسومة من قبل الجهات العليا تحقيقا اجرائيا من خلال استخدام جميع العمليات الإدارية من تخطيط وتنظيم وقيادة ورقابة وتوجيه وتفويض صلاحيات واتخاذ قرارات، وذلك من خلال مجموعة العاملين على نطاق المدرسة."[1]

الإدارة المدرسية اجرائيا:

نقصد بالإدارة المدرسية في هذه الدراسة جميع الجهود المنسقة التي يقوم بها مدير المؤسسة من جميع العاملين معه من الطاقم التربوي والإداري والبيداغوجي وغيرهم بغية تحقيق الأهداف التربوية والبيداغوجية من أجل تحقيق النجاح الدراسي للتلاميذ داخل المؤسسات التربوية.

الجماعة التربوية:

اصطلاحا:

تتشكل الجماعة التربوية من التلاميذ ومن كل الذين يساهمون في التربية والتكوين وفي الحياة المدرسية وفي تسيير مؤسسة التربية والتعليم العمومية والخاصة، بطريقة :

- مباشرة :بواسطة الأساتذة والموظفين والأعوان العاملين بمؤسسة التربية والتعليم .

- غير مباشرة : بواسطة أولياء التلاميذ والشركاء والمتدخلين من خارج مؤسسة التربية والتعليم.[2]

التعريف الإجرائي لأعضاء الجماعة التربوية:

نقصد بهاالفاعلين داخل المؤسسة التربوية والمتمثلون في الطاقم الإداري والتربوي والبيداغوجي والشركاء الإجتماعيين (مدير ومستشار التربية ومستشار التوجيه والمشرفين التربويين والاساتذه بجميع التخصصات ومفتش الإدارة والمالية والمفتشين التربويين)وأعضاء جمعية أولياء التلاميذ.

المناخ المدرسي:

1- يعرف القريوتي مناخ العمل بوجه عام سواء كان مدرسي أو غير مدرسي، بأنه" انعكاس لخصائص البيئة الداخلية للعمل في وعي ولا وعي العاملين فيه، مما يدفع الفرد لبناء تصورمعين حول هذا العمل يتميز بثبات نسبي، ويحدد الى درجة كبيرة سلوكه وأدائه في هذه البيئة.[3]

1- الرفاعي، سعيد بن سعيد، 2001م)، اجراءات الإدارة المدرسية في المملكة العربية السعودية، ط1، مكتبة كنوز المعرفة، جدة، ص22.

2 – المادة الثانية من القرار رقم 65 مؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12 جويلية 2018 يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها.

1- (القريوتي،مُحَمَّد قاسم،1994م، المناخ المدرسي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس، مجلة مؤتة للبحث والدراسات، العدد 5،الأردن، ص 27.)

2- اما محارمة فقد عرفه بأنه "الجو الذي يخلق في مجال العمل نتيجة لأسلوب الإدارة السائد، والطريقة التي يتعامل بها المديرون والموظفون معا داخل المنظمة.[1]

3- أما العيسي فقد عرفت المناخ المدرسي بأنه"مجموعة الخصائص التي تميز هذا المناخ، والمدركة بصورة مباشرة من الأفراد العاملين فيه،وهذه الخصائص ذات تأثير واضح على دوافع هؤلاء العاملين وسلوكياتهم.[2]

التعريف الإجرائي:

يقصد بالمناخ المدرسي في هذه الدراسة،كافة الظروف والخصائص والمتغيرات السائدة والمميزة لبيئة العمل داخل المؤسسات التربوية والتي قد يكون لها تأثير على اداء الجماعة التربوية في تلك المؤسسات التربوية.

أستاذ التعليم المتوسط:

هو الأستاذ المكلف بتطبيق المنهج الدراسي، المعد للمرحلة المتوسطة من التعليم في المدرسة الجزائرية كل حسب اختصاصه.

التعليم:

"هو إحدى حالات التدريس التي يعتمد فيها نفي ايصال المعلومات على التفاعل بين المعلم وطالب أو أكثر والتعليم هو نوع من انواع التدريس(حالة خاصة من التدريس) إذ يتضمن تفاعلا حيا وواقعيا".[3]

التحصيل الدراسي:

لغة:حصل، يحصل،تحصيلا ويعني اجتمع وثبت.[4]وكذلك يعرف لغويا بأنه مشتق من الفعل حصل وحصل الشيء حصولا،فالتحصيل تمييز مايحصل.[5] أما في قاموس لاروس فيشيرالفعل حصلالى الحصول على شيءكالمعرفة أو الخبرة.[6]من خلال التعريفين باللغة العربية أو الفرنسية نستنتج انهما يشيران الى الحصول الى شيء سواء تعلق بالمعرفة أو شيء آخر.

2- (محارمة.حسن علي،(196م)،المناخ التنظيمي في الفكر الإداري،مجلة الإدارة،العدد 65، مسقط، ص123.)

3-(العيسي،غزيل سعد عبد الله (1416ه)،المناخ التنظيمي وأثره على الرضا الوظيفي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الملك سعود، الرياض.)

4- نواف أحمد سمارة،عبد السلام موسى العديلي،مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية،دار المسيرة، عمان(الأردن)،2008،ص67.

4- فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق للنشر،بيروت،الطبعة الثانية والعشرون،1975.

5- خالد رشيد القاضي،لسان العرب،دار الأبحاث،الجزء:2،ط:2،الجزائر،2008،ص195

3-Larousse de poche,dictionnaire français ,edition1992 ,p6.

اصطلاحا:

يعرفه الطاهر سعد الله بأنه "مستوى الأداءالفعلي للمتعلم بالمقارنة مع منهجيلقي مضمونه بطريقة تعليمية معينة،ويتم تقدير ذلك المستوى من الأداء باختبارات يعدها المعلمون المباشرون للعملية التعليمية أو اختبارات مقننة موضوعية يكون لها درجة كافية من الثبات وصدق المضمون".[1]

اصطلاحا:

هو مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذفي الاختبارات المدرسية العادية في نهاية العام الدراسي أو في الاختبارات التحصيليةالمعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي.[2]

إجرائيا:

هو معدل العلامات المحصل عليها من طرف التلاميذ خلال الامتحانات الدراسية في جميع المواد مسجلة في دفاترهم المدرسية.أو هو مايكتسبه التلميذ داخل المؤسسة التعليمية من معارف ومعلوماتومهارات حول مختلف المواد المقررة، ومدى استيعابه وفهمه لتلك المعلومات ويتأكد ذلك من خلال الامتحانات.

التعريف الإجرائي للاتصال التربوي:

هوعملية نقل الأفكار والمعلومات التربوية(المنهاج الدراسي) من المعلم الى المتعلم والعكس صحيح أو بين المتعلمين أنفسهم داخل غرفة الصف عن طريق الأسلوب الكتابي أو الشفهي مما يؤدي إلى وحدة الجهود لتحقيق أهداف الرسالة التربوية.

وكذلك هو عملية اجتماعية تفاعلية تقوم وتعتمد اعتمادا كبيرا في حدوثها على المشاركة في المعاني بين المرسل والمستقبل.وهو الوسيلة التي تحقق تغييرا في سلوك المتعلمين بإكسابهم جملة من المعارف والمهارات والمواقف والاتجاهات.كما يعمل على إحداث التفاعلات التي من خلالها يتم التفاهم المتبادل بين معلم ومتعلم لتلميذ السنة الرابعة متوسط.

8- المنهج والأدوات المستخدمة:

لإجراء أي دراسة علمية أو بحث علمي من أجل الوصول إلى حقيقة أو البرهان عليها، وجب إتباع منهج واضح يساعد على دراسة المشكلة وتشخيصها وذلك من خلال تتبع مجموعة قواعد الأنظمة العامة التي يتم وضعها

1-الطاهر سعد الله:علاقة القدرة على التفكيرالابتكاري والتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1991،ص9

2- ابراهيم وجيه محمود،علم النفس التعليمي،شركة الجمهورية الحديثة للنشر،الأسكندارية دون طبعة 2003.

بغية الوصول إلى حقائق حول الظاهرة موضوع الدراسة والبحث، ويعرف المنهج بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسة من أفكار عديدة وذلك إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون"[1]

وبعبارة أخرى هو "مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث، إذ أنه هو الذي يسير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد مؤشرات وأسئلة وفروض البحث"[1]

يتوقف اختيار المنهج المناسب للدراسة على طبيعة الموضوع،ويتحدد تبعا لمتغيراته ويرتبط ارتباطا قويا بصدق النتائج ومدى مطابقتها للواقع المدروس، إن المنهج الذي نعتمده في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على أسلوب الوصف الدقيق للظاهرة باعتباره يتماشى مع طبيعة البحث، ويمكننا من تكوين صورة حول علاقة المحددات الأسرية والمحددات المدرسية (الطاقم الإداري – التربوي – البيداغوجي) بالنجاح الدراسي.

وفي دراستنا هذه المندرجة تحت عنوان النجاح الدراسي للتلميذ وعلاقته بمتغيرات أسرية ومدرسيةدراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط، ومن أجل الإجابة على تساؤلاتها والبرهنة عليها ميدانيا، ارتأينا الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل حيث أننا نجده مناسب لموضوع الدراسة. علما أن طبيعة البحث هي التي تفرض نوع المنهج الواجب اتباعه، فالمنهج الوصفي يتلاءم مع طبيعة الموضوع المدروس علاقة المتغيرات الأسرية والمدرسية بالنجاح الدراسي للأبناء، بحيث قمنا بوصف ما هو كائن في الظاهرة المدروسة، الأسرة والمدرسة من حيث الظروف والعوامل. وتحليل علاقة هذه الظروف بالنجاح الدراسي للأبناء. "بهدف كشف علاقة الارتباط القائمة بين الظاهرة موضوع الدراسة والمتغيرات التي لها صلة بالموضوع"[2].

فمن خلال دراستنا هذه نود معرفة علاقة المتغيرات الأسرية والمدرسية بالنجاح الدراسي للأبناء لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط مستخدمين المنهج الوصفي "الذي يعد طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى الأهداف المحدّدة إزاء مشكلة اجتماعية ما، ويعتبر المنهج الوصفي طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة"[3]

1- رشيد زرواتي، التدريبات على منهجيات البحث في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2008، ص 119.

2 – محمد محسن عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، دار التضامن للطباعة، ط1982

3 – كمال آيت منصور، منهجية إعداد البحث العلمي، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 18.

كما أن هذا المنهج يرتكز على الوصف الدقيق والتفصيلي لهذه الظاهرة، أو موضوع الدراسة وصفا كميا ونوعيا ويهدف إلى جمع المعلومات الكافية عن الظاهرة، ومن ثمة دراسة وتحليل ما تم جمعه وصولا إلى العوامل المؤثرة على تلك الظاهرة.[1]

ويعتبر المنهج الوصفي التحليلي الطريقة السليمة للوصول إلى هدف الدراسة بدءا بوصف الظاهرة وجمع الحقائق الإمبريقية حولها ومحاولة تحليلها وتفسيرها وإيجاد أوجه الترابط والعلاقات بينها وبين النجاح الدراسي،وربط الجانب المنهجي بالإطار النظري للدراسة وبالفروض وانتهاء الى استخلاص النتائج التي يمكن تعميمها.

9- مجتمع الدراسة:

مــجالات الدراسة:

أ – المجال المكاني

يعد المجال المكاني بمثابة النطاق الجغرافي الذي يتم فيه البحث الميداني، ويتمثل تحديدا في ولاية مستغانم على مستوى متوسطة بن زرجب بن عودة حي عيسى بلقاسم المدعو pépinière حيث تقع هذه المتوسطة في حي راق، ومتوسطة طواهرية مُحَّد في منطقة حضرية ومتوسطة بلعجال مُحَّد في منطقة ريفية ومتوسطة قورين عبدالقادر في منطقة شبه حضرية. (أنظر الملاحق، وجود بطاقة تقنية خاصة بكل مؤسسة)

ب – المجال الزماني

أجريت الدراسة خلال السنة الدراسية 2022/2021، وقد تم توزيع الاستمارات في شهر ماي وتمت مواصلة العملية للحصول على نتائج الفصل الثالث ونتائج شهادة التعليم المتوسط في شهر جويلية.

كانت البداية الأولى لنزولنا إلى ميدان البحث،ابتداء من شهر جانفي 2022، كملاحظ ومشارك في كل المتوسطات المعنية بالدراسة.

1 – دلال القاضي، محمود البياتي، منهجية وأساليب البحث العلمي وتحليل البيانات، باستخدام البرنامج الإحصائيspss، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 56.

إن التاريخ الرسمي لبداية إجراء المقابلات كان بداية في شهر مارس إلى غاية شهر جوان.

وبخصوص أمكنة اجراء المقابلات اختلفت الأماكن مع مراعاة بعض الخصوصيات، العنصر النسوي كانت المقابلات داخل المؤسسات التربوية رغبة منهن، بقية المقابلات بعضها داخل البيوت وأخرى في الأماكن العمومية وهكذا....

وبخصوص مدة المقابلة، وبحكم طبيعة عناصر العينة التي اخترناها لتمثيل مجتمع بحثنا والمتمثلة في المديرين والمفتشين ومستشاري التوجيه ومستشاري التربية، تفاوتت المدة الزمنية من عنصر لآخر، وكانت الفترات الزمنية محصورة في المجال (ساعتان ـــــ أربع ساعات ونصف)

ج – المجال البشري: " العينة "

قبل التطرق إلى عينة الدراسة وحجمها وخصائصها، لابد أولا من التعرف على المجتمع الكلي، الذي سحبت منه والذي يقصد به مجموعة لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث والتقصي، ويتمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ سنوات الرابعة متوسط الذين هم بصدد تحضير امتحان شهادة التعليم المتوسط في متوسطات تابعة لولاية مستغانم، مع أعضاء الجماعة التربوية التابعة لكل متوسطة من أساتذة وإداريين ومستشاري التوجيه ومفتشي البيداغوجيا.

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط بولاية مستغانم والبالغ عددهم (12058) تلميذ وتلميذة من السنة الدراسية 2022/2021 وذلك من خلال الرجوع إلى مصالح مديرية التربية لولاية مستغانم للحصول على الاحصائيات المتعلقة بتعداد التلاميذ المسجلين في هذه السنة الدراسية وتوزيعهم عبر متوسطات الولاية البالغ عددها 119 متوسطة وفق متغير نسبة النجاح في شهادة التعليم المتوسط خلال السنة الدراسية (2021/2020).

الجدول التالي يبين توزيع أفراد المجتمع حسب متغير نسبة النجاح في شهادة التعليم المتوسط خلال السنة الدراسية السابقة:

المتغيرات		عدد المتوسطات	النسبة المئوية
نسبة النجاح في شهادة التعليم المتوسط خلال السنة (2021/2020)	أكبر من 50%	63	%52.94
	أقل من 50%	56	%47.06
المجمـــــــــوع		119	%100

جدول رقم ( ) يبين توزيع المتوسطات حسب متغير نسبة النجاح في شهادة التعليم المتوسط خلال السنة الدراسية (2021.2020).

10ـ عينة الدراسة ونوعها:

من الصعب جدا على الباحث أن يستجوب جميع أفراد البحث لأن ذلك مكلف جدا، ويستغرق وقتا طويلا، ولهذا يلجأ إلى المعاينة وهي "جملة العمليات التي تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة"[1].
أما العينة فتعرّف على أنها "جزء من الكلّ يختاره الباحث لأجل الحصول على بيانات تتعلق بموضوع يتعذّر الحصول عليها من المجتمع الكلي برمّته بمعنى أنها الجزء الذي يؤدي إلى معرفة الكل بواسطة العينة والتوصل إلى استنتاجات عامة ذات علاقة بالمجموعة التي اختيرت منها العينة"[2]. من خلال التعريف يتضح أن العينة تبقى جزئية من المجتمع الكلي، ولهذا يمكن للعينة أن تكون توفيقية ولا نتحدّث على المطابقة.

لتحديد حجم العينة المناسب اعتمد الباحث على المعادلة التي ذكرها القصاص[3]، حيث أكد أنه عند حساب حجم العينة من مجتمع إحصائي معلوم، بمعنى أننا نعرف عدد الأفراد الذين يتكون منهم ذلك المجتمع، فإننا نتبع الخطوات التالية:

1 – نحسب حجم العينة على أساس أنّ حجم المجتمع الإحصائي غير معلوم وذلك بالعملية الحسابية الآتية:

$$\text{حجم العينة (ن)} = \frac{\text{ف}\left(1-\text{ف}\right) x^{2} z}{\text{خ}^{2}} \quad \text{حيث}$$

1- عثمان حسن عثمان، المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، منشورات الشهاب، الجزائر، 1998، ص24.

2- رشيد زرواتي، التدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2008، ص 275.

3- مهدي محمد، الاحصاء والقياس الاجتماعي، جامعة المنصورة، 2007، ص 116.117.

Z: القيمة المعيارية عند مستوى ثقة معين وهي في جميع أحوال الأبحاث تأخذ إحدى القيمتين:

Z= 1.96 عند مستوى دلالة 0.05 أو مستوى ثقة 95%.

Z= 2.58 عند مستوى دلالة 0.01 أو مستوى ثقة 99%.

خ$_م$: الخطأ المعياري المسموح به وهو أيضا في جميع أحوال الأبحاث يأخذ إحدى القيمتين:

خ$_م$= 0.05 عند مستوى ثقة 95%.

خ$_م$= 0.01 عند مستوى ثقة 99%.

ف: هي درجة الاختلاف بين مفردات المجتمع الإحصائي وقد اصطلح العلماء على وضعها بقيمة ثابتة أي أنّ قيم ف= 0.5 دائما.

حساب حجم العينة = حجم العينة (ن) = $\frac{ف(1-ف)\,x\,^2z}{^2خ_م}$ = $\frac{(0.5-1)0.5\,x\,^2 1.96}{^2 0.05}$ = 384

2 – نقوم بعد ذلك بتصحيح حجم العينة، وذلك باستخدام معادلة تصحيح العينة كالآتي:

معادلة حجم تصحيح العينة:

حجم العينة (ن)= $\frac{ن_1}{\frac{ن_1 - 1}{ن} + 1}$ حيث

ن$_1$: حجم العينة من مجتمع غير معلوم.

ن : حجم المجتمع الإحصائي.

حجم العينة = $\frac{384}{\frac{384}{12085}+1}$ = $\frac{384}{\frac{383}{12085}+1}$ = $\frac{384}{1.03}$ = 373

بتطبيق هذه المعادلة، ومن أجل مجتمع احصائي بحجم 12058 مفردة ومستوى ثقة 95%، تحصلنا على حجم عينة للدراسة الأساسية مقداره 373 مفردة كحد أدنى، وعليه اختار الباحث عينة الدراسة بحجم 600 مفردة ما يمثل

حوالي 5% من تعداد المجتمع الكلي، يتم اختيارها بطريقة عشوائية باستخدام أسلوب العينة **الطبقية** وفقا لمتغير نسبة النجاح في شهادة التعليم المتوسط خلال السنة الدراسية السابقة (2021.2020).

إنّ بتحديد أهداف البحث تسهل عملية اختيار العينة التي تمثل أساس البحث العلمي، وتتوقف عليها صحة نتائج الدراسة، لذلك تختلف طريقة اختيار العينة حسب طبيعة الموضوع، وقد اعتمدت هذه الدراسة في عملية المعاينة على طريقة العينة العشوائية الطبقية حيث قسمت متوسطات ولاية مستغانم والبالغ عددها 119 متوسطة إلى طبقتين:

الطبقة الأولى: المتوسطات التي نسبة النجاح فيها للسنة الدراسية (2021/2020) بلغت أكثر من 50% وعددها 63.

الطبقة الثانية: المتوسطات التي بلغت نسبة النجاح بها للسنة الدراسية (2021/2020) أقل من 50% وعددها 56 متوسطة.

سحبت متوسطتان من الطبقة الأولى بطريقة عشوائية بسيطة من خلال عملية القرعة، فكانت متوسطة بن زرجب بن عودة ومتوسطة طواهرية مُحَّد، كما سحبت من الطبقة الثانية كذلك متوسطتان بنفس الطريقة فكانت متوسطة قورين عبد القادر وبلعجال مُحَّد.

ثم تم اختيار جميع تلاميذ السنة الرابعة متوسط، من كل الاقسام التابعة للمتوسطات الأربعة بطريقة **المسح الشامل** المسحوبة ضمن عينة الدراسة، وكان عددهم 600، والجدول الآتي يوضح توزيع العينة حسب المؤسسة ومتغير الجنس:

الجنس / المتوسطات	ذكر	أنثى	المجموع
بن زرجب بن عودة	82	81	163
طواهرية مُحَّد	57	72	129
بلعجال محمد	84	73	157
قورين عبد القادر	82	69	151
المجموع	305	295	600

تم أخذ تلاميذ مستوى السنة الرابعة متوسطة دون بقية المستويات (الأولى والثانية والثالثة) ضمانا لمصداقية النتائج، حيث النتائج السنوية لبقية المستويات تتميز عن نتائج شهادة التعليم المتوسط، نتائج بقية المستويات يتحكم فيها أستاذ القسم من حيث طبيعة الأسئلة (الخاصة بالفروض والاختبارات والحراسة) والتصحيح ونقطة المراقبة المستمرة، فيوجهها كما يريد، مع تدخل المنافسة بين أساتذة المؤسسة الواحدة من أجل إثبات الذات في التدريس ودرء لأي ملاحظة حول أي أستاذ قد تكون النتائج لا تعكس المستوى الحقيقي للتلميذ، وربما تدخل الكثير من الأولياء لدى الأساتذة من أجل مساعدة التلميذ ومنح نقطة تجنبه الإعادة.

أما نتائج شهادة التعليم المتوسط فهي أكثر مصداقية، حيث أسئلة الامتحان وطنية ولادخل للأستاذ في اعدادها ولا تصحيحها وتقويمها، والحراسة من طرف أساتذة خارج المؤسسة، وحتى ظاهرة الغش في شهادة التعليم المتوسط نادرة جدا، وبناء عليه نضمن مصداقية أكثر لهذه النتائج وعليه اعتمدنا في دراستنا هذه اختيار تلاميذ السنوات الرابعة المقبلين على اجتياز شهادة التعليم المتوسط.

وبخصوص الفئة الثانية من عينة الدراسة، فإنه لم يكن تركيزنا على فئة (المديرين، ومستشاري التوجيه، ومفتشي التربية، ومستشاري التربية) في اختيارهم لتمثيل مجتمع بحثنا عشوائياً أو محل نزعة ذاتية عفوية قادتنا إلى ذلكم الاختيار، وإنما كان الغرض من تركيزنا على هذه الفئة، كون هؤلاء همالفاعلين في صناعة النجاح الدراسي، وحسب تجربتنا المتواضعة في التفتيش الإداري أمكننا.

لقد قمنا بإجراء مقابلاتنا الميدانية مع ثمانية عشر فاعلا تربوي (18)، حيث قمنا بإجراء 12 مقابلة في أربع متوسطات و6 مقابلات مع فئة المفتشين الذي يشرفون على هذه المؤسسات بيداغوجيا. وقد اكتفينا بهذا العدد لأننا اعتمدنا على المقاربة الكيفية في معالجة المقابلات.

- عرض وتفسير البيانات الشخصية:

جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	ك	%
ذكور	12	66.66
إناث	06	33.33
المجموع	18	100

– التعليق على الجدول:

لقد تكونت عينة دراستنا من اثنا عشرة ذكرا وستة إناث كما هو مبين في الجدول اعلاه، إذ الملاحظ له ليجد أن عدد الذكور يساوي ضعف عدد الإناث، مما يشير إلى أنّ الإناث يمتنعن من تقليد مناصب يكون على عاتقن تحمل مسؤولية اتجاه الموظفين إلاّ نادرا ومعظمهن مستشاري التوجيه.

جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب السن:

السن	التكرار	%
35 - 30	03	%16.66
40 - 36	02	%11.11
45 - 41	01	%5.55
50 - 45	02	%11.11
55 -51	03	%16.66
61–56	07	%38.88
المجموع	18	%100

– التعليق على الجدول:

معطيات الجدول أعلاه تدل على العدد الكبير من ذوي الخبرة في التعليم على قدر السن من 51 حتى 61 وكان التوظيف في سن مبكرة بالنسبة لهم مابين 22 إلى 25 سنة وظفوا هؤلاء، هؤلاء يمتلكون خبرة في المهنة ومعظمهم مر بمراحل التعليم، مع وجود بعضهم الذي جاوز سن التقاعد ولم يتقاعد رغبة منهم وحبهم لمهنتهم.

جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي:

الأصل الجغرافي	التكرار	%
حضري	09	%50
شبة حضري	05	%27.77
ريفي	04	22.22%
المجموع	18	%100

– التعليق على الجدول:

والناظر إلى الجدول أعلاه يجد أن النسبة الأكبر لدى ساكنة الأفراد، ترجع إلى الوسط الحضري، قد يكون الاهتمام بمهنة التعليم قليل لدى الأوساط الاخرى.

جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب التخصصات:

التخصصات	التكرار	%
لغة عربية	03	%16.66
لغة فرنسية	01	%5.55
لغة انجليزية	01	%5.55
رياضيات	03	%16.66
علوم الطبيعة والحياة	01	%5.55

علوم اجتماعية	03	%16.66
علم النفس	02	%11.11
علم الاجتماع الثقافي	01	%5.55
علم الاجتماع التربوي	01	%5.55
تربية بدنية	02	%11.11
المجموع	18	%100

– التعليق على الجدول:

قد يبدو التخصصات المصرح بها كلها مناسبة لخدمة التلميذ معرفيا وتربويا، بالاعتماد، لقد اختلفت التخصصات العلمية كما هو مبين في الجدول أعلاه، وكان الهدف من وراء عرض هذه التخصصات معرفة لغة تكوين الأساتذة فيها قبل أن يصحبوا مدرسين ومكونين في هذه التخصصات.

جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في العمل:

الأقدمية في العمل	التكرار	%
10 – 6	03	%16.66
20 - 11	03	%16.66
30 - 21	05	%27.77
39 -31	04	%22.22
43 - 40	03	%16.66
المجموع	18	%100

– التعليق على الجدول:

من الملاحظ ومن خلال الجدول أعلاه، أن الفئة لعينة مجتمع بحثنا، كانت مختلفة سنوات الخبرة، أعمار منها متقاربة وأخرى متباعدةمما يشير أنّ الفاعلين التربويين في المؤسسات التربوية من كل الفئات العمرية والخبرة.

بعد أن يقوم الباحث بتحديد مجتمع بحثه وتشكيل عينته ينتقل إلى خطوة أخرى، وهي تحديد الأدوات والوسائل المناسبة، التي يستعين بها لجمع البيانات والمعلومات، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على الأدوات التالية:

– الاستمارة (الاستبيان):

تعد الاستمارةوسيلة تساعد في جمع البيانات، ويعرف الاستبيان بأنه طريقة لجمع المعلومات إذ "أنها أداة تضم مجموعة من الأسئلة تغطي فروض الدراسة وتوجه هذه الأسئلة إلى المبحوثين إلى الاجابة عنها"[1]

يعرف كذلك "بأنه عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي تعد بقصد الحصول على المعلومات، أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، ويعد من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات، أو تصورات، أو آراء الأفراد، ومن أهم ما يميز به الاستبيان هو توفير الكثير من الوقت والجهد على الباحث".[2]

ويتم توزيع الاستبيان إما عن طريق تسليمه باليد مباشرة للإجابة عليه، أو عن طريق البريد بأنواعه، وقد اعتمدنا على هذه الوسيلة للوصول إلى البيانات المطلوبة من التلاميذ.

وقد تم تصميم الاستمارة في صورتها الأولية مكونة من (66) عبارة موزعة على (04) محاور.

تم تقديم الاستمارة إلى مجموعة من الأساتذة لتقديم بعض الملاحظات والتي كانت تخص تعديل فقرات من حيث الصياغة، مع إضافة عبارات تخص بعض المحاور، مع حذف بعض العبارات وتعديل بعض العبارات الأخرى من حيث ارتباطها بالمحور، وقد تم حذف العبارات التي لم يجمع عليها مع التعديل والإضافة، وقد تم وضع الاستمارة بصورتها النهائية حيث اشتملت على (47) عبارة وتمثلت لجنة المحكمين على (8) أساتذة:

قمنا بإجراء التعديلات اللازمة وفق اقتراحات الأساتذة على الاستمارة بحيث، اصبحت الاستمارة تضم 44سؤال مقسمة على محاور رئيسية وقد قسّمت كالتالي:

المحور الأول: وهو محور البيانات الشخصية وقد ضم هذا المحور خمسة أسئلة (من01.....05).

المحور الثاني: يحتوي على بيانات متعلقة بالمتغير الإجتماعيو الثقافي للأبوين ويضم العبارات رقم (من06.....27).

1- السيد علي الشتا، علم الاجتماع الاسكندرية المكتبة المصرية، 2001، ص 265.

2- مُحَمَّد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط02، دار وائل عمان 1999، ص 63.

المحور الثالث: وهو المحور الخاص بالمتغير الاقتصادي للأسرة وقد ضم هذا المحور العبارات (من28.....39).

المحور الرابع: وهو المحور الخاص بالمناخ المدرسي وقد ضم العبارات (من 40 .....44).

الوثائق والسجلات:

على مستوى الاستشارة التربوية والأمانة وعلى مستوى مكاتب مستشارو التوجيه في كل المتوسطات طلبنا السماح لنا من التأكد على معدّلات التلاميذ للفصلين الأول والثاني، ووضعية الوالدين والتعرف على مهنة الوالدين، على مستوى وثيقة حالة أول أكتوبر التي تسجل عليها عنوان ومهنة الأب أو الأم أو الولي، وعلى مستوى مكتب المدير متابعتنا للنشاطات البيداغوجية، ومعرفة الزيارات التفتيشية، تمكيننا من معرفة النشاطات الخاصة بمستشاري التوجيه.

تقنية الملاحظة المباشرة

بناء على الموقف المنهجي الذي يسعى له الطالب والمتميز بالاتساق، تطرح مسألة التركيب الدقيق بين الأدوات المنهجية، وبالتالي ترتبط تقنيات جمع المعطيات الميدانية بما سبقها من اختيارات منهجية.

تنهض الدراسة الحالية على أداة الملاحظة المباشرة، وقد تم اختيارها تأسيسا على طبيعة الظاهرة المدروسة والتصورات البحثية التي تمخضت عنها هذه الدراسة، مع الإشارة الى أن الطالب معتاد على ميدان الدراسة ودائم التردد إليه، "فالملاحظة المباشرة تتأسس على أنها شاهد على السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات في الأوساط والأنشطة وحتى في الإقامة مع عدم تغيير الحدث الأصلي."[1] إضافة إلى ذلك، "تسمح الملاحظة المباشرة بفهم الواقع انطلاقا من الاشتراك العميق والواسع للباحث في ميدان البحث."[2]

المقابلة :

وهي عبارة عن أداة هامة للحصول على المعلومات من مصادرها البشرية، فهي تدخل ضمن أدوات البحث العلمي حيث يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات غير الموثقة في أغلب الأحيان. وفي هذه الدراسة قد تم اجراء المقابلة مع العديد من الموظفين في جانب التأطير الإداري والتربوي والبيداغوجي من أجل الوقوف على أهم الظروف التي تمتاز بها الأسر، والتي يرون بأنها عامل محفّز ومساعد على دفعهم نحو التحصيل الجيد. وقد ركزنا أثناء إجراء المقابلة مع الأساتذة عن تصرفات وسلوكات التلاميذ المنحدرين من الأسر الفقيرة، وأهم المشاكل التي يواجهونها يوميا

1- Henri Pertez, Les Méthdes En Sociologie- L'observation, Edition De La Découvertes Syros, Paris, France, 1998, P. 14.

2- Ane- Marine Arborio Et Pierre Fornier, L'enquete Et Ses Méthodes, 2eme Edition, Armande Colin, Barcelone, Espane, 2005, P.100.

مع التلاميذ بحكم احتكاكهم بهم، وأهم العوامل المساعدة على نجاح التلاميذ في التحصيل الدراسي،والمقابلات مع السادة المفتشين ومستشاري التوجيه ومستشاري التربية، وحتى بعض أعضاء جمعيات أولياء التلاميذ.

يتوقف إختيار الأدوات البحثية لجمع المعطيات الميدانية على طبيعة المنهج الذي يعتمده الباحث رغبة في تشكيل نوع من الإتساق المنهجي بين المنهج والأدوات البحثية، وعليه نحاول في هذه الدراسة الإعتماد على المقابلة كتقنية أساسية في جمع المعطيات.

اختيار نوع المقابلة

نظرا لطبيعة مجتمع البحث وعينة الدراسة، نرى أن المقابلة الحرة تخدم الدراسة أكثر، وهذا من قبيل أن مفردات العينة تتميز بمستوى تعليمي يسمح بهذا النوع من المقابلات، ومن زاوية أخرى فان "المقابلات الحرة أي غير الموجهة يترك فيها المجال مفتوحا أمام شركاء العملية البحثية للإدلاء بكل المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة."[1] حيث سيتم استعمال تقنية المقابلة مع الطاقم البيداغوجي والإداري.

11- المقاربة النظرية:

كل بحث يعتمد على نظرية معينة، وتختلف جل النظريات في علم الاجتماع باختلاف طبيعة الموضوع، والنظرية المتبعة أيا كان نوعها في البحوث العلمية فهي بمثابة حلقة بين موضوع البحث والنتائج المراد التوصل إليها في الدراسة (موضوع البحث).

حاول الكثير من الباحثين ضبط المحددات المؤثرة على النجاح الدراسي كل حسب تصنيفه الخاص،فقد بيّن **بورديو- و-باسرون** أنّ هناك ارتباطا واضحا بين النجاح المدرسي والإرث الثقافي واللغوي الذي يملكه الطالب واللذان يرتبطان بدورهما بالأصل الاجتماعي[2]

أما- **كاهل**- و- **هيمان** – فقد ركزا على النسق ألقيمي السائد لدى الأسر وعلاقته بالتحصيل المدرسي، فالمعايير القيمية التي تحكم سلوك التلميذ وتحدد تصوره عن ذاته وعن الآخرين قد تكون سببا في نجاحه أو فشله حسب مماثلتها أولا للنموذج ألقيمي الذي تتبناه المدرسة[3].

1-أحمد، عياد. المرجع السابق.ص 131.

2- p-bourdieu-j-c .passoron.les tteritiers.les eluatiants.et la culture.paris.miniut.1964.pp22.26

3 - r.boudon.l,inegalité des chance.la mobilités sociale dans les sociétés industrielles.paris.armandcolion .1973.p-56

في حين – **بودون** – فهو يربط بين"بقاء التلميذ في النظام التعليمي وبين جملة من المقررات المرتبطة بدورها بالوضعية الاجتماعية والوضعية الطبقية للأفراد،هذه القرارات تختلف تبعا للتقديرات التي يضعها الأفراد والتي ترتبط بالتكاليف والمخاطر والفوائد التي تنجم عنها"[1].

كما سعى الباحث – **برنشتياين** – إلى إظهار العلاقة بين استخدامات اللغة والوضع الطبقي الأسري والتحصيل الدراسي وتبيانه، وجود أسلوبين لغويين ينتج عنهما نمطان من التفكير ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة العلاقات الأسرية وأساليب التنشئة الاجتماعية وطبيعة المهن الخاصة بكل فئة[2].

وينظر – بورديو – إلى التباين الثقافي بين الفئات الاجتماعية وفقا لمفهوم التباين في رأس المال الثقافي ويرى أنّ رأس المال الثقافي يعيد إنتاج نفسه ويتراكم وفقا لمبدأ الربح الاقتصادي، وفي الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء الطبقات البورجوازية على النصيب الأكبر من رأس المال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية، فإنّ أرباحهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح والتفوق المدرسيين[3]

كما نجد – **دوركايم – وبارسونز**– يرون بأن عائلات الطبقات الغنية يربون أبنائهم على قيم وسمات شخصية تؤدي إلى التفوق والنجاح، وهذه القيم والسّمات غير متوفرة عند عائلات الطبقات الفقيرة

ومن القيم الاجتماعية التي تؤكد عليها المدرسة ضمنيا، قيم الفردية والأنانية والاستثمار المستقبلي ناهيك أنّ نجاح التلميذ بالمدرسة رهين استبطانه لهذه القيم.[4]

لقد تبين من الأبحاث التي أجريت أنّ الوسط الأسري وما يحمله من إرث ثقافي يؤثر على الأبناء من خلال الرأسمال المالي والثقافي والرمزي، الذي يملكه وكذا من خلال الأساليب التربوية التي تختلف باختلاف الأوساط الاجتماعيةوالاقتصادية، والتي لها علاقة بمستويات التحصيل الدراسي.

نظرية إعادة الانتاج:

يرى أنصار الاتجاه ألصراعي، أن الهرم الاجتماعي ليس مجرد محصلة لبناء علاقات القوى المرتبطة بتوزيع السيطرة في المجال الاقتصادي، بل أن ظروف إعادة انتاج هذا النظام، له صلة وثيقة ومباشرة بالمؤسسات التربوية، هذه المؤسسات

1- boudon.op.cit.p.73

2- b.bernstein.langageset classesocial codes socio.linguistiques et control.social.trad.jc.chamboredon.paris.deminuit.pp25.59.

3- pourdieu(p)la reproduction .p.u.f.paris.1971

4- حسن البيلاوي،نظريات علم اجتماع التربية المعاصر،مجلة دراسات تربوية،المجلد الأول،1986،ص ص 194،231.

التي تضطلع بمهمة انتقاء اجتماعي، مؤسس على معايير ثقافية للطبقة المسيطرة، حيث تمتلك هذه الطبقة القدرة على فرض أفكارها وتصوراتها باعتبارها شرعية، ومن ثم يجب اتخاذها أساس للمعرفة في النسق التعليمي، ويرى **بورديو** أن النظام التربوي يقوم بعملية الانتقاء الاجتماعي وفق معايير الطبقة السائدة في المجتمع والتي تنعكس بصورة جلية في مستويات التحصيل الدراسي فهناك ارتباط وثيق بين النجاح المدرسي والإرث الثقافي واللغوي الذي يملكه الطالب، فمعظم الطلبة الذين ينتمون الى الطبقة العليا، يمتلكون بحكم تنشئتهم الاجتماعية في اطار ثقافتهم المسيطرة رصيدا وافرا من الخبرات والمعايير والمعارف والقيم الخاصة بهذه الثقافة، التي يدعمها النظام التعليمي وبالتالي فتساعدهم على تحقيق النجاح الدراسي، واعتلاء المناصب العليا، فأبناء الطبقات العليا يأتون إلى المدرسة برصيد ثقافي يفوق الرصيد الثقافي الذي يأتي به أبناء الطبقات الأخرى، مما يؤدي في النهاية إلى أن التحصيل الدراسي لأبناء الجماعات الاجتماعية الأخرى المختلفة يرتبط بشكل مباشر بمقدار الرأس المال الثقافي الذي يمتلكونه وعليه يفشل أبناء العمال والطبقات الدنيا في امتلاك هذا النوع من الثقافة فتعمل المدرسة على طردهم بطريقة غير مباشرة من خلال النتائج الغير المرضية التي يحصلون عليها.

فضلا عن ذلك يتبنى الطالب **البنائية الوظيفية** لتفسير الشق الثاني للدراسة المرتبط بالجانب البيداغوجي والإداري وعلاقته بالنجاح المدرسي، وذلك من خلال مسألة المتطلبات الوظيفية التي تتبناها هذه النظرية بوصفها مطلبا وظيفيا لاستمرار أي نسق اجتماعي كان بما في ذلك النسق المدرسي في الدراسة الحالية، حيث تنهض هذه النظرية على أربعة متطلبات وظيفية أو ما يسمى بالمستلزمات الوظيفية، حيث يرى **بارسونز** أن أي نسق يجب أن يفي أربعة متطلبات حتى يضمن البقاء والاستمرار، وهي: التكيف، كل نسق لابد أن يتكيف مع بيئته.، ثم مستلزم تحقيق الهدف، حيث لابد لكل نسق من الأدوات يحرك بها مصادره ليحقق أهدافه وبالتالي يصل إلى درجة الإشباع، مرورا بالتكامل حيث أن كل نسق يجب أن يحافظ على الانسجام بين مكوناته بمعنى الحفاظ على وحدته وتماسكه، وانتهاء بمستلزم المحافظة على النمط، حيث أن كل مجتمع عليه أن يتأكد بأن لدى أعضائه الدافعية الكافية لأداء أدوارهم مع الالتزام بقيم المجتمع.

التفاعلية الرمزية

تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى(Micro) منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى (Macro)، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي[1]

1- فادية عمر الجولاني:علم الإجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندارية، 2003، صص172، 173.

تظهر نظرية التفاعلية الرمزية ذات المنطق النفسي والاجتماعي مستندة إلى أعمالّ "**جورج هربرت ميد**"و"**هربرت بلومر**" و"**إرفنج كفمان**" بوصفها دليل عمل سوسيولوجي لفلسفة براجمتية والتي اهتمت بالخبرة الإنسانية بوصفها منبعا للمعرفة منطلقة في صياغة أفكارها من الاهتمام بالخبرات السابقة أساسا لتنظيم الحاضر والمستقبل، ويتجلى المضمون الأساسي للتفاعلية الرمزية في دراسة العلاقات بين الأفراد ومنها تولد الكثير من المفاهيم الجديدة التي لها دور في دراسة فهم الاتصال والتفاعل مثل :الرمزواللغة والمعاني والتوقعات والتنشئة الاجتماعية.[1]

يركز أنصار هذه النظرية في مجال دراسة الأسرةعلى كشف العمليات الاجتماعية التي تقوم داخل الأسرةواستقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مركزين على أهمية المعاني، وتعريفات المواقف والرموز وتفسيراتها والتحقق من معاني أفعال الآخرين، ويكون التركيز على مجمل التفاعلات والعلاقات الحاصلة داخلها كدراسة العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة، ودراسة مجمل العلاقات المتبادلة بين الأبناء والآباء والعكس،وعلاقة الأبناء فيما بينهم.

يعتبر مفهوم الاتصال التربوي من المفاهيم الأساسية التي تستند إليها التفاعلية في دراسة للحياة البشرية، وإذا كانت التفاعلية تتخذ من التفاعل أساسا في دراستها لفهم السلوك والحياة الاجتماعية، فكيف تدرس النظام التعليمي ؟إن أصحاب النظرية التفاعلية بدراستهم للنظام التعليمي من الفصل الدراسي (مكان حدوث الفعل الاجتماعي)، فالعلاقة في الفصل الدراسي بين المعلم والمتعلم هي علاقة حاسمة لأنه يمكنهم من المناقشة والتفاوض حول الحقيقة مع بعض حيث يحققون في نجاحا أو فشلا تعليميا [2].

خلاصة الفصل:

يشكل الفصل الأول مدخلا هاما في الدراسة نظرا للعناصر المكونة له، ففي هذا الفصل تم تحديد إشكالية البحث وماهي التساؤلات التي يريد الطالب الإجابة عنها، مع الفرضيات التي يقترحها كحلول مؤقتة لتلك التساؤلات، كما تطرقنا إلى توضيح أسباب اختيار الموضوع وأهميته العلمية، وبعض العناصر المهمة كالدراسات السابقة التي تشكل سندا معرفيا ومنهجيا للطالب، وأخيرا المقاربات النظرية للدراسة بما ترسمه من معالم لفهم الجوانب النظرية لموضوع البحث. وسوف نتطرق في الفصول الآتية إلى المقاربة الميدانية التي سوف نعالج فيها البيانات التي تم جمعها من الميدان ونقوم بتحليل وتفسير ما توصلنا إليه.

1- معن خليل عمر:نقد الفكر الإجتماعي المعاصر،دار الأفاق الجديدة، ط2،بيروت، لبنان، 1991،ص173-174.

2- حمدي علي أحمد، مقدمة في علم إجتماع التربية،دار المعرفة الجامعية،

الفصـــــــل الثاني:

المتغير السوسيو ثقافي وعلاقته

بالنجاح الدراسي

1- تمهيد: تعتبر الأسرة الخلية الأولى في بناء المجتمع الإنساني وهي أساس الحياة الاجتماعية، وهي تعتبر أولى الروابط الاجتماعية التي يتفاعل الفرد مع أعضائها تفاعلا مستمرا ويعتمد عليها في مراحل عمره الأولى التي تتشكل فيه الدعامات والقواعد الأساسية التي يبنى عليها التنظيم العام لشخصيته مستقبلا،والتي لها أكبر الأثر في تكوينه الجسماني والعقلي والوجداني والخلقي والاجتماعي،وحتى تؤدي المدرسة دورها لابد لها من أن تبدأ من حيث انتهت الأسرة .

إن الظروف الأسرية تسهم في تربية الأبناء جسميا من خلال تلبية حاجيات نموهم إلى الغذاء الصحي، والملبس والمسكن المناسب وتربيتهم عقليا من خلال إكسابهم المهارة وتلبية حاجياتهم إلى البحث والمعرفة، وتنمية قدرة الأبناء على التفكير والتأثير في اتجاهاتهم وميولهم لسلك الوجهة السليمة.

إن الأسرة في كافة الظروف الاجتماعية وليدة التغير الاجتماعي وهي وحدة تتميز بالمرونة والقدرة على التكيف للمؤثرات التي تأتيها من الخارج أو من الداخل،لقد أصبحت المدرسة لا تستطيع الاستغناء عن مساندة الأسرة .

وللتوضيح أكثر فإننا سنتعرض في هذا الفصل على ماهية الأسرة، وكل المؤشرات التي تخص البعد الاجتماعي والثقافي وعلاقة كل منها بالتحصيل الدراسي لتلميذ السنة الرابعة متوسط.

2- ماهية الأسرة:

ليس لاصطلاح الأسرة معنى وتعريف واضحان يتفق عليهما العلماء واتجاهاتهم النظرية والفكرية، وبناء عليه نحاول أن نقف عند مساهمات بعض الباحثين الغربيين والعرب في تحديد مفهوم الاسرة.

أ- مساهمة الباحثين العرب:

الأسرة في اللغة هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته،ورهطه، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك،جمعها أسر،وجاءفي معجم علم الإجتماع أن الأسرة هي عبارة عن جملة من الأفراد يرتبطون معابروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأب والأم، وبينالأب والأم والأبناء، وتتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة [1]

1- عبد القادر القصير،**الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**،دار النهضة العربية،ط1،بيروت،1999،ص.33

1- محمد عاطف غيث :يعرفها بأنها:جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة(تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة)وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية، وممارسةالعلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الإجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء.[1]

2- تعرفها سناء الخولي بأنها :جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الانسان أول دروس الحياة الإجتماعية[2]

3- يعرفها مصطفى فهمي بأنها: هي وحدة بيولوجية تقوم على زواج شخصين ويترتب على ذلك الزواج إنتاج أطفال، وهنا تتحول الأسرة الى وحدة اجتماعية، تحدث فيها استجابات الطفل الأولى نتيجة للتفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه واخوانه.[3]

4-يعرفها موسى سرحان بأنها :الوعاء الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا وجماعيا وهي تلك الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والابناء، المرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة [4]

5- يعرفها الوحشي أحمد بيري بأنها :مجموعة أفراد يربطهم رباط الزواج، الدم، أو التبني يقيمون في منزل واحد، ويتفاعلون ويتصلون ببعضهم البعض من خلال أدوارهم الإجتماعية كزوج وزوجة، أب وأم وابن، أخ وأخت، يحافظون على ثقافة عامة بينهم[5].

6 – يعرفها أحمد زكي بدوي بأنها :الوحدة الإجتماعية الأولى التي تهدف الى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقررها المجتمعات لمختلفة.[6]

1- محمد عاطف غيث :قاموس علم الإجتماع،دار المعرفة الجامعية، مصر ن1997، ص.175

2- سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندارية، 1999، ص .37

3- مصطفى فهمي :**سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، القاهرة، مصر للطباعة والنشر، 1984(ب ط)،ص.159

4- مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الإجتماع العائلي**،دار النهضة العربية، بيروت، ب ط، 1980،ص.43

5- الوحشي أحمد بيري:**الأسرة والزواج**، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، الجماهيرية اللبية العظمى،1998،ص.50

6- عبد القادر القصير،**الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**،دار النهضة العربية،ط1،بيروت،1999،ص33.

ب – مساهمات الباحثين الغربيين :

1- لقد أوضح آرسطو أن الأسرة تعد أول اجتماع تدعو اليه الطبيعة البشرية للمحافظة على النوع الإنساني، ويتكون من زوج وزوجة وعبيد.[1]

2-أوجست كونت :يعرف الأسرة بأنها ّ:الخلية الأولى في جسم المجتمع والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور،والوسط الطبيعي والإجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد.[2]

3- اعتبر ماكيفربيج الأسرة بأنها:جماعة أو اتحادا دائما بين رجل وامرأة عن طريق علاقة جنسية تمكن من انجاب الأطفال ورعايتهم.[3]

4- عرفها وليام ستيفينز بأنها :نظام اجتماعي يعتمد على الزواج ويتضمن الإعتراف بحقوق وواجباتالأسرة، والمعيشة المشتركة للزوج والزوجة والأطفال، والإلتزامات الإقتصادية المتبادلة بين الزوج والزوجة.[4]

5- عرفاها أوجبرن ونيمكوف بأنها :رابطة اجتماعية دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده أو مع أطفاله، أو زوجة مع أطفالها، كما يشيران إلى أن الأسرة قد تكون أكبر شمولا من ذلك فتشمل أفرادا آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال.[5]

6- بيرجس ولوك عرفاها بأنها :مجموعة من الأشخاص ارتبطو ا معا برباط الزواج والدم، أو الإصطفاء، أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة، ويتقاسمون الحياة الاجتماعية، ويتفاعلون كل مع الآخر من خلال دور كل عضو منها:الزوج، الزوجة، الأم، الإبن، والبنت، والأخ، والأخت، وهم جميعا لهم ثقافتهم المشتركة.[6]

7– وقد لقي تعريف جورج ميردوك اتفاقا من الباحثين، بالرغم من توجيه الإنتقادات اليه من البعض الآخر.فقد ذهب إلى أن "الأسرة جماعة اجتماعية يقيم أفرادها جميعا في مسكن مشترك، ويتعاونون اقتصاديا ويتناسلون" وينطبق

1- مصطفى الخشاب :**علم الإجتماع العائلي**، الدار القومية للنشر، القاهرة 1966،ص.17

2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان :**الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الاسرة**، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندارية،2012،ص.25

3- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : **نفس المرجع**

4- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : **نفس المرجع**

5- سلوى عثمان الصديقي :**قضايا الأسرة والسكان**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندارية، 2001،ص.15

6- حسين عبد الحميد أحمد رشوان :**مرجع سابق**، ص14

هذا التعريف على الاسرة في كل المجتمعات، كما أنه يؤكد على أن الأسرة جماعة اجتماعيةتتكون من ذكر وأنثى تجمع بينهما علاقة جسدية يقرها المجتمع، وتسفر هذه العلاقة في غالب الأحيان عن إنجاب أطفال ينتمون إلى هذه الجماعة، ويترتب عن ذلك حقوق وواجبات ورعاية وتربية للأطفال الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات.[1]

3- أهمية الأسرة:

إن للأسرة أهمية كبيرة وخاصة في عملية التنشئة الإجتماعية باعتبارها المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتتعامل معه بالطرق والأساليب المتعددة، وتظهر أهمية الأسرة من خلال مايلي[2]

أ- تقوم الأسرة بحضانة الطفل منذ اليوم الأول من حياته، ثم تبدأ في تعليمه الصحيح من الخطأ حسب مفاهيمها التي تعيشها،كما يتعلم المحافظة على الأشياء من حوله الشخصية وغير الشخصية، ويتعلم الأدوار الإجتماعية،وكيف يكون أبا وزوجا ورئيسا ومرؤوسا، يتعلم الطاعة والتضحية، وحب الأخرين، ويتعلم كيف يحافظ على ذاته ويعمل على تنميتها وتطويرها،في الإتجاه الإيجابي،ويتعلم كيف يحافظ على الوقت واستغلال أوقات الفراغ، ويتعلم الأخذ والعطاء، والإلتزام بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، والعمل بتعاليم الدين والآداب الإجتماعية، والالتزام والمسؤولية أثناء القيام بعمل معين، وعليه أيضا أن يتعلم كيف يتحكم في الدافع الجنسي،والكف عن السلوكات المغايرة لعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه، كما تقوم الاسرة بتعليم الطفل كيف يتناول الطعام والمشي والدفاع عن نفسه وعنه أسرته، هذا و يجب على الأسرة أن تراقب حاجات ابنها الأساسية مثل الأمان والإطمئنان حتى يستطيع أن يتعلم جميع ماذكر سابقا.

ب- تقوم الأسرة بتلبية حاجات الطفل إلى المغامرة وتزويده بالخبرات الجديدة اللازمة لذلك، لأن الطفل يحاول دائما أن يكتشف كل شيء جديد أمامه حتى يتعرف على صفاته ومميزاته وأسراره، لذلك يقوم بالعبث بكل شيء يصادفه أو تقع عليه يده، وفي الأسرة يتدرج الطفل من الحياة الإتكالية إلى الإستقلالية، وفي أكثر الحالات يصطدم بالأهل والممانعة من جانبهم لخوفهم عليه من أن يلحق الأذى بنفسه، ومن واجبها عليه أن ترد على جميع استفساراته مهما كانت تافهة، وأن تهيأ له الظروف الكفيلة بانخراطه في المجتمع والتفاعل معه.

ج- تهتم الأسرة باعطاء الطفل التقدير والاحترام المناسبين، لأنه بحاجة إلى تقدير الأخرين له وللأعمال التي يقوم بها،كما أنه بحاجة إلى الثناء والتشجيع على السلوكيات الحميدة التي تصدر منه والتي على الأسرة أن تقومبتعزيزه بعد

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان :**مرجع سابق**، ص.16

2- عمر عبد الرحمان نصر الله،**تدني مستوى التحصيل والإنجازالمدرسي**،ط2،دار وائل للنشر،**عمان 2010**،**ص22**.

القيام بها،كما على الأسرة أن تثني على الطفل وتشجعه على المستوى التعليمي الذي يحصل عليه ويرتفع بصورة مستمرة.

د – تهتم الأسرة بتلبية حاجات الطفل إلى الحب المتبادل،حيث يشعر الطفل بالإرتياح إلى شعور الوالدين بالحب نحوه فالطفل لايكفيه الغذاء فقط لينشأ،بل يحتاج إلى الى حنان الأبوين الذي يغذيه بالعاطفة والمحبة،بالرغم من أنه لايستطيع أن يعبر عنه أحيانا بشكل صريح، والطفل الذي يحرم من الحب والعطف والحنانالأبوي قد ينحرف ويميل إلى الشذوذ والإجرام في المستقبل .

الأسرة تعتبر النظام الإنساني الأول، ومن الوظائف الأساسية لها استمرار النوع والمحافظة عليه، النشاط الإقتصادي والضبط الإجتماعي والتربية والدين والترويح وكل الأنماط الخاصة للسلوك الإجتماعي كان أول ظهورها في إطار الأسرة، والأسرة كجماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض تعتبر الهيئة الاساسية التي تقوم بعملية التطبيع الإجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين.

"الأسرة هي صورة التجمع الإنساني الاول، وهي جماعة أولية بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الإجتماعي للجيل التالي، وهي كذلك الاصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط باشباع الحاجات إلى الحب والأمن والمركز الإجتماعي".[1]

"ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الإجتماعية إلى مالها من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الإجتماعية تجعل منها أنسب هذه المؤسسات وأهمها للقيام بعملية التنشئة الإجتماعية وترجع هذه الخصائص إلى عاملين.[2]

الأول:أن الأسرة هي الوحدة الإجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويلتقي بها، مما يجعل الطريقة التي يتفاعل بها مع أعضائها ونوع العلاقات التي يختارها تمثل النماذج التي ستشكل وفقا لها تفاعلاته الاجتماعية،ويتأثر بها نموه الإنفعالي والعاطفي.

الثاني:أن الأسرة هي النموذج الأول لما سماه "كولي koley" الجماعة الأولية، ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميز بالإرتباط والتعاون المتسمين بالود والقرب والمواجهة، والأسرة جماعة أولية لأنها الوسط الذي يتعلم الفرد في اطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد في الجماعات الأخرى.

1- محمود حسن،**الأسرة ومشكلاتها**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت، ص.2

2- سيد أحمد عثمان،**علم النفس الإجتماعي التربوي**،**التطبيع الإجتماعي**،مكتبة الأنجلوالمصرية،القاهرة، مصر،1977،ص218.

ومن خلال التواصل والتفاعل الإيجابي بين أفرادها، الأبوان، والأبناء وغيرهما يحصل التطبيع من خلال العلاقات التي أرست الأسرة أسسها الأولى في مجتمعها الصغير قبل ولوج الطفل المجتمع الكبير حيث تعتبر الخلية الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر ثقافة المجتمع، إذ يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد والمهارات والقيم الأخلاقية في نفس الطفل، وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الإجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع[1].

يتبع الآباء والأمهات أساليب مختلفة في التربية والتنشئة الاجتماعية، ترتبط بما اكتسبه من موروث ثقافي متوارث عبر الأجيال، مما يحملونه من اتجاهات وتصورات وقيم اجتماعية وثقافية والخبرات والمهارات.

لقد حاولت كثير من المجتمعات الغربية ابتكار مؤسسات تحل محل الأسرة كدور الحضانة للاطفال ودور العجزة للمسنين لكنها فشلت في الدور الذي تؤديه الأسرة، وأدت في غالبيتها الى تحلل في المجتمع وتمزق في شبكة العلاقات الإجتماعية.

ومن خلال ما تقدم عرضه يتضح جليا الدور المهم الملقى على عاتق الأسرة في اعداد وبناء الأجيال، فالمجتمع بكل مؤسساته المتمثلة في الأسرة والمدرسة والمحيط تعد الركيزة الأساسية في التربية والتنشئة، وعلى رأس كل مؤسسات التربية تعد الأسرة أصل وأساس كل المؤسسات الإجتماعية وهي الحجر الأساسي و المؤثر الأول والركيزة الأقوى لأنها المحضن الأول الذي يوجد فيه الطفل ويعتنى به، وهي المجال الأمثل لتلبية الحاجات الفطرية، ومنه يبدأ يكتشف ويتكيف ويتلقى البذور الأولى، والوقت الذي يقضيه الطفل في مرحلة طفولته داخل الأسرة أكثر من أي مكان آخر،وأن الآباء أكثر تأثيرا فيه، وعليه فإنها ليست فقط الحجر الأساسي في المجتمع، وإنما هي المفتاح الذي نفتح به ونتعرف من خلالها على نفس الكائن البشري.

4- أثر المستوى الثقافي للأسرة على التحصيل الدراسي:

يقصد بالمستوى الثقافي للأسرة مجموعة من العناصر التي يحتوي عليها البيت من شتى وسائل التربية والتثقيف والتعليم مثل:مختلف الكتب والمجلات والجرائد ووسائل الترفيه والتثقيف منها الهاتف الذكي وجهاز الحاسوب والمذياع والتلفاز وممارسة الرياضة ومختلف الوسائل التعليمية، ارتياد أفراد الأسرة الذهاب إلى المتاحف والمسارح، ووجود إخوة في مراحل تعليمية عالية ومراقبة إنجازات الأبناء وتشجيعهم وتوفير وسائل النجاح، ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة.

1- محمود حسن،**الأسرة ومشكلاتها**،دار المعارف، الإسكندارية،مصر،1981.ص.1.

وهناك نوعان من الثقافة التي تخص الأسرة وهما :

أ–ثقافة عامة :وهي شاملةللفرد والجماعة التي ينتسب إليها، يرثها أو يكتسبها بحكم أنه فرد في هذه الجماعة.

ب ـ ثقافة خاصة :يكتسبها الفرد من حياته اليومية ومجتمعه وبيئته التي يعيش فيها، وهذه الثقافة التي تطبع الإنسان بطابع خاص يميز جماعته عن غيره من الجماعات ويكون من شأنه أن يشعر ويفكر ويقدر على أساليب متعددة، وأن يكتسب من أنواع السلوك والمعاملة والعادات ما يرفع أو يخفض من احتمالات اصطدامه بالتنظيم والقواعد الإجتماعية[1]

ويشير المصطلح إلى مدى إثارة أفراد الأسرة للحوار والمناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل والاسرة، وبالمجتمع والمواضيع العامة والخاصة كثقافة العلم، والسياسة، الأدب، الفنون، التاريخ،ومدى اهتمام الأسرة بمثل تلك المواضيع المذكورة سابقا وبغيرها من المواضيع، ومما لاشك فيه أن هناك تأثيرا للمستوى الثقافي للأسرة على الأبناء إما إيجابا أو سلبا[2] .

ويتحدد الوسط الثقافي للأسرة بجملة من المتغيرات الثقافية كمستوى التحصيل الدراسي للآباء، ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، وجملة التصورات والمفاهيم والعادات والتقاليد السائدة في إطار الوسط الأسري، ويتباين التحديد السوسيولوجي لمفهوم الوسط الثقافي بتباين المتغيرات التي تعتمد في التحديد،ويبرز مستوى التحصيل العلمي للأباء كأحد أهم هذه المتغيرات، كما تعتبر الأدوات الثقافية المتوفرة في المنزل من كتب ومجلات وتلفزيون وفيديو ....الخ من المؤشرات الهامة أيضا لدراسة المستوى الثقافي للأسرة [3].

والمستوى الثقافي للأسرة يؤثر على مدى إدراكها لحاجات الابناء وكيفية إشباعها والأساليب التربوية التي تتبع في معاملة الأبناء وإشباع حاجاتهم كما يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة في أساليب التنشئة المستخدمة مع الأبناء، فإذا كان الوالدان على درجة متكافئة تعليميا، أدى ذلك إلى إستخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة مع الطفل مثل أسلوب الحرية والديمقراطية.

1- علي جعفر،**الأحداث المنحرفون**،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1، بيروت، 1984، ص69.

2- أحمد هاشمي: **الأسرة والطفل**، دار قرطبة،الجزائر، الجزائر،2004،ص.17

3- علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب :**علم الإجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها)**،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1،بيروت، لبنان، 2004،ص.261

"وهكذا تتضح أهمية الأسرة وأهمية الثقافة الأسرية في شخصية الأبناء على أسس سوية،فالأسرة هي التي تضع الاساس الذي يقوم عليه بناء ذات وشخصية الإبن، والمستوى الثقافي للأبوان يمثل ركيزة أساسية في التوجيه والتنشئة المتبعة في الاسرة[1] .

5- المستوى التعليمي للوالدين:

لقد أخذت الدولة منذ الاستقلال على عاتقها مبدأ محاربة الأمية، وقطعت أشواطا كبيرة في تطوير التعليم وتعميمه على مستوى التراب الوطني لإعطاء الفرص للجميع بفتح الداخليات (النظام الداخلي) في عدة ولايات على مستوى المتوسطات والثانويات لمساعدة التلاميذ، أما التعليم الإبتدائي فتح المدارس كان على مستوى البلديات، فبعد سنوات قليلة تمكنت الجزائر من توفير جيل متعلم تمكن من الالتحاق بالمعاهد لممارسة مهنة التعليم، وتمكن من نقل المعرفة إلى الجيل الجديد،وبفضل إلزامية التعليم ومجانيته استقبلت المدارس أعداد هائلة من أفراد المجتمع نحو التعليم وهذا ماتم بالفعل،وبهذا عرفت الدولة قفزة نوعية هائلة في القضاء على الجهل والأمية نتيجة جهود الدولة .

إن درجة التعليم للوالدين تختلف من أسرة لأخرى،فقد يكون مستواهم جامعي أو ثانوي أو إكمالي أو ابتدائي، أو يكون معدوما أي أنهما لايتلقيان التعليم أصلا،وهذا مااكتشفناه من خلال الدراسة الميدانية في معطيات الجداول الخاصة بالمستوى التعليمي للأب والأم والتي ستعرض لاحقا.

من العواملالأساسية الفعالة التي لها دور أساسي وهام في البيئة التي يعيش فيها التلميذ التعليم والتعلم يحتل المقام الأول، وحتى ولو لم يهتم به كثيرا في بعض المجتمعات أي لايهتم به كثيرا كبقية المجتمعات ."إن المستوى التعليمي للوالدين يلعب دورا هاما في عملية التنشئة الإجتماعية التي يمر بها الأطفال وفي السلوك الذي يصدر عنهم في المواقف فيما بعد خصوصا داخل الأسرة والمدرسة التي يدخلها للمرة الأولى للتعليم،ويكسب الخبرة والمعرفة فيها، ويحصل على المستوى الدراسي الذي يساعده في التخطيط لحياته المستقبلية"[2].

وجود الأبوين المتعلمين قادرين على فهم أبنائهم، من حيث سهرهما على توفير الجو المناسب لأبنائهم من بداية المرحلة المبكرة لحياة الأطفال،ومساعدتهم على تطوير الذات،من حيث الإهتمام والعناية وادراك معنى توفير الألعاب التربوية التعليمية التي تساعد الطفل على تطوير قدراته ونماء ذكائه،ماتعلماه الآباء من خبرة وعلم حتما سيظهر على الأبناء.

1- أحمد هاشمي: **مرجع سابق**، ص.33

2- د،عمر عبد الرحيم نصر الله،**تدني مستوى التحصيل والإنجازالمدراسي أسبابه وعلاجه**،عمان،دار وائل للنشر،2010،ط2،ص.74

إن التعليم يمكن الأولياء من المعرفة والوقوف على طبيعة الأبناء من أجل المتابعة والتربية والتوجيه الصحيح للأبناء والإشراف عليهم،والوالدان المتعلمان يعطيان قيمة كبيرة للعلم مما ينعكس أثره على الأبناء ويساعدهم في التحصيل العلمي.

ويعملان على تحفيز الأبناء ودفعهم الى حب المطالعة والمثابرة، ويسعون لكشف مواهبهم بشتى الطرق والوسائل، واكتشاف الإبداع في شخصيتهم ومتابعة مراحل نموهم المختلفة وتوفير الجو الملائم للدراسة وفسحة في البيت لممارسة مختلف النشاطات الدراسية.

إن ثقافة الوالدين تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل إذ لابد أن يكونا ملمين بالمبادىء التربوية الأساسية التي تتعلق بطبيعة المخلوق الذي هم بصدد رعايته وتكوينه كي تسهل عليهما المهمة.

-"إن تفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما يجعل القدرة على الإبتكار وتنمو لديهم فعلى قدر الخبرات والتجارب التي يمر بها الوالدين في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم، والمستوى الثقافي ...وما يتمتعان به من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية تتشكل حياة الطفل[1]

"إن الاهتمام بالمستوى العلمي للوالدين يبدأ بالاهتمام بتعليم الأطفال آباء وأمهات المستقبل، من هنا نجد أن الاهتمام بشريحة الأطفال اليوم هو استثمار للغد للحصول على أسر مكونة من والدين بمستوى علمي يساعدهم على التمكن من تنشئة أبنائهم وتوجيههم وتعليمهم".[2]

إن مستوى تعليم الآباء له علاقة باتجاهاتهم نحو المدرسة وقيمة النجاح المدرسي، فقد توصل الباحثون إلى أن هدف الآباء في المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق يرتفع به اسم العائلة،وكذلك إسناد أعمال الأسرة ومسؤولياتها إلى أحد أبنائها، فتحاول بمجرد وصول ابنها الى مستوى النضج تقديم مايحتاج اليه من تقدير ومكانة، مما يساعده على العمل بطموح والمثابرة على النجاح. أما بالنسبة لأباء المستوى الإجتماعي المنخفض وخاصة إذا كان المستوى التعليمي معدوما لايكون تقديرهم لدور المدرسة ظاهرا،بل معدوما في كثير من الأحيان مما يجعلهم لايتوقعون النجاح المدرسي لأبنائهم[3].

1- حنان عبد الحميد العناني،**الطفل والأسرة والمجتمع**،عمان دار صفاء للنشر والتوزيع،ط1، 2000 م،ص.60

2- زغينة نوال،**دور الظروف الإجتماعية للأسرة على التحصيل الراسي**،رسالة دكتوراة،(2007-2008)،ص.64

3- Inègalitè social et motivation scolaire ;èdition ;PUF ;1980 ;P136.:C.Lery-Behoyer et C.Pineau

" ففي البيئة الغنية ثقافيا يكون الوالدان على دراية بحاجات أبنائهم وأكثر ميلا لهم، خاصة إذا تحصل الغبن على على نتائج دون المتوسط، وأحس بأن والداه يدفعانه للتحسن والتغلب على الفشل الذي تعرض له، ويظهران بأنهما يتوقعان منه أكثر، فحينئذ يكون لدى الإبن دافعية أكبر للنجاح، وعلى عكس من ذلك يقابل الولد بعدم الاكتراث من طرف والديه بنتائجه الدراسية فيزداد تحصيله الدراسي انخفاضا، إذ أن الميل الدراسي ليس وليد حوافز مدرسية فحسب بقدر ما هو ناتج عن تنشئة اجتماعية متكاملة تشكل الإطار الاجتماعي للفرد وتبدأ من الأسرة، فالطفل يميل إلى أن يعرض علينا أعماله ويجب أن يمدح عليها ويشجع، وفي هذه الحالة تستطيع الأسرة أن تكون الحافز للدراسة لدى إبنها بتوجيهه إلى النشاطات المتعلقة بالتعلم وتعزيز سلوكه الإيجابي فيها[1].

إن الأسر التي يكون مستوى تعليم الآباء فيها مرتفعا ويتميزون بمستوى ثقافي لابأس به يميلون إلى استخدام النصح والإرشاد مع أبنائهم، وتكون المناقشة العقلية هي الطريقة الأكثر شيوعا بينهم، وهذا مايشكل لأبنائهم نوعا من المساندة والإهتمام، كما تكون المصارحة هي الطريقة التي يرجع إليها الأباء أثناء الحديث مع أبنائهم، فهم على عكس أبناء الأسر التي تفتقد إلى أسلوب المرونة في معالجة الأمور والتي غالبا مايتصف فيها الآباء بالجهل، حيث يعد العقاب البدني وإثارة الألم النفسي والذم من الأساليب الشائعة في معاملة هؤلاء لأبنائهم، فقد أوضحت بعض الدراسات أن الطلاب ذوي الدرجة المرتفعة في التحصيل الدراسي يصفون أبائهم بأنهم يتقبلونهم ويثقون فيهم، ويعطفون عليهم ويشجعونهم، ولا يقسون عليهم، كما يحدث للطلاب ذوي الدرجة المنخفضة في التحصيل، ومن جهة أخرى فإنه لايمكن إنكار أهمية نوع وطبيعة عمل الوالدين ومدى توفر الوقت لهما للاهتمام بتمدرس أبنائهم المتعلمين.

إن المستوى التعليمي للآباء يعتبر العامل الأقوى تأثيرا في الممارسات التربوية للوالدين، حيث أنه كلما كان المستوى التعليمي للوالدين مرتفعا كلما اتجهت هذه الممارسات إلى أن تكون أكثر ديموقراطية ومرونة وتسامحا مع الأبناء، وكلما انخفض المستوى كلما اتجهت هذه الممارسات نحو التسلطية والتشدد والقسوة، وبالتالي تدني مستوى الوعي التربوي وعدم ادراك الدور الحقيقي للأسرة في التربية،وعلى أساس التربية السوية يكون نجاح الإبن في تحقيق مستواه العلمي في التحصيل الدراسي.

"وذكرت الباحثة "**فيليب غومبار Philippe Gombert**"بأن الإستراتيجياتالمعتمدة لدى الأسر نحو تعليم أبنائها تتأثر بانتمائها الطبقي، فبعض الطبقات تستثمر في الأنشطة البيداغوجية لأبنائها بفضل ما تمتلكه من رأس

1- عواد يوسف:سيكولوجية التأخر الدراسي (نظرة تحليلية وعلاجية)،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، 2006،ص.112

مال ثقافي خاص، وما تتوفر عليه من معلومات جيدة بكيفية اشتغال النظام التعليمي، فتنجح في استعماله بقصد مضاعفة فرص نجاح أبنائها [1].

تنظر المقاربة الثقافية إلى الخصائص الثقافية للأسرة بوصفها مؤثرا حاسما على الأداء الدراسي للأبناء،وحسب هذه المقاربة فإن أبناء الطبقة المثقفة هم الذين يملكون ويتمتعون بنوع من الثقافة التي تتناسب والثقافة المدرسية،حيث تؤثر بالإيجاب على تحصيلهم الدراسي.

"الأولياء ينقلون إلى أبنائهم نسقا يحدد اتجاههم نحو الرأسمال الثقافي، ونحو المؤسسة التعليمية، أما الأسر الفقيرة التي تفتقر إلى هذا الرأس المال الثقافي فإنها تعجز على امداد أبنائها بسبل النجاح الدراسي والإرتقاء الإجتماعي، أما الطبقات الميسورة فتورث أبنائها رأس مال ثقافي (لغة،ممارسات ثقافية، وطموحات) يجعلها تمتلك حظوظا أوفر للوصول إلى أعلى المراتب العلمية والإجتماعية[2].

يرى **بورديو** أن "الممارسات والأفعال والإستراتيجيات التي تقوم بها العائلة في الميدان التربوي تدخل في إطار مشروع هدفه المحافظة على قيمها ومصالحها ".

إن الأسرة تستعمل استراتيجيات تربوية متمثلة أساسا في طريقة استثمارها في الأبناء سواء بطريقة واعية أو غير واعية، وعادة مايكون النجاح المدرسي للطفل يتوقف بصفة كبيرة على هذه الإستراتيجيات التي تقوم بها العائلات التي تملك الرأسمال الثقافي وبالتالي" لكي تنجح الأسرة في استراتيجياتها يجب عليها أن تخلق مناخ ثقافي ومدرسي للطفل في ظل النسق المدرسي،أي تضع مكانا لنفسها يسمح لها بالسيطرة وفرض نفسها، وعادة الفئات القريبة من المدرسة هي التي تقوم بهذه الإستراتيجيات حيث تستفيد منها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[3].

–"إن ثقافة الوالدين تعتبر عاملا مهما يلعب دورا هاما في تقدم أبنائهم وتفوقهم التعليمي والتحصيل المدرسي بصورة عامة والتحصيل القرائي بصورة خاصة، وذلك لكون الأبناء يقومون بتقليد الآباء في جميع الأعمال التي يقومون بها

1- Gombert .Philippe.(2008).**L Ecole et ses strateges** ,**Les Pratiques éducatives des nouvelles classes supérieures** ,Presse universitaires de Rennes ,2008 ,p 9-10.

2- زمام نورالدين، الأسرة والمدرسة، رؤية نظرية،مجلة دفاتر،العدد 11،جامعة بسكرة،2016،ص.185

3- De singly, Francoise.**Sociologie de la famille contemporaine**,Edition Nathan.Paris ,1993,p26.

وخصوصا القرائية لأن الوالدين الذين يهتمون بالقراءة وحب المطالعة يعرفون تمام المعرفة يعطي هذا الجانب للطفل دافعا قويا للقيام به والمواظبة عليه[1].

إن المستوى التعليمي للآباء يلعب دورا واضحا ويؤثر بطريقة أو بأخرى في مدى ترغيب الأبناء وتوجههم إلى التعلم والتحصيل،عندما يكون الأب ذو مستوى عال من التعليم فإنه من المنتظر أن يحقق الإبن ماحققه الأب أو يزيد،إلا في بعض الحالات الشاذة والتي نرجعها إلى القدرات العقلية والرغبة لدى التلميذ، ونجاح التلميذ يتأثر بنمو الذكاء والقدرات العقلية كالذاكرة والتخيل والتفكير، وهي قدرات على أساسها يحدث تفعيل الأداء الدراسي للتلميذ.

وقد بينت كثير من الدراسات على وجود علاقة ارتباطية قوية بين الذكاء والنجاح الدراسي،وهذا ما توصل إليه **تيلور** من خلال جمعه لكثير من الدراسات التي أجريت حول الذكاء والنجاح الدراسي، حيث وجد أن هناك ارتباط يتراوح بين 0.40 و0.60 بين الذكاء والنجاح [2].

إن بالمستوى التعليمي والثقافي للآباء المتدني يؤثر سلبا على الأبناء وعلى تحصيلهم الدراسي، وتؤكد بعض الدراسات التربوية على أن التحصيل الدراسي للأبناء قد يزداد إذا زادت ثقافة الوالدين، ويتأثر التحصيل الدراسي سلبا بالمستوى التعليمي والثقافي المتدني للوالدين والذي من يتسبب في إهمال الأولاد ولا يسهر على تحفيزهم وتشجيعهم ومتابعتهم ومراقبتهم أثناء فترة تعلمهم .

لقد أثبتت الدراسات في هذا المجال أن هناك ارتباطا وثيقا بين المستوى التعليمي للأسرة ومستوى طموحها للأبناء،وينعكس ذلك على طموح أبنائهم وتحصيلهم الدراسي،حيث أن المستوى التعليمي للوالدين بقدر مايكون مرتفع يستطيعان اغناء قاموس الطفل اللغوي وتهذيبه، وتنويع المعاملة الإيجابية، وتوفير الجو الملائم والمحفز،وذلك بالسهر والتوجيه والتشجيع المستمر، أما الأبوين ذوي المستوى التعليمي المتدني، قد يشكل عقبة أمام التفتح السريع لقوى الطفل، وفي هذا السياق تبين في إحدى السياقات فيحدان من لغته، ويقللان من احتكاكه مع الغير فيضعفان ذكائه، ويختصران من تبادل الآراء والمناقشات مع الأبناء فيصبحون غير قادرين على حل المشاكل في الحياة[3].

1- د،عمر عبدالرحيم نصر الله،تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه،دار وائل للنشر،عمان الأردن،ط2010،2،ص68،69.

2- عيسوي عبدالرحمان،**علم النفس بين النظرية والتطبيق**، دار النهضة العربية، بيروت،1984، ص.120

3- جليل وديع شكور،**تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم(على صعيد التوجيه الدراسي والمهني)**،مؤسسة المعارف،بيروت لبنان،ط2، 1997،ص.182،183

الآباء غير المتعلمين أو ذوي المستوى المنخفض لا يكون تقديرهم لدور المدرسة ظاهرا،بل معدوما في كثير من الأحيان، مما يجعلهم لا يتوقعون النجاح الدراسي لأبنائهم، وهو ما يمكن أن نعبر عنه بالتوقيع ألوالدي بالنسبة لتحصيل ونجاح أبنائهم.

"لقد بينت عدة دراسات أن مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية العليا يكون أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا. وتلك هي النتيجة التي توصل إليها الباحث الفرنسي **بول كليرك Paul clercفي دراسة له حول** دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة وطنية من التلاميذ في المرحلة الإعدادية، حيث أعلن أن النجاح المدرسي يكون على وتيرة واحدة بالنسبة للأطفال الذين يكونون لأباء ذوي مستوى تحصيل واحد وذلك مهما يكن التباين في مستوى دخل الأسرة الاقتصادي، وعلى خلاف ذلك إذا كانت مداخل الأسرة المادية متفاوتة فإن نجاح الأطفال يتباين بمستوى تباين المستوى التحصيلي لأبائهم، وفي هذا يعلن كل من **بيير بورديو P.bourdieuوباسرون Passronفي جل** أعمالهما عن الدور الكبير الذي يلعبه العامل الثقافي على التحصيل المدرسي للأطفال[1].

وعند حديثنا عن الدور الفعال الذي يلعبه المستوى التعليمي للوالدين على قدر ماأثبتته الدراسات، إلا أننا لانجزم بأن الأولياء ذوي المستوى التعليمي المنخفض لا ينجح أبنائهم بالضرورة،فهناك أسر غير متعلمة وأبنائهم حققوا نتائج في الصدارة منافسين أبناء العائلات المنحدرين من أسر على درجة كبيرة من التعليم والوعي التربوي .

نستنتج من خلال ماتم عرضه أن الطفل في الوسط الأسري ذو المستوى التعليمي والثقافي يجعل الطفل يتتبع مايقوم به الوالدين حيث يجدهم دائمي الإهتمام بالمجال الثقافي والعلمي، ويلاحظ إخوته وأخواته دائما منشغلين ومهتمين بدراستهم والقيام بواجباتهم المدرسية، وقد يدفعه هذا الى إن ينتهج نفس النهج (اهتمامه بالدراسة)، وتجعل الطفل يعيش في جو أسري متعلم ومثقف فهو يناقش العلمية مع أهله، ويهتم بقراءة القصص والمجلات على مستوى المكتبة المنزلية، وهذا يؤدي إلى زيادة الرغبة لدى الولد في الإقبال على العملية التعليمية، وهذا الوضع يساعد الطفل على العيش في جو دراسي متميز يحثه على الدراسة والتحصيل، وعلى العكس من ذلك قد يتأثر الطفل سلبا بالمستوى التعليمي المتدني لدى الوالدين، قد لايجد الإهتمام من طرف الوالدين وخاصة إذا كانت الظروف المادية للأسرة لاتفي بالغرض المطلوب، مما يدفعهم إلى إهمال أبنائهم حيث لا مراقبة ولا متابعة ولا تشجيع أثناء تعلمهم المدرسي، مما يجعل الطفل في ضغوط كبيرة جدا يصعب الخروج منها،وقد تدفعه الظروف المحيطة به إلى المدرسة والتعليم مما يؤدي به إلى تحصيل دراسي متدني.

1- مرجع سابق، ص.144

ومن خلال الدراسة الميدانية تحصلنا على النتائج التالية :

جدول رقم –1– :يبين علاقة النجاح الدراسي بالمستوى التعليمي للأب.

التلميذ / المستوى التعليمي للأب	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
بدون مستوى	17	%28.80	42	%71.20	59	%09.83	79.519	5	0.000	0.364
ابتدائي	24	%33.80	47	%66.20	71	%11.83				
متوسط	54	%41.90	75	%58.10	129	%21.50				
ثانوي	95	%53.40	83	%46.60	178	%29.66				
جامعي	109	%76.20	34	%23.80	143	%23.83				
ما بعد التدرج	20	%100	00	%00	20	%03.33				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (79.519) عند درجة حرية 5، ودلالة معنوية (sig=0.000 وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل الفرضية البديلة (ف)^1 والتي تدل على وجود ارتباط دال احصائيا بين المتغيرين، أي المستوى التعليمي للوالدين يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.36 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين متوسطة.

ـــ من الملاحظ ومن خلال النتائج سالفة الذكر أنالمستوى التعليمي للأبوين شمل كل الطبقات وهو متقدم حيث ساعد ذلك على تحقيق مستويات عالية للنجاح الدراسي، لقد كانت النتائج المتعلقةبالنجاح الدراسي مرتبة ترتيبا تنازليا من(ما بعد التدرج، جامعي، ثانوي، متوسط، ابتدائي، بدون مستوى)، وفي المقابل وردت نتائج الرسوب مرتبة تقريبا ترتيبا تصاعديا من (مابعد التدرج، جامعي، ثانوي، متوسط، ابتدائي، بدون مستوى).

ـــإن ما يلفت الانتباه حول الوضع الثقافي للأسرة وعلاقته بالنجاح الدراسيهو ارتفاع المستوى التعليمي لأولياء العينة،إن ذلك قد يرجع إلى أن معظم أولياء العينة من جيل ما بعد الاستقلال، فبعد فرض سياسة التعليم الإجباري وإدخال مجانية التعليم وبتطبيق سياسة محو الأمية، ارتفع عدد المتعلمين في المجتمع. في حين الفئة ذات المستوى التعليمي المعدوم فقد شكَّل عدد الأميين [59 من بين 600] بنسبة قدرت بـ 09.83%، بلغت نسبة التلاميذ الناجحين لهذه الفئة 28.80% ما يعادل[17 مبحوثا من بين59] تقابلها نسبة رسوب تقدر بـ 71.20% ما

يعادل[42 مبحوثا من بين 59] قد يرجع السبب للظروف المادية والثقافية والمحيط الذي وجدوا فيه أو لحالة المجتمع في تلك الفترة.

ـــاستنادا إلى نتائج الجدول رقم (01)فكلما ارتفع المستوى التعليميللآباء ارتفعت نسبة النجاح وقلت نسبة الرسوب، كما تتضح نسبة نجاح التلاميذ من الآباء ذوي المستوى الابتدائي حيث بلغ عددهم [71 أب من بين 600] ما نسبته 11.83%، وكان عدد الذين حققوا نجاحا 24 مبحوثا أي بنسبة 33.80%،مقابل نسبة رسوب مقدرة بـ 66.20% أي 47 مبحوثا، قد يعود ذلك إلى توفير كل ما يحتاجه التلميذ مع التشجيع، والمستوى التعليمي يساعد الأهل على معرفة طبيعة أبنائهم ويمكنهم من تربيتهم وتوجيههم توجيها صحيحا والإشراف عليهم، كما أن الوالدين المتعلمان يعطيان قيمة كبيرة للعلم مما ينعكس أثره على الأبناء ويساعدهم على النجاح في تحصيلهم الدراسي، ويعمل الوالدان المتعلمان على تحفيز أبنائهم ودفعهم على حب المطالعة وتوفير الجو الملائم للدراسة، وفسحة في المنزل لممارسة النشاطات الدراسية، ويساهمان بشكل فعال في مساعدة الطفل على التحصيل الدراسي كما يتضح ذلك لدى التلاميذ من الآباء ذوي المستوى التعليمي المقبول أو العالي على حد سواء على شاكلة فئة التعليم الثانوي التي احتلت المرتبة الأولى من حيث العدد والمقدر ب 178أبا أي بنسبة 29.66% الذين تحصلوا على مستوى التعليم الثانوي حيث بلغ عدد الناجين 95 مبحوثا بنسبة 53.40% تقابلها نسبة رسوب مقدرة بـ 46.60% أي عددهم 83 مبحوثا، ثم فئة ذوي المستوى الجامعي حيث بلغ عددهم [143أب من بين 600]حيث بلغت نسبتهم 23.80%، نسبة النجاح لأبنائهم بلغت 76.20% تقابلها نسبة رسوب مقدرة بـ 23.80%، وثم الفئة الأخيرة ذوي الشهادات العليا مابعد التدرج عددهم [20 من بين 600] بلغت نسبتهم3.33%،نسبة النجاح كانت 100% لايوجد راسبين .

ـــوالآباء ذوي المستوى الجامعي يشاركون زوجاتهم في عملية المتابعة فيما يخص تمدرس أبنائهم بصفة عامة، والمستوى التعليمي يلعب دورا كبيرا في الحرص الشديد على متابعة كل ما يتعلق بالدراسة طوال السنة الدراسية، وليس فترة الامتحانات والفروض فقط، والنتائج المتحصل عليها احصائيا تدل على ذلك، أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين أدى إلى النجاح الدراسي للأبناء ويؤثر ايجابا فيه.

6- المستوى التعليمي للمرأة:

يعتبر التعليمأساس رقي أي مجتمع فهو العامل الحاسم في تحرير الإنسان من كل القيود،وهو طريق معرفة ما حولنا وفهم متغيرات الكون والحياة،يوسع آفاق تفكيره ويدرك الواقع الإجتماعي والمحيط الذي يعيش فيه.

تشير بعض الدراسات التاريخية إلى أن هناك آراء تقف أمام تعليم المرأة، ومن بين هذه الآراء من ذهب إلى أن تعليمها يجب أن ينحصر في معرفة شؤون البيت وتربية الأولاد،لقد كان للحركات الإصلاحية في كل المجتمعات دور كبير ومهم في تنشيط الفكر الإجتماعي والمساهمة في تطوير الفرد،وكان للمرأة حظ وافر من هذا النشاط الإصلاحي والتطور باهتمام بالغ في كل مجالات الحياة اجتماعية وسياسية وأدبية وفنية وتربوية واقتصادية وثقافية نظرا لدورها الهام في الأسرة والمجتمع.

إن تعاليم الإسلام تعلي من شأن المرأة وترتقي بها واعتبرتها نصف المجتمع وأم الرجال والمدرسة التي تربي الأجيال، وقد استوصى النبي ﷺ بهن خيرا وأمر بحسن معاملتهن والرفق بهن، والدين الإسلامي أعطاها حقها في أداء دورها في المجتمع وما يتناسب مع طبيعتها، وكان أشد حرصا على تعليمها مثل الرجل.

والمرأة جزء مهم في صناعة المجتمع وإقامته، وعليه وجب على المجتمع أن ينهض بعقلية المرأة وتوسيع مداركها، والمجتمع لكي يسير ويتقدم ويتطور يحتاج إلى جهود المرأة لتقف جنبا إلى الرجل، وحتى تؤدي دورها كاملا حرصت المجتمعات على تعليمها وقطفت ثمار ذلك،حيث مع أداء دورها في المجتمع تتكامل الأدوار في سبيل تقدم المجتمع (تعليم وتربية الجيل)،

وللإمام الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله فضل كبير على المرأة الجزائرية، واعترافا بهذا الفضل الذي يعود للمرأة بل الشجاعة النادرة التي طرح بها بن باديس مشكل المرأة في بيئة يطغى عليها التخلف والركود،في حقبة الإستعمار كان الفقر والجهل والأمية ساهموا في إغلاق دائرة الحياة على المرأة، وفي ظل هذه الظروف جاءت دعوة الإمام رحمه الله إلى تعليم المرأة، وكان يرى أن تعليم المرأة فريضة دينية وضرورة اجتماعية لايمكن التخلي عنها، ويرى بأن تعليم المرأة نفعا أعم من تعليم الرجل،فإن علمت رجلا فقد علمت فردا، وإن علمت امرأة فقد علمت شعبا، كثيرا مانرى في المجتمع من المعلمات المؤهلات في مدارسنا تقدمن النموذج.

ونظرا لأهمية التعليم اهتم قطاع التربية والتعليم في الجزائر اهتماما كبيرا بعد الإستقلال من خلال فتح المدارس والمعاهد ومجانية التعليم لكل المواطنين دون استثناء،فكان للفتاة الجزائرية حظا في هذا والتحقت بالمدرسة كغيرها من الجزائريين، وحسب الإحصائيات فكانت أقل من الذكور وقد يعود هذا لاعتبارات اجتماعية وثقافية وبعضهن لايسعفهن الحظ نظرا لبعد المدرسة وخاصة القاطنات في الأرياف اكتفين بالكتاتيب في القرى،وكانت هذه من بين العوامل التي كانت حجر عثر لهن ولم يلتحقن بالمدرسة.

لكن مع نهاية السبعينات كان هناك إقبالا كبيرا ومتزايدا للمرأة نحو التعليم، حتى عدد النساء عدد الرجال داخل المدارس، وهذا يدل على وجود شريحة كبيرة في المجتمع من النساء متعلمات .

" إن فرص التعليم المتوفرة للنساء تعكس مواقف المجتمع أو نظرته إلى النشاطات التي يراها مناسبة لكي تمارسها المرأة خارج إطار الأدوار التقليدية لها في الزواج وإنجاب الأطفال، فالتعليم يرفع سن الزواج، ويغير نظرة المرأة الجزائرية إلى الدور الذي تريد أن تقوم به في مجتمعها،ويساعدها على دخول سوق العمل ومنافسة الرجل في كل المجالات، فتعليم المرأة في كثير من الأحيان ينظر إليه بكونه عاملا يهيء المرأة لكي تصبح وأما أكثر من أن يهيئها لدخول سوق العمل[1].

نظرا لما يكسبها من وعي وإدراك، فلقد أكدت الكثير من الدراسات الميدانية أن تعليم المرأة يعتبر استثمارا قويا في مضاعفة عدد الإطارات وفي مضاعفة الدخل القومي، فكلما كانت أكثر ثقافة وتعليما كان النشء أكثر قدرة على التخيل العلمي[2] .

لقد أصبحت المرأة اليوم غير المرأة بالأمس فثقافة المرأة والأم أثرت بشكل كبير على الحياة الاجتماعية من كل الجوانب العامة وبالأخص على التحصيل العلمي للأبناء والتنشئة الاجتماعية السليمة.

وصفها حافظ ابراهيم قائلا:

الأم مدرسة إن أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق.

إن تعليم الفتاة يعزز من وعيها ويعمل على تنمية قدراتها مما ينعكس إيجابا على قدرتها على التعامل مع أطفالها مستقبلا، وتربيتهم وتنشئتهم التنشئة السليمة القائمة على الأسس العلمية والتربوية السليمة، وينمي وعيها حول الاهتمام بنفسها وبعائلتها ويجعلها تقف بجانب أولادها ومتابعتهم ومراقبتهم من أجل التحصيل العلمي.

كتب ابن عساكر أن المرأة يجب أن تدرس وتحصل على إجازة (درجة علمية)، وتتأهل كباحثة ومعلمة، كذلك على وجه التحديد ماتفعله العائلات المتعلمة التي أرادت ضمان أعلى مستويات التعليم الممكنة لكل من أبنائهم وبناتهم، وقيل بأنه درس وتلقى العلم على يد ثمانون معلمة مختلفة في عصره،ومما نسب الى النبي ﷺ أنه أثنى على نساء المدينة المنورة بسبب رغبتهن في المعرفة الدينية قائلا "**نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين** "

1- علي شلق وآخرون: **المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية**، ص.272

2- د.حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **علم اجتماع المرأة**، المكتب الجامعي الحديث، ص.73

وقد أثبتت عدة دراسات أن حصول المرأة على التعليم ينعكس بشكل إيجابي على العديد من النواحي الذاتية والمجتمعية، والاقتصادية فالتعليم يعزز إمكانيات المرأة ويساعدها على خلق مجتمع متفاهم يتحلى بالاحترام، وقادر على تكوين صداقات مع الأمم والشعوب والطوائف الدينية المختلفة.

تؤكد الكثير من الإحصائيات على أن أغلب النساء المشغلات ينتمين إلى الفئة المتعلمة حيث يؤهلهن المستوى التعليمي للحصول على مكانة مهنية مناسبة، وأصبحت المرأة المتعلمة أوفر حظا في الحصول على منصب عمل مقارنة بنظيرتها غير المتعلمة وأكثر وعيا وإدراكا للواقع الاجتماعي، وبالتالي أكثر قدرة على تحمل المسؤولية وتربية الأبناء والسهر على توجيههم والحرص على تحصيلهم الدراسي لأنه السبيل الوحيد للنجاح والرقي، ولابد من الإشارة أن المرأة المتعلمة تكون أكثر اهتماما بالأبناء من المرأة الغير متعلمة سواء كانت عاملة خارج المنزل أو ماكثة به[1].

7- الأم نبع الحنان والعطف :

تشارك في حمل رسالة الحياة مع زوجها وأبنائها، وتعتبر مصدر العاطفة والحنان والحب الكبير، الذي يخفف عن الآخرين المتاعب، ومما لاشك فيه أن حنان وعاطفة الأم إذا غاب من البيت تعاني الأسرة من المشاكل الداخلية والاضطرابات العاطفية التي تؤدي بالولد إلى عدم تمكنه من الجلوس بهدوء واطمئنان أمام المعلم من أجل التحصيل العلمي، وادراك كل ماتعلمه .

ومن العوامل العاطفية التي تلعب دورا هاما في حياة الطفل والتي يكون لها تأثير قوي على مستوى تحصيله الدراسي الحرمان من الأم بكل أنواعه وأشكاله.

7 ـ 1 ـ الحرمان من الأم في مرحلة الرضاعة: تلجأ الأم إلى عدم إرضاع طفلها وهي تعتقد أنها تتضرر وتفقد جمالها وحيويتها فتهتم بنفسها كثيرا وتترك طفلها دون اعطائه حليبها الذي هو في حاجة إليه صحيا وجسميا لكسبه مناعة قوية تساعده مستقبلا في حياته وخاصة التحصيل العلمي،"ولقد أثبت العلم الحديث واتضح من الدراسات والتجارب الطبية في هذا المجال بأن الرضاعة تساعد على عودة جسم المرأة إلى ماكان عليه قبل الحمل والولادة، بالإضافة إلى أن الرضاعة تؤدي إلى خلق جو خاص بين الرضيع والأم قائم على القبول والمحبة والشعور بالأمن والامان والإطمئنان[2].

7 ـ 2 –الحرمان من الأم نتيجة الطلاق أو الموت: وهذه من الأسباب وغيرها التي تؤدي إلى وجود فراغ عاطفي مؤلم جدا بالنسبة للطفل، يصعب تعويض حنان الأم وعطفها،يحس الطفل بالمرارة التي تمنعه من الاستعداد لمتابعة

1- زغينة نوال،**دور الظروف الإجتماعية للأسرة على التحصيل الراسي**،رسالة دكتوراة،(2007-2008)،ص.106

2- مرجع سابق، ص46.

دراسته والاهتمام بواجباته تجاه المدرسة، وهذا الوضع قد يؤثر في جميع جوانب حياته وخاصة في المرحلة التي تتكون فيها شخصيته، وعليه يتعثر في التحصيل الدراسي .

7-3- الحرمان من الأم نتيجة العمل: قد تفرض الحياة ومتطلباتها خروج المرأة للعمل، وتجبر على ترك أطفالها عند المربية أيا كانت قريبة في العائلة أو مربية مأجورة،وهذا قد يسبب تقليص دور الأسرة وخاصة الأم في العناية والاهتمام والمتابعة وإشباع الحاجات الأساسية لديه وهذا الدور لايمكن أن تقوم به أخرى مثل الأم، " إن مثل هذا الوضع يخلق فراغا وهوة عظيمة بين الأم وأولادها، لأن الأولاد في العادة يبحثون عن أمهم قبل البحث عن أي مخلوق آخر ولا يجدونها لأنها منهكة مرهقة متعبة،أو لديها من الأعمال التي يجب أن تنهيها ولا وقت لديها لأطفالها وهذه تعتبر من الحقائق الملموسة في واقعنا في الآونة الأخيرة التي يترتب عليها وجود ظواهر غريبة ومرفوضة وسلوكيات تؤدي إلى تدني الإنجاز والتحصيل المدرسي ومن الممكن أن تتعدى ذلك إلى انحرافات أخلاقية وسلوكية[1].

7-4- الحرمان من الأم نتيجة لتعدد الزوجات: الظاهرة موجودة في مجتمعاتنا وهي آخذة في الازدياد نظرا لعدة أسباب، ومنها أن الشريعة الإسلامية تسمح بذلك لقول الله عز وجل ( )

الطريقة التي تم الزواج الأول بها في اختيار الزوجة كثير من الحالات يكون موقف الأسرة قويا في اختيارها دون اختيار ورغبة المعني، وكذلك عدم التوافق الزواجي للفروق بينهما على كل الجوانب وخاصة الثقافية منها والمستوى العلمي والنمط المعيشي أحيانا، ولعله الإغراء أحيانا ووقوع الرجل بسبب اهمال الزوجة ربما أو المعاملة التي يضيق منها تدفعه هذه الظروف لإختيار زوجة أخرى وللمحافظة على أبنائه يتخذها زوجة ثانية دون الوصول إلى طلاق الاولى، ومهما يكن الأمر الواقع من قبول الزوجة الاولى له إلا أنه من الطبيعي ان يكون لهذا الزواج الآثار السلبية على الأولاد والأم واستقرارهم النفسي،وقد تهمل الأم الأولاد لأنها حتما سوف تنشغل بلفت نظر زوجها لها وهذا الغرض قد يهون في سبيله كل شيء في نظرها، حتى لايضيع منها كلية ويتفرغ للثانية، وقد يستغرق منها الاهتمام الوقت الطويل ويكون هذا على حساب الأولاد على متابعتهم ونموهم وتطورهم السليم ومتابعة دراستهم وسيؤدي كل هذا حتما إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي للأبناء والإنجاز الشخصي لهم، " الطفل ينشغل في مشاكل أمه الأسرية تماما كما تنشغل هي،الأمر الذي يسبب له الانحراف أو الوقوع في أزمات نفسية إضافة إلى تدني التحصيل"[2].

إن المستوى التعليمي للأم يعتبر من المتغيرات الهامة التي تسهم في مدى تعرف الأسرة على مشكلات أبنائها في المؤسسات التربوية و التعليمية ويتوقف على تعليمها مدى تقدم وتطور الطفل مستقبلا.

1- مرجع سابق، ص 46،ص47.

2- مرجع سابق، ص47.

يقول الدكتورعمرعبد الرحيم نصر الله"نؤكد على مدى أهمية المستوى الثقافي والتعليمي للأم لأن ذلك يؤثر بصورة واضحة سلبا وإيجابا على طبيعة العلاقة داخل الأسرة، وبين الأسرة والمدرسة، ومدى الاهتمام الأسري بعمليات العملية التعليمية في المدرسة،ولا سيما بعد أن كثرت المقررات التعليمية وتباينت المناهج الدراسية، وتضاربت الأنماط السلوكية والشخصية للتلاميذ وضعفت الجوانب الأخلاقية والاجتماعية لديهم، وتكاثرت المشاكل لنوعية العلاقة السلبية بين المدرسة والأسرة من ناحية والأسرة والمدرسة والمجتمع من ناحية أخرى،كل ذلك بسبب اختلاف التوجهات والرغبات والحاجات والعمل على تحقيق الأهداف التي يضعها كل طرف من هذه الاطراف لنفسه ويحاول الوصول إليها بالأساليب والطرق التي يرى أنها صحيحة ومناسبة له،دون التفكير أو الاهتمام بالأطراف الأخرى[1] .

أكدت لنا التجارب الشخصية بعد أكثر من اثنان وأربعون سنة في الحقل التربوي (أستاذ ـ مستشار تربية ـ مدير ـ مفتش)على كل الرتب والمستويات أن التلاميذ المنحدرين من الأسر التي تتمتع بمستوى تعليمي مقبول وخاصة الأم، هؤلاء التلاميذ أكثر وأوفر حظ من بقية زملائهم على التحصيل الدراسي، لأن أمهاتهم تهتم بصورة واضحة في تعلم ومتابعة ابنها حتى حصوله على النتائج الجيدة .

كثير من الدراسات التربوية تؤكد على أن التحصيل الدراسي للأبناء قد يزداد إذا زادت ثقافة الوالدين، وقد يتأثر سلبا بالمستوى الثقافي المتدني الذي يهمل الأطفال ولايعمل على تشجيعهم ومراقبتهم أثناء تعلمهم المدرسي،إن الأمهات المتعلمات وذوات المستوى العالي من التعليم يعملن ويسهرن كثيرا على تشجيع وتحفيز ومتابعة أبنائهن على المثابرة في التعليم حتى يتمكنوا من رفع مستوى تحصيلهم الدراسي والحصول على نتائج مدرسية جيدة،والأم ذات المستوى التعليمي المنعدم والمتدني قد يجد ابنها صعوبة في متابعة دراسته إلا القليل منهم بسبب تجاهل أمه له :"إذا كان الطفل لايلقي العناية الكافية من الوالدين بسبب جهلهم وعدم قدرتهم على متابعته وتوفير حاجاته الأساسية والأنشطة المدرسية التي تعطي له فهما لايستطيعان مساعدته لأنهما غير قادرين أصلا على هذه المساعدة مما يجعل الطالب يجد صعوبة في حل واجباته البيتية لعدم وجود التعليم الذي يؤهل أبويه ويمكنهم من مساعدته[2].

يعتقد كثير من التربويين أن المستوى التعليمي العالي للأم من المؤكد أن يجعل الطفل يعيش في جو أسري متعلم من خلال اهتمام أمه بالجانب الثقافي الذي تولي له أهمية كبيرة من النقاشات العلمية والثقافية والعلمية قراءة القصص والروايات الجلوس مع الكتاب في مكتبة البيت، وهذا الجو من الطبيعي يحثه على الدراسة،والطفل الذي لايجد هذا

1 – مرجع سابق نص70.

2 – مرجع سابق، ص72.

المستوى التعليمي عند أمه قد يجد صعوبة في متابعة دراسته مما يضطره أن يكره المدرسة والتعليم، وبالتالي لايحقق النتائج الدراسية المطلوبة.

إن الأم المتعلمة قادرة على فهم ابنها، فهي تسعى دائما على توفير الجو المناسب له، ومساعدته على تطوير ذاته،خبرة الأم وماتلقته من علم يظهر على أولادها في تطوير المفاهيم لديهم،:"الأم كلما كانت على مستوى علمي عال فإن ذلك يساعدها على فهم جميع مراحل النمو والتطور التي يمر بها الطفل وفي نفس الوقت فهم حاجات كل مرحلة من هذه المراحل،أي أنها تعمل على توفير الوسائل التعليمية العلمية التي تساعد على تطويره،ولقد أكدت الأبحاث والدراسات على أن الطفل الذي ينشا في جو أسري متعلم، والذي يكون فيه الوالدان على مستوى علمي عال فإن ذلك يزيد من فرصة تطوير أطفالهم التطور الواضح[1].

الأسرة التي يكون مستوى تعليم الأم فيها مرتفعا وتتميز بمستوى ثقافي لابأس به كثيرا ماتميل إلى النصح والإرشاد مع أطفالها، تكون دائما المناقشة والحوار هي الطريقة الأكثر شيعا بينها وبين أطفالها، وعليه يجد الأولاد ويحسون بنوع من المساندة والاهتمام من طرف الأم، وهذا يدفع الأبناء للتعامل مع الأم بالصراحة، وتكفل الأم بهم من جميع الجوانب يدفعهم للتحصيل العلمي الجيد والمقبول، حيث أنها لايغمض لها جفن أيام الامتحانات تسهر على الإشراف والمتابعة وتقديم الدعم في حل التمارين وشرح المفاهيم الغامضة لهم فهي تقضي وقتا أطول معهم من أجل التحصيل الدراسي ويكون لهم ذلك دائما، إن عدم متابعة ومساعدة الأبناء في القيام بواجباتهم المدرسية لسبب أو لآخر يسبب في اهمالهم لواجباتهم، مما يؤدي إلى كراهية المدرسة وبالتالي عدم تمكنهم من التحصيل الدراسي.

وقد كتبت السيدة نمرة طنوس السعيد تصف حقبة تحرير المرأة قائلة: "....ارتفعت أصوات تنادي بضرورة تحرير المرأة من الظلم والاستغلال، وكانت تلك الأصوات تصدر عن مفكرين وعلماء من الرجال الذين كانوا يعايشون المرأة ويراقبون بألم وحزن التفاوت والتباين بين فرص التعليم الممنوحة لها وللرجل،ولايسع المتتبع لهذه الحركة الرائدة إلا أن يذكر بكل إجلال ذلك النفر من المفكرين وعلى رأس القائمة قاسم أمين والإمام الشيخ مُحَّد عبده وغيرهما في مصر،والزهاوي في العراق، وأمين الريحاني وجبران خليل جبران في لبنان وكان شعارهم في حركة تحرير المرأة هو **علموا المرأة لأنكم بتعليمها تعلمون الأجيال**[2].

لقدت كتبت **أوديت تيبو**(وهي دكتوراة في العلوم الطبيعية وباحثة ومربية وأم لولدين) "إن الأمومة لايمكن أن تقتصر على حضانة الأطفال، إنما تتعدى ذلك إلى تربيتهم كي يصبحوا بشرا بكل ما للكلمة من معنى،فالنمو الثقافي

1 – مرجع سابق، ص74.

2 – كوستي بندلي، **تعليم الفتاة وآفاق المرأة**، جروس بيرس،طرابلس لبنان،ط1، 1998،ص25.

والفكري للأم له أهميته الكبرى لبلوغ هذه الغاية، وقد أثبتت الإحصاءات في المجر أن الأولاد الذين تمارس أمهاتهم عملا مهنيا يحصلون على نتائج مدرسية أفضل على صعيد المرحلة الثانوية، وتنتهي هذه الكاتبة إلى القول.أن للأم أن تصنع من ولدها كائنا بشريا كاملا ،ذا لم تصبح هي نفسها كائنا من هذا النوع[1].

رغم الضغوط المحيطة بالمرأة ورواسب التربية التي تلقتها في طفولتها من تسلط المفاهيم التربوية الضيقة أحيانا التي تناقلت جيلا بعد جيل،إلا أن الأم المتعلمة حتما ستتحرر من كل هذه الضغوطات، وتنفتح على آفاق التربية الحديثة تتفهم أولادها بشكل جيد وتحسن توجيههم وتربيتهم وتساعدهم على النضج عوض أن تكبلهم .

8-دور التعليم في تحرير المرأة :

تعليم المرأة يلعب دورا بالغ الأهمية في تحريرها من .

8-1- من حيث القدرة العقلية:بفضل التعليم الذي تتلقاه المرأة في سنها المبكرة وامتلاكها لمستوى تعليمي وثقافي مقبول تتأهل لإبداء الآراء الراجحة في كل الأمور الحياتية وفي كل المواقف، وبالتالي تقضي على الوهم الذي يحمله المجتمع القاضي بأن المراة ناقصة عقل،ومما يؤسف له أن الفئة المتعلمة في مجتمعنا جزء منها لايخلو من هذا التصور المجحف الذي لايضع المرأة في مكانها الذي أعطاه الله إياها، بالتعلم تحطم المرأة كل الأوهام والتصورات الرديئة فتنمي قدرتها العقلية وتثبت للرجل أنها تجاريه بالذكاء والفكر، حتى ولو صح فيما قيل بأن لفكرها خصائص نوعية تجعله متمايزا عن فكر الرجل، وهذا لايعني أنه أدنى منه بأي حال من الأحوال.

8-2- من حيث تنمية شخصيتها:قد تصبح من جراء مايوفره العلم لها من الإحتكاك برفاق الدراسة والإتصال بهم والحوارات والنقاشات العلمية والسياسية والإقتصادية والأدبية المتواصلة في شتى الميادين واثقة من نفسها منفتحة على قضايا الفكر والمجتمع، متحررة من كل الأفكار والانقياد إلى الأفكار الضيقة التعصبية، تستقل بأفكارها وأرائها لاتنساق بشكل أعمى إلى ما تمليه الأعراف والمجتمع، وبهذا تأخذ مكانتها في المجتمع وتبرز فيه رافعة رأسها شريطة أن تخدم مجتمعها بما تقدر وتستطيع حسب موقعها منه، تثبت حضورها على نفس مستوى الرجل، وتلعب دورها الاجتماعي كاملا.

8-3- من حيث الاستقلال المادي : زيادة على الاستقلال الفكري والمكانة الاجتماعية التي يمنحها التعليم للمرأة يوفر التعليم للمرأة فرصة الحصول على الاستقلال المادي من خلال حصولها على مهنة محترمة ذات دخل محترم يحررها وتكفي حاجاتها بنفسها حتى لاتبقى عالة على الأسرة، وحتى إذا تأخرت في الزواج لا تضطر إلى التهافت عليه مورد

1 - مرجع سابق، ص 28.

رزقها لاغنى لها عليه، وإذا حظيت به فإن الاستقلال المادي من شأنه أن ينعكس إيجابيا على العلاقة الزوجية إذ يسمح لها بأن تكون شريكة الزوج بالرأي واتخاذ القرارات لاملك له يتسلط عليها وعلى مالها.

تفوق الفتاة في الميدان الدراسي :

هناك دراسات تثبت تفوق الإناث على الذكور في الميدان الدراسي.

منها دراسة ميدانية أجرتها الأخصائية النفسية الفرنسية **بيانكا زازّو**على تلاميذة الصف الأخير من المرحلة الابتدائية والصف الأول من المرحلة المتوسطة، وقد أثبتت هذه الدراسة أن معدل نجاح الفتيات في الدروس يفوق معدل نجاح الفتيان الذين يعادلوهن من حيث الذكاء،ومن حيث مستوى البيئة الاجتماعي والثقافي، وقد وجدت **بيانكا زازّو**أن سبب تفوق البنات الدراسي هذا يعود إلى كونهن يمتلكن قسطا أكبر مما يمتلكه الجنس الآخر،من الصفات الضرورية لرفع مستوى المردود الدراسي،من استقرار وتركيز للنفس وما شابه ذلك.

في إحدى الدراسات بفرنسا لوحظ أنّ "الفتيات الفرنسيات يحصلن في الامتحانات على نتائج أفضل من نتائج الفتيان، وأن نسبة نجاح البنات الفرنسيات في البكالوريا أكبر من نسبة نجاح الصبيان[1].

ومن خلال دراستنا الحالية ومقارنة نتائجالبنين والبنات تحصلنا على النتائج التالية المبينة في الجدول رقم (02).

جدول رقم– 02– :يبين نسبة النجاح لدى الذكور والإناث .

الجنـــــس / المتوسطة	ذكور				المجموع		الاناث				المجموع	
	ناجح		راسب				ناجحة		راسبة			
م/طواهرية مُحَمَّد	46	%80.70	11	%19.29	57	44.18	52	72.22	20	27.77	72	55.81
م/بن زرجب	52	63.41	30	%36.58	82	50.30	65	80.24	16	19.75	81	49.69
م/ بلعجال مُحَمَّد	11	13.09	73	86.90	84	53.50	30	41.09	43	58.90	73	46.49
م/قورين عبد القادر	24	29.26	58	70.73	82	54.30	39	56.52	30	43.47	69	45.69
المجموع	133	43.60	172	%56.39	305	50.83	186	63.05	109	36.49	295	49.16

1 – مرجع سابق، ص 89.

على مستوى كل المؤسسات التي أجريت فيها الدراسة كانت نسبة النجاح عند البنات أكبر من نسبة النجاح عند البنين وهذا يشير إلى أن عقل المرأة كامل غير ناقص كما ادعى بعض قصار العقول في هذا،والنتائج المتحصل عليها لخير دليل على ذلك، فعلى المجتمع أن يعلي من شأن المرأة حتى يتسنى لها بناء الجيل الصاعد.

إن المرأة المتعلمة تلعب دورا مهما وفاعلا في بناء المجتمع وتطوره في جميع المجالات المختلفة العلمية والثقافية والصحية ..الخ وتستطيع إنشاء أجيال أقل أمية، من خلال إعطاء كل طفل حقه في التعليم على كل المراحل التعليمية، لكونها تمتلك الوعي حول أهمية التعليم في حياة المرء،وعليه تعتبر المراة المتعلمة أكثر قدرة على صناعة جيل مثقّف وسويّ،مقارنة بغيرها من النساء الأقل حظا من حيث التعليم.

ومن خلال دراستنا هذه التي قدمت دور المرأة المتعلّمة ومساهمتها في النجاح الدراسي حسب نتائج الجدول التالي:

جدول رقم "03": يبين علاقة النجاح الدراسي والمستوى التعليمي للأم.

التلميذ / المستوى التعليمي للأم	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
بدون مستوى	49	%29.20	119	%70.80	168	%28	90.204	5	0.000	0.388
ابتدائي	30	%40.50	44	%59.50	74	%12.33				
متوسط	45	%49.50	46	%50.50	91	%15.16				
ثانوي	92	%70.80	38	%29.20	130	%21.66				
جامعي	91	%72.80	34	%27.20	125	%20.83				
ما بعد التدرج	12	%100	00	%00.00	12	%2.00				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^{2}تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (90.204) عند درجة حرية 5،ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود ارتباط دال احصائيا بين المتغيرين أي أنّ المستوى التعليمي للأم يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.38 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين متوسطة.

– تأسيسا على البيانات المتحصل عليها سابقا يتضح أن نسبة الأمية منتشرة في أوساط الأمهات أكثر من الآباء،أنظر الجدول رقم (03)، إن الأمهات اللاتي حرمت من التعليم بلغ عددهن [168 من بين 600] بنسبة قدرت بـ 28%، وهو الى حد ما غير مقبول نظرا لما بذلته الدولة من سياسة محو الأمية، وقد يرجع ذلك لكون بعض الأسر كانت لاتسمح للفتيات بالتعليم نهائيا، أو ربما كانت تسمح لهم بالتعليم في المساجد فقط في بعض المناطق،والفتاة في الريف أحيانا تحرم من التعليم إذا كانت المدرسة بعيدة عن المنزل.كانت نسبة الناجحين لهذه الفئة 29.20%، ربما تعود نسبة النجاح هذه إلى التلميذ ذاته حسب قدراته، كما لانستبعد دور الأم حتى ولو كانت أمية، قد يرجع اهتمامها بأبنائها نظرا للوعي التي تتمتع به فاستثمرت ذلك الوعي في متابعة ومراقبة الأبناء مع التحفيز والتشجيع، وهذه النسبة تقابلها نسبة رسوب بلغت 70.80% وهي نسبة كبيرة وثقيلة، وهنا ندرك أهمية تعليم الأم ودورها الفعال في صناعة التلميذ، حيث أثر مستوى أمهات هذه الفئة، حرم الأبناء من المتابعة والمراقبة والاهتمام، وخاصة عند غياب الأب مع أمية الأم فكانت هذه النتيجة الغير المرضية.

ـ الأمهات اللواتي زاولوا الدراسة في المستوى الابتدائي ولم يسعفهن الحظ لمتابعةالدراسة بلغ عددهن [74 من بين 600] بنسبة 12.33% وهذا مؤشر على تراجع نسبة الأمية في المجتمع الجزائري،لأن فرصة الالتحاق بالمدرسة متاحة للجميع ثم تدرجهم عبر المراحل التعليمية الموجودة في النظام التعليمي، بلغت نسبة النجاح لأبنائهن40.50% وهي نسبة قليلة جدا،ربما حضر دور الأم وساهم في تحقيق هذه النتيجة رغم مستواها المنخفض، تقابلها نسبة رسوب بـ 59.50%،ربما مستوى الأمهات لم يكن في المستوى المطلوب للاهتمام بالأبناء دراسيا،والغياب التام لدورها في المتابعة والتوجيه نظرا لمستواها مع الوسط الذي يحيط بالعائلة، مع تداخل عوامل أخرى منعتها من متابعة الابناء دراسيا.

ـ وأغلبية الأمهات يتمركز تعليمهن حول المستوى المتوسط والثانوي والجامعي والدراسات العليا، فالمستوى التعليمي المتوسط بلغت نسبته 15.16% بمجموع 91 مبحوثة من بين 600،نسبة النجاح كانت 49.50% ونسبة الرسوب 50.50%، مرورا بالنساء اللواتي يحملن الشهادة الثانوية حيث بلغت نسبتهن 21.66% أما يعادل 130مبحوث من بين 600، بلغت نسبة النجاح 70.80% ونسبة الرسوب 29.20%، وانتهاء باللواتي التحقن بالجامعة عددهن 125 مع نسبة نجاح بلغت 72.80%ونسبة رسوب 27.20%، حيث شكلت الفئة الأخيرة ذات المستوى العالي أي مابعد التدرج عددها 12 بنسبة قليلة قدرت بـ 02.00% بلغت نسبة النجاح عند هذه الفئة 100% .

– من خلال الترتيب التصاعديلنتائج النجاح (29.20%ـ 40.50%ـ 49.50% ـ 70.80%ـ 72.80% ـ 100%) حسب ترتيب المستوى التعليمي للأم، ومقارنتها بنتائج الرسوب المترتبة ترتيبا تنازليا حسب

المستوى التعليمي (70.80%ـ 59.50%ـ 50.50% ـ 29.20% ـ 27.20%ـ 00.00%) يمكننا القول:

– أنّالمستوى التعليمي العاليأنتج مستوى عالي مناهتمام الأمهات بتعليم الأبناء والنتائج المحصل عليها أقوى دليل بخلاف نتائج أبناء الأمهات الأميات غير المقبولة، حيث أكد الكثير من الباحثين على أن غير المتفوق دراسيا غالبا مايتربى في أسرة لاتُقدِّر الإنجاز الذاتي والتعليم والاستقلالية، كما تبدو علاقته مع أسرته سيئة ويبدو ذلك أكثر انتشارا في أوساط الأسر الفقيرة التي يكون فيها الآباء قد حرموا من التعليم،كما أنهم لايبدون اهتماما لتحصيل الطفل الدراسي.فالنتائج المتحصل عليها تشير الى أن المستوى التعليمي المرتفع للأم يحفز الابن على التحصيل الدراسي،وهذا التحفيز يدفع الابن ويشجعه دائما على العمل والمثابرة والوقوف بجانبه عندما يواجه دروس غامضة أو حل تمارين صعبة،في وقت نرى أنه من خلال النتائج المتحصل عليها أن هذه الصفات تنعدم عند المستوى التعليمي المنخفض للأم حيث أنها لاتشعر بمسؤولية تعلم الأبناء ولا تمتلك الوسائل التربوية المساعدة والمشجعة على التحصيل الدراسي الجيد.

– يتضح من بيانات الجدول رقم (03) أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم ارتفعت نسبة النجاح وانخفضت نسبة الرسوب. في هذا السياق أثبتت دراسة ابراهيم عثمان عن وجود علاقة ارتباطية بين مستوى تحصيل الأبناء ومستوى تعليم الأم.[1]كما أكدت الكثير من الدراسات الميدانية "أن تعليم المرأة يعتبر اسثمارا قويا في مضاعفة عددالإطارات وفي مضاعفة الدخل القومي، فكلما كانت المرأة أكثر ثقافة وتعليما كان النشءُ أكثر قدرة على التخيل العلمي."[2] وبالتالي مضاعفة فرص النجاح الدراسي.

ونستخلص انطلاقا من متغير المستوى الدراسي للأولياء، أن اتجاهات الأسر التي لم تتلقى تعليما أو منخفضة المستوى الدراسي نحو تعليم ونجاح أبنائهم الدراسي قد لا تكون بنفس درجة اتجاهات الأسر ذات المستوى التعليمي المرتفع، والذين يسعون جادين للحفاظ على المكانة الاجتماعية والثقافية التي خولها لهم التعليم، حيث لا يقبلون بإخفاق الأبناء دراسيا، وكل ذلك ينعكس على الابن وتحصيله ونجاحه الدراسي.

9– ماهية الترفيه:

اهتمت المجتمعات على اختلاف العصور بالترويح لما له من أهمية في تطوير وتنمية المواهب والقدرات الخاصة بالأفراد والجوانب العاطفية والذوقية والجمالية لديهم،لأن الحاجة إلى الترفيه والترويح حاجة إنسانية لها أهميتها، والترفيه

1 – منصوري مصطفى، التأخر الدراسي وطرق علاجه، سلسلة اصدارات مخبر التربية والتنمية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002، ص45.
2 – حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم اجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص73.

مظهر من مظاهر النشاط الإنساني يحقق السعادة والنجاح للبشر، وعلى الأسر في مجتمعاتنا الحالية أن تعمل على دعم وتطوير الترفيه العائلي من خلال التركيز على التوعية بأهمية الترفيه العائلي.

9-1- تعريف الترفيه: لايوجد تعريف جامع مانع للترفيه، إذ تتنوع وتتعدد التعريفات الخاصة به، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يعرف التعليق العام رقم(17) للجنة حقوق الطفل وقت الفراغ على أنّه " الوقت الذي يتم فيه اللعب أو الترفيه"[1].

إن وقت الفراغ هو ذلك الوقت المتبقي للشباب والأطفال بعد تأدية الواجبات المدرسية، هذا الوقت المتبقي مهم جدا في حياة التلاميذ، يتعرضون من خلاله لعدد كبير من المؤثرات الداخلية والخارجية، سواء بالإيجاب أو بالسلب، وعليه فإن للترفيه دورا مزدوجا في حياة الأطفال.

وقت الفراغ هو الوقت الحر الخالي من أعباء العمل والشواغل وهو الوقت الثالث في معادلة الحياة الشخصية حيث يرى صلاح عبد المتعال أنّ "المقصود من الفراغ هو التحرر من العمل، ولكن ذلك من خلاله إشباع حاجات حيوية ونفسية واجتماعية، وقد لايستطيع أن يحققها العمل أحيانا وأنّ التدريب وتطوير الذات أعظم استثمار لأوقات الفراغ"[2].

ولقد حث الإسلام على ضرورة الوعي بالزمن بصالح الأعمال فقد قال عليه الصلاة والسلام "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ"[3]

كلمة الترفيه :(ر- ف-ه)مصدر رفّه :جاء للترفيه عنه لإطراب خاطره والتنفيس عنه،تسليته

والترفيه أو التسلية هو أي نشاط يقوم بتوفير تسلية أو يسمح للأشخاص بتسلية أنفسهم في أوقات الفراغ.

"والترفيه أو الإستجمام أو التسلية أو الترويح هو نشاط نقوم به في أوقات الفراغ، وتعد الحاجة للقيام بأنشطة ترويحية عنصرا أساسيا في علم النفس وعلم الاحياء البشري فنحن نقوم يالأنشطة الترويحية لغرض المتعة والتسلية، حيث أنها وسيلة للمرح، كما يتضمن مصطلح الترفيه الربط بين سلامة العقل وصحة الجسد"[4].

وتذكر إيمان عبد العزيز عبد الوهاب نقلا عن عطيات مُحَمَّد :أن الترويح هو مزاولة أي نشاط وقت الفراغ بهدف إدخال السرور على النفس دون انتظار أي مكافئة [5] .

1 - من الموقع، **https://www.alarabiya.net**

2 - صلاح عبد المتعال، المنظور الحضاري الاسلامي في وقت الفراغ، مجلة الوعي الاسلامي، العدد 515، رجب، الكويت، 2008،ص 62.

3 - رواه ابن عباس في سنن الترميذي.

4 - من الموقع، **https://www.aleqt.com**

5 - د،إيمان عبد العزيز عبد الوهاب، **الترويح وتعديل سلوك أطفال الشوارع**،دار الوفاء لدنيا الطباعة، الطبعة الأولى 2015،ص34.

ويشير كمال درويش ومُحَمَّد الحماحمى (1997) إلى أن الترويح يسهم في تحقيق السعادة للإنسان ويعمل على تطوير صحته البدنية والعقلية وترقية انفعالاته وأخلاقه،كما يسهم في رفع الروح المعنوية والشعور بالأمان لدى الفرد،ويسهم في التقليل من ارتكاب الانحرافات والجرائم.

يذكر **بوث روزيل Puth Russel**أن"الترويح في الأساس ظاهرة شخصية ولكن يجب أن نفهم أن الترويح هو عنصر مهم في حياتنا الاجتماعية، كما أنه مجال هام لاقتصادنا المعاصر.

إن الحق في الحصول على وقت الفراغ واستغلاله عن طريق الترفيه منصوص عليه صراحة في المادة (31) من اتفاقية حقوق الطفل عام (1989).

إن الترفيه عبارة عن نشاط تلقائي مقصور لذاته، وهو نشاط ليس القصد منه كسب وجمع المال يقوم به في أوقات الفراغ المتاحة،هو نشاط هادف وبناء حيث يتم إشباع الحاجات الأساسية للفرد النفسية والعاطفية والجسمية والسلوكية والصحية،وهو متنفس طبيعي لرغبات النفس، ويستفيد منه الطلاب من الضغوط الدراسية واليومية، وامتلاكهم القدرة على إدارة هذه الضغوط بتوازن من أجل تحقيق نجاحات دراسية.

هناك العديد من أشكال الترفيه التي ترضي الأذواق الخاصة، فعلى سبيل المثال السينما- المسرح – الرياضة بمختلف أشكالها – الألعاب – الرقص الاجتماعي- السباحة – البحر – الغابات –الحمامات – المزارع – الصيد بكل أنواعه برا وبحرا – السرك – المسرحيات الموسيقية والهزلية – الكوميديا – رحلات التخيم – الرحلات مع العائلة –التنزه – تسلق الجبال –توفر الألعاب – الاسترخاء واللهو – المهرجانات الترفيهية – السياحة داخل وخارج البلد – الحدائق – رؤية المعالم – الزيارات العائلية – الانخراط في النوادي الفنية والرياضية والعلمية – الهوايات منها مثلا جمع الطوابع والصحف والتصوير الفوتوغرافي و جمع الصور وعمل الألبوم وجمع العينات ...الخ.

9-2- الهدف من الترفيه:

يعد الترفيه مطلبا مهما وأساسيا في حياة الإنسان، وبدونه لا يستطيع الإنسان أن يحيا حياة طبيعية ومتوازنة، وتبرز الحاجة الماسة للترفيه بشتى أشكاله على وجه الخصوص في مرحلة الشباب، وهذه المرحلة تتميز بكونها مرحلة التطور والتشكل في مختلف جوانب الشخصية الإنسانية، تشكل هذه المرحلة نقلة نوعية في حياة الإنسان، تنقله هذه المرحلة من طور الطفولة إلى حياة الكبار، وهو حق من حقوق الطفل الاساسية حتى ينمو نموا نفسيا سليما، ولمرحلة الطفولة أهمية خاصة لأنها تشكل الأساس الذي يبنى عليه مستقبل الفرد، والطفولة تمثل حجر الأساس في بنية شخصية الفرد وإقراره الانفعالي وعلاقته الاجتماعية التي تتأثر بالبيئة الاجتماعية الأولية التي تسمى الأسرة،باعتبارها المسئولة الأولى عن تربية الطفل وحمايته والمحافظة على حقوقه، والتي من بينها إكسابه ثقافة الترفيه بكل ما يفرحه ويميل إليه، مع توجيهه ومراقبته في أي شكل من أشكال وأنواع الترفيه، حتى يتكوّن لديه الذوق السليم والانفعال الايجابي مع الآخرين.

"العمل الجاد بدون مكافئات يشبه التمثيل بدون متفرج باختصار إنه ممل، حيث أصبح الترفيه جزءا من حياتنا، كلما عملنا بجد، زادت حاجتنا إليه،عندما تركز على عمل أبنائك الدراسي لمدة شهر أو شهرين ستجد أنهم يبذلون جهدا كبيرا للحصول على النتيجة التي طالما يحلمون بها "[1].

ويعتبر الترفيه عن النفس من الأمور الضرورية التي يحتاجها المرء في حياته،بهدف إدخال السعة والانبساط والسرور عن النفس مع إزالة المشقة والتعب، وبالتالي يصل الى تحقيق التوازن النفسي والعقلي والبدني للإنسان، وخاصة إذا زاد على الإنسان الضغط بشتى أنواعه والهموم والإرهاق.

ولقد أثبتت العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية الدور المهم للترفيه العائلي في تلاقي الكثير من المشاكل والاضطرابات النفسية والاجتماعية والأسرية سواء بين الزوجين أو تلك المتعلقة بالأبناء، وهو من أهم الوسائل لإدخال البهجة والسعادة وإشاعة جو الفرح الذي ينشده الجميع.

ذكر كمال درويش، مُحَّد الحماحمى (1986) أن أهداف الترفيه تختلف باختلاف المجتمعات وفلسفتها ونظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وهي تختلف أيضا باختلاف المراحل التعليمية المختلفة[2].

9-3- أهمية الترفيه :

"للترفيه أهمية كبيرة في حياة الانسان، فالفوائد العائدة على المجتمعات من الترفيه تتساوى مع الفوائد العائدة عليهم من العمل والتنمية، العمل والترفيه وجهان لعملة واحدة تهدف إلى تحسين جودة حياة الفرد، وتحقيق التوازن بين مختلف أبعاد شخصية الفرد،ولعل أهمية القيام بالأنشطة الترفيهية بمختلف أشكالها تكمن في التالي"[3].

9-3-1- تحقيق السعادة وتحسين جودة الحياة :يعد الترفيه وسيلة ناجعة في تسلية الإنسان وتخفيف حدة الضغوط والمشكلات التي يواجهها في حياته، وتشير **العديد من الدراسات**إلى الأنشطة الترفيهية على اختلاف مشاربها، تساهم بشكل ملحوظ في تفريغ الإنفعالات المكتوبة لدى الأفراد،وتعمل على تخفيف حدة القلق والتوتر النفسي،وتمنح الأفراد الشعور بالسعادة والرضا والبهجة،وعلى مستوى الشباب يكون الترفيه وسيلة فعالة بالنسبة لهم في إنقاذهم من ضغوط الدراسة، وما ينتج عنها من توترات، وبدون الترفيه تكون أكثر رتابة ومللا.

9-3-2- الوقاية من الأمراض :للترفيه أثر إيجابي على حياة الشباب حيث يعمل على إشباع نسبة كبيرة من احتياجاتهم الجسمانية عن طريق ممارسة الأنشطة الترفيهية الرياضية منها على وجه الخصوص، ويجعل العقل في صحة

1 – من الموقع السابق.

2 – د،إيمان عبد العزيز عبد الوهاب،مرجع سابق، ص37.

3 – سناء الخولي،**الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، 2008،ص73.

جيدة أفضل، ويخلص الفرد عامة من الإرهاق والشعور بالضغط،ويجعله يشعر دائما بالحماس والقوة، ويتضمن الربط بين سلامة العقل والصحة البدنية.

"تسعى الأسرة إلى تعريف أبنائها بأهمية الراحة في حياتهم ودرها في تنشيط الجسم والذاكرة والعقل،كذلك يجب عليها أن تعودهم التمتع بأوقات فراغهم وجعل الاستجمام المنظم جزءا من حياتهم اليومية[1].

الأسرة يجب أن تهتم بأوقات الفراغ للطفل وترويحه واصطحابه إلى كل الأماكن الخلابة والجذابة لنفسيته، وكل أماكن الترفيه لتكوين شخصيته وتفاعله مع مجتمعه واكتشافه للجديد، يقول **موريتزل ازاروس**"إن اللعب ترويح عن النفس والجسد بعد اللعب"[2].

9-3-3- تنمية الشخصية وتطوير الذات :يلعب الترفيه بكل أشكاله وشتى أنواعه دورا مهما في تنمية الشخصية، ويعد عاملا أساسيا في إحداث التغيير الإيجابي في حياة الإنسان،ويساعد على التكيف والتأقلم مع مختلف التغيرات الواقعة في الحياة المعاصرة، ويعد الترفيه وسيلة لاكتساب المركز والمكانة الاجتماعية، سواء على المستوى الفردي والجماعي.ويساعد الفرد على اكتساب الروح الجماعية والتعاون، والانسجام والقدرة على التكيف مع الأخرين،وممارسة الأنشطة الترفيهية تساهم في إكساب الفرد العديد من السمات الخلقية والاجتماعية وتنميتها مثل تقوية العلاقات بين الأفراد، وبين الفرد والجماعة،ومن خلال الأنشطة الترفيهية تتعلم احترام الغير والمودة والأخوة والثقة بالآخرين ومن خلال هذه الصفات يتبنى الولاء للمجتمع،وانكار الذات وحب العمل، وأداء الواجب، والمساهمة في الخدمات الاجتماعية.

9-3-4- الحد من الانحراف السلوكي:مشاركة الشباب والأطفال في الأنشطة الترفيهية البناءة تساهم في الحد من الجريمة والانحراف السلوكي، وهي صمام أمان والمصل الواقي من الملل والضيق،فعالان في مجابهة الجنوح نحو الجريمة،فالترفيه هو متنفس طبيعي لرغبات الشباب والأطفال، ولعل شهادات سلطات السجون في كثير من الدراسات تؤكد على أن عدم كفاية فرص الترفيه تعد واحدا من أسباب جنوح الشباب نحو ارتكاب الجريمة.

9-3-5- فوائد الترفيه:الترفيه مهم في حياة الطفل، بدون نوع من الترفيه، سيصاب الأطفال بالإحباط والبلادة ومن فوائده مثلا:

أ – يساهم الترفيه في تحقيق التوازن في حياتنا .

ب– يكسبنا الترفيه مهارات وخبرات معرفية.

ج– يساعد الترفيه على ابعادنا من الوقوع في المشاكل والأخطاء الحياتية.

1- عمر أحمد همشري،**مدخل إلى التربية**، دار صفاء للنشر والتوزيع،ط2،عمان، 2007ن،صص271،270.

2 – د،عزت جرادات، وآخرون، **أسس التربية**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان،ط2008،1،ص163.

د– ينسينا الترفيه الضجر وضيق الصدر والحزن والكآبة وغيرها من الأحاسيس الأليمة .

هـ– الترفيه له الفضل في التخفيف من الآلام الجسدية والنفسية والفكرية.

و– دعم العملية التعليمية : تهتم العملية التعليمية ومعها الترفيه بتحقيق أقصى تنمية ممكنة للفرد، غير أن الترفيه يجنح لتحقيق رضا قوي عن التراث،في مقابل التعليم الذي يهدف إلى تحقيق الرضا على المدى الطويل عبر سلسلة طويلة من الأهداف، أيضا يفتقر النشاط الترفيهي إلى عنصر الإكراه على عكس العملية التعليمية التي يتخللها بعض عناصر الإكراه،من أجل تحقيق الهدف المرجو، تهتم البرامج البرامج الترفيهية بتحقيق النمو التعليمي في كل تجربة ترفيهية، وفي المقابل تستعين العملية التعليمية بالعديد من الأساليب الترفيهية لحث الشباب على التعلم،ولذلك نجد أنّ للترفيه دورا متزايدا في مناهج التعليم الرسمي، وفي البرامج اللاصفية للمؤسسة [1].

9.4– ضوابط الترفيه :على الرغم من أنّ أنشطة الترفيه لا تعد ولا تحصى،إلاّ أنّه توجد بعض الضوابط التي يجب أخذها بعين الاعتبار أثناء اختيار الأنشطة الترفيهية ومنها ما يلي.

1.4.9– أن يكون مقتصرا على الأعمال النافعة التي لا تلحق الأذى أو الضرر بالآخرين أو الذات، سواء أكان ماديا أو معنويا أو حسيا.

2.4.9– ألا يكون على حساب الحاجات والقضايا الرئيسية للشباب، بحيث يؤثر بالسلب على دراستهم ومستقبلهم.

3.4.9– أن يكون هادفا يخدم الشباب والمجتمع في آن واحد.

5.9– معوقات الترفيه:قد يواجه الكثير من الشباب عددا من المعوقات التي تتسبب في حرمانهم من الترفيه بوجه عام، ويأتي على رأس المعوقات اضطرار الشباب للعمل في ظل العوز والظروف الاجتماعية الصعبة، ويرتبط كذلك بمحدودية وسائل الترفيه المتاحة في مناطق معينة في مقابل مناطق أخرى، مما يشكل عائقا أمام الشباب في الاستمتاع بالترفيه، وقد يتطلب ممارسة الأنشطة الترفيهية بالضرورة حيازة وامتلاك العائلات الموارد المالية أو التعليمية،أو رأس المال الثقافي، وهو أمر غير متوفر لكثير من الشباب .

"تشير الكثير من الدراسات إلى دور البيئة المحيطة بالشباب والأطفال في تحديد كيفية قيام هؤلاء باستغلال أوقات فراغهم كأطفال وشباب هم أيضا الأكثر نشاطا كبالغين،فيعتمد اختيار الأنشطة التي يقوم بها الشباب،في أوقات فراغهم بشكل كبير على مايسمى ب"الذاتية"(الوضع الاجتماعي للوالدين، التربية الشخصية، المهارات والعادات)، والعوامل الموضوعية (التراث الثقافي لبيئة ضيقة وواسعة والفرص المعروضة من الأنشطة الترفيهية)"[2].

1 – من الموقع **https://www.shula.news**

2 – سناء الخولي، نفس المرجع، ص59.

حتى يكون الفرد على دراية بأهمية الأنشطة الترفيهية،لا بد من وجود قدر جيد من التعليم والوعي، حتى يكون لمثل هذه الأنشطة انعكاس حقيقي عليه، يعد غياب التعليم أحد أهم المعوقات التي تقف حائلا بين الشباب والترفيه التنموي المفيد.

9-6- الوظيفة الترفيهية للأسرة:"تقوم الأسرة بوظيفة الترفيه من خلال الأنشطة التي تقوم بها الأسرة كتزيين المنزل، واستعمال العربات، والمنتجات الغذائية، والأثاث وكوفير أجهزة التلفاز والانترنيت والخروج للتنزه وحضور الأنشطة الترفيهية الخارجية كالرياضة والمسرح والسينما"[1].

إنّ أهمية استغلال وقت الفراغ في الأسرة مسؤولية أفراد الأسرة وخاصة الوالدين بالدرجة الأولى، وخاصة أثناء أيام العطل المدرسية قد يعود بالفائدة على الأطفال من الجانب الدراسي وحياتهم اليومية، هذا الوقت يعتبره كثير من الناس هو لتنمية الهوايات واكتساب المهارات وتعزيز قوة الشخصية، واستغلال هذا الوقت في الخارجات الترفيهية يجعل الحياة مليئة دائما بالذكريات الجميلة ومليئة بالفرح والراحة والارتقاء بالقدرات المختلفة.

"فبعد اجتهاد وعمل دراسي كامل يتوق الأطفال إلى العطلة كي يرتاحوا ويلعبوا أو يقومون بنشاطات أخرى، ويدرك الوالدين المثقفين أنّ أطفالهما قد خاضوا مرحلة ضغط نفسي كبير خلال فترة الفروض والامتحانات مما يرهقهم نفسيا وجسديا بعد نهايتها"[2]

الأسر ذات الرأس المال الثقافي المقبول أو العال تستغل وقت الفراغ في العطل المدرسية للترويح والترفيه عن أطفالها بما ينفعهم من سفر وخارجات ترفيهية عائلية وجماعية كالمشاركة في المخيمات و حضور الملتقيات والندوات والدورات والأنشطة المختلفة.

يرى "**براون** "أنّ الأنشطة الثقافية من المجالات المهمة التي يشارك فيها الوالدان أبنائهما وتدر عليهم فوائد كثيرة،فوائد كثيرة، حيث ترفع تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الأبناء، وتقوية علاقة الطفل بالوالدين، وتعمل على تكوين اتجاه إيجابي لدى الأطفال نحو المدرسة والعملية التعليمية[3].

ويرى **بيار بورديو** أنّ رأس المال الثقافي للأسرة يمثل إمبريقيا في أشكال موضوعة مثل الكتب والأعمال الفنية والأدبية والشهادات العلمية وفي مجموعة من الممارسات الثقافية مثل زيارة المتاحف وارتياد المسارح، وحضور الندوات وغير ذلك من ممارسات مختلفة في مجال الثقافة، حيث توجه الأسرة المثقفة اهتمامهما إلى توفير سبل الراحة والترفيه لأطفالهما مثل :

---

1 – سناء الخولي، **التغير الاجتماعي والتحديث**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندارية، 2011، ص 213.

2 – أم منى، كيفية استغلال العطلة المدرسية، مجلة الإرشاد،شهرية تصدر عن جمعية الإرشاد والإصلاح، الجزائر، العدد الثالث، مارس 2015، ص20

3- Brown ,particia. C :Involving parent in the education of their children ,eric Digests,ed, 1989,p. 193.

أ – السفر والسياحة : للتعرف على مدن وبلدان أخرى أو التوجه للتخييم في الغابات وشواطئ البحار للاستجمام ولاستعادة النشاط والحيوية واستثمار طاقة الأطفال وتجديدها، ودفعهم للتعلم الذاتي واكتشافهم لكثير من الأمور التي يشاهدونها في الرحلة، وتوسيع مداركهم وتقوية ثقتهم بأنفسهم.

ب– ارتياد المكتبات العامة :يقوم الوالدان بتهيئة الأجواء الثقافية لأطفالهم من خلال اصطحابهم إلى المكتبة العامة لاستعارة الكتب ومطالعة المجلات، وعمل الأبحاث المدرسية "إذ تعد أهمية المكتبات العامة من المؤسسات التربوية المهمة التي يمكن أن تسهم في تعليم الأطفال وتربيتهم وتثقيفهم، وتعويدهم على حب القراءة والاطلاع"[1].

ج– اصطحابهم للمعارض :الأسر المثقفة وذات الدخل المقبول تأخذ معها الأبناء للمعارض وتخصص مبالغ معينة خاصة بهم من أجل شراء بعض الكتب التي يرغبون في قراءتها ويحبونها، وتحرص على الحضور قي المناسبات التربوية والمواسم الثقافية والأيام المفتوحة في جميع المناسبات، وتسجيلهم في الدورات التدريبية لتطوير مهاراتهم استعدادا للتحصيل الدراسي.

د– ارتياد المسارح : للمسرح دور مهم يتجلى في تعزيز المهارات الاجتماعية والتواصلية، وتعزيز الثقة بالنفس والتعبير عن الأفكار والمشاعر، ويساعد على القدرة على العمل الجماعي والتفاعل مع الآخرين،والمسرح يراه الكثير من الناس بأنّه جزء من أدب الطفل يساهم مساهمة فعالة في تنشئتهم وتثقيفهم عبر الدراما المسرحية، وله دور في تعزيز التعلم النشط والاستيعاب العميق للمواد الدراسية من خلال تجارب تعليمية ممتعة وتفاعلية، ويعتبر "أحد الوسائل التعليمية والتربوية الذي يدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية، إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل المدرسة وخارجها"[2] .

هـ– ممارسة الفنون الجميلة : كالرسم والموسيقى والشعر وهي ركن من أركان التربية الصحيحة التي تكون الذوق وتجعل الطفل يرغب في الجمال [3]،وتعتبر هذه الممارسة وسيلة لبث الأفكار ومصدر للإلهام، ولها تأثير إيجابي كبير على تحصيل التلاميذ الدراسي، حيث تدفعهم إلى الإبداع والتفكير والتفكير النقدي، وتساعدهم على تطوير مهاراتهم العقلية والعاطفية وبالتالي يتمكنون من التحصيل الجيد، وتشير الأبحاث إلى تضمين الفنون في المناهج الدراسية يمكن أن يؤدي إلى تحسين أداء الطلاب في المواد الأكاديمية الأخرى.

1 – طارق البكري، مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الاسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأوزاعي،1999،الكويت،ص.112.

2 – أحمد علي كنعان، **أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27،العدد الأول+الثاني،2011،ص.90.

3 – محمود مهدي الاستانبولي،**كيف نربي أطفالنا**، المكتب الإسلامي، ط2، دون ذكر البلد،1985،ص.196.

و– المشاركة في النوادي والجمعيات : "تشير الكثير من الدراسات إلى ضرورة تشجيع الأنشطة الاجتماعية والثقافية و تنمية المواهب الفنية والأدبية لدى الأطفال والشباب في المدارس والجامعات، وتنادي بدعمها بكافة الوسائل لتكوين كوادر قادرة على تنمية البشر "[1].

"وقد كانت نتائج دراسة عن العشرة الأوائل في الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي خلال العشرين عاما الماضية أنّه لدى كل متفوق في الدراسة هواية مفضلة يمارسها وقت الفراغ المتاح وهي على الترتيب، القراءة العامة والأدب والرياضة البدنية [2] .

كل ما وقفنا عنده وأشرنا إليه من وسائل الترفيه بمختلف أنواعها وأشكالها من متاحف ومتنزهات وخارجات ومكتبات ومسارح وحدائق الحيوانات والرحلات البرية والبحرية (غابات ومزارع وواحات وبحار وسدود)، باعتبارها جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية ومن الحاجات النفسية والاجتماعية التي لا يمكن الاستغناء عنها، كحاجته للغذاء والملبس،فهي تلعب دورا هاما في توسيع آفاق الطفل وتنمية مداركه، فعن طريقها تحدث لدى المعني خبرات علمية لما يكون قد وقف عليه وشاهده ولامسه وأدركه من خلال كل أشكال الترفيه التي سبق ذكرها، فهي تتميز بالطابع الاستكشافي، تعمل على إعادة شحن بطاريات الأبناء وتزيد من تحفيزهم للإقبال على الجد في الدراسة بكل شغف، وتجعل العقل في صحة جيدة، تفتح أمام الطفل أفاق جديدة من المعرفة والحضارة وثقافة التاريخ، وتجعل الطفل فخورا بنفسه وشخصيته، كل هذا يؤدي إلى مزيد من التعلم، والرفع من مستوى جودة الحياة.

توصيات :

9–7– الخدمات الترفيهية :

" تؤثر وسائل الرفاهية في المنزل على أساليب التنشئة الاجتماعية سلبا أو إيجابا حسب توافرها أو عدمها، وتتأثر وسائل الرفاهية في المنزل بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة،فتحرص الأسر من الطبقة المتوسطة والعليا بالتحديد ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي على توفير وسائل التثقيف المختلفة،كلما كانت البيئة المنزلية غنية بالوسائل الترفيهية، كان ذلك في صالح نمو الطفل،حيث تقوم البيئات الغنية بالوسائل الترويحية والترفيهية بتوفير بعض الآلات الموسيقية لأطفالها لكشف الميول والمواهب،كما أن المعارض والمتاحف والسينما والمسرح كلها وسائل ترفيهية تهتم وتقوم بتربية الطفل، وعليه رجوع ظاهرة الرسوب وعدمها"[3] .

إنّ للخدمات الترفيهية دور مهم وفعال في تربية وإعداد الطفل من أجل بناء شخصيته والقدرة على العطاء، وذلك يرجع إلى أنّ عامل الترفيه بكل أشكاله يؤثر على الطفل فيكون له عونا لإخراج الطاقات السلبية، حيث إنّ

1 – حجازي مصطفى، **الشباب الخليجي والمستقبل**، ط1،المركز الثقافي،المغرب، 2008،ص.226.

2 – وجيه الضقار، أسرار التفوق، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، مصر، 2007،ص.32.

3 – فاروق عبد الحميد اللقاني:**تثقيف الطفل**، دار المعارف الاسكندارية،1976،ص73.

قدرة الوالدين تساهم في تنمية مواهب الأبناء بواسطة العمليات الترفيهية وخاصة الخارجات العائلية وتدرك مواهبهم عن طريق توفير بعض الوسائل الترفيهية التي يرغب فيها الطفل،فمثلا وسائل الرياضة وميول الطفل لها يجعل الطفل يتحسن في الدراسة إذا أحسنت الأسرة التعامل معها، وكذلك كل مجالات الترفيه قد تكون سببا في اخراج مواهب الأبناء فعلى الأسرة العمل على تطويرها للمستقبل،الخدمات الترفيهية لها علاقة بالنمط المعيشي للأسرة،حيث إنّ الثقافة الترفيهية نلمسها عند الأسر التي تتمتع بمستوى ثقافي عال وهي تعرف قيمة ودور الترفيه في بناء شخصية الطفل وتفتحه على المجتمع،ومدى تأثيره على مساره الدراسي،على عكس الأسر التي تفتقر إلى مستوى ثقافي معين حيث أنها لا تعتني ولا تهتم بالجانب الترفيهي للطفل لأنها لا تدرك علاقته بالتحصيل الدراسي، ونتائج الجدول الآتي ترشدنا إلى قيمة الترفيه في حياة الابن من خلال الدراسة الميدانية .

جدول رقم (4) : يبين علاقة النجاح الدراسي بالترفيه

النجاح / الترفيه	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحريةddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	37	%36.30	65	%63.70	102	%17	16.106	2	0.000	0.164
أحيانا	145	%53.70	125	%46.30	270	%45				
نعم	137	%60.10	91	%39.90	228	%38				
المجموع	319	%53.20	281	%46.8	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^{2}تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (16.106) عند درجة حرية 2،ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود ارتباط دالإحصائيا بين المتغيرين أي أنّالترفيه يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.16 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم "04" يبين أن للترفيه ارتباط وثيق بالنجاح الدراسي من خلال النتائج المتحصل عليها، حيث أن نسبة النجاح عند المبحوثين الذين تم ترفيههم قدرت ب 60.10%ثم تليها نسبة النجاح للفئة التي تتلقى اهتمام الوالدين للترفيه أحيانا فقط قدرت ب 53.70%في مقابل الفئة التي لم ترفه فنسبة النجاح كانت قد قدرت ب 36.30%، وبالتالي فإنّ نسب الرسوب كانت مرتبة ترتيبا تصاعديا .

من الناحية الاجتماعية لما نتحدث عن الترفيه فهنا نتحدث عن الذات البشرية كمحور أساسي في الجانب النفسي، حيث أن الاستقرار والهدوء النفسي مرتبط بالنجاح من الناحية الأولى وله علاقة بالترفيه من الناحية الثانية، حيث يمكن التلميذ من التخلص من الطاقة السلبية التي قد تحد إلى حد ما من نسبة النجاح، يرى فرايد أن الإنسان يتكلم برموزه ويحلم برموزه حسب مقولة فرايد، يتم بناء الذات من خلال تظافر عدة عوامل اجتماعية نفسية اقتصادية....حيث نتعامل مع العقول وهذا الأخير مرتبط بجسم سليم وبالتالي ذات قوية وسليمة، يتبين من الجدول أعلاه أنّ النسبة الغالبة قد أقروا بأنّ أسرهم توفر لهم أحيانا فقط مصاريف التسلية والترفيه والتي بلغت 45%، ونرى ذلك حسب ظروف الأسرة المادية، أي أنّ الدخل المادي للأسرة لا يسمح للقيام بهذه الرحلات الترفيهية باستمرار للأولاد حيث الكراء والملبس والأكل وضروريات الحياة تتطلب مصاريف باهظة وقد لايتوافق ذلك مع الدخل المادي للأسرة، أو يرجع إلى تصور وقناعة الآباء عقابا للابن الذي لم يتحصل على نتائج مرضية،وهذا يدل على المستوى المتدني لهما، لأنهما يلجأن للعقاب بدل الحوار والمناقشة وإدراك نقاط الضعف من أجل المعالجة وحل المشكلة، في الحالتين قرر الآباء عدم تنظيم هذه الرحلات الترفيهية بصفة دورية، وكانت نسبة النجاح لهذه الفئة 53.70% تقابلها نسبة الرسوب المقدرة ب46.30% .

من خلال نتائج الجدول تظهر نسبة 38% من أفراد عينة البحث تقوم أسرهم بتنظيم رحلات ترفيهية حيث توجه اهتمامها الى توفير سبل الراحة والترفيه لأطفالهما بالسفر والسياحة، للتعرف على مدن وبلدان أخرى أو التوجه للتخييم في الغابات وشواطئ البحار للاستجمام ولاستعادة النشاط والحيوية واستثمار طاقة الأطفال وتجديدها،وقد يرجع هذا إلى المستوى الثقافي للوالدين والوضعية المادية للأسرة التي تسمح بذلك اتجاه أطفالهم لاستغلال عطلهم المدرسية حتى تعود عليهم بالنفع والفائدة في مسارهم الدراسي، فبعد اجتهاد وعام دراسي يتوق الأطفال إلى العطلة كي يرتاحوا ويلعبون ويقومون بنشاطات أخرى تعوضهم الضغط النفسي الذي مروا أثناء الامتحانات ومراقبة ومتابعة الأسرة، فهذه الراحة النفسية في الترفيه والاستجمام تدفعهم للتعلم الذاتي واكتشافهم لكثير من المحطات التي يقفون عندها أثناء الرحلة حيث توسع مداركهم وتدفعهم لحب الاطلاع والبحث ومعرفة المزيد وبهذا تقوى ثقتهم بأنفسهم مما يجعلهم يتفوقون في دراستهم، وهذا ما أكدته نسبة النجاح لدى هذه العينة حيث بلغت 60.10% في حين تقابلها نسبة الرسوب ب39.90% قد يعود هذا إلى عوامل أسرية منها المستوى التعليمي المنخفض رغم الإنفاق الذي تنفقه على هذه الرحلات وأخرى شخصية مرتبطة بالتلميذ لأسباب متعددة منها المرض ومنها القدرات الذهنية التي تمنعه من التأمل والتفكير في تواجد الأشياء، ومنها الفعل التربوي داخل حجرة الدرس، حيث لايستطيع أن يربط بين ما يدرس في المدرسة والبيئة التي يعيش فيها.

النسبتين 45% و38% تدلان على الأسر الجزائرية تحاول جاهدة وفق ماتملكه من امكانيات مادية توفير ما يمكن توفيره لمساعدة أبنائها على حسن تمدرسهم وإيجاد الظروف المناسبة لذلك، من أجل أن يبذلوا مجهودا أكثر في سبيل تحقيق نجاحهم الدراسي.

ومن أسر أفراد عينة البحث من لا تعير أي اهتمام للرحلات الترفيهية ولا تقوم بها حسب ماصرح به المبحوثين الذين قدرت نسبتهم ب17%وقد يرجع هذا إلى المستوى التعليمي المتدني للأسرة والخلفية التقليدية التي نشأوا عليها معتقدين أن مثل هذه الرحلات والتجوال مضيعة للوقت والمال وأن السفر والترحال خاص بالرجال فقط، ويجهل الوالدان تماما معاناة الولد خلال السنة الدراسية ومايتلقاه من ضغط نفسي خلال الامتحانات مما يسبب له ارهاق نفسي وجسدي، إذا حصل على نتائج إيجابية فإنّه سيشعر بنوع من الراحة النفسية اتجاه ذاته وأسرته، وإن كانت النتائج عكسية فإنّه سيعيش فترة ضغط نفسي وإحراج كبير خاصة إذا حس بأنّ الوالدين تغيروا اتجاهه أو عاقباه دون محاولة معرفة أسباب النتائج السلبية وهذا مايؤثر على مشواره الدراسي، ومع هذه الفئة المحرومة من الترفيه والتنزه كانت نسبة النجاح 36.30% وهذه النسبة المتحصل عليها لاتقضي بأنّ عدم الترفيه عائق، نقبل بوجود عوامل أخرى ساعدت على النجاح منها المدرسة وقدرات ومهارات التلميذ، ونسبة الرسوب 63.70% التي تدل على ضرورة الترفيه للتلاميذ، لو نقتصر على الدراسة نجد أن للترفيه دورا بارزا في التحصيل الدراسي كما لا يمكننا أن ننفي الحالات الاستثنائية.

10- المكانة المهنية للوالدين:

كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ماتنتجه، وبالتالي لم تكن في حاجة إلى التوظيف في المصانع والمتاجر والمؤسسات بشتى أنواعها، مع تقدم المجتمعات وتزاحمها في المجمعات السكانية داخل المدن أصبح العمل والمهنة يعد وسيلة لكسب لقمة العيش والحصول على مورد مالي يمكن من توفير متطلبات الحياة الضرورية على الأقل، ويحدد مكانة الأسرة داخل المجتمع،وباعتبار الأب عصب الأسرة وكل العالم يعرف فضله، ويعتبر عمله ضرورة هامة وخاصة في الوقت الراهن، وما يمر به المجتمع من غلاء المعيشة، وارتفاع الأسعار وزيادة نفقات الأسرة، نظرا لأن المهنة لا تزال مؤثرا له أهميته وخطورته في تحديد المستوى الاقتصادي، والمستوى التعليمي، ونوع المشاركة الاجتماعية للأسرة، كما أنّها لا تزال مؤشرا على نوع البيئة الاجتماعية والثقافية التي تنتمي إليها الأسرة، وعليه أصبحت المهنة المحك الاساسي في تصنيف الأسر.

وقد حدد **الهوش** مفهوم المهنة بصفة عامةكالآتي: " هي حرفة تشتمل على مجموعة من المعارف العقلية ومجموعة ممارسات وخبرات وتطبيقات تهيكل المهنة "[1]. ونقصد بها الحرفة التي يزاولها ولي التلميذ، والنشاطات التي يقوم بها، ضمن نشاط اقتصادي محدد، وتتطلب مجموعة من الخبرات والمعارف والمهارات التي يمتلكها وتسمح بأداء العمل، ويترتب عنها نمط اجتماعي محدد.

إنّ مهنة الوالدين تلعب دورا مهما في تحسين المستوى المعيشي للولد من خلال تلبية جميع حاجياته،حيث يرى **بياربورديو** (**P.BOURDIEU**) " أنّ المكانة الاجتماعية تتحدد بكميات رؤوس الأموال الاقتصادية والثقافية التي تمتلكها أسرة المتعلم، وينحو **ريمون بودون** (**R.Boudon**)،نفس المنحىبقوله بأنّ العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائها، لأن الدخل المحدود للأسرة ينعكس على التحصيل الدراسي لأبنائها حيث بينت إحدى الدراسات الحكومية التي أجريت في بريطانيا سنة 1976 "بأذّ هناك أدلة قوية على الظروف الاجتماعية والأسرية السيئة يمكن أن تؤثر بطريقة سلبية على التحصيل الدراسي للتلاميذ [2].

يعد العمل بشتى أنواعه الوسيلة الوحيدة لكسب العيش والحصول على المورد المالي الذي يمكن الإنسان من توفير مستلزمات الحياة والعيش بكرامة وأمان والتكفل بالأسرة ويخط له المكانة في المجتمع، ويشير مفهوم المكانة حسب علماء الإجتماع "الوضع الذي يحتله الشخص داخل الجماعة والمجتمع، سواء تحددت هذه المكانة عن طريق المجتمع والجماعة أو عن طريق اختيار الفرد"وتحمل كل مكانة مجموعة من الواجبات والحقوق الثقافية.

والمكانة المهنية للأب أو الوالدين معا هي الوضع الذي يشغله الفرد أو الأسرة، وذلك على أساس اعتبارات أو معايير اقتصادية تتمثل في مستويات الامتياز التي تتصف بها أسر دون أخرى كنوع من العمل والمهنة، وكذلك الممتلكات المادية المكتسبة (كامتلاك السكنات والمحلات والسّيارات والحدائق والشركات والمشاغل) وكذلك المشاركة في أنشطة المجتمع المحلي الاجتماعية [3].

" نجد بعض الآباء يتميزون بمرتبة أو منزلة اجتماعية عن الآخرين، ولعل هذا التمييز تمتد جذوره إلى الأبناء، ومن مظاهره نوع المهنة والمستوى التعليمي للوالدين،فالمكانة المهنية مرتبطة بدرجة كبيرة بالمستوى العلمي للوالدين، إذ أنّ التعليم والتدريب يرفع من إمكانية الفرد على العمل ويرفع مستوى طموحاته وآماله في الحياة، كما يساهم أيضا في تحسين فرص التوظيف، فكلما ارتفع المؤهل العلمي أدى إلى زيادة المساهمة في النشاط الاقتصادي وزيادة الوعي

1 – الهوش محمود أبو بكر :"**التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبيات**"،دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة،2002،ص13.

2 – علي أسعد وطفة :"**علم الاجتماع المدرسي** " المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1، 2004، ص147.

3–السيد علي شتا، فادية عمر الجولاني "**علم الاجتماع التربوي** " مكتبة الاشعاع الفنية، 1997،ص36.

والتطلع إلى المستقبل،وهذا طبيعي، فالفرد عند حصوله على مؤهل عملي يستأنف الأعمال البسيطة ويسعى جاهدا للاستفادة من المؤهلات التي حصل عليها وقام باستغلالها لصالحه ولصالح أبنائه، مايسهل عليه مستقبلا تنمية أبنائه وتوجيههم وبالتالي نجاحهم، كما أنّ التعليم هو السبيل الوحيد لتشكيل الوعي وتفتح الأهل أكثر على آفاق المستقبل وتطلعهم لنجاح أبنائهم والتفوق في دراستهم، فكلما كان الأهل أكثر تعلما كلما كانوا أكثر اهتماما بالأولاد ودراستهم، كما أنّ المكانة المهنية للوالدين ترتبط مباشرة بمستواهما العلمي[1].

"إذ تشمل أيضا المكانة المهنية دور المرأة الأم ومستواها العلمي ووظيفتها المهنية، وتؤكد أغلب الدراسات والإحصاءات أنّ الكثير من النساء والعاملات ينتمين إلى الفئات المتعلمة، حيث يؤهلهن المستوى التعليمي لديهن للحصول على مكانة مهنية مناسبة[2].

"فقد بلغت المرأة المسلمة بفضل المبادئ التي أتى بها الإسلام مكانة مهمة وأصبحت لاتختلف عن الرجل، حيث أباح لها العمل والإكساب لكن في حدود طبيعة المرأة وإمكانياتها الجسدية والعقلية[3].

"كما أصبحت المرأة المتعلمة أوفر حظا في الحصول على عمل مقارنة بنظيرتها غير المتعلمة، وأكثر وعيا وإدراكا للواقع الاجتماعي، وبالتالي أكثر قدرة على تحمل المسؤولية وتربية الأبناء والسهر على توجيههم والحرص على تحصيلهم الدراسي، لأنها تعلم جيدا أنه السبيل الوحيد للنجاح والرقي، ولابد من الإشارة إلى أنالمرأة المتعلمة قد تكون أكثر اهتماما من المرأة غير المتعلمة سواء كانت خارج المنزل أو ماكثة بالبيت،فالتعليم والمستوى العلمي يصنع المكانة المهنية بالنسبة للمرأة، وبالتالي فهي أكثر معرفة بقيمة العلم حيث مكانتها هذه تجعلها أكثر اهتماما بأبنائها وتعليمهم مهما كلفها ذلك، فالمهم عندها هو وصول أبنائها لما وصلت إليه من مكانة اجتماعية ومهنية، فالمرأة الأم في الوقت الحاضر أصبحت مربية للأطفال ومسؤولة عن إدارة المنزل وإدارة نفقاته، وهي تعمل وتحصل على المال، وتساعد أطفالها وزجها وتسهم في تعليمهم المدرسي والجامعي، وتتابع نتائجهم الدراسية، فهي معلمة ومديرة ومرشدة وطبيبة وعاملة، وتعمل المرأة لكي تكون مستقلة ماديا عن الرجل لتحقيق ذاتها ولتقدم خدمة نافعة لأبناء مجتمعها[4].

1- أكرم مصباح عثمان **"مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل الدراسي"**،دار ابن حزم للنشر،ط1،2002،ص34.

2 - منصوري مصطفى، **"دور الأسرة في التحصيل الدراسي، في الأسرة والمدرسة"** دار قرطبة للنشر،ط1،2004،ص29.

3- عبد الحليم قنبس :**"معضلات ومشكلات تواجه المرأة المسلمة المعاصرة"**،دار الهدى عين مليلة، 1986،ص133.

4- سعيد حسني العزة:"الإرشاد الأسري، نظرياته، وأساليبه العلاجية "،مكتبة دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، 2000،ص163.

"وعلى غرار كل المجتمعات العربية فإنّ المرأة الجزائرية يبرز عملها من خلال مهن معينة في قطاع الخدمات مثل التمريض والنسيج والتعليم وأعمال السكرتارية[1].

لقد وقع اختلاف بين المتخصصين في قضايا الأسرة ورعاية الأطفال بشكل عام، حيث يرى البعض أن

الطفل يصاب بالإحباط نتيجة غياب أمه أثناء العمل، وهناك من يرون عكس ذلك، حيث يرون أنّ المرأة العاملة المشتغلة تقبل على أبنائها بشوق ولهفة فتعوض عن الوقت الذي قضته بعيدا عنهم، كما أنها تمنحهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم وتشجيعهم على الاستقلال التدريجي.

وبالتالي يمكن القول أنّ المكانة المهنية للأم تساعدها وتؤثر بشكل مباشر على الأبناء وتحصيلهم الدراسي، لكن ليس بالضرورة أن ينطبق هذا الحال على الآباء وبالأخص في وقتنا الحالي، فالمكانة المهنية للفرد لم تعد تقاس بمستواه التعليمي أو بدرجة كفاءته العلمية بقدر ما تنسب إلى نمط ونوعية المهنة ومستوى الدخل، فكثيرة هي الحالات التي نجد فيها الآباء غير متعلمين وليس لديهم أدنى مستوى ثقافي لكنهم في نفس الوقت يمتهنون مهن تجعل منهم أثرياء ولديهم مكانة، والعكس عندما نرى أنّ هناك من هم بدرجة لابأس بها من التعليم، أو حتى بمستوى جيد، لكن عمله ودخله اليومي لايكفيه لإعالة أهله، فعمل الأب هنا ضرورة هامة لتثمين دوره وجعله قادرا على تحمل المسؤولية أو إعالة الأبناء والاهتمام بهم، وتوفير مايلزمهم وخاصة في ظل الظروف الحالية وما يمر به المجتمع من غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وزيادة متطلبات الأبناء واحتياجاتهم، كالدروس الخصوصية وما تشكله من ضغط على ميزانية الأسرة ونفقاتها خاصة في وجود عدد كبير من الأبناء المتمدرسين، لكن قد يصبح دور الأب أكثر سهولة في حال عمل الزوجة ومشاركتها بدخل يساهم في تغطية نفقات الأسرة وزيادة الصرف،مما يرفع مكانة الأسرة في المجتمع،ويوفر لها حياة أكثر راحة ويسهل الاهتمام بالأبناء وتوفير طلباتهم الدراسية[2].

وعند حديثنا عن الدور الذي تلعبه المكانة المهنية للوالدين بالنسبة للتحصيل الدراسي للأبناء،لابد من التطرق للمكانة الاجتماعية، نظرا لارتباطها المباشر للمكانة المهنية وبالمستوى التعليمي أيضا، إذ تعتبر من الموضوعات التي أولاها علماء الاجتماع الاهتمام في ضوء الطبقات الاجتماعية، حيث تعرف بأنّها "أي جزء من المجتمع يتسم عن باقي الأجزاء بمركز أو بطبقة اجتماعية أعلى"فهي عادة تحدد من خلال المهنة والتعليم، حيث ينعكس التعليم على التركيب الاجتماعي،في أي مجتمع، ويساعد على استمرار هذه التركيبة والمحافظة عليها وتدعيمها والمدرسة في المجتمع الطبقي ماهي إلاّ أداة في يد الطبقة المسيطرة في المجتمع، إذ يقوم التعليم بدور تحديد المكانة الاجتماعية للأفراد والطبقة

1- جغلول عبد القادر:"**المرأة الجزائرية وحرب التحرير.1954.1962**"،ترجمة سليم قسطون،دار الحداثة،بيروت،1983،ص12.

2- زغينة نوال :" **مرجع سابق** "،ص**83**.

التي تنتمي إليها الجماعات، فالنظام التعليمي ينتقل بالأبناء من مرحلة إلى مرحلة أعلى خلال التعليم في مدارس ومعاهد متنوعة، كما أنّ التعليم يمنح الأفراد أوضاعهم المهنية، وتختلف مستويات الطموح والقدرة على متابعة مراحل التعليم اختلافا واضحا باختلاف المكانة الاجتماعية والوضع الطبقي للأسرة ودرجة تعليم الوالدين، حيث نجد أغلبية الطبقات الدنيا الذين يشتغلون في الوظائف غير الماهرة أو شبه ماهرة لايتمتع أفرادها بمراكز اجتماعية عالية، ولا يلتحق أبنائها بالمراحل الدراسية العليا، وكثيرا مايتغيب أبناء هذه الطبقة عن المدارس ويكونون عرضة للتسرب في المراحل الدراسية الأولى، أما أبناء الطبقة الوسطى فيكونون أكثر التحاقا بالمدارس ولديهم فرص الحصول على درجات ومستويات دراسية أعلى من أبناء الطبقات الدنيا[1].

"فنجد دائما أبناء الطبقة الوسطى يهتمون بسلوك أبنائهم بالمدارس ومدى قدرتهم على التعليم وكيفية تعاملهم مع مدرسيهم، أما في الطبقات الدنيا نجد العكس تماما[2].

إنّ هذه الاختلافات لاترجع لاختلاف في القدرات بقدر ما ترجع إلى اختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية، فقد لوحظ ارتفاع نسبة التلاميذ الذين ينسحبون من المدرسة في المراحل الدراسية المختلفة بين أبناء الطبقة الدنيا أكثر منها بين أبناء الطبقة الوسطى والعليا، كما أنّه كلما ارتفع مستوى الطالب الاجتماعي كلما ارتفع مستواه الأكاديمي، فأبناء الطبقة الوسطى والعليا عادة ما يحصلون على أعلى الدرجات في التعليم، بينما أبناء الطبقات الدنيا فنجد العكس،إلاّ أنّه هناك بعض الحالات الفردية التي تفوق فيها أصحاب الطبقات الدنيا على أبناء الطبقات العليا والوسطى بفضل قدراتهم العقلية العالية وإرادتهم في التفوق التي مكنتهم من إثبات وجودهم دون أي دعم اجتماعي، أما أبناء الطبقات الوسطى والعليا حتى وإن لم يكن لديهم قدرات عقلية عالية فإنّ مساندة الوالدين لهم والظروف الاجتماعية تساعدهم على تخطي الصعاب التي تواجههم، والحرص على وصولهم إلى مرحلة التعليم الجامعي من طرف الأولياء ويحاولون دائما إلحاقهم بأفضل الجامعات[3].

10-1 المكانة الاجتماعية للوالدين ودورها التربوي:

لقد لاحظ الباحثون وجود ترابط بين المكانة المهنية للأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال،فمن اهم الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع البحث الذي أشرف عليه المجلس **"الاسكوتلاندي"** للبحوث التربوية والذي تناول عينة واسعة قدرت بحوالي سبعين ألف طفل، وقد بلغ عدد الأطفال الذين أظهروا حاصل ذكاء عال (113)

1- حسين عبد الحميد رشوان :"**التربية والمجتمع** "،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندارية، 2005، ص105.

2 - سناء الخولي :"**الزواج والعلاقات الأسرية** "، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر،1999، ص240.

3- سلوى عبد الحميد الخطيب :"**نظرة في علم الاجتماع الأسري** "،الدار المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة، 2007،ص152.

فما فوق، أي 20% من مجموع أفراد العينة، وتم توزيع هؤلاء الأطفال وفقا للفئات المهنية لآبائهم ومكانتهم المهنية، وقد تبين أنّ 66% من أبناء أساتذة الجامعات والمهن الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكياء مقابل 10% من أبناء العمال المهنيين غير المؤهلين،كما بينت الدراسة التي أجريت في فرنسا عام 1988 حول اللامساواة الاجتماعية في التعليم العالي الفرنسي، أنّ الالتحاق بالجامعة والنجاح فيها واختيار الفروع العلمية الهامة (الطب والهندسة) أمور مرهونة إلى حد كبير بالانتماء المهني للتلاميذ والمكانة المهنية للأولياء، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية.

– أبناء الفئات المهنية العليا (أطر عليا ومهن حرة) أكثر التحاقا وتواجدا في الجامعة من أبناء الفئات المهنية الدنيا (عمال ومزارعين).

– تزداد نسبة نجاح الطلاب كلما توجهنا صعودا في السلم الاجتماعي المهني للأولياء.

– تزداد نسبة نجاح الطلاب في الفروع العلمية كلما توجهنا نحو الفئات المهنية العليا والعكس، أي أنّ أبناء العمال والمزارعين والموظفين غالبا ما يتواجدون في الفروع العلمية الأقل أهمية، حيث تبين أغلب الدراسات الجارية في فرنسا أهمية المكانة المهنية والانتماء المهني للأب في تحديد مصير الطلاب على مستوى التحصيل العلمي في المدارس العامة والجامعات [1].

وقد بينت الاستقصاءات التي أجريت في سويسرا أنّ الطبقة الغنية ذات المهن الحرة وأرباب العمل، والتي تكون 15% من القوة العاملة الفعلية تمتد في أعداد الطلاب في الجامعة بنسبة قدرت ب60% وأنّ طبقة الموظفين والمستخدمين لها من الطلاب لا تتجاوز 20% وهي نسبة تعادل تماما نسبة هذه الطبقة من مجموع السكان،وأنّ التجار الصغار وأصحاب الحرف والعمال والفلاحين يكونون 60% من القوة العاملة الفعلية لا تتجاوز نسبة أبنائهم في التعليم 15%، وكانت وراء هذه النتائج مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية وكذلك العوامل الجغرافية والمستوى الثقافي للوالدين، حيث تعتبر هذه العوامل من أهم المتغيرات التي تؤثر على التربية والتعليم.

كما يرى "**جاكار p.jacard**"في كتابه علم " الاجتماع التربوي "أنّ من بين العوامل الهامة التي يتمتع بها أبناء طبقات العمال والفلاحين من متابعة الدراسات الثانوية والعليا إلى جانب العوامل المادية والاقتصادية، فالوسط المنزلي العام الذي يحيا فيه أبناء الطبقة الغنية يسير في اتجاه الاهتمامات المدرسية ويؤيدها، بينما نجد العكس في البيئات الفقيرة، فهناك وضع نفسي وحالة نفسية تخلق الاهتمام بالمدرسة لدى أبناء الطبقات الغنية، ويضعف هذا الاهتمام لدى أبناء الطبقات الفقيرة، بل يذهب بعض الباحثين إلى أبعد من ذلك فيعتبرون قابلية التعليم "شيئا

1– علي أسعد وطفة :"**علم الاجتماع التربوي** "، منشورات جامعة دمشق،دمشق سوريا،1983،ص ص 147–149.

مكتسبا " ويفسرون هجرة المدرسة من قبل العديد من أبناء الطبقة الفقيرة بضعف هذه القابلية بسبب العوامل الاجتماعية المكتسبة [1].

إنّ طموح وتوقع الأبناء يرتبط بطموح وتوقع الوالدين، وهذا الطموح له علاقة بالوضع الطبقي للأسرة، فقد ظهر أنّ طموح وتوقعات الطبقة الوسطى تفوق تلك التي عند الطبقة العاملة مما يؤثر في اختلاف درجات ومعدلات التحصيل لدى الأبناء تبعا لذلك، وقد وجدت علاقة سلبية بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومستويات الطموح، ومن ثم مستويات التحصيل الدراسي أي أنّ مستوى الطموح يرتفع بانخفاض الطبقة الاجتماعية، وكذلك الأمر بالنسبة لمعدلات التحصيل الدراسي[2].

أي مهنة للوالدين تلقي بظلالها على الأولاد حيث يتقمص الوالدان باستخدام مصطلحات المهنة في حياتهما اليومية مع أفراد العائلة، وتنعكس على شخصية صاحبها،المعلم أو المعلمة مثلا يكون بشكل أساسي الاهتمام بالتحصيل الدراسي وبشكل غير عقلاني، العسكري يهتم بالانضباط والصرامة،الطبيب أو الطبيبة يتحدث الأولاد كثيرا عن الأمراض والأدوية، كل المهن لها مواصفاتها وتأثيرها على الأولاد، هناك ايجابيات كثيرة لانعكاس بعض المهن على أفراد الأسرة، وبعض المهن الصعبة تنعكس بسلبية على الأطفال وبعضها ينعكس بايجابية.

وشتى المهن لها علاقة بالتحصيل الدراسي للتلاميذ والدراسة الحالية أوضحت لنا العلاقة بين المهنة والنجاح الدراسي من خلال الجداول الآتية:

1- عبد الله الدايم :" **التخطيط التربوي** "، دار المعلم للملايين، ط 5، 1983، ص 600.

2- علي عبد الحميد أحمد:"التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الاسلامية التربوية، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشروالتوزيع،ط2009،1،ص113.

جدول رقم (5) : يبين علاقة النجاح الدراسي بمهنة الأب:

التلميذ / مهنة الأب	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
صاحب شركة	08	%88.90	01	%11.10	09	%01.50	84.236	7	0.000	0.375
إطار	25	%89.30	03	%10.70	28	%04.66				
تاجر أو حرفي	65	%61.30	41	%38.70	106	%17.66				
موظف	120	%66.30	61	%33.70	181	%30.16				
عامل	49	%43.75	63	%56.25	112	%18.66				
متقاعد	28	%53.80	24	%46.20	52	%08.66				
بطال أو ميت	18	%23.10	60	%76.90	78	%13.00				
فلاح	06	%17.60	28	%82.40	34	%05.66				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^{2}تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (84.236) عند درجة حرية 7،ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود ارتباط دال احصائيا بين المتغيرين أي أنّمهنة الأبتؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.37 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين متوسطة.

الجدول رقم (05) يبين أنّ المهنة لها ارتباط وثيق بالنجاح الدراسي من خلال النتائج المتحصل عليها،حيث إنّ الجدول يوضح أنواع المهن والنسبة لكل فئة،حيث أنّ النسبة الكبيرة كانت موظفين وعمال (30.16 %) المناصب والشهادات العليا، وأخيرا فئة رجال الأعمال وأصحاب الشركات حيث كانت النسبة 01.50% وهي نسبة قليلة جدا ما يشير إلى صعوبة امتلاك شركة نظرا للجانب المادي، أو العراقيل الإدارية وصعوبة الحصول على التراخيس،(18.66%) هؤلاء تابعين للوظيف العمومي، وقد يعود هذا أنّ الوظيفة العمومية في الجزائر تتميز بالاستقرار والدوام، تليها نسبة التجار والحرفيين والتي بلغت 17.66%، ونسبة الحرفيين قليلة مقارنة بخريجي معاهد التكوين المهني، وتليها نسبة البطالين ب13% وهي نسبة كبيرة وقد يرجع السبب الوضع الاقتصادي للبلاد الذي تسبب في تسريح العمال، وقد يكون معظمهم في المناطق الريفية حيث انعدام المؤسسات والمصانع وأماكن التشغيل، ثم تليها نسبة المتقاعدين التي قدرت ب08.66%،ثم فئة الفلاحين والمزارعين بنسبة 05.66%وهؤلاء متواجدين

في المناطق الريفية (السوافلية والسفيسفة والخداديدية) نظرا لطبيعة النشاط في هذه المناطق، ثم تليها فئة الإطارات التي بلغت 04.66% بمختلف خيص.

يوضح الجدول(05) أنّ أكبر النسب للتلاميذ الناجحين ينتمون إلى أسر ذات المستوى المهني العالي،التي تمتهن المهن السامية في سلم التقدير الإجتماعي (أصحاب الشركات – الإطارات – الموظفين – والتجار والحرفيين) حيث نسب النجاح العالية كانت من نصيب هذه الفئات (89.30% و88.90% و66.30% و61.30%)، حيث ترتبط هذه المهن في أغلب الأحيان بالمستوى التعليمي وهذا ماثبت في الجدول رقم ()، نسب النجاح المتحصل عليها تشير إلى أنّ أصحاب المهن المذكورة يتوفر لديهم دخل مناسب يساعدهم على تلبية كافة الحاجيات التي يحتاجها التلميذ للدراسة من :غذاء صحي وجيد، ولباس، وسائل وأدوات مدرسية بشتى أنواعها وترفهية ...الخ، وطبيعة العمل تحدد قيمة الأجر والذي يعد من المعايير الأساسية التي تحكم العلاقات بين الناس ويساعد في تلبية ضروريات الحياة وعليه فإنّ عمل الأب يساهم في الاستقرار المادي والمعنوي للأسرة ويكون دافعا ومحفزا للأبناء لأجل تحقيق نتائج دراسية جيدة، فهناك دراسة ل**كوماروفسكي** تشير إلى أنّ قدرة الرجل وحقه في مباشرة دوره كزوج قد تتوقف على نجاحه في قيامه بدوره كممول للأسرة ويؤدي الفشل في هذا الدور إلى فقدان احترامه لنفسه واحترام أعضاء أسرته له ويضيف أنّ بعض أنواع النظم الأسرية تميل إلى حماية الزوج من ضغوط الأزمات الخارجية في أنّ بعض النظم تعمد إلى كشف الزوج وتعريضه للهجوم[1]، مع هذه المهن والوضعيات الاجتماعية التي تتمتع بها أسر العينة والتي تحقق لابنائها كل الاحتياجات كانت هناك نسب غير مقبولة للرسوب منها مثلا 33.70% لأبناء الموظفين و38.70% لأبناء التجار والحرفيين وهي نسب ينبغي الوقوف عندها مع توفير لهؤلاء التلاميذ كل المتطلبات التي تساهم وتحفز على الحصول على نتائج دراسية جيدة،بالرغم من الأفضلية التي يتمتع بها هؤلاء الأبناء فيها بالراحة المادية فإنّ ذلك لايعني تفوقهم في الدراسة من نتائج نتائج الرسوب المتحصل عليها في الدراسة، ربما يعود هذا إلى القدرات الذهنية للتلميذ والعوامل النفسية كالذكاء الذاكرة، والقدرة على التخيل وغيرها،أو المناخ المدرسي، وقد يرجع السبب أحيانا إلى داخل الصف حيث أنّ الأستاذ لم يقم بدور المحرك للطاقات الكامنة داخل التلميذ ويجذب التلميذ نحوه، وأسباب أخرى عدم الاهتمام والمتابعة داخل البيت تكتفي الأسرة بتوفير جميع الوسائل المادية وتنسحب، ليس لديهم الوقت الكافي للاستذكار لأبنائهم ومتابعتهم في التحصيل الدراسي.ومقارنة نسب النجاح ونسب الرسوب لهذه الفئة نقول إنّ مهنة الوالدين تلعب دورا مهما في تحسين المستوى المعيشي للتلميذ من خلال تلبية حاجياته التي بفضلها يحقق نجاحا دراسيا،

1- زغينة نوال : مرجع سابق، ص 479.

حيث يرى **بيار بورديو**()**p.bourdieu** "أنّ المكانة الاجتماعية تتحدد بكميات رؤوس الأموال الاقتصادية والثقافية التي تملكها أسرة المتعلم"[1].وينحو المفكر الفرنسي **ريمون بودون** (**R Bodon**)نفس المنحى بقوله بأنّ العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائها، لأن الدخل المحدود للأسرة ينعكس على التحصيل الدراسي لأبنائها حيث بينت إحدى الدراسات الحكومية التي أجريت في بريطانيا سنة 1976 "بأنّ هناك أدلة قوية على الظروف الاجتماعية والأسرية السيئة يمكن أنّ تؤثر بطريقة سلبية على التحصيل الدراسي للتلاميذ[2].

في حين نسب النجاح المتوسطة والأقل يتقاسمها أصحاب المهن (العمال المهنيين – المتقاعدين – البطالين – والفلاحين) حيث نسب النجاح كانت كالآتي (53.80% و 43.75% و 23.10% و 17.60%)، نسبة النجاح لدى أبناء العمال المقدرة ب43.75% وهي غير مقبولة، ونسبة الرسوب 56.25% وقد ترجع إلى وظيفة العمال هي وظيفة تجعل دخل الأسرة غير ثابت وهذا ينعكس على نفقات تمدرس الأبناء ونفقات رعايتهم الصحية فهذه الفئة تسعى للبحث عن لقمة العيش مما يؤثر على جانب متابعة الأبناء، وقد يصل الأمر في بعض الحالات إلى خروج الأولاد للعمل لمساعدة العائلة مما أنشأ ما يسمى بظاهرة الفشل الدراسي والتسرب المدرسي مما يعني أنّ عينتنا لا تلبي أغلب حاجيات أبنائها المتنوعة بين النفقات المتعلقة بالإطعام والملبس والعلاج ومستلزمات الدراسة والترفيه والحاسوب والانترنت ووسائل البحث العلمي والدروس الخصوصية لتسهيل عملية الفهم والاستيعاب، وربما معظم هؤلاء العمال ليس على درجة مقبولة من التعليم مما ينعدم عندهم ايجابية متابعة الأبناء دراسيا ومراقبة والوقت،أما فئة المتقاعدين كانت نسبة النجاح غير مقبولة مقارنة بنسبة الرسوب التي بلغت 46.20% وهي نسبة كبيرة مقابل ما تبذله الدولة وما تنتظره، إن تقاعد الوالدين يؤهلهما لمتابعة ومراقبة أبنائهما بشكل أفضل وذلك في وقت وحين حيث أن عمل الوالدين وغيابهما عن المنزل يشكل عائقا في بعض الأحيان من المراقبة والتوجيه ومتابعة المسار الدراسي للأطفال،وهذه الأسر فقدت جزءا من الراتب نتيجة التقاعد وهذا لايؤثر بشكل كبير على الأسر كالبطالة، حيث أن حضورهما لم يحقق نتائج معتبرة مقابل نسبة الرسوب، وقد يرجع هذا إلى الدخل القليل أو انشغال الآباء بنشاطات أخرى أو المستوى التعليمي المنخفض، والخروج إلى التقاعد يفقد العامل عدة امتيازات اجتماعية ومهنية كان يتمتع بها أثناء انتمائه إلى المؤسسة.أما فئة البطالين والأموات فكانت نسبة الرسوب 76.90% وهذا مايؤكد نتائج الدراسات التي تؤكد على أهمية مهنة الآب وعلاقتها بالتحصيل الدراسي نظرا لانعدام الدخل، كلا الحالتين من أخطر الظواهر الاحتماعية طالما أنها تمس أمن واستقرار الأسرة، وتعرضها للحرمان والحاجة، الموت حق وقضاء وقدر، والبطالة في المجتمع راجع لعدة أسباب منها تسريح العمال، عدم الحصول

1- يانيك لوميل :الطبقات الاجتماعية، دار الكتاب الجديدة المتحدة،لبنان،2008،ص35.

2- علي أسعد وطفة : نفس المرجع السابق، ص147.

على عمل يتلاءم مع قدرات الفرد،قلة العرض في مناصب العمل نتيجة الطلب المتزايد عليه نتيجة الوضع الاقتصادي الخاص ببلادنا،في دراسة **لكوماروفسكي**تشير إلى أنّ قدرة الرجل وحقه في مباشرة دوره كزوج قد تتوقف على نجاحه في قيامه بدوره كممول للأسرة ويؤدي الفشل في هذا الدور إلى فقدان احترامه لنفسه واحترام أعضاء أسرته له ويضيف أنّ بعض أنواع النظم الأسرية تميل إلى حماية الزوج من ضغوط الأزمات الخارجية في حين أنّ بعض النظم تعمد إلى كشف الزوج وتعريضه للهجوم[1]،وعدم استقرار الأسرة وتعرضها للحرمان والحاجة وعدم القدرة على توفير متطلبات الحياة الكريمة وقف حجر عثر في وجه الأبناء مما أدى إلى تعثرهم في المسار الدراسي ولم يوفقوا في النجاح، أما فئة الفلاحين والمزارعين والتي كان عددهم 34 فردا من بين 600 أي بنسبة 05.66%، هذه النسبة القليلة تشير إلى أنّ المجتمع بدا يتخلى عن الفلاحة مع خدمة الأرض والاسترزاق منها، رغم وجود شريحة كبيرة من أسر العينة في المناطق الريفية، ربما فضلوا التوظيف والتجارة على الفلاحة، ورغم الدخل الواسع من الفلاحة إلاّ انّ نسبة النجاح لهذه الفئة مرفوضة وغير مقبولة حيث بلغت 17.60%، وهذا يدل على المستوى التعليمي المتدني لها حيث غياب المتابعة والمراقبة لأبنائها أو السعي وراء المال فقط وهو يأخذ الوقت الكبير مما يسبب اهمال الأبناء وبالتالي كانت نتائج الرسوب 82.40% وهي أكبر نسبة للرسوب من بين كل الفئات.رغم الظروف المحيطة بهذه الفئات والمستوى التعليمي كانت هناك نسب للنجاح لكل فئة منهم، فكثيرا ما تشهد المدارس تلاميذ متميزين في التحصيل الدراسي ويحققون نتائج دراسية بالرغم من انحدارهم من أسر فقيرة تعتمد في الغالب على ما يجنيه الأب من عمله المتواضع.

حيث يرى **بيار بورديو**()**p.bourdieu** "أنّ المكانة الاجتماعية تتحدد بكميات رؤوس الأموال الاقتصادية والثقافية التي تملكها أسرة المتعلم"[2].وينحو المفكر الفرنسي **ريمون بودون** (**R Bodon**)نفس المنحى بقوله بأنّ العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائها، لأن الدخل المحدود للأسرة ينعكس على التحصيل الدراسي لأبنائها حيث بينت إحدى الدراسات الحكومية التي أجريت في بريطانيا سنة 1976 "بأنّ هناك أدلة قوية على الظروف الاجتماعية والأسرية السيئة يمكن أنّ تؤثر بطريقة سلبية على التحصيل الدراسي للتلاميذ[3]

يتأثر التحصيل الدراسي للتلاميذ بمهنة الوالدين،حيث توجد صلة بين درجة التحصيل الدراسي للتلاميذ وبين المستوى الاقتصادي لمهنة الوالدين، حيث تؤثر مهنة الوالد بشكل كبير على النجاح الدراسي لأبنائهم، لأنها تحدد مستوى الدخل والموارد المتاحة ممايؤثر على جودة التعليم والدروس الخصوصية والأنشطة اللامنهجية التي يمكن التلاميذ

1- زغينة نوال : مرجع سابق، ص 417.

2- يانيك لوميل :الطبقات الاجتماعية، دار الكتاب الجديدة المتحدة،لبنان،2008،ص35.

3- علي أسعد وطفة : نفس المرجع السابق، ص147.

المشاركة فيها، وبصفة عامة يمكن القول من خلال نتائج الجدول إنّ مهنة الوالدين تلعب دورا مهما في تشكيل البيئة التعليمية والدعم الذي يتلقاه التلميذ.

جدول رقم (6) : يبين علاقة النجاح الدراسي بمهنة الأم:

التلميذ / مهنة الأم	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
صاحبة شركة	01	%100	00	%00.00	01	%00.16	42.627	5	0.000	0.267
إطار	15	%88.20	02	%11.80	17	%02.83				
تاجرة أو حرفية	11	%68.70	05	%31.30	16	%02.66				
موظفة	68	%79.10	18	%20.90	86	%14.33				
متقاعدة	10	%40.00	15	%60.00	25	%04.16				
بطالة أو ميتة	214	%47.00	241	%53.00	455	%75.83				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^{2}تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (42.627) عند درجة حرية 5،ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود ارتباط دالإحصائيا بين المتغيرين أي أنّمهنة الأمتؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.26 وبالتالي فالعلاقة بينالمتغيرين أقل من المتوسط ولكنها دالة عند مستوى (0.05).

الجدول رقم (06) يبين أنّ المهنة لها ارتباط وثيق بالنجاح الدراسي من خلال النتائج المتحصل عليها،حيث إنّ الجدول يوضح أنواع المهن والنسبة لكل فئة،حيث أنّ النسبة الكبيرة كانت من نصيب الماكثات في البيت بلغت (75.83 %) مايعادل 455 أم،حيث عدد المتوفيات قليل مساويا 11 أم متوفية انظر الجدول رقم () وهو عدد لايؤثر على الدراسة والنتائج، ونسبة الماكثات كبيرة جدا رغم نسبة المتعلمات من مختلف المستويات التعليمية (432 أم متعلمة) نسبة كبيرة من النساء لايمارسن أي مهنة، وقد نرجع السبب في نظرنا إلى الوسط الذي لايشجع على عمل المرأة لأن الأب هو الكافل والمعين الأول للأسرة،وذلك يعكس إلى حد كبير ملامح وقيم الثقافة التقليدية التي تسود المنطقة محل الدراسة، أو رغبة منهن للتفرغ لشؤون البيت وتربية الأبناء لأن الجمع بين الأمرين في نظرهن فيه

ضياع لكثير من حقوق الأبناء في المناطق التي تقبل بعمل المرأة، مع عدم توفر مناصب العمل، وربما الدخل المادي الجيد والممتاز للأسرة لا يستدعي بالضرورة عمل المرأة، ومقارنة نسبة النجاح المقدرة ب47.00% مع نسبة الرسوب المقدرة ب53.00% فالنتائج تشير إلى أنّ بقاء الأم في البيت لم يساهم في زيادة الاهتمام بالأبناء والاعتناء بهم ومتابعتهم دراسيا من أجل التحصيل الدراسي،فالمسألة في اعتقادي الخاص يتوقف على مدى وعي الأم بدورها، أما بقية الأمهات البالغ عددهن 145يمارسن مهن مختلفة كما هي موضحة في الجدول، كانت نسب النجاح مرتفعة باستثناء المتقاعدات كانت نسبة النجاح غير مقبولة (40.00%) مقارنة بنسبة الرسوب (60.00%) وهي نسبة كبيرة جدا، مما يشير إلى أنّ اللواتي أحلن على التقاعد لم يكن لهن دور في التحصيل الدراسي، أما بقية المهن حقق أبناء الأمهات العاملات نتائج إيجابية معتبرة (100.00% و88.20% و68.70%و 79.10%)، وخروج هذه الفئة إلى العمل ليس ترفها أو تهربا من الأدوار التقليدية في الأسرة، إنما من أجل مواجهة أمور الحياة ومتطلباتها المختلفة والمتغيرة، ومساعدة الزوج وخاصة أنّ الأسرة اليوم تتجه نحو الاستهلاك بصورة عالية أكثر من الإنتاج،وبالتالي حقق مميزات أهمها ارتفاع متوسط دخل الأسرة وارتفاع مستواها المعيشي تبعا لذلك وارتفاع المستوى التعليمي لأفراد الأسرة، ورغم ما توفره هذه الأسر من الحاجيات لأبنائها وجدنا نسبة الرسوب لفئة التجار والحرفيين بلغت 31.30% قد يعود إلى الحقيقة الواقعية هي أنّ التلاميذ يختلفون فيما بينهم وإنهم لا يتعلمون بنفس الدرجة أو المستوى وذلك بسبب ظاهرة الفروق الفردية بينهم، أو يعود إلى عوامل اجتماعية أو مدرسية متعلقة بمحيط التلميذ،

يوضح الجدول رقم (06)أنّ أكبر النسب للتلاميذ الناجحين ينتمون إلى أسر المرأة فيها ذات المستوى المهني العالي،التي تمتهن المهن السامية في سلم التقدير الإجتماعي (أصحاب الشركات – الإطارات – الموظفين – والتجار الحرفيين) حيث نسب النجاح العالية كانت من نصيب هذه الفئات (100.00% و88.20% و79.10%و68.70%)، حيث ترتبط هذه المهن في أغلب الأحيان بالمستوى التعليمي وهذا ماثبت في الجدول رقم ()، نسب النجاح المتحصل عليها تشير إلى أنّ أصحاب المهن المذكورة يتوفر لديهم دخل مناسب يساعدهم على تلبية كافة الحاجيات التي يحتاجها، قد ترجع هذه النتائج إلى الموارد المالية الإضافية التي تجنيها الأم من عملها، مما يسهم في تحقيق الاستقرار المالي والأسري الذي يوفر موارد إضافية للإنفاق على التعليم وتسجيل الأبناء في كثير من النشاطات التي تدفع للتحصيل الدراسي، وفي دراسة دانماركية نشرها المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية، توصل باحثون بقيادة البروفيسور **راشيل دونيفون**، الأستاذة بجامعة **كورنيل الأمريكية** إلى أنّ التحصيل الأكاديمي لأبناء الأمهات العاملات في المرحلة الثانوية يكون أفضل مقارنة بأبناء الأمهات غير العاملات، وما استخلصته الأستاذة **كاثرين ماكغين** من دراسة تؤكد أنّ الأمهات العاملات قدوة جيدة لأبنائهن، وأنّهن يخلقن بيئة منزلية تعزز المهارات اللازمة والقدرات، إنّ التحصيل الدراسي يرتبط ارتباط كبير بدور الأم فهي تلعب دورا مهما في توفير البيئة العلمية والدعم العاطفي والمالي والتربوي والتنظيم والإشراف من أجل تحفيز الإبن فتعزز من رغبته في النجاح الدراسي، من

خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية نستخلص أنّ عمل الأمهات ودعمهن واستثمارهن في التعليم له تأثير إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء وبالتالي تحقيق النجاح الدراسي.

11- المكتبة المنزلية:

القراءة من أهم المهارات الضرورية والملزمة للفرد لكي يحقق نجاحا في حياته الخاصة والعامة داخل المجتمع، وقد أصبحت القراءة في الوقت الحاضر معيارا من المعايير التي يبعث بها تطور أي مجتمع علميا ومعرفيا،والقراءة مفتاح العلم ووعاء الثقافة وسبيل الحضارة والتقدم والرقي، وهي أساس التربية والتعليمخير دليل على ذلك أنّ أول كلمة من مقول جبريل إلى رسول الله ﷺ في قوله تعالى :"اقرأ باسم ربك الذي خلق،خلق الإنسان من علق،اقرأ وربك الأكرم،الذي علم بالقلم،علم الإنسان مالم يعلم"[1]، ولأهمية القراءة وطلب العلم أخبر النبي ﷺ أنّ" طلب العلم فريضة على كل مسلم[2].

وأشارت كثير من الدراسات أنّ حوالي 70% من المعلومات التي يتعلمها الإنسان تأتي عن طريق المطالعة، والباقي يتعلمها بالبحث والسؤال والتأمل والاستماع والربط والاستنتاج واستنباط المعرفة والتجربة، وغيرها من المواقف الحياتية المختلفة[3]. والمطالعة هي إحدى قنوات تحصيل العلم، وهي عبارة عن عملية فكرية يتفاعل القارئ معها فيقرأ بشكل سليم .

والمكتبة المنزلية من الأركان الأساسية لثقافة الأسرة وكانت المنهل الوحيد للمعرفة والتزّود بالعلم وخزان ثقافة الأسرة، قبل انتشار الانترنت ودخولها إلى البيوت، وكانت البيوت لاتخلو من وجود بعض الكتب مع صغر حجمها حسب ماتسمح به الظروف والإمكانيات، وقد أكد الفيلسوف الإنجليزي **فرنسيس بيكون** أنّ القراءة تصنع الإنسان الكامل، وذهب الشاعر الفرنسي **فولتير إلى** أبعد من ذلك حين رأى أنّ الذين يقودون الجنس البشري، هم الذين يعرفون كيف يقرؤون وكيف يكتبون . **القراءة** تكسب الطفل حصيلة وثروة لغوية جيدة وهي أساس العلم والحضارة وهي بوابة التعلم في كل الميادين، وتعلمها ليس لذاتها فحسب ولكن لغيرها أيضا من صنوف المعرفة، حب القراءة وتنمية حبها للأولاد مطلبا تربويا وثقافيا نظرا لما يتسم به عالم اليوم من انفجار معرفي.

1 – سورة العلق :الآية من 1 إلى 5.

2 – رواه ابن ماجة باسناد ضعيف وقد حسنه بعضهم وصححه آخرون.

3 –نبيلة جرار :أطروحة دكتوراة بعنوان الموروث الثقافي الاسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل، دراسة ميدانية بثانويات بلدية المسيلة، 2018/2017،ص 116.

تعد المكتبة المنزلية مهمة في البيت فهي تساهم في تعليم الأولاد وتربيتهم وتثقيفهم وتعويدهم على حب القراءة والاطلاع من خلال ما تحتويه من كتب وقصص وموسوعات ومجلات وقواميس، ويختار الوالدان نوعية الكتب للأبناء بما يلاءم الولد عمريا وبيئيا وثقافيا وتعليميا وفنيا وتربويا، حيث تصل مجتمعة بالطفل لأهداف القراءة، ويحاول الوالدان غرس حب الكتاب في نفوس الأبناء لينشئوا على تقديره، وهذا معناه أن تصبح القراءة نشاطا أساسيا في حياتهم."ويؤكد التربويون على دور المكتبة الفعال في بناء وتربية الطفل ثقافيا وعلميا واجتماعيا وفكريا، وذلك من خلال تعليم الطفل كيف يعلم ويثقف نفسه واكتساب الطفل المهارات التي تمكّنه من استمراره في تعلمه وتثقيفه لنفسه، ليكون التعلم والتثقيف خبرة مستمرة متجددة مدى وإشباع حاجة الطفل إلى الاكتشاف والاستطلاع والبحث، استثارة دافعية الأطفال إلى القراءة بهدف الحصول على المتعة والاستزادة من المعرفة، تنمية الألفة بالكتاب، وتنمية الأسلوب المعرفي البنّاء عند الطفل، تنمية بعض المهارات الاجتماعية، وتعلم النقاش والحوار وتنمية ملكة التعبير وحسن إصدار الأحكام، وتنمية الذوق والمهارات الفنية واللغوية[1].

نقول وجود مكتبة في المنزل يعتبر من العوامل الأساسية في تكوين شخصية الطفل وتجعله يشعر بالراحة والطمأنينة وتتولد لديه الرغبة في الحصول على المزيد من المعارفونحن في أمس الحاجة إلى التنويه بالمكتبات وأهميتها، لأنها تعد عاملا فعالا في ترجمة الأهداف، وهي المكان الذي تتكون فيه عادة المطالعة وحب البحث وينمو فيه الميل إلى القراءة الجادة الواعية، " فضلا عن دور المكتبة في غرس عادة القراءة وتعويد الطفل على المطالعة وإيجاد الصلة بين الطفل والكتاب منذ نعومة أظافره[2].

يؤكد خبراء المكتبات وعلوم التربية ضرورة أن يعتاد الطفل على وجود الكتاب أمام ناظريه كمادة متاحة وليس كفرض ثقيل ربما لا يستفيد الطفل من مكتبة أبويه ولكن مجرد وجودها يقوي لديه حب المعرفة والابتكار، ويجعله حريصا على أن تكون له مكتبته الخاصة عندما يستقل بذاته.وأشاروا إلى أن المكتبة المنزلية إذا توافرت فيها مصادر المعرفة المتنوعة والمنتقاة بعناية لكي تناسب جميع أفراد الأسرة فإنها ستكون من أهم الأدوات التربوية التي تساهم بايجابية في التنشئة السليمة للأطفال التي تؤثر في مختلف مراحلهم العمرية، واعتبروها مظهر للسلوك الحضاري والتربوي

وأكد خبراء التربية أنّ المكتبة المنزلية تجعل الكتب متاحة للطفل بصورة مستمرة وتيسير سبل الاطلاع الدائم لكل أفراد الأسرة وتفيد الطفل والأسرة معا على المدى البعيد، كما تساعد على تكوين شخصية الطفل وصقل مواهبه

1 – نوال الباشا :مكتبة الطفل، وزارة التربية،الكويت، 1994،ص8.

2– سالم محمّد سالم:مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربية،واقعها وسبل تطويرها،مكتب التربية العربي لدول الخليج،1997،ص.14.

وتنمية قدراته وتزوده بالمعارف والمهارات السلوكية السليمة، ويشدد الخبراء على ضرورة تأصيل دور المكتبة المنزلية في كل بيت ليستفيد منها جميع أفراد الأسرة، نظرا إلى أنّ وجودها لا يعتبر من الكماليات أو الديكور المنزلي أو مدعاة للتفاخر بين أفراد المجتمع،بل لإحياء دور الكتاب وتعزيز مكانته في مواجهة التقنيات الحديثة والانترنت والألعاب الالكترونية والتلفاز.

"وللمكتبة دور هام في التحصيل الدراسي للأطفال حيث يقول **فرانسير** (1969) أنّ تعلم الوالدين، ووجود مكتبة في المنزل وعادة القراءة عند الآباء ترتبط ارتباطا موجبا مع التفوق عند الأبناء، ويتفق مع **"مارجيو بانكس "** في ذلك حيث توصل إلى أنّه توجد علاقة إيجابية بين وجود الوسائل الثقافية في المنزل من كتب ومجلات... الخ وبين التفوق الدراسي، ويشير **"برينكل كيامر"**(1970) أنّ حوالي 20% من المتفوقين الذين يعانون صعوبات تعليمية كانت المؤثرات الثقافية في منازلهم أدنى من المتوسط "[1].

ويعتبر وجود مكتبة منزلية في البيت من أهم صور المساعدة الوالدية، التي يقدمها الوالدان لأبنائهم حيث تتوفر فيها جميع الشروط التي تساعدهم على المذاكرة والمراجعة والمطالعة، وإنجاز الواجبات المنزلية كما تحفز الأطفال على حب القراءة والمطالعة، وتنمي التعلم الذاتي والتعلم المستمر لديهم، لها دورا مهما جدا وداعما في غرس حب الكتاب في نفس الطفل وداعما للقراءة والعلم لهم منذ الصغر، و في دراسة عدد الكتب المتوفر للطفل في المنزل، يمكن أن ينبئ بشكل فعال بدرجات الاختبار المعرفية التي سيحصل عليها، وهذا الأمر يشجع قد يشير إلى أنّ مثل هذا المنزل يشجع على تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية والعاطفية والتي تعتبر مهمة لتحقيق النجاح في الحياة .

"وكشفت دراسة أمريكية استمرت على مدى 20 عاما أنّه مع تفاوت الحالة المادية بين الأسر، أو اختلاف الجنسيات والأعراق، أو تفاوت الخلفية الدراسية والعلمية للوالدين، فإنّ الطفل قد ترتفع مستوياته الثقافية والعلمية، لمجرد وجود مكتبة منزلية، وأوضحت الباحثة **إيفانز** المتخصصة في علم الاجتماع أن الأمر لا يحتاج إلى أن تتمتع العائلة بمكتبة ضخمة لتوفير هذه النتيجة (المستوى العلمي والثقافي) فحتى الأعداد القليلة من الكتب يمكن أن يكون لها تأثير كبير،فوجود 20 كتابا فقط في المنزل الواحد، يمكن أن يكون له تأثير كبير جدا في دفع الطفل إلى مستويات عالية من التعليم، وكلما زادت أعداد الكتب، زاد التأثير، وتوصلت إلى أنّ وجود الكتب في المنزل يمكن أن تكون له أهمية وتأثير أفضل بمرتين مقارنة بوجود والدين متعلمين "[2].

1- نبيلة جرار :أطروحة دكتوراة بعنوان الموروث الثقافي الاسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل، دراسة ميدانية بثانويات بلدية المسيلة، 2018/2017،ص 115.

2- من الموقع :https://alarab.co.uk

11-1- المكتبة المنزلية طريق للتفوق العلمي :

يقول المرشد النفسي خالد الطوالبة إنّ (" وجود المكتبة المنزلية في المنزل يساهم في تشجيع الأطفال على القراءة، وحب التعلم منذ الصغر، حيث يعتاد الطفل على رؤية الكتاب وتنمو علاقة بينهما") وتابع قائلا أنّ ("المكتبة المنزلية من أهم أنواع المكتبات لأنها تعتبر رمزا ثقافيا وجودها يخلق شعورا بالارتياح والمحبة بين أفراد الأسرة ") .

وينوه الطوالبة إلى أنّه (" في ظل انتشار الفضائيات، والانترنت، والأجهزة الذكية، والالعاب الالكترونية خلق نوعا من البعد بين التلاميذ والقراءة، لذلك وجود مكتبة منزلية داخل كل بيت يغرس في نفوس أبنائها حب المطالعة والتعلم الجيد ")[1].

ويضيف أنّ (" للمكتبة المنزلية دورا بالتفوق العلمي حيث تشير الدراسات إلى أنّ الطفل المولود لعائلة غنية بالكتب، لديه فرصة عشرين بالمائة أعلى لإكمال الجامعة من طفل يعيش في بيت لا توجد فيه مكتبة، كما أثبتت بحوثا علمية أنّ هناك ارتباطا مطردا بين القدرة على القراءة والتقدم الدراسي").

ويؤكد ("ضرورة أن يكون في كل أسرة مكتبة لمساهمتها في توثيق علاقة جيدة للأبناء في عالم الكتاب والقراءة وعلى الأهل أن يمارسوا المطالعة والقراءة أمام أطفالهم، لأنهم يقومون بتقليد ذويهم في كل شيء وخصوصا في المراحل العمرية الأولى ").

تقول الروائية **نرجس العرب صالح** ("كان لوالدي رحمه الله مكتبة منزلية ضخمة كنت أتردد عليها منذ طفولتي، يوجد فيها كتب وروايات وقصص لكل فئات الأعمار حرصا من أبي على تشجيعنا للقراءة، ومن كثرة القراءة أصبح لدي إدراك واسع لكل ما حولي وأصبحت أتفهم المجتمع أكثر، وفيما بعد أصبحت أمارس هواية الكتابة وساهمت القراءة ذلك بفوزي بجائزة الإبداع الشبابي التابعة لوزارة الثقافة ") و**تابعت** أنّ ("وجود مكتبة منزلية في البيت يحفز أفرادها على حب المطالعة والقراءة والإبداع، والطلبة الذين لديهم مكتبة منزلية يكونون أكثر إبداعا وعلما أكثر من غيرهم ممن ليس لديهم مكتبة منزلية").

وجود المكتبة المنزلية داخل الأسرة يعود عليها بفوائد تعليمية وتربوية، تساهم في تربية الأبناء على العادات والسلوكيات الحسنة، كحب القراءة والمطالعة والسعي الدائم وراء البحث عن المعرفة والثقافة لأنهما تعملان على زيادة الوعي والثقة بالنفس فهي تعمل على تطوير الذات وتنمية المواهب وبالتالي تحقيق التحصيل العلمي الجيد، كما

1-من الموقع: https://alrai.com/article/10505744/

تساهم في تهذيب الأبناء وابتعادهم عن الانحرافات التي أصبحت تغزو المجتمع بشتى أنواعها، وقد يصل وجودها إلى تقوية قدرات الأسرة واستقرارها ونشر المحبة بين أفراد الأسرة.

وللأهل دوراكبيرا في تشجيع الأطفال على قراءة الكتب سواء بإنشاء مكتبة منزلية ومشاهدة والديهم أو أخواتهم الأكبر منهم عمرا وهم يطالعون الكتب أو بقراءة الكتب والقصص لهم وبشراء الكتب واقتنائها.وتشجيعهم على القراءة الحرة وتزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من الاستخدام الواعي المفيد لمحتويات المكتبة، والحقيقة أنّ المعلومات التي يتلقاها داخل الصف لم تعد كافية أمام تضخم المعرفة الإنسانية،وعلى الآباء أن يفهموا أنّ المطالعة من أجل فهم الدروس وحل التمارين والواجبات المدرسية، وتطبيق محتوى المنهاج والبرنامج الدراسي،حيثأصبح للمكتبة دور تزداد أهميته في طرائق التدريس الجديدة.

لابد من ترسيخ عادة القراءة لدى الأولاد بحيث تصبح اتجاها أصيلا لديهم ويصبح الكتاب رفيق العمر الذي لا يمكن الاستغناء عنه أبدا وتصبح المكتبة المكان الذي يتردد عليه على الدوام للانتفاع بها والاستفادة منها رحم الله أمير الشعراء شوقي على مقولته الخالدة في الأذهان ((**أنا من بدل الكتب الصحابا لم أجد لي وفيا إلاّ الكتابا**)).

كانت المكتبة عونا للأبناء في التحصيل الدراسي لكن مع انتشار النت خف اهتمامهم بقراءة الكتب وحالهم حال كل الجيل الجديد، وهذا في الحقيقة ليس بالشيء الصحي لأنه مهما تطورت الوسائل بمختلف أنواعها تبقى قيمة الكتاب ولا يمكن الاستغناء عنه والدول المتقدمة الكتاب بقيت له مكانته**وللمتنبي في هذا قال :وخير جليس فيالأنام كتاب.**

وعلى الرغم من أهميتها في إثراء المخزون الثقافي للأسرة والمجتمع لما تحققه من فوائد علمية وتربوية وأخلاقية وتغني عن الذهاب إلى المكتبة العامة، مما يعني أنّها توفر مالا وجهدا ووقتا، إلاّ أنّها مفقودة في أغلب المنازل، لأنّاقتناء مكتبة حاليا ينطوي في وجود تحديين أحدهما الانترنت والآخر ارتفاع أسعار الكتب الورقية.

11-2- غرس حب القراءة والاهتمام بآداب الطفل:

إنّ القراءة من أهم وسائل المعرفة وأكثرها فاعلية في تنمية القدرة على التفكير،والقراءة ضرورة من ضرورات الحياة وعلى هذا الأساس كان على الآباء أن يوجدوا لدى الطفل الاستعداد للقراءة والإقبال عليها برغبة صادقة يقوموا بها عن طواعية واختيار، وليس عن طريق الإكراه والإجبار،حتى تصبح عادة له يمارسها ويستمتع بها، فمن البيت تنطلق عملية الإقبال على المطالعة وحب القراءة .

"اجعل طفلك يهتم بالكتب منذ مرحلة مبكرة اجعل طفلك يجلس في حجرك واقرأ له كتبا عندما يكون عمره شهورا قليلة، وسيعي الطفل حقيقة أنّ الكتب تحتوي على أشياء ممتعة وسيفهم معنى الكلمات أيضا بمجرد أن يتم عامه الأول[1].

ترويض الطفل عمل إبداعي بطبيعته، فعلى الوالدين تشجيع الطفل على القراءة والمطالعة وحب الكتاب وهذا يعمل على تنمية الإبداع والتفوق العقلي، وقد يدفعه هذا إلى تحقيق التحصيل الدراسي في مساره الدراسي.وكل هذا يتم بإنشاء مكتبة منزلية وإن كانت جد بسيطة وتحتوي على كتب قليلة فإنه يمكن من خلالها على بساطتها تعزيز حب القراءة والمطالعة، واحترام الكتاب والمحافظة عليه، فعلى الآباء تشجيع الأطفال على تملك الكتب التي تناسبهم في المراحل العمرية والدراسية، والطفل بطبيعته مفطور على حب التملك.

11-3- تنمية القراءات:

هناك خبرات مبكرة عن القراءة التي يتلقاها الطفل عن والديه، حيث تشير إحدى الدراسات حول مدى اهتمام الأسرة بقراءة الأطفالإلى أنّ (90%) من قد ذكروا أنّهم استمتعوا في طفولتهم المبكرة بقراءة والديهم لهم من القصص ومجلات الأطفال، وأنّ الأباء هم الأقرب تعبيرا عن الحاجات الحقيقية، كما أنّ الآباء هم الأكثر استعدادا للاستجابة لمتطلبات الأطفال في القراءة واختيار القصص والكتب المناسبة لميولهم القرائية.

قال أبو الطيب المتنبي:

خير المحادث والجليس كتاب تخلو به إن ملّك الأصحاب

لا مفشيا سرا إذا استودعته وتنال منه حكمة وصواب

وحتى يستطيعالأولياء تكوين عادة القراءة لدى أبنائهم وإفادتهم في شتى المناحي العلمية والإنسانية وجب أن يكون اتجاههم نحو القراءة اتجاها ايجابيا، لأن البدايات التربوية الجيدة تبدأ من المنزل، والآباء هم المربيون الأوائل والطبيعيون، ينبغي أن يكون اهتمامهم بالعلم من العوامل الحاسمة في تطوير نفسية أبنائهم اتجاه قضية القراءة والمطالعة وحب الكتاب.

1- زعيتر لمياء:أطروحة دكتوراة بعنوان الأسس السوسيو- ثقافية للتساند الوظيفي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقته بالتفوق الدراسي للأبناء،(الأسرة - المدرسة) نموذجا دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية بالمسيلة، 2019/2018، ص145.

"لكن ما يجب التنبيه إليه هو أنّ هناك كتب تؤلف لأغراض تجارية بحتة، بحيث توضع عليها توضع عليها عناوين مغرية لا تمثل حقيقة ما في الكتاب، ومن ناحية أخرى قد يكون الكتاب جيدا لكن غير موجه إليك،إنّ الكتاب مثل القميص ما تكون جودته من مناسبته للابسه، وليست من جودة قماشه أو لونه، ومرة أخرى فقد يكون الكتاب ملائما لك، لكن مادته التي يشرحها لا تدخل ضمن أولوياتك القرائية...وهكذا، فهناك أسباب تدعونا إلى عدم الاستعجال في شراء أي كتاب مهما كان موضوعه أو ثمنه،وأيا كان كاتبه"[1].

11-4-توفير الوقت للقراءة وتهيئة الجو لها:

مما يشير ويدل على أهمية الوقت وأهمية تنظيمه واستثماره والمحافظة عليه، تلك المقولة المشهورة **الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك**فعلى الآباء أن يختاروا أوقات القراءة المناسبة، أوقات النشاط والصفاء الذهني، والابتعاد عن الأوقات التي يكون فيها مرهقا بدنيا ومشغولا ذهنيا حسب أوقات الدراسة والامتحانات حتى يتسنى له استيعاب وفهم ما يقرأ.وتعويده على القراءة في مكان هادئ بعيد عن الضوضاء والتشويش حتى يتم صفاء الذهن والقدرة على الفهم والتركيز، ويكون المكان مضيء ومريح، حتى يحتفظ القارئ بنشاطه، ويستحسن أن يكون المكان منظما وجميلا حسب ظروف كل أسرة، حتى يشعر القارئ بالارتياح والانشراح حتى يتمكن من التركيز فيما يقرأ لكي يستفيد مما يقرأ "هناك ارتباطا وثيقا بين إمكانية الفهم والاستيعاب وبين الأجواء والأوضاع التي تجرى فيها عملية القراءة، فالوضعية غير المريحة للقارئ والمكان غير المناسب للقراءة، يقللان من إمكانية استمرار القراءة، كما يجعلان الفائدة منها محدودة"[2].

11-5- رؤية البعض إلى امتلاك المكتبة:

وللناس رؤى مختلفة حول أهمية المكتبة هناك من يكره المكتبات على اختلاف أشكالها، منزلية أو عامة، وهناك من يشعر بالقشعريرة من الكتب الورقية ويلجأ إلى الانترنت للحصول على كل مايريده من تسلية وترفيه ودردشة أو حصوله على أي معلومة يريدها في مجال دراسته، وآخر لايجد مبرر لوجود مكتبة ويعتبر ذلك نوعا من أنواع البذخ وإنفاقا ماليا غير مبرر في ظل ارتفاع الأسعار والظروف الاقتصادية التي نعيشها.

من خلال المقابلات التي أجريناها الناس لم تعد تلجأ إليها من أجل تشجيع الأولاد نتيجة لانشغالها بوظيفتهم وكذلك أصبحت تلجأ إلى الانترنت للحصول على المعلومة أو قراءة رواية أو كتاب، وعليه أصبحت المكتبة المنزلية ديكورا

1- عبد الكريم بكار:القراءة المثمرة – مفاهيم وآليات، ط6،دار القلم دمشق،الدّار الشامية بيروت، 2008،ص36.

2- نفس المرجع، ص 40.

فقط فلا يقترب منها أحدا للبحث والمطالعة، إلاّ أنّها بقيت ذات قيمة معنوية وفكرية وثقافية بالمنزل ولايفكر أحد بالتخلص منها أو الاستغناء عن وجودها. أما مكتبة الضيوف ففيها كتب قيمة من تلك التي تتألف من أجزاء متعددة حيث تراها وضعت للزينة أكثر من القراءة والاطلاع عليها.

مهما اختلفت وتنوعت الآراء بأهمية المكتبة المنزلية وعدمها ومهما اختلفت الرؤى بين من يرى ضرورة لوجودها ومن لا يعيرها أي اهتماما تبقى المكتبة الركن الأساسي في المنزل ومصدرا رئيسيا للعلم والثقافة والتكوين الجيد للشخص، فالإنسان لا يمكن أن تنمو وتتوسع مداركه ومعارفه دون مورد ينهل منه والمكتبة هي هذا المنهل.

ويرى **بورديو** أنّ رأس المال الثقافي للأسرة يمثل إمبريقيا في أشكال موضوعة مثل الكتب والأعمال الفنية والأدبية والشهادات العلمية وفي مجموعة من الممارسات الثقافية مثل زيارة المتاحف، وارتياد المسارح، وحضور الندوات وغير ذلك من ممارسات مختلفة في مجال الثقافة، حيث توجه الأسرة المثقفة اهتمامهما إلى توفير سبل الراحة والترفيه لأطفالها.

وجود مكتبة منزليةيمكن أن يكون له تأثير إيجابي على التحصيل الدراسي للأطفال، وحتى تسهم المكتبة المنزلية في التحصيل الدراسي يجب وجود كتب متنوعة بداخلها تعزز حب القراءة للأطفال بكل شغف، مما يساعدهم على تحسين مهاراتهم اللغوية.

المكتبة توفر مصادر مختلفة للمعلومات مما يساعد الأطفال على البحث والاطلاع على مواضيع متعددة تعزز من فهمهم للمناهج الدراسية، قد تجعل الأطفال يتعلمون تنظيم وقتهم واستخدام المصادر المتاحة لديهم بشكل أفضل، وتوفر للأطفال فرصة الاكتشاف مواضيع جديدة بمفردهم مما يعزز من استقلاليتهم في التعلم.

بشكل عام المكتبة المنزلية يمكن أن تكون أداة قوية تدعم التحصيل الدراسي وتساهم في تطوير مهارات التعلم لدى الأطفال.

في أعماله عن السوسيولوجيا الثقافية، تناول **بيير بورديو**المكتبة المنزلية كأداة تعكس الوضع الاجتماعي والمستوى الثقافي للأفراد،فهو يرى أنّ المكتبة المنزلية ليست مجرد مكان لتخزين الكتب، بل هي عنصر مهم في الرموز الثقافيةالتي تظهر الذوق، المعرفة، والطبقة الاجتماعية .يمكن أن تعكس المكتبة المنزلية التقدير للمعرفة والثقافة، وتعمل كوسيلة للتمايز الاجتماعي من خلال نوعية الكتب الموجودة فيها، كما أنّ التفاعل مع المكتبة يمكن أن يكشف عن التفضيلات الثقافية والطبقية للأفراد.

شدّد **ريمون بودون** في أعماله التي قام بها حول المكتبة المنزلية على أنّها تعكس التفاوتات الاجتماعية وتلعب دورا مهما في إعادة إنتاج الطبقات الاجتماعية، ويرى أنّ وجود المكتبة ونوع الكتب التي تحتويها يمكن أن يكون مؤشرا على مستوى التعليم والثقافة التي يتمتع بها الأفراد، مما يساهم في الحفاظ على التفاوتات الطبقية من خلال التمايز الثقافي والرمزي.

تناول **باسرون** موضوع المكتبة المنزلية في سياق بحثه حول الثقافة والرموز الاجتماعية، أشار إلى أنّ المكتبة المنزلية تعد رمزا ثقافيا وطبقيا يعكس وضع الأفراد الاجتماعي ومستوى تعليمهم وثقافتهم، ووفقا له المكتبة المنزلية ليست مجرد مجموعة من الكتب، بل تعبر عن الميول الثقافية والاهتمامات المعرفية للعائلة، وتلعب دورا في إعادة

إنتاج التفاوتات الاجتماعية من خلال تفريق الأفراد بناء على نوع الكتب وحجم المكتبة وتنظيمها.

ومن خلال الدراسة الميدانية تحصلنا على النتائج المسجلة في الجدول التالي.

جدول رقم (07): يبين علاقة النجاح الدراسي بامتلاك مكتبة منزلية:

التلميذ / امتلاك مكتبة منزلية	ناجح		راسب		المجموع		قيمة $كا^2$	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	239	%48.70	252	%51.30	491	%81.83	21.888	1	0.000	0.191
نعم	80	%73.40	29	%26.60	109	%18.16				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار $كا^2$تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (21.888) عند درجة حرية 1،ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود ارتباط دالإحصائيا بين المتغيرين أي أنّامتلاك مكتبة منزليةتؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.19 وبالتالي فالعلاقة بينالمتغيرين ضعيفة.

يتضح من هذه النسبة 81.83% ما يعادل 491 أسرة التي لا تمتلك مكتبة منزلية، جل الأسر لا تلقي بالا لأهمية القراءة والمطالعة، قد يرجع هذا إلى أنّ في هذه الأسر منهم 276 أسرة أي بنسبة 45.98% حسب الجدول السابق رقم(05) كون هؤلاء الآباء غير مثقفين بالإضافة إلى الدخل المادي المحدود، فالسعي وراء لقمة العيش أبعدهم عن

الاهتمام بالمكتبة المنزلية، و215 أسرة منهم أسر ذات مستوى تعليمي مقبول حسب الإحصائيات لكنها لم تتمكن من امتلاك مكتبة منزلية ربما للدخل المحدود، أو حسب المقابلات الميدانية مع بعض أسر العينة منهم من تأخذه القشعريرة اتجاه المكتبة ومنهم من يكره المكتبة أصلا ومنهم من استغنى عنها لوجود الانترنت ويرى المكتبة مضيعة للوقت وإهدارا للأموال ومنهم من يرجع السبب إلى غلاء الأسعار للكتب الورقية.أما بقية الأسر والبالغ عددها 109 بنسبة 18.16% تمتلك هذه الأسر مكتبة منزلية، وهذه النسبة تعبر عن الأسر المثقفة التي تعطي أهمية للمكتبة المنزلية،والتي تعود إلى الآباء والأمهات نالوا قسطا جيدا من التعليم والثقافة وذوي دخل مادي جيد يسمح بامتلاك مكتبة،ربما يمتهنون مهن جيدة حسب نوع المهن المسجلة على الجدول رقم (5) ورقم (6).

يعتبر وجود مكتبة داخل منازل أسر المبحوثين كمؤشر على الوضعية المادية المريحة، وذلك لكونها تعبر أولا على الوعي المعرفي والثقافي للأبوين بأهمية الكتاب (ونجد في هذا الصدد **بورديو** يشير إلى أنّ هناك علاقة نفعية بينه وبين الكتاب) في حياة الأبناء المتمدرسين،فوجود مكتبة تحتوي على أصناف من الكتب في تخصصات متباينة يساعد على تنمية الرغبة وحب المطالعة التي تنير العقول وتوسع معلومات ومدركات الأبناء وتثري رصيدهم المعرفي، فوجود مكتبة داخل المنزل يعتبر عاملا محفزا ومشجعا للأبناء من أجل الإقبال على الدراسة وتحقيق نتائج مرضية خلال مسارهم التعليمي،فسبل تحقيق النجاح متوفرة ما عليهم فقط سوى استغلالها من أجل تحقيق النجاح الدراسي المنتظر، فتوفر المكتبة داخل منازلهم يعني أنّها تظم العديد من الكتب المتخصصة وأخرى عامة والقواميس والمراجع التي تهمهم وتساهم في رفع تحصيلهم الدراسي،أي وجود مكتبة منزلية تحتوي على كتب تثقيفية وتعليمية تكون مناسبة للقدرات العقلية للأبناء هذا يساهم في تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية لديهم باعتبارها مهمة لتحقيق النجاح والتفوق.

وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية من خلال النتائج المتحصل عليها، نسبة النجاح للمبحوثين الذين يمتلكون مكتبة منزلية بلغت 73.40% وهي نسبة مرتفعة ومقبولة، أسر المبحوثين حاولت أن تقرب بين النظام الأسري والنظام المدرسي فأصبح الجو داخل المنزل شبيها بجو المدرسة من خلال توفير مكتبة منزلية ومكان مخصص للدراسة فأصبح التلميذ أكثر دافعية نحو العمل المدرسي فكانت النتائج المتحصل عليها، تقابلها نسبة الراسبين لنفس الفئة حيث بلغت 26.60% وهي نسبة غير مقبولة مع وجود المكتبة داخل المنزل، قد يعود المبرر لكون الأولياء لا يهتمون بمتابعة أبنائهم اتجاه المكتبة والمطالعة رغم وجودها أو ربما نوعية الكتب لا تناسب الأبناء والمناهج الدراسية ولا تقرب بينهما و كتب لا تناسب القدرات العقلية للأبناء والمستوى الثقافي والتعليمي للآباء، وأسباب أخرى متعلقة بالتلميذ نفسه والمناخ المدرسي والمعلم، وعن نتائج المبحوثين الذين لا تمتلك أسرهم مكتبة منزلية داخل منازلهم كانت غير مرضية مقارنة بسابقتها حيث نسبة النجاح بلغت 48.70% مع وجود الظروف المانعة لامتلاك مكتبة، إلاّ أنّ المؤسسة التربوية تكفلت بهذا الجانب حيث لاتخلو أي مؤسسة من وجود مكتبة غنية بكل الكتب والمجلات والحوليات

والقواميس، مشكل المكتبة مضمون داخل المؤسسات التربوية، في حين أنّ نسبة الرسوب لهذه الفئة بلغت 51.30% وهي نسبة مرتفعة مع تعويض المكتبة المنزلية بالمدرسية، وبالتالي الذي ينقصنا هو جعل التلميذ يقبل على المكتبة، نحن في حاجة إلى من يوجه ويعتني بالتلميذ من أجل تأطيره في هذا الجانب،من خلال نتائج الجدول وجود المكتبة المنزلية له علاقة قوية بالنجاح الدراسي.

12- الأساليب التربوية التي تعتمدها الأسرة في تربية أبنائها :

12-1- ماهية الأسرة:

الأسرة هي أهم وأقدم النظم والمؤسسات الاجتماعية باعتبار أنّ كل فرد فيها له دوره ومركزه،وهي تعكس صفات المجتمع، وقد وجدت من أجل استمرار حياة الإنسان في الجماعة وتنظيمها، ففيها يعيش الإنسان السنوات التشكيلية الأولى من عمره، وهي المركز الأساسي لحياة الفرد.وهي المسئولة عن الوظيفة التربوية حيث أنّها المدرسة الأولى التي يتعلم فيها لغة قومه وعشيرته، وهي مسئولة عن التنشئة والتوجيه، وفيها يتلقى تربيته وآدابه .فالطفل يولد ولا يعرف شيئا عن المجتمع الذي ولد فيه،فهو يكتسب التراث الاجتماعي من خلال وجوده في المجتمع،والأسرة نظام يحافظ على الضبط الاجتماعي.

"الأسرة هي مدرسة الفرد الأولى التي يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية، والسلوك، وآداب المحافظة على الحقوق والقيم والواجبات هذا فضلا عن أنّ ما بها من عادات وتقاليد تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، ثم تربطهم بالتالي بالمجتمع الذي يعيشون فيه [1].

12-2- مفهوم التربية : التربية هي عملية التنشئة الاجتماعية للفرد يكتسب من خلالها القيم والاتجاهات والعادات السائدة في مجتمعه إلى جانب المعلومات والمهارات والمعرفة، والتربية عملية اجتماعية هادفة ذات مراحل وأهداف محددة وواضحة وأساليب ووسائل لتحقيق هذه الأهداف كالمدرسة، وعملية التربية بتشكيلها للفرد اجتماعيا تكسبه نمطا من الشخصية تميزه عن غيره من الأفراد في مجتمعه (عسولات، 2015، 12).

يمر الأطفال بمراحل مختلفةفي الحياة،ولذلك فإنّ الآباء يخلقون أنماطا تربويا معينة من خلال مجموعة من العوامل التي تتطور بمرور الوقت عندما يبدأ الأطفال في تطوير شخصياتهم الخاصة، فمن خلال مرحلة الطفولة يحاول الآباء التكيف مع نمط الحياة الجديد من حيث التكيف والترابط بما يتناسب مع رضيعهم الجديد، وتكون العلاقة بين

1- د/ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، "**التربية والمجتمع،دراسة في علم الاجتماع التربية**"،المكتب العربي الحديث،الإسكندارية،2002،ص180.

الوالد والطفل هي التعلق، لكن في مرحلة المراهقة يواجه الآباء تحديات جديدة، كمحاولة أو سعي المراهقين إلى الحرية والرغبة فيها.

استخدم مفهومأساليب المعاملة الوالدية تحت العديد من المسميات مثل، أساليب التنشئة الاجتماعية، الاتجاهات الوالدية في التنشئة، الرعاية الوالدية، التنشئة الوالدية، التربية الوالدية، إلاّ أنّ هذه المسميات استخدمت بشكل مترادف للدلالة على أساليب المعاملة الوالدية، وهذه بعض التعاريف لأساليب المعاملة الوالدية التي توضح بعض الجوانب المختلفة لهذا المفهوم.

يعرفها **انشراح مُحَمَّد دسوقي** بأنها" الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة والقيم والعادات والتقاليد، وتختلف باختلاف الثقافة والطبقة الاجتماعية وتعليم الوالدين والمهنة وتؤثر على ما سوف يكتسبه الفرد من خصائص مرتبطة بالأسلوب التربوي المتبع.

ويعرفها **مجدي عبد الكريم حبيب** بأنها "ما يراه الوالدان ويتمسكان به من أساليب في تعاملهما مع الأبناء في مواقف التنشئة المختلفة.

كما تعرف بأنها " مجموعة الطرق التي تتبعها الأسر كأنماط أو نماذج في التعامل مع أطفالهم وتنشئتهم في مختلف المواقف الحياتية والتي تؤثر على التكوين النفسي والتوافق الاجتماعي للطفل .

ويعرفها **علي ابراهيم الدسوقي** بأنها "ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة.

ويقصد بها "مواقف الآباء والأمهات اتجاه أبنائهم والأسلوب المتبع في التنشئة خلال مواقف الحياة المختلفة البيولوجية والاجتماعية"(إلهامي عبد العزيز إمام 1987،52).

كما تعني أنها "كل سلوك يصدر من الأب أو الأم أو كليهما ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه أو التربية أم لا"[1].

ويقصد بها "مواقف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم والأسلوب المتبع في التنشئة خلال مواقف الحياة المختلفة والاجتماعية ".

1- د/طلعت مُحَمَّد مُحَمَّد أبو عوف: **الأسرة والأبناء الموهوبون**، كلية التربية، جامعة سوهاج، العلم والايمان للنشر والتوزيع،ص128.

كما يقصد بأسلوب التربية المتبع "كل سلوك مادي أو لفظي يصدر من أحد الوالدين (الأب أو الأم) أو كلاهما اتجاه أبنائهما في مختلف المواقف التي تحدث خلال الحياة اليومية قصد إكسابهم مجموعة من أنماط السلوك أو القيم والمعايير أو إحداث تعديل فيه أو تغيير السلوك، هذا السلوك الصادر من الوالدين له انعكاس على شخصية الابناء بالسلب أو بالإيجاب"[1].

يتضح من خلال عرض هذه التعاريف أنّها اتفقت في مجملها على أنّ أساليب المعاملة الوالدية هي الطرق والمواقف والأساليب التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم خلال متابعتهم وتربيتهم ومعاملتهم داخل وخارج المنزل،وأنّها اشتملت على جوانب الحياة المختلفة والتي تظهر فيها أساليب المعاملة الوالدية.

إنّ الأساليب والاتجاهات التي يتبعها الوالدين في تطبيع وتنشئة أبنائهم اجتماعيا تختلف من أسرة إلى أخرى فمنهم من يتبع الأساليب السوية ومنهم من يتبع الأساليب الغير السوية، وقد يرجع ذلك إلى نمط الثقافة السائدة في الأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين والتي على أساسها تبنى تنشئة الطفل، ونتطرق في بحثنا هذا إلى أهم الأساليب التربوية لدى الأسر الجزائرية.

إنّ أساليب المعاملة الوالدية تتعدد تعددا واضحا، بحيث يصعب جمعها في مجموعات، ذلك أنّ بعض هذه الأساليب يتقاطع في مفهومه مع أساليب أخرى وهي تختلف فيما بينها من حيث الأهمية والتأثير على الأبناء، زيادة على ذلك أنّ الباحثين لم يتفقوا على تحديد أنواعها بدقة وحصرها، وكانت هناك محاولات عديدة لتحديد هذه الأساليب، وهذه الأساليب التي نحن بصدد الوقوف عندها ومعرفتها والحديث عنها فهي تعبر عن مواقف الآباء إزاء الأبناء في مواقف حياتهم المهمة والمتنوعة، وذلك باعتبارهم أطراف عملية تفاعل اجتماعي دائب، وعلى هذا النحو فهناك اتجاهات إيجابية وسلبية تتبعها الأسرة في تربية أبنائها، فأساليب المعاملة الوالدية تتباين من أسرة إلى أخرى حسب رأس المال الثقافي والتعليمي للأبوين والاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

ولاشك أنّ أسلوب التعامل مع الأبناء يختلف من أسرة إلى أخرى حسب نوعها أو طبقتها أو نوع المحيط والبيئة التي تتواجد فيها وحسب مستواها الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والتربوي[2].

حيث وقفنا في بحثنا هذا على بعضها ما أمكننا ذلك.

1 – منصوري نفيسة :أطروحة دكتوراه، بعنوان،الأسرة ودورها في بناء المشروع الدراسي والمهني لأبنائها،2019، ص42.

2– مظهر سليمان : علم النفس الاجتماعي – نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية، منشورات ثالثة الأبيار،الجزائر،2010،ص138.

12-3- النمط الديمقراطي:

يعتبر هذا النمط من الأساليب الايجابية في تربية الأبناء،حيث يجعل الابن يشعر بأنّ والديه منحاه مكانة معتبرة داخل الأسرة، حيث يسمح له إلى حد ما بالتصرف في شؤون حياته بنفسه دون أن يتدخل أحد إلاّ في التصرفات المرفوضة اجتماعيا، ويتعود اتخاذ القرارات تحت التوجيه، ويسعى لحل مشاكله اعتمادا على ذاته حتى يشعر بالمسؤولية نحو نتائج سلوكه.

كما سماه بعض الباحثين **بالأسلوب البنائي** (أي الاحترامالتام لمجمل القواعد، مع دعم لنشاط الطفل وتشجيع استقلاليته بطريقة ملائمة)، وبعضهم يطلق عليه اسم **أسلوب الحوار** (يميل إلى استخدام لغة العقل في التربية وتعليم الطفل عن طريق التجاوب والتحاور معه)، و يعتمد هذا الأسلوب عل "احترام شخصية الطفل في المنزل، والعمل على تنمية شخصيته وتوفير كافة المعلومات التي يريدها الطفل وأن يأخذ قراره بعد توضيح كافة الاحتمالات والنتائج المختلفة ويحقق لهذا الطفل حرية متزايدة واختيار أوسع ومعلومات أكثر[1].

من خلال المناقشة والحوار مع الأبناء يشعر الأبناء بالمكانة التي يحتلها بين أفراد الأسرة، مثل مناقشته حول واجباته المدرسية وأخذ رأيه في حاجياته الخاصة من وسائل وملابس ..الخ، يسعى الآباء للحرص على توصيل ما يريدونه من أبنائهم في شكل حوار ينمي قدراتهم العقلية ويحفز استعدادهم للتفوق الدراسي، بعيدا عن التلقين والحفظ الذي لا نبعده وقد تلجأ المدرسة إلى مثل هذا الأسلوب من خلال المناقشة بين المعلم والمتعلم، كما يستفاد منه في المجال الاجتماعي، يربى الطفل على الجرأة وينمي لديهم لغة الحوار والنقاش عن مواقفهم وقراراتهم.

فقد أكدت الدراسات على أنّ أسلوب الاستقلال والديمقراطية له عدة أمور يجب على الوالدين اتخاذها كقضية الضبط الذاتي وتشجيعهم على اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلهم العلمي والدراسي دون التدخل من أحد إلاّ عند الضرورة [2].

كما أكدت الدراساتعلى وجوب التدرج في هذا الأسلوب اتجاه الأبناء كي لا يشعر الابن بالتسيب وقلة المسؤولية من طرف الأسرة، ويؤكد"**لوتراي – Loutrey**" أنّ الأطراف الذين ترعرعوا في وسط عائلي في وسط عائلي من النمط المرن الديمقراطي هم أفضل انجاز على المستوى الفكري والعقلي من أولئك الذين نشأوا في أوساط سلطوية جامدة أو ضعيفة متسيبة، كما أن التحصيل الدراسي مرتبط بالمناخ العاطفي للأسرة، حيث أنّ كلا الوالدين

1- سهير كامل أحمد وآخرون :**تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002،ص8-9.

2- ناجي عبد العظيم سعيد مرشد:" **تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الحاجات الخاصة، دليل الآباء والأمهات**"، مكتبة زهراء الشرق، مصر،2005،ص57.

يعملان على إرساء علاقات عاطفية مع الأبناء، وإن كان الهدف النهائي منها هو دفع الأبناء تدريجيا نحو استقلالهم الذاتي[1].

استطاع (**شتاينبارغ steinberg**)وآخرون التأكد من أنّ الأولياء المتبنين للأسلوب البنائي ملتزمون أفضل من غيرهم في تمدرس أبنائهم، كما أظهر(**ليكاري lescareet**) ضمن سياق اجتماعي وجداني، إنّ الحركية العائلية المرتبطة بالنجاح المدرسي لدى المراهقين تنبني حول وجود جو عائلي يسود فيه العدل والأمان، فعندما يولي الأولياء المراهق مكانة محورية، فإنّ هذا الأخير يتفوق مدرسيا، والأمر على العكس من ذلك في حالة الأسر المنتمية في الغالب إلى الأوساط غير المحظوظة اقتصاديا والتي لا تأخذ بعين الاعتبار انشغالات أبنائها[2].

يعتقد **رودولف دريكورس** أن سوء سلوك الأطفال قبل سن المراهقة سببه رغبتهم التي لم تتحقق في أن يكون عضوا في مجموعة اجتماعية. وحاجج **دريكورس** بأنهم يقومون بعد ذلك بتسلسل أربعة أهداف خاطئة: أولا يسعون إلى جذب الاهتمام، وإذا لم يحصلوا عليه، فإنهم يهدفون إلى السلطة، ثم الانتقام، وأخيرا يشعرون بعدم الكفاية وتستخدم هذه النظرية في التعليم وكذلك التربية، كما تشكل نظرية قيمة لإدارة سوء السلوك. وينبغي استخدام تقنيات التربية الأخرى لتشجيع التعلم والسعادة. وقد أكد **دريكورس** على أهمية إنشاء أسلوب ديمقراطي للأسرة يتبنى طريقة المجالس الأسرية الديمقراطية الدورية وفي الوقت نفسه تجنب العقاب. كما قدم ما يعرف بـ«العواقب المنطقية والطبيعية»، وهذا يعلم الأطفال أن يكونوا مسؤولين وأن يفهموا العواقب الطبيعية لقواعد السلوك السليم والسلوك غير اللائق.

الأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة والحوار والنقاش المستمر تساعد الطفل على أن ينمو كشخص يحب غيره ويقبل الآخرين، ويثق فيهم،ويتعامل معهم بكل سرور، ويكون مقبول اجتماعيا من طرف أعضاء المجتمع، داخل المنزل وخارجه، أما الأساليب الوالدية السالبة مثل الحماية الزائدة والإهمال والتسلط وتفضيل الذكر عن الأنثى ....الخ تؤثر تأثيرا سالبا على نموه وصحته النفسية والاجتماعية.

تؤكد الدراسة التيقامت بها **"ماريون ونتروبوتوم "** على أنّ ظهور وارتقاء مستوى الدافعية للإنجاز لدى الأفراد يتوقف بشكل أساسي على الأسلوب الذي يتبعه الوالدان في تنشئة أبنائهم حيث بينت هذه الدراسة بأنّ اعتماد الوالدين لأساليب (الاستقلال – التقبل – الحث على الانجاز) في تنشئة الأبناء يؤدي إلى تنمية الدافعية للانجاز

1- سعيد محمّد عثمان :"**الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع** "، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص37.

2- عائشة بورغدة :**المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2008/2007، ص 179.

لديهم.وأغلبية الدراسات كشفت عن وجودعلاقة موجبة بين مستوى تحصيل الأبناء الدراسي وإدراكهم لتقبل أبنائهم، كما أنّ دافعية الأبناء نحو النجاح تكون استجابة لتوقعات أبائهم ومعاملتهم السوية التي تبعد عن الإهمال والقسوة، بالإضافة إلى أهمية هذا الأسلوب السوّي في التنشئة (التقبل والاهتمام) الذي يبديه الآباء نحو أبنائهم، إلاّ أنه يتطلب أسلوب الضبط ألوالدي حتى لا يؤدي ذلك إلى قصور في نمو الطفل الاجتماعي.

ومن خلال مما سبق يمكن القول أنّ هذا الأسلوب له أهمية كبيرة في تربية الطفل، فعلى كل المربين من آباء ومعلمين أن يسلكوا طريق هذا الأسلوب الذي يدفع المعني للحوار والنقاش حول كل ما يهم الطفل في مراحله التعليمية وما يريد أن يصل إليه من معلومات علمية واجتماعية تنمي لديه قدراته وتساعده في تفوقه الدراسي، فعليهم بالإنصات، المعاملة الدافئة، الثقة، التقدير، رحابة الصدر، تقبل الآراء، المشاركة في الأمور الشخصية واحترامها، التشجيع، احترام القرارات الشخصية، الحوار.

12-4- النمط المتشدد (أسلوب التسلط) :

وهو نمط تربوي يقوم على مبادئ الإلزام والإكراه والإفراط في استعمال السلطة الأبوية في تربية الأبناء، إذ يتصف سلوك وتصرفات بعض الآباء بالتسلط والسيطرة على مجمل القرارات التي تتخذها الأسرة في تسيير شؤون العائلة في كل مناحي الحياة يريد أن يكون حاضرا ومقررا دائما، معتقدا أنّ تحمله مسؤولية الأسرة تفرض عليه هذا النمط من التربية، وقد ينعكس هذا النمط على الأبناء فيؤثر على شخصياتهم ومستقبلهم الدراسي، كما يأخذ التسلط أشكالا عديدة، كالضرب والشتم والقلق، والقيود المشددة على الطفل، والتحكم المبالغ فيه والزيادة في تصرفاته، وفرض رأي الوالدين على الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية، مما يضر بصحة الطفل النفسية ويدفعه لاتخاذ أساليب توافقية غير سوية تؤدي إلى الفشل الدراسي، ويركز هذا الاتجاه على مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء والأبناء وتأخذ هذه العلاقات صورة العنف بأشكاله النفسية والفيزيائية والجسدية.

"هو الأسلوب الذي يتسم بالإسراف في القسوة والصرامة والشدة مع الطفل وإنزال العقاب به بصورة مستمرة، وصده وزجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه، مما يؤدي إلى ميول ومشاعر لدى الطفل متمثلة في الانطواء أو

الانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية، والشعور بالنقص، وعدم الثقة بالنفس، وهذا قد يكون سببا في رسوب الأبناء في المدرسة "[1].

1- مصطفى منصوري:"**دور الأسرة في التحصيل الدراسي في الأسرة والمدرسة** "،دار قرطبة، 2004، ص 28.

يحدث التسلط الأبوي بسبب إفراط الآباء في استخدام السلطة اتجاه الأطفال كوسيلة ضبط تعمل على منع انحرافهم، يقوم هذا الأسلوب على التقليل من احترام الطفل، وهو ينتشر في المناطق الفقيرة والشعبية في الغالب، وقد ساهم هذا الأسلوب في تكوين شخصية عدائية نحو الآخرين، وعدم قبولهم لهم، ولقد أشار "**هشام الشرابي** 1984 " إلى أهمية الضبط في الأسرة العربية وأثرها على الأبناء، والذي يتمثل في المعاملة القاسية للأبناء، والاعتقاد السائد بضرورة تأديب الأبناء وضربهم من أجل تربيتهم، فالسلطة الأبوية والمعاملة القاسية تؤدي إلى شعور الأبناء بالخوف والظلم، وأنهم يعيشون في مجتمع لا يحترمهم، ويقلل من احترامهم وانتسابهم، فالأسرة العربية كما يراها "**الشرابي** " تعامل أبنائها معاملة قاسية فترى في تأديب الأطفال باستخدام العقاب الجسدي طريقة مقبولة ووسيلة مهمة في تربية الأبناء، إلاّ أنّ هذه المعاملة القاسية لهم تساهم في تنمية شخصية متمردة صعبة المراس، تحاول أو تنفس عن نفسها بأي طريقة، فقد تلجأ إلى ممارسة سلوكيات خطيرة كالسرقة، العنف داخل المدرسة، والرسوب في الصف الدراسي[1].

ولقد رأى "**هشام شرابي** " أنّ المجتمعات العربية إذا أرادت أن تتجاوز هذه الأزمة، فلابد لها أن تقوم بعملية نقد حضاري يمكنها من خلق وعي ذاتي مستقل، واستعادة العقلانية الهادفة، فبرأيه السلطة الأبوية في المجتمع العربي تشكل أهم مظهر من مظاهر النظام الأبوي فيه، فإنّها تطغى فتصبح كما سماها "ذهنية أبوية "أو "عقلا مجتمعيا" بتعبيرنا تتمثل في نزعتها السلطوية الشاملة التي ترفض النقد، ولا تقبل الحوار والأسلوب لفرض رأيا فرضا، وأنّها ذهنية امتلاك الحقيقة الواحدة التي لا تعرف الشك ولا تقر بإمكانية إعادة النظر[2].

ولعل أكثر ميزة تميز هذا الأسلوب خاصة في بيئتنا، أنّه لا يسمح للأبناء داخل الأسرة بإبداء آرائهم، أو توجيه انتقاداتهم، وإن حدث ذلك فإنّ هذه الآراء والانتقادات قد تكون مصدر سخرية وعقاب بالنسبة لهم، ويستخدم الآباء في إطار الأسر المتسلطة أساليب تتدرج من أقصى الشّدة إلى أدناها في تربية أطفالهم،ونتيجة ذلك يصبح الطفل يتميز بالاضطراب النفسي والاجتماعي والعقلي، وهذا كله راجع طبعا للأساليب الوالدية، فهناك من يرى أنّه لا وجود لطفل مضطرب بالأساس، بل توجد أسرة مضطربة [3].

1- أركان راضي الحراحشة :"**الضبط الاجتماعي والانحراف** "،دراية،عمان، الأردن، 2016، ص 36.

2- هشام شرابي :"**النظام الأبوي** "،مركز دراسات الوحدة العربية، 2017، ص 16.

3- علي أسعد وطفة :"**علم الاجتماع التربوي** "منشورات جامعة دمشق، دمشق سوريا، 1983،ص 238.

تدفع بالابن إلى الإحساس بالدونية وعدم القدرة على القيام بأي عمل دون مراقبة والديه، وبالتالي فإنّ الطفل الذي لم تتوفر له الفرص المناسبة لتحقيق استقلاليته غالبا ما يلجأ إلى العصيان ومخالفة النظم السائدة في البيت والمدرسة[1].

فهذا الأسلوب عموما هو أسلوب القمع الأسري للطفل وينتشر بين مختلف الأسر سواء الغنية أو الفقيرة لأنّ المستوى الثقافي للأسرة يلعب دورا في الحد من استخدام هذا النمط من التربية المتشدد والمتصلب[2].

"يؤثر اللوم والنقد خاصة إن لم يكن بناء على نفسية الابن ويزيد من كرهه ورفضه لذاته، فعدم تشجيع الابن بتدعيم فعّال لما قام به من أعمال قد لا يمكنه من معرفة كفاءته، إنّ هذا الدعم السلبي للابن قد يفقده ثقته بنفسه وبالتالي الدافعية للتحصيل[3]. كما يؤثر هذا الأسلوب سلبيا على قدرته على التعبير عن أرائه ومواقفه والدفاع عنها، أما في المدرسة فيميل إلى الانزواء وعدم المشاركة في أي نشاط، هذا إلى جانب تميزه بالحساسية المفرطة اتجاه النقد وانشغاله الكبير بمشاكلهم[4].

12-4-1 أسباب التسلط:

قد يرجع استخدام هذا الاتجاه في المعاملة إلى خبرات الآباء في طفولتهم حيث يكون الضمير اللاشعوري لدى بعض الآباء قويا متزمتا نتيجة لامتصاصه معايير صارمة، ومثل هؤلاء الآباء غالبا ما يحاولون تطبيق هذه المعايير على اطفالهم، وربما لأن الأب مدمن أو سكير، ومن هنا يكون غير راض عن نفسه، لذلك ينشد الكمال في أبنائه بفرض تسلطه، وأحيانا قد نجد الصرامة من الأم نتيجة فقدها لأمها في طفولتها، وتحمل مسؤولية إخوتها أو أخواتها الصغار، لذلك تتخذ لنفسها اتجاهات صارمة في معاملة أبنائها[5].

وقد تكون الأسرة تؤمن ببعض الأفكار تفرضها على الأطفال، كما أن هؤلاء الآباء والأمهات لا يؤمنون بمبدأ التشجيع أو الإثابة بل يؤمنون بمبدأ القمع والعقوبة، لأن عدم استخدام العقاب لا يؤدي إلى حدوث الكف المطلوب، فعن طريق هذه العقوبات يتسنى تنشئة الأطفال تنشئة صالحة، لأنها هي الضمان الوحيد في نظر الآباء

1- منى يوسف بحري :"**الطفولة المتأخرة** "، مطبعة جامعة بغداد، 1985،ص115.

2- أحمد الهاشمي:"**الأسرة والطفولة** "،دار قرطبة للنشر، الجزائر، 2004،ص 64.

3- إحسان مُحَمَّد الحسن :"**أثر البناء الطبقي في التحصيل العلمي للأطفال** "،مجلة العلوم الاجتماعية، العدد4، 1980،ص131.

4- منى يوسف بحري :"**الطفولة المتأخرة** "،مطبعة جامعة بغداد، بغداد، العراق، 19885،ص 115.

5- وفيق صفوة مختار :"**الأسرة وأساليب تربية الطفل** "،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مدينة نصر، القاهرة، ص 288.

والأمهات لشحذ الهمم، وتقوية الإرادة وتجهيز الطاقات النفسية للتعلم وممارسة الحياة على نحو صحيح، وقد يكون المستوى التعليمي المنخفض للآباء والأمهات من العوامل التي تدفع بهما إلى إتباع هذا الأسلوب.

12-4-2 الآثار السلبية للتسلط:

هذا الاتجاه غالبا ما يساعد على تكوين شخصية خائفة دائما من السلطة، شخصية خجولة نحساسة، تشعر بعدم الكفاءة والحيرة، غير واثقة في نفسها في أوقات كثيرة، خصوصا عند مواجهة المواقف التي ينبغي فيها الاختيار، شخصية ليس لها القدرة على التمتع بالحياة، تشعر بالخوف من الآخرين، وبعدم الثقة في الأخرين[1].

"وهذا الأسلوب يستمر من الطفولة إلى ما بعدها، وهو يلغي رغبات وميول الطفل منذ الصغر، كما يقف عقبة في ممارسته لهواياته، ويحول دون تحقيق ذاته فلا يشبع حاجاته كما يحسها الطفل نفسه [2].

الطفل التي يتربى وينشأ على هذا الأسلوب غالبا ما يكون الإهمال يصاحبه على الدوام إلاّ في وجود السلطة والرقابة، حتى في المدرسة لا يواظب على الحضور إلاّ إذا تحت ضغط ومتابعة، ومثل هذه الشخصية تصبح مصدر قلق في المجتمع، لأنّها لم تتعود الاستمتاع بحريتها في الطفولة ولم تشبع حاجاتها إلى الحرية والتمتع بثمارها، وهذه الشخصية غالب ما ترتكب الأخطاء في غياب السلطة، وأمام السلطة تتسم بالخوف والهلع ."التربية التسلطية من شأنها تفريغ الإنسان من محتواه، واستلاب جوهره الإنساني، وقتل طاقة التفكير المبدع والخلاق لديه، وحرمانه من هامش الحرية الضروري لتفتح شخصيته الإنسانية".

12-4-3 بعض الحلول المهمة:

التربية الديمقراطية تتيح للطفل بلا شك المناخ للنمو والازدهار، وعلى العكس من ذلك، فإنّ العنف والتسلط من شأنه أن يحقق عملية استلاب شاملة للإنسان، أثبتت العديد من الدراسات الاجتماعية والتربوية أنّ النجاح والتفوق الدراسي كانا على الدوام من نصيب الأطفال الذين ينتمون إلى أوساط اجتماعية تتميز بسيادة العلاقات الديمقراطية، وأنّ الإبداع والابتكار مرهونان بدرجة الحرية التي تمنح للأطفال في حركتهم وفي تلبية احتياجاتهم، فالحرية تمنح القدرة على التفكير النقدي الفاعل.

1- وفيق صفوة مختار :مرجع سابق، ص 291.

2- وفيق صفوة مختار :"**مرجع سابق**، ص 287.

"إذا ينبغي أن يسود جو أسري مشبع بهواء الحرية ونسيم الديمقراطية، ذلك حينما يتمكن الأطفال من التعبير عن أنفسهم وأفكارهم وحاجاتهم بدون خوف أو تردد، ولعلي أذكر مقولة الأديب "**مصطفى لطفي المنفلوطي** "التي يقول فيها :" إنّ الحرية شمس يجب أن تشرق من كل نفس .. ومن عاش محروما منها فقد عاش في ظلام حالك"[1].

ينبغي لأطفالنا أن يشاركوا آباءهم وأمهاتهم في اتخاذ القرارات التي تخصهم وتتعلق بحياتهم ومستقبلهم ذلك مرهونا بمستوى تقدمهم في النضج والنمو،ليس أجمل من الحرية في حياة الإنسان، يقول الكاتب الكبير "**توفيق الحكيم** " "الحرية هي الهواء الضروري لسعة الصدر والعقل " ويقول "**فولتير** " "لا وجود لوطن حر إلاّ بالمواطنين الأحرار"، إن كانت الحرية مبدأ لا يمكن له أن يتجزأ، ينبغي أن تقنن الحرية التي تعطى للأطفال، لا تمنح دون ضوابط تربوية وموضوعية، حتى لا تنقلب إلى نوع من أنواع التسيب،وبالتالي الإهمال في انجاز الواجبات التحصيلية والمدرسية من هذا المنطلق يقول الكاتب الايرلندي الشهير " **جورج برناردشو** " " الحرية تستتبع المسؤولية "، كما قالت "مدام رولان" مقولتها الشهيرة حول هذا المعنى :" أيتها الحرية :كم من الجرائم ترتكب باسمك".

نرى بأنّ التسلط الوالدي هو الصرامة والمعاملة القاسية للأبناء وحتى إن لم يخطئوا وعدم ترك للطفل التعبير عن نفسه وكيانه وبماذا يشعر ويحس، حتى جعلوا منه طفلا بائسا جراء المعاملة القاسية التي يتلقاها من طرف والديه أحدهما أو كلاهما، فبذلك الإحساس يذهب الطفل إلى الانعزال والانطواء على نفسه، فالوالدان عندما يمارسان السلطة القاسية على أبنائهم في نظرهم هم يقومون بضبطهم وتربيتهم وتوجيههم إلى الأفضل، وذلك على العكس تماما في نظر الأبناء، فيجعل منهم أبناء أكثر عدائية ووحشية اتجاه كل الأفراد في الأسرة والمدرسة والشارع ...فهو يشعر بقلة الاحترام والثقة في النفس، فالآباء ينظرون إلى أنّ العقاب الجسدي هو الحل لتربية الأبناء، ولكن هذا ليس حلا بل هو يؤزم العلاقة بين الآباء والأبناء أكثر، لأن ذلك العقاب يجعله يشعر بالخوف والظلم رغم أنّه لم يرتكب أخطاء تستوجب العقاب، فيشعر أنّ عدم احترام كرامته وعدم الاستماع له تهميش في حقه وضياع له في الأسرة.

12-5- نمط الإهمال واللامبالاة:

إذا كان الأب يتصف بالإهمال واللامبالاة فإنّه سوف لا يكترث للتصرف الصادر من الابن ولا يعيره أي اهتمام ولا يبالي به وكأنّه لم يصدر منه أي شيء، هذه الأنماط منتشرة بين الأسر لكن استخدامها مختلفة من مجتمع إلى آخر ويستمد المربي النمط الذي يتبعه داخل أسرته من تجاربه وثقافته والتربية السابقة التي مر بها،ويتجلى أسلوبه حين يتحمل مسؤولياته الأسرية والاجتماعية.

1- وفيق صفوة مختار :"نفس المرجع، ص 292.

نمط الإهمال واللامبالاة يسميه البعض بالنمط المتسيب والفوضوي، والمتساهل والمتسامح والنابذ والرافض، وهو اتجاه سلبي إلى حد ما حيث إنّ المربي والمعني بعناية وتربية الأطفال لا يؤدي دوره اتجاه واجباته الملقاة على عاتقه نحو أسرته، يتصف بالإهمال العاطفي والبدني والوجداني، ويقوم بتجنب التفاعل مع الطفل، ويترك من يتولى من الأفراد يتصرفون كيف يشاءون لا يملك القدرة والتوجيه والقيادة، وهذا النمط يحمل أضرارا كما يحمل منافع، إذا كان الأطفال في محيط اجتماعي سليم لا تنتشر فيه ظواهر الانحراف والجريمة، فحرية التصرف قد تجعل من الطفل ينمو ويرتقي بفكره وسلوكه فقد يصبح كبيرا بتفكيره وتصرفاته، أما إذا كان الأطفال في بيئة اجتماعية غير سليمة فهذا النمط يكون ضارا وغير مفيد " إنّ الصغار الذين تسمح بيوتهم بحرية معقولة، واسعوا الحيلة متفاوتون فيما بينهم متكيفون للمواقف الاجتماعية، ولكن إذا تحول التسامح إلى تساهل زائد يؤدي إلى عدم قدرة الطفل على تحقيق تكييفه الاجتماعي [1].

"يقوم على تجنب الآباء التفاعل مع الطفل، فيتركه دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، ودون محاسبته على السلوك الغير مرغوب فيه أيضا، ودون توجيه إلى ما يجب أن يقوم به وما ينبغي عليه تجنبه، إن إهمال الأم للطفل في مرحلة الرضاعة ونقص مواقف التفاعل بينهما والاستجابة المتزامنة لإرشاده يؤدي إلى نمو سلبي، ومن دوافع الإهمال غيابها الفعلي أو العاطفي، فقد تكون موجودة جسديا لكنها غائبة عاطفيا بسبب عدم النضج أو الخلافات الزوجية[2].

فإتباع النمط المهمل هو نتيجة لضعف شخصية الأب وبالتالي يترك الأطفال يتصرفون كما يحلو لهم " يوجد هذا الأسلوب في البيت غير المتكيف، تكثر فيه المشاجرات بين الزوجين أو بين الأبناء والآباء وهذا البيت تنعدم فيه العلاقات الاجتماعية المنسجمة، والصراعات الأسرية الموجودة في البيت النابذ هي نتيجة تناقض الأب والأم في أسلوب تربية الأبناء، فالأب النابذ والأم المسرفة في العطف يؤديان إلى تضارب وتضاد في نوعية التربية السائدة [3].

وقد يتجه أصحاب هذا الاتجاه إلى " التقصير بتلبية الحاجيات الرئيسية للطفل مثل حرمان الطفل من الغذاء أو الملبس أو المأوى أو الإشراف أو الرعاية الصحية، ومن أشكاله الإهمال الجسدي والتعليمي والعاطفي[4] .كما أن الإهمال يعتبر نوع آخر من الاتجاهات الوالدية الغير سوية، فهو يشير إلى خلو العلاقات بين الأبناء وآبائهم وعدم الاكتراث لحالهم، والمقصود بهذا الأسلوب ترك الطفل ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو

1- د/ أحمد الهاشمي :"**علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية** "،دار قرطبة، ط1،2004،ص 75.

2- عبد الفتاح علي غزال :"**موسوعة التربية الأسرية والتنشئة الاجتماعية** "،دار الجامعة الجديدة، جزء 1،الإسكندرية، 2013، ص134.

3- د/أحمد الهاشمي : المرجع السابق، ص 76.

4- سواقد ساري،الطراونة فاطمة :"**إساءة معاملة الطفل الوالدية** "،دراسات العلوم التربوية، العدد2،عمان الأردن، 2000،ص450.

الاستجابة له دون محاسبته على السلوك الغير مرغوب فيه[1]. كما يظهر الإهمال في سلوك الآباء والأمهات في عدم السؤال عن الطفل وعدم الاهتمام بتحصيله الدراسي، وعدم مدحه عن إنجاز عمل ما ومحاسبته وعقابه عندما يخطئ[2]

إنّ الأساليب المتبعة من طرف الأولياء مرتبطة بدرجة تعليمهم ومستواهم الفكري، وقلة وعيهم لأهمية الأساليب السوية في تربية الأبناء وفي تعليمهم المدرسي، كما أنّ هناك البعض من الأولياء من لا يرضون عن تصرفات أولادهم ولكنهم يتغاضون عن هذه التصرفات ولا يبذلون أية محاولة جادة لإصلاح أمرهم، وربما كان ذلك راجع لعدة أسباب منها انشغال الأولياء بأمور عديدة خارجة عن نطاقهم حيث أنّ الإهمال يحدث أحيانا دون قصد عند انشغال الأهل بالوظائف والأعمال لأوقات طويلة خارج المنزل، أو في حال كثرة الأولاد وضيق المكان، ما يجعل الطفل يفقد مكانته عند أسرته وغالبا ما يحاول أن ينضم إلى جماعة يجد فيها مكانته، ويصبح فاقدا لاحترام حقوق الغير، ويسهل عليه الاعتداء ومخالفة القوانين لأنه لم يعرف في صغره الحدود الفاصلة بين الصواب والخطأ[3].

كما يشكل خروج المرأة للعمل نوع من الإهمال خاصة إذا كان الغرض منه الاستقلال الاقتصادي عن الرجل وتحقيق بعض الطموحات الشخصية، وتتقلص بذلك المصالح المشتركة بين الأب والأم مما يؤدي إلى قلة التماسك الأسري وكثرة الانفصالات التي لا يسلم منها الأطفال ومستقبلهم الدراسي، كما يعتبر هجر الوالدين من أكبر عوامل الإهمال التي يكون أثرها كبيرا على شخصية الأبناء حيث يفتقد الأبناء إلى الدعم المعنوي، فعدم تأمين حاجة الطفل للاستقرار في إطار الأسرة قد يدفعه إلى الهروب ويميل إلى البحث خارج أسرته عن تعويض النقص العاطفي الذي يشعر به، فيبتعد عن البيت والمدرسة وينجذب إلى الشارع لما له من جاذبية تعطيه الفرصة للتزود بملذات تافهة والاندماج بفئات جديدة من الأطفال الذين يتعرضون لخطر أخلاقي مماثل فيضعف مستواه ألتحصيلي والعلمي[4].

للإهمال صور كثيرة في حقائب متعددة خاصة بكل أب وأم نذكر منها عدم اللامبالاة، عدم المتابعة والمراقبة، عدم الاهتمام، عدم إشباع حاجات الطفل من المأكل والملبس والترفيه والحوار، عدم الثناء والمدح عندما يصيب في أمر ما في البيت أو المدرسة، تركهم دون رعاية ودون تشجيع للسلوك السوّي....الخ، كل هذا يبعث في نفسية الطفل روح العدائية اتجاه الأشخاص داخل وخارج البيت، وينعكس هذا على سلوكه داخل المدرسة مع معلميه وأصدقائه، والنتيجة من هذا قد يأخذ الأبناء طريقا آخر هو التعبير بطريقة سلبية بعدم الرضا عن أسرته.

1- سهير كمال أحمد، شحاتة سليمان محمّد :" **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق** "،مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص 11.

2- محمود فتحي عكاشة :"علم النفس الاجتماعي "،مطبعة الجمهورية، الإسكندرية، 1994، ص 198.

3- هدى محمّد قناوي :"الطفل تنشئته وحاجاته "،مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2005، ص 80.

4- جليل وديع شكور :"الطفولة المنحرفة "، الدار العربية للعلوم، ط،1998،ص 78.

نرى بأنّ إهمال الوالدين لأبنائهم هو عدم التفاعل معهم أو توجيههم للطريق الصحيح، وعدم رعايتهم في كل الجوانب النفسية والعاطفية، فتجنب الآباء لأبنائهم وعدم منحهم الثقة في النفس عندما يقومون بالسلوك السوّي، والتوبيخ عندما يرتكبون الأخطاء، هذا يولد عندهم الشعور بعدم مبالاة الآباء لهم، وقيامهم بأمور خارجة عن العادة حتى يلفتون الانتباه لهم من أجل اهتمام صغير اتجاههم، عند حصولهم على نتائج ضعيفة، الآباء لايتحاورون مع أبنائهم ويبحثون عن الأسباب ويجدون الحلول القريبة منهم وهي إعادة السنة لتحسين المستوى، يزيدون الطينة بلة، لا يعيرون أي اهتمام، أو حتى الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي بشكل يهدد مشاعر الأمن السوية، وعليه تولد لدى الطفل صورة عدم الاهتمام بالنجاح الدراسي أو الرسوب أو حتى إعادة السنة.

12-5-1- أسباب الإهمال:

من الأمور التي تؤلم الآباء فيكبتونها كخبرة من الخبرات السيئة، وهي معاناتهم من الأساليب التي كانوا يعاملون بها في أسرهم من ظلم وقسوة والتنكيل بهم من طرف الوالدين، يدفعهم ذلك إلى الإيمان وإعطاء قيمة للسلطة الأسرية، فيتركون الأطفال يفعلون ما شاءوا بلا روابط ولا ضوابط اجتماعية، وقد ترجع أسباب الإهمال إلى المشاكل والضغوطات التي يعاني منها الأب الداخلية والخارجية وهي كثيرة في واقعنا الحالي، مما يحمله أعباء تثقل عندما لا يحفل بأطفاله فيهملهم، بلا توجيه أو رعاية لآن الظروف القاسية والواقع المر تحاصره من كل جانب، وأحيانا عندما تسوء العلاقة بين الزوجين ولم يجد مخرجا يترتب على ذلك إهمال الأطفال ويحملها مسؤولية التربية كاملة، دون رغبة منه بل قاصدا أن تفشل في أداء واجباتها، كي تكون هناك ذريعة للهجوم عليها وإلقاء اللوم عليها عند الضرورة والتنكيل بها.

"وأيضا ينتج هذا الاتجاه ربما لعدم رغبة الأم في الأبناء، حيث تشعر أنّ مجيئهم كان غير مرغوب فيه لأي سبب في نفسها، وربما لوجود أم مهملة لا تعرف واجباتها فتقضي يومها تتحدث في الهاتف مع صديقاتها، أو في مجالسة جاراتها أمام التلفاز ...إلخ، وبذلك فهي دائما في انشغال عن أبنائها والعمل في المساعدة على إشباع حاجاتهم الجسمية أو العقلية أو النفسية[1].

12-5-2- مظاهر الإهمال:

نلمس الإهمال في شكل عدم الثواب في السلوك المرغوب فيه، قد يحقق الطفل نتائج جيدة في المدرسة، يشجع من طرف المعلم والإدارة، ويحتل مكانة مرموقة بين أقرانه، يسرع إلى البيت مسرورا فرحا ليطلع والديه على تحصيله الجيد فلا يرى ولا يجد إلاّ إشارة من هزة رأس لا تعني أي شيء، وهنا مكمن الخطر حيث يصاب الطفل

1- وفيق صفوة مختار:"**المرجع السابق** "، ص217.

بصدمة شديدة تخيب أمله في أبيه، تؤدي إلى الإحباط فلا يجد من الاستذكار الجاد أية فائدة تذكر داخل أسرة لا تقدر التشجيع والتحفيز،(الكبار يحتاجون إلى التشجيع فما بالنا بالأطفال)، ومن مظاهر الإهمال كذلك عدم الاكتراث بالأبناء يتمثل في السخرية من الطفل بدلا من تشجيعه، عندما ينجز عملا في البيت أو في المدرسة، ويتكرر هذا الأسلوب .

"أما إذا حصل الطفل على درجات متوسطة في امتحان فلا يقوم الأب أو الأم بتشجيعه ومؤازرته ورعايته إلى أن يصل لمستوى أفضل في الامتحان المقبل، بل نجد الأبوين أو أحدهما ينهره على إهماله ويؤنبه ويوبخه معيرا إياه بمن حصل على الدرجات النهائية من زملائه أو أصدقائه متناسيا مبدأ الفروق الفردية، ضاربا عرض الحائط بمبدأ الإثابة في مدى تقدم الطفل وتعلمه[1] . وهذا يحرم الطفل من حاجاته إلى الإحساس بالنجاح والتقدير، والتمتع بلذة النجاح مهما كان قدره، طالما أنّ هذا النجاح مناسب لقدراته.

12-5-3 الآثار السلبية للإهمال:

يترتب عن الإهمال في كثير من المجتمعات إنتاج شخصيات قلقة مترددة، والطفل الذي يعاني من أسلوب الإهمال الوالدي، كثيرا ما يسعى للبحث عن جماعة يجد فيها مكانته ليحقق نجاحه في اعتقاده، وقد يجد العطاء والحب والمعاملة الطيبة التي حرم في الأسرة، وقد تدفعه هذه الجماعة وتشجعه على القيام بأعمال خارجة عن القانون والضبط الاجتماعي، لأنه لم يعرف الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته، الصواب والخطأ في سلوكياته وتصرفاته، كل هذا يجعله من الشخصيات المتسيبة غير المنضبطة في المجتمع، لأنه بسبب الحرمان الذي تجرع منه الكثير أصبح فاقدا للحساسية الاجتماعية التي افتقدها في أسرته.

"في دراسة أجريت تبين منها أنّ الأمهات اللواتي يظهرن نفاذ الصبر، وقلة الانتباه نحو الطفل، يميل أطفالهن إلى الاعتماد على الغير، وإلى قلة إظهار السلوك المعبر عن الاستقلالية، وكذلك بينت هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطيه بين اعتماد الأطفال على الآخرين وبين استخدام الأهل لطريقة الحرمان من المحبة كإجراء تأديبي، ولجوئهم إلى تهديد الطفل بالتخلي عنه"[2].

1- وفيق صفوة مختار :"نفس المرجع "، ص 218، 219.

2- وفيق صفوة مختار :"**المرجع السابق** "، ص224.

12-5-4- الحلول المقترحة:

الطفل كائن معتدل بإمكانه الاستماع إلى توجيهات الأب بثقة واحترام، وعليه فالمطلوب من الأب والأم بكل روية وهدوء غرس روح الانضباط في نفوس الأطفال حتى تستقيم الحياة من حولهم، وعليه أن يقف مع الطفل وقفة حازمة وهادئة في نفس الوقت (الترغيب والترهيب)، من أجل أن يعوده ويطلعه على حدود الانضباط المرجوة التي ينبغي أن يلتزم بها، وقواعد النظام التي يجب أن تكون، وأن يكون صديقا ودودا، كما يجب ألاّ يقلل من شأن الطفل، وأن يشعروه بمكانته في الأسرة، لأنه إذا أحس بالاستهانة والتحقير لن يبعث ذلك في نفسه إلاّ الشعور بالعجز والمرارة "قدرات الطفل تتغذى وتنمو على التشجيع، وتضمر وتموت على على التقريع والتثبيط، وليس معنى ذلك ألاّ ينتقد الطفل أو يراجع إذا أخطأ، ولكن ما أبعد الفارق بين المراجعة في رفق وحب، وبين المراجعة في لوم وتحقير"[1].

ويجب على الوالدين أن يكونوا ودودين ومتقبلين لأطفالهم، وأن ينصتوا لهم جيدا إذا أرادوا طرح أي أسئلة تؤرقهم، لا ينبغي نهرهم عليها بل ينبغي الإجابة عليها بقدر ما تسمح بع عقولهم، لأن كبحهم قد يؤدي إلى الانحرافات، (على المربي هنا أن يتحلى بالصبر)، لقد دلت البحوث والتجارب التربوية والنفسية أنّ التهرب من الرد على أسئلة الأطفال أو الناشئة، وتعمد تأجيل الإجابة عليها، إنما يتركهم عادة يعانون من مشكلات لا يفهمون لها حلا.

12-6- نمط التدليل:

كل الشرائع السماوية وغيرها أعطت للتربية والخلق مكانة مرموقة جداً، وإحدىأهم الغرائز التي جعلها الله في الإنسان بل الكائنات كلها هي غريزة الأبوة في الرجل والأمومة في المرأة، وتتجلى في حبهم ورعايتهم لأبنائهم،فالأبوةوالأمومة هدية مفاضة من الله عز وجل يشعر بها كل أبوأم، ولولا هذه الغريزة لما رأينا الانسجام والحب والرعاية من قبل الوالدين، وتعتبر نقطة انطلاق مهمة لتربية الأولاد والاهتمام بهم.وتختلف هذه الرعاية والاهتمام من أسرة إلى أخرى.

التدليل يعني إشباع كل رغبات الطفل إشباعا فورياً دونما تأجيل، إشباعا عاطفيا وماديا بشكل مبالغ فيه، وعدم كف الطفل عن السلوك غير المرغوب فيه، وعدم استخدام أي نوع من العقاب حتى لو أخطأ خطأ جسيماً، وربما يصل الأمر إلى تشجيعه لمزيد من التخريب من أجل إرضائه، وعدم توجيهه لتحمل أية مسؤولية مع مرحلة

1- وفيق صفوة مختار :"**المرجع نفسه** "،ص 227.

النمو التي يمر بها، والتدليل نوع من المبالغة في التدليل مع الطفل، ويعتبره كثير من التربويين بأنّه من الأساليب التربوية الخاطئة، وله نفس خطورة أسلوب القسوة الزائدة فهما على طرفي نقيض، ويتسم كلاهما بالتطرف في المعاملة.

"ونعني بأسلوب الحماية الزائدة في المعاملة الوالدية غلو الأب أو الأم في حب الابن والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء، ويظهر ذلك في أسلوب الأبوين كالقلق الشديد من غيابه عن البيت أو الخروج من المنزل لوحده، أو ذهابه إلى المدرسة لوحده وإحاطته بالرعاية الطبية العالية، وتقديم كل ما يحتاجه من طلبات [1].

ونعني بأسلوب الحماية الزائدة في المعاملة الوالدية غلو الأب أو الأم في حب الابن والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء، ويظهر ذلك في أسلوب الأبوين كالقلق الشديد من غيابه عن البيت أو الخروج من المنزل لوحده، أو ذهابه إلى المدرسة لوحده وإحاطته بالرعاية الطبية العالية، وتقديم كل ما يحتاجه من طلبات [2].

ونعني بأسلوب الحماية الزائدة في المعاملة الوالدية غلو الأب أو الأم في حب الابن والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء، ويظهر ذلك في أسلوب الأبوين كالقلق الشديد من غيابه عن البيت أو الخروج من المنزل لوحده، أو ذهابه إلى المدرسة لوحده وإحاطته بالرعاية الطبية العالية، وتقديم كل ما يحتاجه من طلبات [3].

وقد يصل إلى قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الابن بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكن القيام بها، كما يقومان بالتدخل في كل شؤونه، فلا يتاح للابن فرصة اتخاذ قراره بنفسه [4].

"كما يتميز أسلوب الحماية الزائدة بالإفراط في الاتصال المادي بين الوالدين والطفل، والإفراط في التحكم والمراقبة "[5]

"الواقع أنّ الحماية قد تسلب رغبة الطفل في التحرر والاستقلال حيث يتدخل الوالدين في شؤون الطفل باستمرار ويقومون نيابة عنه بالواجبات، ومن ثمة لا تتاح للطفل فرصة اختيار أنشطته المختلفة بنفسه وبالتالي قد يجد صعوبة في تحمله للمسؤولية في حياته مما يؤثر في مركز الضبط لديه"[6].

1- مصباح عامر :"التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية "،شركة دار الأمة، ط1،الجزائر، الجزائر،2003، ص 98.

2- مصباح عامر :"التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية "،شركة دار الأمة، ط1،الجزائر، الجزائر،2003، ص 98.

3- مصباح عامر :"التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية "،شركة دار الأمة، ط1،الجزائر، الجزائر،2003، ص 98.

4- مصباح عامر :"نفس المرجع "،ص 102.

5- كمال دسوقي :"ال**نمو التربوي للطفل والمراهق** "،دار النهضة العربية، **بيروت، 1979،ص 344**.

6- د/مُحَمَّد صالح علي أبو جادو:"**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** "،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 6 عمان (الأردن)،2007،ص16،15.

رغبة الآباء في مراقبة الطفل ويبالغون في وقايته من المرض والاعتناء به إلى حد مسرف، كالمكوث معه أثناء لعبه أو دراسته لدرجة أنّهم ينجزون واجباته المدرسية في حالة عجزه وتعثره، وبالتالي يشرفون على حركاته وألعابه وحتى في اختيار أصدقائه ما ينجر عنه تضييق حريته وحبسه، حيث يتعود الابن على هذا النمط وبالتالي لا يعتمد على نفسه في أبسط الأمور، فالاعتيادية الزائدة تؤدي إلى حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم لأنّه تعود أن يقوم الآخرون بكل شؤونه، ولذلك فهو لا يقوى على مواجهة الحياة[1].

من خلال ما سبق التدليل يتمثل في النزول عند رغبة الطفل، وتشجيعه على تحقيق رغباته دون تأجيل إرضاء له، وقد يدفعهم أحيانا إل تشجيع الطفل على القيام بأعمال معيبة، أو حتى خارجة عن المألوف، أي غير مرغوب فيها اجتماعيا، ويرفضون حتى أي توجيه أو نقد يصدر إلى الطفل، وهذا من الأخطاء التي يقع فيها الآباء سواء عن إدراك أو عدم إدراك، ونشير أنّه إذا نشأ الطفل في مثل الجو داخل الأسرة الذي يحيطه بكل أنواع الرعاية والتدليل بأن يقضى له جميع حاجاته ومطالبه المشروعة وغير المشروعة، والسعي في حل كل مشاكله، وتلبية رغباته ومطالبه مهما كانت، ومنحه المزيد من الحنان، فإنّه قد يعتاد على ذلك أن ما هو عنده يجده عند جميع من يعاملونه في أي زمان وأي مكان، وبالتالي يصبح غير ناضج وعديم التركيز، متكلا لا ينجز واجباته

12-6-1- لماذا يلجأ الآباء إلى تدليل الأبناء:

أسلوب التدليل تمارسه كثير من العائلات في مجتمعاتنا بمستويات مختلفة، وبرؤية الوالدين وموقفهما من أسلوب التربية، وقد يسلك الوالدين أسلوب التدليل نتيجة ظروف معينة، تختلف من أسرة لأخرى، كأن يكون الطفل وحيدا، أو جاء بعد مدة من الانتظار (بعد الزواج) يدلل حتى لا يشعر بالوحدة في نظر الكثيرين، أو قد يصاب الطفل بمرض شديد يجعله عاجزا لا يستطيع فعل شيء فيزداد تعلقهم به فلا سبيل لهم إلاّ السعي إلى أسلوب التدليل، أو يكون ولد وحيد أخواته بنات أو بنت وحيدة مع أخوتها الذكور، أو الطفل الأخير، وقد يكون الأب أو الأم عومل بقسوة زائدة لظروف ما، فهو يعكس المعاملة مع ابنه حتى لا يذوق ابنه ما ذاقه هو، قاصدا بذلك يعوضه الحرمان المادي والمعنوي الذي عانى منه في طفولته، وأحيانا دافع اليتم، ومن خلال مقابلتنا مع بعض الأولياء كانت إجابتهم أريده بهذا أن يكون أفضل الأبناء (طفل مثالي).وحتى يعوض الأب والأم النقصالذي عانيا منه في طفولتهما يلجأن في تنشئتهما لأبنائهما إلى حمايتهم والخوف عليهم بشكل مبالغ فيه، وتوفير ما يطلبونه باستمرار، ويصبح هذا الطفل مدللا.

1- مواهب إبراهيم عياد:"**إرشاد الطفل وتوجيهه في سنواته الأولى** "،منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998،ص 170.

لقد قدم الباحثون تحذيرا من بعض المبررات لإتباع التدليل حتى لا يقع فيها بدوافع الحب الزائد والاهتمام المبالغ فيه حتى لا يفسد من حيث يريد الإصلاح.

"لقد سبق للعالم **" سيجموند فريد "**أن شجع الأمهات على تقبيل الصغير ومداعبته بحنو، ولكنه حذر من المبالغة في ذلك، فالحنان المبالغ فيه قد يوقظ أحاسيس الطفل بشكل مبكر، ويجعل من الصعب إرضاء حاجته للمحبة فيما بعد"[1] .ويقول **"جان جاك روسو "** «تعلموا كيف تعرفون أبناءكم »، المعرفة هنا لا تنصب فقط على المظاهر الخارجية التي تصدر الأبناء، لكن أيضا معرفة حقائق التكوين النفسي والتطور الاجتماعي الملازم للنمو البيولوجي، وعلى الوالدين أن يعوا ويعرفوا الفرق بين رغباته اللامحدودة هذه وحاجاته الضرورية اللازمة، وجعل الطفل متقبلا للتوجيه والنقد مستقبلا.

12-6-2- آثار التدليل الزائد على الأبناء:

الإسراف في التدليل له عواقب وخيمة ومتعددة، ومنها الشعور بالنقص، وفقدان الثقة بالنفس، وقتل روح الاستقلال وتحمل المسؤولية، ومن أخطر نتائج أسلوب التدليل أنّ الطفل يصبح اعتماديا على الأم ثم اعتماديا على الأسرة ثم اعتماديا على الآخرين في كل شؤون حياته، اعتماديا بشكل مادي ومعنوي، لأنه لم يعتاد الاعتماد على نفسه بل كان يقوم غيره بقضاء شئونه، "كما يترتب على تدليل الأبناء ظهور شخصيات قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو معايير أو حدود، وربما تكون شخصيات متسيبة تفتقر إلى ضوابط السلوك المتعارف عليه"[2].

ومن النتائج السلبية للتدليل أنّ الطفل يشب غير قادر على تحمل المسؤولية لأنه لم يتدرب على ذلك، حتى ترتيب حقيبة مدرسته وغيرها، وحتى مسؤولية المذاكرة ولذلك قد يضعف مستوى التحصيل الدراسي له، ولشدة تلبية كل رغباته من طرف الأسرة يصبح أنانيا يعتقد أنّ كل الأشياء ملكه، لا يعطي أحدا شيئا، يصعب عليه اتخاذ أي قرار، وقد يصبح فوضويا غير مبالي، لأنه لم يحاسب يوما على سلوك سيء، ولم يتعلم النظام والانضباط ولم يتعود على المراقبة، ويصعب عليه إقامة علاقات ناجحة، لشدة أنانيته وحبه لنفسه، غير قادر على العطاء لأنه لم يعتاد على ذلك بل تربى ليأخذ فقط ولا يعطي، ولاعتياده على نمط الحياة التي مرا بها بسبب التدليل الزائد يكون عنيدا لايرضى أن ينفذ أي طلب، لايطيع من هو أكبر منه، ولايلتزم بما يقال ولا يستجيب للنصائح

1- وفيق صفوة مختار :" مرجع سابق "، ص176.

2- وفيق صفوة مختار :" نفس المرجع "، ص189.

"وعندما يكبر الطفل المدلل نجده لا يحافظ على عهوده والتزاماته ومواعيده، ولا يستطيع تحمل أي مسؤولية يوكل بها إليه، وغالبا ما يكون غير منضبط في سلوكه أو عمله، بل يعتمد دائما على الآخرين من ذوي المراكز من الأقارب أو المعارف للوصول إلى هدف ما أو مركز ما يريده، إنها« المحسوبية » اللعينة، وعندما يتزوج هذا الشخص غالبا ما يترك لزوجته المسؤولية كاملة دون أي مشاركة منه "[1].

وحتى في المدرسة الطفل المدلل يتوقع أن يعامل من طرف الجميع (معلمين وزملاء) بنفس المعاملة التي كان يعامل بها داخل البيت، وعندما يفتقدها قد ينزعج ويتذمر ويبدأ في الشعور بعدم الثقة، وأنّ مركزه بدأ في الاهتزاز والسقوط، وقد ينعكس هذا على التحصيل الدراسي ولا يحقق ما يريده الأولياء من التحصيل الجيد.

12-6-3- كيف نتعامل مع الطفل المدلل:

إنّ الإغراق في حب طفل بعينه يحول الحب إلى التدليل (التدليل يتضمن التراخي والتهاون في معاملة الطفل)، بحيث يستجيب الآباء لرغبات الطفل دون تمييز، وفي هذا إفساد للطفل، فمعرفة الطفل شرط ضروري لتربيته، فالحياة لها ظروفها ووقائعها، والأمور التي نود تحقيقها لابد وأن نبذل فيها جهودا وعناء ومثابرة، فالتدليل صورة كاذبة عن حقيقة الحياة، وعليه فعلى الآباء بقدر ما يستجيبون لأبنائهم على الدوام بكلمة (نعم) فهناك مواقف ومحطات تقتضي من الآباء والأمهات قول كلمة (لا) حتى يشب الطفل موضوعيا وواقعيا، ينبغي تعليمه كيف يستجيب لتوجيهات الأب والأم، ووضع مخطط يسير عليه أفراد الأسرة دون استثناء وقوانين معينة في المنزل، ونفضل أن لا نعطيه كل ما يطلبه عندما يظهر عليه الغضب أو يبكي، لانفرط في الثناء عليه فيدفعه الغرور بالشعور أنّه الأفضل، وأن لا يحرم من المكافآت بقدر الانجاز الذي ينجزه داخل البيت أو في المدرسة، محاورته على الدوام ومشاورته في أموره الخاصة والعامة حتى يشعر بمكانته وبالتالي نجعله يعتمد على نفسه، بداية من حل واجباته المدرسية أما مساعدته فقط إذا تطلب الأمر، وإعطائه فرصة بشكل مبدئي في حل مشاكله بنفسه، وتدخل الأب والأم في المواقف التي يجب أن يتدخلون، وللتخفيف من سلوك الأنانية تشجيعه للتعاون مع الآخرين بدء من إشراكه في اللعب والدراسة مع الآخرين، وعند الرفض له لطلب ما ينبغي إتباع الهدوء والحزم دون عصبية أو غضب أو صوت مرتفع، مع تعويده على احترام كل من هو أكبر منه سنا داخل وخارج البيت، وحثه على تقدير واحترام معلميه، وتربية الطفل ضرورة يقرها العقل والشرع، فعلى الآباء أن يجدوا عن طرق تربوية يتعلموها لتربية أبنائهم، فكل يوم يمر على الأب ينبغي أن يعلم ويدرب ابنه الأشياء النافعة.

1- وفيق صفوة مختار :" المرجع السابق "، ص189.

ترتبط الأساليب التربوية التي ينتهجها في تنشئة أبنائهم بشكل كبير بخصائص الأسرة نفسها كعدد الأبناء وترتيب الطفل وجنسه، كما تؤثر الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة والصفات التي يقدرها الآباء. إن الأساليب التي تبتعد عن القسوة والتشدد تجعل تنشئة الطفل سوية ودافعته نحو النجاح الدراسي مرتفعة، فمن نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المضمار أثبتت أن الأساليب التي تتميز بالقسوة والشدة والتسلط من طرف الأولياء تؤثر سلبا على أبنائهم سواء من الناحية العقلية والصحية والنفسية وبالتالي تراجع المردود الدراسي، وهذا الأسلوب يدفع الآباء والأمهات في عدم العناية والمتابعة للطفل، وعدم الاهتمام بتحصيله الدراسي، لا يمكن تحقيق النجاح الدراسي إلاّ إذا كان الوالدين واعين بأساليب المعاملة الصحيحة والسوية واعتمدت داخل الأسرة، حيث من خلال الدراسات نجد النمط الديمقراطي المبني على الحوار والنقاش واحترام رأي الآخر بدل الأسلوب المتشدد والمتسلط له أثر إيجابي في نجاح الأبناء وتميزهم الدراسي والاجتماعي، والعكس صحيح.

ومن خلال مما سبق يمكن القول أنّ هذا الأسلوب له أهمية كبيرة في تربية الطفل، فعلى كل المربين من آباء ومعلمين أن يسلكوا طريق هذا الأسلوب الذي يدفع المعني للحوار والنقاش حول كل ما يهم الطفل في مراحله التعليمية وما يريد أن يصل إليه من معلومات علمية واجتماعية تنمي لديه قدراته وتساعده في تفوقه الدراسي، فعليهم بالإنصات، المعاملة الدافئة، الثقة، التقدير، رحابة الصدر، تقبل الآراء، المشاركة في الأمور الشخصية واحترامها، التشجيع، احترام القرارات الشخصية، الحوار .

إنّ تعليم الأبوين يلعب دورا مهما في إتباع هذا الأسلوب :" كلما ازداد تعليم الأبوين أحدهما أو كلاهما اتجهت التربية نحو الأساليب الديمقراطية وابتعدت عن الأساليب غير الديمقراطية في المعاملة، كما يلعب مستوى تعليم الأبوين دورا دائم الحضور لصالح تربية أكثر ديمقراطية، وأكثر مصداقية في المستوى التربوي، وهذا يعني أنّه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأبوين اتجهت التربية المعتمدة نحو الاتجاه الديمقراطي"[1].

1- علي أسعد وطفة :"علم الاجتماع التربوي "،منشورات جامعة دمشق، سوريا، ص 101، 102.

جدول رقم (08) :يبين علاقة النجاح بالأسلوب التربوي المتبع:

التلميذ / الأسلوب المتبع	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
الإهمال واللامبالاة	21	%26.25	59	%73.75	80	%13.33	98.428	3	0.000	0.591
الشدة والقسوة	39	%32.50	81	%67.50	120	%20.00				
الرفق والحنان(التدليل)	141	%54.23	119	%45.76	260	%43.33				
المناقشة والحوار	118	%84.28	22	%15.71	140	%23.33				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

من خلال نتائج اختبار كا2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (98.428) عند درجة حرية 3، ودلالة معنوية sig=0.000 وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)0 ونقبل الفرضية البديلة (ف)1 والتي تدل على وجود ارتباط دالإحصائيا بين المتغيرين أي متغير المعاملة الوالدية ومتغير النجاح مرتبطان أي متغير المعاملة الوالدية يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.59 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين قوية.

في هذا السياق، وانطلاقا من نتائج الجدول أعلاه المتعلق بالمعاملة الوالدية للتلميذ، بلغ عدد الأسر التي تتبنى أسلوب **الإهمال واللامبالاة**(80 أسرة من بين 600) بنسبة 13.33%، كما بلغت نسبة الناجحين لهذه الفئة 26.25% ما يعادل21 مبحوثا، تقابلها نسبة رسوب مقدرة بـ 73.75% ما يعادل 59 مبحوثا من بين 80. وعليه تجدر الإشارة أن أسلوب الإهمال يحذر منه الكثير من التربويين نظرا لانعكاساته السلبية على الأبناء دراسيا وصحيا وجسميا، وقد ينتهج الوالدين أو أحدهما هذا الأسلوب للانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر لهم، فضلا عن ذلك "يظهر الإهمال في سلوك الآباء والأمهات من خلال عدم السؤال عن الأبناء وانعدام الاهتمام بتحصيلهم الدراسي، ودون إشباع حاجاتهم ومدحهم عندما ينجزون عملا، وعدم محاسبتهم وعقابهم عندما يخطئون."[1]

من نتائج هذا الأسلوب ظهور اضطرابات سلوكية لدى الابن كالعنف أو الاعتداء على الآخرين أو العناد، أو إصابة الابن بالتبلد الانفعالي وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهي التي يصدرها الوالدين، "والإهمال نوع آخر من الاتجاهات الوالدية غير السوية ونرى أن الإهمال نوع من العقاب النفسي، وإذا زاد عن الحد المعقول كان تأثيره بليغا عن النمو

1- عكاشة محمد فتحي " الصحة النفسية "،مطبعة الجمهورية، مصر،1999، ص98.

النفسي والاجتماعي للطفل ونمو قدراته العلمية، وهناك من الوالدين من لا يرضون عن تصرفات أولادهم ولكنهم يتغاضون عن تصرفاتهم ولا يبذلون أية محاولة جادة لإصلاح أمرهم." (العناني، 2000، ص162)كما أن لسوء معاملة الأبناء وإهمالهم عواقب سيئة قد تستمر لأوقات طويلة بعد حدوثها، وتظهر تلك العواقب في الطفولة أو المراهقة أو الكهولة على شكل عواقب صحية جسدية وأخرى نفسية سلوكية، وعواقب ذكائية معرفية، ويمكن أن يكون من بين هذه العواقب تدهور الأداء الدراسي للتلميذ الذي يتعرض لسوء المعاملة والإهمال". (حمادة، 2010، ص239)، وهوسبب نتيجة الرسوب التي بلغت 73.75% وهي نسبة كبيرة جدا، ما يدفعنا للقول أنّ مستشار التوجيه داخل المؤسسة التربوية لايؤدي دوره كاملا ولا يتطلع لمعرفة الظروف التي تحيط بالتلاميذ خارج المؤسسة أثناء المقابلات داخل القسم، ولا يقف جيدا عند النتائج المتحصل عليها خلال اجتماعات مجالس الأقسام عند نهاية كل فصل دراسي، هذه الحالات يمكن معالجتها مع الآباء من خلال تواصل المؤسسة مع الآباء، أما عن نسبة النجاح لهذه الفئة التي بلغت 26.25% قد يكون حضور التلميذ قويا بقدراته واجتهاداته.

- أما فيما يخص إتباع الوالدينأسلوب الشدة والقسوة فإن الأسر التي تتبع هذا الأسلوب نسبتها 20.00% أي (120 أسرة من بين 600 أسرة)، حيث بلغ عدد الناجحين لهذه الفئة39 تلميذا من بين 120 أي ما نسبته 32.5% تقابلها نسبة الراسبين لنفس الفئة والمقدرة 67.5% أي81 من بين 120تلميذ.

إن هذا الأسلوب القاسي في التعامل مع الأبناء غالبا ما يكون موروثا، حيث كانت الأسر والعوائل في الماضي تتبع الأسلوب التقليدي في التربية الذي يقوم على السيطرة والخضوع وتعويد الطفل على الطاعة والنظام، وتسليط العقاب المادي والمعنوي عليه بمجرد فشله في أي أمر، حيث يلجأ الكثير من الآباء خصوصا غير المثقفين لهذا النوع من الأسلوب عندما لا يستطيعون السيطرة على الأبناء، أو عندما يتلقون شكاوي من الإدارة المدرسية حول سلوكيات أبنائهم، وهذا ما لمسناه بقوة عند كثير من الآباء أثناء الدراسة الميدانية، حيث يلجئون لضرب الأبناء، وقد يكون للظروف الاجتماعية دورا في ذلك، وكثير من الآباء من خلال المقابلات الحرة يلجئونإلى هذا الأسلوب كعملية تنفيس لغضبهم، وعقابا على المجهود المادي والمعنوي الذي بذلوه ولم يجدوا مقابلا له، غير مكترثين أو جاهلين لمدى الضرر النفسي الذي يسببه هذا النمط من التربية على الفرد "فالقسوة في الصغر تجعل من الحياة مصدر للألم والعذاب، وترسب في نفسية الفرد مشاعر الغضب والكراهية التي يحولها فيما بعد للآخرين ويصبح الفرد عاجزا عن التكيف مع الآخرين"1.

1- أحمد رشوان، حسين عبد الحميد :"**الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة** "،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012،ص93.

فإتباع الأسلوب المتشدد المعتمد على الضرب والقسوة والترهيب يؤدي إلى كبت مواهب وقدرات التلميذ وعدم الاندماج الدراسي أو الخوف من الدراسة، وبالتالي يتراجع تحصيله الدراسي، فقد بينت مختلف الدراسات مخاطر هذا الأسلوب على حياة الطفل ومنه أثره على تحصيله الدراسي، وتَميُّزه بالسلوك العدواني والانطواء وفي بعض الحالات الانحراف وكره الأسرة، إن هذا الأسلوب "يؤثر سلبا على قدرة التلميذ في التعبير عن آرائه ومواقفه والدفاع عنها، أما في المدرسة فيميل إلى الانزواء وعدم المشاركة في أي نشاط، هذا إلى جانب تميزه بالحساسية المفرطة اتجاه النقد وانشغاله الكبير بمشاكلهم."1، ومن المؤكد أنّ أسلوب الشدة والقسوة كان وراء نتيجة الرسوب البالغة 67.50% وهي نسبة محيرة وغير مقبولة، القلق والضغط النفسي لدى التلميذ جعله يفقد توازنه وابعده عن التفكير في الدراسة وحبها، ونسبة النجاح القليلة جدا 32.50% فقدرات التلاميذ تختلف، وربما كانت الإناث هن من حققن هذه النتيجة، وتكون الأم ساهمت بشكل كبير في هذه النتيجة من خلال عطفها وحنانها ومواساة الأبناء.

ـ أسلوب الرفق والحنانكان من الأساليب التي اعتمده الكثير من الآباء، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين تفضل أسرهم هذا النمط 43.33% ما يعادل(260 أسرة من بين 600)، بلغت نسبة الناجحين 54.23% أي (141مبحوثا من بين 260)، تقابلها نسبة رسوب مقدرة بـ 45.76% أي (119 من بين 260) تلميذ، إن كثيرا من الدراسات أشارت إلى أن الأسر التي تتجه إلىإتباع أسلوب الرفق والحنان قد يكون مرد ذلك أن لها ابنا وحيدا أو لأنه ابن بين أكثر من بنت أو العكس، وقد يكون الآباء قد تربيا بنفس الطريقة فيطبقان ذلك على أبنائهما أو تمت تربيتهما من طرف العمة أو الجدة، مع نسبة النجاح التي بلغت 54.23% وهذا راجع إلى تلقي التلميذ كل ما يطلبه أو يحتاجه من حاجيات وإشباع عاطفي، وإذا ما اقترن بالتشجيع على الدراسة خاصة إذا قابلها تحفيز. أوقد يعود هذا إلى ذكاء التلميذ أو المناخ المدرسي في شقه البيداغوجي، ولكن نقول إن هذا الأسلوب إلى حد ما غيرمجديا مقارنة بنسبة الراسبين التي بلغت 45.76% وهي نسبة كبيرة عندما يتعلق الأمر بالنجاح الدراسي.

إن هذا الأسلوب وفق دراسة منصوري نفيسة "يجسد نمط السلطة الأبوية الضعيفة والغير قادرة على منع أبنائها منفعل الأخطاء،أو تجنبها فهي سلطة متراخية مفككة وغالبا ما ينتج عنها عدم طاعة الأب وعدم احترامهواستغلاله، ودائما خير الأمور الوسط لا إفراط ولا تفريط وكما قيل الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده، **فمن** نتائج هذه المعاملة أن ينشأ لا يعتمد على نفسه غير قادر على تحمل المسؤولية." (رشوان، 2012، ص93-94)وحسب ملاحظاتنا الميدانية التدليل يفقد الفرد القدرة على مواجهة الحياة بطريقة سليمة ويصبح إنساناإتكاليا يبحث عمن يتحمل عنه

1- بحري، منى يوسف :" **الطفولة المتأخرة** "،مطبعة جامعة بغداد، بغداد، العراق، 1985، ص 115.

مسؤوليات الحياة ويصبح عاجزا عن الاستقلال في معيشة أسرية، ومن خلال الدراسة الميدانية والنتائج المتحصل عليها من المبحوثين أن هذا الأسلوب بإمكانه أن يعيق نجاح التلميذ الدراسي.

-في حين**أسلوب الحوار والمناقشة** بوصفه من الأساليب التي تتبعها بعض الأسر في توجيه وتربية أبنائها، فقد بلغ عدد الأسرالتي تعتمد على أسلوب المناقشة والحوار (140 أسرة من بين 600) والمقدرة بنسبة 23.33% وهو الأسلوب الأمثل في تحقيق النجاح الدراسي من بين الأساليب المتبعة، حيث بلغت نسبة النجاح لهذه الفئة 84.28% أي في حين كانت نسبة الرسوب 15.71%، فذلك يشير إلى مدى وعي الأسر بهذا الأسلوب، وقد يرجع ذلك الى أن هذه الأسر بفضل التغيرات الثقافية والاجتماعية تغيرت نظرتها إلى أساليب التربية واتخذت الأساليب الحديثة كمنهج لها في التربية، وقد يكون المستوى التعليمي للوالدين المرتفع حيث يمتازون بمستوى ثقافي لابأس به، عاملا أساسيا في إتباع هذا الأسلوب الديمقراطي من التربية. وميل نسبة 23.33% من آباء التلاميذ أفراد العينة إلى استخدام طرق حديثة قائمة على النصح والإرشاد مع أبنائهم والاستماعإليهم، وتبني أسلوب المناقشة والحوار وتقبل الرأي الآخر واحترامه هي الطريقة الأكثر انتشارا بينهم. دليل على أن الوالدين أصبحا يتعلمان كيف يصبحان أبوان يستطيعان تنشئة أبنائهما تنشئة صحيحة معتمدين الأساليب العلمية والتربوية في تربية ورعاية أطفالهم.

ينطلق هذا الأسلوب أساسا من قيم رفيعةكالحب والتعاطف فضلا عن التعزيز والدعم مرورا بالمساندة والمشاركة وانتهاء بالحوار إذا تعلق الأمربالعملية التربوية بوصفها العملية التي تتلاشى فيها الحدود النفسية الصارمة والدقيقة بين الآباء والأبناء، وتتنافى مع أغلب أشكال العنف أو الإكراه، لذلك "فالأسر التي تنتهج النهج القائم على الحوار والمناقشة هي طريقة قائمة على الديمقراطية والتسامح تمهد السبيل لإقامة علاقة أسرية صحيحة متماسكة يكون الطفل طرفا فاعلا فيها ما يمكنهمن النمو والتفتح وتنمية الاستقلالية والاعتماد على الذات وتعزيز الثقة بالنفس". (مبروك، 2008، ص60) وقد بينت الدراسات نجاعته، وإتباعه يؤدي إلى نتائج ايجابية في التربية ويساهم فيالتحصيل الدراسي الجيدبوصفه قائم عل أسس علمية وتجريبية وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية.

13-المتابعة الوالدية:

المتابعة الأسريةكانت موضوع الكثير من الأبحاث والدراسات في مختلف التخصصات، وخاصة في علم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية، حيث وقفت عند كثير من الأبعاد المختلفة في تربية الأبناء ومتابعتهم من أجل التشجيع على النجاح الدراسي، باعتبار الوالدين عنصرا فاعلا وايجابيا في تمدرس الأبناء، والطرق التي تعتمدها الأسرة تعد مكونا أساسيا في نجاح الأبناء، وتعتبر المتابعة الأسرية محطة هامة وعاملا أساسيا على وعي الآباء بدراسة الأبناء،

وهي مؤشر تدل على ممارستهم البيداغوجية لأجل أبنائهم وعليه نجدهم أكثر حرصا على متابعة وتوجيه الأبناء بواسطة الإمكانيات المادية والمعنوية وقوفا بجانبهم ومساعدتهم المستمرة في دراستهم في وقت الحاجة، على الرغم من انتقال التعليم من البيت إلى المدرسة، مازال للأسرة الدور الفعال في مجال التعليم، حيث أنّها تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس.

"يحمل الوالدين على عاتقهما واجبات كثيرة أبرزها تربية وتعليم الأبناء، ولابد من قيام الوالدين بسلوك اجتماعي معين اتجاه الأبناء في مواقف معينة يعبر عنها بالمتابعة وهي سلوك أو موقف يصدر من الوالد أو الوالدة أو كليهما معا، وهما المسئولان عن تعليم الأبناء من خلال وسائل أو طرق يتبعانها من أجل تحسين أو تعديل التحصيل الدراسي لأبنائهم"[1]

"وتعرف أيضا بأنها مجموعة من الأساليب أو الطرق التربوية، وقد تكون صحيحة أو خاطئة التي يتبناها الوالدين ويمارسانها مع أبنائهم أثناء الدراسة، ومتابعتهم من خلال هذه الطرق والهدف منها تحسين مستواهم الدراسي"[2].

13-1- الوظيفة التعليمية:

"تلعب الأسرة دورا هاما في مجال التعليم إلى جانب المدرسة فهي تشرف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس ويمكن القول بأنّ الوالدين هما اللذان يحددان مدى أو تأخر الطفل في المدرسة وخير دليل على ذلك أنّ الآباء اليوم يقضون وقت أطول في مساعدة أبنائهم في استذكار دروسهم حيث نجد الآباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم، كما أن درجة تعليم الوالدين يكون لها أثرا كبيرا على مستوى الأبناء الدراسي"[3].

13-2- أنواع المتابعة الوالدية:

للمتابعة الوالدية عدة أنواع التي تهدف إلى تحسين وتعديل المستوى الدراسي للأبناء ومنها :

13-2-1- المتابعة الوالدية بالتواصل بالمدرسة والمعلم:

"تتجلى المتابعة الوالدية للأبناء من خلال زيارتهم للمؤسسات التعليمية التي يتمدرس بها أبنائهم للمشاركة في بعض الإصلاحات التي تخص أبنائهم فعلى الوالدين أن يكونا على صلة مستمرة بالمدرسة والمعلمين ليتعرفوا من خلالها

1- مايسة أحمد النيال :"**التنشئة الاجتماعية** "، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 2002، ص 45.

2- سهير كامل أحمد :" **أساليب تربية الطفل بين النظري والتطبيقي** "،مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999، ص 15.

3- محمد يسرى، ابراهيم دعبس :"**التربية الأسرية** "،دار الوفاء للنشر والتوزيع، مصر، 1996، ص 59،60.

على أطفالهم في الدراسة وميولهم نحوها، ومشكلاتهم إزائها واستعداداتهم لها ومهاراتهم التي اكتسبوها من خلال دروسها فضلا عن تمكن الوالدين على المستويات التحصيلية لأطفالهم، يساعدها على التخطيط المناسب للسهر على دراسة أبنائهم"[1].

فاتصال أولياء الأمور بالمدرسة أمرا ضروريا لنجاح العملية التربوية، ليس فقط على المستوى الإداري بل على مستوى التحصيل العلمي للأبناء حيث أثبتت الدراسات أنّ حسن التواصل يؤدي إلى نتائج إيجابية وفاعلة لأنّ لها بالغ الأثر في نفسية الطفل بحيث تجعله يدرك مدى أهمية العلم والمعرفة، كما أنّ هذه الزيارات تساعد الأولياء في معرفة سلوك أبنائهم ومستواهم التحصيلي لتدارك نقاط الضعف لديهم، حتى يتمكنوا من فهم ومعرفة البداية في المعالجة مع أبنائهم.

"حيث يجب أن يكون هذا الاتصالعميقا لدرجة بناء علاقة إنسانية تهدف على فهم الأستاذ طبع التلميذ ووضعيته الاجتماعية، وحالته السيكولوجية وقدراته قصد مسايرته وتشجيعه والوقوف معه في مساره الدراسي، كما تهدف كذلك إلى فهم ومعرفة الأولياء لمشكلات الأستاذ في التعامل مع أبنائهم وكذلك تتعرف على مشاكل أبنائهم في التعلم بهدف مساعدته وتقديم له دعما مناسبا لكي يتخطى هذه المشكلات والصعوبات"[2].

لذا لا يمكن اعتبار الأسرة والمدرسة مؤسستين منفصلتين، وإنّما هما مؤسسة واحدة تكمل إحداهما الأخرى وهذا التكامل والتعاون والمتابعة بينهم يساعد على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية وتتجلى هذه المتابعة والتواصل بين الأسرة والمدرسة في اللقاءات بين الأولياء والإدارة وبين الأولياء والأساتذة.

وأثبتت الدراسات أنّ حسن التواصل بين الأسرة والمدرسة يؤدي إلى نتائج إيجابية وفاعلة لأنّ لها بالغ الأثر في نفسية الطفل بحيث تجعله يدرك مدى أهمية العلم والمعرفة، كما أنّ هذه الزيارات تساعد الوالدين في معرفة سلوك أطفالهم ومستواهم التحصيلي لتدارك نقاط الضعف لديهم.

إنّ عدم زيارة الوالدين للمؤسسة التعليمية إطلاقا، والاكتفاء بالزيارة في حالة الاستدعاء المباشر فقط فإنّه يعد تقصيرا وإهمالا في حق أطفالهما المتمدرسين، وهو ما يترك في شعور الطفل الإحساس بقلة الاهتمام وانعدام الأهمية.

1- رشيد أحمد طعيمة :" **أدب الطفل في المرحلة الابتدائية** "،دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 69.

2- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب :"**علم الاجتماع المدرسي** "،الكويت، 2003، ص153، 154.

13-2-2- مراجعة الدروس وإنجاز الواجبات المنزلية:

يقوم الوالدان بالإشراف على متابعة أطفالهم في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، فهم اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أطفالهم في مراجعة دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أطفالهم في الماضي، ويرجع هذا إلى المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين في الوقت الحالي، خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح لهم فرصة التعلم، في حين أنّ الفئات العمالية والريفية يخرجون أبنائهم من المدرسة إما ليتعلموا حرفة أو ليساعدونهم في أعمال الفلاحة، أو قد يكتفون بمرحلة معينة من مراحل التعليم "[1].

إنّ الواجبات المنزلية تشغل أذهان جميع القائمين بالعملية التعليمية التعلمية وهي تمثل أداة فعالة لمساعدة التلاميذ على اكتساب المعلومات والمهارات وتنمية الفكر السليم لديه، والواجب المنزلي هو كل ما يسند للتلميذ من عمل خارج حجرة الدرس من حفظ أو تحضير أو مراجعة أو حل للتمارين في مختلف المواد، أو تلخيص جزء من كتاب يحدده الأستاذ أو تحضير تجربة وغيرها ....

"ومن أهم أهداف الواجبات المنزلية ما يلي :

- ربط الطالب بالمنهج والكتاب المدرسي خارج أوقات الدراسة.
- تثبيت المعلومات التي شرحت في الصف واستكمال جوانب الدرس التي لم يتطرق إليها المعلم بشكل مفصل.
- استقصاء ما لدى الطالب من أفكار أو مشكلات تتعلق بموضوع الدرس.
- تشخيص مواطن ضعف الطالب والعمل على علاجها.
- ربط المنزل بالمدرسة من خلال إشراف ولي أمر الطالب على واجبات ابنه.
- وأهم هدف تهيئة الطالب نفسيا للاختبارات الشهرية والفصلية "[2].

وقد أثبتت الدراسات أنّ قدرة الطالب على القيام بواجباته البيتية تدعم فكرة التعلم الايجابي وتزيد من تفوقه، ويظهر تأثير ذلك في مراجعة هذه الواجبات بعد إنجازها من قبل الوالدين للتأكد من صحتها.

1- سناء الخولي :"**الأسرة والحياة العائلية** "،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص 287.

2- ونجن سميرة :"اسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا، أطروحة دكتوراه، 2017، ص 303.

13-3- أهمية المتابعة الوالدية اليومية للأبناء:

تعتبر المتابعة الوالدية اليوميةللأبناء من أهم الممارسات التي يقوم بها الأولياء في حياة الابن وعادة ما يتمكن الابن من تدخل والديه أمه وأبيه في حياته الدراسية من تحقيق تقدم وتحسن في مستواه العلمي والدراسي حيث يمتلك حافزا أكبر للتفوق والتحسن عن التلاميذ الذين لا يتدخل أهلهم في حياتهم الدراسية "[1].

ويمكن القول أنّ المتابعة الوالدية للطفل تأخذ عدة أنواع يقوم بها أولياء التلاميذ من أجل تحسين مستوى دراسي لأبنائهم ومعرفة نقاط القوة والضعف لديهم، لذا فإنّ دور الأولياء في متابعة أبنائهم دراسيا أمرا ضروري وحيوي لتحسين مستواهم في التحصيل الدراسي لأبنائهم ولاستكمال المسار التربوي والتعليمي للتلميذ إذ لا يمكن له أن يتحسن ويزيد من تحصيله بشكل صحيح ومتوازن إلاّ من خلال هذه المتابعة الدراسية.

حيث يعتبر الأب والأم جزء من حياة ابنهماالدراسية ويجب أن يواكبا مختلف تجليات الحياة المدرسية لابنهما وأن يتعرفا على مستوى تقدمه ومشكلاته والصعوبات التي يجدها ويتم ذلك بطرق متعددة من خلال الحوار مع الابن أو من خلال التواصل بالمعلم أو المدرسة وكذلك يجب على الوالدين المشاركة في الأنشطة التي تقيمها المدرسة وهذا سيساهم في تحفيز وتحفيز الابن على المستوى الشخصي والأكاديمي في المدرسة ويجب هنا أيضا على المعلم أن يعرف ظروف حياة الطفل النفسية والاجتماعية وأن يقدر تأثير هذا الواقع في حياة الطفل ليتاح له أن يقدم إمكانيات أفضل من أجل تنمية إمكانيات الطفل وتحقيق ازدهاره ونجاحه وكلما كان تدخل الوالدين في مساعدة ابنهما دراسيا مبكرا كلما ساهما بشكل أكبر في تفوقه وتحسينه مع الوضع في الاعتبار أنّ النتائج الايجابية التي سيروها الوالدين لن تقتصر فقط على تفوق وتحسن ابنهما الدراسي بل إنهما سيجعلانه منتظما في حياته وفي الذهاب للمدرسة ويبتعد عن التصرفات السلبية داخل الفصل "[2].

إنّ دور الوالدين هو المتابعة والإشرافوليس اختراق كل صغيرة وكبيرة حتى يستطيع الطفل تعلم مبدأ الاعتماد على النفس، إنّ عدم متابعة الأطفال في القيام بواجباتهم المدرسية لسبب أو لآخر تسبب تسيب الأطفال وانحرافهم وإهمالهم لواجباتهم، مما يؤديفي نهاية المطافإلى كراهية المدرسة وموادها وبيئتها. وهناك من يرى ويعتقد من الآباءبأنّ مساعدة الأطفال على مراجعة الدروس وانجاز الواجبات المنزلية مسؤولية الأم وحدها، لأنّها من واجباتها المنزلية ومن أساس عملها كامرأة، أما الأب فليس له أي صلة بالموضوع، بينما ترى الأم بأنّ الأب أكثر حزما لذا يخاف منه الأطفال

1- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب : نفس المرجع، ص 137، 138.

2- عبد الكريم غريب :" **سوسيولوجيا المدرسة** "،منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، المغرب، 2009، ص 365،366.

عكس الأم التي لا يعيرونها أي اهتمام، وما يمكن قوله أنّ المسؤولية تقع على عاتق الجميع كل على حسب مستواه التعليمي والثقافي.

كما يرى" **برون Broun**"أن الأنشطة الثقافية المنزلية تعتبر من المجالات المهمة التي يشارك فيها الوالدين أبنائهم وتدر عليهم فوائد كثيرة، إذ ترفع تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الأبناء، وتقوية علاقة الطفل بالوالدين فتعمل بالتالي على تكوين اتجاه ايجابي لدى التلاميذ نحو المدرسة والعملية التعليمية[1].

وهذا ما أثبتته دراسة " **غازي عنيزان " عام 2003** عن دور الوالدين في متابعة دراسة أبنائهم، إذ يرى أنّ متابعة أولياء الأمور لأوليائهم تزداد كلما زاد المستوى التعليمي للآباء وأنّ هذه المتابعة لها تأثير إيجابي على مستوى تحصيل الأبناء وعلى نظرة أولياء الأمور لهذا الدور الذي يقومون به بشرط أن تكون أكثر أنواع المتابعة استعمالا هو السؤال عن الواجبات المنزلية والتأكيد على حلها ومساعدة الأبناء على حل هذه الواجبات، لا أن تعتمد الأساليب المتبعة على التدليل والتسيب والقيام بأعمال الابن بدلا عنه [2].

لقد توصلت الباحثة **"دورثي ريتش Dorthy Rich"**في كتابها :"الأسرة العامل المنسي في النجاح الدراسي " أبرزت فيه أهمية اهتمام، الوالدين على التحصيل الدراسي، وقد بينت أن الوالدين يستطيعان عبر المتابعة تزويد أبنائهما بإتقان المهارات الأساسية الثلاثة :القراءة، الكتاب، الحساب، وقد استشهدت الباحثة بدراسة أمريكية مشتركة أجريت سنة 1986 بعنوان "تفوق اليابانيين على أقرانهم الأمريكيين يرجع إلى المتابعة الأسرية التي تقوم بها الأمهات اليابانيات واهتمامهن الشديد بتشجيع الأولاد وتحفيزهم وتعويدهم على المثابرة والاستذكار[3].

وهذا ماخلصتدراسة منى زعيمية أنّ هناك 79.73% من الآباء والأمهات من يقدمون يد المساعدة لأبنائهم في حل بعض الواجبات المدرسية والمراجعة والاستذكار، ويعود ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي للآباء والأمهات، إنّ الرصيد التعليميللوالدين يعتبر من المتغيرات الهامة التي تسهم في مدى تعرف الأسرة على مشكلات أبنائها في المؤسسات التعليمية خصوصا في المراحل الأولى الأساسية والتي تعمل على تقدم الطفل مستقبلا، وكما ضعف المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى قلة وعيهما بأهمية التعاون والتواصل مع المدرسة ولا يقومون بأدنى متابعة في البيت، ويؤدي بهم إلى

1- Brown Particia : Involing parents in the education of their children ;eric degestid;1989,p 193.

2- غازي عنيزان : مرجع سابق، ص 82، 83.

3- عيسى حسن موسى :"الممارسات **التربوية الأسرية وأثرها في زيادة التحصيل الدراسي في المرحلة الأساسية**"،دار الخليج، عمان، الأردن،ط1،2007، ص 52.

عدم اهتمامهم بمستقبل أطفالهم، وعليه لا يبدو أي اهتمام بشأن تعليمهم سواء في البيت أو في المدرسة، إذ نجدهم يعطون الأولوية لأعمال أخرى أكثر أهمية في نظرهم.

الأسرة مسئولة عن مراقبة الأبناء ومتابعتهم دائما في مسار حياتهم اليومية، وإنّ أفضل طريق لحفظ الأبناء هو مصاحبتهم ومراقبتهم "يرى المربون المحدثون أنّ أفضل ميراث يتركه الأب لأطفاله هو بضع دقائق من وقته كل يوم" [1].

عند قيام الأب بواجبه من متابعة ومراقبة أبنائه فإنه حتما يجد الابن صورة جديدة منه فيها كلانطباعاته ومميزاته، فواجب على الآباء أن يحرصوا ويتعودوا دون ملل أو كلل على متابعة ومراقبة أبنائهم حتى لا يضيع الأبناء ويتسلل إليهم التسيب واللامبالاة وعدم الاهتمام في كل شيء خاص بحياتهم.

الاعتماد الكامل على الوالدين يتحول بعد ذلك إلى الاعتماد على معلمي الدروس الخصوصية، لذلك يجب أن يكون للأبناء دورهم الايجابي في انجاز واجباته وعملية الاستذكار لدروسه المتعددة والمختلفة المواد، وحتى تثمر المتابعة يجب أن يقوم الوالدين بتوجيه الأبناء وإرشادهم إلى الطرق المناسبة، وكيفية التعامل مع الموضوعات الدراسية، وأن يكون تنظيم جدول استذكارهم وقيامهم بانجاز الواجبات مطابقا للتوقيت الأسبوعي المدرسي يوميا وبشكل منتظم منذ بداية العام الدراسي، وأن تكون معاونة الوالدين للأبناء معاونة تساعدهم على الانطلاق والبداية وليس الاعتماد الكلي عليهم حيث يتم التوجيه ثم يتركهم لأنفسهم، وبعدها مراجعة معهم ما استذكروه وما أنجزوه، يمكننا القول أنّ الوالدين قد يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، لأنهما يقضون وقتا أطول في مساعدة ومتابعة الأبناء، وقد يرجع هذا إلى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في الوقت الحالي خاصة في الفئات العليا والمتوسطة.

آباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم، ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع كثير من أسر العينة، اتفقت الأغلبية منهم أن الأم أكثر فعالية في الإشراف على واجبات الأبناء المدرسية وفي الحالات التي اشتركا فيها الأب والأم على متابعة ومراقبة الأبناء في الواجبات المدرسية والاستذكار هذا الاشتراك هو في سلم التنازل من فئة إلى فئة حسب المستوى التعليمي حتى فئة الأحياء الشبه حضرية والشعبية التي معظم العائلات لا وظيفة لهم إلاّ الفلاحة أو بدون عمل أو عامل يومي .

وفي الأخير نقول أنّ للمتابعة الوالدية أهمية كبيرة في حياة الأبناء دراسيا حيث تسهم المتابعة الدراسية للأبناء في تحسين مستواهم الدراسي وتشجعهم وتحفزهم نحو التقدم والتطور،والمشاركة الوالدية الدائمة تسمح للآباء والمدرسين بالتعرف على المسئول عن النتائج الدراسية المحصل عليها وبالتالي مساعدة الأبناء للخروج بما هو أفضل لهم ولمستقبلهم

1- د.مأمون طربيه :"**السلوك الاجتماعي للأسرة** "،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2012،ص 14.

ولتفادي كل ما يعيق دراستهم ومسيرة حياتهم، والتبادل المستمر بين الأسرة والمدرسة يزيد من فاعلية الأداء المدرسي، والمشاركة بين المدرسة والآباء فيما يتعلق بمراقبة حالة التلميذ الدراسية تدفع إلى العمل المشترك بينهما في مجال تنمية قدرات التلميذ الدراسية .ونتائج الدراسة التي بين أيدينا أفرزت لنا نتائج قد لا تقترب من كثير من نتائج الدراسات التي أجريت في هذا الجانب الخاص بالمتابعة والمراقبة.

جدول رقم (09) : يبين علاقة النجاح بالمتابعة الوالدية:

التلميذ / المراقبة والمتابعة	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	24	%57.10	18	%42.90	42	%07.00	0.308	2	0.857	0.023
أحيانا	58	%52.30	53	%47.70	111	%18.50				
نعم	237	%53.00	210	%47.00	447	%74.50				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^{2}تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (0.308) عند درجة حرية 2،ودلالة معنوية(sig=0.857)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^{0}ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّالمتابعة والمراقبة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.023 وبالتالي فالعلاقة بينالمتغيرين ضعيفة جدا وغير دالة.

- إنّ متابعة الآباء لأبنائهم في الأسرة والمدرسة وحرصهما على نتائجهم الدراسية وارتفاع المستوى التعليمي الدراسي، يكون نتيجة اهتمامهما بمراقبتهم ومتابعتهم في دروسهم والالتزام بكامل مسؤولياتهم في متابعة عملهم الدراسي، ومن خلال نتائج الدراسة التي بين أيدينا نجد أكبر نسبة من الآباء والبالغة 74.50% (أي 447 أسرة من بين 600) تهتم بعنصر المتابعة والمراقبة بالإضافة إلى (111 أسرة أي بنسبة قدرت ب 18.50%) الذين يتابعون أبنائهم ويراقبونهم تارة بعد أخرى وهذا يشير إلى الرغبة القوية عند غالبية الآباء وهي نجاح أبنائهم، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الوعي المتزايد لدى هؤلاء الأولياء وتحمل المسؤولية على أحسن وجه للابن المتمدرس، نسبة معينة من الآباء يساعدون أبنائهم أحيانا فقط ربما إلاّ للضرورة أو عند مواجهة صعوبات رغبة منهم في اعتماد أبنائهم على أنفسهم، وهذا يدل على المستوى التعليمي والوعي الذي تتمتع به هذه الأسر، وفي مقابل هذه الفئة هناك أسر قليلة لا تهتم ولا

تتابع أبنائها حيث بلغت نسبتهم 7% أي (42 أسرة من بين 600) وهي نسبة ضئيلة، وقد يرجع عدم الاهتمام والمتابعة لانشغال الوالدين لوقت طويل ربما خارج البيت بسبب العمل خاصة عند خروج المرأة للعمل، كما قد يعود لوجود عدد كبير من الأبناء أو الانفصال، بعض الآباء يرجعون عدم القدرة على المتابعة أحيانا أو دائما لطبيعة عملهم وغيابهم لأشهر عن البيت وعدم قدرة الأم على التوفيق بين كل الأدوار (ربة بيت – متابعة وتدريس الأبناء – عاملة – القيام بدور الأب والأم)، مع توقعنا لكثرة عدد الأولاد وعدم التمكن من المراجعة لكل واحد منهم على حدا، و قد يكون هذا راجع لإدراك الوالدين أن ابنه متفوق وتلميذ نجيب ولا يحتاج إلى دعم أسري ومساعدة وما دفعنا لاختيار هذا التبرير هو نسبة النجاح لدى هذه الفئة التي بلغت (57.10%)، وقد يرجع سبب عدم متابعة الأبناءإلى تدني المستوى التعليمي، أو الانشغال بكثرة الأعباء اليومية.

ـ **الفئة الأولى** التي لم تحظى بالمتابعة والمراقبة من طرف الآباء كانت نسبة النجاح 57.10% وهي نسبة مقبولة، وما ساعد على ذلك هو حجم العينة الضئيل (42 أسرة من بين 600) ولا نستبعد أنّ تحقيق هذه النسبة يعود للتلميذ نفسه ودرجة استيعابه حيث هناك من يستوعب ويفهم أي قد يكون هذا راجع للقدرات الذاتية للتلميذ واجتهاده، وتقديره لذاته وحبه للعلم، بمساعدة ودور المناخ المدرسي والمتمثل في مهارة الأساتذة وتفعيل المصلحة البيداغوجية في المتابعة المستمرة والتقويم الحقيقي ودور المدير في الجانب البيداغوجي، "فقد دلت العديد من الأبحاث والدراسات أنّ الطفل الذي لديه تقدير جيد للذات يستطيع أن يحقق نجاحا في الدراسة وفي مستواه العلمي"[1]، وفي مقابل نسبة النجاح لهذه الفئة كانت نسبة الفشل لها مساوية ل42.90% أي (18 تلميذ من بين 42) الذين لم يحققوا نجاحا، غياب متابعة الآباء وخاصة الأب لسير دراسة أبنائه في المدرسة يؤدي إلى عدم تمكنه من معرفة مستوى ابنه أو مستويات مدرسيهم، ينتج عنه عدم اكتراث الطفل بالتعليم لأنه يحس بعدم وجود رقيب عليه وعدم وجود مساعد له وبالتالي يتأثر مستواه الدراسي.

ـ **الفئة الثانية** الذين يحضون بالمتابعة والمراقبة من طرف الآباء فهم أكثر حظا من غيرهم، حيث إنّ الأسرة الواعية هي التي تعتبر نفسها جهة مسئولة عن تعليم الأبناء والاهتمام بدراستهم، وأن تكون هي الأحرص على نجاحهم والأكثر رعاية لهم لأن الأسرة هي التي تجني ثمار نجاحهم أو تدفع ثمن إخفاقهم، بلغت نسبة النجاح لهذه الفئة أكثر من 53.00% وهي نسبة غير مرضية مقابل الدور التربوي والبيداغوجي الذي تلعبه المتابعة والمراقبة وزيارة المؤسسات التربوية، لقد أوضح "علي أسعد وطفة " أنّ متابعة الآباء أبنائهم دراسيا من أهم الممارسات التي يقومان بها في حياة الابن الدراسية، وعادة ما يتمكن الابن من تحقيق تحصيل جيد، حيث يمتلك حافزا للتفوق". المتابعة تشعر التلميذ

1- مريم سليم :"**كيف ننمي تقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح عند أبنائنا، دليل الوالدين** " دار النهضة العربية، ط1، 2003،ص13.

بإحساس وتقدير واهتمام أسرته به وبالتالي ترفع من معنوياته وتزيد في دافعيته نحو الانجاز المدرسي وهو ما يظهر في اجتهاده ومثابرته المستمرة وحرصه على الحضور والمشاركة في مختلف الأنشطة داخل الفصل، وحصوله على نتائج جيدة، ربما يرجع عدم تحقيق المتابعة الهدف المرجو وهو تحقيق نتائج متميزة لهذه الفئة التي تتلقى الدعم والمتابعة، إلى الظروف الداخلية للعائلة (عدم الاستقرار العائلي)، الخلل في المتابعة المستمرة، وربما اعتمدت المتابعة خاصة في فترة الامتحانات، في المقابل نجد نسبة الفشل لهذه الفئة بلغت 47.00% وهي نسبة كبيرة وثقيلة عندما يتعلق الأمر بالدراسة والنجاح، وقد نرجع السبب إلى القدرات الذهنية والعقلية للتلميذ، كما نرى أن مساعدة الآباء للأبناء لم تكن مجدية حيث كانت في أداء وحل الواجبات المنزلية بإعطاء الإجابة ولم تكن بالتوجيه نحو كيفية الإجابة، نجد أن الآباء هنا يضيعون أبنائهم دون شعور منهم ويعلمونهم الإتكالية على غيرهم، وعدم الاعتماد على النفس، وبالتالي تدني مستوى التحصيل الدراسي، يجب على الآباء خلق روح المسؤولية والاعتماد على النفس لأبنائهم، دون الاعتماد على الآخرين إلاّ فيبعض الأمور الصحية، لكي تخلق لديهم رغبة في تحقيق نتائج أفضل، ومن خلال المقابلات الميدانية صرح لنا بعض الآباء أحيانا عندما يواجهون دروس أو حل تمارين صعبة يطلب من الوالدين التدخل لحلها وأحيانا أخرى يكون تخصص الوالدين بعيدا كليا عن تخصص الطفل لذا لا يعتبر مستوى تعليم والديه حافزا له على التفوق الدراسي، لا يمكن للطفل أن يراجع بمفرده فلابد من مساعدة وتوجيه الوالدين .

ـ أولياء الأمور يحرصون على المشاركة في المراجعة اليومية لدى أبنائهم واهتمامهم يزيد من التحصيل الدراسي، وهذا راجع في السنوات الأخيرة إلى التغيير للنظام التعليمي وزيادة البرامج وتعديلها أدى إلى تخوف الأولياء، إن الإصلاحات التربوية جعلت الآباء أكثر عرضة للتخوف والمشاركة في المراجعة ومتابعة الأبناء في مشوارهم، إنّ متابعةالأبناء والزيارات المدرسية تمكن الآباء من معرفة نقاط القوة والضعف لدى الأبناء، من خلال وجهة نظر الأساتذة والاستشارة التربوية، حيث يعمل الوالدان على تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف قبل فوات الأوان، ومن جهة أخرى يشعر الأبناء برقابة والديهم من خلال هذه الزيارات فيلتزمون النظام والأدب ويبذلون مجهودات للتحصيل الجيد وأكبر هدف للأولياء اتجاه الأبناء هو تحقيق أفضل النتائج، ولذا يحرصون على مساعدتهم لكن هذه المساعدة تختلف من أسرى إلى أخرى، فهناك من يساعد بتوجيه أبنائه بطريقة صحيحة للتفكير لمعرفة أفكارهم ومستواهم وهذا لا بأس به، وهناك من يفرط في المساعدة وهذا خطر مدمر وفادح للابن، أغلب الآباء يحرصون على أن يتفوق أبناؤهم وبالتالي فإنهم يحرصون على تبسيط الأمور الصعبة مما سيحدث تقاربا بين النظام الأسري والنظام المدرسي، أي جعل الجو الذي يتعامل من خلاله الآباء مع الأبناء مشابه بجو الدراسة حتى يزول الخوف والقلق الذي كثيرا ما يطبع نفسية الأبناء، وبالتالي يصبح التلميذ أكثر دافعية وإقبالا نحو النجاح الدراسي.

ـ وعليه يمكن القول أنّ الدعم والمتابعة الوالدية التي يتلقاها التلاميذ من خلال شرح بعض المفاهيم الغامضة مع شرح بعض الدروس وحل الواجبات المنزلية، وتزويدهم بالمعلومات الكافية، ومراقبتهم وزيارتهم في المؤسسات التربوية، كلها عوامل من شأنها تحسين المستوى الدراسي لدى التلاميذ المتمدرسين، **أظهرت الكثير من الدراسات** أنّ إحراز النجاح والتفوق وارتفاع التحصيل الدراسي يرتبط كثيرا بمدى تطلع الآباء إلى ذلك ودرجة مساعدة الأبناء، وإبداء الاهتمام بأعمالهم الدراسية، وهذا ما سيزيد من دافعية الأبناء نحو الدراسة ومحاولة إرضاء الأولياء.

ـ فكلما حرص أفراد الأسرة سواء أحد الوالدين أو أحد الإخوة على المتابعة والمساعدة المستمرة والجدية للأبناء المتمدرسين، كلما ساعد ذلك الابن في الانضباط في دراسته والمواظبة الجادة في تحضير واجباته الدراسية، فالمتابعة تتضمن أوقات الاجتماع والالتقاء من أجل الوقوف على مجريات اليوم الدراسي، والتعريج على أهم المنعطفات والمنعرجات التي واجهته خلال اليوم ومعرفة العراقيل والصعوبات التي حالت دون استيعابه أو فهمه لعنصر أو درس معين، ومحاولة التعاون من أجل فك الغموض والالتباس حول نقاط معينة وإزالة المخاوف التي يمكن أن تعيق الابن على استيعاب دروسه فتكون المتابعة من خلال مراجعة الدروس بصفة يومية وأداء الواجبات والفروض والمشاريع المنزلية وزيارة المؤسسة والتواصل مع الأساتذة، كل هذا يحقق في الأخير للتلميذ تحصيلا دراسيا جيدا.

14- نوع الحي السكني:

14-1- تعريف الحي السكني:

1- "الحي السكني هو نظرية أو فكرة اجتماعية تهدف إلى خلق بيئات سكنية صحية بمرافقها العامة، وخدماتها الضرورية، وهي عدد معين من المساكن لطبقات مختلفة من الناس تشغل مساحة من الأرض محدودة، ومزودة ببعض المرافق العامة، والخدمات اللازمة للحياة الاجتماعية الصحية التي تتركز في مكان لخدمة هذا المجتمع، والخدمات اليومية بطريقة مريحة"[1].

2- "يعني الحي السكني منطقة سكنية تضم مجموعة من العائلات التي تربطها ببعضها علاقات اجتماعية كثيرة كالتعارف وتبادل الزيارات والحاجات والخدمات والقيام بفعاليات مشتركة كالاجتماعات وغيرها وقد اتخذ المخططون هذا المفهوم كوحدة أساسية ينطلقون منها عند مباشرة بعملية تخطيط المناطق السكنية، فهم يحاولون أن يجعلوا كل حي وحدة سكنية متجانسة بقدر الإمكان من حيث الطبقة الاجتماعية ومستوى المعيشة "[2].

1- علام، أحمد خالد، وغيث، محمود محمّد :"**تخطيط المجاورة السكنية** "، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية، 1995، ص 2.

2- فارس الهيتي :"**التخطيط الحضري** "،دار اليازوري العلمية، الأردن، عمان، 0229،ص620.

3- "يطلق عليها اسم الأحياء السكنية المستدامة وهي أحياء تقع ضمن المجال العمراني من منظور مفهوم التنمية المستدامة والتي ترتكز على تقليل الأثر على البيئة والتنمية الاقتصادية وتوفير نوعية حياة أفضل للسكان وضمان تنوع واندماج اجتماعي بينهم هذا الهيكل للأحياء السكنية الايكولوجية يجب أن يأخذ العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وبيئية في المجال العمراني من حيث التصميم والتهيئة العمرانية "[1].

4-الحي هو جزء من المدينة يشتمل على مجموعة من المباني والشوارع والطرق ويكون له اسم متعارف عليه وتحيط به غالبا شوارع رئيسية تفصله عن غيره من الأحياء وقد أعطيت الأحياء أرقاما على مستوى المدينة تبدأ بالرقم 001 وتنتهي برقم آخر حي في المدينة.

5- المجمعات السكنية هي عبارة عن مجموعة من العقارات السكنية التي يحيط بها سور، وتكون لها خدمات ومرافق خاصة لخدمة الشقق بداخلها فضلًا عن توفر خدمات الأمن والحراسة، وتضم هذه المجمعات أنواعًا مختلفة من العقارات السكنية أهمها: الشقق العادية، الفلل، وغيرها.

6-حي سكني في منطقة جغرافية تتواجد ضمن مدينة كبيرة أو بلدية، ويقتصر استخدام أراضي الحي السكني على السكن الخاص دون الاستخدامات التجارية.

"يسعى العالم الآن إلى إقامة مدن بإستراتيجية عالمية للإسكان، وإعادة هيكلة المدن المقامة فعليا بهدف تحقيق التنمية الحضرية المستدامة (الجمعية العامة للأمم المتحدة 2016) ولذلك تكون فكرة الحي السكني فكرة اجتماعية، ووسيلة تساعد على استقرار الحياة الأسرية وتنميتها، وحماية الفرد من التفكك نتيجة التضخم الكبير في المدن "[2].

يعد الحي السكني الحيز المكاني الذي يتميز بخصائص مادية توفر لساكنيه الراحة والسكينة والاستقرار، ضمن إطار يتماشى مع ظروف وطبيعة الموقع. وفي الحقيقة إن الحي السكني يحمل بمفهومه الشامل مضامين أوسع من ذلك بكثير. إنه منظومة حياة متكاملة يجري تشكيلها لترتقي بالمجتمع وأنماط معيشته. إن تخطيط وتصميم الأحياء السكنية يمكن أن يسهم في توفير الظروف الحياتية التي تعزز من الصحة الجسدية، والتفاعل الاجتماعي، والاستقرار الاقتصادي. وعليه فإن الإطار الفيزيقي للأحياء السكنية يُفترض أن يؤثر في البناء الجسدي والروحي والوجداني لحياة الإنسان.

1- Alain liébard. André de Herde , traité d'architecteure et d'urbanisme bioclimatiques, Le moniteur 2005,336.

2- آلاء بنت عبد العزيز القاسم، "**المشكلات التي تواجه الأسر في الأحياء السكنية الجديدة** "،جامعة الإمام بن سعود الاسلامية،2022،ص147.

14-2- مكونات الحي السكني:

يقوم الحي السكني على مكونات أساسية ليكون ملائما للحياة الحضرية من إسكان ومرافق، وشوارع ممهدة ومناسبة لجميع الاستخدامات، وهي كالآتي:

أ – مناطق الإسكان :وهي عبارة عن الأراضي والمباني المخصصة للسكن وللاستعلامات المساعدة المباشرة.

ب ــ خدمات عامة خاصة بالمجاورة :قامت فكرة الحي السكني على توفير الاحتياجات اليومية والأساسية التي يطلبها فرد أو أكثر من أفراد الأسرة، ومن خواص هذه الخدمات استعمالها اليومي[1].

وفي الدراسة التي نحن بصددها نواجه تصنيفات مختلفة من الأحياء السكنية، حيث ومن المناطق المعنية بالدراسة أي التي أجريت حولها الدراسة أن هناك أحياء سكنية داخل المدينة (داخل مستغانم)، وأحياء سكنية داخل المناطق الشبه حضرية (داخل بلدية السوافلية) والمناطق الريفية التابعة لها، والأحياء السكنية الريفية (الدواوير) التابعة لبلدية الصفصاف، والمتوسطات التي أجريت فيها الدراسة الحالية تابعة لهذه المناطق التي ذكرت سابقا.

وتعبر نوعية الحي السكني عن تصنيف اجتماعي لطبقة من سكان المدينة والقرية، وتكشف عن أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية داخل مجتمع المدينة والقرية (الدوار).

كثيرا من الدراسات بينت وفي مدن مختلفة أن الأحياء السكنية تعبر عن تواصل طبقة اجتماعية وتجاورها لمدة زمنية ضمن مساحة معتبرة داخل المدينة، ونتيجة الاحتكاك والتفاعل المستمر بين أفراد الحي يظهر أسلوب متقارب بين سكانه، وهو ما يعطيه طابعا مميزا عن غيره، ثم يكون لنوعية الحي تأثير على ساكنيها، خاصة الناشئة.

14-3- تصنيف الأحياء السكنية:

لأجل فهم الآثار السوسيو ثقافية والسوسيو حضرية، كشفت الدراسات عن جملة من التصنيفات .

توجد عدة أنواع للأحياء السكنية داخل المدينة الواحدة، وهذا التنوع مرتبط بمدى توفر الحي السكني على جملة من الظروف والمعايير أهمها:

1- علام أحمد خالد وغيث محمود محمّد، "**تخطيط فكرة المجاورة** "، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، 1995، ص147.

– التجهيزات السكنية:نوعية السكنات، من حيث القدم والجدة، الصلابة والهشاشة، الهندسة الخارجية والداخلية للمساكن، حجم مساحتها وارتفاعها، حدائق المنازل.

– التجهيزات الحضرية: كالطرقات المعبدة، النقل الحضري بكل أنواعه، الأرصفة، الإنارة العمومية، شبكة الكهرباء والغاز، قنوات الصرف الصحي، المساحات الخضراء، مساحات اللعب والرياضة والتسلية.

– التجهيزات الاجتماعية والثقافية: كدور الثقافة والنوادي الرياضية والثقافية، والمكتبات العامة، والمراكز العلمية، ورياض الأطفال، والمساجد والجمعيات.

– التجهيزات الاقتصادية : محلات تجارية متعددة التخصصات، تنوع المعروض التجاري، مراكز التسوق، أسواق الخضر والفواكه.

– التجهيزات الصحية :مستشفى، مركز استشفائي، عيادة استشفائية، صيدليات، عيادة تحاليل طبية.

– التجهيزات الأمنية :مركز شرطة أو درك وطني، حضائر للسيارات، أعوان حراسة، أجهزة مراقبة[1].

وحسب علم الاجتماع الحضري تصنف الأحياء السكنية إلى ثلاثة أنواع وهي:

14–3–1– الأحياء الراقية:

وهي مركز لطبقة سكانية في الغالب تكون من علية القوم من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو المالية أو الاجتماعية، وتعد مقصد الطبقات الصاعدة في السلم الاجتماعي، وحلم الطبقات المتوسطة، لما توفره من حظوة اجتماعية بمجرد الانتساب لها.وهذه الأحياء الراقية هي "المتواجدة في المناطق المفضلة والهادئة، تتواجد فيها السكنات الفردية من نوع (فيلا)، أو العمارات من النوع الرفيع، تتميز ببعدها عن المراكز الصناعية التجارية، تتمتع بحياة الترف، ومظاهر التحضر المختلفة، تتوفر فيها النظافة والحدائق والمساحات الخضراء [2].

هي أحياء سكنية ملائمة تلبي احتياجات ساكنها وتحقق الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المرتبطة بمبادئ الأحياء السكنية الراقية، يجسد فيها مفهوم الحي السكني كنموذج حضري ذو مركز وحواف واضحة المعالم

1– عبد الكريم بليل، سمير يونس، "**معايير تصنيف الأحياء السكنية المتخلفة** "،مجلة التراث، العدد 29،المجلد الأول، ديسمبر 2018،ص451.
2– عبد الكريم بليل، "نفس المرجع السابق " ص452.

وهي أحياء متطورة عمرانيا مقارنة ببقية الأنواع الأخرى للأحياء السكنية، تتربع هذه الأحياء على التهيئة الخارجية للحي متمثلة في تعبيد الطرقات واتساعها والتشجير، ونظافة المحيط، والاعتناء والمتابعة للبنى التحتية وجودتها كالإنارة والصرف الصحي والطاقة وغاز المدينة والمواصلات والأرصفة والطرقات الواسعة والملائمة وحتى مواقف السيارات وأماكن الترويح للصغار والكبار من مساحات خضراء ومنتزهات، والخطوط الهاتفية الحديثة والانترنت، وجمال الهندسة المعمارية للسكنات، والحدائق المنزلية في معظمها والمظهر الخارجي لها من خلال الأبواب والنوافذ التي تظهر لجميع المارة، ناهيك عن التجهيزات الداخلية، وما هو ملاحظ على هذه الأحياء أنها لا تهتم ولا تراعي التقاليد والعادات على المستوى الاجتماعي،قلة التفاعل الاجتماعي بين سكان هذه الأحياء نوهي في الحقيقة تستقطب أصحاب المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع، أي أنّ العلاقات الاجتماعية بين سكان هذه الأحياء محدودة، وأنّ طبيعتهم لا تشجع على بناء علاقات اجتماعية.

14-3-2- الأحياء الشعبية:

تصنف الأحياء الشعبية على أنها مساكن تراثية لطبقة متوسطة في المجتمع في غالبها، وقد تضم في غالبيتها السكان الأصليين للمدينة، وتقل فيها العشوائية العمرانية مقارنة مع غيرها مما هو دونها من الأحياء، وثقافيا تعد تاريخ المدينة وثقافتها الاجتماعية والفنية والحرفية وهويتها، لأنّ الطبقة القاطنة بها هي الأكثر حركة ونشاطا في المدينة، وتتواجد في مختلف الوظائف والأعمال ومناطق المدينة، وهو ما يكسبها هوية المدينة التي تقطنها، وتكسب هي المدينة هويتها السلوكية والاجتماعية والثقافية والفنية، "تتميز الأحياء الشعبية بأنّها وحدة عمرانية، لها تنظيم معين، تسكنه فئات من عامة الناس من الفئات الشعبية ذات الدخل والمستوى المعيشي الضعيف أو المتوسط، تمتاز هذه الأحياء بالقدم، وعلى الصعيد العمراني من حيث التخطيط فإنّ مثل هذه الأحياء تمتاز بأزقتها الضيقة، وتداخل المنازل، وقلة المرافق الضرورية داخل المنازل[1].

غالبا ما تكون هذه الأحياء قد أنشأت دون تخطيط عمراني ودون اختيار للأرضية التي أنشأ عليها، تجده متدهور المستوى في جميع النواحي مقارنة بالحي الراقي، نلمس الغياب التام لثقافة الهندسة المعمارية القديمة التي تراعي تقسيم الشوارع والأزقة والأروقة، ويشكل اكتظاظا سكانيا شديدا، وقد نجد أكثر من عائلة داخل المسكن الواحد المتوارث، وقد يحتل الأقارب شارعا كاملا، أما الوضع الاجتماعي العام لسكانه، يصنفون ضمن الفقراء أو متوسطي الدخل مع انتشار الأمية فيه، ويسجل في هذه الأحياء غالبا قلة التجهيزات الحضرية، والمرافق الضرورية، والشبكات الحيوية،

1- عبد الكريم بليل، سمير يونس، "**نفس المرجع السابق** "، ص 453.

تنعدم فيها وسائل الراحة والنظافة، وتقل فيها المرافق الرياضية والثقافية والمتنفسات الطبيعية، كأماكن الترفيه والحدائق والمساحات الخضراء وأماكن تسلية الأطفال، وتكثر في هذه الأحياء المحلات التجارية والحركة المرورية والتلوث البيئي والضجيج، هذه الأحياء بعيدة عن ملامسة أهداف برنامج جودة الحياة الطموحة للمواطن، لأنها تعكس احتياجات المجتمع ومتطلبات المعيشة، ومستويات الرفاهية، والصحة النفسية والجسدية، وكأنها صممت لاستيعاب السكان ضمن هيكل مادي لا يستجيب للاعتبارات الإنسانية، ونظرا لكثرة التزاحم والضجيج والعقليات المختلفة، يصعب على الأسر الاهتمام بتربية الأبناء ومتابعتهم دراسيا وخاصة إذا كان الآباء منخفضي المستوى التعليمي، وكثيرا ما يدفع هذا الوضع داخل هذه الأحياء الطبقة الميسورة والغنية لمغادرتها نحو أحياء أكثر حضرية، وتبقى بداخلها الفئات الغير قادرة والغير الراغبة في الانتقال، وهذه الأحياء في معظم المدن لا تحظى في الغالب بالاهتمام الرسمي للجهات المعنية، إلاّ للضرورة التي تفرضها الاحتجاجات الشعبية، مقارنة بالأحياء الراقية والعصرية، وما هو ملاحظ بين سكان هذه الأحياء وجود تفاعل اجتماعي وتضامن آلي فيما بينهم وخاصة في العقود السابقة، وتوارثت للأجيال فهم يمارسون هذه العلاقات والتضامن ضمن العادة والتقاليد بين الصغار والكبار، وهذه الأحياء تعكس ثقافة تلك المدينة وتلك الأحياء لأنها المركز الأول لنشأة المدينة، ثم توسعت المدينة، وسادت ثقافة الأحياء المدينة، وتبقى ثقافة الأحياء منتشرة مهما دخلت ثقافات أخرى عن طريق الطبقة البورجوازية والمتعلمة ورجال الأعمال.

14-3-3- الأحياء المتخلفة (العشوائيات) أو القصديرية:

يطلق اسم المناطق الغير رسمية أو العشوائية على من المناطق التالية:

- مساكن الإيواء المؤقت.
- مساكن وضع اليد (أراضي مغتصبة).
- مساكن بدون ترخيص بناء ".

الأحياء العشوائية هي تجمع سكني غير شرعي في المدينة، يتميز بالكثافة الديمغرافية وقلة أو انعدام الخدمات العمرانية والبنى التحتية، ويعد بؤرة متخلفة اجتماعيا[1].

1- أيمن مُحَّد نور عفيفي، خالد صلاح الدين علي، "**الوسائل التكنولوجية في البناء كمحدد للارتقاء بالمناطق العشوائية بمصر**"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، 2017.

"سكانها طبقة تضطرهم الظروف القاسية إلى ابتكار أساليب تكفل لهم المعيشة واستمرار الحياة في المجتمعات الحضرية"[1].

هذه الأحياء العشوائية في الغالب وفي معظم المدن المتواجدة فيها تتمركز في ضواحي المدينة، وعلى التلال والوديان،لأنها لم تكن مناطق للسكن، ساكنها ليسوا ملاك للأراضي وإن كانوا فأسعارها منخفضة جدا،والظروف القاسية دفعت بأصحابها إلى هذا، وبعضهم لجأ إلى هذه الأحياء طمعا في منحه سكنا اجتماعيا من طرف الدولة، وهناك من دفعتهم ظروف العشرية السوداء هروبا من الوضع في مناطقهم الأصلية للنجاة بأنفسهم من شبح الموت الذي كان يلاحقهم في مساكنهم الأصلية، ومعظمهم من الفقراء الذين هاجروا من الريف إلى المدينة طمعا في الحصول على منصب عمل، نظرا للظروف الصعبة التي لحقت بقطاع الفلاحة في الأرياف زهد الأسعار مقابل التعب الشديد وقلة الإنتاج لملاك الأراضي حيث الجفاف في السنوات الأخيرة، وعوامل أخرى دفعت بهم إلى الهجرة إلى المدينة، وهي سهولة الاستيلاء على بعض الأراضي الخالية وغياب الدولة، وتبقى المحفزات الاقتصادية من أهم العوامل التي سببت الهجرة إلى المدينة، مع ندرة الخدمات والمرافق وانخفاض الإنتاج الزراعي الذي يسبب الفقر والجوع، وافتقار المناطق الريفية للاستثمارات الصناعية والخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية العالية، من مستشفيات كبيرة وثانويات وجامعات ومرافق تصنع الثقافة.

"نجد المساكن بالأحياء العشوائية بمواد بسيطة رخيصة التكلفة، ومنخفضة الجودة، أو مستعملة سابقا أو بدائية، وشروط الحياة الكريمة البسيطة منعدمة فيها، مثل:

- قنوات الصرف الصحي.
- النظافة العمومية.
- المياه الصالحة للشرب.
- الغاز الطبيعي والكهرباء.
- الهاتف.

1- ذكرى عبد المنعم إبراهيم :"**العشوائيات من وجهة نظر سكان المناطق الحضرية المجاورة لها ؛دراسة أنثروبولوجية في حي سومر بمدينة بغداد**"،مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، العدد 100،2012،ص545.

– الطرقات والشوارع المعبدة والأرصفة.

– المواصلات.

– غياب الامن.

– انتشار الأوبئة والآفات الاجتماعية"[1].

وما تميزت به هذه الأحياء هو الاكتظاظ من الناحية الديمغرافية، وارتفاع نسبة الأمية، والتسرب المدرسي، وهذا ما لمسناه ونحن نحصي بالأعداد والأرقام على مستوى المصلحة البيداغوجية في كثير من المؤسسات التربوية أنّ نسبة التسرب الكبيرة كانت من نصيب الساكنين لهذه الأحياء، وحتى الموجهون لمراكز التكوين المهني أو المعيدين للسنوات المتكررة معظمهم من ينتمون إلى هذه الأحياء، بسبب ضعف القدرة المادية والتكفل بالمصاريف المدرسية وضعف الدخل للآباء مما يدفع بالأطفال والمراهقين للعمل المبكر مع قلة وعي الوالدين بسبب تدني مستواهم العلمي والثقافي، وانتشار الآفات الاجتماعية داخل هذه الأحياء كانت سببا لنشر ثقافة التخلي عن المدرسة، مع غياب الضبط الاجتماعي الرسمي، مع هشاشة الضبط الاجتماعي غير الرسمي، الانتشار لمظاهر الفقر، وتدني المستوى المعيشي نظرا لقلة الدخل، وداخل هذه الأحياء ظهرت بيوت الصفيح وانتشرت العشوائيات والبنايات غير المرخصة، وانتشرت الجريمة نتيجة.

14-3-4- المناطق الريفية:

أ- مفهوم تنظيم المجتمع الريفي :إنّ من أوائل من قام بوضع تعريف محدد لتنظيم المجتمع الريفي العالمان **ساندرسونوبولسون** حيث يعرفان تنظيم المجتمع الريفي على أنّه عملية إنشاء أو تنمية علاقات اجتماعية بين الأفراد والجماعات تمكنهم من العمل سويا لخلق التسهيلات والخدمات التي تمكنهم من تحقيق الرفاهية المشتركة لكافة أفراد المجتمع المحلي والمحافظة عليها، أما إنزمينجر وهو أحد علماء الاجتماع الريفي المحلي على أنّه عملية ضم وتوحيد جهود الأفراد والهيئات والمؤسسات الموجودة بالمجتمع المحلي في سبيل الحصول على أقصى قدر ممكن من العمل الفعال، وأنّه مسعى واجتهاد تعاوني لإنجاز وإتمام وتحقيق الأهداف المقصودة والمخططة والتي تنفذ عن طريق العمل الجماعي[2].

1- عبد الكريم بليل، سمير يونس، "**نفس المرجع السابق** "، ص 455.

2- أ.د.مُحَّد نبيل جامع "علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية، السكان الريفيون والبطالة، 2011،ص 13.

ويعرفه **بيتيت** بأنّه "مساعدة جماعة من الناس للتعرف على حاجاتهم المشتركة والسعي نحو إشباع هذه الحاجات".

أما **شتاينر** فيقول أنّه "يختص أساسا بمشاكل المواءمة والمهادنة الاجتماعية، حيث أنّه يختص بصورة محددة بالعلاقات القائمة بين الجماعات ومدى ترابطها وتعاونها وتناسقها من أجل فاعلية ووحدة العمل ".

ب ـ فلسفة تنظيم المجتمع المحلي الريفي:

لخص مُحَمَّد نبيل جامع هذا المجتمع فيما يلي:

1- تقع على عاتق كل فرد في المجتمع المحلي مهمة تحقيق حاجاته بنفسه باذلا في سبيل ذلك أقصى جهده وذلك باعتبار أنّ رفاهية أنّ رفاهية فرد معين تؤثر على تلك الخاصة بالآخرين لاعتماد الناس بعضهم على بعض، ولذلك فإنّه من الضروري أن يقيم الناس منظمات اجتماعية تعمل من أجل صالحهم العام ونفعهم المتبادل.

2- إنّ الحاجة للعمل الاجتماعي وللرفاء الاجتماعي تنبع من رغبات وحاجات الناس أجمعين، ولذلذ فمن حق، بل ومن مسؤولية جميع قطاعات سكان المجتمع المحلي وطوائفه أن يشتركوا في هذا العمل.

3- يهتم العمل الاجتماعي المحلي برفاء المجتمع والحياة الكلية المتكاملة للفرد آخذا في اعتباره حاجاته الفيزيقية أو المادية والعقلية والعاطفية والروحية.

4- تنطوي فلسفة المجتمع المحلي على ضرورة قبول الناس للتغيير الاجتماعي وتنمية الخدمات الاجتماعية لمواكبة التغيرات الحادثة في الظروف الاجتماعية ومعرفة المشاكل الاجتماعية.

5- إنّ تنظيم المجتمع المحلي عملية ديمقراطية لابد لمنظمات المجتمع المحلي وهيئاته بجانب أفراده أن يشترك فيه من خلال ممثلين لها من محض اختيارها أنفسها.

نتيجة للانعزال الطبيعي والحضاري للمجتمعات الريفية عن الأحداث القومية نجد أنّ الحاجات الأساسية لسكان هذه المجتمعات تتركز فقط على بيئتهم المحلية، وعلى ذلك فمن السهل أن نزيد من نشاطهم واهتمامهم الإيجابي بمشاريع التنمية المحلية بدرجة أعلى من اهتمامهم بالبرامج التي تخص الدولة، ظل الريف فترة طويلة على هامشاهتمامات الدولة وبالتالي زادت الفوارق بين الريف والمدينة، مما دفعهم إلى العمل على منع الظروف الاجتماعية المسببة للمشاكل الاجتماعية والقضاء على ما هو كائن منها، والعمل على تجميع الروح التعاونية والجهود المتضافرة،والسكان الريفيين

كانوا لا ينتظرون من الدولة الكثير إلاّ الخارجة عن قدرتهم مثل الكهرباء، وبناء المدارس، اعتمدوا فلسفة التنمية المحلية التي لامناص منها في العصور السابقة، في العادة يعتمدون على تعيين أشخاص كهيئة تعتبر العقل المفكر والمخطط والمنفذ من أجل تحقيق العمل الجمعي (الذي يطلق عليه رأس المال الاجتماعي)،وهذه الهيئة سماها البعض "منظمة التنمية المحلية بالقرية"ويكون أعضاء هذه الهيئة من كبار القوم في القرية (الدوار) المؤثرين وأصحاب الجاه والمال، على شرط أن تكون العضوية في هذه الهيئة معتمدة أساسا على التطوع والإيمان بأهدافها وبالعمل الاجتماعي،وتقوم على عاتقهم مسؤولية زيادة الاهتمام بالعمل الاجتماعي ومشاكله وأنشطته، كما يقع على عاتقها مسؤولية اتخاذ الإجراءات التي سوف يترتب عليها التطبيق الناجح للقرارات التي تم التوصل إليها، وللحفاظ على استمرارية هذه الهيئة بالقرية تعتمد أساسا على التضامن الحاصل بين السكان والعلاقات الاجتماعية المتقدمة (التضامن الآلي) في قمتها، وجود تفاهم متبادل وروح طيبة وتعاون مستمر بين هؤلاء السكان في القرية، ويتجلى هذا التعاون والتضامن بشدة وبدون تقصير أو تأخير في المناسبات وخاصة منها (رمضان – عيد الفطر– عيد الأضحى – الوفاة – المرض – الزواج) وبعض المناسبات الأخرى ..الخ، هذا ما يتصف به المجتمع الريفي داخل القرية الواحدة، مع حماية بعضهم البعض من أي دخيل يريد سوءا مهما كان، كان يسعى الجميع داخل القرية إلى النهي عن السلوكيات الغير مقبولة من طرف الناشئة، الكل يربي ويربي الجميع، ابنه وابن الجار القريب والبعيد، وإرساء قواعد الاحترام داخل هذه المجتمعات، مساكنهم تقليدية وأصلية، ومع التطور الحاصل على كل الأصعدة تطور بناء المساكن داخل القرى وتغيرت مثل البناءات داخل المدن الكبيرة وهي بناءات فردية، ونظرا للمشاريع التنموية التي تبذلها الدولة في مجال الإسكان خاصة داخل القرى في الأرياف حدث تغيير في المجال العمراني بسبب السكنات الريفية، مع وجود المدارس على مستوى القرى والدواوير، في الآونة الأخيرة مع ارتفاع نسبة المتعلمين داخل كل بيت وجود متعلم أو أكثر (طبيب ـ مهندس ـ أستاذ – ....الخ) لوحظ أن هناك تغيير في الثقافة التي سادت تلك المجتمعات سابقا، وأصبح الجيل الجديد يدافع عن وجوده ويتبنى أفكاره ليعيش بها داخل هذه المجتمعات، مما جعله يتلقى بعض الصعوبات ليس داخل البيت وإنّما داخل مجتمع القرية والتنظيم المعمول به عند الكبار، وداخل الصراع الحاصل بين الجيل القديم والجديد، حافظ الكبار على بعض الثقافات وتنازل عن أخرى، كما قبل الجيل بعض القيم وترك أخرى، " وتعد مشكلة صراع الأجيال مشكلة عامة تختلف حدتها باختلاف الطبقات الاجتماعية واختلاف نظرة الآباء للتربية والتنشئة والهدف منها، ونوعية القيم التي يريدون ترسيخها في أبنائهم فينبغي على الأسرة أن تضع في حسبانها تشكيل ثقافة أطفال متوافقة مع العصر، وأن لا تقبل موروثها بل تنتقي منه العناصر الايجابية وتثريها "[1]. ومن المعروف

1- نبيلة جرار :**الموروث الثقافي الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل**، أطروحة دكتوراه، 2018، ص 52.

والمعهود في المدارس الريفية أنّها أنتجت الكثير من المتعلمين وحتى العباقرة منهم، متواجدين في كل المؤسسات على مستوى القطر.

تختلف البيئة الأسرية والاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية في الريف والمدينة، ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والمدينة وتوقعات الأسرة من الأبناء في كلا البيئتين، فإنّ الأسر في المدينة تعاني من مشاكل السكن وضيق فناء البيت أمام مطالب الأطفال، مما يجعلها مضطرة إلى التقليل من عدد الأبناء الذي يفرض على الوالدين نمط معين من التنشئة، فنجد مثل هؤلاء الأسر أقل تشددا في السيطرة على أبنائهم، كما يتدخلون في حمايتهم من أي اعتداء خارجي على عكس الأسر الريفية التي تتبنى اتجاه الاستقلال والاعتماد على النفس في فترات مبكرة من العمر"[1].

والجدير بالذكر أنّ كل نوع من أنواع الأحياء السكنية والمناطق التي تقع فيها (أحياء راقية، شعبية، متخلفة، ريفية) تعتبر بيئات لطبقات مادية وثقافية، كل منها تتميز بخصائص معينة بها تختلف عن الأخرى، المقيمون بها ذووا طابع ثقافي مميز، يظهر في العديد من التصرفات والمعايير السلوكية.

فقد تتفاقم مشكلات اجتماعية معينة في بعض هذه الأحياء لظروف تتعلق بها، وفي نفس الوقت لا نجد مثل هذه المشكلات في أحياء أخرى، مما يجعل بين المشكلات الاجتماعية والمكانية نوعا من الارتباط (زينب حميدة بقادة، 2008، ص 156).

فكل حي سكني تقطنه تركيبة طبقية سكانية متميزة اقتصاديا وماليا واجتماعيا وثقافيا، تفرض خصوصية لتجمعها السكني، يصنف بموجبها الحي السكني بالكامل، وتتميز مشاكله ومظاهره المادية والاجتماعية، وتفاعله مع مجريات الأحداث داخل المدينة ككل، وحتى طرق تعبيره وتسييره لمشاكل الحي، ومستوى التكافل الاجتماعي بين قاطنيه.

1 – مريم سليم :**علم النفس النمو**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 366.

جدول رقم (10): يبين علاقة النجاح الدراسي ونوع الحي السكني:

التلميذ / نوع الحي	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
حي راقي (عمارات)	113	%73.90	40	%26.10	153	%25.50	70.274	3	0.000	0.342
حي راقي (فيلات)	92	%66.20	47	%33.80	139	%23.16				
حي شعبي	114	%37.50	190	%62.50	304	%50.66				
حي قصديري	00	%00.00	4	%100	4	%00.66				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^{2}تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (70.274) عند درجة حرية 3،ودلالة معنوية(sig=0.000)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نقبل الفرضية البديلة (ف)^{1}ونرفضالصفرية (ف)^0 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، أي نوع الحي السكني لديه علاقة مع النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.342 وبالتالي فالعلاقة بينالمتغيرين متوسطة .- يتضح من خلال الجدول رقم (10) والمتعلق بمكان الإقامة لأفراد العينة أن مانسبته 48.66% يعيشون داخل المدينة في الأحياء الراقية (عمارات وفيلات)، وكان ذلك يتماشى مع المؤسسات التي أجريت عليها الدراسة والتي كانت تقع داخل المدينة، في حين أن القاطنين في الأحياء الشعبية والريفية بلغت نسبتهم ب50.66% أي أن السكن في الأحياء الشعبية سجل حضوره بقوة، والقاطنين في الأحياء القصديرية 4 أسر من بين 600 أسرة أي بنسبة 0.66%، هذه المعطيات تحيلنا إلى التعرف على نوع السكن والحي الذي يقطن فيه المبحوث بما يحدد لنا طبيعة البيئة التي يعيش فيها ومدى تماشيها مع المستوى الاقتصادي للأسر.

– نوع الحي والسكن هو البناء الذي يؤوي إليه الإنسان ويشمل كل الضروريات والتسهيلات والتجهيزات والأدوات التي يحتاجها الفرد لضمان تحقيق الصحة الطبيعية والعقلية له ولأسرته، وهو المكان الذي يسعد فيه الفرد وينعم فيه بالراحة والخصوصية، ويرتبط السكن بدخل الفرد وماهو ملاحظ من خلال الجدول رقم (10) أن معظم المبحوثين يعيشون حياة مستقرة مع أسرهم بعيدة عن التوتر الناتج عن التنقل المستمر من بيت لآخر نظرا لاستقرارهم في بيوت خاصة بهم مع عدم تغيير المؤسسة ونسب النجاح والرسوب تعطينا رؤية حول معضلة السكن والحي.

– **الفئة الأولى** المبحوثين الذين يعيشون في الأحياء الراقية في سكنات (عمارات أو فيلات) كانت نسبة النجاح مرتفعة حيث نسبة النجاح لأصحاب العمارات 73.90% ولأصحاب الفيلات كانت نسبة النجاح 66.20%، من خلال نسب النجاح المرتفعة لهذه الفئة القاطنة في الأحياء الراقية، نستنتج أن إقامة الأسر في الأحياء الراقية تتميز بالهدوء والانتظام والنظافة مع انعدام الفوضى والضوضاء يساعدها على الاستقرار والاهتمام الجيد بشؤونها وشؤون أبنائها الدراسية من القدرة على خلق المناخ الهادئ المساعد على المذاكرة والمراجعة والمتابعة، وهي تخصص مكان للدراسة في المنزل ولو كان بسيطا بحيث تحاول الأسرة توفير فسحة ولو كانت صغيرة للأبناء بالمذاكرة والمراجعة وحل الواجبات المطلوبة منهم، والأحياء الراقية تعمل على توفير بيئة ملائمة للترفيه والدراسة والعمل على الجو الملائم داخل وخارج المنزل يساهم في مساعدة الأبناء على التحصيل الدراسي الجيد وبالتالي القدرة على تحقيق النجاح المنشود، وهذا ما تميزت به الأسر التي تقطن الأحياء الراقية وتقيم في عمارات أو فيلات، بالمقابل كانت لهذه الفئة نسب الرسوب والتي بلغت 26.10% بالنسبة لقاطني العمارات وبنسبة رسوب 33.80% لمالكي الفيلات وكلاهما في الأحياء الراقية، قد يكون هذا، ونرجعه إلى المستوى التعليمي للوالدين رغم الظروف الاقتصادية المريحة، أو المناخ المدرسي وقد يعود إلى قدرات التلميذ أو عدم توفر الجو الملائم للتلميذ يساعده على الدراسة، (المشاكل العائلية). الأصول حضرية، لها من تقاليد وعادات الحضر ما يساعدها على امتلاك تصورات واتجاهات إيجابية نحو التعليم ومدى أهميته في تحقيق المكانة اللائقة في المجتمع.

– **الفئة الثانية** من أسر التلاميذ تقيم في أحياء شعبية (القديمة في المدينة أو الريفية) أو قصديرية، سكان الحي القصديري (4 من بين 600) وهذا يشير إلى أنّ الدولة قضت على الأحياء القصديرية مقارنة بما كانت عليه سابقا، نسب النجاح لهذه الفئة كانت ضعيفة حيث بلغت للقاطنين في الأحياء الشعبية والريفية 37.50% تقابلها نسبة الرسوب لنفس الفئة ب62.50% وهي نسب تشير وتدل على الوضع في الأحياء الشعبية التي تسكنها فئات من عامة الناس من الفئات الشعبية ذات الدخل والمستوى المعيشي الضعيف أو المتوسط، الوضع الاجتماعي العام لسكانه، يصنفون ضمن الفقراء أو متوسطي الدخل مع انتشار الأمية فيه، ويسجل في هذه الأحياء غالبا قلة التجهيزات الحضرية، والمرافق الضرورية، والشبكات الحيوية، تنعدم فيها وسائل الراحة والنظافة، وتقل فيها المرافق الرياضية والثقافية والمتنفسات الطبيعية، كأماكن الترفيه والحدائق والمساحات الخضراء وأماكن تسلية الأطفال، ووفي كثير من الأحيان تكون هذه الأحياء مسرحا للضوضاء والجلبة من شجارات وضجيج وقلة النظافة، وهو مناخ مضطرب يؤثر سلبا على تمدرس التلاميذ في التحصيل، والنتائج المتحصل عليها لخير دليل.

– **الفئة الثالثة** المبحوثين القاطنين في الأحياء القصديرية كان عددهم قليل جدا (4) رسبوا ودون تحقيق أي نتيجة لديهم، إنها حالة الأحياء القصديرية "سكانها طبقة تضطرهم الظروف القاسية إلى ابتكار أساليب تكفل لهم المعيشة واستمرار الحياة في المجتمعات الحضرية"[1].معظم من ينتمون إلى هذه الأحياء من الطبقة الفقيرة، بسبب ضعف القدرة المادية والتكفل بالمصاريف المدرسية وضعف الدخل للآباء مما يدفع بالأطفال والمراهقين للعمل المبكر مع قلة وعي الوالدين بسبب تدني مستواهم العلمي والثقافي، وانتشار الآفات الاجتماعية داخل هذه الأحياء كانت سببا لنشر ثقافة التخلي عن المدرسة، مع غياب الضبط الاجتماعي الرسمي، مع هشاشة الضبط الاجتماعي غير الرسمي، والعدد يشير إلى التخلي عن الدراسة، والبيئة التي يحي فيها المبحوث تؤثر في سلوكه إن كانت حضرية أو ريفية وتطبعه بطابعها.

15– ممارسة الرياضة:

تعريف الرياضة :الرياضة هي مجموعة من الأنشطة البدنية أو العقلية التي يمارسها الأفراد أو الفرق بهدف تحسين اللياقة البدنية، أو تحقيق الترفيه، أو التنافس، أو تعزيز مهارات معينة، وتشمل الرياضة مجموعة واسعة من الأنواع والأنشطة التي قد تتطلب مهارات بدنية عالية، مثل الجري، السباحة، كرة القدم، كرة السلة، الجيدو، الكاراتي، أو الأنشطة التي تجمع بين العقلي والبدني.

15–1– الوظيفة التربوية والجسمية للأسرة:

وهي عناية الأولياء بالأطفال وتربيتهم تربية جسمية وصحية، بتقديم المأكل والمشرب والغذاء لتنمية أجسامهم وتدريبهم على ممارسة العادات الصحية والنظافة والاعتماد على النفس، وإتاحة الفرصة لهم للعب حتى تنمو أجسامهم نموا سليما، فمن حقوق الطفل على والديه الاهتمام بسلامة صحته، لأنّ الطفل صحيح الجسم يكون ذا بنية قوية وقدرات عقلية عالية، وبالتالي يستطيع النجاح والإبداع في حياته العملية ويكون فردا ناجحا مبدعا في مجتمعه، لأنّ الإنسان وحدة متكاملة من الجسد والعقل والروح لايمكن فصلهما [2]، ولذا وجب الاعتناء بجميع الجوانب حتى ينشأ الطفل صحيحا سليما ومنها:

1– ذكرى عبد المنعم إبراهيم :"**العشوائيات من وجهة نظر سكان المناطق الحضرية المجاورة لها ؛دراسة أنثروبولوجية في حي سومر بمدينة بغداد**"،مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، العدد 100،2012،ص545.

2– سيد رمضان، "**مدخل في رعاية الأسرة والطفولة** " دار المعرفة الجامعية، الاسكندارية، مصر،1999،ص86–87.

15-1-1- القيام بالتمارين الرياضية:

تعتبر الرياضة أمر ضروري للطفل، فمن خلال اللعب والحركة يطور عقله وجسمه معا، وبالتالي يحقق التكامل بين وظائفه المختلفة (العقلية، الانفعالية، الاجتماعية) فاللعب بالنسبة للطفل يعتبر عمل هام جدا ومن خلال انغماسه في اللعب يطور كل من عقله وجسده، ويحقق التكامل ما بين وظائفه الاجتماعية، والانفعالية، والعقلية التي تتضمن التفكير، والمحاكمات العقلية، وحل المشكلات، وسرعة التخيل كما وتلعب البيئة الطبيعية، وتوجيه الآباء أدوار حاسمة في تطوير الطفل من خلال اللعب[1].

التربية البدنية هي الجانب المتكامل من التربية يعمل على تنمية الفرد وتكيفه جسديًّا وعقليًّا واجتماعيًّا ووجدانيًّا عن طريق الأنشطة البدنية المختارة التي تتناسب مع مرحلة النمو، والتي تُمارس بإشراف قيادةٍ صالحةٍ لتحقيقِ أسمى القيم الإنسانية وبذلك فإن تعبير التربية الرياضية أوسع بكثير وأعمق دلالةً بالنسبة لحياةِ الإنسان من كونه مجرد صحة بدنية أو الثقافة البدنية أو التمرينات والتدريبات البدنية أو الألعاب الرياضية، فهو مجال من مجالات التربية الشاملة التي تشكل التربية الرياضية ميدانا حيا منه مشيرا إلى أن برامجه ليست مجرد تدريبات تُؤَدَّى ولكنها بإشراف قيادةٍ مؤهلة تساعد على جعل حياة الإنسان أكثر ملائمةً لمتطلبات عصره[2].

وقد حثَّ الإسلام على ممارسة الأنشطة الرياضية عمومًا؛ لما لها من الفوائد التي تعود على الإنسان، من تقوية الجسد جسمانيًّا وذهنيًّا ونحوه؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه قال: قال النبي ﷺ: «**عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمُ السِّبَاحَةَ وَالرَّمْيَ**» رواه الإمام البيهقي في "شعب الإيمان".

ممارسة الأنشطة البدنية تساعد في تقوية العضلات وتعزيز القدرة على التحمل. تساعد التمارين على إيصال الأكسجين والعناصر المغذية إلى أنسجة الجسم وتساعد الجهاز القلبي الوعائي على أداء وظائفه بكفاءة أكبر. وحين تتحسن صحة القلب والرئتين، يصبح لدى الإنسان المزيد من الطاقة لأداء المهام اليومية، وعليهلا ينبغي تجاهل الفوائد الصحية لممارسة الرياضة والأنشطة البدنية، إذ يستفيد منها الجميع بغض النظر عن السن أو الجنس أو القدرة البدنية حسب ما تسمح به الحالة الصحية.

1- عبد الباسط محمد السيد،"المنهج النبوي في تربية الطفل "،مكتبة ألفا، ط1، القاهرة، مصر، 2005، ص 307.

2 – حسين عبد الحميد أحمد رشوان، "مرجع سابق "، ص 193.

أثبتت الدراسات الحديثة أن الرياضة البدنية تفيد الجسم كثيراً وتؤدي إلى:

1. التقليل من نسبة الإصابة بمرض السكري.
2. تحكم أفضل بنسبة السكر في الدم.
3. التقليل من نسبة الإصابة بأمراض القلب والشرايين والكولسترول.
4. المحافظة على الوزن.
5. التقليل من الإصابة بالبرد.
6. ذاكرة أفضل.
7. نوم أفضل.
8. المحافظة على المفاصل.
9. زيادة الثقة بالنفس.
10. تحكم أفضل بالضغوطات والتوتر.

1. كما أن التمارين الرياضية تساعد في إفرازالمخ لمواد كيميائية مثل الأندورفين الذي يجعل الإنسان يشعر أنه في حالة أفضل.
2. وتقول سيليا ريتشاردسون المديرة بمؤسسة الصحة العقلية "إن التمارين الرياضية يمكنها أن تساعد الناس جسديًّا واجتماعيًّا وبيولوجيا".
3. ووجدت الدراسة أن عدد الأطباء الذين يؤمنون بفوائد العلاج بالتمارين قد ارتفع بدرجة كبيرة جدا، فقبل 3 سنوات كان 41 بالمئة فقط يرون أن التمارين تمثل علاجًا «فعالا أو فعالا للغاية» بالمقارنة بـ 61 بالمئة حاليا.
4. ويقول أندرو ماكولوج المدير التنفيذي بمؤسسة الصحة العقلية «إن الاكتئاب مرض معقد لذلك يجب أن يكون العلاج متنوعًا وأن تتاح للمرضى فرصة للاختيار». تنشط الرياضة الدورة الدموية للجسم.
5. تحمي الرياضة الجسم من الأمراض المتنوعة كالسمنة وهشاشة العظاموأمراض القلبوالشرايين فالعقل السليم في الجسم السليم.
6. ومن جانبه، قال البروفيسور «**ستيف فيلد**» من الكلية الملكية للطب العام» إن هناك وعيًا في الوقت الحالي بين الأطباء لفوائد التمارين وهناك دليل متزايد على فعاليتها، ورد الفعل من جانب المرضى يؤكد على فوائدها الكبيرة[1].«

1- من الموقع :https://ar.wikipedia.org **بتاريخ 2024/11/26 التوقيت 16ساو23د.**

15-2- فوائد ممارسة الرياضة للصحة النفسية والذهنية :

لاتقتصر فوائد ممارسة الرياضة على الجسد فقط، بل تمتد إلى تحسين الصحة العقليةوالذهنية، والتي تتضمن الآتي:

- المساعدة على حالات الاكتئاب والقلقتزيد التمارين الرياضية من مستويات الإندورفين، مما يحسن المزاج، ويقلل من الاكتئاب والقلق. ويمكن أن تكون الرياضة بديلاً فعالاً لأدوية الاكتئاب.

-تقليل التوتريقلل النشاط البدني من التوتر عن طريق تحفيز الهرمونات العصبية، مما يحسن المزاج، ويعزز من القدرة على التعامل مع التحديات.

- زيادة احترام الذات والثقة بالنفستحسين اللياقة البدنية والقوة يعززان من الثقة بالنفس والاحترام الذاتي، مما يؤثر إيجابياً على الصورة الذاتية.

-المساعدة على النوم بشكل أفضلتساعد التمارين الرياضية في تنظيم الساعة البيولوجية، وتحسّن من جودة النوم، وتخلق حالة هدوء للعقل.

-تعزيز وظائف الدماغتعزز التمارين الرياضية من القدرات العقلية، ويشمل ذلك تحسين الذاكرة والمهارات الإبداعية، بالإضافة إلى زيادةالقدرة على التركيز.

إنّ ممارسة الرياضة يمكن بالفعل أن تكون جزءًا مهمًا من رعاية الأشخاص المصابين بمرض نفسي قصير وطويل المدى .ويمكن لممارسة التمارين الرياضية أن تحسن الحالة المزاجية، وتقلل من أعراض المرض النفسي، بما في ذلك الاكتئاب والقلق. كما يمكن أن تؤدي ممارسة التمارين الرياضية إلى تحسين جودة النوم، وزيادة مستويات الطاقة وتقليل الإجهاد. وقد ثبت أيضًا أن ممارسة التمارين الرياضية تعزز الثقة بالنفس، وتحسّن كل من الذاكرة والتركيز. وبالإضافة إلى ذلك، تمنحنا ممارسة التمارين الرياضية كل هذه الفوائد دون خطر الإصابة بآثار جانبية خطيرة. ويُقال إنه لو كانت ممارسة التمارين الرياضية حبة دواء، لوصفها جميع الأطباء لجميع المرض[1].

وحسب ما ذكره خبراء الطبّ النفسيّ، مثل **د. كريستين هيبيرت**، تؤدّي ممارسة الرياضة للأطفال دورًا فعّالًا في التعافي من اضطرابات خطيرة وشائعة، مثل التوحّد واضطراب الشخصيّة الحدّيّة والشيزوفرانيا. بالإضافة إلى

1- من الموقع "https://www.manhajiyat.com/ar" يوم 26 نوفمبر 2024 التوقيت 16سو46د.

الصدمات المتعلّقة بالحياة الأسريّة والعلاقات. كما تؤكّد الدراسات أنّ ممارسة الطفل للرياضة في عمر مبكِر يقلّل من احتمال إصابته بالأمراض النفسيّة

إنّ ممارسة الرياضة تمثل استثماراً لحياة صحية، فهي تساهم في تحقيق التوازن بين الجسد والعقل، مما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة بشكل عام. ولذلك، يجب أن يكون النشاط البدني جزءاً لا يتجزأ من حياة الفرد، بغض النظر عن العمر أو مستوى اللياقة البدنية. على كل شخص أن يبدأ بتخصيص وقت للنشاط البدني ضمن روتين حياته اليومي.

15-3- الرياضة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي:

"يعمل النشاط البدني والحركي على تحسين الحالة الصحية للطلاب لما لهذا النشاط من تأثيرات فسيولوجية تعمل على تحسين وظائف الجسم والارتقاء باللياقة البدنية المرتبطة بالصحة والعناية بالقوام للوقاية من معوقات التحصيل الدراسي للطلاب مما يجعلهم أكثر تحملا في مواجهة أعباء اليوم الدراسي، وبذلك تزيد قدرتهم على التحصيل الدراسي من خلال زيادة تركيز انتباههم وتحسن العمليات العقلية العليا عن طريق تحسن وظائف المخ وهذا ما أثبتته وأشارت إليه العديد من الدراسات التطبيقية، فقد أشارت كثير من الدراسات أن تخصيص وقت لممارسة الطلاب الأنشطة البدنية والحركية يؤدي الى تحسين الأداء والتحصيل الدراسي مقارنة بالطلاب الذين لم تتاح لهم مثل هذه الفرصة.

كما أكدت معظم الدراسات التطبيقية على وجود علاقة إيجابية بين ممارسة النشاط البدني والتحصيل الدراسي، فالنشاط البدني والحركي يساعد كثيراً في تطوير الجهاز العصبي عن طريق زيادة عدد خلايا التواصل العصبية، وهي نقاط التوصيل فيما بين تلك الخلايا العصبية مما يسهم في تطوير وسيلة التواصل ونقل الإشارات والمعلومات فيما بين الخلايا العصبية وبالتالي حدوث تطور في الجهاز العصبي [1].

ممارسة الأنشطة البدنية تساهم بشكل ايجابي في تطوير القدرات العقلية والتحصيل الدراسي لدى التلاميذبالإضافة إلى وقايتهم من الإصابة بالإمراض الناجمة عن قلة الحركة والركود للراحة، وهذا يؤكد على أهمية حث التلاميذ وتشجيعهم على ممارسة الأنشطة البدنية والحركية وأدائها.

1 – د. بدر سالم البدراني، "**WhatsAppLinkedInXFacebook**، ليوم 2024/11/27 التوقيت 15سا.

أشارت الأبحاث على أن النشاط البدني يساعد في عملية التركيز والاستذكار، ما يؤدي إلى الانعكاس الإيجابي على الأداء الدراسي فالرياضة تساعد في تخفيف التوتر مما يساهم في الحفاظ على تركيز الطالب بشكل أفضل.

"الأنشطة الرياضية تساعد في تدفق الدم إلى الدماغ وبذلك تمنع تقلص الحصين المسؤول عن الذاكرة. رغم أن دماغنا ليس عضلة، إلا أن الدراسات الجديدة تبين أن ممارسة النشاط البدني يمكن أن تساهم في تقوية الذاكرة والتركيز كثيرا في منتصف العمر، عندما تبدأ الذاكرة بالضعف"[1].

قال الباحث الأكاديمي**فيصل المال**: ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية المنتظمة تؤدي إلى زيادة الاهتمام بالتحصيل الدراسي، لذلك ترى أن الأنشطة البدنية والرياضية عبر حصص التربية الرياضية تعد جزءً ا أساسيًا من المنظومة التربوية التعليمية في دول العالم.

تعزز التمارين الرياضيةمن القدرات العقلية، ويشمل ذلك تحسين الذاكرة والمهارات الإبداعية، بالإضافة إلى زيادة القدرة على التركيز. وبالتالي فإن ممارسة الرياضة تمثل استثماراً لحياة صحية، فهي تساهم في تحقيق التوازن بين الجسد والعقل، مما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة بشكل عام.

كما أكدت معظم الدراسات التطبيقية على وجود علاقة إيجابية بين ممارسة النشاط البدني والتحصيل الدراسي، فالنشاط البدني والحركي يساعد كثيراً في تطوير الجهاز العصبي عن طريق زيادة عدد خلايا التواصل العصبية، وهي نقاط التوصيل فيما بين تلك الخلايا العصبية مما يسهم في تطوير وسيلة التواصل ونقل الإشارات والمعلومات فيما بين الخلايا العصبية وبالتالي حدوث تطور في الجهاز العصبي.ولقد أفادت دراسة حديثة نقلتها صحيفة الديلي ميل البريطانية؛ أن النشاط البدني يساعد في تحسين التحصيل الدراسي لدى التلاميذ فالخروج إلى الملاعب الخضراء خارج نطاق اليوم الدراسي يعزز من دافعية الطلاب تجاه التعليم ويساعد في تنشيط الذاكرة[2].

15-4- التوازن بين الرياضة والدراسة:

ولتحقيق التوازن بين الدراسة والرياضة، يجب أن يتم تحديد وقت مخصص لممارسة الرياضة دون التأثير سلبًا على الواجبات المدرسية، ووضع جدول تنظيم بحيث يخصص بعض الوقت يوميًا لممارسة الرياضة، مع مراعاة فترات الدراسة والراحة، إن ممارسة الرياضة أمر ضروري ومطلوب للصحة واللياقة البدنية، وهو ما يؤكده علماء التربية

1- أ .د محمد سلامة محمد غباري، "أدوار الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي" دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004 نص 184.

2- أ .د محمد سلامة محمد غباري، " **مرجع سابق** "، ص 184.

الرياضية، ولكن ممارسة التلاميذ للرياضة خلال فترة الامتحانات والضغوطات التي يتعرضون لها ينبغي مراعاة التوقيت والمدة التي يستغرقها في ممارسة الرياضة.

" كما تنشط الحالة الذهنية للمخ وقدرته على استيعاب المعلومات، وتجعل البدن في حالة النشاط المطلوبة في هذه الفترة، وهو ما يؤكده أيضًا خبراء التربية والتنمية البشرية. فالتركيز في المذاكرة غالبًا ما يكون مداه قصيرا، فبعد مرور وقت قصير على بدء المذاكرة يبدأ التركيز في الانحدار ولن يتمكن الطالب من رفعه مرة أخرى إلا عن طريق الحركة وتنشيط الدورة الدموية، ويتحقق ذلك بممارسة التمارين الرياضية، وبذلك تسهم الرياضة في زيادة تركيز الطالب. كما أن ممارسة النشاط الرياضي تساعد الطالب في الحفاظ على هدوئه خلال فترة الامتحانات. فهي تشعره بأنه أكثر نشاطًا وانتعاشًا، الأمر الذي سوف يساعده على القيام بأداء أفضل في امتحاناته"[1].

"وكذلك أثبتت دراسات علمية بأن وظائف الدماغ تتحسن نتيجة للتغير ما بين بيئة تلقي المعلومات داخل الفصول والقاعات وممارسة الأنشطة البدنية والحركية خارج الفصول الدراسية والقاعات الأكاديمية وهذا بدوره يزيد من مقدرة الطالب على الانتباه عند عودته لحضور الدروس النظرية داخل حجرة الدراسة مرة أخرى. كما يساهم النشاط البدني في زيادة الطاقة مما يعطي الطلاب فرصة للتخلص من الملل الناتج عن التركيز العالي لفترات طويلة، فوظائف الدماغ تتحسن تحت تأثير الأنشطة البدنية والحركية حيث إن زيادة النشاط البدني ينشط عمل الجهاز الدوري التنفسي في نقل الأوكسجين إلى جميع أجزاء الجسم ومن بينها الدماغ فتزداد كفاءته على حمل الدم المحمل بالأوكسجين والجلوكوز فزيادة نشاط الدورة الدموية في الدماغ تحت تأثير الأنشطة البدنية والحركية يزيد من تدفق الدم المحمل بالأوكسجين والغذاء لخلايا الدماغ فيزيد من تحسن وظائف الدماغ الإدراكية مثل الفهم واليقظة والتركيز والتذكر والحفظ"[2].

إنّ العلاقة بين الرياضة والتحصيل الدراسي تعتبر علاقة إيجابية ومعقدة في الوقت نفسه، والدراسات أظهرت أن ممارسة الرياضة تؤثر بشكل كبير على الأداء الأكاديمي للطلاب بعدة طرق.

1- تحسين التركيز والانتباه :ممارسة الرياضة تساعد في تحسين تدفق الدم إلى الدماغ مما يزيد من قدرة الطلاب على التركيز والانتباه أثناء الدراسة، النشاط البدني يعزز من الوظائف المعرفية مثل الذاكرة واتخاذ القرارات.

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان،"مرجع سابق "، ص 103.

2- من الموقع، "**https://www.manhajiyat.com/ar** **يوم 26 نوفمبر 2024 التوقيت 16سا و23د**

2- تعزيز الصحة النفسية : ممارسة الرياضة تساعد في تقليل مستويات القلق والتوتر والاكتئاب وهو ما يمكن أن يساهم في تحسين الحالة النفسية للطلاب وبالتالي أداءهم الأكاديمي.

3- زيادة القدرة الطاقة والقدرة على التحمل :النشاط االبدني يعزز من مستوى الطاقة العامة للطلاب، مما يجعلهم قادرين على التحمل لمهام الدراسة لفترات أطول وأكثر فعالية.

4- تحفيز العقل والتفكير الابداعي :الرياضة تساعد على تحسين التفكير النقدي والابداعي من خلال التحديات والمواقف التي تواجه الطلاب أثناء التدريب أو المنافسات.

5- تنظيم الوقت :الرياضة تعلم الطلاب تنظيم وقتهم بشكل فعال بين الدراسة والنشاط البدني نما يحسن مهارات إدارة الوقت لديهم.

6- تعزيز العمل الجماعي والمهارات الاجتماعية :الرياضة الجماعية خاصة تعزز من مهارات العمل الجماعي والتواصل، وهو ما يمكن أن ينعكس إيجابا على قدرة الطلاب على التعاون والمشاركة في الأنشطة الدراسية.

بالمجمل تساهم الرياضة في تعزيز التحصيل الدراسي بشكل غير مباشر من خلال تحسين الصحة البدنية والعقلية والقدرة على التنظيم والتركيز.

النظرة السوسيولوجية اتجاه ممارسة الرياضة بالنسبة للطلاب تتنوع وتتناول عدة جوانب اجتماعية وثقافية، السوسيولوجيين يرون الرياضة كظاهرة تتجاوز كونها مجرد نشاط بدني، وتعتبر جزءا من تكوين الهوية الاجتماعية والثقافية للطلاب،ويرون أنّ ممارسة الرياضة تساهم في تنمية القيم الاجتماعية مثل التعاون، الانضباط، والروح الرياضية، مما يساعد الطلاب في تشكيل شخصياتهم الاجتماعية، ويذهبون إلى أنّ الرياضة توفر بيئة لتعلم القواعد الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين، مما يعزز العلاقات الاجتماعية بين الطلاب ويسهم في بناء مجتمع مدرسي متماسك، وتعتبر وسيلة للتعبير عن الهوية الشخصية والجماعية، الرياضة قد تساعد في تعزيز شعور الطلاب بالانتماء إلى جماعة معينة أو فريق رياضي، ويرون أنّ الوصول إلى الرياضة يمكن أن يكون متأثرا بالعوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية، مثل الجنس والعوامل الاقتصادية، قد يجد الطلاب من العائلات ذات الدخل المنخفض صعوبة في الحصول على الفرص الرياضية المناسبة، مما يعزز التفاوت الاجتماعي، في المقابل يمكن للطلاب من الطبقات الاجتماعية العليا الحصول عل فرص تدريب ومرافق رياضية أفضل، والرياضة تحفز على المنافسة، والتنافس الرياضي يمكن أن يعزز روح الفريق والعمل الجماعي، ومن الناحية الصحية يرى السوسيولوجيون أنّ الرياضة تساهم في تطوير القدرات البدنية والنفسية للطلاب، فهي لا تساعد فقط في تحسين اللياقة البدنية، بل تلعب دورا في تخفيف التوتر

والضغوط النفسية مما يجعلها أداة فعالة في تحقيق التوازن النفسي والعاطفي، ويرون أنّه تارة قد يميل الطلاب إلى ممارسة الرياضة كوسيلة للتمرد على الأنظمة أو القواعد الاجتماعية السائدة، وهذا ممكن أن يظهر في ممارسة رياضيات غير تقليدية أو في الفرق الرياضية التي ترفض الأنماط التقليدية.

"أجرى **لوشن** بحثا تقليديا (1970) ركز فيه على العلاقة بين الرياضة والمجتمع ويعتبر هذا البحث دراسة تحليلية عميقة لطبيعة الرياضة كمؤسسة اجتماعية وكيف تتصل بالمؤسسات الأخرى وتركيبها ووظائفها والقيم الاجتماعية التي تنميها، أنّ مستوى التحليل ربما يكون متقدما في مجال علم الاجتماع الرياضي فالرياضة جزء من المجتمع وشريحة من شرائحه الهامة تؤثر وتتأثر بالقيم الاجتماعية والمعتقدات ولذلك فالرياضة هي مؤسسة ثقافية ناقلة لثقافة المجتمع "[1].

في المجمل يتناول السوسيولوجيون الرياضة باعتبارها ظاهرة معقدة تتداخل فيها العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتساهم في تشكيل هوية الطلاب وتوجهاتهم الاجتماعية.

جدول رقم (11) :يبين علاقة النجاح بممارسة الرياضة:

التلميذ / ممارسة الرياضة	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	71	%54.60	59	%45.40	130	%21.66	3.497	2	0.174	0.076
أحيانا	118	%57.60	87	%42.40	205	%34.16				
نعم	130	%49.10	135	%50.90	265	%44.16				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^{2}تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (3.497) عند درجة حرية 2،ودلالة معنوية(sig=0.174)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^{0}ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّممارسة الرياضة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي.

– إنّ ممارسة الرياضة من بين العلوم التي ازداد الطلب والاهتمام بها على كل المستويات مجتمعية أو مدرسية أو مؤسستية، وكثيرا من الدول تسعى إلى تحديث مفاهيمها ومعارفها، حيث إنّ وزارة التربية الوطنية تعتني بها وتتابع كل

1– خير الدين علي عويس وعصام الهلالي، "**الاجتماع الرياضي** " طبعة القاهرة، دار الفكر العربي، 1997.ص65.

النشاطات الرياضية على مستوى المؤسسات، مع فتح مناصب مالية في المدارس الابتدائية وتدريسها لجميع تلاميذ المدارس الابتدائية، والتي من شأنها الإسهام في تنمية وإعداد المواطن الصالح القوي والصحي، وممارسة الرياضة البدنية تعتبر النظام التربوي الذي يسعى إلى تحسين الأداء الإنساني العام، وتعمل على اكتساب المهارات الحركية وإتقانها والعناية باللياقة البدنية من أجل صحة العقل السليم، وتطبيع الفرد اجتماعيا، الرياضة تجعل التلاميذ يستذكرون دروسهم بطريقة أفضل وتزيد من دائرة استيعابهم للمواد المختلفة التي يقومون بدراستها.

– **الفئة الأولى** ومن خلال نتائج الجدول رقم (11) فإنّ من بين أفراد العينة الذين لا يمارسون الرياضة (130 من بين 600) أي ما نسبته 21.66% وهو عدد كبير يجهل دور الرياضة وأهميتها في حياة الإنسان، ومن خلال تقربنا من أساتذة التربية البدنية بحكم وظيفتي في المؤسسات المعنية بالدراسة اتضح لي أن معظم الذين صرحوا بعدم ممارسة الرياضة خارج المؤسسة هم بنات من المؤسسات في المناطق الريفية، وقد يرجع السبب إلى العادات والتقاليد بالإضافة إلى نقص الهياكل الرياضية التي توفر للمرأة خصوصية ممارسة هذه الرياضة، مع غياب الدعم المادي والمعنوي وقلة الوعي الرياضي، وكانت نسبة النجاح 54.60% وهي نسبة مقبولة، ترجع إلى اجتهاد التلميذ ذاته، وقد تكون البنات هن الأكثر تحقيقا لهذه النتيجة، تقابلها نسبة الرسوب ب 45.40% وهي نسبة غير مقبولة في وقتنا الحاضر خشية عدم السماح لهم بالعودة وبالتالي الأولاد منهم ينتظرهم الشارع، وتعود نسبة الرسوب هذه إلى تداخل عوامل أخرى حالت دون تحقيق نتائج دراسية.

– **الفئة الثانية** المبحوثين الذين يمارسون الرياضة خارج المؤسسة تارة بعد أخرى (أحيانا) كان عددهم (205 من بين 600) أي بنسبة 34.16%، وهو عدد كبير كذلك يجهل قيمة الرياضة، ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع بعض الأولياء خاصة ذوي المستوى التعليمي العالي صرحوا لنا بأنّهم يمتنعون على استمرارية ممارسة الرياضة هذه السنة نظرا لاستقبال شهادة التعليم المتوسط فهم يخشون على نتائج أبنائهم وبسبب هذا سمحوا لهم فقط أحيانا بممارستها كممارسة ترفيهية أو حفاظا على الصحة واللياقة البدنية، ورغم هذه التبريرات يجهلون أهمية وفوائد الرياضة ودورها في تنشيط الذاكرة وتحصيل المزيد من المعلومات، والمعارف، فقد أشارت كثير من الدراسات أن تخصيص وقت لممارسة الطلاب الأنشطة البدنية والحركية يؤدي الى تحسين الأداء والتحصيل الدراسي مقارنة بالطلاب الذين لم تتاح لهم مثل هذه الفرصة، إلاّ نسبة النجاح لهذه كانت مقبولة حيث بلغت 57.60% كانت ادراكا من التلميذ بأهمية الدراسة، مع متابعة الآباء لهم حسب تصريحات كثير من الآباء، تقابلها نسبة الرسوب لنفس الفئة ب 42.40% وهي نسبة كبيرة، لعل غياب ممارسة الرياضة أدى إلى هذا.

– **الفئة الأخيرة** التي تمارس الرياضة باستمرار داخل وخارج المؤسسة كانت هي الأكبر عددا (265 من بين 600) أي بنسبة 44.16%، فهم مدركين لأهمية الرياضة على العموم بالنسبة لحياتهم سواء بتشجيع من الأهل أو الدور الذي يلعبه أستاذ التربية المدنية داخل المؤسسة، أو يرجع هذا إلى نوع الحي الذي تعيش فيه هذه الفئة من توفير

أماكن مخصصة ومرافق رياضية تشجع على ذلك، ولكن ما يلفت الانتباه أنّ نسبة النجاح لهذه الفئة كانت أقل من المتوسط حيث بلغت 49.10% وهي نسبة غير مقبولة، تقابلها نسبة الرسوب المقدرة ب 50.90% وهي نسبة كبيرة مقابل ما ينتظره الأولياء وما تقدمه المؤسسة، وقد ترجع النسب هذه إلى التلميذ ذاته من حيث تنظيم الوقت لممارسة الرياضة والإسراف فيها دون مراعاة الاهتمام بالدروس والتحضير الجيد، أو ممارسة هذه الرياضة دون تأطير أو تحت إشراف مسؤول معين، وعلى العموم ومن خلال النتائج المتحصل عليها للفئتين (نعم – أحيانا) كانت النتائج مقبولة ونسبة النجاح فاقت 50% بعيدة عن نتائج الدراسات التي أجريت في هذا الشأن .

– لممارسة الرياضة علاقة مباشرة بتنمية القدرة على التفكير والانتباه، وتقوية الذاكرة والذكاء اللغويّ، بالإضافة إلى مهارات القراءة والذكاء الرياضيّ،ونرى أنّه لابد من توعية الحس الرياضي، وتوفير الهياكل الرياضية مع فتح فروع للنوادي على مستوى البلديات، وأن يقوم أساتذة التربية البدنية على مستوى المؤسسات التربوية بدورهم الفعال في نشر هذه الثقافة ومرافقة التلاميذ. الرياضة تجعل التلاميذ يستذكرون دروسهم بطريقة أفضل وتزيد من دائرة استيعابهم للمواد المختلفة التي يقومون بدراستها، ومن المفيد أن يتوازن التلاميذ بين الأنشطة الرياضية والدراسية للحصول على فوائد كلا الجانبين وتحقيق النجاح الدراسي.

16– تواجد الوالدين معا:

16–1– الاستقرار الأسري:يعرّف الاستقرار الأسري "بأنّه مجموعة من القوى الجاذبة التي تعمل على إبقاء الأفراد داخل الجماعة مثل :الحب، الاحترام، الصداقة، والدخل المناسب، والمهنة المناسبة، والتشابه في البيئة الاجتماعية، والقوى التي تمنعهم من الخروج عنها مثل :الالتزام نحو الأطفال، ونمو الروابط الزوجية والدينية، والارتباط بالجماعة الأولية، والقانون والموانع الاقتصادية "[1].

إنّ الأساس في تكوين أي أسرة هو بداية حياة جديدة لكلا الزوجين والسعي لتكوين علاقات اجتماعية سليمة، والحفاظ على استقرار الأسرة يكون بالاختيار الصحيح للزوجين والعمل بمبدأ التضحية والتفاهم والود وجعل مصلحة الأبناء فوق كل اعتبار وعدم اتخاذ القرارات المتسرعة في أمور مصيرية، فكلما كانت الأسرة على قدر كبير من التماسك والاستقرار والاستقامة صلحت أمور المجتمع واستقامت أمر الأبناء، وبتحقيق الاستقرار والتماسك داخل الأسرة ساد الوفاق بين الزوجين وامتد ظله على باقي أفراد الأسرة فيصبح جو الطمأنينة هو السائد في الأسرة لما تحققه من راحة نفسية اجتماعية لأبنائها.

إنّ الطفل يحتاج إلى أسرة يسودها الوئام والمودة، والمحبة التي تمنحه الإحساس بالأمان والاستقرار النفسي، ومن المعروف أنّ المصادر الأولى تتكون في السنة الأولى، وكيف للطفل أن يشعر بالأمان إذا كان كل ما حوله ومن

1 – سميرة ونجن :" مرجع سابق "،ص 74.

حوله يتميز بالقلق والتوتر وعدم الاستقرار والشعور بالخوف والضغط النفسي نتيجة لتوفير لقمة العيش ومستلزمات الحياة.

"لا يمكن للطفل أن الحصول على ما يريده من حب واستقرار إلاّ باتجاه الوالدين، والأسرة السليمة سيكولوجيا وسوسيولوجيا هي التي تعيش جوا اجتماعيا مفعما بعواطف المحبة والحنان مشبعا بالطمأنينة والتضامن من داخل الأسرة، لأنّ الطفل من خلال أسرته يكتسب الحب والكراهية، والاعتماد على النفس أو الاتكال على الغير، الاجتهاد أو الكسل، فبوجود الأم يتعلم الطفل الحب وغيابها يؤدي إلى اضطرابات عنيفة في سلوك الفرد وفي علاقته الاجتماعية، وبوجود الأب يتعلم الثقة بالنفس لمواجهة الحياة "[1].

"**فالاستقرار الأسري** يعني توفير جو من الهدوء والدفء والحنان يحتضن الزوجين ومن ثم الأبناء، ويشملهم بالرعاية والعطف والتوجيه والمرافقة والتنشئة السوية، لذا فاختلال التوازن داخل الأسرة وانعدام الاستقرار الأسري يؤدي إلى وضع تنعكس آثاره على الأبناء وتحصيلهم الدراسي بالدرجة الأولى "[2].

16-2- العلاقات الأسرية:

إنّ العلاقات الأسرية لها دور كبير على الأطفال إما أن تساعد على تفوقهم، أو العكس، وذلك لما توفره هذه الأخيرة من جو أسري يسوده الحب، والتفاهم، والتوافق النفسي والاجتماعي، وأول هذه العلاقات التي في تفوق التلميذ دراسيا:

16-2-1- العلاقة بين الوالدين: علاقة الوالدين ببعضهما البعض لها أهمية كبيرة في تنشئة الطفل، لأن الانسجام بين الوالدين واستقرارهما يؤثر على الطفل، ويساعد في بناء شخصية الطفل المتزنة والمتكاملة والتي تشجع الطفل على زيادة تحصيله الدراسي، "والسعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو شخصية الطفل بصفة متكاملة ومتزنة "[3].

وقد أشار القرآن الكريم إلى العلاقة التي ينبغي أن تقوم عليها الحياة الزوجية من ود وتراحم في قوله تعالى :{**ومنآياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاّ لتسكنوا إليها وجعل بينكم مّودةّ ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**}،**الروم (21)**. وعليه فإنّ التوافق الزواجي يساعد الزوجين على الاهتمام والمتابعة الجيدة للأبناء والحفاظ على الاستقرار الأسري وكل منهما يكمل الآخر لصالح نجاح وتفوق الأبناء في شتى مجالات الحياة.

أما إذا ساد الأسرة علاقات يشوبها الخلاف والصراعات مابين الوالدين، فهذا يترك في نفس الطفل أثارا نفسية مؤلمة تؤثر سلبا على أدائه التحصيلي، والتي تؤدي بالطفل إلى عدم الاتزان الانفعالي والاضطراب في السلوك.

1 – مجلة علوم التربية :الأسرة والمجتمع، العدد 52،المغرب نيونيو، 2012، ص 75.

2 – مُحَمَّد يسري ابراهيم دعبس، "**الأسرة في التراث الديني والاجتماعي** "،مصر، دار المعارف، 1995، ص35.

3 – خليل عبد الرحمان المعايطة :"**علم النفس الاجتماعي** "دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط2000،1،ص75.

"التعاسة الزوجية تؤدي على تفكك الأسرة مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم"[1].

"والخلافات بين الوالدين تخلق توترا يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية، والخوف، والشجار، وعدم الاتزان الانفعالي "[2].

إنّ غياب الأم أو الأب في التنشئة الأسرية ينجر عنه تدهور بنية الأسرة، وتقصير أي واحد منهما في تحمل مسؤولياته، يعد إهدارا لحقوق الطفل الفطرية في التفاعل مع الوالدين، لأنّ تواجدهما معا مهم للتفوق الدراسي وأي خلل في هذا البناء يقضي على الاستعداد الدراسي للطفل، وما أشارت إليه بعض الدراسات الأمريكية الحديثة أنّ الحالة الاجتماعية وحضور الآباء الفعال يؤثر على تقدم الأطفال في الأسرة في مراحل التعليم المختلفة بداية من فترة الحضانة، وعليه فإنّ أفضل وسيلة للنجاح والتفوق في زيادة التحصيل الدراسي للطفل وتنمية تفوقه الدراسي يوجد في تحقيقه لحياة سعيدة بين والدين تسود بينهما علاقة التفاهم والحب والود، والاحترام المتبادل والذي يساعده على الاستقرار النفسي.

إنّ الاستقرار الأسري يوفر الأجواء الدراسية في البيت كالمحافظة على الهدوء والسكينة، ويسعى الوالدين إلى عدم إزعاج الأبناء أثناء بالواجبات المدرسية، ومتابعتهم وتحضيرهم نفسيا ومرافقة للامتحانات، والأسرة المستقرة تعتني بالأبناء وتوجيههم ورسم برنامج زمني تحدد فيه أوقات الدراسة والسعي والجد والاجتهاد وأوقات الفراغ وأوقات الراحة والنوم، وتقوم بتوعية الأبناء على احترام المعلم والتركيز معه داخل القسم، وتكوين أقوى العلاقات الاجتماعية والتربوية معه داخل وخارج المدرسة.

والوالدين معا لا تقتصر مسؤولياتهم على تربية الأبناء وتنشئتهم وتقويم سلوكهم وزرع القيم الايجابية عندهم فحسب بل تكون أيضا مسؤولة على تحصيلهم العلمي أيضا عن طريق حثهم على اكتساب العلم والمعرفة والتدريب على المهارات والكفاءات، وكل هذا بفضل الحنان والعطف الذي يوليه الوالدين للأبناء فوجودهم يدفع الأبناء للإقبال على الحياة الجميلة التي تنشطهم وتدفعهم للتحصيل العلمي والمنافسة داخل الصف، وكل هذا عن طريق:

أ– التحفيز المادي والمعنوي:

يسعى الوالدان دوما للقيام بعملية التحفيز اتجاه أبنائهما ماديا أو معنويا حسب الموقف والظروف المحيطة من اجل إعطاء قيمة للعلم وتشجيع الابن على الاجتهاد المستمر والتفوق والوصول إلى أعلى الدرجات.

1 – خليل عبد الرحمان المعايطة :" **نفس المرجع** "، ص 75.

2 – خليل عبد الرحمان المعايطة :"**نفس المرجع** "، ص76.

ب- تشجيع الطفل على طرح الأسئلة:

يذّكر الوالدان المتعلمان أطفالهما بآداب طرح الأسئلة من أجل الوصول إلى المعرفة، ومنها عدم التحرج من السؤال والمبادرة في توجيه الأسئلة النافعة للمعلمين وغيرهم، لأن طرح الأسئلة لمعرفة الأسباب والمسببات من أهم الأمور التي تخلق حب الاستطلاع والاكتشاف والفهم، فالوالدين المتعلمين لا يتضايقان بأسئلة أطفالهما مهما كان نوعها، " فلو شجع الكبار الطفل على أن يسأل لبثوا في نفسه الثقة، ولقويت إرادته وتلك قاعدة هامة من قواعد الإبداع "[1].

ج- مراجعة الدروس وانجاز الواجبات المنزلية:

يقوم الوالدان بالإشراف على متابعة أطفالهم في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، فهم اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أطفالهم في مراجعة دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أطفالهم في الماضي، ويرجع هذا إلى المستوى الثقافي والتعليمي في الوقت الحالي، خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح لهم فرصة التعلم، في حين أنّ الفئات العمالية والريفية يخرجون أبنائهم من المدرسة إما ليتعلموا حرفة أو ليساعدونهم في أعمال الفلاحة، أو قد يكتفون بمرحلة معينة من مراحل التعليم [2].

الاستقرار الأسري هو ما يدفع الآباء للقيام بكل الأدوار التي تخدم التلميذ من المتابعة والإشراف، وعدم تواجد الوالدين معا يسبب للابن الإهمال في القيام بواجباته وربما حتى درجة الانحراف، مما يؤدي به إلى كراهية المدرسة وبيئتها.

د- متابعة تمدرس الطفل:

تتجلى متابعة تمدرس الطفل من خلال زيارة الوالدين للمؤسسة التعليمية التي يدرس بها الطفل للاطلاع بصفة مباشرة على مردوده الدراسي، وليتعرفا من خلالها على أطفالهما في المدرسة وميولهم نحوها ومشكلاتهم إزائها واستعدادهم لها، ومهارتهم التي اكتسبوها من خلال دروسها، فضلا عن تعرف الوالدين على المستويات التحصيلية لأطفالهما حيث يساعدهما على التخطيط المناسب للسهر على دراستهم[3].

وأثبتت الدراسات أنّ حسن التواصل بين الأسرة والمدرسة يؤدي إلى نتائج إيجابية وفاعلة لأنّ لها بالغ الاثر في نفسية الطفل بحيث تجعله يدرك مدى أهمية العلم والمعرفة، كما أنّ هذه الزيارات تساعد الوالدين في معرفة سلوك أطفالهم ومستواهم التحصيلي لتدارك نقاط الضعف لديهم، فالابن الذي تلقى عناية أسرته وأحيط بالرعاية قد يجد في المدرسة تشجيعا أوفر لأنّ جني التنشئة الأسرية يقوي ويعزز مسار التوجهات المدرسية، ولا يتم هذا إلاّ بتواجد الوالدين معا مع الجو العائلي الهادئ والمستقر.

---

1 – حسن ابراهيم عبد العال :" **التربية الابداعية ضرورة وجود** "،دار الفكر، عمان، 2005، ص181.

2 – سناء الخولي :"**الأسرة والحياة العائلية** "،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص 287.

3 – رشدي أحمد طعيمة :"**أداب الأطفال في المرحلة الابتدائية** "،دار الفكر العربي، القاهرة 1998، ص 69.

إنّ المتابعة الأسرية من أجل التحصيل الدراسي التي تسعى إليها تستلزم وجود أحد الوالدين أو كليهما في البيت، وهذه المتابعة تأخذ عدة صيغ منها المراقبة والإشراف المباشر والحث على الدراسة اليومية والمشاركة في المذاكرة، وإجراء اختبارات افتراضية أولية في البيت، والتدخل من أجل تذليل بعض الصعوبات في بعض المواضيع والدروس الغامضة عليهم أي يتعذر فهمها واستيعاب مضامينها، " ويرى بعض علماء الاجتماع التربوي وهم يعتقدون بأنّ تعليم الأبناء ومتابعة دراستهم وتحصيلهم الدراسي والعلمي إنّما هو من واجبات المدرسة وليس من واجبات الأسرة، فواجبات الأسرة تنحصر في تهيئة الظروف التربوية الايجابية في البيت وحث الأبناء على الدراسة والتحصيل العلمي، ومهما يكن الأمر فإنّ كلا من الأسرة والمدرسة ينبغي أن يشتركا سويا في التوجيه والرعاية والمتابعة طالما أنّ الأسرة مكملة للمدرسة والمدرسة مكملة للأسرة "[1].

إنّ الأسرة المستقرة ترشد الابن إلى الطريق الذي يوصله للهدف، وعندها يعرف الابن هدفه العلمي ويدرك الطريق الذي يقوده إلى تحقيقه.

"وللأسرة واجبات أخرى تتجسد في ضرورة الاتصال المستمر بالمدرسة كاتصال أحد الوالدين أو كليهما بمدير المدرسة أو بالمعلمين للاطلاع على التقدم الدراسي والعلمي لأبنائها"[2].

"يمكن أن يؤدي عدم الاستقرار الأسري شكلا آخر يتمثل في الطلاق والانفصال بما يحمله من أبعاد خطيرة تهز أركان الأسرة ويهدد مستقبل الأبناء، وتزداد الأمور سوءا في حالة إعادة أحد الوالدين الزواج ويبقى الأبناء كالكرة بين الوالدين وتتأثر حياة الأبناء بالعيش مرة مع الأم ومرة أخرى مع الأب، مما يخلق فراغا في العلاقات والتواصل ويزداد الأمر سوءا إذا رزق الوالدين بأبناء جدد من الزواج الجديد، وتوجد صور أخرى لعدم الاستقرار الأسري تتمثل في الهجر وذلك بترك الأب الأسرة والتخلي عن مسؤولياته ودوره اتجاه أبنائه"[3].

إنّ الدور التربوي الذي تلعبه الأسرة المستقرة يهدف إلى إكساب الطفل عدد من صفات النضج الاجتماعي في مجال العلم والمعرفة أو مجال التعامل والعلاقات أو مجال الخبرة والمهارات.

16-3- التكامل الأسري ومقوماته:

"إن الحياة الأسرية مجموعة من العلاقات، ومجموعة من الوظائف، ومجموعة من الأدوار والإشباعات والتفاعلات، ولكي تنجح الأسرة في قيامها في أداء وظائفها وفي لعب كل فرد من أفرادها دوره في حياة الأسرة، ولكي يتم النجاح في تحقيق الأهداف التي تقوم الأسرة على الوفاء بها لابد في سبيل ذلك من أن يقوم التكامل الأسري وفي كل جانب من جوانب الحياة التي تريب طبها، ولذلك كان من الضروري للبحث والتفكير في تحديد لجوانب التكامل

1 – رحماني سامية :"**حجم الأسرة وتأثيره في التحصيل الدراسي للطفل** " دراسة ميدانية بمتوسطة زاغر جلول العالية، 2015.2016، ص93.

2 – إحسان محمّد الحسن، "**علم اجتماع العائلة** "،ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 289-290.

3- محمّد يسري ابراهيم دعبس، " **مرجع سابق** "، ص36.

الأسري والذي تعتمد علية حياة الأسرة لاستقرارها وتحقيق ترابطها وتماسكها، مما يجعلها قادرة على إثبات وجودها وحدة اجتماعية سليمة وخلية مجتمعية قوية تؤدي وظائفها، وتلعب أدوارها بالنسبة لأفرادها كما ينبغي أن يكون "[1]

ويمكن تحديد جوانب التكامل الأسري بمقوماته وأسسه من حيث المفاهيم التالية:

16-3-1- المقوم البنائي:

ويقصد به وحدة الأسرة في كيانها وبنائها من حيث وجود كل الأطراف الزوج والزوجة والأولاد في صورة مترابطة ومتماسكة كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته، ويعمل على أن يصل للهدف المنشود والذي يحقق الآمال التي تصنعها الأسرة لنفسها ويصل بها للنجاح الذي تعمل من أجله، ومن ثم فإنّ التكامل البنائي في الأسرة يقوم على أساس وجود كل من الزوجين والأبناء في إطار مثلث يجمع أفرادها بين أضلاعه.

ويفيد المقوم البنائي في قيام التفاعل الأسري، وإذا ما سارت الحياة الأسرية مع قصور أو نقص في كيانها البنائي من أي طرف من أطرافها في المثلث البنائي المعروف، فإنّ هذا السير يمكن أن يحقق النجاح الجزئي، أو مع التصور الجزئي في حياة أسرية غير متكاملة[2].

16-3-2- المقوم العاطفي:

يقصد بالتكامل العاطفي للأسرة أن تكون الحياة الزوجية والأسرية قائمة على عواطف إيجابية بمعنى أن يكون الود والحب والتراحم والرضا والطمأنينة قائما بين أطراف الحياة الأسرية قائما بين الزوج وزوجته، قائما بين الآباء والأبناء، قائما بين الإخوة ببعضهم، وإذا كان التكامل البنائي يعطي قوة مادية للعلاقات الزوجية الأسرية، ويعطي الفرصة والجو الملائم للتفاعل الايجابي لهذه العلاقات بحيث تتحول من الصلة المادية الكينية إلى صلة عاطفية معنوية تربط هذا الكياناالمادي برباط عاطفي قوي متين قادر على مواجهة ظروف الحياة وأحداثها، ويقوى على مقابلة وصد الأزمات والضغوط الأسرية وإذابتها، وتبديد آثارها وتلافي مضاعفاتها نوهذه العواطف يقوم عليها هذا التكامل الأسري هي بمثابة الخيط الدقيق الذي لا يرى، ولكنه يوثق الصلة، ويؤكد العلاقة، ويدعم الرابطة الأسرية بالصورة التي يصبح معها جو الأسرة مجالا نفسيا مريحا يتم من خلاله الإشباع العاطفي لكل فرد من أفراد الأسرة وعندئذ تنجح في أداء وظائفها المختلفة بصورة تجنبها الكثير من المشكلات التي تهدد تماسكها [3].

1- د/السيد رمضان :"**إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرةوالسكان** "،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع،الإسكندرية (مصر)،2002،ص77.

2- د/السيد رمضان :"نفس المرجع "،ص 78.

3- د/السيد رمضان :"نفس المرجع "،ص 79.

16-3-3- المقوم الديني:

يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية التي نلاحظها في كافة المجتمعات التي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه إن طوعا أو كرها وإلاّ استحق الجزاءات المختلفة التي يفرضها المجتمع، وعندما يولد الفرد يجد نفسه محاطا بأسرة يعتبر الدين أحد عناصر ثقافتها الأساسية الهامة وأحد المثيرات القوية التي تفرض نفسها عليه كي يستجيب لها، ويعرف (**دوركايم**) الدين بأنه نسق متكامل من المعتقدات والممارسات ترتبط بموضوعات مقدسة يوحد بين أولئك الذين يؤمنون بهذه المعتقدات والممارسات ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر بطريقة جماعية، مثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف، ومن ثم ينبغي أن تتجه المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية بالكلمة والمثال الذي يتمسك به الأبوان من الإيمان بالله تعالى وطاعة أوامره هي الخطوة الأولى نحو تكامل الأسرة ....إنّ الدين يعتبر مقوما هاما من مقومات الاستقرار والتكامل الأسري ولذا يجب على كل أفراد الأسرة أن يتمسكوا بالتعاليم الدينية والقيم الروحية ويخضعوا لها كل نزعاتهم وحاجاتهم بحيث لا تصبح الحياة الأسرية مهددة بالأهواء الفردية ومن ثم عدم الاستقرار والتصدع[1].

الشريعة الإسلامية وضعت حقوق وواجبات تعتبر بحق ضوابط اجتماعية، تنظم العلاقات الأسرية، وتوضح لكل فرد فيها ماله وما عليه مما يؤدي إلى تكامل الأسرة وتماسكها، فيسود الجو الهادئ والمحبة والتفاهم، وعلى الرجل أن يكون رفيقا رقيقا بزوجته وأهله، وعليه أن يسعى إلى تأمين جودة العلاقات القائمة بين الأب والأم والابن، حتى يصنعون منه رجلا.

إذ لا يمكن النظر فقط للأسرة على أنّها تنظيم يقوم بوظيفة إعداد الفرد اجتماعيا، وإنما ينبغي فهم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من خلال عملية التفاعل والنظر إلى الأساليب وأنواع المعاملة الوالدية، وذلك للأهمية الكبيرة التي تحققه في الاستقرار الأسري، وكذلك التوافق الاجتماعي للأبناء.

وفي الأخير يمكن القول أنّ الاستقرار الأسري نقطة جوهرية في حياة أي أسرة، فالجو الهادئ يساعد الأبناء على العطاء والنمو السليم والتحصيل الدراسي الجيد.

"وقد لاحظ **تيرمان** أنّ معظم الأطفال أصحاب التحصيل الدراسي المرتفع يتميزون بأسر مستقرة، وبنظام أسري متكامل، وهو يرى أنّ التحصيل المرتفع يظهر بشكل أفضل في مثل هذه البيئة البعيدة عن التوترات والضغوطات الانفعالية وخصوصا خلال السنوات الأولى من الحياة"[2].

1- د/السيد رمضان :" نفس المرجع "،ص 82.81.

2- Ehrlich ,V. 1982. Gifted children . A guide for parents and teachers . Englewood GLIFFS . PRENTICE Hall ,Inc.

16-4- الطلاق:

يعرف الطلاق لغويا على أنّه حل الوثاق، وهو مشتق من الإطلاق أو الإرسال والترك، ففلان طلق اليدين بالخير أي كثير البذل والإرسال لهما بذلك، أما قانونيا فهو إنهاء العلاقة الزوجية بحكم الشرع والقانون [1].

الطلاق لغة مشتق من الفعل "طلق"أو "أطلق" بمعنى ترك وبعد[2].

والطلاق مشتق أيضا من الإطلاق وهو الإرسال والترك بعد الإمساك، ويقال طلقت القوم أي تركتهم كما يترك الرجل المرأة[3].

والطلاق هو نوع من التفكك الأسري الكلي، وانهيار الوحدة الأسرية وكذلك انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، والذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي، فينفصل الزوجين ويربى الطفل من قبل أحد الوالدين، أي الطرف المتبقي معه الابن ويحدث هذا نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها[4].

ويعتبر الطلاق مؤشرا واضحا على فشل العلاقات الزوجية، والطلاق جاء حلا إلهيا عادلا، بعد استحالة العشرة بين الزوجين والوصول بالوضع إلى طريق مسدود، وفي هذه الحالة قد يعتدي الرجل على المرأة وقد تعتدي هي عليه بارتكاب جريمة فجاء الطلاق حلا تفاديا لارتكاب الجرائم، بالرغم من النتائج السلبية التي قد تحدث في كثير من الأسر على تربية الأبناء وتحصيلهم الدراسي.

ويحدث الطلاق نتيجة تعاظم الخلاف بين الزوجين إلى درجة لا يمكن معها تحمل العشرة وهو شأن ديني وليس مدنيا فهو يخضع لقوانين مستمدة من الشرائع الدينية، وتختلف الديانات السماوية فيما بينها في إباحة حل رابطة الزواج بالطلاق، باختلاف المذاهب، وإن كانت كلها تتفق في اعتبار الزواج علاقة أبدية لا تقبل الانحلال "فما جمعه الله لا يفرقه إنسان"[5].

في الشريعة الإسلامية جاء الطلاق حلا إلهيا عادلا، فهو مباح للضرورة لأنّ النفس البشرية لا تقوى على تحمل الضغط إلى أبعد حد، فعندما تساء العلاقة الزوجين والأخذ بكل الحلول المشروعة والعرفية داخل المجتمع، اي عند فشل كل المحاولات (الصلح والحكمين والقضاء)، لو لم يكن مخرج الطلاق لحل المشكل، يتعقد الوضع دون وجود حل، قد يعتدي الزوج على زوجته فيقتلها أو تعتدي هي عليه فتقتله، ورغم النتائج الوخيمة على الأسرة، وقال

1- زغينة نوال :"المرجع السابق " نص 68.

2- رضا مُحَمَّد: "**معجم متن اللغة** "،مجاد 3،مكتبة الحياة، بيروت، 1959،ص1259.

3- مصطفى عبد الغني شيبة:"**أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية** "،دار الكتب الوطنية، ط1،ليبيا، 2006،ص12.

4- مسعودة كسال :"مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري "،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996،ص25.

5- زغينة نوال :"المرجع السابق " نص 68.

عليه الصلاة والسلام "**إنّ أبغض الحلال عند الله الطلاق** "،وماقاله الإمام علي كرم الله وجهه "**تزوجوا ولا تطلقوا، فإنّالطلاق ينفر منه العرش**".

ويفرق علماء الاجتماع أحيانا بين الانفصال والطلاق، ففي الطلاق يكون الطرفان أحرارا في إقامة حياة زوجية جديدة بينما يقتصر الانفصال على عدم الاتصال الجسماني واستقلال كل طرف عن الشخص الآخر في المأكل والمخدع[1].

وقد حدد بارنز معيارا لهذه التفرقة يتمثل في أنّ الطلاق يسمح لكلا الطرفين إقامة زواج جديد عكس الانفصال، ومع ذلك فإنّه يصعب في بعض المجتمعات التفرقة بين الانفصال والطلاق.

النتائج الحاصلة عن الطلاق:

لاشك أنّ ظاهرة الطلاق تفشت في المجتمع بكثرة، وهي من أهم المشاكل التي تواجه الأسر، حيث التأثير السلبي على المقومات الأساسية للمجتمع، وهي الفرد والأسرة والمجتمع.

16-4-1- تأثير الطلاق على الفرد: مما لاشك فيه أنّ الطلاق تحت أي تبرير لوقوعه يترك أثارا سلبية على كل من الزوج والزوجة، نتيجة الطلاق يحمل الطفل عدوانية اتجاه الأبوين، وباقي أفراد المجتمع، وعند إعادة الزواج من قبل أحد الطرفين أو كليهما، يجبر الطفل على تحمل الوضع الجديد والتكيف مع بيئات منزلية مختلفة، فيتلقى صعوبات كبيرة إما من زوجة الأب أو زوج الأم ويواجه الوضع الاقتصادي والاجتماعي والتربوي والثقافي الجديد، وكل هذا يؤثر على شخصيته فيفقده الاستقرار نفسيا، وبين أصدقائه ونظرته لأسرهم يصاب بالإحباط ما يكسبه عدوانية اتجاه الجميع فيتأثر بذلك مردوده الدراسي ونتائجه المدرسية.

أ – انعكاساته على الزوج :يؤدي الطلاق إلى فقدان الرجل الثقة في النساء وحتى الأقارب منهن، وقد يدفعه إلى الإحجام أحيانا عن الزواج لما أصابه من الزواج الأول، زيادة عن الخسائر المادية التي يتكبدها من نفقات ومسكن ونظرة المجتمع له ....الخ.

ب – انعكاساته على الزوجة : تتهم من قبل المجتمع حتى ولو كان الحق بجانبها، حيث ينظر إليها نظرة شك وريبة وعدم ثقة، مما يؤخر زواجها ثانية إلى حين.

16-4-2- تأثير الطلاق على الأسرة: يؤدي الطلاق إلى تقويض الأسرة وهدم بنيانها وفك الروابط القوية التي تربط بين أفرادها، فالطلاق يؤدي إلى انفصال الزوجين وإلى الإضرار بالأطفال وحرمانهم التنشئة والرعاية، وقد يؤدي إلى تشرد الأولاد وانحرافهم وخروجهم إلى الشارع بدون ضوابط وبالتالي الهروب من المدرسة.

1- د/محمّد يسري ابراهيم دعبس:"الأسرة في التراث الديني والاجتماعي "،دار المعارف بمصر 1995، ص 37.

16-4-3- تأثير الطلاق على المجتمع: "لاشك أنّ الأسرة هي خلية المجتمع الأولى، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، وإنّ دمار الأسرة وتفككها نتيجة الطلاق يؤدي إلى إعاقة بناء المجتمع وتقدمه، ويلاحظ بصفة عامة أنّ الطلاق يؤدي إلى صراع بين كل من أسرتي الزوج والزوجة حيث تقع بينهما في العادة خلافات وأحقاد ومواقف مسيئة، وقد يؤدي تفاقم الخلاف بين الأسرتين إلى وقع الجرائم المختلفة".

"إنّ الطلاق نهاية مؤلمة للغاية، أو أنّه مأساة، ولكنه في الحقيقة أفضل من الحياة التعسة غير الموفقة، وحتى في حالة وجود أطفال، فإنّ معيشة الأطفال مع الأم أو الأب في حالة انفصالهما تكون أفضل من المعيشة في جو مشحون بالخلافات، والصراعات الدائمة وهذا مما يكون له أكثر الأثر في سلامتهم النفسية، أو في تكوين شخصياتهم بصورة سوية"[1].

16-5- بعض أسباب وقوع الطلاق:

وقد أظهرت إحدى الدراسات التي أجريت على مجموعة من الأسر المتماسكة والأسر غير المتماسكة المطلقة أنّ أسباب الطلاق تتلخص في الآتي :

- تدخل الأقارب في شؤون الزوجين ويزيد من هذا التدخل المعيشة المشتركة مع الاهل.
- انحراف الزوج ـ الهجرة الخارجية ـ المرض ـ عدم القيام بالدور حتى أصبحت الأم هي العائل والمربي الوحيد للأطفال.
- اختلاف ثقافة وفكر وميول وقيم كل منهما عن الآخر.
- تباين المستوى التعليمي بينهما.
- زواج حضرية من قروية والعكس.
- الفجوة الكبيرة بين عمر الزوج وعمر الزوجة أحيانا.
- ويدخل أحيانا في إطار التفكك الأسري المشكلات الأخلاقية، والتي تتمثل في ارتكاب الفحشاء، والتنكر للقيم الاجتماعية والأخلاقية، وإدمان المسكرات والمخدرات، وعدم الصدق والإخلاص والصراحة.

"وليس أدل على أنّ الطلاق يعد كارثة للأسرة، وحادثا مشئوما للأشخاص الذين يشملهم، ومؤشرا واضحا لفشل نسق الأسرة، إلاّ ما تقوله امرأة عند إثارة موضوع الطلاق، أنا لا أرغب في انهيار الأسرة، هذا القول لا يعبر عن قلقها فحسب نبل هو يفصح عن تقديرها اللاشعوري لقيمة الجو الأسري، حتى ولو كان مليئا بالغازات الخانقة"[2].

1- سناء الخولي :"الأسرة والحياة العائلية "،دار النهضة العربية، بيروت، 1984،ص 220.

2- د/حسين عبد الحميد أحمد رشوان :" **الأسرة والمجتمع** "،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012،ص101.

16-6- تفكك الأسرة وتأثيره على الأبناء وتحصيلهم الدراسي:

الطفل الذي يعيش في بيئة أسرية صعبة لا يوجد فيها أي نوع من أنواع الهدوء ولا الراحة النفسية أو الاستقرار، فإنّ مثل هذا الطفل لا يمكن أن يقوم بأي عمل إيجابي وينجح فيه، ويصل إلى ما يريد من أهداف، خصوصا التحصيل العلمي أو حتى مكانة اجتماعية مقبولة بين الأطفال الذين يتواجد بينهم.

الطفل الذي يعيش في بيئة انفصل والده عن بعضهما، وأصبح يعيش تحت رعاية زوجة أبيه أو زوج أمه فإنّ مثل هذا الطفل لا يشعر بالأمان ولا بالاطمئنان ولا يعرف معنى الحب والحنان، ولا يعرف معنى الراحة النفسية أو الاستقرار النفسي، لأنّه يتعرض إلى الإذلال والإهانة والتجريح، مما يجعله في وضع نفسي صعب لا يستطيع معه القيام بأي شيء لأنّه يبقى كل الوقت مشغولا في نفسه وما يحدث له من أحداث التي يعيش معها وهو قلق ومتوتر الأعصاب وخائف من كل شيء ."مما يجعله يصاب بالاكتئاب والانزواء وعدم الاهتمام بأي شيء من حوله، وفي مثل هذا الوضع يصعب التحدث عن التعلم والانجاز والتحصيل الدراسي الذي إن كان فسوف يكون متدينا جدا أو معدوما"[1].(يوجد بعض الحالات الشاذة التي تعامل فيها زوجات الآباء أو أزواج الأمهات الأطفال معاملة جيدة).

للشجار تأثير واضح على التحصيل المدرسي للأطفال، فالطفل الذي يشاهد والديه يتشاجران يوميا لا يستطيع أن يركز في المدرسة ولا أن يعطي كل اهتمامه لدراسته لأنّ تفكيره يكون منصبا في شجار والديه وعن سبب هذا الشجار وعن نتائجه الممكنة والفرص الممكنة والمتاحة لحل هذه الخلافات والشجارات بين الوالدين، فتشغل هذه المشاكل تفكيره وعقله وبالتالي فإنّ دراسته لن تلاقي الاهتمام المطلوب منه، وهذا بدوره يؤدي إلى أن يكون تحصيله المدرسي منخفضا ومتدنيا.

16-7- الآثار السلبية للطلاق:

"تشير الدراسات الاجتماعية والعلاقات الزوجية إلى وجود علاقة وارتباط قوي بين جنوح الأطفال وعدم الاستقرار الأسري، حيث يتأثر الأطفال بانفصال الوالدين خصوصا عندما يحدث الطلاق والانفصال النهائي، لأنّ ذلك يؤدي إلى حرمان الطفل من أحدهما، رغم أنّه على قيد الحياة، هذا بالإضافة إلى جانب الحرمان المادي من تلبية متطلبات الحياة"[2].

المعاناة الفعلية التي يدركها الأطفال تكون بعد حدوث الطلاق والتي تتعلق بالإقامة والإعالة وطبيعة الحياة الجديدة، التي يستقر الطفل فيها لدى أحد الوالدين، وبذلك يدخل الطفل في شبكة من العلاقات الأسرية الجديدة والتي تتعارض فيه مصادر التنشئة الاجتماعية، كل هذا يعتبر بمثابة قنبلة مؤقتة قد تنفجر داخل الكيان النفسي للطفل

1- د/عمر عبد الرحيم نصر الله :"**تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه** "،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2،2010،ص 29.

2- د/عمر عبد الرحيم نصر الله :"المرجع السابق "،ص31.

عندما يكبر فتحطمه نفسيا، وتجعله أسيرا لعقد كثيرة تجعله حائرا في انتمائه وتوجهاته ويبعده عن القيام بالأعمال التي تعود عليه بالفائدة في المستقبل مثل التعليم والتحصيل الدراسي والمعرفي العالي، ويؤدي إلى ارتفاع معدلات القلق والاكتئاب التي تؤدي بدورها إلى ضعف التحصيل الدراسي والخروج عن النظام في المدرسة.

"ومهما حاول الزوجان المطلقان تعويض الأطفال عن الحب والحنان المفقود لن ينجحا بذلك، لأنّه لابديل لعاطفة الأم وعاطفة الحب الحقيقي، ولا يمكن استبدال هذه العاطفة بغيرها لأنّها لازمة وضرورية، وإذانجحت بعض العائلات بذلك فإنّ التعويض يكون جزئيا وسطحيا، لأنّ الكثير من المشاكل التي تواجه الطفل في المستقبل تعود جذورها إلى هذه المرحلة والحالات الاجتماعية"[1].

يجب على الزوجين العمل على تخفيف وقع الطلاق على الأطفال قدر الإمكان حتى يستطيعوا العيش بسلام وبنوع من الهدوء والمقدرة على التعلم والوصول إلى التحصيل الدراسي المقبول.

الجدير بالذكر أنّه لا ينظر لجميع أنماط تفكك الأسرة في أي مجتمع بنفس الدرجة من الأهمية، إلاّ أنّ الطلاق يعتبر أهم أشكال التفكك الأسري في جميع المجتمعات بلا استثناء.

جدول رقم (12) :يبين علاقة النجاح والحالة العائلية:

التلميذ / تواجد الوالدين معا	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
منفصلان	26	%60.90	17	%39.50	43	%07.16	**0.991**	**1**	**0.320**	**0.041**
الاستمرارية في الزواج	293	%52.60	264	%47.40	557	%92.83				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^{2}تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (0.991) عند درجة حرية 1،ودلالة معنوية(sig=0.320) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^{0}ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّالحالة العائلية من خلال نتائج هذه الدراسة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي.

ـ بتطبيق (كا^2) لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين تواجد الوالدين معا والنجاح الدراسي أي الاستمرارية في الزواج لا تؤثر في النجاح الدراسي إلى حد كبير حيث نسبة النجاح لدى الأسرتين (52.60% و60.90%) الفرق ليس كبيرا وكذلك نسبة الرسوب لدى الأسرتين (47.40% و 39.50%) الفرق بينهما هو كذلك غير مؤثر، وهذا لا

1- د/عمر عبد الرحيم نصر الله : "المرجع السابق "،ص32.

يعني أنّ الاستقرار ليس له أهمية في التحصيل الدراسي حسب النتائج وإنّما الفرق الكبير بين الفئتين لم تظهر جيدا لأن الفئتين غير متكافئتين (557 أسرة مقابل 43 أسرة منفصلة). ما هو ملاحظ أنّ نسبة كبيرة من أولياء العينة مستمرين في الزواج لتحقيق الاستقرار الأسري (557 أسرة من 600) أي بنسبة تقدر ب92.83% هذه الأسر تتمتع بالاستمرارية في الزواج ويتمتع فيها الأبناء بالعيش مع الأب والأم معا هذا ما يوفر الاستقرار الأسري الذي يساعد على المتابعة الأسرية الجيدة لهم، وكل هذا لا يعني بالضرورة الاستقرار في العلاقة الزوجية فقد توجد حالات إعادة الزواج مرة أخرى وتكوين أسرة جديدة مع الاحتفاظ بالأسرة الأولى، أو العيش معا ومملوء بالمشاحنات والشجارات.

- ومن خلال النتائج والبيانات الإحصائية الخاصة باستقرار الأسرة بلغت نسبة النجاح لهذه الفئة 52.60% وهي نتيجة غير مرضية مقابل الدور المنوط بالأسرة اتجاه الأبناء، والمعلوم أنّ الاستقرار الأسري أي الاستمرارية في الزواج تؤمن للأبناء الاستقرار إلى حد ما وتوفر الجو المناسب الذي يساعد على التحصيل الدراسي، النتيجة أن الاستقرار العاطفي للأبناء المتمدرسين مع الرعاية والاهتمام الكافيين من طرف الوالدين يمنح للأبناء توافقا منزليا يساعدهم على المذاكرة والتركيز على الدراسة وهو ما يعود ايجابيا على تحصيلهم الدراسي، للاستقرار الأسري دور مهم في تحقيق التحصيل الايجابي عند الأبناء، فإن وجود الأب والأم معا هما المصدر الأساسي لتكوين الاستعدادات التحصيلية المرتفعة عند التلميذ، عن طريق متابعتهما لتحصيل الأبناء، ويسهران على معرفة عدم الرغبة لبعض الأبناء في الإقبال على التحصيل ومحاولة وضع الحلول بالتعاون مع الأستاذ والمؤسسة .وبالنظر إلى نسبة النجاح القليلة يمكننا القول أنّ أنّ الاستمرارية في الزواج لا تعني بالضرورة الاستقرار في العلاقة الزوجية فقد يوجد في العينة حالات إعادة الأب للزواج مرة أخرى وتكوين أسرة جديدة مع الاحتفاظ بالأسرة الأولى، مع احتمال أنّ هذه الأسر قد يكون بعضها لا يتمتع بالاستقرار الحقيقي بمعنى وجود داخلها صراعات ومشاجرات أمام الأولاد، وعدم الاستقرار قد يهدد العلاقة بين الزوجين ويهدد الحياة الدراسية للتلميذ ويؤدي إلى تذبذبه النفسي والدراسي لأنّ الأجواء الأسرية المشحونة لا تساعد ولا تحفز على الدراسة، وكل هذا ساهم في نسبة الرسوب لهذه الفئة 47.40% وهي نسبة كبيرة عندما يتعلق الأمر بالنجاح الدراسي.

-عكس العائلات التي لا تتمتع بالاستمرارية في الزواج كالطلاق والوفاة، متابعة الأبناء تكون متذبذبة وغير مستمرة لأن المتابعة تقع على كاهل أحد الوالدين فقط، أو تنعدم أصلا، بالتالي انخفاض التحصيل الدراسي للأبناء، وهي أسر قليلة حدث فيها الانفصال أو الطلاق حيث كان عددها (43 أسرة من 600) بنسبة قدرت ب 07.16%، رغم الآثار السلبية التي يتركها الطلاق في الأسرة إلاّ أنّ نسبة النجاح كانت مقبولة حيث بلغت 60.90% وقد نرجع نسبة النجاح هذه إلى صغر حجم العينة يزيد من التحصيل الدراسي للأبناء في ظل توفر ظروف أخرى، اختفاء الأب

في الأسرة ينعكس أثره بصفة عامة وعلى الأبناء بصفة خاصة، فهذا الغياب يحدث خللا في أداء الأدوار فيسند الدور إلى الأم، ولعل نسبة النجاح يشير إلى دور الأم الريادي في الاهتمام والمتابعة ومساعدة الأبناء على التحصيل الدراسي، وقد يكون سبب متابعتها واهتمامها بالأبناء هو مستواها التعليمي والثقافي لأنّ نسبة المتعلمات من الأمهات بلغت 72% على مختلف المستويات، كما لا نهمل دور المعلم الفعّال في تحسين النتائج وكثيرا ما كان دور الأستاذ ذو مردود كبير في التحصيل الدراسي رفقة التسيير الإداري المحكم، زيادة على هذا لا ننسى القدرات الشخصية والذهنية للتلميذ نفسه،نقول الاستمرارية في الزواج حتى وإن كانت تحمل بعض المشاكل الأسرية والخلافات، تبقى أفضل للتلميذ بكثير من جو الأسرة التي أدت الخلافات فيها إلى الطلاق، فالاستمرارية في الزواج تؤمن جوا من الاستقرار يساعد الأبناء على التعليم الجيد.

17- وفاة أحد الوالدين:

يحتاج الطفل كي ينمو بصورة متناغمة إلى جو عائلي مدموغ بالعطف والحنان والأمان والاستقرار الذي يخلفه الوالدان المتّحدان، أغلب الأبحاث النفسية والتربوية تؤكد أنّ وجود الأب عامل مهم للحد من تدني مفهوم الذات للتلاميذ، ففقد الأب يشكل متغيرا كبيرا في المحيط العائلي لا يقتصر تأثيره على الناحية الوجدانية في حياة الطفل، بل يتجاوزها للتأثير على المسار السوي لنموه، ولهذا نلحظ تزايدا كبيرا بالطفل عالميا، لا يمكن أن تكون الأسرة سوية أو مكتملة بغياب الأبوين، فكلاهما عامل مؤثر في حياة الأبناء.

كثيرة هي العوامل المختلفة المسببة لعدم الاستقرار الأسري لابد أن نشير هنا إلى هذه الحالة القدرية التي لا دخل للبشر فيها ولا طاقة للأسرة فيها، وهي حالة وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، وما تخلفه هذه الحالة من فراغ في أداء الأدوار داخل الأسرة أي ما يترتب على من تغير الدور الاجتماعي للشريك الباقي على قيد الحالات، "تنتهي الحياة الزوجية بانتهاء أحد الزوجين وهذا ما يعني أنّ تلك الحياة المشتركة قد انتهت إلى الأبد، فيصبح بذلك أحد الطرفين أرملا (الزوجة أو الزوج)"[1].

وهنا يصبح حادث وفاة الأب أو الأم مشكلة بالنسبة للأبناء، وخاصة عندما يكون الأبناء في مراحلهم الأولى من التعليم، حتما ستصطحبهم المعاناة لسنين طويلة يذوقون فيها الويلات التي تؤدي بهم إلى الشعور الدائم بفقدان أحد الوالدين، ونتيجة لهذه الحالة فلا يستطيع الابن التركيز في دراسته لأنّه على الدوام شارد الفكر والذهن، وهذا يدفعه إلى كراهية الدراسة مما يسبب له تدني في التحصيل الدراسي، ويزداد الوضع سوءا بالنسبة له في حالة إعادة الزواج للأب والأم واستئناف حياة جديدة يصعب التكيف معها بالنسبة للابن مهما كانت العناية والرعاية

1- السيد عبد العاطي وآخرون :"**الأسرة والمجتمع** "دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2006، ص 57.

وتوفير كل ما يطلبه، وفي حالات أخرى غالبا ما يترك الأولاد عند الأهل لرفض زوج الأم أو زوجة الأب التكفل بهم والاعتناء بهم، فيصبح الأبناء ضحايا هذه الوضعية، حيث يتعرضون لضغوط كبيرة تنعكس آثارها على تحصيلهم الدراسي.

"تؤثر وفاة أحد الوالدين أو كلاهما تأثيرا سلبيا في النمو النفسي للأفراد، إذ أنّ تداعيات اليتم المبكر قد تتسبب في الكثير من التعقيدات النفسية والاجتماعية، وما نلمسه في مجتمعنا أنّ الكثير ممن فقدوا والديهم يعانون من تعقيدات كبيرة جدا من الطفولة إلى سن النضج، يعتقد الكثير أنّ تجربة اليتم والفقدان من أقصى التجارب الإنسانية التي يمكن أن يواجهها بعض ممن قدر لهم أن يعيشوا تفاصيلها، فقدانهم يؤثر في اكتساب الطفل الأدوار الاجتماعية كالذكورة والأنوثة والتي تعد أساسا عملية تعلم اجتماعي"[1].

"أما عن غياب الأب عن الأسرة، فإنّ الأبناء في هذه الحالة يكونون صورة خيالية وغير سليمة عنه، تلك الصورة التي لا تتوافق بطبيعة الحال مع واقع خبرات الحياة الفعلية، فإذا كبروا اصطدموا بما يواجهونه فعليا من نقائصه أو عيوبه مقارنة مع ما تمثلوه في خيالهم بكماله وخلوه من العثرات أو السلبيات، فيؤدي هذا الاصطدام بين الخيال والواقع ربما إلى حالات من اليأس قد تصيب الأبناء، بعدها يقعون فريسة إما للاستسلام والخنوع أو إلى التمرد والعصيان، إنّ وجود الأب الحقيقي في الأسرة هو الدعامة الأساسية لسوية الأطفال بلا شك"[2].

فقدان الأبيؤدي إلى عدم اهتمام الابن بالمدرسة لأنه لا يوجد من يحاسبه على ذلك أو يرشده ويقدم له يد العون والمساعدة مما يؤثر على تعلمه وتحصيله الدراسي وخاصة إذا كانت الأم ذات مستوى تعليمي منخفض.

وفاة الوالدينيفقد الطفل تلك المثابرة التي تأتي من طرفهما على التشجيع والتعزيز وتطور نموه الذهني الذي يؤدي إلى اكتساب سلوكات إيجابية تقود التفوق الدراسي، ويفقد تلك المشاركة الفعالة من خلال زيارة المدرسة، والتواصل المستمر مع المعلمين والمدير، وبوفاتهم يفقد الطفل المصدر الفعال للتحصيل الدراسي، تصبح القراءة له شيئا ثقيل لم يشجعه عليه أحد، ولم يجد من يحترم لديه المحاولة والخطأ، ومن يشجعه على المحاولات المتكررة حتى وإن أخطأ المرة تلوى الأخرى، وبوفاتهم يفقد الطفل ذلك الدور المتعدد الأوجه والصعب، فهما المربيان والمعلمان والموجهان، وهما نماذج فكرية بالنسبة له، ومخططين وداعمين لاهتمامات مواهبه، زيادة على فقدانه الدفء والحنان والعاطفة.

1- من الموقع :https://hawaaworld.com يوم 2024/12/15 على الساعة 21سا و50 د.

2- وفيق صفوة مختار :**مرجع سابق**، ص 37.

"كما أنّ غياب أحد الوالدين لفترة طويلة عن الأسرة قد يكون أحد أهم عوامل التغيير في بنية السلطة داخل الأسرة نظرا لما يؤدي إليه هذا الغياب من إضافة مسؤوليات جديدة على عاتق الطرف الآخر أي (الزوجة أو الأم) الأمر الذي ينعكس على تربية الأبناء وتوجيههم وبالتالي على تحصيلهم الدراسي"[1].

"من الجوانب المؤلمة وشديدة التأثيرعلى الأطفال والتي تترك أثرا قويا على تطور شخصياتهم وتكاملها في الوقت المحدد، وتؤثر على سلوكهم واتجاهاتهم غياب الأب نهائيا (موته) والذي كان يقوم بدوره بالشكل والصورة الصحيحة والمطلوبة، ودور الأب في الطفولة المبكرة بالذات والمراحل اللاحقة مهم وأساسي لأنه يعتبر المثال والرمز الذي يقدره الطفل ويفخر به، وعدم وجوده يترك فراغا كبيرا من الصعب التغلب عليه، وقد يؤدي إلى الانحراف والشذوذ وبالطبع يكون من الأسباب المباشرة المؤدية إلى تدني الإنجاز التحصيلي المدرسي"[2].

إنّ وفاة أحد الوالدين لا شكّ تحدث صدمة كبيرة على جميع أفراد الأسرة بمختلف مراتبهم، ويترك آثاره الاقتصادية والاجتماعية عليها بشكل عام.

17-1- غياب الأم: "دون أن ننسى هنا غياب الأم والذي يعد جانبا مهما أيضا في تحصيل الأبناء، فالحرمان من الأم نتيجة الطلاق أو المرض أو الموت أو غير ذلك من الأسباب التي تؤدي كلها إلى وجود فراغ عاطفي مؤلم، يؤدي إلى عدم إشباع الحاجات الأساسية للابن، والتي يتوقف عليها استعداده للعمل والانجاز وصولا إلى التحصيل الدراسي الذي يكون متدنيا جدا، كذلك الحرمان من الأم نتيجة العمل خصوصا عندما تفرض ذلك متطلبات الحياة اليومية، مما يؤدي إلى تقليص دور الأسرة وبالذات دور الأم في العناية بالأبناء والاهتمام بهم، إنّ مثل هذا الوضع يخلق هوة عظيمة بين الأم وأبنائها، وبالأخص من حيث مهارات التحدث والقراءة والرياضيات، وأنّه من المحتمل أن تصبح هذه المشكلات طويلة المدى بحيث تؤثر على الأطفال في حياتهم فيما بعد، وقد تترك عدة آثار دائمة تؤثر عليهم في حياتهم العملية"[3].

وفاة الأم سواء بالنسبة للذكور أو البنات حالة صعبة للغاية يتأثر لغيابها الأبناء وتتغير حياتهم بصفة واضحة.

من جانبه، يؤكد الدكتور**رودولفو دينتون**؛ وهو أستاذ علم النفس في جامعة كاليفورنيا بيركلي والمدير المساعد لمعهد العلاقات الاجتماعية والمعرفية، أن الشخص الناضج قلما يبرأ من تجربة فقدان شخص عزيز عليه، خاصة إذا كانت الأم وفي مرحلة مبكرة من العمر أيضا.وأشار إلى أن الأمر يزداد سوءا عندما يكون موت أحد الأبوين أو

1- أحمد فتحي الزليتي :"**أساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية ودوافع الانجاز المدرسي** "،دار قباء الحديثة، مصر نص116.

2 - د/عمر عبد الرحيم نصر الله :"**المرجع السابق** "،ص 47.

3- ستيف دوتي :"**ضعف التحصيل في القراءة والرياضيات لدى أبناء المرأة العاملة** "،وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، العدد 7،يناير،2007، ص 57.

كلاهما متوقعا، بسبب تداعيات مرض ما؛ حيث يصبح أمرا مخيفا أن يدرك الطفل بأن أقرب شخص إلى نفسه في العالم على وشك أن يتركه مع كل ما يربطهما من مشاعر ومشتركات ومع كل ما صادفهم من أوقات سعيدة في فترة وجيزة جدا من الحياة وكل ما تمتلكه هذه العلاقة هو الوقت الحاضر بكل لحظاته القصيرة، وحيث لا مزيد من التخطيط لما سيأتي، هذا الفقدان الذي يجعله غير قادر على أن يتصور أن مستقبلا ما يمكن أن يجمعهما، إنه أمر فظيع حقا.

"**ويشير الدكتور غرانت هيلاري برينر**؛ الطبيب وأستاذ علم النفس الأميركي وأحد مؤسسي معهد الطب النفسي في منهاتن، إلى أن أغلب الدراسات التي أجريت على بالغين عانوا من فقدان مبكر للوالدين، أظهرت أنهم أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب والقلق واضطراب تعاطي المخدرات، إضافة إلى اتباع أساليب غير صحية وغير سليمة للتوافق مع الواقع؛ تواتر نوبات اللوم الذاتي واضطرابات الأكل العاطفي ويتمثل بالإفراط في الطعام أو الامتناع عنه"[1].

العلاقة التي تربط الأم وطفلها علاقة ربانية لا وسيط بينهما، فالأم هي الوحيدة التي تفهم طفلها وتدرك شعوره، كما يحس بها هو ويفهمها بالطريقة ذاتها، ربما تتوقف كل الوسائل في التواصل مع الطفل كما يحدث مع الأم .فالعلاقة بينهما خاصة جدا، نموذج مثالي قد يكون الأوحد الذي يكون فيه فردان وكأنهما فرد واحد، وهي تبادلية في التعامل والتفاعلية، وهي علاقة مستمرة وموصولة، وهذه الاستمرارية هي الضمان الوحيد لسويته وهي ضرورية لضمان التدفق الوجداني المتصل، لتيار الثقة والأمن والطمأنينة حتى يستطيع الطفل فيما بعد أن يواجه الحياة، ويواجه نفسه بثقة وحب وتفهم، ومن فقد أمه ضاع منه الخير الكثير ويواجه صعوبات على كل الأصعدة وبالتالي قد يفشل في مشاريعه إذا كان مازال في حاجة إليها وعليه يضطرب وجوده وينعكس كل ذلك في الشيء الأساسي عنده وهو التحصيل الدراسي.

" انقطاع العلاقة بين الطفلوأمه لسبب أو لآخر من شأنه أن يصيب الطفل بهزة نفسية عنيفة، فقد ثبت أنّه عند انفصال الأم عن طفلها، فإنّ هذا الانفصال يؤدي إلى توقف النمو الجسمي للطفل، وقد تتخلف مهاراته الحركية إذا ما قورن بالأطفال الذين يظلون في رعاية أمهاتهم، حتى وإن كان يلقى رعاية جسمية أوفر من الآخرين"[2].

1- من الموقع :https://alarab.co.uk ،يوم الاحد 2024/12/15 على الساعة 16سا و24د.

2- وفيق صفوة مختار : "**مرجع سابق** "، ص 37.

كشفت دراسة طبية حديثة، نشرت نتائجها في عدد أبريل من مجلة "جاما" الطبية، أن الأطفال الذين تعرضوا لوفاة أحد والديهم قبل بلوغهم سن السابعة عشرة، كانوا أكثر عرضة لعدم مواصلة تعليمهم بعد المرحلةالثانوية.

" لقد لاحظ **بويلي** من خلال أبحاثه، بعض الآثار المترتبة على حرمان الطفل من أهله ومن أهمها :ضعف ذكاء الطفل، ضعف تحصيلهم الدراسي، قدرة ضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين، تعرضهم لمشاكل مثل القلق، المخاوف، التوتر العاطفي غير العادي، العنف"[1].

وحسب الدراسة التي أجراها من**لين وساوري** في النرويج على أبناء بحارة السفن، حيث كان الآباء يتغيبون من تسعة أشهر إلى سنتين، وعدد هؤلاء الأطفال 42 طفلا، وتمت مقارنتها بأطفال كان آباؤهم متواجدين –أغلب الوقت – في منازلهم، ولقد أظهرت هذه الدراسة أنّ البنات اللاتي كان آباؤهن متغيبين عن منازلهم نكن أكثر اعتمادا على الآخرين، مقارنة بالبنات اللاتي كان آباؤهن حاضرين بالمنازل، وكان الأولاد أكثر تأثيرا من البنات، فلقد كانوا غير متوافقين في علاقاتهم مع جماعاتهم، مقارنة بالأولاد الذين كان لهم علاقات ومصاحبات منتظمة مع آبائهم، كما أنهم غير ناضجين إلى حد كبير في أنماط سلوكهم، كانوا يتصرفون بطريقة رجولية مفتعلة ومبالغ فيها، وفي بعض الأحيان يتشبهون بالبنات في أنماط سلوكهم"[2].

"فالأطفال يحتاجون إلى الحب والتفهم من الوالدين، والمعلمين والمجتمع ككل تماما كما يحتاجون إلى التشجيع، والأطفال الذين يشجعون ويدعمون منذ الولادة في جو من الحب والرعاية والأمان يطورون مشاعر من الثقة وتقدير الذات، أما إذا عاشوا في جو من الرفض والتوبيخ فيصيبهم الشلل الفكري والاجتماعي والعاطفي"[3].

وأكد الباحثون أن فقدان أحد الوالدين له تأثير سلبي على النتائج المدرسية للأطفال الثكلى".. وقال **"ليو ديفيدسون"**، الباحث فى علوم الصحة العامة فى جامعة **"ستوكهولم"** فى السويد: "قد يستفيد الأطفال الثكلى من دعم تعليمي إضافي في المدرسة".. كانت الدراسات السابقة قد ربطت بين الشدائد والصدمات أثناء الطفولة وزيادة خطر الإصابة بالإعاقات العقلية، بالإضافة إلى المشاكل في المدرسة والأنشطة الأخرى.

وقال الباحثون في الدراسة السويدية، إن الأطفال الذين عانوا من وفاة أحد الوالدين في سن أصغر بدوا أكثر تأثرًا، على الأقل من حيث أدائهم الأكاديمي.

1- عباس محمود عوض، صالح دمنهوري:"**علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته** "،دار المعرفة الجامعية، 1994، ص 65.

2- عباس محمود عوض، صالح دمنهوري :"المرجع السابق"،ص 65.

3- حسن موسى عيسى :" الممارسات التربوية الأسرية وأثرها في زيادة التحصيل الدراسي في المرحلة الأساسية"،دار الخليج نط1،2014،ص44.

إنّ وفاة الآباء قد يدفع خروج التلاميذ من المدرسة في سن مبكرة واتجاههم إلى عالم الشغل من أجل تعويض الأسرة عن دور الأب، فيصبح الابن البكر في غالب الأحيان هو المعيل الأساسي للأسرة، حيث أن الأسرة الكبيرة، يتحمل الكبار فيها مسؤولية الوالد المتوفى فيقومون بسد فراغ الوالد أو الوالدة المتوفاة وتحمل واجبهما تجاه الصغار، وهذا يساعد على تخفيف الأثر السلبي الّذي يتركه وفاة أحد الوالدين. وكذلك الأسر الغنية والميسورة الحال من الممكن أن تتعافى من صدمة غياب أحد الوالدين وآثاره السلبية في وقت قصير. أما الأسر الصغيرة أو الأسر الفقيرة فيمتد بها تأثير غياب أحد الوالدين لفترات طويلة، حيث أنهم يحاولون البحث عن بديل له أو لها، وقد يكون البديل إما أحد الأقارب أو الجيران أو الجمعيات الخيرية أو دور الحضانة، وكلّ هذه البدائل لا بدّ أن تجد من ينسق معهم من داخل الأسرة، فيصعب على بعض الأسر الصغيرة من يقوم بهذا التنسيق مما يجعلهم أقل حظا من الاستفادة من المشاريع التي تقدّمها تلك الجهات، وهذه المساعدات تغنيهم عن المأكل والمشرب والمأوى، ولكن يبقى هؤلاء في حاجة إلى من يتابعهم ويرافقهم في الدراسة ويشجعهم ويحفزهم على التحصيل، يختل توازن الطفل الّذي يغيب أحد والديه، حيث أن الوالد الآخر مهما بذل من جهد لا يستطيع ملئ الفراغ الذي تركه الوالد الغائب.

جدول رقم (13):يبين علاقة النجاح ووفاة الأب:

التلميذ / وفاة الأب	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
متوفي	8	%47.10	9	%52.90	17	%02.83	0.262	1	0.609	0.021
غير متوفي	311	%53.20	272	%46.80	583	%97.16				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^{2}تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (0.262) عند درجة حرية 1،ودلالة معنوية(sig=0.609) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^{0}ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّوفاة الأب من خلال نتائج هذه الدراسة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي.

ـ بتطبيق (كا^2) لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين وفاة الأب والنجاح الدراسي أي أنّ وفاة الأب لا تؤثر في النجاح الدراسي إلى حد كبير، ولكن توجد علاقة بحكم النسب مع الإشارة إلى صغر حجم العينة لفئة المتوفين حيث نسبة

النجاح لدى الفئتين (47.10% لفئة المتوفين و53.20% لفئة الذين هم على قيد الحياة) الفرق ليس كبيرا وكذلك نسبة الرسوب لدى الفئتين (47.40% و 39.50%) الفرق بينهما هو كذلك غير مؤثر، وهذا لا يعني أنّ وفاة أحد الوالدين ليس له أهمية في التحصيل الدراسي حسب النتائج وإنّما الفرق الكبير بين الفئتين لم يظهر جيدا لأن الفئتين غي متكافئتين (583 أب على قيد الحياة و17أب ميت).

- يتضح من خلال الجدول رقم (13) أنّ أعلى نسبة من المبحوثين والتي تمثل نسبة 97.16% يتمتعون بوجود والديهم على قيد الحياة، وهذا يشير إلى أنّ معظم أسر المبحوثين لديها على الأقل أحد الوالدين على قيد الحياة، مما يضمن لتلك الأسر التكفل بشؤونها والاهتمام بالأبناء والاعتناء بهم حتى ينمو هؤلاء نموا طبيعيا تكون نتائجه التوافق النفسي والاجتماعي في البيت وخارجه، وإذا أخذنا الدور الريادي لوجود الأب وما يقوم به اتجاه الأبناء فإنّ نسبة النجاح المتحصل عليها والمقدرة ب..53.20% غير كافية في وجود الأب على قيد الحياة الذي إلى حد ما يوفر الجو المناسب الذي يساعد على التحصيل الدراسي لهم، إلاّ أنّ النتائج غير كافية، ربما تدخلت ظروف أخرى حالت دون تحقيق النتائج المرجوة، ومن خلال المقابلات التي أجريت مع بعض الآباء أنّ الوالدين قد يثيران القلق والصراع في بعض الأحيان في نفسية الطفل وذلك كنتيجة مباشرة لضغطهما عليه لكي يحقق الوصول إلى المستوى الدراسي الجيد حتى يشعر الوالدان بالنجاح والرضا، نتائج النجاح هذه تقابلهانتائج الرسوب التي بلغت نسبتها 46.80% وهي نسبة كبيرة عندما يتعلق الأمر بالتحصيل الدراسي، وقد نرجع هذا إلى عدم الاستقرار، أو المستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي للآباء كان سببا في نتائج الرسوب هذه مع القدرات الذهنية للتلميذ والمناخ المدرسي.

- أما المبحوثين الذين غيب الموت آبائهم فكان عددهم قليل (17 من 600) أي بنسبة قدرت ب...2.83% الفرق بين النجاح والرسوب لهذه الفئة لم يكن كبيرا حيث كانت نسبة النجاح 47.10%ونسبة الرسوب 52.90%، بالرجوع إلى الأثر الذي يتركه الأب، فغياب الأب ينعكس أثره على العائلة وعلى الأبناء الدارسين بصفة خاصة، فإنّ متابعة الأبناء تكون متذبذبة وغير مستمرة لأنّ المتابعة تقع على كاهل أحد الوالدين فقط، أو تنعدم أصلا، بالتالي انخفاض التحصيل الدراسي للأبناء، وهو ما حصل بالفعل لأنّ الأطفال يحتاجون إلى الحب والتفاهم من الأب والمعلم كما يحتاجون إلى التشجيع والتحفيز حتى يطورون قدراتهم، فإذا ما حرموا من هذه المحطات حتما سيصيبهم الشلل الفكري والاجتماعي والعاطفي، غياب أحد الوالدين يجعل التلاميذ يستهترون في حل واجباتهم المدرسية، ورغم الوضع الأسري الصعب حقق بعضهم نجاحا حيث بلغت نسبة النجاح 47.10% ومن المرجح أنّ هناك عوامل أخرى ساهمت في تحقيق النجاح لبعضهم، ولذلك فإنّ فقدان التلميذ لأحد والديه ليس بالضرورة يؤثر على تحصيله الدراسي، كانت هذه المجموعة مجتهدة، أو ربما لم تكن تعاني من مشكلة اليتم لوجود القائم على حمايتهم،

ودور الأم الفعال، بسبب وفاة أحد الوالدين تكون هناك مشكلات اجتماعية أسرية تؤدي إلى إهمال الأبناء وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة وفقدانهم للحنان، كلها مشكلات سلبية من شأنها أن تعيق المسار الدراسي للأبناء.

جدول رقم (14) :يبين علاقة النجاح ووفاة الأم:

التلميذ / وفـــاة الأم	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
متوفية	%36.40	4	%63.60	7	%01.83	11	**1.271**	**1**	**0.260**	**0.146**
غير متوفية	%53.50	315	%46.50	274	%98.16	589				
المجموع	%53.20	319	%46.80	281	%100	600				

عن نتائج اختبار كا^{2}تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (1.271) عند درجة حرية 1،ودلالة معنوية(sig=0.260) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^{0}ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ وفاة الأم من خلال نتائج هذه الدراسة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي.

- بتطبيق (كا^2) لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين وفاة الأم والنجاح الدراسي أي أنّ وفاة الأم لا تؤثر في النجاح الدراسي إلى حد كبير، ولكن توجد علاقة بحكم النسب مع الإشارة إلى صغر حجم العينة لفئة المتوفيات (11 من بين 600)أي بنسبة 01.83.%

حيث نسبة النجاح لدى الفئتين (36.40%لفئة المتوفيات و53.50% لفئة اللواتي هن على قيد الحياة) الفرق بين النسبتين واضح وليس كبيرا وكذلك نسبة الرسوب لدى الفئتين (63.60% و 46.50%) الفرق بينهما هو كذلك غير مؤثر، وهذا لا يعني أنّ وفاة أحد الوالدين ليس له أهمية في التحصيل الدراسي حسب النتائج وإنّما الفرق الكبير بين الفئتين لم يظهر جيدا لأن الفئتين غي متكافئتين (589 أم على قيد الحياة و11أم متوفية).

- يتضح من خلال الجدول رقم (14) أنّ أعلى نسبة من المبحوثين والتي تمثل نسبة 98.16% يتمتعون بوجود أمهاتهم على قيد الحياة، وهذا يشير إلى أنّ معظم أسر المبحوثين لديها على الأقل أحد الوالدين على قيد الحياة، مما يضمن لتلك الأسر التكفل بشؤونها والاهتمام بالأبناء والاعتناء بهم حتى ينمو هؤلاء نموا طبيعيا تكون نتائجه التوافق

النفسي والاجتماعي في البيت وخارجه، وحنان الأم الذي لا يعوضه شيء آخر مع أي كان، ونسبة الأحياء منهن تدعونا للقول أنّ معظم المبحوثين لا يعانون من مشكلة اليتم .

ـ نسبة النجاح المتحصل عليها للمبحوثين الذين أمهاتهم على قيد الحياة بلغت 53.50% وهي نسبة غير مرضية في وجود الاستقرار الأسري، باعتبار ما توفره الأسرة وخاصة الأم لأبنائها رفقة الزوج، ولعل النتائج الغير المرضية ترجع إلى عدم الاستقرار الأسري أو المستوى التعليمي للأم الذي بلغ عددهن 242 أم مستواها التعليمي دون مرحلة التعليم المتوسط، مع نقص المتابعة والمراقبة والاتصال بالمدرسة، كما بلغت نسبة الرسوب لنفس الفئة 46.50% وهي نسبة كبيرة عندما نتحدث عن التحصيل الدراسي الهاجس الذي يعيش داخل كل أسرة، هذه النتائج تشير أنّ هناك عوامل أخرى غير فقدان الوالدين ساهمت في تدني مستوى التحصيل، قد يرجع بعضها للقدرات الذهنية للتلميذ ذاته أو المناخ المدرسي وما بداخله من تأطير ومرافقة ومتابعة داخل المؤسسة نقص في تكامل الأدوار لأعضاء الجماعة التربوية.

ـ أما عن فئة المبحوثين الذين فقدوا أمهاتهم كان عددهم قليل جدا (11 من بين 600) أي بنسبة 01.83%، كانت نسبة النجاح 36.40% أي (4 من 11) ونظرا للعدد القليل لم نتمكن من الوقوف على معرفة سبب التعثر هذا إلاّ قدرات التلميذ واجتهاداته، أما نسبة الرسوب بلغت 63.60% وهي تشير إلى غياب دور الأم، حيث أنّه من الملاحظ تربويا أنّ الأطفال الّذين تربوا في كنف آخر في غياب الأم يتّسمون بالانطوائية حيث أن التّفكير الزائد حول غياب والدته يؤدّي إلى أن ينعزل عن أقرانه الذين يتمتعون برؤية والديهم، الحزن والانكسار الناجم عن فقد والدته يؤدي به إلى أن يكون منعزلا عن الآخرين، وعليه فإنّ تصرفاته هذه ستؤثر على نموه النفسي والعقلي حيث أن الخوف والاكتئاب يؤثران سلبيا على النمو النفسي والعقلي للطفل وكل هذا يكون سببا في عدم التحصيل الدراسي، وخاصة إذا لم تعتني زوجة الأب أو الخالة أو العمة أو الأخت الكبيرة إن وجدت ولم تعي جيدا احتياجاته وعواطفه وميوله ومتابعته دراسيا ومرافقته وتشجيعه على الدراسة وتحفيزه حتما تكون هذه النتيجة، وفاة الأم سواء بالنسبة للذكور أو البنات حالة صعبة للغاية يتأثر لغيابها الأبناء وتتغير حياتهم بصفة واضحة وتنعكس عليهم سلبيا اتجاه دراستهم، لأنّ الحرمان من الأم يتوقف عليها استعداده للعمل والانجاز وصولا إلى التحصيل الدراسي الذي يكون متدنيا جدا.

18- أشكال الزواج:

هناك شبه إجماع بين الدارسين في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا على أنّ تاريخ الزواج الإنساني قد طرح أشكالا أساسية هي (الوحدانية – تعدد الزوجات – تعدد الأزواج –الزواج الجماعي).

18-1- وحدانية الزواج: يعتبر وحدانية الزواج من الأشكال المفضلة في كثير من المجتمعات، ومعناه زواج رجل واحد من امرأة واحدة، وهذا الشكل منتشر على أوسع نطاق عالميا، بل إنّ هناك مجتمعات ترفض كل أشكال الزواج عدا الوحدانية، إلاّ أنّ هذا لا يعني أنّ الزواج لابد وأن يحدث مرة واحدة طوال العمر فقط، بل يمكن السماح بالزواج مرة أخرى في حالة الطلاق أو وفاة أحد الزوجين[1].

18-2- تعدد الزواج:

وهو الشكل الذي يعتبر عكس وحدانية الزواج وهناك أنواع عديدة منه مثل الزواج من داخل القبيلة أو البدنة أو العشيرة ويسمى الزواج الداخلي وهو على خلاف الزواج الخارجي الذي لا يجوز حدوثه بين أعضاء البدنة أو القبيلة أو العشيرة لانتمائهم إلى "طوطم" واحد فيعتبرون إخوة ويحرم زواجهم، وبالتالي لابد أن يكون الزواج خارجيا، أمّا الزواج التعددي فيشير إلى الزواج بكثيرين، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع :زواج رجل واحد من عدة نساء ويسمى تعدد الزوجات، وزواج امرأة واحدة من عدة رجال ويسمى تعدد الأزواج، وزواج عدّة نساء من عدة رجال ويسمى الزواج الجماعي.

وقد تبين من عينة عالمية أخذها "**ميردوك Murdock**"من 554 مجتمعا أنّ تعدد الزوجات يلقي قبولا وتأثيرا ثقافيا في 415 مجتمعا أي بنسبة (77%) بينما لم يجد زواج امرأة واحدة من عدة رجال سوى في 4مجتمعات أي بنسبة أقل من (1%) [2].

فبالرغم من أنّ الشريعة الإسلامية تسمح بتعدد الزوجات إلاّ أنّ الشكل السائد للزواج في المجتمع هو الوحدانية، وذلك لتدخل عوامل عديدة اقتصادية وثقافية واجتماعية تحول دون الزواج بأكثر من واحدة أو تجعله أمرا غير مرغوب فيه على الأقل.

18-3- تعدد الزوجات:

وهو أكثر الأشكال السائدة، وخاصة في المجتمعات البدائية أو النامية، ويدل في ناحية منه على المكانة العالية والتميز والثراء، أما لماذا يتخذ الرجل أكثر من زوجة، فهناك ظروف ودوافع عديدة تؤدي غلى ذلك، فإلى جانب إظهار المكانة العالية والهيبة، توجد في بعض الحالات الحاجة أو الرغبة في الإنجاب وخاصة إنجاب الذكور، هذا وعادة ما يراعى في الأسرة التي تتعدد فيها الزوجات عدة اعتبارات مثل:

1- د/ سناء الخولي :"مرجع سابق "،ص 52.

2- د/سناء الخولي :"نفس المرجع "،ص 52.

18 ـ 3 ـ 1 ـ أن يكون للزوجات حقوقا متساوية.

18 ـ 3 ـ 2 ـ أن تقيم كل زوجة في مكان مستقل.

18 ـ 3 ـ 3 ـ أن يكون للزوجة الأكبر سنا (أول زوجة في العادة) مميزات ونفوذ معروف.

18 ـ 4 ـ تعدد الأزواج :

وهو شكل نادر الحدوث، ومحدود الانتشار للغاية، ويكون الأزواج في معظم الحالات من الأشقاء، فهم أخوة في البدنة، وينتمون إلى نفس الجيل، ويقلل هذا الوضع إلى حد كبير من درجة الغيرة بين هؤلاء الأزواج، ومن المعروف في قبائل مثل **"لتود"** في الهند أنّه عندما تتزوج امرأة من رجل فإنها تصبح زوجة لإخوته في نفس الوقت، ويرجع نظام تعدد الأزواج في الواقع إلى ظروف الفقر الشديد مما يجعل من الصعب على كل أخ أن يتزوج من امرأة بمفرده وبالتالي يشترك الإخوة في الزواج من امرأة واحدة، وفي المجتمعات التي تأخذ بنظام تعدد الأزواج تنتشر ممارسة قتل الأطفال من الإناث حتى لا يزيد عدد النساء عن النسبة المطلوبة [1].

18 ـ 5 ـ الزواج الجماعي :

من المعتقد أنّ هذا الشكل من الزواج كان سائدا في المجتمعات البدائية في العصور القديمة إلاّ أنّ هذا الرأي لم يتأكد بصورة علمية دقيقة حتى الآن، وهو يعني زواج عدد محدد من الذكور من عدد مساو لهم من الإناث .إلاّ أنّ هذا الشكل من الزواج نادر الحدوث في الوقت الحالي إلاّ في حالات فردية تعتبر شاذة إلى حد كبير، وقد قام (**لاري Larry وكونستنتين Constantine**) بدراسة عن الزواج الجماعي في أمريكا، حيث ركزا على عشر زيجات معظمها لا يقل عن أربعة أشخاص وقد تبين من نتائج الدراسة أنّ آلية معيشة هذه الزيجات معقدة للغاية من حيث المسائل المالية والقرارات والطعام والإنجاب والصراعات الشخصية [2].

18 ـ 6 ـ مشكلة تعدد الزوجات:

" إنّ تعدد الزوجات هو النظام الذي بمقتضاه يستطيع الرجل أن يتزوج بأكثر من امرأة في آمن واحد، وقد أباح الإسلام للرجل المسلم حق الزواج بأربع نساء بشرط العدل بينهن، وأن يكون على ثقة بقدرته على هذا العدل، فإن خشي ألاّ يتمكن من ذلك اقتصر على واحدة"[3].

1- د/سناء الخولي :"**مرجع سابق** "،ص 54.

2- د/ سناء الخولي :"**نفس المرجع** "،ص 54.

3- حسين عبد الحميد رشوان :"**علم اجتماع المرأة**"،المكتب الجامعي الحديث، 1998،ص 185.

وقد أشار القرآن الكريم في سورة النساء وفي الآية رقم (03) :"**وإن خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألاّ تعولوا**".

وهذا ما تنص عليه المادةالثامنة في دستور الجزائروالتي تشير إلى تعدد الزوجات في حدود الشريعة الإسلامية حيث تقول "يسمح بالزواج بأكثر من زوجة واحدة في حدود الشريعة الإسلامية"[1].

إلاّ أنّه وفي بعض الأحيان ينتج عن تعدد الزوجات بعض المشاكل الأسرية التي تؤدي إلى إفساد الأسرة ونظامها، وهذا ما يؤثر على طبيعة العلاقات الأسرية بين الأبناء والوالدين، وبالتالي تؤثر على تحصيلهم الدراسي، فزواج الرجل بأخرى يثير حفيظة الزوجة الأولى، فيبدأ الشجار بينهما ويشتد النزاع وتسوء العلاقات، وهذا ما يؤدي بدوره إلى الطلاق والتفكك الأسري وضياع الأولاد.

"تعدد الزوجات وما يتصل به من مشكلات تؤدي إلى التوتر في محيط الأسرة مثل عدم العدالة في معاملة الزوجات والعطف على ولد دون الآخر وعدم الوفاء بمطالب الأسرة "[2].

يخلف من أكثر من واحدة مشكلات عديدة كعدم القدرة على الإنفاق، وعدم القدرة على التكيف وتحقيق الأمان النفسي وقد تؤدي هذه المشاكل إلى التفكك الأسري، أما الوقاية من هذه المشكلة فيكون عن طريق الارتباط بامرأة واحدة ولا ينبغي اللجوء إلى الزواج بأخرى إلاّ برضا الزوجة الأولى ولأسباب قوية كعدم إنجاب الزوجة الأولى أو مرضها.

من الطبيعي أن يشعر الأطفال بالقلق، وتنتابهم مخاوف وهواجس عدة، عندما يقرر أحد الوالدين الزواج وجلب شريك حياة جديد إلى المنزل.

"كما يؤدي تعدد الزوجات إلى كثرة النسل مع عدم قدرة الرجل على إشباع حاجات أفراد أسرته المادية والمعنوية يؤدي إلى انخفاض مستوى المعيشة، وهذا ما يعمق الشعر عند الأفراد بالحرمان وما يترتب عليه من أنواع الحقد والكراهية والعزلة الاجتماعية، وقد يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي للأبناء، كما يترتب على تعدد الزوجات في بعض الأحيان تباغض أولاد الزوجات المختلفات وما يترتب عن ذلك ظواهر أخرى غير سوية تصل بالطفل كالعقد النفسية والتشرد والهروب المدرسي والانحراف، والسبب في ذلك هو ميل الأب أكثر لأولاده من زوجته

1- الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية :**قانون الأسرة**، الديوان الوطني للأشغال التربوية، 1999، ص06.

2- د/حسين عبد الحميد أحمد رشوان :"**الأسرة والمجتمع ندراسة في علم اجتماع الأسرة** "،مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندارية 2012نص90.

المفضلة لديه من الزوجات الأخريات ويتجاهل أمر الآخرين، وهذا ما يؤدي إلى إثارة الحقد بينهم، وتكون النتيجة أن يترك بعض الأولاد المنزل بسبب الحرمان وسوء المعاملة وحرمانه من عاطفتي الأبوة والأمومة"[1].

يرتبط مستوى ارتياح الطفل أو قبوله زواج أمه أو أبيه بعوامل عدة، مثل طول الفترة التي قضاها في التعرف على الزوج الجديد، وكيفية معاملته له.

"كما أنّ الحرمان من الأمنتيجة لتعدد الزوجات يؤثر بشكل سلبي على دراسة الأبناء وتحصيلهم العلمي،حيث توجد هذه الظاهرة في مجتمعنا بنسبة آخذة في الازدياد ومن الطبيعي أن يكون لها الآثار السلبية على الأبناء وقدراتهم على التعلم والانجاز والتحصيل العلمي، لأنّ الأم تشتغل عن الأبناء منهمكة في مشاكلها، وهذا يستغرق منها الوقت الطويل الذي يأتي على حساب الأبناء ومتابعة تقدمهم وتطورهم وكذلك متابعة دراستهم وذهابهم إلى المدرسة مما يؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي لدى الأبناء لأنّهم ينشغلون في مشاكل الأم مثلها تماما"[2].

"ولأنّ الأولادييحثون عن أمهم دائما على اعتبارها أول مصدر للأمن والعطف عند الطفل، فقد أكدت أغلب الدراسات على أهمية العوامل النفسية والاجتماعية التي تربط الطفل بأمه في السنوات الأولى من عمره والآثار العميقة التي تتركها هذه الأخيرة على نموه الانفعالي، فمن خلال حب الطفل لأمه يتوصل إلى اكتساب الكثير من العادات التي يجب أن يتعلمها الطفل عنها وذلك عن طريق المحاكاة والإيحاء"[3].

"ومما يكون له أسوأ الأثرفي تنشئة الطفلهو غياب الأم وانفصالها المتكرر أو الطويل عنه خلال السنوات الثلاثة الأولى من حياته، ذلك أنّ الطفل عاجز عن إدراك كل شيء من حوله فغياب الأم يشعره أنّها هجرته وأنّه قد ضاع"[4]..

تقول الكاتبة **لاريسا ماروللي** –في التقريرالذي نشره موقع "**مامز(Moms)** "الأميركي– إن مثل هذه الفترات لأي طفل قد تكون بها توترات وقلق، وهذا النوع من التغيير يحتاج معه الطفل بعض الوقت حتى يتأقلم معه.

لذلك تدعو الكاتبة الأب/الأم الذي سيخوض هذه التجربة إلى التحلي بالصبر والتفهم في التعامل مع طفله، لأن هذا التغيير يسبب له التوتر، ومن المهم جدا الاستماع له ومعرفة مخاوفه، وبشكل عام، يرتبط مستوى ارتياح

1– عبد القادر القصير:"**الأسرة في مجتمع المدينة العربية**"،دار النهضة العربية، ط1،بيروت، لبنان، 1999،ص 157.

2– عمر عبد الرحيم نصر الله :"**المرجع السابق**"،ص 96.

3– كاميليا عبد الفتاح ابراهيم :"**مرجع سابق**"،ص 286.

4– سليم نعامة:"**سيكولوجية المرأة العاملة**"،أضواء عربية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، 1984،ص188.

الطفل أو قبول زواج أمه أو أبيه بعوامل عدة، مثل طول الفترة التي قضاها في التعرف على الزوج الجديد، وكيفية معاملته له، والفترة التي مرت على الفراق بين الوالدين، ومدى ارتباط الطفل بوالديه.

وحسب الكاتبة، فمن الأفضل أن يكون الزوج الجديد على علم تام بكيفية التصرف عندما يكتسب صفة زوج الأم أو زوجة الأب، بما أن الطفل ليس مسألة هامشية، وسيبقى دائما ضمن العائلة[1].

وحسبالجمعيةالأميركيةللطبالنفسي،فإنعمرالطفلعندماينضمالزوجالجديدللعائلةلهدلالةبالغة،إذإنالمراهقينالصغاربينسن 11 و14 عامايكونونأكثرعناداوأقلترحيبابهذاالوافدالجديد. أما الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 10 سنوات، فإنهم يتقبلون زوجة الأب أو زوج الأم بسهولة أكبر، ومن تتجاوز أعمارهم 15 عاما هم الأقل تأثرا بهذه المسألة، نظرا إلى اعتمادهم على أنفسهم في أغلب الأشياء.

"وبالتالي لا يجدمن يوجهه ويرشده نحو الدراسة والنجاح، بالأخص في السنوات الأولى من التعليم أين يكون الطفل بحاجة ماسة إلى أبويه معا، حيث يكون في حالة اعتماد تام على الأسرة والتي من خلالها تتشكل شخصيته ونظرته لذاته واهتماماته بالتعليم"[2].

وتشدد الكاتبة على أن إنجاب الأطفال يعني الارتباط بهم وتحمل مسؤولياتهم؛ فهم يمثلون جزءا من أي علاقة جديدة، وعلى الوافد الذي سينضم إلى العائلة أن يتقبل أنه سيرتبط بعائلة كاملة، وليس بشخص واحد. هذا النوع من التفاهم يسهل التأقلم لكل الأطراف، ويمنح الأطفال شعورا بالأمان والمحبة.

الأسرة المتعددة الزوجات غالبا ما تكون أقل استقرارا وأكثر عصبية وعرضة للأزمات الاجتماعية إذا ما كان الزوج الأب خاضع لظروف غير مساندة لانجاز مهامه كزوج وكأب لأطفال، فالأسرة المتماسكة والمتعاونة لها دور في التقليل من المخاوف والانفعالات الشديدة التي يتعرض لها الأبناء من مراحلهم التعليمية الأولى، فالإنسان بطبعه حسب أصحاب الاتجاه الإنساني يحتاج إلى أن يدعم من جانب الآخرين، وأن يشعر بأنّ الآخرين يقدمون له العون والمساعدة باعتبار أنّ العون والمساعدة ليست مطالب ثانوية، بل إنها أمر هام لحياة سوية"[3].

1 – من الموقع :**https://histgeo.yoo7.com/t281-topicيوم الخميس 2024/12/19 على الساعة 8سا و45د**.

2– محمد السيد حلاوة :"**تشريعات ومنظمات الطفولة، منظر سوسيوثقافي**"،المكتبة المصرية، 2003، ص 15.

3– أشرف محمد عبد الغني :" **المدخل إلى الصحة النفسية** "،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندارية، 2001، ص 169.

"عندمايصبحالزوجالجديدجزءامنالصورةيشعرالأطفالبالخوفمنتغييرالأب/الأمالحقيقي،ويتساءلونحتعنالاسمالذييجبأنينادوابهذاالوافدالجديد. فيهذهالحالةيجبالتحدثمعهموشرحهذهالمسألة،وبيانأنالزوجالجديدلن يحل محل القديم، بل سيمثل إضافة إلى هذه العائلة، كما يُنصح بتوضيح قوانين المنزل وكيفية تنظيم الأمور، حتى يكون هناك تفاهم بين الجمي"[1].

تؤكد الكاتبة أن التغيير مصدر كل القلق الذي يشعر به الأطفال، إذ يخشون رحيل والدهم أو أمهم بعد الزواج الجديد؛ لذلك يجب على هذا الوالد أو الوالدة تخصيص وقت إضافي للتحدث مع الطفل، وشرح هذه العلاقة الجديدة، وتأكيد أنه سيكون متواجدا بالقرب منه على الدوام.

جدول رقم (15) :يبين علاقة النجاح بإعادة الزواج للأب:

التلميذ / إعادة الزواج للأب	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	في كرامر
لا	%52.50	298	%47.50	270	%94.66	568	**2.107**	**1**	**0.147**	**0.059**
نعم	%65.60	21	%34.40	11	%05.33	32				
المجموع	%53.20	319	%46.80	281	%100	600				

عن نتائج اختبار كا^{2}تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (2.107) عند درجة حرية 1،ودلالة معنوية (sig=0.147) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^{0}ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ إعادة الزواج للأب مرة أخرى من خلال نتائج هذه الدراسة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي.

- بتطبيق (كا^2) لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين إعادة الزواج للأب والنجاح الدراسي أي أنّ إعادة الزواج للأب لا تؤثر في النجاح الدراسي إلى حد كبير، ولكن توجد علاقة بحكم النسب مع الإشارة إلى صغر حجم العينة لفئة المعيدين للزواج (32 من بين 600)أي بنسبة 05.33%

1- من الموقع نفسه

ـيتضح من خلال الجدول رقم (15) أنّ أكبر نسبة من أسر العينة فيها لم يعيدا الزواج مرة ثانية، وهي ممثلة بنسبة 94.66% من مجموع أولياء العينة أي (568 من بين 600) الذين لم يعيدوا الزواج،في المقابل نجد أنّ نسبة 05.33% من مجموع أولياء العينة أعادوا الزواج مرة أخرى سواء بسبب الوفاة أو الطلاق أو رغبة في التعدد، (إعادة الأب للزواج رغم استمرار زواجه الأول) .

ـ ما توصلت إليه كثير من الدراسات في حالة إعادة الزواج لأحد الوالدين فإنّ النتائج الدراسية تكون منخفضة، إنّ غياب دور الأب ودخول سلطة جديدة في الأسرة ممثلة في زوجة الأب أو زوج الأم يؤدي ظهور صراع داخل الأسرة قد تظهر آثاره في التحصيل الدراسي للأبناء وهذا ما يجعل التلميذ يتخبط بينهما، إضافة إلى أنّه قد لا يجد الاستقرار في بيت الأجداد أو الأسرة التي تؤويه فيؤثر هذا على دراسته وتحصيله، ونتائج الدراسة التي بين ايدينا لم تتوافق مع ماتوصلت إليه هذه الدراسات، حيث نسبة النجاح لفئة الذين أعاد آباؤهم الزواج بلغت 65.60% وهي نسبة مرضية، وقد يرجع هذا إلى الدور الفعال الذي قام الأب من العناية والاهتمام والمتابعة، والتحفيز، حيث أنّ التعزيز والدعم الوالدي لا يؤدي إلى تحقيق انجاز عال فقط بل يتعدى ذلك إلى تنمية روح المبادرة والتنافس وتطوير الأداء بحيث يصل إلى مستويات متقدمة ورفيعة ولعل هذا ما أدى إلى تحقيق هذه النتائج، كما أنّ القدرات الذهنية للتلميذ يعود لها الفضل في تحقيق النتائج، نسبة النجاح هذه تقابلها نسبة الرسوب البالغة 34.40% وهي نسبة كبيرة بالنسبة إلى نجاح التلميذ دراسيا، وقد يرجع هذا التدني في المستوى لغياب دور الأب اتجاه الابن أو تدخل ظروف أخرى اقتصادية خاصة بالأسرة اجتماعية وثقافقية، كما أنّنا لانستبعد أنّ الحرمان من الأم يؤثر بشكل سلبي على دراسة الأبناء وتحصيلهم العلمي.

ـ أما أفراد العينة الذين يتمتعون بالاستقرار الأسري بلغت نسبتهم 94.66% وهذا حسب ما صرح به المبحوثين (مع وجود إعادة للزواج السري المتفشي في مجتمعنا غير المعلن والمصرح به)، بلغت نسبة النجاح لهذه الفئة 52.50% وهي نسبة قليلة بالنظر إلى التمتع بوجود الوالدين معا، وقد يعود السبب في عدم تحقيق نتائج متقدمة جدا إلى عدم قيام الوالدين بالأدوار المنوطة بكل منهما أو عدم الاستقرار الأسري الذي يوفر الجو الهادئ الذي يساهم في التحصيل الدرارسي، أو الوضع الاقتصادي والثقافي للأسرة حال دون تحقيق النتائج المرجودة التي تعكس وجود الوالدين معا، وفي المقابل لنفس الفئة كانت نسبة الرسوب بلغت 47.50% وهي كبيرة وغير مقبولة عندما نتحدث عن النجاح الدراسي، وهي نتيجة لاتعكس وجود الوالدين معا ووقوفهم إلى جانب الابن، كما أنّنا لانهمل تدخل ظروف أخرى مرتبطة بنتائج الرسوب، ومنها المستوى التعليمي للوالدين والجانب المادي لتوفير الدروس الخصوصية التي اكتسحت المجتمع، صعوبة تحقيق الاكتفاء الذاتي للأسرة والأبناء، يخلق عدة مشاكل وعراقيل داخل الأسرة ويؤثر بشكل كبير على الأبناء وتحصيلهم العلمي، و المناخ المدرسي المتمثل في دور (المدير ـ مستشار التربية ـ مستشار التوجيه ـ أستاذ

– مفتش) لعله كان سببا في نتيجة الرسوب حيث لم تؤدى الأدوار كما ينبغي لكل طرف، النجاح الدراسي مرتبط بين الاسرة والمدرسة إذا تخلى اي طرف من مهامه حدث الخلل في التحصيل الدراسي. **إعادة** الزواج مرة أخرى سواء للأب أو الأم عند طلاقها أو ترملها، أو بالنسبة للأب حين زواجه مرة ثانية، فيجد الأبناء أنفسهم في صراع مستمر، إضافة إلى أنّهم لا يجدون الاستقرار التي تؤويهم كبيت الجد والخال والعم أو أحد الأقارب، فالاستمرارية في الزواج تؤمن جوا من الاستقرار يساعد الأبناء على التعليمالجيد، وغياب أحد الوالدين أحيانا يجعل التلميذ مستهتر في حل واجباته المدرسية.

جدول رقم (16) :يبين علاقة النجاح بإعادة الزواج للأم:

التلميذ / إعادة الزواج للأم	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	314	%53.00	278	%47.00	592	%98.66	**0.284**	**1**	**0.594**	**0.022**
نعم	5	%62.50	3	%37.50	8	%01.33				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^{2}تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (0.284) عند درجة حرية 1،ودلالة معنوية(sig=0.594) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^{0}ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ إعادة الزواج للأم مرة أخرى من خلال نتائج هذه الدراسة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي.

ـ بتطبيق (كا^2) لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين إعادة الزواج للأم والنجاح الدراسي أي أنّ إعادة الزواج للأم لا تؤثر في النجاح الدراسي إلى حد كبير، ولكن توجد علاقة بحكم النسب مع الإشارة إلى صغر حجم العينة لفئة المعيدين للزواج (08 من بين 600)أي بنسبة 01.33.%

ـيتضح من خلال الجدول رقم (16) أنّ أكبر نسبة من أسر العينة فيها لم تعيدا الزواج مرة ثانية، وهي ممثلة بنسبة 98.66% من مجموع أولياء العينة أي (592 من بين 600) اللواتي لم تعيدن الزواج،في المقابل نجد أنّ نسبة 01.33% من مجموع أمهات العينة أعادت الزواج مرة أخرى سواء بسبب الوفاة أو الطلاق،

ـ فالمرأة قليلا ما تعيد الزواج مرة ثانية، وفي حالات قليلة مثل الوفاة، أما حالات الطلاق فهي تفضل أن تعيل أبنائها بنفسها، على أن تعيد الزواج ثانية وتترك أبنائها عرضة لمشاكل عديدة، أبرزها ضياع الأطفال وتنقلهم من منزل لآخر من أجل البحث عن مكان للعيش فيه، كما أنّ المرأة المطلقة أو الأرملة في مجتمعنا وإلى يومنا هذا ينظر إليها بنوع من الحساسية، ودائما ما تحمل المرأة المطلقة مسئولية الطلاق، حتى وإن لم تكن هي المذنبة، وتزداد وضعية المرأة المطلقة أو الأرملة سوءا بوجود الأبناء، بالأخص إن كانت بدون عمل، فيصعب عليها تحمل كل المسؤوليات لوحدها والقيام بأعمال الأب في آن واحد كما تضطر للخروج والبحث عن عمل والرضا وقبول أعمال بسيطة وبأجور زهيدة، مما يعني صعوبة تحقيق الاكتفاء الذاتي لأسرتها وأبنائها، وهذا ما يخلق عدة مشاكل وعراقيل داخل الأسرة ويؤثر بشكل كبير على الأبناء وتحصيلهم العلمي، والشريعة الإسلامية لا تمانع في أن تتزوج المرأة ثانية لحفظ وصون كرامتها بل حثت الشريعة على الزواج لمن يرغب في تكفل الأيتام.

ـ الفئة المعيدة للزواجكانت نسبة النجاح المحققة لهذه الفئة بلغت 62.50%وهي نسبة مقبولة، مع إعادة زواج الأم تحققت هذه النتائج قد يعود ذلك إلى الوضعية المريحة للتلميذ من حيث توفير الجو الملائم للدراسة، سواء عند الأم أو بقائه مع الأب أو عند رأحد الأقارب الجد والجدة والخال ...، تقابلها نسبة الرسوب المقدرة ب37.50%، وهي نتيجة موضوعية ومنطقية لبعض التلاميذ الذين حرموا بالتمتع باهتمام الأم له.

ـ حجم العينة (من أفراد العينة8) لايعكس النتائج المتحصل عليها بالسلب أو الايجاب إلاّ أنّنا وبحسب ما توصلت إليه كثير من الدراساتفي حالة إعادة الزواج لأحد الوالدين فإنّ النتائج الدراسية تكون منخفضة،، إنّ غياب دور الأب ودخول سلطة جديدة في الأسرة ممثلة في زوج الأم يؤدي إلى ظهور صراع داخل الأسرة قد تظهر آثاره في التحصيل الدراسي للأبناء وهذا ما يجعل التلميذ يتخبط بينهما، إضافة إلى أنّه قد لا يجد الاستقرار في بيت الأجداد أو الأسرة التي تؤويه فيؤثر هذا على دراسته وتحصيله، ونتائج الدراسة التي بين ايدينا لم تتوافق مع ماتوصلت إليه هذه الدراسات فكانت نسبة النجاح مقبولة.

ـ أمّا فئة المبحوثين الذين تمتعوا بوجود أمهاتهم بجانبهم كانت نسبة النجاح 53.00%، مع وجود الاستقرار الأسري وتواجد الوالدين معا هي نسبة قليلة مقارنة بالفئة الأولى، ونسبة الرسوب لها بلغت 47.00% وهي نسبة كبيرة تشير إلى التعثر الكبير في التحصيل الدراسي، وقد تكون بعض العوامل المرتبطة بالأسرة أدت إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي من خلال نسبة الرسوب الكبيرة، وقد ترتبط بسوء التوافق الأسري الناجم عن اضطراب العلاقة بين الزوجين مما يجعل جو المنزل غير مناسب للدراسة والتحصيل، وكذلك للمعاملة الوالدية القاسية دور سلبي على قدرة التلميذ على التحصيل فضلا عن متابعة الأباء لتحصيل الأبناء ومدى اتصالهم وتعاونهم مع المدرسة.

19- حجم الأسرة:

19-1- تعريف حجم الأسرة:

"يدل حجم الأسرعند دراسة الخصوبة على عدد الأطفال الذين أنجبهم الزوجان في وقت معين"[1].

"إنّ حجم الأسرة هو عدد الأفراد المكونين للأسرة والمتمثلين في الأب والأم والأبناء، ويختلف حجم الأسرة من أسرة لأخرى فهناك أسر تحب الحجم الكبير وهناك اسر تفضل الحجم الصغير، ويتحكم في هذا الحجم كثرة الإنجاب أو قلته"[2].

نستخلص مما سبقأن حجم الأسرة هو مجموعة من الأفراد الذين يعيشون تحت سقف واحد ويجمعهم رابط الدم.

19-2- أنواع حجم الأسرة:

يمكن تقسيم الأسرة حسب حجمها إلى ثلاثة أقسام :

19-2-1- الأسرة صغيرة الحجم:وتكون فيها قدرة الوالدين على تكريس الوقت والانتباه الكافيين لكل تفاصيل حياة الابناء واضحة، كما يكون تحكم ديمقراطي في سلوك الصغار ويكون هناك إرادة وقدرة على إعطاء كل طفل نفس المزايا، ويكون تعيين الأدوار بمعرفة الوالدين هو الشائع، وتظهر ضغوط الوالدين من أجل الانجاز الأكاديمي والرياضي والاجتماعي.

19-2-2- الأسرة متوسطة الحجم:يكون فيها تحكم أقل ديمقراطية وأكثر استبدادية، وكثيرا ما يمنع الصغار من الصداقات الخارجية للحاجة إلى مساعدتهم بالبيت، وتكون ضغوط الوالدين للتحصيل متمركزة عادة على الكبار، وتوجد مشاحنات وأحقاد حادة بين الأشقاء وتكون قدرة الوالدين على تحديد المزايا والمراكز محدودة.

19-2-3- الأسرة كبيرة الحجم:فلا توجد خطة لتربية الابناء مع وجود احتكاكات زوجية راجعة لوجوب التضحيات الشخصية والمالية ولابد في الأسرة الكبيرة أن يقوم الوالدان بتعيين أدوار كل فرد من أجل الانسجام في الأسرة، وغالبا ما يسود الحكم الاستبدادي لتجنب الارتباك أو الفوضى، وغالبا ما تستنكر صداقات الأطفال

1- أحمد زكي بدوي :"**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي، فرنسي، عربي**"، مكتبة لبنان، بيروت، 1982،ص 153.

2- عبد الحميد الخطيب سلوى :"نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، مصر، 2002، ص 360.

الخارجية لحاجة البيت لمساعدتهم أو لوجود نفقات للأنشطة مع الرفاق، إلى جانب كثرة المشاحنات والاحتكاكات بين الأشقاء [1].

حجم الأسرة:" تختلف التنشئة الاجتماعية بين الأسرة الممتدة قديما والأسرة النووية حديثا، حيث حجم أفراد الأسرة الممتدة كبير يشمل الآباء والابناء والجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة، وتتسم اتجاهات الوالدين بإهمال الأبناء وذلك لصعوبة استخدام أساليب الضبط وحثهم على السلوك المقبول اجتماعيا، أما الأسر النووية الحديثة فتتسم معاملة الوالدين لأطفالهما بالديمقراطية ومساندتهم عاطفيا حيث يسود جو التعاون بين الآباء والأبناء والإهتمام بتحصيلهم الدراسي"[2].

19-3- حجم الأسرة وتنظيمها:

"لقد أكد كثير من العلماء أنّ أغلب المجتمعات البدائية كانت الأسرة فيها كبيرة الحجم، وكانت أيضا أغلبية الأسر العربية عامة والأسر الجزائرية خاصة تميل إلى إكثار نسلها قديما لاعتبارات دينية واجتماعية وسياسية وقيم معينة منتشرة في المجتمع تحبذ العدد الكبير من الأبناء في الأسرة خاصة الذكور، وتتركز هذه النظرة خصوصا في المجتمعات الريفية، وفي ظل غياب المدارس والثانويات آنذاك كان الأولاد الذكور يلجئون إلى العمل الزراعي والرعي الذي يتطلب يد عاملة كثيرة، مما يزيد من رغبة الأسرة في إنجاب الذكور، غير أنّ التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدتها المجتمعات العربية منذ منتصف القرن العشرين غيرت النظرة إلى الأسرة الكبيرة وانخفض بعد ذلك معدل حجمها وخاصة في الأوساط الحضرية، إذ كلما ارتقى الانسان ثقافيا كلما كان أكثر حرصا على أن تكون حياته الاجتماعية في أفضل صورة يمكن أن يصل إليها، وهذا يفرض عليه تقليل إنجابه إلى أدنى حد يتفق مع قدراته الاقتصادية حتى لا يهبط مستواه أو مكانته الاجتماعية"[3]حيث يعتبر حجم الأسرة الصغيرة نسبيا من أهم الدعائم التي تقوم عليها أسر اليوم، والأسرة الجزائرية حاليا لها خصائص الأسرة النواة ولعل أهم العوامل التي أدت إلى تناقص حجم الأسرة في الوقت الحاضر هو الاتجاه نحو التحكم في إنجاب الأطفال[4]"فنلاحظ أنّ الوالدين يقل اهتمامهما بالأبناء كلما كانت الأسرة كبيرة العدد خاصة في وجود ظروف قاسية من ضيق السكن وضعف الدخل وتعدد الزوجات، فكلما كان عدد الأسرة قليلا كلما ركزت الأم أكثر في تنشئة ورعاية أبنائها، لأنّ صغر حجم الأسرة وقلة الأبناء يتيح

1- حسن مصطفى عبد المعطي :"**الأسرة ومشكلة الأبناء** "،دار السحاب، القاهرة، ط1، 2004، ص 99.98.

2- عباس محمود عوض، رشاد صالح الدمنهوري :"علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقات"،دار المعرفة الجامعية، الاسكندارية، 1994،ص99.98.

3- عبد القادر القصير :"**الأسرة في مجتمع المدينة العربية** "،دار النهضة العربية، ط1، بيروت،لبنان، 1999، ص 163.

4- عوفي مصطفى :"**الوضع الاجتماعي للمرأة العاملة في القانون المعاصر**"، دراسة ميدانية بجامعة باتنة، رسالة دكتوراه دولة، علم اجتماع التنمية، 2003/200، ص 18.

للوالدين فرص التعامل المكثف والمركز مع الابن ومتابعته بدقة، كما يقلل من احتمال نشوء سلوكات واتجاهات سلبية من طرف الوالدين إتجاه إبنهما "[1].

إنّ كثرة الأبناء في الأسرة الواحدة قد يسهم في عدم التفاعل الإيجابي بين الابناء والآباء، بالنظر إلى ضيق الوقت الذي يتبقى للأبناء وضرورة تقسيمه عليهم وكثرة احتياجاتهم ومتطلباتهم ومرافقتهم ومتابعتهم في البيت والمدرسة، بل يصعب الاهتمام بهم إذا كان الوضع المادي ضعيف، أما قلة الأبناء في الأسرة الصغيرة قد يعاني الابن من الحماية الزائدة ومهما يكن فهو يتمتع بنسبة عالية من الذكاء نظرا لما توفره الأسرة وما تقدمه من اهتمام ورعاية وإشاعة الروح المنافسة والتشجيع على التحصيل الدراسي.

"وعموما فإنّ تحديث الاقتصاد يجرد الأبناء من أهميتهم الانتاجية، فبعد أن كان الطفل وحدة منتجة خاصة في المجتمعات الريفية، أصبح عبئا على الأسرة خاصة في المدينة، ذاك أنّها تجد نفسها مكلفة بتعليم أبنائها لسنوات حتى يصبحوا مؤهلين للقيام بأعمال تتطلب مهارات خاصة، ما يكلف الأسرة نفقات معتبرة على حاجيات الطفل وخاصة الدروس الخصوصية، فيجعل ذلك الأسرة غير راغبة في إنجاب المزيد من الأطفال، هذا وإضافة إلى ما سبق فإنّ تعقد الحياة الاجتماعية غير من حجم الأسرة من حيث هي نواة أو ممتدة، وجدير بالذكر هنا أنّ تركيب الأسرة له أثر في تربية الأبناء، فنجد أنّ الطفل الذي يعيش في أسرة صغيرة العدد يعتمد في أمنه عليها ويكون أكثر اهتماما من الطفل الذي ينشأ في أسرة كبيرة العدد"[2].

"كما يرتبط حجم الأسرة من ناحية أخرى بالطبقات الاجتماعية، فقد أكدت العديد من الدراسات أنّ الأسرة كبيرة الحجم توجد في الطبقات الدنيا، في حين أنّ الاسرة صغيرة الحجم توجد في الطبقات الوسطى، هذا ونجد أنّ الجو الأسري يختلف باختلاف الأسر من حيث عدد أفرادها وطبيعة العلاقات القائمة فيها، فالبيئة الأسرية التي تضم عددا كبيرا من الأفراد يمكن بوضوح أن تحد من فرص الاستجابة المتاحة أمام أفرادها نظرا للمشاركة الزائدة هاته الفرص، زيادة إلى ذلك فإنّ الأطفال يواجهون صعوبات تقلل من الاستجابة لديهم بحسب حجم الأسرة، ومن الأسباب المؤدية إلى ذلك أنّ الأطفال قد لا تتاح لهم الفرص الكافية للمشاركة مع الكبار في اللعب أو تهيئة الظروف، خاصة فيما يتعلق بأموره الدراسية ورغبته في محاورة الكبار حول واجباته المدرسية واهتماماته، مما يترتب عليه أن تصبح فرص التفاعل بين الأطفال والكبار محدودة"[3]" وقد نلاحظ أنّ الأطفال مهملون ولا يجدون ما يفعلونه، وفي كثير من الظروف الأسرية يعانون من العزلة، بل أكثر من ذلك يطلب منهم الصمت وعدم التسبب في مضايقة الآخرين

1- مصطفى الخشاب :" علم الاجتماع ومدارسه "،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967، 209.

2- محمد يسري ابراهيم دعبس :"الأسرة في التراث السوسيولوجي الديني والاجتماعي "،دار المعارف، مصر، 1995، ص 69.

3 – محمد يسري ابراهيم دعبس :" **مرجع سابق** "، ص 69.

وخاصة إذا كان سكن الأسرة ضيقا لا يتوفر على إمكانية الراحة، إذ نجد كثيرا من الأطفال برغم من إمكانياتهم على التفوق والنجاح، إلاّ أنّ مثل هذه الظروف تقف حائلا أمام استقرارهم أو دفعهم نحو التحصيل الجيد بسبب كثرة الإخوة ونقص الوسائل المساعدة على التحصيل، وهذا ما يدفع الاطفال غالبا إلى قضاء معظم أوقاتهم خارج البيوت"[1]"ومن جهة أخرى نجد أنّ اهتمامات الأسرة ترتبط بشكل كبير بظروفها الاجتماعية ووضعها الطبقي، حيث نجد أنّ أسر الطبقة الدنيا تتميز بكثرة عدد أفرادها، ومرد ذلك أنّ هذه الأسر لا تشجع أبنائها كثيرا على التحصيل العلمي، أو أنّها لا ترى في أنّ النجاح المهني يخضع للنجاح المدرسي، وعليه تصبح أغلب اهتماماتهم تنحصر في كيفية الحصول على أعمال ذات الكسب الآني، بينما تبين حسب دراسات عديدة أنّ الفئات المتوسطة أو التي تكون ظروفها الاجتماعية والاقتصادية جيدة، هي التي تشجع أبنائها على الدراسة والتحصيل العلمي واشتغال المراكز والأعمال المهنية الحساسة في المجتمع، في حين لا تشجع الفئات العمالية والفلاحية أبنائها على التحصيل العالي، بسبب أوضاعها الاجتماعية والسيكولوجية والمادية الغير جيدة"[2]" ومن الجوانب الملاحظة بصورة واضحة في هذا المجال أنّ التلاميذ الذين يعيشون في إطار أسرة كبيرة وكثيرة الأفراد ويوجد لهؤلاء التلاميذ إخوة في مختلف المراحل التعليمية يكون إهتمام الأسرة بهم قليلا نسبيا، الأمر الذي يؤدي إلى شعورهم بعدم الاهتمام، ماينجر عنه في معظم الأحيان إلى إهمال الدراسة والتعلم، وهذا يؤدي بدوره إلى انخفاض المستوى الدراسي، ويؤثر بصورة واضحة ومباشرة على مستقبلهم واستمرار تعليمهم، أما التلاميذ الذين يعيشون داخل أسر عدد أفرادها قليل فإنّ ذلك الجو يؤثر تأثيرا إيجابيا على شخصياتهم وتطورهم العام في معظم الحالات، وفي بعض الحالات يكون له أثر سلبي خصوصا إذا كانت المعاملة تميل إلى الدلال الزائد، وفي جميع الحالات يتأثر المستوى التحصيلي والدراسي لمثل هؤلاء ويكون أفضل من مستوى الفئة الأولى، لأنهم يجدون الإهتمام المناسب من الأسرة لأنّ عددهم قليل، فعندما يجد التلميذ هذا الإهتمام الخاص والمتميز والمتابعة لدراسته والمساعدة في حل المشاكل التي تواجهه في المدرسة، فإنّه في غالب الأمر سوف يجتهد لكي يحصل على مستوى مرتفع من التحصيل المدرسي أو العكس من ذلك تماما، حيث قد تؤدي العناية الزائدة والإهتمام الخاص إلى نوع من اللامبالاة وترك كل شئ وخصوصا المدرسة، ذلك أنّ الأسرة توفر له كل شئ فلماذا الدراسة والتعب والحصول على تحصيل علمي مرتفع"[3].

1- سامية مصطفى الخشاب :"**النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة** "،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008،ص141.

2- إحسان محمّد الحسن :"**المدخل إلى علم الاجتماع**"،دار الطليعة، ط1، بيروت، 1988،ص27.

3- عمر عبد الرحمان نصر الله :" **مرجع سابق** "،ص 66.

19-4- تنظيم الولادة:

"يذهب "**د. سيد طنطاوي** "إلى أنّ تنظيم الأسرة ينبغي أن يتخذ الزوجان باختيارهما واقتناعهما بالوسائل التي يريانها كفيلة بتباعد فترات الحمل أو إيقافه لمدة معينة من الزمن، ويتفقان عليها فيما بينهما، ويقصد بذلك تقليل عدد أفراد الأسرة بصورة تجعل الابوين يستطيعان القيام برعاية أبنائهما رعاية متكاملة بدون عسر أو حرج كما يذهب إلى أنّ تنظيم الأسرة بهذه الصورة جائز شرعا وعقلا حيث ما وجدت هناك أسباب تدعو لذلك يقدرها الزوجان حسب ظروفهما الخاصة " وجدير بالذكر أن برامج تنظيم الأسرة قد أقيمت في العالم بصفة عامة و البلدان النامية بصفة خاصة بهدف تحسين صحة الأم و الطفل والحد من زيادة معدل المواليد و زيادة النمو السكاني، لكن رغم كل الجهود المبذولة مازالت نسبة النمو السكاني مرتفعة"[1].

وهو الأمر الذي تنجم عنه مشكلات اقتصادية خاصة في الدول المتخلفة و التي تتميز بالزيادة السريعة في السكان نتيجة القيم الاجتماعية و الدينية للإنجاب و تكوين الأسر الكبيرة الحجم.

ولا بد من الإشارة إلى أن الإسلام دعا إلى الإكثار من النسل حسب قوله تعالى ":المال وا لبنون زينة الحياة الدنيا، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا و خير أملا(4)"، إلا أنه في المقابل لايرضى إلحاق الضرر بالأم أو وليدها أو إرهاق الأب والإحساس بالعجز،و لا يرى مانعا من إتباع وسائل شرعية غير مؤ ذية مساعدة على تباعد الولادات و تنظيمها ."فتنظيم النسل هو وسيلة للمحافظة على تنظيم الأسرة و على كيانها من حيث تدعيمها من كل النواحي الصحية و الاقتصادية والاجتماعية وا لتربوية و النفسية من أجل الوصول إلى مجتمع سليم، كما أن تنظيم الأسرة و التخطيط للانجاب يرتبطان مباشرة بالاهتمام بالأسرة والحب العميق للأبناء و الحرصالشديد على توفير أفضل الظروف الملائمة لتربيتهم و تعليمهم، و بالتالي إيجاد الوقت الكافي لمساعدتهم و مراقبتهم و حثهم على التحصيل الجيد"[2]"تختلف البيئة الأسرية والاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية في الريف والمدينة، ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والمدينة وتوقعات الاسرة من الأبناء في كلا البيئتين، فإنّ الأسر في المدينة تعاني من مشاكل السكن وضيق فناء البيت أمام مطالب الأطفال، مما يجعلها مضطرة إلى التقليل من عدد الأبناء الذي يفرض على الوالدين نمط معين من التنشئة، فنجد مثل هؤلاء الأسر أقل تشددا في السيطرة على أبنائهم، كما يتدخلون في حمايتهم من أي إعتداء خارجي على عكس الاسر الريفية التي تتبنى اتجاه الاستقلال والاعتماد على النفس في فترات مبكرة من العمر"[3] يعتبر حجم الأسرة من أكثر وأهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية

1 – مُحَمَّد يسري ابراهيم دعبس :" مرجع سابق " ص 75.

2 – عبد القادر القصير :" مرجع سابق "،ص 75.

3 – مريم سليم :" **علم النفس النمو** "،المكتبة الجامعية، الاسكندارية، 2002، ص 366.

باعتبار أنّ الأسرة كبيرة العدد تكون لها مسؤوليات كبيرة اتجاه أبنائها بالمقارنة مع الأسر التي لا تنجب إلاّ ولدين أو ثلاثة، ولقد أوضحت دراسات كل من "بوزارد" و "بول" (Bossard et Boll) أنّ حجم الأسرة يؤثر على تدريب الأطفال على الانجاز، وعلى الامداد العاطفي الذي يتلقاه الطفل من والديه[1].

كلما زاد حجم الأسرة قل الدعم العاطفي الذي يتلقاه الابن من والديه، يأخذ إخوته نصيبهم منه، وحجم الأسرة يرتبط بكثير من العناصر المتمثلة في شكل التنظيم داخل الأسرة والضبط الذي يمارسه الأباء على الأبناء،كما يرتبط من ناحية أخرى بالطبقة الاجتماعية التي تنتمي لها الأسرة، فقد أكدت العديد من الدراسات أنّ الاسرة الكبيرة توجد في الطبقات الدنيا، على حين أنّ الأسرة صغيرة الحجم توجد في الطبقات الوسطى والعليا .إنّ الجو الأسري يختلف من أسرة لأخرى حسب حجمها وطبيعة العلاقات القائمة فيها، فالبيئة الأسرية التي تضم عددا كبيرا من الأفراد يمكن لها أن تحد من الفرص المتاحة أمام أبنائها،والخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة تؤثر بشكل كبير في الاكتساب المعرفي للأبناء سواء كان ذلك بشكل مباشر أو بطريقة غير مباشرة.فأنماط السلوكوالتفاعلات التي تدور داخل الاسرة سواء كانت الأسرة كبيرة أو صغيرة الحجم فهي نماذج تؤثر سلبا أو إيجابا في تحصيل الابناء **الدراسي**.

كما يؤثرحجم الأسرة تاثيرا كبيرا على الطفل وعلى وضعه داخل الاسرة، فمركز الطفل الوحيد في الأسرة يختلف عن مركز الطفل الذي له إخوة كثيرون، فمتوسط نصيب الطفل من الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية والتغذية والملبس ربما يقل بزيادة أفراد الأسرة إذا كان دخلها ضعيف، ولهذا كان من الأهمية أن لا نغفل عدد أفراد الاسرة.

"الطلاب الذين يعشون داخل اسر عدد أفرادها قليل فإن ذلك يؤثر تأثيرا إيجابيا على شخصياتهم وتطورهم العام في معظم الحالات، وفي بعض الحالات يكون له اثر سلبي خصوصا إذا كانت المعاملة تميل إلى الدلال الزائد، أو التطرف في المعاملة السلبية، وفي جميع الحالات يتأثر المستوى التحصيلي والدراسي لمثل هؤلاء ويكون أفضل من مستوى الفئة الأولى لأنهم يجدون الاهتمام المناسب لأن عددهم قليل، وعندما يجد الطالب هذا الاهتمام الخاص به والمتابعة لدراسته والمساعدة في حل المشاكل التي تواجهه في مدرسته فإنه في غالب الأحيان سوف يجتهد لكي يحصل على مستوى مرتفع في التحصيل المدرسي[2].

"**إنّ التنظيم** والتخطيط للإنجاب يرتبطان بالاهتمام بالأسرة والحب العميق للأبناء والحرص الشديد على توفير أفضل الظروف الملائمة لتربيتهم، وسوء التنظيم الأسري يؤدي إلى تفكك وحدة الأسرة وتفكك أدوارها أيضا، ويدخل تحت

1 – سامية مصطفى الخشاب :" مرجع سابق "، ص141.

2 – عمر عبد الرحيم نصر الله :" مرجع سابق "،ص 65.

سوء التنظيم الأسري العديد من المشاكل الأسرية مثل فساد الأبوة وفقدان الدور المنوط بها، كما قد يفشل الزوجان في حياتهما الأسرية رغم أنّهما يعيشان مع بعضهما، وبالتالي تصعب متابعة الأبناء نظرا للمشاكل الجانبية التي تنشأ عن عدم التواصل بينهما وقيام كل منهما بدوره"[1]وانتنظيمالأسرةوالتخطيطللإنجابيرتبطانباهتماماالأسرةوالحبالعميقللأبناء . والحرصالشديدعلىتوفيرأفضلالظروفالملائمةلتربيتهم[2].

إنّ سوء التنظيم الأسري يؤدي إلى كثير من المشاكل في ظل الظروف القاسية التي تمر بها الأسرة من جميع النواحي تغذية صحة نظافة تكلفة المعيشة و....الخ، وقد يفشل الزوجان في حياتهما الزوجية رغم الاستمرارية في الزواج، نتيجة سوء التنظيم للأسرة يؤثر على الأبناء ودراستهم نظرا للمشاكل التي لم يجد الأب حلا . وتمتاز الأسرة من حيث الحجم بأنها أصغر أحجام المنظمات الاجتماعية المعروفة مما يتيح الفرصة لتفاعل أكثر بين أفرادها.

"توجد عدة دراسات تدل على ارتباط حجم الأسرة بمستوى طموح أفرادها حيث دلت نتائج دراسة بريطانية على أنّ الأطفال من الأسر الكبيرة الحجم يحتمل أن يفصلوا من المدرسة عن التلاميذ المساوين لهم في الذكاء في الأسر الصغيرة يطمحون إلى مستويات تعليمية أعلى من أقرانهم في الأسر الكبيرة، بينما يطمح الأولاد في الأسر الكبيرة إلى مستوى مادي مرتفع "[3].

ينبغي أن نشير إلى أنّ التأثير هنا ليس مطلقا وعاما تتصف به الأسر، وإنّما هو نسبيا حسب كثير من الحالات التي وقفنا عليها من خلال المقابلات التي أجريت مع بعض الأسر في الريف وكبيرة الحجم وأبنائها حققوا نجاحا كبيرا في كل الدراسية حتى تخرجهم، الوضع يختلف من أسرة لأخرى حسب ثقافة البيئة التي تكون فيها الاسرة، قد يكون هناك تدخل عدة عوامل تتداخل فيما بينها فتدفع الأبناء لتحقيق طموحات مثل أبناء الأسر الأخرى، فتدفعهم لإثبات وجودهم وتحقيق التحصيل العلمي، وقد يتأثر الأبناء بالأخ الأكبر إن كان مجتهدا في دراسته، وقد يكون المستوى التعليمي للوالدين حافزا لهم وتشجيعهم على التحصيل، ودافع المنافسة بين أبناء الحي أحيانا.

1- غريب سيد أحمد، وآخرون :"علم اجتماع الأسرة "،دار المعرفة الجامعية، ط1، الاسكندارية، مصر، 2001، ص 114.

2- القصير عبد القادر :"**مرجع سابق** " ص95.

3- د/ محمّد يسري ابراهيم دعبس :" **مرجع سابق** " ص 69.

جدول رقم (17) :يبين علاقة النجاح وعدد الإخوة أي (حجم الأسرة):

التلميذ / عدد الإخوة	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
من 01 إلى 2	%66.66	64	%33.33	32	%16.00	96	**16.739**	**2**	**0.000**	**0.167**
من 3 إلى 4	%55.45	178	%44.55	143	%53.50	321				
5 فما فوق	%42.07	77	%57.93	106	%30.50	183				
المجموع	%53.20	319	%46.80	281	%100	600				

عن نتائج اختبار كا^{2}تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (16.739) عند درجة حرية 2،ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)0 ونقبل الفرضية البديلة (ف)1 والتي تدل على وجود ارتباط دالإحصائيا بين المتغيرين أيأنّعدد الإخوةله علاقةبالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.16 وبالتالي فالعلاقة بينالمتغيرين ضعيفة.

ـ الجزائر كمثلها من الدول العربية لازالت تعاني من مشكل تضخم عدد السكان والزيادة المفرطة في عدد المواليد، رغم التوعية والترغيب في تنظيم النسل من أجل ضمان نوع من الحياة الكريمة والمقبولة في جميع مناحي الحياة، بالأخذ بعين الاعتبار العوامل التي تتحكم في الإنجاب ومنها صحة الأم، والدخل العائلي احتياجات الأبناء الدراسة ...الخ، لكن كثير من الأسر لاتزال على العهد القديم في تعداد الأولاد ربما راجع هذا إلى القيم الراسخة والمتجذرة في المجتمع الذي يحبذون أفراده العدد الكبير من الأولاد وخاصة الذكور منهم، ومن نتائج الجدول رقم (17) يتضح إقبال الأسر على الإنجاب، حيث الأسر التي أنجبت مابين (1 و 2) ولد بلغت نسبتها 16.00% أي (96 أسرة من بين 600 أسرة)، ولعلها الفئة التي تشبعت بالأفكار العصرية واستفادت من التوعية وتكون ذات مستوى تعليمي مرتفع " أشار محسن عقون في دراسته أنّ الأسرة الجزائرية الحديثة أصبحت تشبه إلى حد كبير الأسرة الأوروبية التي تعيش في وسط حضري سواء في عدد الأطفال أو من حيث المعاملات" وهذا يتوافق مع هذه الأسر والتي حقق أبنائها نتائج جيدة وهي **الفئة الأولى** حيث بلغت نسبة النجاح لهذه العينة 66.66% وهي نتيجة مقبولة ومرضية، وترجع هذه النتيجة إلى تناقص حجم الأسرة والذي يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل، تنظيم الأسرة والتخطيط للإنجاب يرتبطان باهتمام الأسرة والحب العميق للأبناء .والحرص الشديد على توفير أفضل الظروف الملائمة لتربيتهم

ومتابعتهم و بالتالي إيجاد الوقت الكافي لمساعدتهم و مراقبتهم و حثهم على التحصيل الدراسي الجيد، وهذا مؤشر إيجابي يعطي الفرصة للأولياء للاهتمام أكثر بالأبناء المتمدرسين، إن الأسرة التي لديها عدد قليل من الأبناء أفضل من التي عدد أبنائها كثير، ومع عدد الأبناء القليل جدا، رغم ماتوفره الأسرة كانت نسبة كبيرة إلى حد ما للرسوب حيث بلغت 33.33% وهي نسبة كبيرة إذا تحدثنا عن النجاح الدراسي، وقد يعود السبب إلى الحماية الزائة والتدليل ونوع المعاملة في البيت جعلت التلميذ يستهتر في القيام بواجباته المدرسية،كما يعود هذا الرسوب لبعض التلاميذ بسبب القدرات الذهنية والمناخ المدرسي.

ـ **أما الفئة الثانية** والتي عدد الأبناء عندها محصور بين (3 و 4)، بلغت نسبتها 53.50% أي (321 أسرة من بين 600) وهذا العدد في العرف عندها مقبول حسب قيم المجتمع، إلاّ أننا نرى أنّه لايساعد الأبناء كثيرا في التربية السوية وتوفير كل المتطلبات من أجل التفوق الدراسي، وخاصة إذا كان دخل الأسرة متوسط أو ضعيف، نظرا لغلاء المعيشة والاحتياجات الكثيرة، عموما حقق أبناء هذه الفئة نتائج مقبولة إلى حد ما حيث كانت نسبة النجاح تساوي 55.45%، قد تعود النسبة التي أقل من سابقاتها نظرا لتعداد الأبناء أو غياب الدور لكل من الأب والأم في المتابعة والتحفيز والتشجيع وربما تداخلت عوامل أخرى حالت دون تحقيق نتائج جيدة وعلى العموم العدد القليل حقق نتائج، أمّا نسبة الرسوب لهذه الفئة بلغت 44.55% وهي نسبة كبيرة ربماعدد الإخوة المتمدرسين شكل عبء على ميزانية الأسرة خاصة في حالة ضعف الدخل أو تقاعد الأب أو معاناته من البطالة، أو المستوى التعليمي المنخفضجعلهما لم يعتنيا بالأبناء جيدا، كما يكون التلميذ نفسه سببا في تدني مستواه.

ـ **أمّا الفئة الثالثة** والتي كان عدد الأبناء لها (5 أبناء فما فوق)، بلغت نسبتها 30.50% أي (183 أسرة من بين 600)، هذه الأسر كبيرة الحجم لا تزال على العهد القديم في تعداد الأولاد ربما راجع هذا إلى القيم الراسخة والمتجذرة في المجتمع الذي يحبذون أفراده العدد الكبير من الأولاد وخاصة الذكور منهم، أو يكون راجع إلى طبيعة المنطقة الريفية التي أجريت عليها الدراسة (متوسطة قورين ومتوسطة بلعجال تقعان في مناطف ريفية) قد يكون تعداد الأولاد ينتمي إلى هاتين المتوسطتين، كما الدراسات التي أجريت في هذا الشأن حيث كانت نسبة النجاح 42.07% وهي نسبة غير مقبولة، مقارنة ببقية الفئات، الأسر كبيرة الحجم التي حققوا نتائج قد يعود هذا إلى أنّها تملك دخل مادي كبير ومستوى علمي مرتفع، أو ممكن حققوا نتائج بمساعدة أخواتهم الكبار في حل الشهادات، وهذا ما عرفناه من خلال بعض العائلات التي لديهم موظفين تابعين للقطاع (طاقم إداري وتربوي)، وفي المقابل كانت نسبة الرسوب عند هذه الفئة مساوية ل..57.93% وهي نتيجة لم تقبل وتغضب الأسرة والمدرسة، والعامل الأكبر الذي نرجحه في حسم هذه النتيجة هو العدد الأكبر للأبناء، حجم الأسرة الكبير عطل قدرتها على تلبية حاجيات أبنائها وهي أسر غير ميسورة الحال .العدد الكبير لأفراد الأسرة يسبب عبء اقتصادي للوالدين، كما يخلق

صراع في الأدوار بالنسبة للوالدين، وهذا العدد يعد عددا كبيرا إلى حد ما، وينتج عنه مطالب واحتياجات كثيرة لاتستطيع توفيرها كاملة للأبناء وخاصة في وقتنا الحاضر الذي يشهد ارتفاعا كبيرا في تكاليف المعيشة ما أرهق الكثير من الأسر وجعلها تحقق بعض المطالب لأبنائها وتهمل مطالب أخرى، خاصة فيما يتعلق بتمدرسهم وهو ما يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي ما يظهر أحيانا في إخفاقهم دراسيا وهو بالفعل حدث من خلال النتائج المتحصل عليها، تتأثر الأسرة الأسرة عادة بالمستوى الاجتماعي لها والمتمثل في علاقة الآباء مع أبنائهم المتمدرسين، والتي تزداد عادة ارتباطا، كلما قل حجم الأسرة فنجدها تتجسد في حوارات بناءة حول الدراسة ومشاكلها وإمكانية التفوق وطرقه، وتقل هذه الحوارات كلما كثر عدد الأبناء لكثرة المنافسة بينهم على الجلوس مع آبائهم، وتلقي الخبرة والدعم منهم للحصول على التحصيل الدراسي الجيد.

ـ يمكن أن نستخلص من خلال البيانات والنتائج المتحصل عليها أنّ عدد الإخوة كلما قل زاد اهتمام الأبوين بالأبناء المتمدرسين وتشجيعهم على الدراسة، وكلما زاد عدد الأبناء قل اهتمام الأولياء بالأبناء المتمدرسين وبالتالي تدني مستوى التحصيل الدراسي.

ـ أرى أنه من ضروريات الحياة الحالية أن تكتفي الأسرة بالعدد القليل من الأولاد بمستوى علمي جيد يحتلون مكانة اجتماعية مقبولة أفضل من العدد الكبير تفاديا للانحراف والتشرد وإحداث فوضى في المجتمع وبالمفاهيم السياسية في وقتنا الحاضر فالنوع وليس الكم.

20- الحوار الأسري وتعزيز التحصيل الدراسي:

هناك تغيير قيمي مس الأسرة الجزائرية، فأصبحت تتبنى الكثير من القيم الاسرية الحديثة كقيمة الحوار وإبداء الرأي، فالمعروف أنّ الأسرة في مجتمعنا التقليدي كانت تتميز بضيق دائرة الحوار والنقاش المفتوح بين جميع أعضاء الأسرة وتكاد مقتصرة على الكبار فقط، ونادرا ما يسمح للأبناء ذكورا أو إناثا التدخل وإبداء الرأي أو التعبير عن وجهة نظرهم إلاّ في الأمور التي تخصهم فقط، لكن مع حدوث التغيرات الثقافية والاقتصادية التي مست كيان المجتمع، مع نشر الوعي بين أفراد المجتمع، حدث تغيير لتلك الصورة السلبية التي كان يعتقدها الآباء وانفتح الكثير وتبنت الأسرة هذا وتفتحت على أبنائها بإشراكهم في النقاش والحوارات فيما يخص دراستهم وشؤون الأسرة أحيانا، أو ماتعلق بالأمور الثقافية والسياسية والاعلام والتواصل.

وقالت شيخة الزحمي، اختصاصي علاقات أسرية في مؤسسة التنمية الأسرية، "إن الحوار الأسري يلعب دوراً مهماً في تحسين التحصيل الدراسي للأبناء، حيث يساعدهم على تحديد أهدافهم بصورة واضحة، وذلك من خلال النقاش حول ما يتطلعون إلى تحقيقه خلال العام، وكيف يمكنهم الوصول إلى هذه الأهداف.

وأشارت إلى أن الحوار الإيجابي الفعال يبتعد عن النقد والانفعال ويتيح اكتشاف أي صعوبات قد يواجهها الأبناء، مما يمكّن من التعامل معها مبكراً وبشكل مناسب، كما يكسب الأبناء مهارات التعامل مع التحديات . وأضافت» :يجب أن يحرص الوالدان على توفير قناة اتصال مفتوحة مع الأبناء لتشجيعهم على التعبير عن مشاعرهم ومشاكلهم بحرية، حيث يجب أن يتواجد الآباء ذهنياً ونفسياً أثناء المحادثات، وتفهم مشاعرهم والتعاطف معهم من دون الاستعجال في تقديم الحلول، مما يساعد على بناء علاقة الثقة والاحترام، ومن ثم البدء في وضع عدد من التقنيات الدراسية الفعالة مثل تنظيم الملاحظات، وإعداد جداول زمنية، واستخدام أدوات مساعدة، ومهارات إدارة الوقت. وأشارت إلى أن الحوار الأسري الفعال يلعب دوراً مهماً في تعزيز الثقة بالنفس لدى الأبناء، إذ إن التحدث مع الأبناء عن أهدافهم وتطلعاتهم، يعزز شعورهم بالتفاؤل والثقة في قدراتهم، ويساعد على تحسين مهاراتهم في التواصل الفعال مع أقرانهم ومعلميهم. كما أن الاعتراف بجهد الأبناء والاحتفال بإنجازاتهم، مهما كانت صغيرة، يحفزهم على الاستمرار في السعي لتحقيق المزيد"[1].

إنّ مشاركة الأبناء في الحوار والنقاش والذي يتناول مختلف المواضيع، ماتعلق منها بالأسرة أو الدراسة، أو الوضع العام للمجتمع، يساهم بشكل فعال في زيادة الرصيد المعرفي للأبناء ويزيدهم كذلك الماما بالأحداث التي تحدث في بيئتهم المحلية أو العالمية، وهو ما يحقق لهم تقدم وتفوق في التحصيل الدراسي.

"وتشير الدراسات إلى أنّ إستخدام النمط الديمقراطي على سبيل المثال من قبل الوالدين في تربية أبنائهم ومشاركتهم في القرارات والمسائل التي تهم الأسرة على نحو عام وتهمهم على نحو خاص تؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للأبناء، إذ يصبحون أكثر إيجابية في تعاملهم مع الآخرين، وأكثر مواظبة وإعتمادية على النفس وميلا إلى الإستقلالية وتحليا بروح المبادرة، وأكثر اتصافا بالود والأصالة التلقائية والإبداع"[2].

1 – من الموقع :**https://www.aletihad.ae/news** ،بتاريخ 2024/12/25، على الساعة 16سا و45د.

2– عمر أحمد همشري ::التنشئة الاجتماعية للطفل "دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان،الأردن، 2003،ص 237.

إنّ إثارة النقاش في البيت حول مختلف المواضيع من شأنه أن يوسع من مدارك الأبناء ويكون لديهم شخصية المثقف المنفتح على مختلف الثقافات، ويتشكل لديهم كذلك مايسمى لدى علماء الاجتماع بالرأسمال الثقافي، الأمر الذي يعود بالإيجاب في دعم ورفع درجة الفهم والاستيعاب لديهم ويجعلهم يتميزون بنتائجهم الدراسية الجيدة.

"يجب علىالآباء تعويد الأبناء منذ الصغر على الجلسات الجماعية وعدم الانشغال عنهم بأعمال خارجية لتلبية متطلباتهم، فأحيانا الرعاية النفسية للأبناء أهم من توفير المستلزمات والحاجات المادية لهم، كما يجب على الأم بالذات عدم تفضيل الانشغال بالأعمال البيتية على الجلوس مع أبنائها، والاستماع إليهم وتعويدهم على التصريح بكل ما قد يتعرضون له في حياتهم على لمساعدتهم على تخطي أية مشكلة يواجهونها في حياتهم اليومية والدراسية، فالأبناء من أعظم النعم التي وهبها الله للانسان في الحياة الدنيا وهم كذلك زينة الحياة الدنيا الدنيا **قال تعالى** : **{{اَلْمالُ واَلْبَنونْ زِينَة الحْيَاةُ الْدُّنْيَا وَ البَاقيات اَلْصَالِحَاتُ خَيْرُ عِنْدَ رِبّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرُ أَمَلا 46 }} سورة الكهف** فالعلاقة القائمة بين الآباء والأبناء هي علاقة فطرية قائمة على عبادة الله تتمثل **في** حقوق وواجبات كل منهما اتجاه البخر فالآباء مسؤولون عن الأبناء من حسن التنشئة والتربية والتعليم والأبناء يلزمهم الطاعة واحترام الآباء ومساعتهم عند الكبر في تحمل أعباء الحياة "[1].

"يعتبر الحوار من أهمالأساليب الحكيمة والايصال والتواصل بين الأفراد بين الأفراد والمجتمعات والثقافات المختلفة، كما أنّه أحد الوسائل الهامة لنبذ الخلافات وحل النزاعات المختلفة على كافة المستويات"[2].

ويعد الحوار من أهم وسائل الاتصال بين البشر خاصة الحوار الأسري والذي له تأثير ايجابي على الأبناء لأنه يساعد في بناء شخصية سليمة للأبناء، فتحاور الأسرة مع الأبناء والحديث عن الأمور الحياتية والتحاور فيما يخص دراسة الأبناء، وهذا يتطلب تخصيص وقت لهم للتواصل والتشاور، فانعدام الحوار الأسري يفقد الجو الدافئ للبيت ويجعل الأبناء يحسون بغربة داخل بيوتهم.

"إنّ احترام الطفل يعني الاستماع إلى أقواله والتعرف على آرائه ومناقشته فيها مهما كانت درجتها من البساطة والضعف، وبهذا النهج يتدرب ويتمرن على الحوار والتفكير والتحليل، وبالتالي يستطيع بناء رأي مستقلا وتتشكل لديه القدرة على الاقناع"[3].

1- فيصل ابن عائض البقمي :"طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء ودورهما في الوقاية من الانحراف الفكري، أطروحة دكتواه الفلسفة في العلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا الشرطية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رياض، 2010، ص 18.

2- ابراهيم الديب : "**أسس ومهالرات وبناء القيم التربوية** "،مؤسسة أم القرى، المنصورة، ط1، 2006، 222.

3- عاطف أبو العيد :"**كيف نربي أبنائنا بالحب** "،دار الدعوة، الاسكندارية، مصر، 2006،ص 47.

ويمكن القول أن التفاعل الأسري هو التفاعل بين أفراد الأسرة عن طريق المناقشة والحديث، كما أنه يساعد على فهم احتياجات الأبناء التربوية والتعليمية، ويمكن الابناء من فهم بعض الأمور التي درسوها مما يجعل الحوار يؤدي دورا في ارتفاع التحصيل الد ا رسي للأبناءويعزز الثقة في ذواتهم. فالعائلة الواعية هي التي تعتبر نفسها جهة مسئولة عن تعليم الأبناء والاهتمام بد ا رستهم، وأن تكون هي الأحرص على نجاحهم والأكثر رعاية لهم لأن الأسرة هي التي ستجني ثمار نجاحهم أو تدفع ثمن إخفاقهم.

20-1- العوامل الأساسية في نجاح الحوار الأسري:

"الحوار والنقاش مع الأبناء يعد من العوامل الأساسية التي تؤثر في نجاحهم الدراسي، علاقة هذه العوامل بالتحصيل العلمي تتجسد في عدّة جوانب:

20-1-1- تعزيز مهارات التفكير النقدي: من خلال النقاش يتعلم الأبناءكيفية تحليل الأمور واتخاذ القرارات بناءعلى معلومات وأدلة هذه المهارات مهمة لتحسين قدرتهم على فهم المواد الدراسية وحل المشكلات.

20-1-2- رفع مستوى الدافعية: عندما يشعر الأبناء أنهم مشاركون في حوار مع والديهم حول أهدافهم وطموحاتهم الدراسية، فإنّ ذلك يساهم في تعزيز دافعهم لتحقيق النجاح الأكاديمي، كما يساعد الحوار المفتوح في تحديد أهداف تعليمية واضحة لهم.

20-1-3- تحسين الثقة بالنفس: إذا كان الحوار يتسم بالإيجابية والتشجيع، فإنّه يعزز من ثقة الابناء في قدراتهم ويشجعهم على مواصلة العمل الجاد لتحقيق النجاح.

20-1-4- تعزيز الدعم العاطفي:النقاش مع الأبناء يوفر لهم دعما عاطفيا مهما، عند مواجهتهم لأي صعوبة دراسية، يمكن أن يجدوا في الوالدين مصدرا للتشجيع والمساعدة، مما يساعدهم على تخطي التحديات.

20-1-5- تطوير المهارات الاجتماعية: من خلال الحوار يتعلم الأبناء كيفية التفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي، وهو ما يساعدهم في بيئة المدرسة والعلاقات مع المعلمين والزملاء.

20-1-6- حل المشكلات وتوجيه السلوك: عند حدوث صعوبات دراسية، يساعد الحوار الأبوي في تحديد السبب الرئيسي لهذه الصعوبات، سواء كان ذلك بسبب قلة التحفيز أو مشكلات تنظيم الوقت، وبالتالي يساعد الأبناء على إيجاد حلول مناسبة "[1].

1- نفس الموقع السابق

توجيه الوالدين للأبناء وإرشادهم من خلال عرض كل ماتعلق بشؤونهم الدراسية للنقاش له أثر واضح في مردود الأبناء الدراسي لأنّ ذلك يجنبهم الكثير من الصعوبات والعراقيل التي تصادفهم في مسارهم التعليمي، خاصة وأنّ الفترة التي يمر بها هؤلاء التلاميذ وهي مرحلة المراهقة التي تتميز بكثرة التغيرات والتناقضات.

"إنّ مشاركة الأبوين في النشاط المدرسي للأبناء ومناقشة المعارف التعليمية معهم سيزودهم بخبرات تعليمية مكتسبة خاصة أن مهمة كل من الوالدين هو تزويد أبنائهم أفضل تعليم، وهذا ما تحاول أن تفعله أسر المبحوثين الذين يشاركون أبنائهم المتمدرسون في مناقشة المعارف العلمية والتعليمية كما أن المناقشة تنمي قدراتهم الذهنية وتكسبهم أفكار جديدة تعليميةوثقافية، أما النسبة الذين كانوا إجابتهم بين لا وأحيانا مناقشة أبويهم في المعارف التعليمية فهذا راجع إلى انشغال الأهل بأمور أخرى وعدم الجلوس مع أبنائهم، فهناك أسر ذات مستوى تعليمي مرتفع غير أن ظروف الحياة تشغلهم عن جلوس مع أبنائهم ومحادثتهم غير أن أبناء ذوي المستويات التعليمية العالية أكثر حظا من غيرهم، وهذا ينعكس بنسبة كبيرة على تحصيلهم الدراسي وتفوقهم"[1].

بدوره، أكد الدكتور شافع النيادي، خبير التنمية البشرية والعلاقات الأسرية، على أهمية الحوار والإنصات للأبناء وتخصيص وقت نوعي لهم، إذ إن التواصل يحتاج إلى الإنصات، وتقديم النصح بطرق غير مباشرة والابتعاد عن العتاب، وترك المجال للتعبير عن المشاعر من دون خوف أو تهديد أو جلد نفسي مثل اللوم والانتقاد . وعبر الحوار والتواصل يتم الوصول إلى الكثير من الحلول، ضمن بيئة آمنة، وكثير من الحب والتقدير والاهتمام والتعاطف، وعدم التقليل من قيمة الأبناء وقدراتهم.

وعليه نقول إنّ إثارة النقاش في البيوت في مختلف المواضيع الثقافية أو السياسية أو الدينية أو الاقتصادية يعد عاملا من عوامل بناء ما يسمى بالرأسمال الثقافي للأبناء يكون لهم معينا على التفوق والتميز في الدراسة، ويبقى ليس هو الشرط في التفوق والتميز الدراسي.

وعن أهمية الحوار وانعكاسه على جودة الحياة والصحة النفسية، أكدت الدكتورة عزيزة المغيولي، اختصاصي نفسي سريري في مدينة الشيخ شخبوط الطبية، أن مناقشة المواضيع مع الأطفال والحوار معهم يعد أداة قوية في حل المشكلات التي يعاني منها الطلاب أثناء الدراسة، حيث يشجع على التعبير عن المشاعر والمخاوف، لاسيما أن الطلاب غالباً ما يواجهون تحديات مثل الضغوط الأكاديمية أو القلق الاجتماعي أو المشكلات الشخصية. ويتيح الحوار المفتوح الفرصة للتعبير عن هذه المخاوف، وهو الخطوة الأولى نحو إيجاد الحلول .

1 – من الموقع نفسه.

20-2- الآثار السلبية الناتجة عن انعدام لغة الحوار:

1. تفكك شكل الأسرة وفرقتها وسيادة البغض من قبل الأبناء تجاه الآباء.
2. إن لم تتوافر لغة الحوار بين الطفل وأبويه، فذلك سوف يدفع بالطفل إلى أوهام خاطئة حول أسئلته فيلجأ إلى مصادر غير موثوق بها للحصول على الإجابة مما يشوه فكره ويعقد موقفه.
3. إن عدم تواجد الآباء للاستماع لأبنائهم وما بخواطرهم يخلق الزعزعة في شخصية الطفل، التي قد تؤثر عليه مستقبلاً.
4. قد يؤدي انقطاع الحوار بين الأبوين وأبنائهما منذ الصغر إلى انقطاع صلة الرحم في الكبر.
5. قد يولد انعدام الحوار أمراضاً نفسية في الابن تجعل منه إنساناً معزولاً رافضاً لشتى أساليب الحوار والمناقشة مع الأشخاص في حياته المستقبلية.
6. انقطاع لغة الحوار يؤدي إلى تفاقم مشكلات الأبناء والأسرة والوصول إلى حلول سليمة بطرق موضوعية.
7. إن عدم وجود الإذن الصاغية للطفل/ الشاب في المنزل، تجعل منه فريسة سهلة لرفاق السوء بغاية التعبير عن ذاته والتنفيس عما بداخله[1].

في النهاية يمكن القول إنّ الحوار والنقاش المستمر مع الأبناء يمثل عاملا مهما في تعزيز نجاحهم الدراسي، حيث يبني بيئة من الدعم والاتصال المفتوح الذي يساهم في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي.

جدول رقم (18) :يبين علاقة النجاح بالحوار والنقاش الأسري:

التلميذ / النقاش والحوار الأسري	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	33	%35.90	59	%64.10	92	%15.33	19.047	2	0.000	0.178
أحيانا	113	%50.20	112	%49.80	225	%37.50				
نعم	173	%61.10	110	%38.90	283	%47.16				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

1 - من الموقع :ttps://www.tvet.ps/article/384 يوم 2024/12/27 على الساعة 23ساو43د.

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (19.047) عند درجة حرية 2، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)0 ونقبل الفرضية البديلة (ف)1 والتي تدل على وجود ارتباط دال إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ النقاش والحوار الأسري له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.17 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة.

ـ إن الحوار الأسري يلعب دورا مهما في التحصيل الدراسي للأبناء، حيث يساعدهم على تحديد أهدافهم بصورة واضحة وذلك من خلال النقاش حول مايتطلعون إلى تحقيقه خلال العام، وكيف يمكنهم الوصول إلى هذه الأهداف.

ـ من خلال الجدول رقم (18) نجد أنّ أغلبية الأسر مابين نعم وأحيانا يؤكدون أبنائهم الجلوس معهم وفتح باب المناقشة والحوار في الأمور العلمية والثقافية، حيث نسبهم كانت على التوالي (نعم ب.. 47.16%)و (أحيانا ب..37.50%) وهذا يبين درجة الوعي لديهم في تربية أبنائهم اجتماعيا وتوفير الجو النفسي المحفز للدراسة حيث يتيحون لهم فرصا للحوار والمناقشة، يوفرون المناخ الحر للحوار والمناقشة أثناء الحديث مع أبنائهم وعليه كانت نسبة النجاح لدى المبحوثين الذين صرحوا بنعم بلغت 61.10% وهذا راجع إلى إتباع الأسلوب الحواري البناء وهي نتيجة موضوعية، إنّ الحوار والنقاش المستمر مع الأبناء كان عاملا مهما في تعزيز نجاحهم الدراسي، حيث بنى بيئة من الدعم والاتصال المفتوح الذي ساهم في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي، وبالمقابل كانت نسبة الرسوب لهذه الفئة بلغت 38.90% وهي نسبة كبيرة عندما نتحدث عن النجاح الدراسي، وقد يرجع الفشل عند هذه العينة لتداخل عوامل أخرى أقوى حالت دون تحقيق النتائج المرجوة، ربما للمستوى التعليمي للوالدين وصعوبات متابعتهم لأبنائهم دراسيا ومساعدتهم، وربما غياب الآباء عن البيت بحثا على لقمة العيش، أمّا الأم ربما يمنعها مستواها التعليمي أو انشغالاتها الكثيرة.

ـ **وفئة أخرى** لاتهتم بجانب الحوار إطلاقا ونفوا أي حوار ولا نقاش خاصة وأنّ الفترة التي يمر بها هؤلاء التلاميذ وهي مرحلة المراهقة التي تتميز بكثرة التغيرات والتناقضات ربما راجع هذا إلى غياب الآباء عن البيت بحثا على لقمة العيش، أمّا الأم ربما يمنعها مستواها التعليمي أو انشغالاتها الكثيرة، فانعدام الحوار الأسري يفقد الجو الدافئ للبيت ويجعل الأبناء يحسون بغربة داخل بيوتهم،وتنعدم الثقة بين أفراد الأسرة التي ينعدم فيها الحوار والاستماع للأبناء ولعل هذا ما أدى إلى النتائج التي رفضتها الأسرة والمدرسة، حيث بلغت نسبة الرسوب 64.10% وهي نتيجة كبيرة جدا تجعل الأسرة تعيد النظر في كل شيء والمؤسسة تبحث عن الخلل لأنّها نتيجة لا تعكس ماقدمته المؤسسة بيداغوجيا ومعرفيا، وهي نتيجة غياب الاستماع والإصغاء للأبناء وتوجيههم ومحاورتهم جعل من التلميذ فريسة سهلة لرفاق السوء فاستهتر بدراسته كانت هذه النتائج السلبية، وفي المقابل كانت نسبة النجاح لهذه الفئة 35.90% وهي نتيجة غير مقبولة

مقابل سنة من الدراسة والأسرة تنتظر والمؤسسة في حيرة، ولكن رغم عدم إهتمام الأسرة بجانب الحوار والمناقشة فلا توجد حوارات حقيقية يثري بها الأبناء مفرداتهم اللغوية أو يكتسبون بها معلومات عن أنفسهم أو أعمالهم حقق بعض التلاميذ نجاحا مما يشير إلى أنّ القدرات الذهنية للتلميذ يعود لها الفضل في تحقيق النتائج، مع تداخل عوامل أخرى أسرية ومدرسية، إنّ الحوار الأسري يساهم بشكل فعّال في زيادة الرصيد المعرفي للأبناء ويحقق لهم تقدم وتفوق في التحصيل الدراسي، والحوار يجعلهم يستمعون لانشغالات أبنائهم .

21- المطالعة:

21-1- تعريف المطالعة:

أ- لغة:

1- جاء في لسان العرب لابن منظور "المطالعة من طالعت الشئ أي اطلعت عليه، وطالعه بكتبه، وتطلعت إلى ورود كتابك، والطلعة الرؤية"[1].

2- وأيضا ورد في معجم الصحاح :"طلعت الشمس والكوكب طلوعا مطلعا ومطلعا، واطلعت على باطن أمره وهو افتعلت، وطالعت الشئ أي اطلعت عليه، والطلعة الرؤية "[2].

3- في معجم المصباح المنير لمؤلفه أحمد بن مُحَمَّد الفيومي :"طلعت الشمس طلوعا من باب قعد ومطلعا بكسر اللام وفتحها، واطلعت زيدا على كذا مثل :أعلمته وزنا ومعنا، فاطلع على وزن افتعل أي أشرف عليه وعلم به"[3].

من خلال هذه التعاريف اللغوية وأخرى كثيرة نستخلص أن المطالعة هي القدرة على التفاعل مع المضمون والتعمق في باطن الأمر للعلم به وإدراكه ومعرفته، وهي عملية فكريّة بحتة، تُحدِثُ تفاعلاً مع القارئ ليقرأ بأسلوب صحيحٍ يتبعه فهما ونقدا، ويوظف ذلك في الانتفاع بها بمختلف مواقف الحياة ومواجهة المشاكل وحلها.

1 - ابن منظور:" **لسان العرب** "،دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، المجلد 52003، ص 626.

2 - أبي نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري :"**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** "،تحقيق الدكتور أيميل بديع يعقوب، والدكتور مُحَمَّد نبيل ظريفي،دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ج3، 1999، ص 535.

3 - مُحَمَّد ابن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي :"**مختار الصحاح** "،تحقيق يوسف الشيخ، مُحَمَّد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2009،(باب الطاء)،ص 191.

ب- اصطلاحا:

"المطالعة عملية عقلية انفعالية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، وكذلك الاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات"[1].

كما أنّها :"عملية مركبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارئ وصولا إلى المعنى الحقيقي الذي قصده الكاتب، واستنتاجه وإعادة تنظيمه والإفادة منه"[2].

وتعد المطالعة أحد أقدم الطرق للحصول على المعلومات لأن الكُتب تحمل بين طياتها الكثير من المعلومات التي تُزود معرفة الطالب وعلمه، مما يجعله قادراً على التميّز سواءً في المجال الأكاديمي في دراسته، أو المجال العملي بعد التخرّج.

حب القراءة وتنمية حبها للأطفال مطلبا تربويا وثقافيا نظرا لما يتسم به العالم اليوم من انفجار معرفي سريع ومتغير، فابالرغم من تنوع مصادر المعرفة في عصرنا سواء المسموعة أو المرئية والمقروءة إلاّ أنّ الكتاب يبقى في الطليعة كما جاء في الأثر عن النبي ﷺ **"قيدوا العلم بالكتابة "**.

وقال أبو الطيب المتنبي:

خير المحادث والجليس كتاب * تخلو به إن ملّك الأصحاب

لا مفشيا سرا إذا استودعتـــه * وتنال منه حكمة وصــواب

"المطالعة منفذ رئيس إلى المعرفة توسع مداركنا وتمد مدى حواسنا فكأنّ الكلمة منظار يقرّب الأبعاد ويمتص المسافات أمام ملكاتنا المختلفة"[3].

1 – الديلمي طه علي حسين والوائلي سعاد عبد الكريم عباس:" اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها"،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2003، ص 161.

2 – المرجع نفسه، ص 169.

3 – حرشوف موهوب :**"المطالعة الأدبية الموجهة " السنة الثالثة ثانوي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الرغاية، الجزائر، ص 5.**

وبهذا فالمطالعة وسيلة من وسائل التمتع والتسلية، بها يتحرر القارئ من ضغوطات الحياة ومشاكلها في أوقات فراغه ويسد حاجاته بالمواد المقروئة، والمطالعة مصطلح مرادف لمصطلح القراءة وهي تطوير لهذه العملية بها يتعود النشء على حب القراءة والإدمان على مطالعة وقراءة الكتب.

القراءة مفتاح العلم ووعاء الثقافة وسبيل الحضارة والتقدم والرقي وهي أساس التربية والتعليم، وليس أدل على ذلك أنّها أول كلمة نطق بها الوحي علر رسول الله ﷺ في قوله تعالى :" اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم "[1]،ولأهمية القراءة وطلب العلم قال عليه الصلاة والسلام أنّ:طلب العلم فريضة على كل مسلم"[2].

والمطالعة هي أحد قنوات تحصيل العلم حيث يفهم بعض الآباء أنّ المطالعة هي القراءة من أجل فهم الدروس وحل التمارين والواجبات المدرسية وتطبيق محتوى المنهاج والبرنامج الدراسي وتنتهي بانتهاء السنة الدراسية، أما البعض الآخر يرى المطالعة على أنّها القراءة الحرة أي قراءة الكتب تحت أي عنوان قصص روايات موضوعات عناوين يختارها التلميذ دون أن يجبر عليها ويستحسن أن تكون تحت إشراف الوالدين، وخاصة المثقفين منهم يساهمون مساهمة كبيرة في ثقافة الأبناء "إذ أنّ الكثير من أهداف التعليم لا تتحقق إلاّ عن طريق المادة المقروءة،منذ المراحل الأولى لتعامل الطفل مع هذه الوسيلة المعرفية، إذ يجد إفادة عظمى فيها"[3].

21 ـ 2 ـ الشروط والعوامل المساعدة على المطالعة والقراءة السليمة :

إذا كانت القراءة أهم وسيلة لاكتساب المعرفة، وإذا كان اكتساب المعرفة أحد أهم شروط التقدم الحضاري، فإنّ علينا ألا نبخل بأي جهد يتطلبه توطين وترسيخ وتشجيع حب القراءة في حياتنا الشخصية وفي حياة الأمة عامة ومن ما يجب توفره من أجل إشاعة ثقافة القراءة مايلي:[4]

1- الدافع 2 – تكوين عادة القراءة 3 – توفير الكتاب 4 – توفير الوقت للقراءة 5 – تهيئة جو القراءة

1 – سورة العلق :الآية من 1 إلى 5.

2 رواه ابن ماجة بإسناد ضعيف، وقد حسنه بعضهم وصححه آخرون.

3 – طارق البكري :"**مجلات الأطفال ودرها في بناء الشخصية الإسلامية** "،رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأوزاعي، الكويت، 1999، ص111.

4 – عبد الكريم بكار:"**القراءة المثمرة مفاهيم وآليات** "،دار القلم، دمشق، بيروت، ط6، 2008، ص 28.

نستطيع القول إنّ القراءة المثمرة تتطلب منا التخطيط والتفكير السليم والرغبة والمثابرة والتحمل والعناء لأنّها من أهم العوامل التي تثبت وجودنا.

إنّ القراءة والمطالعة بوابة التعليم الأولى ومنها تنتقل المعرفة للإنسان وتساعده في تطوير ذاته وتوسع أفق معارفه، فللقراءة فوائد جمة وكثيرة، فهي توفر لهم المتعة والفائدة، وتعمل على تطوير حياتهم الشخصية وزيادة مستوى تحصيلهم العلمي، وتجعلهم يعتمدون على أنفسهم في قراءة دروسهم واستذكارها بشكل متصل غير منقطع، وتقدم القراءة للتلاميذ الحافز من أجل بذا الجهد في التحصيل العلمي سواء في البيت أو المدرسة.

"وقد أثبتت دراسات مختلفة أنّ آباء المتفوقين من الأذكياء والمبتكرين يتميزون بثقافة واسعة، وأنّ أكثرهم يعمل في وظائف تعليمية أكاديمية، ولدى أسرهم مكتبات خاصة"[1] التلميذ الذي يقرأ الصحف والروايات ومختلف الكتب المتنوعة والهادفة زيادة على المناهج الدراسية يكون أفضل من أقرانه الذين لايقرأون، فالقراءة تزيد من المعلومات وتوسع المدارك،وترفع من القدرة على التحليل والفهم والحوار والمناقشة.

وترى الباحثة **"ماريون مونرو"** أنّ من الأمور المسلم بها أنّ الجهود التي يبذلها الأطفال ليتعلموا القراءة لاتتم بين جدران المدرسة بل إنّ الغالبية العظمى من الأطفال قد خبروا المادة القرائية في مرحلة باكرة من طفولتهم الأولى"[2].

هذا التفاعل مع الكتب ينمي مهارات اللغة والتفكير النقدي لديهم، ويثري مفرداتهم و كذلك قدرتهم على التعبير.فإن القراءة والمطالعة تمثل استثماراً حقيقياً في مستقبل الأطفال لأنها تنمي مهاراتهم اللغوية والعقلية، وتثري مخيلتهم، وتبني قواعدهم الأكاديمية والشخصية .لذلك، يجب علينا كمجتمع أن نعمل على تشجيع القراءة وتوفير الفرص المناسبة لكل طفل ليكتشف سحر عالم الكتب والمعرفة.

"وأشارت أغلب الدراسات أنّ حوالي 70% من المعلومات التي يتعلمها الإنسان تأتي عن طريق المطالعة، والباقي يتعلمها بالحث والسؤال والتأمل والإستماع والربط والاستنتاج واستنباط المعرفة والتجربة، وغيرها من المواقف الحياتية المختلفة"[3]، فالمطالعة عبارة عن عملية فكرية ريتفاعل معها القارئ فيقرأ بشكل سليم، ويفهم ما يقرأ وينتقده

1 – خليل عبد الرحما ن المعايطة، البواليز مُحَّد عبد السلام :"**الموهبة والتفوق** "،دار الفكر للطباعة والتوزيع، الأردن، 2004، ص 140.

2 – غبد الفتاح البجة :"**تعليم الأطفال المهاراتع القرائية والكتابية** "،دار الفكر العربي، عمان، الأردن، 2002، ص 167.

3 – سليمان كايد :"**المطالعة مفتاح الثقافة** " جامعة القدس المفتوحة، نابلس، ندوة بتاريخ :2009/05/09 على الموقع، http://www.afnancultration.org

في حل ما يواجهه من مشكلات، وينتفع في مواقف حياته، وزيادة على المتعة من المطالعة فهو يتعلم من أجل أن يعيش حياة أفضل، ومؤنسة للنفس وذات شأن عظيم في كل ما نصبوا إليه من أماني وتطلعات.

فالوالدين المثقفين يشجعا أطفالهما ويشتركا معهم في القراءة ويكثرا بدورهما من المطالعة، حتى يقلدوهما ويحذو حذوهما أطفالهما [1].فإذا شاهد الأطفال أمهم تقرأ لمدة ربع ساعة يوميا على الأقل فإنهم بشكل أو بآخر سيقدرون أهمية القراءة ويحاولون تقليدها، حيث تعتبر القدوة الحسنة من أهم الوسائل التربوية وأكثرها تأثيرا في الأطفال، فهي ترتبط بالميل الطبيعي لدى الطفل للتعلم والاكتساب عن طريق التقليد بمن يرتبط بهم، فهو يقلد ما يقع عليه بصره من مظاهر السلوك الحسن والقبيح، كما يذكرالخطيب أنّ النمذجة "عملية حتمية فالأبناء يقلدون الآباء والتلاميذ يقلدون المعلمين"[2].

والقراءة ضرورة من ضرورات الحياة وهي الأساس الذي يربي الصالحون والعلماء والمبدعون، ومن هذا كان على الآباء أن يوجدوا لدى الطفل الاستعداد للقراءة والإقبال عليها برغبة صادقة يقوموا بها عن طواعية واختيار وليس عن طريق الاكراه والإجبار، حتى تصبح عادة له يمارسها ويستمتع بها، فمن البيت ينطلق حب القراءة بشكل عام، والإهتمام بأدب الطفل بشكل خاص.

"اجعل طفلك يهتم بالكتب منذ مرحلة مبكرة، اجعل طفلك يجلس في حجرك واقرأ له كتبا عندما يكون عمره شهورا قليلة، وسيعي الطفل حقيقة أنّ الكتب تحتوي على أشياء ممتعة وسيفهم معنى الكلمات أيضا بمجرد أن يتم عامه الأول"[3].

أدب الطفل عمل إبداعي في طبيعته، فعلى الوالدين تشجيع الطفل على قراءة أدب الطفل وكتاغبته والمشاركة الفعلية فيه لأنّ كل ذلك يعمل على تنمية الابداع لدى الطفل.

هناك عدّة أنواع لأدب الطفل منها :الشعر، القصة، الكتابة، المسرحية، المجلة، البرامج الإذاعية والتلفزيون، جميع هذه الأنواع لها أهية في تنمية الابداع لدى الطفل"[4].

---

1 – محمود مهدي الاستنبولي :"**كيف نربي أطفالنا** "،المكتب الاسلامي، ط 2، 1985، ص 193.

2 – موسى الخطيب :"**سيدتي كيف تربين طفلك** "،دار الفكر اللبناني، بيروت، 1993، ص 201.

3 – Tony Buzan ;Brain Child ;Jarir boockstore ;first copy publiched ;2008 ;p.292.

4 – سلوى بنت أحمد عبد الله العطاس :إسهامات الأسرة في تربية الابداع لدى أطفالنا من منظور التربية الاسلامية، دراسة مكملة لنيل درجة الماجستير في التربية الاسلامية المقارنة،جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2008، ص 300.

يجب أن تستثمر مرحلة النمو المبكر في مجال ثقافة الطفل ما يتمتع به من قدرة على الاستيعاب والتذكر والتخيل، مما يتطلب من الوالدين الاكثار من سرد القصص بكل أنواعها، لاشباع الميول نحو الاتجاهات الراغبة في المعرفة، والسلوك السليم والتثقيف، والمعلومات العمة بمختلف أنواعها، والطفل حتما يتأثر بكل مايحيط بالأسرة من مناخ ثقافي، فالأسرة التي يكون للكتاب مكانا في فلسفتها وتمارس القراءة على مرآى ومسمع الطفل، بهذا تغرس في نفسيته أول بذور الثقافة لديه، "وبقدر ماتكون عليه الأسرة المسلمة من مستوى ثقافي جيد، ورغبة في القراءة، وبقدر ما يكون للأسرة من مصادر معلومات يكون استعداد الطفل للنمو اللغوي أكثر من غيره، ممن هم في مثل عمره ولا يتوافر لديهم هذه الإمكانات وتلك الظروف الأسرية"[1].

وحتى يستطيع الأولياء تكوين عادة القراءة لدى أبنائهم وإفادتهم في شتى المناحي العلمية والانسانية ينبغي أن يكون اتجاههم نحو القراءة اتجاها إيجابيا، رغبة القراءة ينبغي أن تنطلق من المنزل زيادة على دور القائم على المكتبة المدرسية، والآباء يصنعون الابن اتجاه هذه الرغبة، وتكوين عادة لديهم من خلال توفير الوقت للقراءة واختياره وتهيئة الجو لذلك.

21 ـ 3 ـ أهمية القراءة للتلاميذ:

"أهمية القراءة للأطفال لا تقتصر فقط على توسيع معرفتهم وتعزيز مهاراتهم اللغوية، بل تشمل العديد من الجوانب الحيوية في تطورهم الشخصي، وتشمل "[2].

1- تطوير مهارات اللغة والكتابة 2- تعزيز التفكير النقدي 3 – توسيع المعرفة والثقافة 4 – تحفيز الخيال والإبداع 5 – تقوية العلاقات العاطفية 6 – تقوية الذاكرة والتركيز 7 – تعزيز الاستقلالية والمسؤولية

المطالعة هي الوسيلة الأساسية لتثقيف التلميذ وتوعيته بما يدور حوله، و تنقل التلميذ من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة، ومن ثم الوصول به إلى درجات النضج الفكري والعقلي وتكوين شخصيته بأبعادها المختلفة، فالتلميذ المواظب على القراءة يتميز بشخصية ناضجة دؤوبة باحثة عن العلم والمعرفة، إنها تساعد على تنشيط الذاكرة، تساعدهم في تنمية الحس الإدراكي عندهم، فهي تلعب دوراً فاعلا ومباشرا في عملية التفوق الدراسي، وهناك علاقة طردية بين التلميذ المجيد للقراءة والمطالعة وبين الذي لا يجيدها، فالنتيجة هنا زيادة المحصل الدراسي

1 – فهيم مصطفى :"ثقافة الطفل العربي في ضوء الاسلام، رؤية معاصرة لثقافة الطفل في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، دار التوزيع والنشر الاسلامية، 2002، ص 104.

2 – من الموقع :"**ttps://hamadacademy.net** : بتاريخ 2024/12/27 التوقيت 14سو50د.

بالنسبة للتلميذ المحب للقراءة والعكس صحيح بالنسبة للتلميذ الذي لا يحب القراءة، فالقراءة تشكل رافدا قويا وملهما، وهي تسهم في توسيع مداركه بشكل افضل، فيجد ضالته فيها وبالتالي يحظى بتحصيل دراسي نوعي.

"إن القراءة ليست متعة فقط بل هي أساس النجاح في الحياة، فالإنسان يقرأ من أجل أن يتعلم ويتعلم من أجل أن يعيش حياة أفضل،، والأمم التي تقرأ أمم متقدمة تكون لها الريادة في كل شيء. ولأهمية القراءة أمر الله تعالى بها لتكون بداية معرفة مبادئ وأحكام الدين وتلاوة القرآن الكريم، فقال لنبيه ﷺ ''اقرأ''، فعلينا جميعًا جعل الكِتاب موضع اهتمامنا، ولنقرأ أكثر، فالقراءة مؤنسة للنفس وذات شأن عظيم في كل ما نصبوا إليه من أماني وتطلعات"[1]

جدول رقم (19): يبين علاقة النجاح والمطالعة والقراءة:

التلميذ / المطالعة والقراءة	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	113	% 49.60	115	%50.40	228	%38.00	2.453	2	0.293	0.064
أحيانا	157	%56.50	121	%43.50	278	%46.33				
نعم	49	%52.10	45	%47.90	94	%15.66				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (2.453) عند درجة حرية 2، ودلالة معنوية(sig=0.293)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^0 ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ عدم مطالعة الكتب ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.064 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا.

ـ تعد القراءة ذات أهمية بالغة في حياة الإنسان منذ القدم وازدادت أهميتها في هذا العصر بسبب التطور العلمي والتكنولوجي وتفجر المعرفة في جميع مجالات الحياة،فالإنسان لا يستغني عنها بالرغم من وجود الوسائل المتعددة لنقل المعرفة والمعلومات، تبين لنا من خلال البيانات المشار إليها في الجدول رقم (19) أنّ معظم المبحوثين صرحوا بأنهم

1 – من الموقع :https://unitededucation.com بتاريخ 2024/12/28 .

يهتمون بمطالعة الكتب مابين (نعم وأحيانا) وزيادة رصيدهم المعرفي حيث بلغت نسبتهم 62.00% نسبة كبيرة يشجعها أهلها على المطالعة، وقد نجد أحيانا الكثير من الأولياء من يشجع أبناءه على المطالعة مع عدم ممارساتهم لها

يليهم المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لايهتمون بقراءة ومطالعة الكتب وزيادة الرصيد المعرفي إلا نادرا حيث بلغت نسبتهم 38.00%، ربما أسر هذه العينة تعاني مشاكل اجتماعية واقتصادية مما جعلها لاتهتم بتشجيع الأبناء على المطالعة، وهذه عوامل من شأنها تعيق أي نشاط فكري أو توعوي، أو ربما نظرا لانتشار الأنترنت واحتوائه لكل المعلومات والميادن.

ـ من خلال النتائج المتحصل عليها الفرق بين نسب النجاح والرسوب ليس كبيرا بين الفئات (نعم –أحيانا – لا)، حيث بلغت نسبة النجاح للفئتين الذين صرحوا بنعم وأحيانا كانت على التوالي 52.10% و 56.50% وهي نسب لاتعكس أهمية المطالعة باعتبار التعود على المطالعة له آثار إيجابية على دراسة الطفل لأنها، تنمي قدراته الفكرية وتزويده بالخيال العلمي وتعمل على تحسين المادة اللغوية عند التلميذ وتعلم أمور جديدة قد تساعده في تحسين مستواه الدراسي، نسب غير مرتفعة، مما يدفعنا إلى القول بأنّ استغلال التلاميذ للكتب من مراجع ومصادر قد يرفع من مستواهم الدراسي ولكن ليس في كل الحالات، وفي المقابل كانت نسب الرسوب على التوالي 47.90% و 43.50% وهي نسب كبيرة جدا تدفع التلاميذ إلى الشارع وزيادة الانحرافات، لانقرأ هذه النتائج على أنّه غابت أهمية القراءة، قد يرجع إلى المطالعة الهامشية لبعض التلاميذ، والمطالعة من أجل التعمق والبعيدة للبعض الآخر، وبالتالي لم يستفيد هؤلاء من المطالعة، وعليه نقول لابد من مرشد وموجه للتلاميذ حتى يستفيدون من المطالعة التي تساعدهم في التحصيل.

ـ أما عن المبحوثين الذين صرحوا بعدم اهتماماتهم بالمطالعة، كانت نسبة النجاح مساوية ل..49.60% وهي نسبة تشير إلى أنّ القدرات الذهنية للتلميذ حاضرة، ولو وجد هؤلاء الدعم من المؤسسة من أجل تفعيل دور المكتبة لكانت النتائج أفضل (في غياب دور الوالدين الذين مستواهم العلمي منخفض)، وهنا نحمل المسؤولية لمستشاري التربية والتوجيه والأساتذة رؤساء الأقسام في تقصيرهم على ترغيب التلاميذ وتحفيزهم وإقبالهم على تفعيل دور المطالعة والبحث في الكتب، وتقابلها نسبة الرسوب والتي بلغت 50.40% وهي نسبة كبيرة وقد يغادر معظمهم المدرسة مما تزيد الوضع داخل المجتمع تعفنا، في غياب الدور الفعّال والتنسيق بين المدرسة ومراكز التكوين المهني.

ـ يجمع الجميع على أنّ المطالعة تكرس الوعي لدى الفرد وتزيد من قدراته المعرفية والفكرية، والأبناء يتعلمون المطالعة من الآباء، المطالعة هي مؤشر واضح على ارتفاع مستوى الأبناء الدراسي، الذين لايطالعون ولايشجعونهم أبنائهم

وهذا راجع إلى تدني المستوى التعليمي لوالدي هذه الفئة من العينة وعدم إدراكها لأهمية المطالعة في الحياة الدراسية لأطفالهما وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة **بيكر** (1974) أنّ الحرمان الثقافي يؤدي إلى عدم تفتح الحياة العقلية عند الطفل.

ـ فلابد من تعويد الأبناء على حب المطالعة من الصغر وتشجيعهم على ذلك حتى تصبح عندهم عادة يصعب التخلي عنها فالتعود على المطالعة له آثار إيجابية على التحصيل الدراسي للطفل، لأنها تنمي قدراته الفكرية وتزويده بالخيال العلمي، فعلى الوالدين المحاولة قدر الإمكان توفير الظروف الملائمة للأبناء من أجل المطالعة، إضافة إلى تفعيل دور المكتبات داخل المؤسسات التربوية، وقيام كل من مستشاري التربية ورؤساء الأقسام بأدوارهم في هذا المجال.

22- حفظ القرآن الكريم:

تكفل الله عزّ وجل بحفظ القرآن الكريم من التحريف على مدى الحياة قال تعالى " **إنا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون** " الآية 9 من سورة الحجرات، ومن رحمة الله عز وجل على عباده أن تفضل بتيسيره على عباده فقال تعالى "**وقد يسرنا القرآن الكريم للذكر فهل من مذكر** "[1].

القرآن منهج حياة يسير عليه الانسان طوال حياته إذا أراد أن يضمن حياة كريمة هنيئة، ويهديه إلى طريق النجاح والفوز في الآخرة، وحامل القرآن يجد الرفع من المستوى النفسي والطمأنينة لقوله تعالى " **وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلاّ خسارة** "[2]، نرى أنّ كل من حفظ القرآن، وداوم على الاستماع له يؤثر فيه تأثيرا ‘يجابيا على حياته.

تعتبر المدارس القرآنية والكتاتيب مطتن لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال وترتيله لهم، لقد دعت الضرورة لإقامتها تجنبا للضوضاء التي كان يحدثها الأطفال داخل المساجد، لقد ظهرت هذه الكتاتيب بالمدينة المنورة، وانتشرت بكل البلاد الاسلامية، وكذلك انتشارها على كامل التراب الجزائري، وازادت كثرة وانتشار في عهد الاحتلال، نشرت الوعي وكان لها دور كبير في القضاء على الأمية، ووسيلة لمواجهة سياسة التنصير وحماية الشخصية العربية الاسلامية.

أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سبق لهم المطالبة بإدراج تعليم وحفظ القرآن، في التعليم الإبتدائي، وعدم حصره في التعليم التحضيري فقط.

1 – الآية 17 من سورة القمر.

2 – الآية 82 من سورة الاسراء.

وقد عني القرآن الكريم عناية كبيرة بحث الناس على العلم والمعرفة، حيث أول مانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية تدعو إلى القراءة والقلم، ولذا اهتم السلف في البدء بالقرآن الكريم الكريم في تربية أولادهم وتعليمهم، حيث يرى **ابن خلدون رحمه الله** " أعلم أنّ تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده، من آيات القرآن وبعض متون الحديث،وصار القرآن أصل التعليم الذي يبني عليه ما يحصل بعد من الملكات "[1].

إنّ أهمية القرآن الكريم والسّنة النبوية في البناء العقدي وتكوين عقلية الطفل، وهما مصدر إشعاع العلوم، ينيران العقل ويقويانه، فعلى أقل تقدير يحفظ الطفل من القرآن أجزاءا معينة، مع حفظه للأحاديث النوية ما أمكنه، فحفظ القرآن للطفل وتدارسه يعين على تربية الإبداع لديه.والقرآن الكريم يؤثر تأثيرا عظيما في اصلاح النفوس وتزكيتها.

21-1- حفظ وتلاوة القرآن: إنّ الحياة اليومية للأسرة العربية بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة الدين دائما له وجوده بالنسبة لمختلف السلوك بمعنى خلط الدين بالسلوكات الاجتماعية لأفراد الأسرة في مختلف مجالات الحياة اليومية، حتى تحل البركة أو تجلب الخير وتبعد الشر، حيث يظهر ذلك في حفاظ الأسرة على القرآن والسنة النبوية باعتبارهما أهم النصوص التي تنبثق منها التوجهات القيمية في الإسلام [2].

هذه القيم تنتقل من السلف إلى الخلف، ويتوارثها الأجيال وتنقلها الأسرة بواسطة القدوة والتعليم المباشر "حيث تمر بعملية تنقية من خلال الآباء متخذة طريقها إلى الأبناء، بصورة مصفاة وأكثر خصوصية" [3]وذلك حسب المستوى الثقافي للوالدين والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وجنس الابن، ويتجسد ذلك من خلال الاهتمام باكتساب الطفل أكبر رصيد من الأخلاق والانضباط والنجاح المدرسي، فتلجأ الأسرة إلى إقحام الدين في سلوكيات عديدة.

تحرص الأسرة الجزائرية على تحفيظ القرآن الكريم للأطفال وخاصة في العطلة الصيفية، كما تحرص كذلك على أدائهم للفرائض مثل الصلاة والاستفتاح بالبسملة للمباركة في طلب العلم والحمد والدعاء والأذكار ...الخ، لأنّ مظاهر الحب والاخلاص والوطنية سائرة في عروقها فهي تجاهد رغم كل شيء في طلب العلم، إذ يطمح الأب

1 - مسعودة خلاف شكور(2013)

2 - نبيلة جرار:"ا**لموروث الثقافي الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل** "دراسة ميدانية بثانويات بلدية المسيلة، لنيل شهادة دكتوره، علم الاجتماع التربوي، 2018.2017، ص 121.

3 - سهير كمال أحمد،شحاتة سليمان :"**تنشئة الطفل وحاجاته، بين النظرية والتطبيق "،مركز الاسكندارية للكتاب، الاسكندارية، 2007، ص 08**.

الجزائري إلى تعليم إبنه وإدخاله المدرسة القرآنية منذ الصغر للتعلم وحفظ القرآن الكريم، وفي هذا الصدد يقول **ابن خلدون رحمه الله** " ...لكل مصر وجهة في تعليمه للولدان، فأهل المغرب يقتصرون على تعليم القرآن وحملة القرآن فيه لايخلطون ذلك بسواء، لا بحديث ولا بفقه ولا شعر...."[1].

ولأن الثقافة الدينية هي جزء لا يتجزأ من المخزون الثقافي للكثيرين فالدين يمثل قيما أخلاقية وروحية تتأصل في الذات الإنسانية، وتظهر تجلياتها، بشكل واضح في سلوكيات الأفراد وأنماط تفكيرهم "[2].

تقوم الأسرة المثقفة بدور مهم في تنشئة الأطفال وتشكيل شخصياتهم وتحديد مستقبلهم التعليمي والنفسي والاجتماعي والذي يتضح من خلال التحصيل الدراسي وتفوق الأطفال أو تأخرهم.

حيث يرى **"براون"** أنّ الأنشطة الثقافية من المجالات المهمة التي يشارك فيها الوالدان أبنائهما وتدر عليهم فوائد كثيرة، حيث ترفع تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الأبناء وتقوية علاقة الطفل بالوالدين، وتعمل على تكوين اتجاه إيجابي لدى الطفل نحو المدرسة والعملية التعليمية [3].

ويرى **بيار بورديو** أنّ رأس المال الثقافي يمثل إمبريقيا في أشكال موضوعات مثل الكتب والأعمال الفنية والأدبية والشهادات العلمية وفي مجموعة من الممارسات مثل زيارة المتاحف وارتياد المسرح، وغيرها من الممارسات، وبالأحرى وفي الأولوية أن تهتم الأسرة بمتابعة الابن على التعلق بكتاب الله وتشجيعه على حفظ القرآن الكريم، وتوفير له السند وتنظيم الوقت وتحفيزه بكل ما تملك من الماديات والمعنويات،على الأولياء بضرورة ترديد القرآن الكريم أمام الأطفال وذلك بهدف تشجيعهم وتعويدهم على حفظ القرآن منذ الصغر نظرا لما له من أهمية في بناء شخصية الطفل وتحقيق الصحة النفسية ورفع مستوى التحصيل.

لقد أظهرت العديد من الدراسات علاقة إيجابية بين تلاوة القرآن والتحصيل الدراسي، فقد لوحظ أنّ الطلاب الذين يرتادون مدارس تحفيظ القرآن يحصلون على نتائج أفضل في مختلف المواد الدراسية، كما أشارت بعض الابحاث إلى أنّ تلاوة القرآن قبل بدء الدراسة تساعد على زيادة التركيز والانتباه وتحسين الأداء الأكاديمي،كما أكد العاملون في الحقل القرآني أنّ حفظ القرآن الكريم يزيد التحصيل العلمي مع التفوق والتميز.

1 – زكاريا الشربيني، يسرية صادق :"**تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته** "دار الفكر العربي،مصر القاهرة،2000،ص22.

2 – صادق عيسى الخضور :"التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة "،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان نالأردن، ص 54.

3 – Brown,Particia.c :Involving parent in the education of Their children,eric Digests,ed,1989,p193.

" ويؤكد **ماكس فيبر** (**Max Weber**) أنّ المعتقدات الدينية هي القوى الدافعة للتغيير الاجتماعي، ففي رأيه لا أحد أثر في مجرى النمو الإنساني بأسلوب ثوري كما فعلت الديانات العالمية الكبرى من حيث النتائج الاجتماعية لتعاليمها، كما أنّها تنتمي للقوى الديناميكية الحقيقية للتاريخ "[1]ومن المعتقدات الاسلامية أنّ كل مسلم يحمل في داخله قداسة للقرآن، ولو أخذت به المجتمعات فهما وادراكا لمعانيه ومنهاجا للحياة كما أراده الله عز وجل للبشر لعاشت الناس دون عناء ومشقة ودون صراعات وعاشوا العدالة الاجتماعية.كما تسهم الاسرة كمؤسسة تربوية في إمداد المجتمع بأبناء متدينين، يعرفون حقوقهم، وواجباتهم الدينية، ويتخذون من السلوك الديني منهجا لحياتهم.

21-2- التفوق والنجاح:

يؤكد الدكتور عبدالله بن سليمان الجارالله: لم يكن القرآن الكريم يوماً من الأيام عائقاً لي عن الدرس والمذاكرة والتفوق والنجاح في الدراسات الطبية، بل على العكس من ذلك حيث كان حفظي للقرآن وعنايتي به من أهم الأمور التي كانت سبباً في مواصلة دربي وشق طريقي في دراستي للطب، فقد كان القرآن بركة حقيقة أدركتها في قاعات الدرس وجولات الاختبار سواء منها النظرية أو العملية، وكانت لي من القصص والوقائع الكثيرة التي لا أحصيها كلها شواهد على هذه العلاقة الحميمة بين حفظي للقرآن الكريم ودراستي للطب، كما كنت محل الإعجاب عند زملائي وأساتذتي، مما زادني شعوراً بالمسئولية ووجوب التفوق والنجاح. وفي الحقيقة فإني أربي أولادي على هذه الحقائق كما أوصي تلاميذي ومن يقرأ عليَّ أو يستشيرني، وأكبر رد على تلك الدعاوى هو ما شرفني الله به من الحصول على أعلى الدرجات العلمية في مجال الطب تزامناً مع حصولي على تلك الأسانيد العالية في مجال الرواية مع تخصصي في الدراسات القرآنية من خلال حصولي على درجتي الماجستير والدكتوراه في علم القراءات.

ويشير الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الهذلول رئيس جمعية مكنون لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض إلى أن العلاقة بين العلم والقرآن علاقة عالية الالتصاق، فلا يمكن أن يكون طالب العلم (أي علم بعيدًا عن القرآن، ولا يمكن أن يكون صاحب القرآن بعيدًا عن العلم (أي علم، فهما صنوان متكاملان، يهتف كل واحد منهما بالآخر ويناديه، فكلما ازداد صاحب القرآن منه ازداد من العلم، وكلما رغب صاحب العلم في الترقي بالعلوم كان محتاجًا للقرآن، ومؤدى ذلك أنَّ القرآن والتفوق الدراسي هما الأصل، والانفكاك بينهما هو الاستثناء [2].

1 – أحمد محمّد أحمد وآخرون :" **التربية الأسرية، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية** "،من دون دار النشر والبلد، ط1، 2013، ص 118.

2 – من الموقع :https://www.al-jazirah.com يوم الاثنين 2024/12/29 على الساعة 15سلو50د.

لذلك ما يوجهه البعض من اتهامات خاطئة عن صعوبة الجمع بين التفوق الدراسي في العلوم الطبيعية وبين حفظ القرآن الكريم لا تستند للواقع وليس لها أساس من الصحة لأن حفظ الفرد والمجتمع للقرآن الكريم من أهم أسباب تفتح مداركهم العقلية والنمو المعرفي المبكر وظهور الطاقات الإبداعية وتقويمهم الدراسي، وهذا أمر ملاحظ وسبق أن قامت إدارة التوعية الإسلامية بوزارة التعليم بدراسة خلصت إلى أن 85% من البنين والبنات المتفوقين دراسياً هم طلبة تحفيظ القرآن الكريم، لأن القرآن الكريم هداية ومعجزة، فهو منزل بلسان عربي مبين وفيه من العلوم والمعارف الدينية والأخلاقية والاجتماعية والحضارية ما لا يعرف لكتاب غيره، فهو الخير كله للفرد والمجتمع، قال رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، لأن حفظ القرآن يربي الفرد على الجد وعلو الهمة ويقوده على تنظيم حياته وحفظ أوقاته والشعور بالمسؤولية. إن الحاجة ماسة في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى إلى العناية بالقرآن الكريم، وتفعيل تعظيم القرآن في المجتمع، لاسيما في ظل التحديات المعاصرة التي نراها اليوم حتى يضطلع المجتمع بمهماتها العظيمة في حفظ الفرد، ودعم أمن المجتمع وسلامته، والوقاية من الزيغ والانحراف، وإرساء القيم التربوية الصالحة، لأن إصلاح الفرد يستمد رسالته من رسالة النبي ﷺ، قال الله تعالى} :هو الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .{

المجتمع الجزائري ''يقدّس المدارس القرآنية، سواء كانت كتاتيب صغيرة، أو أقساما تعليمية بمساجد، أو مدارس تابعة لجمعيات دينية، أو مدارس قرآنية عصرية، والدليل هو زيادة الإقبال على هذا التعليم سنة بعد أخرى''.وبعض المدارس القرآنية، تمتلك إمكانات مادية عصرية، وتحرص على التعليم النوعي لتلاميذها، كما أن نشاطها لا يتوقف طيلة السنة، حتى خلال عطلة الصيف.

ويؤكد مدرب التنمية البشرية، كريم لخلف عبر ''الشروق''، بأن جميع الدراسات العلمية الحديثة، أثبتت بأن حفظ القرآن الكريم يؤثر إيجابا على ذكاء الطفل ونفسيته وسلوكه، ويضمن النجاح والتفوق للتلاميذ، ويمكن ملاحظة ذلك في نوابغ البكالوريا.و أشار لخلف، بأنّ حفظ القرآن الكريم له فوائد عظيمة على الأفراد، من أهمها، صفاء الذهن والطمأنينة والاستقرار النفسي، والتخلص من الخوف والقلق، قوة اللغة العربية والمنطق، القدرة على بناء علاقات اجتماعية أفضل، وكسب ثقة الآخرين، التخلص من الأمراض المزمنة، إضافة إلى تطوير المدارك والقدرة على الاستيعاب والفهم.

جدول رقم (20): يبين علاقة النجاح بحفظ القرآن:

التلميذ / حفظ القرآن	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	144	% 62.10	88	%37.90	232	%38.66	12.499	2	0.002	0.144
أحيانا	100	%46.10	117	%53.90	217	%36.16				
نعم	75	%49.70	76	%50.30	151	%25.16				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (12.499) عند درجة حرية 2، ودلالة معنوية(sig=0.002)وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ قراءة وحفظ القرآن لها علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل0.144 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين دالة ولكنها ضعيفة.

- الأسر الجزائرية تحمل هم تحفيظ القرآن للأبناء من الصغر مهما كان موقعها ووضعها الاجتماعي، تحرص على هذا، وذلك بإدخالهم للمساجد والكتاتيب للإلتحاق بحلقات حفظ القرآن الكريم أو المدارس القرآنية وخاصة أيام العطل والعطلة الصيفية، لأنّ الثقافة الدينية هي جزء لايتجزأ من المخزون الثقافي للأسرة الجزائرية، فالدين عندها يمثل قيمة أخلاقية وروحية تتأصل في الذات الإنسانية تظهر في سلوك الوالدين وأنماط تفكيرهم.

- تشير نتائج الجدول أعلاه للموروث الديني والثقافي للأسرة الذي يتحمل الوالدان نقله وتوريثه للأبناء والمتمثل غالبا في المحافظة على الصلاة وحفظ وتلاوة القرآن، حيث أسفرت النتائج على الأغلبية مابين (نعم و أحيانا)الذين صرحوا بقراءة وحفظ القرآن الكريم وبتحفيز وتشجيع من الآباء لكي يكون نهجا يستقي منه الأبناء الدروس ليعبروا بها من الماضي إلى الحاضر.

- نلاحظ من خلال الجدول رقم (20) أن نسبة كبيرة من أفراد العينة وتقدر بـــ38.66% لا تقرأ ولا تحفظ القرآن، تليها نسبة 36.16% تذهب أحيانا أي بصفة متقطعة إلى المساجد من أجل تحفيظ القرآن قد يكون في رمضان وأيام العطل، وأخيرا نسبة 25.16% من أفراد العينة الذين صرحوا بالمداومة على حفظ القرآن.

ـ **الفئة الأولى** المبوحثين الذين صرحوا بعدم اهتمامهم بحفظ وقراءة القرآن كان عددهم (232 من بين 600) وهو عدد كبير، ربما يعود هذا إلى الموقع الحضري بوجود أماكن الترفيه الكثيرة كالحدائق والملاعب والشواطئ ...أو عدم تشجيع الآباء نظرا لظروف العمل أو لظروف الاستقرار الأسري وثقافة الوالدين، وقد يرجع ذلك إلى عوامل أخرى تخص هذه الفئة قد تكون ذاتية أو شخصية أو أسرية أو مدرسية تعمل على إعاقة العملية التعليمة لهؤلاء، مع تخلي أستاذ مادة التربية الاسلامية عن دوره في ترغيب التلاميذ وإقبالهم على حفظ القرآن ولو قليلا وفي فترات متقطعة،وهؤلاء المبحوثين في الواقع حققوا نتائج جيدة حيث بلغت نسبة النجاح 62.10% وهي نسبة مرضية لم يتدخل مؤشر حفظ القرآن، ربما كان معظم هؤلاء المبحوثين بنات مما جعلهم يجتهدن في الدراسة وحققن هذه النتيجة مع تدخل عوامل أخرى أسرية مساعدة كانت عونا لهم في تحقيق هذه النتيجة، وفي المقابل كانت نسبة الرسوب 37.90% ترجع هذه النسبة إلى التلميذ ذاته مع تدخل ظروف أسرية ومدرسية .

ـ **الفئة الثانية** المبحوثين الذين صرحوا ب(أحيانا) وكان عددهم (217 من بين 600) بنسبة تقدر ب 36.16% وقد يعود هذا إلى غياب متابعة ومراقبة الآباء نظرا لظروفهم اليومية أو لمستواهم العلمي والثقافي، كانت نسبة النجاح سلبية بلغت 46.10% ونسبة الرسوب 53.90% وهي نتائج غير مرضية بين الأسرة والمؤسسة، ربما تحفظ القرآن في أوقات العطل، وأنّ حرص الوالدين على مراقبة ومتابعة أبنائهم ليس بصفة يومية وإنّما من حين لآخر.

ـ **الفئة الثالثة** المبحوثين الذين يزاولون حفظ القرآن كان عددهم (151 من بين 600) أي بنسبة 25.16% وهي نسبة قليلة، من مميزات حفظ القرآن الكريم زيادة مهارة الحفظ وبالتالي الاستفادة من ذلك في حفظ الدروس، كما يزيد من التركيز وسرعة البديهية ونسبة الذكاء، والطلاقة في اللسان، لكن المفارقة أنّ نسبة النجاح لهذه الفئة ضعيفة جدا حيث بلغت 49.70%، وهو مايخالف نتائج كل الدراسات السابقة في هذا الشأن وهو ما يدفعنا إلى القول أنّ هؤلاء المبحوثين من المناطق الريفية والشبه حضرية، في مقابلة مع الأولياء في هذه المناطق الكثير منهم لايعتني كثيرا بمتابعة الدراسة ويهتم بحفظ القرآن لأبنائه ويساعده ابنه في الحقل للزراعة ويتمنى أنّ ابنه يصبح حاملا لكتاب الله مثل ابن فلان وفلان (وهذا تنافس إيجابي) لكن أهمل هؤلاء متابعة دروسهم في المؤسسة وهو ما تؤكده نتائج الرسوب لهذه الفئة حيث بلغت 50.30% وهي نسبة كبيرة، ولعل ما أدى إلى هذه النتائج المتدنية عوامل قهرية تخص الأسرة والمدرسة وهس كثيرة تتعلق بظروف الأسرة اجتماعيا واقتصاديا، وظروف تتعلق بالمناخ المدرسي وقدرات التلميذ.

ـ أهم ماتم التوافق عليه من خلال نتائج الدراسات هو أنّ القرآن الكريم يساعد على التفوق الدراسي، فهو حسب رأيهم، وسيلة للتحصيل الدراسي ـــ حفظ القرآن الكريم ينشط ويقوي الذاكرة العقلية للتلاميذ ـــ معظم المتفوقين هم من حفظة القرآن ـــ ينمي الذكاء ويساعد في التمكن من اللغة العربية ويزيد في الفصاحة ـــ القرآن الكريم سر

تفوق الأجيال التي سبقتنا، قد أثبتت الكثير من الدراسات العلاقة الموجبة بين حفظ القرآن وزيادة التحصيل العلمي للأطفال حيث يقول ابن خلدون "صار القرآن أصل التعليم الذي يبني عليه غيره من العلوم"، **إنّ** كل ماتسعى إليه المؤسسات الدينية (وزارة – المسجد – المراكز) بنشر الوعي ولفت الانتباه حول عملية حفظ القرآن الكريم للأطفال، إلاّ أنّ عدد المقبلين على الكتاتيب والمساجد والمدارس القرآنية لايزال متعثرا وبدأت العملية في تناقص تام، وابتعد الأبناء عن الطريق الصحيح وأصبحت هناك هوة سحيقة تزداد يوما بعد يوم بالاتساع وتهدد بالخطر إن لم يكن هناك توعية وتحسيس وتلعب المدرسة دورها وتؤدي وظيفتها التربوية من أجل اعداد تلاميذ مقبولين اجتماعيا، إنّ تزويد الأبناء بالقيم الدينية تحصنهم من عدة مشاكل، تؤدي إلى الابتعاد عن كل الموبقات التي انتشرت في المجتمع، والشريعة الاسلامية تقدس العلم والتعلم مع بدء نزول الوحي والمؤشر واضح في طلب العلم في كل الشرائع السماوية، فالدين عند هذه الأسر مصدر تستمد منه القيم الاجتماعية والتي تنتقل من الآباء إلى الأبناء بواسطة القدوة والتعليم، وأدركت أنّ حفظ القرآن له الأثر على التحصيل الدراسي، ويحمي الأطفال من الانحرافات وارتكاب المعاصي والمنكرات.

23– غياب الأب والهجر الأسري:

من الجوانب المؤلمة وشديدة التأثير على الأطفال والتي تترك أثرا قويا على تطور شخصياتهم وتكاملها في الوقت المحدد، وتؤثر على سلوكهم واتجاهاتهم غياب الأب عن الأسرة وقيامه بدوره بالشكل والصورة الصحيحة والمطلوبة، ودور الأب في الطفولة المبكرة بالذات والمراحل اللاحقة مهم وأساسي لأنّه يعتبر المثال والرمز الذي يقدره الطفل ويفخر به [1]،عدم وجود الأب يترك فراغا كبيرا من الصعب التغلب عليه، وقد يؤدي إلى الانحراف والشذوذ وبالطبع يكون من الأسباب المباشرة المؤدية إلى تدني الانجاز التحصيلي، وغياب الأب عن الأسرة والأبناء قد يحدث لعدة أسباب.

إضافة إلى المشاكل الأسرية والخلافات توجد صورة أخرى لعدم الاستقرار الأسري تتمثل في الهجر، وذلك بترك الأب الأسرة والتخلي عن مسؤولياته ودوره اتجاه أبنائه، والمقصود بالهجر انفصال الزوجين في المعيشة، ولكن دون حدوث الطلاق مع الاحتفاظ بالصورة الظاهرية للزواج، وقد يكون هذا الانفصال مؤقتا أو قد يكون دائما، وتبدو هذه العملية أكثر توترا فقط بين الأسر التي تضعف فيها عملية الضبط الاجتماعي، حيث يستطيع الشخص أن يتخلى عن كافة مسؤولياته الأسرية دون أن يشعر اعتدى على قيم وتقاليد هذه الجماعة الأسرية، إذن فالهجر هو الحالة التي يتخلى فيها الفرد عن أسرته، ويقال من الناحية القانونية "ترك الأطفال هي جنحة يرتكبها من كان عليه

1 – د/عمر عبد الرحيم نصر الله :"مرجع سابق "،ص 47.

حماية الطفل، ويتخلى عنه أو يتركه بدون غذاء أو مأوى، والهجر من الناحية السيكولوجية هو الموقف الذي يؤدي إلى التوتر وانقطاع الصلات العاطفية بين الأفراد"وقد يؤدي هذا الموقف إلى رد فعل لدى الفرد المهجور، فقد يهجر الاب أسرته وأبنائه بسبب الإدمان وتعاطي المخدرات والكحول وما إلى غير ذلك، حيث يلجأ مثل هؤلاء الآباء إلى ترك البيت إلى فترات طويلة جدا دون مراعاة احتياجات أبنائهم وزجاتهم، وكثيرا ما يتصرفون تصرفات مرفوضة مثل :القيام بضرب الأبناء أو الزوجة على مرآى أبنائهم مما يترك أثارا سلبية في نفوسهم و في انجازاتهم و تحصيلهم العلمي، وفي بعض الحالات يؤدي بهم إلى تسربهم من المدرسة [1].

وقد يضطر الأب إلى الغياب عن الأسرة بسبب العمل بعيدا عن مكان تواجد أسرته، فيضطر إلى تركها، وعلى إثرى هذا يحدث خلل في نظام الاسرة بسبب غياب دور الأب الرئيسي داخل الأسرة وقد يؤثر هذا على الأبناء وتحصيلهم الدراسي . وكثيرا ما يلجأ بعض الآباء هنا إلى التفريط التفريط في تدليل أبنائهم وإغراقهم بالمال تعويضا عن غيابهم عنهم، وهذا يؤدي إلى جعل العلاقة بين الأباء والأبناء مادية، حيث يؤدي هذا السلوك إلى عدم اهتمام الإبن بالمدرسة وواجباته، لأنه لا يجد من يحاسبه ويراقبه على سلوكه هذا ولا حتى من يوجهه ويرشده، ويقدم له يد العون والمساعدة مما يؤثر على تعلمه وتحصيله الدراسي بصفة مباشرة.

لقد تمت دراسة الأطفال فاقدي الاتصال مع الأب أو ما يسمى (بالأطفال ذوي الآباء المتغيبين)ومقارنتهم بأطفال ذوي أباء متواجدين، وقد بينت الدراسة أنّ البنات اللاتي كانت أبائهن مغيبة عن المنزل كن أكثر اعتمادا على الآخرين من البنات اللاتي كانت آبائهن حاضرون بالمنزل، كما أوضحت الدراسة أنّ الأولاد كانوا أكثر تأثرا من البنات لعدم المصاحبة المنتظمة لآبائهم فهم على سبيل المثال لم يكونوا متوافقين في علاقتهم مع جماعاتهم مثل الأولاد الذين كان لهم علاقات ومصاحبات منتظمة مع آبائهم، كما أنّهم كانوا غير ناضجين إلى حد كبير في أنماط سلوكهم، كما يبدو أنّهم أقل تأكدا حول أدوارهم الجنسية حيث كثيرا ما كانوا يتصرفون بطريقة رجولية مفتعلة ومبالغ فيها، وفي أحيان أخرى يشبهون بالبنات في أنماط سلوكهم فغياب الأب يؤثر على سلوك دور الجنس.

"والوقاية من هذا يكون بتواجد الأب داخل الأسرة أكبر فترة ممكنة حتى يوفر للولد نموذج ذكرى يتبعه الولد في سلوكه وأن يكون – أي الأب – في موقع القادر على العقاب والثواب، ذلك أنّ الطفل في أغلب الأحيان يميل

1- ساسي مريم:"الوضعية الاجتماعية للأسرة، وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء، دراسة ميدانية لنيل شهادة دكتوراهفي علم اجتماع التربية، 2017/2016، ص 194.

إلى التطابق الذكري القوي إذا أنّ والده ذو مصدر قوي لكل من الثواب والعقاب، أما إذا اضطر الأب لفراق أولاده فمن الأفضل أن يكون العم أو الخال قريبا من الأطفال باستمرار"[1].

لقد أصبح واقعنا واقعا سيئا بكل ماتحمله الكلمة من معنى، الألاف من الآباء يتركون أسرهم لوقت طويل سعيا وراء جمع المال لتحسين وسائل معيشتهم، متناسين أنّ المال الذي يقدمونه للأسرة لن يكون بحال من الأحوال تعويضا مناسبا، الأهم منه هو ذلك الإشباع العاطفي والوجداني، الذي يتمثل في شعور الأبناء بتواجد آبائهم إلى جوارهم، يقدمون لهم الرعاية والحنان والأمن وهذا كله يتلاشى بعد غياب الآباء.

إنّ عدم تواجد الآباء إلى جوار أبنائهم يدفعهم إلى الاستخفاف بالدراسة والاهمال بالواجبات المدرسية، وعدم الاهتمام بالتحصيل المدرسي، الأمر الذي يؤدي إلى فشلهم وإخفاقهم.

"ولعل الدكتور *جمال ماضى أبو العزايم* يوضح بأنّ مشكلة الإدمان سببها الرئيس هو أصدقاء السوء، ففي عام 1967م من القرن المنصرم كانت نسبة الإدمان بين الشباب بسبب أصدقاء السوء 30% حتى وصلت هذه النسبة عام 1973م إلى 90%، والسبب في ذلك كان غياب الأب"[2].

"تشير كثير من الدراسات إلى أنّ غياب الأب عن الأسرة له تأثير مباشر على نفسية الأطفال ونموهم، حيث يرتبط غياب الأب عن البيت بفرص أكبر للتراجع الدراسي والتغيب عن المدرسة، كما يعاني الأطفال الذين يعيشون بدون أب بغض النظر عن سبب غيابه من مشاكل نمائية على الصعيد النفسي والجسدي، وتأثير غياب الأب عن الطفل غالبا يستمر معه مدى الحياة وعلى الجانب الآخر تشير الأبحاث إلى أنّ الأطفال الذين يحصلون على مشاركة حقيقية من أبائهم في حياتهم مثل مشاركتهم الأنشطة التي يحبونها والتواجد معهم لوقت أطول يستطيعون تحقيق نتائج أفضل في الأداء الاجتماعي والأكاديمي، وهم أقل عرضة للإصابة باضطرابات المزاج والاضطرابات النفسية والعاطفية"[3].

والأب في حضوره هو صاحب السلطة التربوية وصاحب القرارات التي يلتزم بها الجميع، وغيابه يؤدي إلى عدم إطاعة الأم من قبل الأبناء وبالتالي لايمكنها أن تؤدي دورها كماينبغي تربويا ومتابعة ومراقبة، وتواجه الأم بعض المسؤوليات والتي هي من شأن الرجال والتي ليس خبرة ومعرفة بها، كل هذا يؤدي إلى انتشار الفوضى في المنزل وحدوث مشاكل وتتفاقم وتزداد يوما بعد يوم ويستهتر الأبناء بالواجبات المدرسية، وقد تتحكم الأم داخل البيت في متابعة التحصيل

1 – د/حنان عبد الحميد العناني :تربية الطفل في الاسلام " دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 69.68.

2 – د/عمر عبد الرحيم نصر الله :"مرجع سابق "،ص 111.

3 – من الموقع "ttps://www.hellooha.com بتاريخ 2025/01/02 على الساعة الثانية.

الدراسي ان كانت ذات مستوى تعليمي عال، أما خارج البيت فهناك الاقران فيهم وعليهم وكل هذا يؤثر على تحصيله الدراسي.مما يضطر بالأم أن تسعى للقيام بدورها ودور الأب وهي تواجه ضغوطا اجتماعية ومادية، كما تواجه ضغوطا ت إضافية من أبنائها الذين يحملونها مسؤولية غياب الأب وقد تعجز عن ضبط سلوكهموتعويضهم عن غياب والدهم.

لابد للآب أن يمارس دوره ولو عن طريق الهاتف على الأقل فيما يخص التوجيهات والتنبيهات توجه للأبناء من المكان الذي هو فيه، لانجهل دور الأب ونسنده للأم وخاصة في مرحلة المراهقة التي تتسم بخصوصية معينة، هذه الفترة التي يكتسب فيها الأفراد مهاراتهم الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية بغية تنظيم علاقاتهم بذواتهم وبالعالم المحيط بهم، حيث يكون المراهق بحاجة ماسة إلى وجود والده بجانبه في إطار علاقة تتسم بالود والتفاهم، يمنحه بعض الصلاحيات ويشركه في اتخاذ بعض القرارات، وهو للبنت يندا ومثالا يحتذى تتعلم منه الانضباط،وهو العطوف المتسامح الذي تثق به. إذ يقول خالد سعود البليهدان_ أن المتأمل لكثير من حالات الإنحراف يجد بينها قاسماً مشتركا له دور كبير في انحرا ف الشاب والفتاة هو غياب الرقيب عن متابعة المراهق وتوجيهه , وتوظيف طاقته فيما هو مفيد وما يؤكده قول **النبي ﷺ (والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته)**[1].

إن لم يسلك الآباء كنماذج يحتذى بها، فيصبح الحديث عن التربية وعن التوجيه حديثا لاطائل من وراءه وللاب دور رائد حتى وإن حاولت الأمهات بما أتيت من مستوى علمي وثقافي القيام بهذا الدور، والعديد منهن تبقى جهودهن مبتورة مهما صنعت إن لم يكن هناك دعم من طرف الآب، وكل هذا من أجل ضمان مستوى تحصيلي مقبول للأبناء وإلاّ سوف نعثر على مستوى دراسي منخفض.

إذا لم يتمكن الأب من متابعة شؤون أبنائه وكان في غياب دائم تقريبا توجّب عليه أن يكون جذابا في تلك الأوقات التي يتواجد فيها في بيته، وحري به أن يدعم مكانة الأم ويقوي موقعها ومركزها ويحث الأبناء على طاعتها، وذلك ضمان لمزاولة دراستهم بالجد والاجتهاد.

23-1- دور المؤسسة التربوية في دعم التلاميذ الذين يعانون من غياب الآباء:

يمكن للمؤسسة التربوية أن تلعب دورا محوريا في دعم الذين يعانون من غياب الأب، (وبالتنسيق بين مستشار التربية ومستشار التوجيه يمكن احصاء هذه الفئة بدقة مع متابعة البطاقة الاجتماعية ومعرفة كل صغيرة وكبيرة تخص هذه الفئة في الأسرة والمؤسسة)، حتى يتمكن القائمون من القيام بالدور الفعال، من خلال توفير برامج تعليمية واجتماعية تهدف إلى تعزيز الثقة بالنفس والمهارت الاجتماعية، يمكن للمؤسسات التربوية أن تساعد هذه الفئة على

1 - متفق عليه.

التكيف بشكل أفضل مع بيئتهم، كما يمكن للأساتذة ومستشار التربية رفقة مستشار التوجيه والمشرفين التربويين تقديم الدعم الفردي للتلاميذ الذين تظهر عليهم علامات عاطفية أو سلوكية، من خلال هذه الجهود يمكن للمؤسسة التربوية في تقليل الفجوة التي يرتكبها غياب الأب في حياة الطفل.

جدول رقم (21): يبين علاقة النجاح بغياب الأب:

التلميذ / غياب الأب	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	314	%53.10	277	%46.90	591	%98.50	0.021	1	0.885	0.006
نعم	5	%55.60	4	%44.40	9	%01.50				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (0.021) عند درجة حرية 1، ودلالة معنوية(sig=0.885)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^0 ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ غياب الأب ليس بالضرورة يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.006 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا.

ـ غياب الأب عن الأسرة والأبناء قد يحدث لعدة أسباب، ومهما كانت هذه الأسباب وعلى إثرى هذا يحدث خلل في نظام الأسرة بسبب غياب الدور الوظيفي للأب داخل الأسرة وقد يؤثر هذا على الأبناء وتحصيلهم الدراسي، لأنه لا يجد من يحاسبه ويراقبه على سلوكه هذا ولا حتى من يوجهه ويرشده، ويقدم له يد العون والمساعدة مما يؤثر على تعلمه وتحصيله الدراسي بصفة مباشرة،

ـ ومن خلال الجدول المبين أعلاه يتبين أنّ أباء العينة المعنية بالدراسة لم يفارقوا أبناءهم تحت أي ظرف حيث بلغت نسبتهم 98.50% أي (591 من 600) كلهم مع أبنائهم وهذا ربما يعود إلى ظروف عملهم مريحة بجانب العائلة، أويمارسون أنشطة حرة سهلت عليهم البقاء بجانب الأبناء، أو مزارعين أو عاطلين عن العمل

ـ **الفئة الأولى** كانت نسبة النجاح للمبحوثين الذين يتمتعون بحضور الآباء على الدوام بلغت 53.10%، مع وجود الآباء على الدوام هذه النسبة قليلة لم تعكس حضور الآباء ومتابعتهم وتشجيعهم وتوفير الدعم المادي والعاطفي

للأبناء وتحفيزهم، وفي المقابل كانت نسبة الرسوب 46.90% وهي نسبة كبيرة جدا ونحن نتحدث عن النجاح الدراسي مع وجود الآباء بجانب الأبناء، مما يشير إلى التراخي في دور الأب والاهتمام الذي يتلقاه الأبناء فيما يخص الدراسة، من توفير كل مايلزم، لأن حضور الأب والدعم الماي والعاطفي والاجتماعي من المفروض تكون نسبة الرسوب أقل بكثير مما هي عليه، كما يرجع فشل بعضهم إلى القدرات الذهنية للتلميذ وقد يدخل عامل المناخ المدرسي الذي لم يؤدي دوره بيداغوجيا.

ـ الفئة الثانية أفراد العينة الذين يفتقدون حضور الآباء لأي سبب، كانت نسبتهم 01.50% وهي نسبة قليلة جدا (9 من 600) مرغمين للسعي وراء لقمة العيش حسب مهنهم وتخصصاتهم ربما، مايهمنا هو النتائج حيث كانت نسبة النجاح 55.60% وهي نسبة مقبولة إلى حد ما في غياب الأب، لعل الدور الوظيفي للأم كان حاضرا في تحقيق هذه النتائج كما يعود كذلك إلى المستوى التعليمي للأم حيث عوضت الأبناء حنان وعطف واهتمام الأب، وما نرجحه في تحقيق هذه النتائج أراه يعود إلى حجم العينة الضئيل (9 من 600) وعدد الناجحين هو 5 ما يدفعنا إلى القول أنّ قدرات التلميذ وذكاءه كانا حاضران، هذه النتيجة تقابلها نسبة الرسوب البالغة 44.40% نرجح غياب الأب وغياب دوره الوظيفي معه كان سببا في الرسوب، غياب الأب عن المنزل يجعل التلميذ يستهتر عن القيام بواجباته المدرسية دعم الأب مهم جدا في مساعدة الابن على التكيف مع المدرسة والبيئات الجديدة، كما لانستبعد تطرف الأبناء وتطاولهم على الأمهات، في غياب الأباء تخلت الأمهات عن المتابعة والتوجيه والمراقبة، ولم تحسن الأمهات السيطرة على الأبناء وتعوضهم على حنان ودعم الأب.

ـ غياب الأب يؤدي إلى نقص في الدعم التعليمي المباشر، هذا النقص في الدعم قد يؤدي إلى التراجع في الأداء الدراسي، حيث قد يفتقر التلاميذ إلى التوجيه اللازم لتحقيق النجاح في المدرسة و ظهور تحديات تواجه التلاميذ في حياتهم، غياب الأب لايعني بالضرورة فشل التلاميذ في التحصيل الدراسي، هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تلعب دورا في تعزيز التحصيل الدراسي للتلاميذ حتى في غياب الأب، من بين هذه العوامل الدعم الذي تقدمه الأم أو أفراد الأسرة الأخرون، بالاضافة إلى البرامج المدرسية التي تقدم الدعم في المؤسسة من أجل التحصيل والدعم النفسي للتلاميذ من قبل مستشار التوجيه، كما أنّ تطوير رؤية فعالة للتكيف مع غياب الأب يمكن أن يساعد التلميذ على التغلب على التحديات وتحقيق النجاح الدراسي.

ـ يمكننا القول إنّ غياب الأب يمثل تحديا كبيرا يؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء، إلاّ أنّ تأثيره ليس حتميا، من خلال توفير الدعم المناسب والاهتمام بالتحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها التلاميذ، يمكن تعزيز فرصهم في النجاح الدراسي، والعمل على معالجة فهم رغبة التلاميذ يمكن أن يسهم في تحسين نتائجم وتوفير بيئة تعليمية أكثر دعما واحتواء.

24- تشجيع وتحفيز الآباء للأبناء:

24-1- التحفيز: يعرف التحفيز بأنّه "مؤثر خارجي يحرك وينشط سلوك الفرد لإشباع حاجاته ورغباته فهو بمثابة متغير وسيط لايمكن ملاحظته بطريقة مباشرة ولكن يمكن استنتاجه منخلال سلوك الفرد وأدائه"[1].

ويعرفه مُحَمَّد اسماعيل: بأنه"العملية التي تسمح بدفع الأفراد وتحريكهم من خلال دوافع معينة نحو سلوك معين أو بذل مجهودات معينة قصد تحقيق الهدف"[2].

هو تشجيع ودفع الآباء لأبنائهم في المرحلة الاعدادية حتى يؤثر بشكل إيجابي على أدائهم الدراسي في وجود البيئة التي يعيشون فيها.

24-2- آليات التحفيز:

24-2-1- التحفيز بإظهار الحب والاهتمام: الأسلوب القائم على التشجيع من قبل الوالدين من خلال إظهار مشاعر الحب والرعاية والاهتمام والاحتضان اتجاه أبنائهم من أجل الوصول بهم لمزيد من النجاح وتحقيق أهدافهم العلمية والعملية، ومعرفة الوالدين بمصلحة الأبناء والسعي وراء تلبية احتياجاتهم واحتوائهم ومساعدتهم على غنجاز أهدافهم والتضحية من أجل مستقبلهم.

24-2-2- التحفيز المادي: يعتبر التحفيز المادي من أهم العوامل وأكثرها تأثيرا في اندفاع الفرد برغبة نيعتمد على اعطاء المكافئات المادية في شكل أموال أو هدايا، وهذا الأسلوب يتبعه الوالدين بغرض تعزيز وتقوية سلوكيات الأبناء في حالة قيامهم بإنجاز المطلوب منهم من أعمال وذلك لتحفيزهم في تحقيق أهدافهم الحياتية.

24-2-3- التحفيز بالإقناع:

الإقناع هو عملية تهدف إلى تغيير موقف أو سلوك شخص اتجاه حدث معين، فكرة، شئ أو أي شخص، ومحاولة التأثير على آراء الآخرين وأفكارهم بطريقة تناشد العقل والمنطق بحيث تجعلهم يقبلون ويوافقون على وجهة النظر الأخرى.

وهو أسلوب يتبعه الوالدين في سلوك الأبناء ودفعهم لبذل الجهد من خلال مخاطبة العقل بالإقناع، وضرب الأمثلة وتوضيح للنماذج المختلفة (الناجحة – الفاشلة)في الحياة وشرح أسباب الأمور ومبرراتها، ومساعدتهم في التنبؤ بعواقب الأمور مستقبلا، وجذب الأبناء لأفكارهم وآرائهم بالقول والفعل الحسن [3].

---

1 – علي عباس :"**أساسيات علم الإدارة** "،دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص .

2 – مُحَمَّد أحمد اسماعيل :"أسرار المدير " المنتدى العربي لادارة الموارد البشرية، 2013، ص .

3 – رغدة محمود أحمد، هند مُحَمَّد ابراهيم المظلوم :"آليات التحفيز الأسري كما يدركها الشباب الجامعي وانعكاسها على التفكير الإيجابي لديهم، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، المجلد 37، عدد 02 ديسمبر 2021، ص 217، 218.

24-3- التشجيع:

تعتبر المكافئات من الممارسات التي يلجأ إليها الأولياء من أجل تشجيع وتحفيز أبنائهم على الدراسة هذا من جهة ومن جهة أخرى يعبر هذا التشجيع عن ملامح ونوع الأسلوب التربوي المتبع من طرف الأولياء في هذا المجال، ويربط هذا التوجيه بمكافئات ومقابل قد يكون ماديا أو معنويا حسب الأهمية والمعنى الذي يراد ترسيخه من خلال هذه الممارسات.

وقد توصلت بعض الأبحاث في هذا المجال إلى التأكيد على ما يلي :

- إنّ التشجيع يمارس خاصة في الأوساط التعليمية العليا، وتنخفض درجة ممارسته في المستويات التعليمية الدنيا.
- إنّ المستوى التعليمي للأمهات ليس بالمحدد لمثل هذا السلوك.
- إنّ نوع التشجيع يتمثل في الغالب في مبالغ مالية وهدايا تعطى للأبناء عند النجاح، يليه التشجيع المعنوي كتقديم التهاني من قبل أفراد الأسرة، وأخيرا التشجيع المرتبط بالجانب الثقافي التعليمي كالكتب التي تدل على مكانتها في حياة الأسرة من جهة، وعلى الدور الذي يأخذه الطفل من خلال هذا المؤشر من جهة أخرى، إذ تهدف الأسرة من وراء هذه الوسيلة إلى إرضاء ابنها والذي أصبح إرضاؤه مرتبطا بالأمور المادية خاصة[1].

24-4- التشجيع المستمر للأبناء على التفوق:

للتشجيع دور فعال في استمرارية العمل الجيد والتفوق بالنسبة للابن المتمدرس وزيادة ثقته بنفسه، قد يكون التشجيع عن طريق عبارات المدح والإطراء بالتالي على الوالدين اقتناص فعلا حسنا فعله الطفل والثناء عليه ولا يجب تضييع فائدته بإتباعه بنقد " حيث يجب أن يكون للوالدين تعليقات إيجابية ترتبط بتلك الإنجازات التي يقوم بها الأطفال، إلى جانب تعليقات إيجابية أخرى مماثلة تتعلق بما يتمتعون به من سمات جيدة مما يساعدهم على الشعور أنّهم مرغوبون وأنّهم ممتازون"[2] "وكذلك إستخدام الألقاب الإيجابية التي يحبذها الطفل والتي تشعره بالتميز مثل كلمة ذكي أو عبقري....لكن لابد أن يكون هذا المدح بشكل معتدل وواقعي وأن يكون بشكل متقطع وليس مستمر، لأنّ الإفراط في المديح يمكن أن يؤدي إلى العديد من السلبيات للطفل منها :

- يؤدي بهم إلى إدمان الانتباه إليهم من جانب الآخرين مما يجعل من الصعب عليهم أن يسايروا الانتباه المشترك داخل الفصل .
- من الممكن أن يؤدي بهم إلى أن يحددوا لأنفسهم توقعات ذاتية يستحيل تحقيقها.

1 – عائشة بورغدة :"**المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية** "أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجائر، 2008/2007، ص 179.

2 – سيلفيا ريم :"**رعاية الموهوبين** "،ترجمة :عادل عبدالله محمّد، دار الرشاد، القاهرة، 2003، ص 249.

– عدم قدرتهم على تحقيق هذه التوقعات يؤدي بهم إلى فقد الثقة بأنفسهم والتأثير سلبا على مفهومهم لذواتهم وتقديرهم لها[1].

وفي مقابل المدح والثناء نجد بعض الآباء يستخدم عبارات الاستهجان والسخرية وهذه قد تسئ للطفل وتزعزع ثقته بنفسه وتتسبب في فشله وفي اعتراف لأحد الرجال حسب تصريحه قال "أنّه لم يستطيع التخلص من صوت التأنيب الذي تلقاه من والديه، فقد كان دائما يقولان له أنّه لن يفلح أبدا في أي شيء، فأصبح يتذكر ما قالاه كلما أقبل برغبة وحماس على عمل جديد أو صفة جديدة، فتهبط عزيمته، ويبدو كأنّه عاجز لايقوى على مواصلة ماهو بصدده"[2].

المعاملة الإيجابية من الوالدين، سواء كانت من خلال التحفيز أو التعبير عن الفخر والاعتزاز بإنجازات الأبناء، تلعب دورًا مهمًا في تحسين تحصيلهم الدراسي. فالكلمات المشجعة والمواقف الداعمة تساعد في تقليل القلق المرتبط بالدراسة، مما ينعكس بصورة إيجابية على الأداء التحصيلي. وبتقديم الدعم النفسي، يستطيع التلاميذ أن يدركوا أن الفشل جزء من العملية التعليمية، مما يشجعهم على المثابرة والتعلم من أخطائهم، وتشجيع التلاميذ على الدراسة يمثل عنصر أساسي في بناء شخصياتهم وتحفيزهم على النجاح، ويعتبر التعلم من أهم وسائل تطوير المهارات والقدرات، وبالتالي فإن تعزيز حب الدراسة في نفوس التلاميذ يمكن أن يساهم في تشكيل مستقبلهم بشكل إيجابي، ويتطلب ذلك استخدام أساليب تحفيزية متنوعة، مثل توفير بيئة تعليمية ملهمة، وتقديم الدعم والتوجيه، وتحفيزهم عبر أنشطة ممتعة، مما يؤثر بشكل إيجابي على مسيرتهم الدراسية والشخصية.

"يشكل التشجيع والاستجابة الملائمة عنصرين هامين في عملية التنشئة، فالإستجابة الإيجابية للمشاعر الأساسية تدعم الثقة في العلاقة مابين التحصيل والوالدين والتعزيز الإيجابي أو التشجيع يعدّ أداة فعالة في التعامل مع أصحاب التحصيل العالي"[3].

يجب أن يتمتع التلميذ برؤية اهتمام الأهل بمدرسته من خلال زياراتهم، ويساعد ذلك في تعزيز التواصل مع التلميذ حول تجربته الدراسية، وينصح بحضور الاجتماعات المدرسية لمعرفة توجيهات الادارة، ومناقشة أي مشكلات سلوكية مع الطاقم التربوي، والتواصل المستمر والمثمر بين الوالدين وأبنائهم يُعزز من ثقافة التعلم ويُشعر الأطفال بأنهم مدعومون في مساعيهم التعليمية.

1 – سيلفيا ريم :"**نفس المرجع** "، ص 255.

2 – العزعزي عبد اللطيف :"**الثقة بالنفس طريقك إلى النجاح** "،**مخركز التميز، أبو ظبي، 2005، ص 196**.

3 – حسن موسى عيسى :"**الممارسات التربوية الأسرية وأثرها في زيادة التحصيل الدراسي في المرحلة الأساسية**"دار الخليج، ط1، 2014،ص44.

24-5- أهمية التحفيز للطفل المتمدرس:

إن تحفيز الطفل في عملية الدراسة يلعب دوراً حاسماً في تحقيق النجاح الأكاديمي والنمو الشخصي للطفل لذلك إليك بعض الأهميات الرئيسية لتحفيز الطفل في عملية الدراسة:

24-5-1- تعزيز الثقة بالنفس: عندما يشعر الطفل بالتحفيز والدعم، يزداد ثقته بنفسه و بالتالي قدرته على التعلم وتحقيق النجاح في المدرسة.

24-5-2- زيادة الاهتمام والتركيز: عن طريق تحفيز الطفل، يتمكن من الاهتمام بالمواد الدراسية والتركيز على التعلم بشكل أفضل، مما يؤدي إلى تحسين أدائه الأكاديمي.

24-5-3- تطوير الإصرار والتحمل: يمكن للتحفيز أن يساعد الطفل على تطوير الإصرار والتحمل في وجه التحديات الدراسية وتجاوز الصعوبات.

24-5-4- تمكين الفهم العميق: عندما يكون الطفل محفزاً على التعلم، فإنه يميل إلى استكشاف المواضيع وفهمها بشكل أفضل، مما يعزز تحصيله الأكاديمي.

24-6- التشجيع على الاستمرارية والانخراط: عن طريق تحفيز الطفل، يمكن للآباء والمعلمين تعزيز استمراريته في الدراسة وبالتالي زيادة مستوى انخراطه في العملية التعليمية [1].

تحفيز التلميذ في عملية الدراسة له تأثير إيجابي كبير على تحقيق نجاحه الدراسي وتطوير مهاراته الحياتية، لذلك فإن دعمه وتشجيعه هو جزء أساسي من مسؤولية الآباء والمعلمين في بناء مستقبله، ويتطلب ذلك خلق بيئة تعليمية ملهمة ومحفزة ويجب السماح للتلميذ باختيار اهتماماته، مع دعم نشاطاته المفضلة مما يساعد على تحديد طاقة التلميذ ورفع مستوى قدرته التحصيلية.

"وقد تتأثر الاتجاهات الوالدية نحو المدرسة والتعليم والتعلم والتحصيل الدراسي بالاعتبارات الاقتصادية التي تقف في الكثير من الحالات عائقا أمام الأبناء في مواصلة تعليمهم وتقدمهم، الأمر الذي يجعل الآباء غير القادرين اقتصاديا ويخفقون في تشجيع الطفل على وضع أهداف تعليمية طموحة، إذا كانوا يشعرون بأنّهم عاجزون عن مؤازرة أبنائهم

1 - من الموقع :https://hamadacademy.net بتاريخ 2025/01/03 التوقيت

لمواصلة تعليمهم في المراحل التعليمية المتقدمة في بعض الحالات تقدم بعض الأسر من ذوات الدخل المنخفض تضحيات مالية كبيرة لكي لكي تزود أطفالها بالتعليم، بينما قد لا ترغب بعض الأسر من ذوات الدخل المتوسط في التضحية بالحصول على الكماليات الحياتية في سبيل تحقيق الأهداف التعليمية لأبنائها"[1].

هناك احتمال في أن يقوم الآباء بتشجيع أبنائهم على العمل الجاد في المدرسة لأنّهم يهتمون اهتماما حقيقيا وصادقا بتقدم أبنائهم من الناحية العلمية والمعرفية، ولأنهم يخافون من التهديد الذي يحدث لمكانتهم الاجتماعية في حال عدم استطاعة أبنائهم الحصول على العلامات العالية والوصول إلى المستوى الدراسي المناسب، الذي يؤهل للاستمرار في التعليم والتحصيل المدرسي الذي يعتبر عاملا ضروريا للنجاح والتقدم في الحياة اليومية والمستقبلية.

ومن سلبيات المبالغة في تقديم المكافئات الكثيرة وفي كل حين للتلميذ مايراه كثير من التربويين "أن المكافآت تقتل الإبداع، فالأطفال الذين يتعلقون بالمكافآت التي يُوعَدون بها يستخدمون طرقا للتعلم لا ترقى إلى مستوى الطرق التي يستخدمها الطلابُ الذين يتعلمون للتعلم نفسه، ولا يبتغون من وراء ذلك جزاء، لأن الوعد بالمكافأة يُحسّن الأداء في المهمات السهلة التي لا تتطلب جهدا عقليا كبيرا، كما أن للجوائز التشجيعية آثاراً ضارة على الأداء عندما تكون المهمة مشوقة بدرجة تصبح فيها الجوائز مصدرا زائدا للتحفيز، وعندما يكون حل المهمة مفتوح النهاية، بحيث تكون الخطوات الموصلة للحل"

وعلى الآباء من جهتهم والطاقم الإداري والتربوي داخل المؤسسة التربوية تحويل الدراسة إلى نشاط ممتع من خلال استخدام الألعاب التعليمية، والقصص، والأنشطة التفاعلية، وتشجيعهم على المشاركة في الأنشطة التي يحبونها، وتقديم الدعم المعنوي المستمر، مع تجنب الضغط الزائد الذي قد يؤدي إلى نتائج عكسية، والتركيز على بناء علاقة إيجابية مبنية على الثقة والاحترام. تتمثّل أهمّيّة هذا الاحترام والمكافأة في ما بذله الطفل من جهد، بغضّ النظر عن النتيجة؛ إذ يساعد ذلك الأطفال على الاستمراريّة عند مواجهة صعوبة ما.

جدول رقم (22) :يبين علاقة النجاح بتشجيع وتحفيز الآباء للأبناء:

التلميذ / التحفيز والتشجيع	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	51	%40.47	75	%59.52	126	%21.00	10.448	2	0.005	0.132
أحيانا	110	%55.55	88	%44.45	198	%33.00				
نعم	158	%57.24	118	%42.76	276	%46.00				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

1 – د/ عمر عبد الرحيم نصر الله :"مرجع سابق "،ص 87.86.

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (10.448) عند درجة حرية 2، ودلالة معنوية (sig=0.005) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ التشجيع والتحفيز الأسري له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.13 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين دالة ولكنها ضعيفة.

ـ تعتبر المكافئات من الأشكال التي يلجأ إليها الأولياء من أجل تشجيع وتحفيز أبنائهم على الدراسة من جهة أو على تفوقهم الدراسي ومايبذلونهم من مجهودات وما يحققونه من نجاحات من جهة أخرى، كما أنّ هذه التشجيعات تعبر عن نوع الأسلوب التربوي الذي يتبعه الأولياء مع أبنائهم وقد تكون ماديا أو معنويا حسب الأهمية، كما يعتبر تشجيع الأبناء وتحفيزهم ماديا أو معنويا دفع قوي لنجاحهم وتحديد أهدافهم وطموحاتهم، ومستقبلهم الدراسي، فكثير من الآباء من يستخدم أساليب التشجيع والتحفيز في العملية التعليمية.

ـ ومن خلال معطيات الجدول رقم (22) أنّ كل الآباء تقريبا يدركون أهمية التحفيز والتشجيع لأبنائهم على التحصيل الدراسي، حيث من بين أفراد العينة الذين صرحوا بنعم وأحيانا كان عددهم (474 من بين 600) أي بنسبة 79.00% يقرون بأنّ آبائهم يشجعونهم ويحفزونهم، وهذا يشير إلى درجة وعي الأولياء بأهمية التشجيع والتحفيز، وبناء على النتائج المتحصل عليها بلغت نسبة النجاح للمبحوثين الين يتلقون تشجيعا وتحفيزا باستمرار ب57.24% إنّ الابن بطبيعته يحتاج إلى محفزات مادية ومعنوية، وقد يستجيب لتوجيهات الوالدين بصورة أفضل عند وجود هذه المحفزات المشجعة وتدفعه للإنجاز للحصول على أفضل النتائج تسعد الأبوين، وإن تشجيعه بمحفزات مادية أو هدايا رمزية عند حصوله على علامات جيدة ترفع من معنوياته، مما يدفعنا للقول أنّ التشجيع والتحفيز كان له أثر كبير على تحقيق هذه النتيجة، وفي مقابل نتيجة النجاح هذه، كانت نسبة الرسوب لنفس الفئة كبيرة حيث بلغت 42.76% وهي نسبة كبيرة ونحن نسعى لتحصيل دراسي جيد، هذه تتلقى كل الدعم من التحفيز والتشجيع ونتائجها غير مرضية، قد يعود أولا إلى التعزيز المبالغ فيه الذي انعكس سلبا على التلميذ، فكلما كانت الظروف الاقتصادية جيدة كلما كانت التشجيعات والتحفيزات أفضل بالنسبة إلى الأبناء وبالتوازي مع الظروف الاقتصادية الجيدة وتدني المستوى التعليمي للوالدين تنعكس النتائج سلبا، الأب يمنح ويقدم كل المتطلبات ودون المتابعة والاهتمام بالجانب التحصيلي وغياب الدعم المعنوي يفرز مثل هذه النتائج.

ـ وكذلك أفراد العينة الذين يتلقون الدعم المادي والمعنوي أحيانا هم كذلك حققوا نتائج إيجابية بلغت 55.55% ربما يرجع الدعم الغير المتواصل للأبناء لظروف الأسرة المادية، وما يمنع الآباء من القيام بعملية التشجيع والتحفيز والتكريم على الدوام راجع إلى عدم قدرتهم على توفير احتياجات الأسرة في كل الظروف (وجود حالات تمنعهم)، ومن خلال نتائج النجاح للفئتين يمكننا القول أنّ تحفيز التلميذ في عملية الدراسة له تأثير إيجابي كبير على تحقيق نجاحه الدراسي وتطوير مهاراته الحياتية، لذلك فإن دعمه وتشجيعه هو جزء أساسي من مسؤولية الآباء والمعلمين في بناء مستقبله، ويتطلب ذلك خلق بيئة تعليمية ملهمة ومحفزة **و**يجب السماح للتلميذ باختيار اهتماماته، مع دعم نشاطاته المفضلة مما يساعد على تجديد طاقة التلميذ ورفع مستوى قدرته التحصيلية.

ـ وتأتي أفراد العينة الذين لايتلقون دعما لاماديا ولا معنويا حيث بلغت نسبتهم 21.00% أي (126 من بين 600)، عدم التشجيع ربما يرجع إلى الحالة الاجتماعية للأسرة، وأحيانا تعدد الزوجات يدفع بالأب إلى إهمال الأبناء أو كثرة الأبناء يمحي المسؤولية، ظروف العمل البعيد أو المنهك مع تدني المستوى التعليمي للوالدين أو تفتقر لأحد الوالدين كالوفاة أو الطلاق **(وإن كانت نسبة الطلاق والوفاة في العينة قليل جدا حسب الجداول السابقة)** وضعف الدخل الكافي لتلبية الحاجات الضرورية فقط، فإنهم يجهلون أهمية هذا التحفيز كمشجع لزيادة التحصيل الدراسي، وقد لمسنا من خلال بعض المقابلات التي أجريناها مع بعض الأسر التي نتقرب منها كثيرا أنهم لايقدمون تحفيزات تعبر عن نجاح وتفوق أبنائهم باعتبار أنّ هذا الجهد مطلوب منهم ولمصلحتهم دون مقابل ويجهلون فاعلية هذا التحفيز حيث يقدمونه عادة في نهاية السنة تكريما ويحظون بزيارة عند الأقارب البعيدين، ومع حرمانهم من الدعم المادي خاصة حققوا نجاحا بنسبة 40.47% وهي نسبة قليلة جدا، وتحقيقها قد يرجع إلى اجتهاد التلميذ بذل مجهودا استحق ذلك النجاح مع دعم المدرسة والوقوف إلى جانبهم وتوجيهم والتقرب منهم لمعرفة ظروفهم من طرف مستشار التوجيه والأساتذة فتم انقاذ هذا العدد القليل منهم، فعندما نجد تلميذ مجتهد ويحصل نتائج مقبولة والأولياء لايهتمون بذلك فإنّ هذا التلميذ تحبط عزيمته ويشعر أنّ مجهوداته لم تؤخذ بعين الاعتبار فيؤثر ذلك سلبيا على نفسيته وبالتالي يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي مستقبلا، وفي مقابل نسبة النجاح لهذه الفئة بلغت نسبة الرسوب 59.53% وهي نسبة كبيرة عندما يتعلق الأمر بالتحصيل الدراسي حيث الشارع ينتظرهم إذا لم يسمح لهم بإعادة السنة وبلغ أحدهم أكثر من 16 سنة، وهذا مايشير إلى غياب التحفيز والتشجيع، فإشباع الحاجات النفسية مهم جدا في التحصيل الدراسي،لايوجد أولياء لايسعدون بنتائج أبنائهم الجيدة فيتكرمون عليهم بإنّها الظروف القاسية التي تمنعهم وتقف حجر عثر أمام ذلك كل الأسر تتفاعل مع أبنائها عند حصولهم على نتائج حسنة، الأسرة هي التي ستجني ثمار نجاحهم أو تدفع ثمن إخفاقهم، تحفيز التلميذ في عملية الدراسة له تأثير إيجابي كبير على تحقيق نجاحه الدراسي، إنّ دعمه وتشجيعه هو جزء أساسي من مسؤولية الآباء والمعلمين في بناء مستقبله.

ـ "على الأسرة أن تعمل على استثمار طاقة الأبناء من الجنسين ومن مختلف الأعمار في إشباع هواياتهم ومهاراتهم الحرفية والرياضية والفنية حتى يتسنى أن يخلق شخصية متوازنة نفسيا داخل الأسرة وانعكاس ذلك على الفرد كعضو فعال ومنتج في المجتمع في نهاية الأمر"[1].

25- جماعة الرفاق:

25-1- تعريف جماعة الرفاق :

لغة: جماعة: وجمعها جماعات وهي الفرقة من الناس [2].

رافق :رفيقك الذي يرافقك ..وترافق القوم وارتفقوا صاروا رفقاء...والرفيق المرافق والجمع الرفاق [3].

والرفقة تعني رابطة الصداقة الجامعة بين الأفراد[4].

اصطلاحا: يشير مصطلح جماعة الرفاق إلى "جماعة أولية عادة ما تكون من أفراد في نفس المرحلة العمرية والمكانة تتميز بالعلاقات الشخصية القوية، وبرغم أنّ المصطلح يستخدم للإشارة إلى جماعة الصداقة للأطفال إلاّ أنّه ينطبق أيضا على افئات العمرية الأخرى في نفس المرحلة العمرية، وممن رلهم نفس المكانة الاجتماعية مثل المراهقين أو الراشدين"[5].

وعرّفت الصداقة من الجانب الاجتماعي بأنّها "علاقة اجتماعية وثيقة تقوم على مشاعر الحب والجاذبية المتبادلة بين شخصين أو أكثر "[6].

"وتكون هذه الجاذبية المتبادلة، مصحوبة بمشاعر وجدانية تخلو من الرغبة الجنسية"[7].

---

1 – د/ محمد يسري ابراهيم دعبس :"مرجع سابق"، ص 71.

2 – المنجد في اللغة والاعلام :دار المشرق، بيروت، 1973، ص 101.

3 – ابن منظور :"**لسان العرب** "،ط1، ج5،دار صبح وأوديسوفت، بيروت الدار البيضاء، 2006، ص 265.

4 – Dictionnaire de la langue Francaise, op , cit , p 76.

5 – سميرة أحمد السيد :"**مصطلحات علم الاجتماع**" مكتبة الشقري، 1997، 114.

6 – المجذوب أحمد :"**الصداقة والشباب** "الدار المصرية، اللبنانية، بيروت، 2001، ص 21.

7 – English,H and English, A (1983) A comprehensive Dictionary of psychology and psychological Terms,New York,Long ,Man,p 12.

"وعرفت الصداقة من الجانبين (الفردي والاجتماعي) بأنّها علاقة اجتماعية وثيقة ودائمة، تقوم على تماثل الاتجاهات بصفة خاصة، وتحمل دلالات بالغة الأهمية، تمسّ توافق الفرد واستقرار الجماعة "[1].

ومن خلال التعريفات فإنّ الصداقة ينتج عنها علاقة ودية بين أشخاص في أي مستوى كان، ويصير الرباط بينهم قويا من دون أطماع شخصية، أو مصالح شخصية تزول وتتلاشى بزوال هذا الرباط، بل يزداد تعزيزا بالروابط الاجتماعية.

على الرغم من أهمية الأسرة كحاضن يستقبل الطفل منذ ولادته ويحظى بكل الاهتمام والعناية داخل الأسرة، إلاّ أنّه في مرحلة من عمره يحتاج للخروج من قفص الأسرة لمعرفة مابخارجها واستكشافه، ويزداد اهتمامه تباعا بالحياة الاجتماعية خارج مجال الأسرة، وهنا يلتقي بجماعات اللعب في بداية المشوار وهي أول جماعة يرتبط بها في حياته خارج الأسرة، "ويطلق على هذه الجماعة إطلاقات متعددة منها جماعة الأقران وجماعة اللعب وجماعة الرفاق وجماعة الأقراب وجماعة الأصدقاء والشلة ...غير أنّ هذه الإطلاقات المتعددة تكاد تشير إلى شئ واحد هو تلك الجماعة التي يلجأ إليها الفرد خارج إطار أسرته"[2].وهي تلعب دورا هاما في تربية النشء وفي إكسابه كثير من الأنماط السلوكية والمعارف والإتجاهات والمهارات والقيم والتقاليد والعادات وعادة مايكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود أو غير مباشر للفرد.

"يزداد نمو جماعة الرفاق في التأثير على أعضائها مع تعقد الحياة وانشغال الأسرة بأمور أخرى تضعف من دورها التربوي وهي تنمي عضوها وتدبره على مطالبها وقيمها واتجاهاتها الخاصة فعن طريقها يتعرف على معاني لأمور كثيرة لا يستطيع أن يعرفها عن طريق الأسرة إما لأنها لا تعرفها وإما لأنها تضن عليه بها"[3].

وتعرف الجماعة أيضا على أنّها "بناء اجتماعي غير رسمي يضم عددا من الأفراد تقارب السن، أو قرب محل الإقامة، أو تماثل الوضع الطبقي، أو وحدة المكان الذي يرتادونه كالمدرسة، والحي، والنادي، ودار العبادة والشارع .....الخ"[4].

---

1 - Ramson, O Friendship in Sills (ed), The International Encyclopedia of the social Sciences ,1987 ,p17.

2 – آلاء مُحَّد الحياري :"**أصول التربية الاجتماعية –الثقافية– الاقتصادية**"،دار امجد للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، الاسكندارية،2015،ص216.

3 – آلاء مُحَّد الحياري :"**نفس المرجع** " ص 216.

4 – السيد سلامة الخميسي :"**التربية والمدرسة والمعلم**"قراءة اجتماعية ثقافية، دارالوفاء،الاسكندارية،2000،ص 185.

جماعة الرفاق أو الأصحاب أو الزملاء أو الأصدقاء هي تنظيم غير رسمي يضم مجموعة من الأصدقاء المحيطة بالتلميذ سواء في المدرسة أو المجتمع ويتقاربون وفقا لميولاتهم ومواهبهم المدرسية.

إنّ جماعة الرفاق إلى حد ما تساهم في التنشئة الاجتماعية من حيث أنّ الأطفال يتقاربون وفق أعمارهم أو ميولهم، أو هواياتهم وقدراتهم، مما يخلق لديهم نوع من التنافس لتحقيق تحصيل دراسي مقبول، جماعة الرفاق تتميز بالاتساع، وتتيح للتلميذ فرص التفاعل الاجتماعي الأولي مع الجماعة فيبتعد بذلك عن عملية الضبط الإجتماعي والمراقبة التي تمارس في إطار الأسرة والمؤسسة التربوية، كما تهدف إلى إشباع ميوله ورغباته وتحقيق عضويته في إطار الحياة الإجتماعية.وقد دلت الأبحاث على أنّه كثيرا ما يعدل الطفل من القيم والمعايير التي اكتسبها داخل الأسرة تبعا لما تتطلبه جماعة الرفاق، وهذا يجعل توجيه الآباء لأطفالهم في اختيار أصدقائهم أهمية خاصة.

25-2- الدور التربوي لجماعة الرفاق في التفوق الدراسي للتلميذ:

"إنّ جماعة الرفاق تدخل بشكل مباشر وغير مباشر في بناء شخصية الفرد بعد الأسرة والمدرسة، إذ تلعب دورا تربويا غير نظامي من خلال التأثيرات التي تشمل كل ما يتعرض له الفرد في حياته وانعكاسها على شخصيته، وذلك ما للأهمية البالغة لها في تنمية الذكاء لدى الطفل حيث أنّ هذه الجماعة تقوم بدور تكاملي مع باقي المؤسسات التربوية وتساهم في التنشئة الاجتماعية وبالتالي تؤثر في تنمية الجانب المعرفي والذهني للطفل، وينظر إليها على أنّها منظومة تربوية تسعى إلى تحقيق وظائف تربوية متنوعة"[1].

ويمكن تلخيص الدور التربوي فيما يلي:

- المساعدة في النمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والتنافس على التفوق الدراسي.

- النمو الاجتماعي من خلال الصداقات .

- النمو الانفعالي عن طريق العلاقات العاطفية في الجماعة.

- المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي.

1 - سمية عقالي :"العوامل الاجتماعة وتأثيرها على التفوق الدراسي للتلاميذ "دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربية 2008/2007، ص 66.

- تنمية روح الإنتماء.

- إبراز مواهبه من خلال اللعب.

- القيام بأدوار اجتماعية مثل :القيادة (في فريق كرة القدم أو مسؤول القسم و..و..و...).

وبناء على أهمية التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ واحتكاك بعضهم ببعض يجب ألاّ تمانع الأسرة في انتماء ابنها إلى جماعة الرفاق فقط عليها أن تتنبه وتبصره بحسن اختيار الأصدقاء، وتحذره من رفقاء السوء.

جماعة الرفاق لها دور تربوي وذلك فيما تكسبه لأعضائها من أنماط سلوكية معينة إيجابية أو سلبية، وما تساهم فيه من غرس آداب معينة تعزز ما تعلمه في الأسرة والمدرسة، ويكون العكس إذا سيطرت جماعة السوء على التلميذ لأطول مدة دون يقظة الاسرة، قد يفقد كل القيم التي تلقاها من الأسرة والمدرسة وبالتالي تدني مستواه التحصيلي.

25-3- آثار جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية:

– المساعدة في النمو الجسمي عنه طريق ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي عن طريق ممارسة الهوايات.

– تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير.

– القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.

– المساعدة على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس.

– تنمية اتجاهات نفسية نحو كثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.

– إتاحة فرصة التجربة والتدريب على الجديد والمستحدث من معايير السلوك.

– إتاحة فرصة تحمل المسؤولية الاجتماعية.

دعا المربون الآباء إلى العناية بتوجيه أبنائهم إلى اختيار رفاقهم من الأخيار الصالحين دينا وخلقا وسلوكا حتى يقتدوا بهم ويكتسبوا منهم الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة وأن يجنبوهم مخالطة الأشرارحتى لا يقلدوهم ويسلكوا طريقهم المعوج، وقد جاء في صحيح البخاري عن أبي موسى ﷺ أنّ النبي ﷺ قال :"مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يهديك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبا ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة".

وفي مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ عنه قال رسول الله ﷺ "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالط ..أي من يخالل".

تعد الصداقة من القيم الشخصية والاجتماعية الراقية، والتي تعبر عن قدرة الفرد على بناء العلاقات الاجتماعية السليمة مع الآخرين، وبما يؤمن له عمليات التكيف والتفاعل البنّاء، ويتيح له أن يثبت وجوده ضمن الجماعة التي ينتمي إليها، فيكون ناجحا إلى حد بعيد، في حياته الخاصة والعامة، ويحقق بالتالي بما يسمى بالنجاح الاجتماعي، فهي لغة الوجدان الراقي الذي يغذي العلاقات الانسانية برحيق الانسجام والنقاء، بعيدا عن التقوقع والأنانية وحب الذّات وفي ذلك كلّه عطاء وتضحية.

"بعض الأصدقاء من مستويات خلقية متدنية، يكون لها تأثير سلبي على سلوكات أصدقائه كما في (المخدرات التسوّل، السرقة، الاحتيال ..وغيرها)"[1].

كثير من الصداقات في مجتمعنا الحاضر أضرت بأصحابها أكثر من منافعها، وأدّت بكثير من التلاميذ إلى التهلكة والأضرار والنتائج الوخيمة وفقدان الأخلاق الحميدة والحسنة، ذهابا إلى الإنحراف في ممارسة العلاقات الشاذة، والمواقف التي تتنافى والمعايير الاجتماعية السائدة، وبالتالي الفشل الذريع في الدراسة الذي يؤدي إلى الهروب من المدرسة .

25-4- مساندة الرفاق:

"تعد جماعة الرفاق من أهم مصادر المساندة الإجتماعية، فهي تحتل المرتبة الثانية بعد الأسرة وذلك لطبيعة تكوينها والأدوار التي تقدمها لأعضائها، إذ تعرف جماعة الرفاق على أنّها مجموعة من الأفراد تقوم بينهم روابط طبيعية تمتاز بالمساواة، تبعا لميولهم، ويعبرون عن أنفسهم بصفة ذاتية، ويشعر أعضائها بنوع من الاستقلالية، وتمثل هذه

1 – الدكتور عيسى الشماس: "**الصداقة عند الشباب الجامعي** "،مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثاني، 2012، ص 11.

الجماعة أداة الضبط، فهي تؤثر على سلوك أفرادها، فالعضو فيها يخضع لمعايير الجماعة التي تحدد له نوع الاتصالات التي يمكن القيام بها "[1].

إذ أنّ خصائص جماعة الرفاق تعد أولى دعائم المساندة الاجتماعية للفرد المنتسب إليها، فهي تقوم على المساواة بين أعضائها، كما تشبه ميوله واهتماماته وعليه ينتسب الفرد للجماعة التي يضن أنّها تنسجم مع أفكاره، فتكون مجالا للتعبير عن الذات، كما أنّها تمنح الاحساس بالإستقلالية عن سلطة الكبار، ومقابل كل هذا يتقيد الفرد بالمعايير التي تضبطها الجماعة، ومن ناحية أخرى تتيح لأعضائها فرص توسيع أفاقهم الاجتماعية وخبراتهم واهتماماتهم، وتجريب ماهو جديد بعيدا عن سيطرة الكبار، كما تساعد على اكتساب الاتجاهات والأدوار الاجتماعية مثل القائد والتابع، ودور الناصح، ووسيط الخير والمساير والمعارض ومثير الخلاف وغيرها، فيتعلم يرتبط بهذه الأدوار من اتجاهات وتوقعات.

"كما يساعد الرفاق في تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها، وهي أصعب خطوات التطبيع الاجتماعي في حياة الطفل، ذلك لطبيعة تركيبها التي تنشأ على المساواة وعدم التفرقة والروابط العاطفية فيتعامل المنخرطين فيها مع الحدود والحقوق والقواعد المشتركة وتنمي ما سماه **"بياجه"** بأخلاق التعاون كما تساعد جماعة الرفاق في تصحيح التطرف أو الانحراف في سلوك الأعضاء "[2].

يبحث الفرد في فترة المراهقة على أصدقاء يقدرونه ويعرفون احتياجاته وميولاته والتي هي في حقيقتها شكل من أشكال المساندة الاجتماعية فقد ذكر **"مصطفى فهمي "** أول ما يطلبه المراهق من صديقه، القدرة على فهمه مع إظهار الود والحنان، ما يساعده في التغلب على الضيق وعدم الاستقرار اللذان يؤرقانه من وقت لآخر.

النجاح الدراسي يعتمد بشكل كبير على عوامل متعددة وأساسها المطالعة والمذاكرة المستمرة مصحوبة بالتفاعل مع الأصدقاء، حيث المطالعة مع الاصدقاء المجتهدين توسع المدارك وتعزز من فهم للمواد الدراسية، والقراءة الجماعية مع التلاميذ النجباء تساعد التلميذ على بناء قاعدة معرفية وقوية وتوسع قدرته الفكرية وخاصة في حل التمارين التي تتطلب الذكاء وكيفية تطبيق المفاهيم في حلها، بواسطة الآراء المتعددة للأصدقاء يبني تصورا جيدا يساعده للخروج من الوضعيات العالقة وخاصة منها الرياضيات والظاهرة اللغوية والتكنولوجية، مع الأصدقاء يدرك كثيرا من التصورات التي لم يدركها مع الأستاذ بها يمنح الاستعداد الفردي، ممكن لأن يكون للأصدقاء تأثير إيجابي

1 – الراشدان عبد الله: "**التربية والتنشئة الاجتماعية** "،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1،2005 نص 43.

2 – عثمان سيد أحمد :"**علم النفس الاجتماع التربوي، التطبيع الاجتماعي، المسايرة والمغايرة** "مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2002،ص44.

على النجاح الدراسي، فالتبادل بينهم من خلال تبادل المعلومات ومناقشة المفاهيم المعقدة، والعمل الجماعي على الوقوف في مشكلات معينة يعزز من مستوى الفهم لدى التلاميذ، ولمسنا هذا في حصص المعالجة البيداغوجية عندما نصطحب مع كل فوج مكون من أربع تلاميذ زميل لهم من الفصل يقضي معهم ساعة داخل القسم وتعطى لهم الحرية اتضح لنا أنّ كثيرا منهم يستدرك مع زميله ماضاع منه وصعب فهمه وعجزه على تطبيقه في حل التمارين، وبالتالي فالتفاعل مع الأصدقاء محفزا للمثابرة وتحقيق الأهداف الدراسية المشتركة، وفي الأخير يمكن القول أنّ المطالعة والمذاكرة مع الأصدقاء والرفقاء تعزز من الفهم وتساعد على التثبيت، كما تساهم في تعزيز التعاون والتشجيع.

جدول رقم (23) :يبين علاقة النجاح والمذاكرة مع الأصدقاء:

التلميذ / المذاكرة والأصدقاء	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	127	%58.80	89	%41.20	216	%36.00	**5.384**	**2**	**0.068**	**0.095**
أحيانا	120	%52.20	110	%47.80	230	%38.33				
نعم	72	%46.80	82	%53.20	154	%25.66				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (5.384) عند درجة حرية 2، ودلالة معنوية(sig=0.068)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^0 ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ المذاكرة والمراجعة مع الأصدقاء ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.006 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا.

ـ النجاح الدراسي يعتمد بشكل كبير على عوامل متعددة وأساسها المطالعة والمذاكرة المستمرة مصحوبة بالتفاعل مع الأصدقاء، حيث المطالعة مع الأصدقاء المجتهدين توسع المدارك وتعزز من فهم للمواد الدراسية والصداقة شعور نبيل وضروري للحياة الاجتماعية لكن في حدودها المعقولة .

- ومن خلال الجدول رقم (23) نلاحظ أنّ أغلبية المبحوثين لديهم أصدقاء يذاكرون ويراجعون معهم في الدراسة بنسبة 25.66% للمبحوثين الذين صرحوا بالدوام ونسبة 38.33% للذين يذاكرون مع الاصدقاء أحيانا ونسبة 36.00% نفوا أي علاقة مع الأصدقاء فيما يخص المذاكرة والمراجعة .

- المبحوثين الذين صرحوا بنعم كان عددهم (154 من بين 600) وهو عدد قليل بالنسبة لأهمية الصداقة في التحصيل الدراسي، وبالنظر إلى نسبة النجاح لهذه الفئة التي قدرت ب46.80% وهي نسبة ضعيفة جدا، مقابل نسبة الرسوب التي بلغت 53.20% وهي نتيجة ترفضها الأسرة والمؤسسة، مما يدفعنا إلى القول أنّ هذه الصداقة والاحتكاك بالزملاء كانت من طرف الذكور هم أكثر ميلا إلى تكوين عدد الأصدقاء من البنات، ونسبة النجاح هذه تشير عدم استغلال واستثمار الصداقة في المذاكرة والمراجعة، وربما أغلبيتهم كانت صداقة دون علم الآباء، والصداقة سلاح ذو حدين إن لم توجه وجهة صحيحة، يبدو أنّ رقابة الآباء كانت غائبة، فغالبا ما نجد النجباء في القسم يتكتلون في جماعات وفي الاتجاه المقابل نجد أصحاب التحصيل الدراسي المنخفض يتكتلون معا (الطيور على أشكالها تقع)، وهناك حالات خاصة نجد صداقات بين التلاميذ بغض النظر عن مستواهم الدراسي (الجيران – الأقارب)،ولعل كثرة الأصدقاء قد تلهي التلميذ عن المذاكرة والتحصيل الدراسي وقد يقع فريسة لأصدقاء السوء (غياب مراقبة الوالدين) وتقع المسؤولية على الوالدين في عدم اختيار ومعرفة أصدقاء أبنائهم، هذا ما أدى إلى نسبة الرسوب هذه 53.20%، والذين حققوا نتائج إيجابية من نفس الفئة هم تلاميذ لديهم علاقات اجتماعية مع أصدقاء الدراسة، اشتركوا فيما بينهم في فهم ومراجعة الدروس، وتبادل مختلف المعارف، استثمروا في هذه الصداقة، والصديق مستعد لتقديم أي شيء يملكه ويساعد في أي وقت،

الاستفادة من المعلومات والمعارف ومناقشتها تساعد التلميذ على الدراسة وخاصة مع زملائه في الدراسة، وبالتالي فجماعة الرفاق تؤثر على التلميذ تأثيرا إيجابيا إذا كان أسلوبهم يتسم بتحفيز الدراسة، التدخل في اختيار الأصدقاء من طرف الأولياء عنصر مهم في حياة الأبناء لكن في حدود المعقول، فلا يجب الضغط على الابن واختياراته حتى لا تنقص ثقته بنفسه، بل يجب التوجيه والارشاد والمراقبة، لأنه في ظل غياب رقابة الأهل وانشغالهم قد ينخرط الابن في جماعات صداقة قد تشكل خطرا على مستقبله الدراسي والحياتي بصفة عامة، فكثرة عدد الأصدقاء قد تلهي التلميذ عن المذاكرة و التحصيل الدراسي خاصة إذا كان هؤلاء الأصدقاء من الذين لا يهتمون بالدراسة و يحملون أفكارا سلبية عن التعليم.

- أما المبحوثين الذين يشاركون أصدقائهم في المراجعة والمذاكرة تارة بعد أخرى (أحيانا) كانت نسبة النجاح بلغت 52.20% وهي نسبة شبه مقبولة، في عدة مقابلات مع الآباء داخل بلدية مستغانم يتابعون بكل اهتمام التعرف

على رفقاء أبنائهم وكثير من الآباء لهم صلة بعائلات أصدقاء أبنائهم وهذا يدل على الاهتمام والمتابعة من طرف الأولياء لأبنائهم، ومنهم من توصل عن طريق رفقاء ابنه الى معرفة بعض السلوكات والتصرفات التي لم يرغب أن يتصف بها ابنه، وعالجها بالفعل، كما صرحوا لنا أغلب الآباء يحبذون أصدقاء الحي لمعرفة أفعال أبنائهم بأي طريقة لأنهم تحت أنظارهم وبعضهم يحبذون أصدقاء الفصل الدراسي، ويشجعون أبنائهم بالاحتكاك برفقائهم المجتهدين، وكانت نسبة الرسوب لنفس الفئة بلغت 47.80% وهي نسبة كبيرة عندما يتعلق الأمر بالتحصيل الدراسي والضرر الحاصل لهم في حالة تجاوزهم 16 سنة، مراكز التكوين المهني غير مرغوب في الالتحاق بها وبالتالي ينتظرهم الشارع ليفعل فعلته، وإن بعضهم يراجع ويذاكر مع رفاقه ولم يحقق نتيجة، قد يرجع هذا إلى نوعية الرفقاء وغياب رقابة الآباء، الرفيق يؤثر ويتصف بصفاته فالمثل يقول "قل لي من صديقك أقول لك من أنت"فالمجتهد يساعد الرفيق على التفوق والاجتهاد أكثر، والعكس صحيح فالتلميذ القليل التربية والاجتهاد يؤثر سلبا على غيره خاصة في تربيتهم وفي تحصيلهم الدراسي، وبعض الآباء لايهتمون ولاعلاقة لهم بأصدقاء أبنائهم.

ـ والمفارقة عند الفئة الثالثة من المبحوثين الذين صرحوا بعدم المذاكرة والمراجعة مع الأصدقاء، وكان عددهم (216 من بين 600) أي بنسبة 36.00%، قد يكون معظمهم من البنات، البنات تلتزم بالبقاء في البيت في هذه السن نتيجة التركيبة الأسرية لأغلبها (العادات والتقاليد) وربما أغلبهن من المناطق الريفية والشبه حضرية، وكانت نسبة النجاح قد بلغت 58.80% وهي نتيجة جيدة في غياب المذاكرة والمراجعة مع الرفقاء، مايشير إلى المتابعة الجيدة والتركيز مع الأستاذ داخل القسم كانت حاضرة في تحقيق هذه النتائج، أو تلقي هؤلاء دعم داخل الأسرة والدروس الخصوصية مع قدرات التلميذ، وكانت نسبة الرسوب 41.20% وهي نسبة لاترضي الأسرة ولا المؤسسة، قد نرجع هذا الفشل في التحصيل لظروف الأسرة المادي مع تدني المستوى التعليمي للوالدين، وغياب المساعدة والتشجيع من طرف الإدارة.

المراجعة والمذاكرة مع الأصدقاء تدفع التلميذ للمثابرة وهي زيادة الجهد، الغيرة والاستعداد للتفوق، والشعور بالسعادة عند تحقيق أفضل النتائج، فالمناقشة بين الزملاء تدفع للترغيب والحماس والسعي لتحقيق أفضل النتائج، كما تولد المنافسة الشريفة لخلق إرادة وحافز للاجتهاد في الدراسة للوصول إلى درجة الغيرة الإيجابية التي تدفع إلى المثابرة أكثر، وبالتالي تدفع التلميذ للمثابرة والاجتهاد أكثر والاستفادة من أسلوب دراستهم، حيث هذه المناقشات تزيل كثيرا من الغموض التي تواجهه، وزيادة على هذا يستحسن أن يخبر الآباء أبنائهم عن تجاربهم في الصحبة ليستفيدوا منها من خلال الإيجابيات والسلبيات التي تعرضوا لها وبالتالي يرسمون مستقبلهم بطريقة سليمة وواعية، الأولياء مجبرين

على المتابعة والمراقبة في كل المراحل العمرية، كما أنّ للتدخل الوالدي في هذا الأمر دور مهم في التحصيل الدراسي وذلك واضح من خلال نتائج الجدول (رقم 23) .

وعلى الفاعلين داخل المؤسسة أن يقوموا بإبراز الخبرة التربوية الواضحة التي تساعد أولياء الأمور على فهم الحقائق النفسية والاجتماعية لأبنائهم، بالاضافة إلى ما يواجه التلاميذ في هذه المرحلة من أمور ترتبط بخصائص نفسية وسلوكية معينة مثل التمرد، والقابلية للعنف وتأثير علاقتهم بالأصدقاء، والرفقاء على شخصياتهم،لهذا فإنّ توضيح هذه الأمور للآباء من أساسيات عمل الطاقم التربوي والاداري الذي يجب أن يراعي في اتصاله مع الآباء ليس للشكوى من انخفاض مستوى أداء الأبناء فقط، ولكن اتباع منهج الاتصال الدوري المستمر من خلال الاتصال الهاتفي، وإرسال تقارير للآباء حتى يمكن توجيه الآباء إلى بذل المزيد من الجهد للتعاون مع المدرسة في حل تلك الصعوبات المتوقعة والخوف والمشكل الامني أكثر منه مشكل تربوي (الانحراف)، وهذا يكمل بالطبع دور الأسرة والمدرسة.

26- الأسرة ووظائفها:

- يقول" **جليك** و**كسلر** "الأسرة هي الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفروق الثقافية فهي لا تعمل على تلبية الحاجات الأساسية للفرد من طعام ومأوى ولبس فحسب، ولكنها تلبي حاجته إلى الحب والانتماء وتنقل من جيل لآخر التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية والروحية السائدة في المجتمع"[1].

فانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه منذ ولادته يكون متحدا بأمه عن طريق الغذاء إذ لا يقيم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به كما تظل الأسرة أولا وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى و تتواصل بتواصل الأجيال.

"ورغم التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة عبر العصور إلا أنها ظلت معترف بها في سائر المجتمعات حيث يوجد شبه إجماع بين الباحثين على أنها تقوم بعدد من الوظائف خاصة" علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ومنهم **دوركايم** و**رادكلف براون** و**مالينوفسكي** يولون اهتماماً كبيراً بوظائف الأسرة، كونها تؤدي إلى استمرارية الوجود الاجتماعي وديمومته، ويشير مفهوم الوظيفة إلى الخدمات التي تؤديها الأسرة"[2].

1 – د. عصام توفيق قمر، د. سحر فتحي مبروك:"الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة" المكتبة المصرية، 2008.

2 – Robert .f. winch and cowis wolf Good man, selected studies in the Family Third edition, 1962, p 32.

وعبر التاريخ عرفنا الأسرة في العصور القديمةكانت تمثل النظام الاجتماعي الرئيسي، لكن بعد التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات شهدت الأسرة تغيرات في وظائفها التي كانت تقوم بها من قبل مما أدى إلى انتقال عدد كبير منها إلى تنظيمات خارج نطاق الأسرة. "إلا أن تنوع أشكال الحياة الأسرية واختلافها من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر قاد إلى تطور واختلاف وظائف الأسرة، فعلى الرغم من أن وظائف الأسرة في زمننا الحاضر قد اختلفت عن تلك الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة في الماضي عند ما كانت تقوم بجميع الوظائف، إذ كانت الأسرة هي الهيئة القضائية والتشريعية والاقتصادية والتربوية فهي التي تمنح الحقوق وتفرض الواجبات[1]".

فقد أكد "**William Ogburn** " أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها، لكن رأيه تعرض لكثير من النقد من طرف الكثير من الباحثين لأن الأسرة الحديثة لازالت تعكس بعض وظائف الأسرة التقليدية، فالأسرة تعمل على تكوين صفات شخصية الفرد أو الطفل وتحديد ميوله وطبائعه تكوينا يلازمه بقية حياته .وتعد عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة من أوثق وأمتن العمليات التي يتلقاها الطفل خلال تواجده في الكون، وبنائه الفكري وتفوقه الدراسي وتكيفه الاجتماعي.

27- خلاصة:

الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والأكثر تأثيرا في أفرادها، لأن أفرادها تربطهم علاقات عميقة وقوية، ويبقى تأثيرها مزروعا فيهم حتى موتهم، تكسبهم المكانة الاجتماعية وتعلمهم كيفية القيام بأدوارهم، كما تقدم لهم الحماية والدعم في مختلف مراحل التنشئة والدراسة. يجب على الأسرة أن تحذر تمام الحذر من وأد التفوق وكبته لدى المتعلم من خلال مختلف المشاكل الاجتماعية نفسية واجتماعية واقتصادية التي تشغلها عن أداء دورها التربوي.كما ينبغي عليها أن تتحمل مسؤوليتها في التربية وأن تحتوي حدوث المشاكل قبل أن تقع وتقلل من أثرها، وأن تسعى جاهدة أن تزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم وتزيد من اعتمادهم على أنفسهم واتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بحياتهم وعلى الأخص في مجال تفوقهم الدراسي .ولا يجب إلقاء مسؤولية تفوق الأبناء على عاتق المدرسة وحدها فهما مؤسستان متكاملتان تؤديان نفس الدور المنوط بالمتعلمن فلا ينشغل الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة وأن يحظى التلميذ بكل الاحتياجات المساعدة دراسيا والدافعة له.وإضعاف سلطة الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح للتلميذ المتفوق الذي يحقق أهداف التربية وهو ما يؤكد أن التعاون بين البيت والمدرسة أمر لا بديل عنه لتحقيق أهداف العملية التربوية.والأسرة هي التي تؤهله للقيام بالأدوار والمسؤوليات الاجتماعية المتعلقة به لأنها تعتبر أول هيئة اجتماعية تنشأ فيها وتنعقد أمتن الروابط الإنسانية

1 – حسين عبد الحميد رشوان:"**الأسرة والمجتمع**"،مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندارية، مصر، 2003، ص 45.

والاجتماعية وأوثقها، فهي أيضا تحتل مركزا متميزا داخل المجتمع لاضطلاعها بوظائف متعددة، يتعذر على غيرها القيام به على ذات الدرجة والمنوال .وتأتي التربية على رأس هذه الوظائف، فهي بمثابة عملية بناء دقيق للإنسان، وتنمية مداركه واعداده ليندمج داخل المجتمع، ويتكيف مع البيئة والمحيط الخارجي؛ وهي نقطة اتصال وربط بكافة النظم الاجتماعية الأخرى، بل أنها تمثل نظاما اجتماعيا مصغرا يسهم في تحضير إعداد الفرد وتجهيزه ليجد مكانه ويؤدي دوره داخل المنظمة الاجتماعية .كما أنها تهيئ المناخ الذي يسهل مهمة المؤسسات الاجتماعية الأخرى بتوفير فرص تفتيق مواهب الأبناء، وتطوير قدراتهم، وإبراز ما يحسنون صنعه ويبرعون فيه.

الفصـــــــل الثالث:

المتغير الاقتصادي وعلاقته بالنجاح الدراسي

1- تـــمهيد:

تعد الأسرة التنظيم الأول الذي يتكفل بالطفل من حيث الرعاية والتنشئة، فإن ذلك ليس بالأمر الهين خاصة إذا تعلق الأمر بتوجيه الأبناء توجيها في مجالات الحياة وخاصة في المجال التربوي والتعليمي، فيصبح الطفل ذا اهتمام كبير بمستقبله الدراسي وأكثر اندفاعا نحو إحراز النجاح والتفوق، فهي من أبرز دوافع الفرد خاصة إذا لقي المتفوق الدعم والتشجيع من طرف المحيطين به، والمستوى الاقتصادي الجيد للأسرة هو الأساس، حيث يلعب دورا كبيرا على مستوى التنشئة، وعلى مستويات عديدة منها مستوى النمو الجسمي والذكاء والنجاح المدرسي مع أوضاع التكيف الاجتماعي، والعوامل الاقتصادية هي التي تحدد نوع التعليم الذي يمكن أن يتلقاه الفرد، فالعامل الاقتصادي هو أساس قيام الحياة الأسرية ففكرة الارتباط وتكوين أسرة من بدايتها ترتبط بمدى قدرة الزوجين على الالتزام بالمسؤوليات الاقتصادية الملقاة على عاتق كل منهما، وعليه توجب على الأسرة القيام بالوظيفة الاقتصادية اتجاه الأسرة متمثلة في التوفير المادي الذي يضمن توفير حياة إنسانية اجتماعية كريمة لأفراد الأسرة وإبعادهم عن الحرمان مما يريدون وإخراجهم من دائرة الشعور بالنقص، ومن أجل تحقيق ذلك يجب التخطيط السليم لإنفاق دخل الأسرة فيما يفيد الأبناء، لابد من توفير الدعم المادي لتأمين مستقبل الأسرة وأبنائها وحصولهم على مستوى تحصيلي يؤهلهم للنجاح والتفوق، ومحتويات هذا المحيط من الجانب الاقتصادي تمثلت من حيث نوعية السكن، وعدد الغرف، ووجود مكان مخصص للدراسة، دخل الأب، ودخل الأم، ووجود دخل إضافي، وتوفير مستلزمات الدراسة،الحاسوب وربطه بالانترنت، امتلاك السيارة للأسرة، وامتلاك الهاتف الذكي، وتلقي الدروس الخصوصية، وقد قمنا بتحديد هذه المؤشرات الاقتصادية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط عامة وتلاميذ السنوات الرابعة خاصة.

تعريف الظروف الاجتماعية والاقتصادية:

"هي ذلك الفضاء أو المحيط الأسري الذي يتحرك فيه الطفل ويتضمن كل العناصر المادية والبشرية والعلاقات القائمة بين جميع أفراد الأسرة"[1].

1- د.أحمد الهاشمي:"علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية" دار قرطبة، ط1، 2004، ص 33.

2ـ ظروف السكن وتأثيره على التحصيل الدراسي:

مشكلة الإسكان من المشكلات التي تعتبر انعكاس لمشكلة تزايد السكان، وتعاني كثير من دول العالم والبلاد المتخلفة خاصة من مشكلة توفير المسكن الملائم للمواطنين، وكيف يكون في متناول حدود إمكانياتهم المادية.

3- السكن:

كلمة السكن مأخوذة من السكينة أي السلام والراحة والطمأنينة، كما أنه المقر الذي يلجأ إليه الإنسان للشعور بالراحة والاسترخاء وتجديد النشاط والقدرة على مواجهة أعباء الحياة، إضافة لما سبق فالسكن هو البناء الذي يوفر التجهيزات والأدوات التي يحتاجها الأفراد لتحقيق الصحة الجسمية والعقلية لهم، كما أنه المكان الذي يشعر فيه الفرد بالخصوصية واحترام الآخرين، وتحفظ فيه الثقافات المختلفة، ومكونات العادات والتقاليد وتمارس فيه الهوايات وفق كل ذلك هو دليل انتماء وكرامة وبحبوحة في الحياة، حيث أنّ السكن يرتبط بدخل الفرد فكلما نقص الدخل لجأت الأسرة إلى السكن في الأحياء والمنازل البسيطة التي تتلاءم مع أحوالها المادية "[1].

"والمقصود بالسكن هو مدى صلاحياته للأسرة من حيث الازدحام ومساحته وعدد حجراته مقارنة بحجم الأسرة وعدد أفرادها، ومن حيث الشروط الصحية كالتهوية والإضاءة والصرف الصحي والمياه الصالحة للشرب، ومن حيث البيئة التي يتواجد فيها السكن، فالمسكن الذي لا تتوفر فيه هذه الصفات وهذه الشروط يعتبر مسكنا غير ملائم"[2].

يتمثل النمط السائد في الجزائر للسكنات التي تتبناها الدولة للسكنات الجماعية الحديثة على شقق في عمارات تتكون من غرفتين فما فوق، وعموما حاليا كل السكنات تتكون من 3 غرف فما فوق حتى 5 غرف لبعضها سواء التابعة للدولة أو السكنات التابعة للمقاولين الخواص، إضافة إلى المطبخ والحمام والمرحاض، لكن معظمها ضيقة لا تسع أفراد الأسرة في معظم الحالات، وهذه السكنات تبنى وفق مخطط الدراسة المعد من طرف التقنيين (مهندسين معماريين و الهندسة المدنية) مع طبيعة الأسرة الجزائرية التي ترغب في عدد الأولاد لاعتبارات سبق ذكرها، وكثير من

1- عبد القادر القصير :"**الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**" دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1996، ص 169.

2 – سلوى عثمان الصديقي :"**مدخل للصحة العامة والرعاية الصحية والاجتماعية** "،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندارية، 1990،ص144.

العائلات الميسورة الحال تفضل المسكن الفردي الذاتي خاصة في كبر الأبناء وإقبالهم على الزواج وتكوين أسر جديدة بدورهم، ونجد هذا بكثرة في المجتمعات الريفية.

السكن يكتسي عدة أبعاد منها :البعد النفسي والاجتماعي والثقافي، وهذا يتوافق مع ما ذهب إليه "**Turner – جون ترنر**" حينما أشار إلى عناصر السكن، حيث أكد على أنّه مجال الحرية، وله خصائص عديدة من حيث طبيعة الأرض والحجم والمساحة والمرافق (الهاتف ـ الكهرباء ــ الماء ــ عزل الصوت ..الخ)، ويضمن حياة اجتماعية ويسهل في المحيط علاقات الجيرة ويعكس قربه من التجهيزات الاجتماعية والثقافية والتجارية، فهو منفعة اقتصادية وتكوين سوسيولوجي"[1].

إنّ المسكن يعتبر بالنسبة للفرد والأسرة حاجة ضرورية مثل الملبس والمأكل والتربية والصحة، وهو ذو أهمية كبيرة في صناعة العلاقات الاجتماعية وتفككها، من جانب مساحته كبيرة كانت أم صغيرة، ومن حيث موقعه للتهوية والمرافق، فالمسكن الذي تتوفر فيه شروطا كهذه على الأقل يجد فيه أفراد الأسرة الراحة والسكينة والجلوس الدائم مع بعض، حتى تقوى العلاقات ويجدون الراحة النفسية وصفاء الذهن لكل أفراد الأسرة، أمّا المسكن المتدني من جميع شروط الحياة المنزلية فيدفع معظم الأبناء للخروج من البيت وهناك رفاق السوء ومن على شاكلتهم حيرة الوالدين أمام هذا الوضع الذي سببه المسكن الضيق والرديء وهذا يؤثر على العلاقات الأسرية كثيرا، والنتيجة عدم اهتمامهم بالدراسة والقيام بالواجبات الدراسية والأعمال الخاصة بمشاريع المادة، ومثل هذا يؤثر على تحصيلهم الدراسي وبالتالي إلى رسوبهم لمجرد فعل مباشر للمعاناة والضغوطات النفسية التي يمرون بها وفي الأخير الرسوب الدراسي الذي يحرج الأسرة والمؤسسة.

" وفي الوقت نفسه يمكن أن يقي السكن الفرد من التعرض للاضطرابات والأزمات خاصة إذا كان يقطن بمسكن يفتقر الظروف السكنية الملائمة، حيث تشير هذه الأخيرة إلى مدى ملائمة السكن لقاطنيه، فلا يعتبر السكن ملائما ما لم تتوفر فيه شروط الحياة العصرية من مرافق ضرورية وتجهيزات اجتماعية"[2].

---

1 – Turner :JFC :Housing by people ,Fourards en vérenoments pendant books , New york – Autonomi , In :Building

2 – عبد الحميد دليمي :"**دراسة في العمران، السكن والإسكان**" شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007،ص39.

وحسب "**بوشان Beauchene**"فإن الظروف السكنية السيئة والمشكلات اليومية الناتجة عن ضيق فضاء المسكن، وكذا عدم توفر المسكن على الشروط الصحية لا تحقق الاندماج الاجتماعي للفئة الساكنة فيه، هذا فضلا عن افتقار أكثر السكنات خاصة الموجودة في القرى أو المناطق النائية إلى الشروط السكنية كالإضاءة والتهوية والماء والتدفئة..الخ، فانعدام هذه الشروط إلى جانب ضيق السكن وازدحامه يولد لدى الأبناء بعض التوترات التي تعكر الجو الأسري من جهة وتكون سببا في الانتشار السريع لبعض الأمراض خاصة منها أمراض (الحساسية والربو) من جهة أخرى، بالإضافة إلى الآثار النفسية التي يسببها مشكل السكن والتي ظهر على مستوى التلاميذ كالقلق وبعض الأمراض النفسية والجسدية التي من شأنها أن تؤثر على المردود الدراسي للتلاميذ"[1].

وقد تلجأ الأسرة إلى السكن مع الأهل أو الاستئجار في حالة ضيق السكن وكثرة الأفراد فيه، وغالبا ما يكون السكن غير ملائم ولا يتوفر على الشروط الضرورية للحياة أو بأسعار باهظة ترهق كاهل الأسرة كما أنّه لا يتمتع بصفة الاستقرار والدوام، فتضطر الأسرة لمغادرة السكن إلى آخر إن وجد مما يؤثر على استقرار الأسرة وحالتها النفسية وينعكس على الأبناء جراء تغيير موقع السكن والأصدقاء..الخ.

وتعتبر وظيفة السكن أهم وأعقد مما يظن البعض ذلك أنه مهد المعرفة الأولى ومكان لإشباع جزء كبير من الاحتياجات المادية والثقافية والروحية العائلية حيث أنّ المسكن يأوي أفراد الأسرة من تغيرات الطبيعة ويوفر الأمن والراحة، والمكان الذي يقوم فيه الفرد بممارسته الاجتماعية فهو بشكل عام يعكس مجموع الحاجات والأدوار التي يمكن تحليلها وتفسيرها من خلال دراسة السلوكيات والأدوار التي تتراكم فيه الحاجات التي يمكن اعتبارها كصورة مصغرة للحياة الاجتماعية، والسكن بناء مادي تقوم من خلاله الأسرة بعدة وظائف ويرتبط رضا الأسرة عن السكن بعدة عوامل أهمها:

- نوعية الجيران وطبيعة العلاقة معهم خاصة الأبناء.

- موقع السكن وتناسبه مع حجم الأسرة ومستوى الحي المتواجد فيه.

1 – مجموعة من الباحثين ص 28.27.

ـ مساحة السكن ووجود فسحة لكل فرد لممارسة حرياته الشخصية، وتوفر مكان يسمح للأبناء بالدراسة والتركيز وحل الواجبات المدرسية للتمكن من النجاح في الدراسة.

إنّ ضيق السكن وازدحامه بالأفراد يدفع بالأهل إلى ترك الأبناء عرضة لمخاطر الشوارع، وبالتالي الاحتكاك بأطفال بخلفيات مختلفة، وقد يكون هذا طريقا أولا للانحراف"[1].

"والتعود على عادات سيئة كالتدخين والكلام البذيء وقد يتمادى الطفل ويتعرف إلى عوالم أخرى وينجرف في تيار المخدرات وشرب الكحول وبسبب انعدام الدخل لدى الطفل، وفي غياب الإشراف الأسري فإنّه يلجأ إلى السرقة، وغالبا ما يبدأ بسرقة مقتنيات المنزل وبيعها بأسعار بسيطة لاقتناء السجائر والمواد المخدرة، ويتمادى الطفل في ذلك إلى درجة كره الدراسة وإهمالها وتكرار التغيبات بسبب عدم فهم المادة المدرسية أو هروبا من توبيخ الأساتذة فإن لم يجد من يأخذ بيده ويرشده ويوجهه كان عرضة للتسرب المدرسي ومن ثم الانحراف وقد تكون نهايته في إحدى الإصلاحيات لإعادة التربية"[2].

المسكن الضيق يؤدي إلى نشأة التوتر الدائم بين أفراد الأسرة نتيجة ضيقهم من بعض بسبب عدم توفر المساحة اللازمة للحركة بكل حرية وأريحية، وينعكس هذا التوتر على الأبناء الكبار مما يؤدي بهم إلى الملل والتذمر وقد يعرضهم للخطر، يحدث صراع في البيت مستمرا ربما حتى في النوم، ويدفعهم إلى الخروج من البيت ربما لوقت طويل وهذا يقودهم إلى الانحراف لبعدهم عن رقابة الأسرة، وهكذا ينخفض مستواهم الدراسي وسلوكياتهم نحو الأسوأ.

وفي الأخير يمكن الإشارة إلى أنّ ضيق السكن يعتبر عاملا مؤثرا على الأبناء وتحصيلهم الدراسي.

3- المسكن والانحراف:

ـ تزداد نسبة الانحراف في المناطق المتخلفة التي تنقصها المرافق المادية وحيث يكثر التجمع وترتفع درجة التزاحم إلى جانب انتشار حلقات القمار، والحانات.

1- محمد صفوح الأخرس :"**تركيب العائلة العربية ووظيفتها**"، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1976، ص 199.

2 - مريم سليم :"**كيف تنمي تقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح عند أبنائنا** "،دار النهضة العربية، ط1، 2003، ص 13. 2

– نتيجة الازدحام الشديد في الأسرة يشترك صغار الأولاد والبنات في نفس المكان، وأحيانا مع غير أعضاء الأسرة، وكذلك يشترك المراهقون من الجنسين في نفس الحجرة، وقد يرقد خمسة أفراد أو أكثر في حجرة واحدة.

– السكن المشترك أو الضيق يدفع الطفل إلى الهروب من المنزل والتجمع في الشارع نتيجة ما يشعر به من توترات وضغوط وهذا يدفعه إلى الالتقاء مع غيره من الأحداث وتكوين العصابات التي تشجع على الانحراف"[1].

المركز الاقتصادي المنخفض هو الذي يدفع الناس نحو السكنى في المناطق التي تنخفض فيها إيجارات المساكن وهذه المناطق تسود فيها خصائص المجتمع الحضري ويتضح فيها الصراع بين القيم، وعلى الرغم مما أشارت إليه الدراسات الاجتماعية حول التوزيع الايكولوجي للجناح والمرضى العقلي في المدن من وجود ارتباط بين الانحراف والمسكن السيئ

يعتقد بعض الدارسين أنّ السكن السيئ يعتبر في حد ذاته سببا في الانحراف بيد أنّ الغالبية يعتبرونه من أهم أسباب الانحراف، وقد أدت الحقائق العلمية أنّ المسكن غير الملائم يلعب دورا أساسيا في السلوك المنحرف.وقد تبين أنّ المساكن الرديئة عامل هام في كافة مظاهر الانحرافات الاجتماعية على وجه التقريب وخاصة بالنسبة لانحراف الأحداث والعلاقة بين حالة المسكن والجناح تظهر فيما يلي:

"إن تفسير الانحراف يبدو أنه نتيجة الظروف الاجتماعية وانتشار نمط الحياة الحضرية وكثافتها، ومن ثمة فإنّ الخصائص المادية للسكن ذات علاقة ضعيفة بالجريمة والانحراف فيما عدا تأثيرها غير المباشر في المركز الاجتماعي للأسرة"[2].

وحتى المسكن الصحي الملائم والمريح إن لم تتوفر فيه العلاقات الاجتماعية ويسوده الجو النفسي الصحي يكون أثره ضئيل في منع الصراعات والتوترات وما يصاحبها من انحرافات مختلفة، وفي كل الحالات فالأثر العميق يكون على التحصيل الدراسي للتلميذ الذي يصبح ضحية هذه الوضعيات.

4– طبيعة المسكن لها مؤشرات تدل عليه تتمثل في يلي:

4–1– مساحة السكن: "إنّ مساحة السكن تعتبر من المعطيات التي نستطيع أن نقتنيها، فمن الممكن أن نحدد مساحة معينة تستجيب إلى جميع أعضاء الأسرة بالمسكن، وإن لم تلبها ستؤدي حتما إلى إثارة خطورة على الصحة

1 – محمود حسن :"**الأسرة ومشكلاتها** "،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدون سنة، ص 61.

2 – محمود حسن :"**نفس المرجع** " ص 61.

الجسدية والفكرية لأعضائها "[1]، "وعلى دور مساحة السكن في تحقيق الراحة والتوازن للأفراد، كما أظهرت هذه المعطيات أنّ عامل المساحة يعد من العوامل المباشرة لارتفاع عدد المالكين لمساكنهم، ولوحظ أنّ معدلات المرض بين الأحياء وانخفاض مستويات الذكاء ذات صلة وثيقة بتزايد معدلات السكن، في الوقت الذي يكون فيه هذا العامل أكثر تأثير في المشكلات الأخلاقية التي تكشف عنها مناطق الإسكان وذلك نظرا لانعدام الخصوصية بين أفراد الأسرة"[2]،فضيق السكن مع عددهم يدفع بالأطفال إلى خارج البيت على الدوام، وتبتعد الأسرة عن الرقابة المستمرة نظرا لكثرة العوامل الاجتماعية من خلال ضيق السكن وبالتالي يتسبب هذا الخروج في انحراف التلاميذ مما يؤدي بهم إلى كراهية الدراسة وفي الأخير التحصيل الدراسي المتدني.

4-2- نواحي متعلقة بالخدمات الخارجية: ولكي يكون السكن ملائم يجب أن تتوفر فيه سهولة الوصول للطرق الممهدة والمحلات التجارية والأسواق والنقل، ومكان العمل والجيران والمجتمع المحلي والصحة والتعليم والمواصلات (الهواتف والبريد)، وغير ذلك من خدمات الحماية من عوامل التعدي البيئية الخارجية بتوفر الأسطح، الجدران والنوافذ والأبواب ومناطق اللهو واللعب والترفيه، حيثما يتطلب الأمر ذلك سواء لدواعي الأمن البدني أو لأغراض ثقافية[3].

"فخروج الطفل إلى الشارع دون رقابة مع غياب المساحات الخضراء وأماكن اللعب، وعدم استثمار طاقاتهم خاصة في مرحلة المراهقة وما تصاحبها من تغيرات، ووجود إغراءات في الشارع تفوق ما توفره الأسرة، تجعله ينجذب إلى الخارج ويصبح من الصعب التحكم في تصرفاته وأفعاله"[4].

4-3- التجهيزات المتوفرة في المسكن: والمقصود بها كل ما توفره الأسرة داخل السكن من إعدادات مختلفة لإشباع الحاجات الضرورية لأفراد العائلة ولتسهيل القيام بالأعمال المنزلية، حيث تتحقق هذه التسهيلات من خلال ثلاث مجالات تتمثل فيما يلي:

4-3-1- المجال الاجتماعي للسكن: أي تحقيق الرفاهية داخل السكن وكذلك في محيطه، وذلك بتنظيمه، وهذا ما يعكس الممارسات والتصورات الفردية والجماعية لقاطني السكن.

1 - عبد الحميد دليمي :"**مرجع سابق** "، ص 24.

2 - عبد الحميد دليمي :" مرجع سابق "،ص 27.

3 - Ségaud M et AL :" logement et habitat- l été de savoir"éd : la decouverte,Paris,2002.p329.

4 - مريم سليم :"**كيف ننمي تقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح عند أبنائنا، دليل الوالدين**"،دار النهضة العربية، ط1، 2003،ص 13.

4-3-2- المجال التكنولوجي: وهذا المجال عبارة عن غلاف مادي ومجموعة من التجهيزات التقنية التي تسهل القيام بالنشاطات المنزلية، كما تسهل على الأبناء القيام بمختلف الممارسات والهوايات المختلفة وكذلك الدروس والواجبات المنزلية، فتوفر الأجهزة المساعدة على ذلك من شأنها أن توفر للأبناء تسهيلات ومساعدات في الجانب التعليمي من جهة، ومن جهة ثانية فهي ترضي التوقعات الخاصة كالحماية لجميع أفراد الأسرة.

4-3-3- المجال الجمالي: ويقصد به جميع التجهيزات والمعدات الضرورية للحاجة الجسمية والاجتماعية من الأرضيات والحوائط والسقوف المساعدة على التنظيم البيئي والداخلي للمسكن.

كما يقصد بالتجهيزات جميع الأدوات الكهرو منزلية (التلفزة، أدوات المطبخ، الغسالة، الثلاجة ...)،وكل الأثاث اللازم والذي يساعد الأسرة على القيام بأدوارها، فقيام الأسرة بدورها مرتبط إلى حد ما بنوعية السكن ومستوى تجهيزه، كما أنّ ملكية السكن وعدمها يتناسبان مع المستوى الاقتصادي للأسرة، إذ كلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة مالت إلى السكن في منازل متملكة والعكس، فكلما انخفض المستوى الاقتصادي للأسرة لجأت إلى السكن مع الأهل أو استئجار مساكن للإقامة فيها، وعليه فإنّ التأثيرات المتعلقة بظروف السكن وأثرها على رفاهية وسعادة أعضائها والأطفال فيها بصفة خاصة متنوعة للغاية، فاحتمالات زيادة المرض بما في ذلك سوء التغذية وزيادة معدلات الوافيات، والإشباع الأقل والذكاء الأقل وزيادة أمراض الوالدين ترتبط بالأسرة الكبيرة، ومع أن ضيق السكن ليس السبب الوحيد أو النهائي لهذه التأثيرات إلاّ أنّه يعتبر من الأسباب الواضحة والرئيسية"[1].

4-3-4- الرضا عن المسكن: "من المؤشرات الدالة عن طبيعة السكن رضا الأسرة وأفرادها عن مكان إقامتهم والإحساس بالراحة والأمان فيه"[2].

"كلما كان دخل الأسرة مرتفع كان المسكن واسعا ويتوفر على متطلبات الحياة لرفاهية أفراد الأسرة وخاصة الأبناء، في حين إذا كان الدخل منخفض نجد أنّ المسكن بسيط وضيق وقد لا يتوفر على حاجيات الحياة، وقد لا يساعد الأبناء على الدراسة في المنزل، وقد أجريت دراسة بالجزائر العاصمة من طرف عبد العزيز محي الدين حول الحالة

1 – ساسي مريم :"**الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأسرة** "، أطروحة لنيل لشهادة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع التربية، 2017.2016، ص 175.174.

2 – رجاء مكي طبارة :"**مقارنة نفس اجتماعية للمجال السكني** "، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1995، ص 87.

الاقتصادية للأسرة، وأثرها على التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية على نسب التفوق والنجاح الدراسي، حيث تخضع لنوعية السكن الذي يقيم فيه الطفل "[1].

"ضيق السكن أو عدم امتلاكه وغلاء المعيشة قد يدفع المرأة إلى البحث عن العمل لمساعدة الزوج في أداء دوره وقد يكون ذهابها للعمل والغياب عن البيت لفترات طويلة عامل مؤثر على الأبناء وتحصيلهم الدراسي بسبب نقص التواصل والحوار والاحتكاك بين الأم وأبنائها "[2]،كما تلزم وتدفع هذه الظروف برب الأسرة إلى البحث عن دخل إضافي يدعم ميزانية الأسرة لتغطية كثير من النفقات ومنها نفقة تأجير السكن أو البحث عن سكن أوسع أو فردي لضمان الهدوء والاستقرار للأبناء.

ويزداد الأمر صعوبة بوجود عدد كبير من الأبناء المتمدرسين لما يسببه احتكاكهم ببعض من مشاكل ومشاحنات وكثرة الشجارات التي تؤدي إلى صعوبة في التركيز على الدراسة وتؤثر على التحصيل الدراسي على الأبناء بطريقة أو بأخرى

رغم كل ما تبذله الدولة من إقامة المشاريع التنموية وخاصة في بناء السكنات بكل أنواع أصنافها، إلاّ أنّ العجز مازال واضحا من خلال ملفات السكنات المودعة لدى المصالح المعنية بالملايين، ومازالت العديد من العائلات تعاني من مشكل السكن المؤجر أو العيش في عائلات ممتدة نظرا للدخل المتدني الذي لا يساعدهم في التأجير، مع سوء السكنات القديمة الآيلة للسقوط أو المساكن القصديرية في كثير من المناطق وما تخلفه من مخاطر نفسية واجتماعية على الأسرة عامة وعلى الأولاد بصفة خاصة.

إنّ الوضع السكني للأسرة مرتبط بعوامل مختلفة وكل عامل يؤثر في الآخر، فانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة أو ارتفاعه يترتب عليه مسكن ذات ظروف صحية واجتماعية سيئة أو جيدة، لأنّ ضيق المسكن كلما زاد عدد الأطفال زادت الأعباء وازدحم البيت، كما تنقص متابعة الوالدين للأبناء خاصة المتابعة الدراسية.

وفي الأخير يمكننا القول أنّه كلما كان المسكن واسع ويحتوي على عدد غرف مناسب يشجع على المراجعة والدراسة إذ تمثل بيئة جذب تعمل على تحفيز التلاميذ على السعي والمثابرة على تحصيل علمي جيد، مقابل ذلك المسكن الضيف الذي تنعدم فيه سبل الراحة والاطمئنان وهو يشير إلى ضعف المستوى الاقتصادي، وهو ما يدفع

1 – نزيهة بوسالم :"مرجع سابق "،ص 32.

2 – سناء الخولي :"الأسرة والحياة العائلية "،دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 53.

التلاميذ إلى النفور من المدرسة والخروج من المنزل لقضاء معظم الوقت في الشارع وبالتالي عدم المراجعة والقيام بالواجبات المدرسية ويكون الرسوب المدرسي حليفه.

جدول رقم (24) :يبين علاقة النجاح ونوعية السكن:

التلميذ / نوعية السكن	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
شقة في عمارة	118	%72.80	44	%27.20	162	%27.00	**61.753**	**2**	**0.00**	**0.321**
فيلا	118	%59.60	80	%40.40	198	%33.00				
حوش	83	%34.60	157	%65.40	240	%40.00				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (61.753) عند درجة حرية 2، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ نوع السكن له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.32 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين متوسطة.

إنّ السكن هو الملجأ الأصلي لكل أسرة، حيث أنّ توفر المسكن الملائم للأفراد يبعدهم عن انتشار الظواهر المختلفة في المجتمع، وأيضا ينظم العلاقة ويقويها بين أفراد الأسرة، والسكن هو المكان الذي يسعد فيه الفرد وينعم فيه بالراحة والخصوصية ويشعر فيه الفرد باحترام الآخرين له، وتحفظ فيه الثقافات المختلفة والعادات والتقاليد، وهو مكان لممارسة الهوايات والخلق والإبداع، وامتلاك السكن يعتبر أحد القيم الاجتماعية، ويرمز إلى الهوية الشخصية والأسرية وهو فوق ذلك دليل انتماء وكرامة، والظروف السكنية للأسرة مرتبطة بعوامل مرتبطة بعضها ببعض وكل عامل يؤثر في الآخر.

فمن خلال نتائج الجدول رقم (24) تبيّن لنا أنّ أسر عينة الدراسة تقيم في أنواع مختلفة من السكنات بنسب متفاوتة، حيث كانت نسبة الذين يملكون شقة في عمارة تساوي 27.00% أي (162 أسرة من بين 600) وهذه

الفئة قد تكون من الموظفين الذين استفادوا من السكنات حسب البرامج الخاصة بالسكنات (عدل وتساهمي و...) وهذا النمط من السكنات أصبح هو المفضل بين الأسر حيث يوفر خصوصية لأفراد الأسرة حتى وإن كانت لا تحتوي على عدد كبير من الغرف، **والفئة الثانية** ممن يملكون الفيلات كانت نسبتهم بلغت 33.00% أي (198 من بين 600)، ونرجح أن تكون هذه الأسر من الطبقة المالكة لرؤوس أموال كبيرة نتيجة النشاطات أو المقاولتية أو من الفلاحين الكبار (أصحاب الدخل الكبير)، ثم تليها **الفئة الثالثة** الذين يقطنون في حوش (سواء جماعي أو فردي)، وقد تكون هذه الفئة من المناطق الريفية والشبه حضرية من منطقتي السوافلية والسفيسفة (جزء من المناطق التي أجريت عليها الدراسة) ويبدو أنّ معظم أرباب الأسر من الطبقة العمالية والموظفين والتجار الصغار أصحاب الدخل المحدود، ويرتبط السكن بمستوى دخل الأسرة، فعندما يكون دخل الأسرة جيدا فإنّها تلجأ إلى امتلاك المساكن الملائمة والمريحة أما إذا كان دخلها ضعيف أو معيلها بطال فإنها تلجأ إلى استئجار المساكن أو السكن مع الأهل، فحين يكون الدخل ضعيفا جدا تلجأ الأسرة إلى السكن مع الأهل أو الاستئجار وغالبا يكون السكن غير ملائم، كما أنّ منازل الفئات العمالية أكثر ازدحاما بالسكان من منازل الفئات الوسطى.

ـ مالكي الشقق في العمارات أبنائهم مابين ناجح وراسب حيث بلغت نسبة النجاح لهذه الفئة 72.80% أي (118 من بين 162)وهي نسبة جيدة، نرجح أن تكون هذه العمارات معظمها في أحياء راقية وأسر العينة ذات مستوى دراسي عال، وهي مساكن لائقة، ونرى أنّ المسكن اللائق وتوفير المستلزمات الضرورية تساعد على استقرار الفرد في داخل وسطه الاجتماعي وخلق جو يوفر الأمان والراحة وشعوره بالرضا، مما ينمي قدراته واستعداداته الدراسية، إضافة إلى اهتمام ومتابعة الآباء مع توفير الجو الملائم حقق الأبناء هذه النتيجة، وهذا يؤكد لنا أنّ نوعية السكن ووضعيته وحالته وماديات من تجهيزات تساهم بشكل كبير في التحصيل الدراسي، الاستقرار في منزل واحد يدعم الاستقرار النفسي والأسري لدى الطلاب باعتبار عدم الاستقرار بمنزل واحد يؤثر في تحصيل التلاميذ الدراسي، وبالمقابل كانت نسبة الرسوب لنفس العينة مساوية ل 27.20% أي (44 من بين 162)، ورغم الاستقرار في السكن وموقعه لم توفق هذه في النجاح، قد يعود هذا إلى عدد المتمدرسين مما أعاق الآباء من توفير كل المتطلبات الضرورية للأبناء وخاصة الجو الهادئ والمكان المخصص للمذاكرة وعدم المتابعة المستمرة ربما لظروف عمل الأهل،مما تسبب في حصول هذه النتيجة، وقد يكون السبب هو تغيير المسكن حيث تغييره يؤثر على الدراسة بتغيير المعلم والرفاق وينتج اضطراب للتلميذ، يجعل التلاميذ معرضون في كل مرة لصداقات وأجواء مختلفة سواء سوية أو غير ذلك

يجعله في مرحلة البحث عن التأقلم والاستقرار يؤدي إلى الابتعاد وتشويش الأفكار والشرود الذهني داخل القسم ومن بعدها ضعف التحصيل.

ـ **الفئة الثانية** وهم مالكي الفيلات حيث إن اتساع المسكن من أهم مقومات الحياة الأسرية لما يوفره من استقرار نفسي واجتماعي وإتاحة الفرصة أكثر لمتابعة الأبناء دراسيا فكلما ارتفع الدخل كلما كان المسكن واسعا ملائما أكثر لمتطلبات الحياة، كما أن أبناء هذه الفئة مابين ناجح وراسب، حيث بلغت نسبة النجاح 59.60% أي (118 من بين 198)، وهي نسبة مرضية عموما، التلميذ الذي يعيش في ظروف ملائمة وتوفر له أسرته غرفة خاصة به يجد نفسه في جو هادئ يضمن له الهدوء والطمأنينة يدفعه هذا إلى الإقبال على الدراسة، ويزيد في قدرته على التحصيل الدراسي، نستنتج أنّ استقلالية الأسرة بسكن خاص مريح يتيح لأبنائها فرصا أكثر لاستغلال فظاءاته في الانجاز المدرسي، وهو ما انعكس إيجابيا على مستوى تحصيلهم الدراسي من تحقيق هذه النتيجة، يمكن القول أنّ امتلاك السكن الملائم يلعب دورا إيجابيا في استقرار العلاقات الأسرية مما يدفع بالأبناء نحو التفوق الدراسي، ورغم الظروف الأسرية الجيدة حسب امتلاك المسكن، إلاّ أن نسبة 40.40% من التلاميذ لهذه الفئة لم تحقق نجاحا (80 من بين 198) وكانت من جملة الراسبين، وهذا يدفعنا للقول أنّ هذه النتيجة توقفت على حضور ظروف أخرى خاصة بالأسرة، منها عدم المتابعة نظرا لمهنة الأب أو مستواه العلمي ونظرته إلى التعليم، شغله الدخل المادي الجيد فأنساه متابعة أبنائه، مع اللامبالاة للأم لانشغالها أو تدني مستواها مع غياب الحوار والنقاش داخل الأسرة، مما يؤدي إلى تلاشي العلاقات، ويبقى المتأثر الرئيسي هو التلميذ، (وعدم تعاون الأسرة مع التلاميذ حسب تصريحاتهم هو السبب في حصولهم على معدلات متدنية (في الفصل الأول والثاني) حسب تصريحات بعضهم لمستشاري التوجيه).

ـ **الفئة الثالثة** مساكنها موزعة بين (حوش فردي أو جماعي أو إيجار)، واحتلت هذه الفئة النسبة الأولى حيث بلغت نسبتها 40.00% أي (240 من 600)، فرغم برامج السكن المختلفة التي تتعهد بها الدولة لازالت شريحة عريضة (حسب إعلانات على الملفات المودعة لدى مصالح السكن في كل بلدية وفي كل ولاية) من المجتمع خاصة أصحاب الدخل المحدود والبطالين يعانون من أزمة السكن ويضطرون إلى استئجار قد لا تتوفر على أبسط الشروط الضرورية للحياة، وفوق كل هذا نجدها ضيقة وبأسعار لا تعقل وهذا يدفعنا إلى القول بأنّها سكنات عموما غير واسعة ولا تحتوي على عدد كبير من الغرف، إذا نقص الدخل فنجد المساكن بسيطة ولا تتلاءم والمتطلبات الحياتية ولا

تساعد على الدراسة في المنزل سواء للأبناء أو الأولياء لمتابعتهم، كثيرا ما نجد الآباء متوتري الأعصاب نتيجة لضيق المسكن، مما ينتج عنه قلق يدفعه لشتم وضرب الأولاد ودفعهم إلى الشارع، وهذا الأخير لا يرحمهم ويتسبب الشارع في تدني مستوى التحصيل، ومع هذه الظروف القاسية وعدم ملائمة هذه المساكن للتلاميذ، كانت نسبة النجاح لهذه الفئة بلغت 34.60% أي (83 من بين 240) وهي نسبة ضعيفة، مع ظروف السكن، وقد ترجع نسبة النجاح هذه إلى اجتهاد التلميذ عندما تكون الرغبة في الدراسة حاضرة لدى التلميذ يستطيع التلميذ أن يوفق في التحصيل الدراسي وربما يلجأ إلى حضور الدروس والمذاكرة مع رفاقه من أجل التحصيل، مع وضع السكن هذا لا يعيق تفوقه الدراسي إلى جانب ما توفره له من ضروريات أخرى، كما لا نسقط دور المؤسسة في صناعة بعض العقول والوصول بهم إلى بر الأمان وحققوا هذه النسبة، وتقابلها نسبة الرسوب البالغة 65.40% أي (157 من بين 240) وهي نسبة كبيرة جدا عندما نتحدث عن التحصيل الدراسي، بعضهم بلغ 16 سنة فمصيره التوجه إلى التكوين المهني وكثير منهم الالتحاق بجماعة السوء وبالتالي تعفن المجتمع، نرجح أنّ فقر الأسر وتحملها السكن في أماكن غير لائقة وعدم توفرها على أدنى شروط الحياة يتسبب في الإهمال المدرسي مبكرا وهو ما تسبب في هذه النتيجة والتهرب من الدراسة، وربما الحرمان الذي عاشه تسبب في فشله أمام الاجتهاد الدراسي، كما تلزم وتدفع هذه الظروف برب الأسرة إلى البحث عن دخل إضافي يدعم ميزانية الأسرة لتغطية كثير من النفقات ومنها نفقة تأجير السكن أو البحث عن سكن أوسع أو فردي لضمان الهدوء والاستقرار للأبناء أدى بهم عدم الاهتمام بمتابعة أبنائهم في دراستهم والوقوف بجانبهم.

المسكن المتدني من جميع شروط الحياة المنزلية يدفع معظم الأبناء للخروج من البيت وهناك رفاق السوء ومن على شاكلتهم، حيرة الوالدين أمام هذا الوضع الذي سببه المسكن الضيق والرديء وهذا يؤثر على العلاقات الأسرية كثيرا، والنتيجة عدم اهتمامهم بالدراسة والقيام بالواجبات الدراسية والأعمال الخاصة بمشاريع المادة، ومثل هذا يؤثر على تحصيلهم الدراسي وبالتالي إلى رسوبهم لمجرد فعل مباشر للمعاناة والضغوطات النفسية التي يمرون بها وفي الأخير الرسوب الدراسي الذي يحرج الأسرة والمؤسسة التربوية وهو ما توصلنا إليه في هذه الدراسة من خلال نتيجة الرسوب.

" إنّ ظروف السكن السيئة وزيادة عدد الأفراد يؤدي إلى الإحساس والرغبة في مغادرة المنزل، فبسبب ضيق السكن هناك فشل في توجيه واستثمار طاقات الأطفال بتركهم عرضة للآثار السلبية للشارع "[1].

1 – محمد صفوح الأخرس :"مرجع سابق "، ص 83.

أوضحت دراسات عديدة أنّ واقع التلاميذ الذين يعيشون في سكن غير لائق يجدون أنفسهم متأثرين بشروط السكن، التي تؤثر على صحتهم النفسية وعلى تنشئتهم الاجتماعية، وعلى انضباطهم الدراسي.

جدول رقم (25) :يبين علاقة النجاح وعدد الغرف:

التلميذ / عدد الغرف	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
أقل من ثلاث غرف	16	%45.70	19	%54.30	35	%5.83	**0.874**	**2**	**0.646**	**0.188**
ما بين 3 و4	160	%54.10	136	%45.90	296	%49.33				
5غرف فما فوق	143	%53.20	126	%46.80	269	%44.83				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (0.874) عند درجة حرية 2، ودلالة معنوية (sig=0.646)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^0 ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ عدد الغرف ليس بالضرورة يؤثر تأثيرا كبيرا في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.18 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة.

ـ بتطبيق (كا^2) لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين عدد الغرف والنجاح الدراسي، عدد الغرف لا يؤثر في النجاح الدراسي إلى حد كبير حيث نسبة النجاح لدى الفئات الثلاثة (45.70% ـ 54.10% ـ 53.20%) الفرق بينها ليس كبيرا وكذلك نسب الرسوب (54.30%ـ45.90% ـ 46.80%) الفرق بينها هو كذلك غير مؤثر،وهذا لا يعني عدد الغرف ليس له أهمية في التحصيل الدراسي حسب النتائج وإنّما الفرق الكبير بين الفئات لم يظهر جيدا لأن الفئات غير متكافئة من حجم العينة (35 ـ 296 ـ 269).

ـ إنّ مستوى السكن يرتبط بمقدار الأجر كما أنّ عدد الغرف في السكن يحدده مستوى السكن والوضع المادي للأسرة وحسب طبيعة السكن سواء كان ملكا أو إيجارا إضافة إلى مساحته، ويلاحظ من الجدول رقم (25) أن

نسبة 05.83% وهي نسبة قليلة بالنسبة لحجم العينة، تسكن مساكن مكونة من أقل من 3 غرف وهذه النسبة تعاني من ضيق وأزمة في السكن خاصة في حالة زيادة عدد الأفراد واستئجار المسكن هذه ربما ذات الدخل الضعيف والمحدود، أو تعيش في جزء من بيت العائلة بعد تقسيم التركة، وهذا يدل على أزمة سكن حقيقية تعاني منها الكثير من الأسر الجزائرية، تليها نسبة 49.33% تسكن في مساكن مكونة من (3 ـ 4) مع احتساب المطبخ والحمام، وهذه الفئة ربما معظمها استفادت من السكن الاجتماعي أو من ضمن البرامج السكنية المتعددة (ريفي ـ تساهمي ـ عدل ...)، وتليها نسبة44.83% في مساكن مكونة من 5 غرف فما فوق وغالبا حتى الاستمارات هي مساكن ملك لها وهذه الفئة من ذوي الدخل الجيد والتي استطاعت أن تشتري قطعة أرض وتقوم ببناء منزل كبير ومستقل أو تشتريه.

ـ الفئات الثلاثة من أفراد العينة حققوا نجاحا و بعضهم أخفق، العينة التي تعيش في مسكن تحتوي أقل من 3 غرف كانت نسبة النجاح 45.70% وبالنظر إلى أهمية المسكن الواسع وما يوفره من راحة واستقرار للتلميذ، وفي غياب هذه الظروف كانت نسبة النجاح هذه، مما يدفعنا للقول بأنّ النجاح مصير كل مجتهد، والاجتهاد هو الأساس الوحيد للنجاح دون وجود معايير أخرى يؤخذ بها، نستطيع أن نقول الإمكانيات الشخصية للتلميذ هي التي حددت مصيره في الدراسة، وقد تعود هذه النتيجة الايجابية إلى حجم الأسرة القليل مع المستوى العلمي للوالدين واهتمامهم بتحصيل لأبنائهم، وكانت نسبة الرسوب لنفس العينة 54.30% وهي نسبة كبيرة عندما نتحدث عن نجاح التلاميذ، وبالنظر إلى ظروف السكن الضيق أدى إلى عدم قدرة التلميذ على المراجعة والمذاكرة وحل الواجبات بكل حرية، فانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يترتب عليه مسكن لا يوفر ظروف صحية واجتماعية كما يفتقد أيضا إلى الرعاية فالتلميذ في هذا الجو أو الحيز المكاني للمسكن الضيق يحرم من فرص اللعب والدراسة، داخل هذا المسكن وحتما يكون مقدار التحصيل متدني، وعدم توفر المسكن الملائم يكون سببا في حدوث المشاكل وغياب الحوار والنقاش داخل الأسرة، مما يؤدي إلى تلاشي العلاقات، والمتأثر الرئيسي هو التلميذ، لأنّ التعليم في الحقيقة عنده مرتبط بتوفر الظروف الملائمة لتمكنه من القيام بالواجبات المدرسية وغيرها، يكون الأبناء في فوضى عارمة لأنّ حياتهم لم تعرف الاستقرار الأسري ومعايشتهم لضيق السكن وهو ما نراه في شوارعنا أصبح الأولاد يسكنون الشوارع على مستوى كل الأحياء بكل أنواعها من طلوع الشمس إلى غروبها وهذا ما لا يحمد عقباه.

ـ **الفئة الثانية** من العينة الذين تمتلك أسرهم مسكن يحتوي مابين (3 إلى4) غرف، بلغت نسبة النجاح 54.10% وهي نسبة غير كافية، تحقيق العينة لهذه النتيجة قد يعود للجو الملائم للدراسة داخل البيت، مع متابعة الآباء لأبنائهم والحرص عليهم في القيام بواجباتهم، وتوفير مكان خاص بهم مع عدد المتمدرسين ربما كان يتناسب وعدد الغرف، وملائمة السكن تعتبر من العوامل الأساسية في الحياة وفي التحصيل الدراسي وهذه الملائمة ساهمت في النتيجة، وفي المقابل بلغت نسبة الرسوب 45.90% وهي نسبة ترفضها الأسرة والمؤسسة، مساحة السكن وعدد الغرف أثر على التحصيل الدراسي للأبناء لأنّ ضيق السكن لا يسمح بتوفير مكان مناسب لدراسة الأبناء خاصة مع كثرة عدد الأفراد، هذا ما يعرقل متابعة الأبناء دراسيا لأنّ اتساع المسكن من أهم مقومات الحياة الأسرية لما يوفره من استقرار نفسي واجتماعي وإتاحة الفرصة أكثر لمتابعة الأبناء دراسيا للزيادة في تحصيلهم في الدراسة، مع القدرات الذهنية للتلميذ الذي لا يبدي استعدادا ولا يجد معين ولا موجه لا من الأسرة ولا داخل المؤسسة.

ـ **الفئة الثالثة** من العينة التي تمتلك أسرهم 5 غرف فما فوق وهي أسر كثيرة بنسبة 44.83% أي (269 من بين 600) مما يدل على أغلبية أسر العينة من مستوى معيشي مرتفع ودخل عال، حققت هذه العينة نسبة نجاح بلغت 53.20% وهي نسبة لا تعكس نوعية المسكن المريح الذي يحتوي على أكثر من 5 غرف، فوجود عدد مناسب من الغرف في السكن يساهم في مساعدة الأبناء على التحصيل الدراسي، هذه الأسر لا تعاني من ضيق السكن والذي يتناسب مع عدد أفراد الأسرة، وبالتالي فالنتيجة لا تناسب مساحة السكن وتوفير الأجواء المريحة، وربما يعود لعدم الاستقرار الأسري وعدم متابعة ومراقبة الأبناء المتمدرسين باستمرار، ومقابل نتيجة النجاح بلغت نسبة الرسوب 46.80% وهي نتيجة كبيرة مع توفير السكن وضروريات الحياة للأبناء، لأنّ السكن الملائم يساعد في زيادة التحصيل الدراسي للأبناء، قد يرجع هذا إلى الالتحاق بجماعة السوء ومزاولة الأعمال المشبوهة، فكل التغيرات التي تحدث للتلاميذ إن لم تصاحبها مراقبة وتوجيه يصبح من الصعب التحكم في تصرفاتهم، وهذا ما لاحظناه خلال مقابلتنا مع بعضهم عند مستشاري التربية أثناء مجيئهم لتبرير غياب أبنائهم وعلى مستوى المؤسسات الأربعة كثيرا ما يشكو الآباء من تصرفات أبنائهم وردة الفعل لبعضهم الغير المتوقعة وهناك من أضاف أنّ التدليل الزائد للأم أفسد عقليته، وبالتالي يصبح الأب عنيف وافتعال المشاكل والتخلي عن كثير من المهام والمسؤوليات المنزلية وإلقاءها على الأم، التلميذ الذي لا يعيش في فضاء خاص به داخل المنزل للتعبير عن ذاته وتثبيت شخصيته، يمكن أن تنجم عنه اضطرابات نفسية في حياته المستقبلية، وتدني مستواه ألتحصيلي، وحتى المسكن الملائم والمريح إن لم تتوفر فيه

العلاقات الاجتماعية ويسوده الجو النفسي الصحي يكون أثره ضئيل في منع الصراعات والتوترات وما يصاحبها من انحرافات مختلفة، وفي كل الحالات فالأثر العميق يكون على التحصيل الدراسي للتلميذ الذي يصبح ضحية هذه الوضعيات، وفي الأخير نرى أنّه كلما كان دخل الأسرة مرتفع كان المسكن واسعا ويتوفر على متطلبات الحياة لرفاهية أفراد الأسرة وخاصة الأبناء والمتمدرسين منهم كان تحصيلهم الدراسي مرتفع، في حين إذا كان الدخل منخفض نجد أنّ المسكن بسيط وضيق وقد لا يتوفر على حاجيات الحياة ويعيق الأب من المتابعة والاهتمام لأبنائه، وبالتالي لا يساعد الأبناء على الدراسة في المنزل، وقد أجريت دراسة بالجزائر العاصمة من طرف عبد العزيز محي الدين حول الحالة الاقتصادية للأسرة، وأثرها على التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية على نسب التفوق والنجاح الدراسي، حيث تخضع لنوعية السكن الذي يقيم فيه الطفل.

جدول رقم (26) :يبين علاقة النجاح بوجود مكان مخصص للمذاكرة:

التلميذ / مكان مخصص للمذاكرة	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	100	%43.70	129	%56.30	229	%38.16	**13.419**	**1**	**0.000**	**0.150**
نعم	219	%59.00	152	%41.00	371	%61.83				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (13.419) عند درجة حرية 1، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ المكان المخصص للمذاكرة له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.15 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين داله ولكنها ضعيفة.

ـ إنّ توفير ظروف ملائمة للدراسة داخل المسكن يساهم في مساعدة التلاميذ على التحصيل الدراسي، ونفسية التلميذ تتوق إلى مساحة ولو قليلة تحت تصرفه يطمئن فيها ويحفظ كتبه ووسائله في هذا الركن ويمكنه مزاولة دراسته

من حفظ وحل واجباته بكل أريحية وهذا ما يوفر الجو المناسب للجد والاجتهاد وكل يتوقف على مساحة المنزل وعدد الغرف وعدد أفراد الأسرة والدخل المادي للأسرة.

ـ يتبين لنا من خلال معطيات الجدول رقم (26) أنّ أفراد العينة قد توزعوا بعدم التساوي،بين من يملكون غرفة خاصة بهم ومن لا يملكون،حيث وحسب تصريحات المبحوثين كان عدد الذين أجابوا ب (لا) 229 مبحوث أي بنسبة 38.16%، تقابلها نسبة الذين أجابوا ب(نعم) تساوي 61.83% أي 371 مبحوث.

ـ عدم وجود المكان المناسب والمستقل للمراجعة والمذاكرة للذين أجابوا ب(لا) يدل على أزمة سكن حقيقية تعاني منها الكثير من الأسر الجزائرية، مما يؤدي بالتلاميذ إلى البحث عن أماكن أخرى للمراجعة وأداء الواجبات المدرسية ولو خارج البيت، الأمر الذي ينعكس سلبا على استيعابهم وفهم ما غمض من دروسهم، لا تملك مكان مخصص للابن يراجع فيه دروسه ويقوم بحل واجباته الدراسية وقد يعود هذا إلى ضيق السكن أو عدد أفراد الأسرة لا تسعه مساحة المسكن أو يعيشون مع الأهل أو (عائلة ممتدة)، ومع عدم وجود المكان المخصص لهم فقد حقق بعضهم نجاحا حيث بلغت نسبة النجاح 43.70%، وفي عدم توفير مكان مخصص للتلميذ كانت نسبة النجاح هذه، مما يدفعنا للقول بأنّ النجاح مصير كل مجتهد، والاجتهاد هو الأساس الوحيد للنجاح دون وجود معايير أخرى يؤخذ بها، نستطيع أن نقول الإمكانيات الشخصية للتلميذ هي التي حددت مصيره في الدراسة، وقد تعود هذه النتيجة الايجابية إلى عدد المتمدرسين القليل مع المستوى العلمي للوالدين واهتمامهم بتحصيل أبنائهم، بعض الأسر لا تسمح لها ظروفها الاجتماعية بتخصيص غرفة خاصة لابنها غير أن هذا لا يعيق تفوقه الدراسي إلى جانب ما توفره له من ضروريات أخرى وربما يذاكرون بغرفة الضيافة عندما تكون هادئة، مع تدخل عوامل أخرى ساعدت فكان النجاح حليفهم، في المقابل بلغت نسبة الرسوب لنفس الفئة 56.30% وهي نسبة كبيرة بالنظر إلى ما توفره الأسرة والمؤسسة، لا نستبعد أهمية المكان المخصص للدراسة، ولا يمكننا تقييم التلميذ عن نتائجه الدراسية دون ربطها بالفضاءات التي يعيش فيها التلميذ سواء منها المنزلية أو المدرسية أو الثقافية والترفيهية، المسكن المتدني من جميع شروط الحياة المنزلية يدفع معظم الأبناء للخروج من البيت وهناك رفاق السوء ومن على شاكلتهم، حيرة الوالدين أمام هذا الوضع الذي سببه المسكن الضيق وهذا يؤثر على العلاقات الأسرية كثيرا، والنتيجة عدم اهتمامهم بالدراسة والقيام بالواجبات الدراسية والأعمال الخاصة بمشاريع المادة، ومثل هذا يؤثر على تحصيلهم الدراسي وبالتالي إلى رسوبهم لمجرد فعل مباشر للمعاناة والضغوطات النفسية التي يمرون بها وفي الأخير الرسوب الدراسي الذي يحرج الأسرة

والمؤسسة، والالتحاق بجماعة السوء ومزاولة الأعمال المشبوهة ومما يدفعهم أيضا إلى حمل الحقد على المجتمع لتكوين جماعة خارجة عن القانون، والأب ينشغل بالمصاريف ومتطلبات البيت وينعكس كل هذا على بقية الأبناء على تحصيلهم الدراسي.

ـ المبحوثين الذين أجابوا ب (نعم) يمتلكون في منازلهم غرفة خاصة للمذاكرة، لها مكان مخصص للدراسة في المنزل ولو كان بسيطا تسعى الأسرة لتوفير فسحة في البيت للأبناء تسمح لهم بحل الواجبات والمذاكرة، وكان لهذا المكان أهمية بالنسبة للتلاميذ حيث بلغت نسبة النجاح 59.00% وهي نسبة مقبولة ولا ترقى لما هو منتظر مما يؤديه دور المكان المخصص للدراسة، ساهم في مساعدة التلاميذ على التحصيل الدراسي، ونفسية التلميذ تتوق إلى مساحة ولو قليلة تحت تصرفه يطمئن فيها ويحفظ كتبه ووسائله في هذا الركن ويمكنه مزاولة دراسته من حفظ وحل واجباته بكل أريحية وهذا ما يوفر الجو المناسب للجد والاجتهاد وكل يتوقف على مساحة المنزل وعدد الغرف وعدد أفراد الأسرة والدخل المادي للأسرة، وربما تدخلت أيضا عوامل أخرى إضافية في تحقيق هذه النتيجة، منها المتابعة الأسرية والمراقبة المستمرة مع المستوى التعليمي للوالدين، ورغم أهمية المكان المخصص للتلاميذ إلاّ أنّ نسبة كبيرة لم تحقق نجاحا حيث بلغت نسبة الرسوب 41.00% وهي نسبة كبيرة كثير منهم يتوجهون إلى الشارع إذا بلغ 16 سنة، مما يضر بالعائلة والوسط المجتمعي، هذه النتائج لا تثبت الأهمية التحليلية للمتغير ألسببي الخاص بمدى تأثير امتلاك التلميذ لغرفة خاصة به في البيت العائلي على نتائجه، وهو ما يدعونا إلى القول أنّ امتلاك التلميذ غرفة خاصة به يستغلها في المراجعة وأداء واجباته المدرسية لا يؤدي بالضرورة إلى حصوله على نتائج دراسية جيدة، دون نفي أهمية المكان قد تكون عوامل متداخلة فيما بينها أثرت على التحصيل لهذه الفئة، وحتى المسكن المتوفر على مكان خاص إن لم تتوفر فيه العلاقات الاجتماعية ويسوده الجو النفسي الصحي يكون أثره ضئيل في منع الصراعات والتوترات وما يصاحبها من انحرافات مختلفة، وفي كل الحالات فالأثر العميق يكون على التحصيل الدراسي للتلميذ الذي يصبح ضحية هذه الوضعيات، وخاصة عندما يكون عدد المتمدرسين كثير وفي مستويات مختلفة، وفي الأخير نقول إنّ الفضاء المنزلي وفضاء الغرفة الذين يعيش فيهما التلميذ، لهما تأثير مباشر على التحصيل الدراسي، لقد أصاب الغرب عندما مكنّ الشاب من امتلاك شقة في سن مبكرة للحد من ظواهر غريبة شبابية لا غنى عنها.

5- الدخل وعلاقته بالتحصيل:

5-1- الدخل: هو المال الذي يدخل على الإنسان من زراعة أو صناعة أو تجارة، حسب ما جاء في المعجم الوسيط (الجزء الأول).

وهناك عدّة مصادر للدخل منها :كسب عمل أو راتب شهري، معاش، نفقة شرعية، إيراد أملاك خاصة، مساعدات ...الخ.

"يقصد بالمستوى الاقتصادي ما تحققه المهنة من عائد مادي بالنسبة لصاحبها .ويتضمن هذا العائد ما تدره المهنة من دخل وممتلكات والحالة الاقتصادية بوجه عام"[1].

كما يعرف المستوى الاقتصادي أيضا بأنّه " المستوى الذي يحدد وضع الفرد من خلال الدخل الشهري والموقف المالي والممتلكات المنزلية وكيفية قضاء وقت الفراغ"[2].

إذا أخذنا في اعتبارنا أنّ المجتمع يعد نسقا اجتماعيا، فإنّ الاقتصاد يعد نسقا فرعيا، وعليه فإنّ العوامل الاقتصادية هي الواجهة الرئيسية للحياة الاجتماعية، فلها أهميتها في إعطاء النظم الاجتماعية شكلها وصورتها، بحيث يمكن القول أنّ المجتمعات تصنف حسب المعيار الاقتصادي، كمجتمع الزراعة، أو الرعي أو الصيد ..الخ.

"ولكل أسرة من الأسر مستوى اقتصادي معين وينطلق هذا المستوى الاقتصادي معتمدا على معايير عديدة لعل من أهمها مستوى المجتمع الاقتصادي ككل، وهذا أن ليس كل مجتمع غني تكون فيه الأسر غنية والعكس، لكن في النهاية فإنّ تنوع المستويات الاقتصادية للأسر لابد أن يتخلله وجود أسرة شديدة الفقر أو شديدة الثراء، وهذه تركيبة اجتماعية طبيعية، وإنّ المستوى الاقتصادي للأسرة جزء لا يتجزأ من حركة دفع أفراد الأسرة للشعور بالأمن من

1 – عبد اللطيف محمّد خليفة:"تقدير كل من المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمهن لدى عينة من أفراد المجتمع المصري"،مجلة علم النفس، العدد الحادي والثلاثون، 1994،ص 160.

2 – مدحت عبد الحميد عبد اللطيف :"الصحة النفسية والتوافق الدراسي "،دار المعرفة الجامعية، الاسكندارية، 1995، ص 162.

عدمه، وهذا يغطي الجانب المادي لأي أسرة جزءا كبيرا من إشباع غريزة الشعور بالأمن، لأن أي اختلال في هذا العنصر يدخل الفرد الشعور بالتهديد نتيجة خوفه من فقدان كل ما يتعلق بالإيجابيات الاقتصادية لديه"[1].

ويعتبر العامل الاقتصادي من أكثر العوامل استخداما في نظريات التغير، وأهم عامل في حياة الأسرة فطبيعة العمل، ومصدر الدخل، وإمكانية الحصول على المواد الأساسية، والمعايير الأساسية التي تحكم العلاقات الاقتصادية بين الناس، أساسية بالنسبة لمعظم الأسر،وما تميزت به أسر المبحوثين أغلبيتهم وحدة بسيطة تتكون من الأب والأم والأبناء وحدهم، إلاّ بعض الأسر الريفية وهي قليلة لا تزال أسرة ممتدة.

"يتم تحديد المستوى الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضها أفراد الأسرة، وغالبا ما تحسب نسبة الدخل بتقسيم الدخول الفردية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل :كالتلفزيون، والفيديو ...الخ"[2].

ويصف **شابين** (**CHAPIN**) المستوى الاجتماعي والاقتصادي بمصطلح المكانة الاجتماعية والاقتصادية التي يعرفها بأنّها الوضع الذي يشغله الفرد أو الأسرة على أساس مستويات الامتياز والممتلكات المادية وفئات الدخل والمشاركة في أنشطة المجتمع المحلي الاجتماعية"[3].

يلعب المستوى الاجتماعي والاقتصادي دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال وذلك في مستويات عديدة، على مستوى النمو الجسمي والذكاء والنجاح المدرسي.

"وتبين الدراسات العديدة أنّ الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية، كالحاسوب والفيديو والكتب والقصص، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية

1 – نجلاء أحمد السويل :"ج**ريدة العرب الاقتصادية الدولية** "،السعودية، ب ع،الجمعة 02 يونيو 2010.

2 – علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب : "علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة المدرسية، ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1،بيروت، لبنان، 2004،ص 145.

3 – أكرم مصباح عثمان :"**مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء**" دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2002، ص 25.

سليمة، وعلى العكس من ذلك فإنّ الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ وبالتالي فإنّ النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الطفل بالحرمان والدونية وأحيانا إلى السرقة والحقد على المجتمع، ويلعب المستوى الاقتصادي دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوامل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعدتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم"[1].

الإمكانيات المادية التي تتوفر من أجل التحصيل الدراسي لها أثرها الواضح في أن تدفع التلاميذ إلى الاهتمام بدراستهم، وفي المقابل من ذلك فالمستوى المنخفض للدخل في الأسرة لا يمكنها من إشباع احتياجات أبنائها الأساسية ينعكس ويؤثر على الأبناء دراسيا، وقد ينعكس أثره لا محالة حتى على العلاقات الاجتماعية، وتصبح هذه العلاقة علاقة تأثير وتأثر بين ظروف المعيشة وأداء الأسرة لمهامها، ومن جملتها التحصيل الدراسي للأبناء،ولا يتحقق هذا إلاّ بالتوفير المادي الذي يؤدي إلى ضمان وتوفير حياة إنسانية اجتماعية كريمة لأفراد الأسرة وإبعادهم عن الحرمان والشعور بالنقص.

"تشير الدراسات التي قام بها المعهد العالي في **"هنيو"** بفرنسا التي أجريت على 29 صفا، وعلى عينة تقدر ب620 طالبا وذلك من أجل تحديد مستوى الذكاء وفقا لمستوى دخل أسرة التلاميذ، إلى وجود علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وحامل الذكاء عند التلاميذ، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى فوارق كبيرة بين حاصل الذكاء بين هؤلاء الطلاب، حيث بلغ متوسط الفروق المئوية للمتوسطات بين أبناء الفئة الميسورة والفئة الفقيرة 37 نقطة، وهي (+20) لصالح أبناء الفئة الميسورة و170 نقطة عند أبناء الفئة الفقيرة، وبينت أنّ الأطفال الذين يتعرضون للرسوب هم في الغالب من أبناء الفئات حيث بلغت نسبة الرسوب عند الفئة الميسورة (5.5%) و(28.2%) عند أبناء الفئة المتوسطة، و(47.4%) عند أبناء الفئات الفقيرة، ويذهب كثير من الباحثين اليوم في مجال علم الاجتماع التربوي إلى الاعتقاد بأنّ الطلب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف

1 – علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب : "مرجع سابق"،ص 145.

والاستثمار، وبالتالي فإنّ الأسر الميسورة تستطيع أن تمول دراسة أبنائها وتحصيلهم من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق"[1].

التلاميذ الذين تتمتع أسرهم بوضع اقتصادي مريح، تكون حاضرة في كل ما يريدونه وفي أي وقت في حياتهم اليومية وعلى وجه الخصوص في حياتهم المدرسية، يصرون على درجة عالية من التكيف المدرسي وتكيفهم مع الآخرين.

وعلى خلاف ذلك فإنّ الأسر الفقيرة تدفع أبنائها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم وقبل إتمام دراستهم، وفي هذا الصدد يذهب المفكر "**إيليتش** " **إلى** الاعتقاد بأنّ اللامساواة المدرسية تتبع من اللامساواة الاقتصادية بشكل مباشر، ويؤكد على أهمية هذه الفكرة أيضا المفكر الفرنسي "**بيير بودون (Boudon)**" حيث يذهب إلى القول :"بأنّ العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائها "ويرى "**جاك هالاك**"

في هذا السياق أنّ الأسرة توظف بعضا من دخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي[2].

شعور الأسرة بالفشل الاقتصادي يؤدي إلى آثار ضارة على الأعضاء تظهر في نشاطهم وفي علاقاتهم مع بعضهم البعض، ومن نتائج الشعور بالفشل فقدان الاهتمام بالحياة والهروب من المسؤوليات الأسرية،حيث إنّ الأسرة إذا لم تجد الموارد الاقتصادية الكافية فإنها تصبح عاجزة عن أداء وظائفها، وتعمل فيها عوامل الفساد والتفكك، فالمهنة والأجر يكسبان الشخص مكانة وهيبة في الوسط الأسري والاجتماعي، لأنّ العمل ومصدر الدخل والحصول على احتياجات الأسرة ومتطلباتها من كل ما تتطلبه الحياة يترك آثارا كبيرة على بناء الأسرة وبالتالي ضمان تمدرس ناجح للأبناء.

"ويؤكد كل من (**د.دالديم وديمولان،** 1975) أنّ العوامل الاقتصادية تؤثر على الأدوار التربوية إذ أنّ الوضعية الاقتصادية للمحيط العائلي لها أهمية، حيث تؤثر على الطفل وعلى تكيفه المدرسي، وهناك دراسات عديدة

1 – علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب : "**مرجع سابق**"،ص147 .

2 – علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب : "**مرجع سابق**"،ص146 .

حول الفشل المدرسي، انتهت إلى نتيجة واحدة أنّ الفشل المدرسي يرجع في معظم الأحيان إلى المحيط الذي يوجد فيه الطفل ويذهب الباحثان إلى حد أنّ المساواة في التعليم لا يضمن المساواة في فرص النجاح، حيث أنّ عدم المساواة في الفئات الاجتماعية يظهر بصفة واضحة في التعليم العالي، وذلك لأنّ فرص النجاح والانتقال تبدأ منذ المستويات الدراسية الأولى في النقصان والتضاؤل حتى لا نجد في المستويات الدراسية المتقدمة سوى نسبة قليلة من الطلبة القادمين من مستويات اجتماعية متدنية، وعليه فالبيئة الفقيرة لا تساعد على التطور العقلي في بداية الحياة، وذلك لا يعني أنّ الدافع إلى التعليم غير موجود عند هؤلاء الأطفال "التلاميذ " ولكن وطأة الظروف الاجتماعية حالت دون نشأة هذه الدوافع أحيانا، ودون أن توجد ثمارا إن وجدت ـ أحيانا أخرى ـ إلاّ أنّه توجد حالات لأفراد استطاعوا أن يبلغوا مستوى من التفوق الدراسي برغم قسوة الظروف الاجتماعية، ولكن ما من شك في أنّ محيط التفاعل الشخصي والاجتماعي لهؤلاء لم يكن يخلو من مثيرات ثقافية معينة وكانت لهم حوافز مكنتهم من تشكيل مناعة ذاتية ضد عوامل الإحباط الدراسي.

وعليه فإنّ عامل المستوى الاقتصادي الجيد للأسرة يؤثر على مستقبل الطفل المدرسي، حيث أنّ هذا الأخير يؤثر على شخصية الطفل، فتحسن مستوى معيشة الأسرة يساعد على الدراسة ويسهل من اقتناء الأدوات والوسائل التعليمية ويمكن من توسيع مجال الاطلاع على مختلف المعارف والمعلومات، على عكس المستوى المادي المتدني الذي يشكل عامل تعطيل لقدرات الطفل، لأنّه لا يتيح له نفس الفرص التي يجدها طفل آخر في محيطه الأسري الثري، وفي ذلك يقول "الطيب كنوش، وآخرون "أنّ المناطق المتدهورة من حيث التمدرس لا يتقاسم الأطفال نفس الفرص الموضوعية في الالتحاق بالمدرسة لمواصلة الدراسة والنجاح فيها"[1].

الفقر يعد من الآفات الاجتماعية التي تفتك ببناء الأسرة والمجتمع، وتعد ظاهرة الفقر من أكثر الظواهر انتشارا في المجتمعات وتأثيرا عليها وخاصة الأسرة، ولقد قيل "أنّ كل الحروب تنتهي إلاّ حربا واحدة لا تنتهي أبدا وهي مستمرة، منذ بدأت الحياة على وجه الأرض إلى يوم فنائها، حرب الفقراء والأغنياء" حيث التراكمات التاريخية ساهمت في وجود في نظام عالمي يتميز بانقسامه البنيوي إلى تشكيلات اجتماعية متطورة وغنية وتشكيلات اجتماعية أخرى تابعة وفقيرة ومتخلفة.

1- Tayeb Kenouche et autres pressé, U.A.F.A.1982,p38.

"الفقر يوصف به الأفراد أو الأسر ذات الموارد التي تقل لدرجة تبعدهم عن الحد الأدنى المقبول للحياة في المجتمع" وقد تم في سنة 1997 تحديد الفقراء بأنّهم "فئة كاملة من البشر، تخرج عن مجال التمتع بحقوق الإنسان جزئيا أو كليا"[1].

"لقد سعت الكثير من الدول إلى تقليص الفجوة بين الفقر والفرص التعليمية أو فرص النجاح لدى الطبقات الفقيرة، خاصة منها دول أمريكا اللاتينية، فقد وجهت سياستها التعليمية نحو إنشاء بعض الامتيازات كتوفير المدارس التحضيرية ما قبل المدرسة لتدعيم التعليم، فقد وجد حسب الباحث " **ف ريمرز** " أنّه خارج النظام المدرسي كانت الظروف المعيشية الصعبة للتلاميذ الفقراء أهم العوامل في عدم تكافؤ الفرص التعليمية وفرص النجاح المدرسي، والتي توهن صحتهم وتجعلهم أكثر عرضة للمخاطر البدنية والنفسية فإنّ الطفل ليس لوالديه مصدر ثابت للدخل يكون في وضع تعليمي سيء بالنسبة للطفل الذي لا يعرف معنى الجوع والحاجة، وكذلك نتيجة الضغوط الأسرية ــ وهذا ما يدعونا للتأكيد على أنّ المستوى الاقتصادي عامل مؤثر على سلوكيات أفراد الأسرة واتجاهاتهم وتعاملهم مع الآخرين، كما أنّ مستوى الأسرة الاقتصادي يؤثر على أداء الأسرة لوظائفها المختلفة، خاصة تلك المتعلقة بالعناية والرعاية الصحية والعقلية والتعليمية "[2].

العامل الاقتصادي يلعب دورا هاما ويسهم إلى حد بعيد في تكامل شخصية الفرد، فالوضع الاقتصادي السيئ والصعب والفقر والاضطراب الاقتصادي وعدم الشعور بالأمن من شأنه أن يؤثر في تماسك الأسرة وتكاملها وبالتالي يعرض الأطفال والطلاب إلى مختلف الخبرات والتجارب القاسية والإحباط المتواصل الذي يؤثر عليهم مما يؤدي بهم إلى عدم الاهتمام في المدرسة بسبب ما يعانونه من نقص في توفير جميع الحاجات الأساسية والضرورية وبالتالي انخفاض التحصيل الدراسي الذي يصلون إليه"[3].

العوامل الاقتصادية هي سبب الكثير من المشاكل التي يعانيها الإنسان والتي تنعكس بدورها على الأسرة، وقد تؤدي إلى الكثير من مشاكل سوء التكيف الاجتماعي، وبالتالي لها تأثير ملحوظ وقوي على مستوى تحصيل التلاميذ المدرسي، حتى ولو كانت في صورة غير مباشرة.

1 – د/علي غربي وآخرون :"**تنمية المجتمع مع التحديث إلى العولمة** "دار الفجر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003، ص 171.

2 – عبد المنعم محمد حسين :"**الأسرة ومنهجها التربوي في تنشئة الأبناء في عالم متغير**"مكتبة النهضة، القاهرة، ب س، ص 42.

3 – د/عمر عبد الرحيم نصر الله :"**مرجع سابق** "،ص 66.

"وفي الكثير من الحالات تضطر الأسرة الفقيرة إلى تشغيل الأطفال في سن مبكرة، الأمر الذي يؤدي إلى حرمان الطفل من فرصة الاهتمام بالدراسة والتعلم وبالتالي يكون تحصيله منخفضا، حيث يؤدي عمل الأطفال بعد الدوام المدرسي مباشرة في شتى أنواع الأعمال الصعبة والسهلة والمنظمة وغير المنظمة والخطيرة منها مثل العمل في الشوارع كباعة متجولين وإلى ساعات متأخرة من الليل وعند عودته إلى المنزل لا يجد وقتا كافيا للاهتمام بالدراسة وتحضير واجباته فإنّ ذلك يؤدي بالنهاية إلى تحصيل تعليمي متدني في المدرسة، ومما يجب ذكره أنّه ليس بالضرورة أن يحصل على تحصيل منخفض أو متدن حيث أثبتت التجربة الشخصية في هذا المجال أنّ هناك نسبة من الأطفال الذين يعملون ولا يكون تحصيلهم منخفضا وذلك لأن قسما من الأطفال يتأثر بشكل كبير والقسم الآخر يكون التاثير عليهم أقل بسبب الرغبة في التعليم والإرادة الموجودة لديهم والتي تدفعهم إلى استعمال جميع قواهم العقلية لكي يكونوا كالآخرين"[1].

المستوى الاقتصادي للأسرة عند دخلها المنخفض الذي يعيشه التلميذ ضمن أفراد أسرته له تأثير كبير وواضح على حياتهم وسلوكهم وتصرفاتهم والأعمال التي يقومون بها داخل المؤسسة وأخرى داخل القسم، وبعض التلاميذ يحس بمسؤولياته اتجاه الأسرة يعمل كل ما يستطيع عمله للحصول على المال اللازم لسد احتياجاتها كل ذلك على حساب تحصيله المدرسي واستمرار تعلمه، وأثناء تأدية مهامي المعتادة مع مراقبة مستشار التربية وعند وقوفي على معرفة نسبة الغيابات الشهرية للتلاميذ وجدت نسبة الغيابات في بعض الشهور مرتفعة جدا في مؤسستين من مؤسسات الدراسة (بلعجال مُحَمَّد وقورين عبد القادر) وعند التقصي عن السبب صرح مستشار التربية بأنّ معظم التلاميذ يشتغلون في مواسم معينة منها جني البطاطا وجني البزلاء حسب طبيعة المنطقة وهذا يدفعنا للقول بأنّ معظمهم من أسر فقيرة لا تستطيع توفير حاجيات المتمدرسين، ليس من المعقول أن يسمح الأب لابنه العمل في سن كهذه (12ــ17) سنة، وفي مقابلة مع مستشار التوجيه حول هذه الظاهرة، صرح بأنّه أثناء المقابلات مع بعضهم اعترفوا بموافقة الآباء والأمهات على غيابهم من أجل دخل بسيط يعينون به على أنفسهم، ومنهم من يشتغل مع أبيه في هذه المواسم، وحاولنا جاهدين معالجة هذه الظاهرة بالاتفاق مع السادة المديرين وجمعية أولياء التلاميذ بعقد لقاءات مع الأولياء على مستوى المؤسسات المعنية، وعمل الجميع على تحسيس الأولياء بأهمية الدراسة ومخاطر الغيابات شيئا فشيئا

1 – د/عمر عبد الرحيم نصر الله :"**مرجع سابق** "،ص 67 .

وبفضل تضافر جهود الجميع والحرص على متابعة غيابات التلاميذ و تبرير الغيابات، كانت هناك نتيجة وتناقصت بشكل كبير نسبة الغيابات.

"وقد وجدت **–كوماروفسكي Komarovsky–** أنّ قدرة الرجل وحقه في مباشرة دوره كزوج قد تتوقف على نجاحه في القيام بدوره كعائل للأسرة، ويؤدي الفشل الذي يتعرض له إلى أن يفقد احترامه لنفسه واحترام أعضاء الأسرة له، وبالرغم من ذلك، كما تقول الدراسة تميل بعض أنواع النظم الأسرية إلى حماية الزوج من ضغوطات الأزمات الخارجية على حين يؤدي البعض الآخر إلى كشف الزوج وتعريضه للهجوم"[1].

البطالة تؤدي إلى تقويض سلطة الزوج والأب عندما يفشل في القيام بدوره والحصول على دخل للأسرة، حيث عدم توفير دخل للأسرة يؤدي إلى تدهور قيمته في نظر الأسرة وبالتالي تقل سلطته، وبالتالي يعجز عن مباشرة أي نفوذ مادام لا يستطيع تقديم مزايا اقتصادية، وعليه تزداد الصراعات بين الزوجين ويوجه اللوم إلى الزوج باعتباره مسئولا عن هذه الوضعية، وقد يوجه إليه نقدا جارحا له أمام الأبناء، وقد أظهرت كثير من الدراسات أنّ الأزمات الاقتصادية العنيفة وبطالة الزوج تؤدي في كثير من الحالات إلى زيادة مشكلات الأسرة، وكل هذا ينعكس سلبا على التلميذ ويؤدي به إلى تدني مستواه التحصيلي.

5–2– عدم ملائمة الحالة الاقتصادية: " ونتيجة عدم توفر الدخل الملائم بين أسر صغار الموظفين تواجه الأسرة ما تتعرض له من ضغوط اقتصادية بإتباع أحد هذين الأسلوبين أو كليهما معا .الأول يتمثل في بذل مجهود إضافي لزيادة دخل الأسرة، ويتضمن ذلك قبول أعمال إضافية، أو تحمل مسئوليات أخرى في العمل، أو في ساعات زائدة، أو البحث عن عمل لأحد أعضاء الأسرة وقد تكون الزوجة بصفة خاصة .أما الأسلوب الثاني فيبدو في ضغط نفقات الأسرة، واستبعاد العناصر غير الأساسية، وانكماش مجال حياة الأسرة، ومن الخيرات الإنسانية العامة أنّ كل انكماش من هذا النوع من المحتمل أن تنعكس آثاره في حياة الأطفال ويقاسون من نتائجه"[2].

وقد يكون عدم توفر الدخل الملائم بأنواع شتى منها، قلة الدخل، والأسرة التي تعاني الأم من إعالتها، والأسرة التي تقع تحت ضغط مواقف مالية أكبر من مواردها، والأسرة التي حجمها كبير أي تعول عددا كبيرا من

1 – Mira Komarovsky :The Unemployed Man and His Family (New York :Dryden Press,1940

2 – محمود حسن :"الأسرة ومشكلاتها "،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت بدون سنة نص 68.

الأبناء، والأسر التي تعيش على المساعدات الاجتماعية، وأسر الموظفين الفقراء، والأسرة التي يمثل أسلوب الإنفاق فيها نمطا للتبذير وعدم الاستبصار، وفي هذه الحالات ينبغي أن يقوم الإنفاق على حسن التدبير والأخذ في الاعتبار الأولويات في الإنفاق، مع ضرورة حسن تسيير وتوزيع ميزانية الأسرة حسب مداخلها.

5-3- ميزانية الأسرة:"فشلت الأسرة في تنظيم ميزانياتها، وظهر ذلك في صور عدم الاستقرار الأسري، نتيجة تحول الأسرة بدرجة كبيرة إلى وحدة استهلاكية تحصل على لوازمها من سلع وخدمات عن طريق الشراء النقدي وتستهلكها داخل الأسرة، وهي عمليات كانت تمارسها الأسرة في الماضي وأصبحت اليوم تؤديها هيئات خارج الأسرة "[1]. ونتيجة لطبيعة الزيادة المستمرة في رفع مستوى المعيشة ورغبة الأسرة في رفع مستوى معيشتها نزلت المرأة إلى ميدان العمل وشاركت في إعالة الأسرة وقامت بمساعدة زوجها تحمل أعباء الحياة المعيشية، وبالتالي لم تعد عبئا على زوجها، فحققت لنفسها كيانا اقتصاديا مستقلا، وكثيرا ما سعت في تحسين أوضاع الأسرة واستفاد الأبناء في مزاولة دراستهم.

5-4- الادخار الأسري: "إذا كانت الأسرة تجاهد في سبيل زيادة دخلها حتى تتمتع بمستوى ملائم للمعيشة، فعليها كذلك أن تستبقي جزءا من الدخل في شكل مدخرات باعتباره الوسيلة الوحيدة لرفع مستوى المعيشة بوسائل إيجابية، إنّ دخل الأسرة يتعرض لضغوط شديدة في حالات المرض أو الوضع أو البطالة وغيرها من الأزمات، كما أنّ دخل الأسرة لابد وأن يهبط عندما تحل الشيخوخة ما لم تستكمله بإيرادات إضافية من مدخراتها السابقة"[2].

العقبات الأسرية تؤدي في كثير من الحالات إلى عدم استقرار الأسرة وعدم تماسكها، فعندما تتأثر الأسرة ببعض المستويات التي تعتبرها من الأهمية في يومها سوف تتدهور العلاقات الأسرية، مما يؤدي إلى تفكك العلاقات التي تربط أعضاء الأسرة في حالة تدهور الدخل وانخفاضه بدرجة مخيفة، والنتيجة المضرة بهذا الوضع هو التلميذ الذي يفقد توازنه مع التغيير الحادث بسبب الوضع الجديد وقد يؤدي به إلى الفشل في تحصيله الدراسي.

"لا يمكن التحكم في موارد الإنفاق والدخل إلاّ من خلال وضع ميزانية يتم من خلالها إحداث التوازن الملائم بين الموارد وطرق الإنفاق حيث من خلالها يمكن تعديل أهداف الأسرة واستخدام الدخل والموارد بطريقة تحقق أقصى إشباع ممكن لأعضائها، ميزانية الأسرة في أبسط صورها تتمثل في قيام الأسرة بتقدير الذي تحصل عليه ومحاولة توزيعه

1 – د/عصام توفيق قمر.سحر فتحي مبروك :"الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة "المؤسسة العربية للاستثمارات العلمية وتنمية الموارد البشرية،ص83.
2 محمود حسن :"**مرجع سابق** " ص 68.

بين أوجه الإنفاق الثابتة والمتغيرة بصورة تحقق أقصى منفعة ممكنة وتعتبر ميزانية الأسرة تطبيق للأسلوب العلمي في حياتها حيث تدرس إمكانياتها واحتياجاتها وتحاول إشباع هذه الاحتياجات بحس أهميتها وفي ضوء ظروف الأسرة"[1].

وقد يحقق هذا الأسلوب قدرة الأسرة على شراء ما يلزمها من احتياجات في الأوقات الملائمة بحسب طبيعة الحاجة، ومما لاشك فيه أنّ هذا الأسلوب يحقق رفاهية الأسرة وزيادة أمنها وسعادتها في المجتمع، وبالتالي يستفيد المتمدرسين في تلبية حاجياتهم باستمرار وينعكس إيجابا على تحصيلهم الدراسي.

يرى **بيار بورديو P.Bourdieu** "أنّ المكانة الاجتماعية تتحدد بكميات رؤوس الأموال الاقتصادية والثقافية التي تملكها أسرة المتعلم وينحو المفكر الفرنسي (**ريمون بودون R.Boudon**) نفس المنحى بقوله بأنّ العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائها، لأنّ الدخل المحدود للأسرة ينعكس على التحصيل الدراسي لأبنائها.

ويولد الفقر عجزا اجتماعيا وسيكولوجيا، لأنّ الفقراء يعانون من نقص في القوة وفي المال، وفي التعليم، وفي المكانة ...الخ كل هذه الأمور تصيبهم بنوع من العجز الاجتماعي والسيكولوجي، فتنتشر بينهم الانحرافات وجرائم الأحداث، تجعل الزوج يشعر بالعجز حيال الوفاء باحتياجات زوجته وأولاده، الأمر الذي يدفعه على الخروج من هذه العلاقة التي تذكره بضعفه.

الفقر مع البطالة، أو قلة الدخل بما لا يكفي حاجات الإنسان، والفقر له تأثير حتمي على العلاقات الأسرية، فمن خلاله يسوء التصرف في الدخل، وينخفض المستوى الاقتصادي للأسرة، وتسود الفوضى وعدم الرضا بين أعضاء الأسرة.

"أكد العديد من الباحثين وجود ارتباط موجب بين المستوى الاقتصادي والتحصيل الدراسي لدى عينات من الأطفال في بيئات متنوعة، كما ارتبط التحصيل الدراسي أيضا بدرجة النشاطات الملائمة في بيئة الطفل"[2].

1 – أ.د سلوى عثمان الصديقي :"الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني"المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012، ص 19.

2 – د.طلعت مُحَمَّد مُحَمَّد أبو عوف :"**الأسرة والأبناء الموهوبون** "،العلم والإيمان للنشر والتوزيع،بدون سنة والبلد، ص 137.

"وتبين من نتائج دراسة "**روكيتش"Rokeach**" أنّ الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض تتبنى قيما مثل: التدين، الصداقة، التسامح، التهذيب. والاسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع تعطي أهمية لقيم مثل :الانجاز، الحب، والكفاءة"[1].

تؤثر المكانة الاقتصادية تأثيرا بالغا في تكوين الإيديولوجية الخاصة بأعضائها، فالطفل الذي يعيش في أسرة ذات دخل منخفض ينظر إلى نفسه كذلك بالمقارنة بغيره من الأطفال والأسر الأخرى.

"يلعب المستوى الاقتصادي دورا كبيرا في عملية التحصيل الدراسي للتلميذ، فكلما نشأ هذا الأخير في وسط اقتصادي مرتفع كلما ساهم ذلك في إقباله على الدراسة بالمثابرة والنجاح وكلما نشأ في أسرة ذات أفق اقتصادي منخفض كلما كانت أفاقه معدومة، فضعف الوسط الاقتصادي يساهم في ضعف التلميذ فكريا وضعف دافعه للدراسة والتحصيل"[2].

ويترتب على قصور العامل الاقتصادي ما يسمى بالفقر والذي يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية وكثير من جوانب الحياة، من الواضح أنّ عدم الاستقرار الاقتصادي صعودا أو هبوطا، وكذلك الصعوبات الحياتية الأخرى، تترك بصماتها على نوعية وعمق التردي والتفسخ الذي قد يلحق بالأسرة فيقوض دعائمها الرئيسة، فالظروف الاقتصادية الصعبة كالعوز والحاجة وضيق ذات اليد، من العوامل التي تؤدي إلى تفكك الأسرة وتصدعها والضحية المباشرة هو التلميذ الذي لم يجد سبيلا لهذه الوضعية فتنعكس سلبا على تحصيله الدراسي.

وفي هذا الصدد " يؤكد "**مكلويد**" أنّ الأسرة الأقل حظا من الناحية الاقتصادية أكثر استخداما لأساليب القسوة والصرامة، وأقل دعما لأفرادها من تلك الأسر الأوفر حظا ماليا، ونتيجة لذلك قد ينجح الأبناء، وتتكون لديهم مشاعر الاكتئاب ـ وعلى الجانب الآخر، فإنّ البذخ ووفرة المال بغير حدود، يؤدي إلى تلك النتائج السيئة أيضا، لأنّ وفرة المال في أيدي الزوجين وأولادهما مدعاة للخروج على نطاق السوية النفسية والخلقية والاجتماعية، فالكثير من المشكلات التي تعمل على تصدع العلاقات الزوجية كان من أحد أسبابها كثرة المال والسفه في الإنفاق"[3].

1 – د.طلعت مُحَمَّد مُحَمَّد أبو عوف :" **نفس المرجع** "، ص 137.

2 – مُحَمَّد خليفة بركات :"**علم النفس التعليم** "،دار التعاليم، الكويت، ج1، ط 3،بدون سنة، ص 105.

3 – وفيق صفوة مختار:"**مرجع سابق** "،ص137.

"لقد أكدت الدراسات والأبحاث التربوية على وجود علاقة كبيرة بين الوضع الاقتصادي لأسر التلاميذ والمستوى التحصيلي والتعليمي الذي يصل إليه كل تلميذ. حيث تلعب المتغيرات الأساسية في هذا المجال في هذا المجال والمتمثلة في :مهنة الأب ووظيفة وعمل الأم، ونوعية الدخل الشهري الأسري، وطبيعة السكن، وغيرها من المتغيرات التي لها دورا هاما في توجهات التلميذ وفي تحصيله الدراسي، فالوضع الاقتصادي السيئ والصعب وحالة الفقر عموما وعدم الشعور بالأمن، أوضاع من شأنها أن تؤثر في تماسك الأسرة وتكاملها، مما تعرض التلميذ إلى عدم الاهتمام في المدرسة بسبب ما يعانيه من نقص في توفير جميع الحاجات الأساسية والضرورية للدراسة، وبالتالي يؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى التحصيل المدرسي الذي يصل إليه"[1].

"كما كشفت دراسة "**سعاد رجب وآخرون** "سنة 1974 بتونس أنّ التلاميذ الذين يعيشون في وسط معيشي قاسي لا يتأخرون دراسيا فحسب، بل التأخير يصيب مستوى ذكائهم كذلك، وفي المغرب توصل "**عبد الكريم غريب** "عام 1981 أيضا إلى أنّ الدخل الشهري لآباء وأمهات التلاميذ المتأخرين دراسيا كان منخفضا مقارنة بدخل آباء وأمهات التلاميذ المتفوقين"[2]

"لقد أكدت بعض الدراسات "أنّ الفقر من أقوى الأسباب التي تؤدي إلى التخلف الدراسي، وذلك ما يتبعه من نقص في التغذية والإصابة بالمرض، وقلة وسائل الراحة الجسمية والنفسية للتلميذ على السواء، وهذا ما يدفعه للقيام أو الاشتغال ببعض الأعمال الحرفية لمساعدة أسرته وكل هذا يعيق حسن متابعته لدروسه متابعة مستمرة وبالتالي الفشل "[3].

"وهذا ما يدعوننا للتأكد من أنّ المستوى الاقتصادي عامل مؤثر على سلوكيات أفراد الأسرة واتجاهاتهم وتعاملهم مع الآخرين، كما أنّ مستوى الأسرة الاقتصادي يؤثر على أداء الأسرة لوظائفها المختلفة خاصة المتعلقة بالعناية والرعاية الصحية والعقلية والسكنية وبالتالي التعليمية"[4].

1 – عمر عبد الرحيم نصر الله :"**مرجع سابق**"،**ص 66**.

2 – مجموعة من الباحثين :"**الأسرة والمدرسة ودورهما في تربية الطفل** "،دار قرطبة للنشر، 2004، ص 27.

3 – مُحَمَّد خليفة بركات :"**مرجع سابق** "، ص 105.

4 – عبد المنعم مُحَمَّد حسين :"مرجع سابق " ص 43.

ذكرت الباحثة "**فليب غومبار Philippe Gombert**" بأنّ الإستراتيجيات المعتمدة لدى الأسر نحو تعليم أبنائها تتأثر بانتمائها الطبقي، فبعض الطبقات تستثمر في الأنشطة البيداغوجية لأبنائها بفضل ما تمتلكه من رأس مال ثقافي خاص، وما تتوفر عليه من معلومات جيدة بكيفية اشتغال النظام التعليمي، فتنجح في استعماله بقصد مضاعفة فرص نجاح أبنائها"[1].

والأسر الميسورة الحال والتي تمتلك رأس مال ثقافي ولو محدودا سوف تستعمل استراتيجيات تربوية وبيداغوجية تتمثل في استثمار أبنائها سواء بطريقة واعية أو غير واعية، وفي كثير من الحالات وعند كثير من الأسر يتوقف نجاح التلميذ على هذه الاستراتيجيات التي تعتمدها الأسرة، وحتى تأتي هذه الاستراتيجيات أكلها على الأسرة أن توفر أحسن مناخ ثقافي ومدرسي للتلميذ في ظل النسق المدرسي.

جدول رقم (27) :يبين علاقة النجاح والدخل الخاص بالأب :

التلميذ / دخل الأب	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	في كرامر
بدون دخل	13	%24.50	40	%75.50	53	%08.83	**53.116**	**3**	**0.000**	**0.298**
ضعيف	54	%36.00	96	%64.00	150	%25				
متوسط	172	%61.90	106	%38.10	278	%46.33				
عال	80	%67.20	39	%32.80	119	%19.83				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

1 - Gombert,Philippe.2008. L'Ecole et ses stratéges,Les pratiques éducatives des nouvelles classes supérieures, presses universsitaires de Rennes,9-10.

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (53.116) عند درجة حرية 3، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ الدخل له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.29 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين أقل من المتوسط.

ـ من خلال النتائج التي بين أيدينا المسجلة في الجدول رقم (27) أغلب عينتنا من الأسر متوسطة الدخل، وهي حالة منطقية ومعقولة لأنّ العينة أخذت من مناطق تعكس خصائص المجتمع، الذي تغلب عليه الطبقة المتوسطة، كما أنّ أولياء العينة لا يعملون في مهن ذات دخل كبير، مما جعل دخلهم غير عال وتبين هذه التقسيمات كذلك وجود طبقية داخل المجتمع ولو لم تكن معلنة، مع وجود أسر لا دخل لها.

ـ **الفئة الأولى** التي لا دخل لها بلغت نسبتها 08.83% أي (53 أسرة من بين 600)، وهي نسبة قليلة، أرباب هذه الأسر لا يعملون ربما للتقدم في السن أو الإصابة بمرض حال دون ذلك، أو عدم العثور على عمل يطيقونه ... تصنف ضمن الطبقة الهشة في المجتمع ربما تعيش على التكافل والتضامن الاجتماعي ومساعدة الأقارب.... الخ .

ـ **الفئة الثانية** أسر ذات الدخل الضعيف بنسبة 25% أي (150 من بين 600)، وهذه الفئة من الطبقة الكادحة التي ربما دخلها اليومي لا يكفي قوت يومها يمارسون مهن قليلة الدخل، أو ربما معظمهم عامل يومي يشتغل عند الخواص فقط عندما يحتاجونهم دون تأمين،والمؤمنين اجتماعيا دخلهم الشهري قليل جدا حسب مهنهم.

ـ **الفئة الثالثة** ذات الدخل المتوسط بنسبة 46.33% أي (278 من بين 600)، وهذه الفئة قد تكون من الموظفين المختلفة مهنهم موزعين على كل القطاعات ودخلهم قد يسد حاجيات الأسر دون زيادة حسب الأجور في بلدنا، أو ربما بعضهم من صغار التجار حسب طبيعة المنطقة المتواجدين فيها .

ـ **الفئة الرابعة** ذات الدخل العالي بلغت نسبتها 19.83% أي (119 من بين 600) قد يكونون من كبار التجار أو الإطارات أو موظفين بمناصب عالية أو فلاحين أو أصحاب الشركات حسب ما جاء في الجدول رقم (05) الخاص بمهنة الآباء، وهذه الفئة تتمتع بدخل من شأنه يسعد أفراد الأسرة بحياة كريمة .

ـ الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التربية والتعلم، فمقدرة الأسرة على توفير حاجات التلاميذ بشكل جيد من مأكل وملبس وترفيه وتشجيع ومتابعة وألعاب ورحلات علمية وامتلاك مختلف الأجهزة العلمية المساعدة، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية جامعة تربية وسلوكا وأخلاقا ومعرفة علمية، ويبقى دخل الأسرة هو السيد والرهان الذي يصنع الحدث خاصة الخاص بالنجاح الدراسي في مجتمعنا الحديث، ونلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (27) أنّ نتائج النجاح مرتبة ترتيبا تصاعديا (24.50% ـ 36.00% ـ 61.90% ـ 67.20%) ونتائج الرسوب مرتبة ترتيبا تنازليا (75.50% ـ 64.00% ـ 38.10% ـ 32.80%)، وهذا يدفعنا للقول أن الدخل له حضور قوي في صناعة النتائج.

ـ **الفئة الأولى** التي لا دخل لها بلغت نسبة الرسوب للمبحوثين 75.50% وهي نسبة كبيرة جدا وكثيرا ما تنعكس على أفراد المجتمع، وتعود هذه النتيجة إلى البطالة التي تؤثر على الزوج كونه يفقد أهم دور له في تمويل الأسرة مما يفقده الثقة في نفسه ويعجز عن توفير متطلبات البيت بكل أنواعها، ربما نتج عن هذا الوضع صراعات بين الزوجين أمام الأبناء، وهنا يتأثر التلاميذ بهذا الوضع فيفشلون في الدراسة، وستظل البطالة كابوسا يهدد كيان الأسرة وينقص قيمتها الاجتماعية ويؤثر على الأبناء وتحصيلهم الدراسي، فالدخل الضعيف يكون له انعكاسات على تنشئة الطفل تعليميا، "وقد أورد **"منصوري"** مجموعة من الدراسات تثبت ذلك من بينها دراسة تونسية حول التطور السيكولوجي والنجاح المدرسي، حيث أجريت مقارنة بين مجموعتين، الأولى تنحدر من وسط اجتماعي اقتصاديا مريح وملائم أما الثانية فهي من وسط اجتماعي متدني اقتصاديا تبين أنّ تلاميذ المجموعة الثانية لا يتأخرون في دراستهم فحسب بل حتى في ذكائهم الذي كان أقل من سنهم الحقيقي بعد تطبيق مقياس الذكاء"[1].

مقابل نسبة الرسوب هذه كانت نسبة النجاح 24.50% وهي قليلة جدا، رغم غياب الدخل وغياب دعم التلاميذ حقق بعضهم هذه النتيجة وقد يرجع تفوق أبنائهم إلى القدرات العقلية للتلميذ باعتبار أنّ العامل العقلي أو عامل الذكاء على رأس العوامل التي تجعل التلميذ يتفوق دراسيا، وتختلف قدرات التلاميذ بناء على عدة أسباب، خلفية الطفل مهاراته في مادة دون أخرى، حب بعض المواد، تقرب بعضهم من الأستاذ، والواقع أثبت أنّ بعض التلاميذ المنحدرين من أسر معوزة حققوا نجاحا دراسيا وتفوقا على رفقائهم داخل القسم .

1 – أحمد زقاوة :" محددات النجاح الدراسي"مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 12 جوان 2014 الجزائر،ص 47.

ـ **الفئة الثانية** ذات الدخل الضعيف ربما دخلها اليومي لا يكفي قوت يومها يمارسون مهن قليلة الدخل، أو ربما معظمهم عامل يومي يشتغل عند الخواص فقط عندما يحتاجونهم دون تأمين،أبناء هذه الفئة رغم الدخل الضعيف حققوا نجاحا بنسبة 36.00% وهي نتيجة قليلة وموضوعية إلى حد ما في حرمان التلميذ في كثير مما يحتاجه لتدعيمه في التحصيل الدراسي، ففئة ضعيفي الدخل يرجع تفوق أبنائهم إلى القدرات العقلية للتلميذ باعتبار أنّ العامل العقلي أو عامل الذكاء على رأس العوامل التي تجعل التلميذ يتفوق دراسيا، وتختلف قدرات التلاميذ بناء على عدة أسباب خلفية الطفل مهاراته في مادة دون أخرى، حب بعض المواد، تقرب بعضهم من الأستاذ كما لا نستبعد العامل الوراثي،أو ربما اهتمام الأمهات بالأبناء والحرص والسهر على تربيتهم ومتابعتهم والإشراف عليهم سبب في ارتفاع التحصيل الدراسي للتلاميذ، في المقابل كانت نسبة الرسوب 64.00% وهي نسبة كبيرة، عكسها الدخل الضعيف متمثلا في عدم توفير ما يتطلبه التحصيل للتلميذ من مأكل جيد وملبس، وتوفير وسائل التعليم المختلفة الحديثة وتدعيم للدروس الخصوصية، لأنّ هذا الدخل لا يمكن الآباء، فهم يحرصون فقط على توفير لقمة العيش ولا يلقون بالا لجانب دراسة أبنائهم.

ـ **الفئة الثالثة** الفئة الثالثة ذات الدخل المتوسط،وهذه الفئة قد تكون من الموظفين المختلفة مهنهم موزعين على كل القطاعات ودخلهم قد يسد حاجيات الأسر دون زيادة حسب الأجور في بلدنا ومستوى المعيشة، أو ربما بعضهم من صغار التجار حسب طبيعة المنطقة المتواجدين فيها، حقق أبناء هذه الفئة نجاحا قدر ب 61.90% وهي نسبة مقبولة عموما لما توفره الأسرة من احتياجات ومتطلبات التلميذ الدراسية، وهي تسعى جاهدة على توفير متطلبات الحياة الضرورية بالتوازي مع لقمة العيش وضروريات البيت، استطاعت أن تقتطع جزءا من الدخل من أجل تمدرس الأبناء ساهم في هذه النتيجة، وبلغت نسبة الرسوب 38.10% وهي نسبة كبيرة عندما نتحدث عن النجاح الدراسي، ويرجع الفشل لدى هؤلاء التلاميذ ربما هذه الأسر لا يمكنها توفير متطلبات أبنائها وحاجاتهم الدراسية بصفة دائمة ومستمرة وخاصة في وقتنا الحاضر مبالغ الدروس الخصوصية التي لا تتوفر عند جميع الأسر وهذا من شأنه التأثير على مسارهم الدراسي، والمتحكم في هذه الوضعية هو الدخل غير الكافي لعدد المتمدرسين، كما لا نستبعد قدرات التلميذ ورغبته في الدراسة.

ـ **الفئة الرابعة** ذات الدخل العالي قد يكونون من كبار التجار أو الإطارات أو موظفين بمناصب عالية أو فلاحين أو أصحاب الشركات، وهذه الفئة تتمتع بدخل من شأنه يسعد أفراد الأسرة بحياة كريمة، حقق أبناء هذه الفئة نجاحا قدرت نسبته ب67.20% وهي نسبة غير كافية لما تقدمه الأسرة وتوفره للتلميذ من كل احتياجاته الدراسية والنفسية والصحية، لكنه كانت أكبر نسبة نجاح عند أبناء هذه الأسر مما يدفعنا للقول أنّ دخل الأسرة كان حضوره قويا في تحقيق هذا النجاح، وفي المقابل بلغت نسبة الرسوب لنفس الفئة 32.80% وهي نسبة كبيرة مقابل سعي الأسرة في توفيرها المادي والمعنوي للتلميذ، هذه الفئة لم تحقق نجاحا رغم عمل الوالدين ووجود دخل معتبر يساعد على توفير كل الاحتياجات الضرورية وهنا ربما يرجع السبب إلى انشغال الوالدين بالعمل وقضاء وقت طويل خارج المنزل مما يؤدي إلى إهمال الأبناء وتحصيلهم الدراسي.

ـ وعليه يمكن القول أنّه كلما ارتفع الدخل الأسري كلما كانت نتائج التلاميذ جيدة والتي توجت بحصولهم على شهادة التعليم المتوسط، ويرجع هذا إلى قدرة الأسر ذات الدخل المرتفع على توفير الوسائل والتجهيزات التي يحتاجها التلاميذ من كتب ومن ملابس عصرية وكذلك الوسائل المساعدة كتوفير أجهزة الإعلام الآلي وبعض وسائل الترفيه منها المادية والمعنوية كالخارجات وغيرها. أمّا الأسر المعوزة التي همها الكبير هو توفير لقمة العيش لا يسعفها الوضع من توفير ضروريات الحياة الأساسية المساعدة في التحصيل العلمي أي لا تستطيع أن توفر لأبنائها إمكانيات وافرة لتحصيل دراسي جيد، وبالتالي فإنّ الفقر والعوز يشعر التلاميذ بالحرمان والدونية وقد يدفعهم الوضع الاقتصادي المتدني إلى السرقة لأنّ رفقائهم داخل المدرسة متميزين في اللباس والترفيه، وربما إلى الحقد على المجتمع، وهذا ما أجبر بعض الأسر إلى دفع أبنائها أحيانا إلى العمل لدرجة الاعتماد على مساعدتهم، وهذا من شأنه أن يكرس لدى التلاميذ مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف وفي الأخير حرمانهم من تحصيل علمي يلحقهم بزملائهم.

جدول رقم (28) :يبين علاقة النجاح بالدخل الإضافي:

التلميذ / الدخل الإضافي	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	242	%51.90	224	%48.10	466	%77.66	**1.279**	**1**	**0.258**	**0.046**
نعم	77	%57.50	57	%42.50	134	%22.33				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (1.279) عند درجة حرية 1، ودلالة معنوية (sig=0.258)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^0 ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ الدخل الإضافي ليس بالضرورة يؤثر تأثيرا كبيرا في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.04 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا.

ـ الدخل الإضافي للأسرة حتما يساهم في تحسين الوضع المعيشي لأفراد الأسرة وحتما يساهم في متطلبات الأبناء الترفيهية والدراسية ويلبي الطلبات المتزايدة بزيادة عدد الأفراد وزيادة أعمارهم، وهذا الدخل زيادة على دخل الوالدين أو كلاهما، يكون من استئجار عقارات أو أراضي زراعية (نظرا لطبيعة المنطقة لكثير من أفراد العينة)، أو القيام بأعمال إضافية خارج الدوام، كسياقة سيارة أجرة، أو حراسة في بعض المؤسسات في حالة العمال البسطاء والمتقاعدين، أو مزاولة دروس خصوصية (لبعض الوالدين لطبيعة مهنتهم) ...الخ.

ـ من خلال معطيات الجدول رقم (28) فإنّ نسبة الأسر التي لها دخل إضافي صغيرة مقارنة بالأسر التي ليس لها دخل إضافي والمقدرة ب22.33%، النسبة 77.66% لا تملك دخل إضافي.

ـ **الفئة الأولى** التي ليس لها دخل كان عددها (466 من بين 600) أسرة، حسب طبيعة المنطقة والظروف المحيطة بالآباء، ومستوى القدرة الشرائية والظروف الاقتصادية الحديثة تدفع الكثير للبحث عن الدخل الإضافي إلاّ إذا كانت هناك موانع تتعلق بالمكانة الاجتماعية، هذه الفئة ليس لها دخل إضافي تستفيد منه وبالتالي فهي تعتمد على أجرة

الأب فقط كعميل وحيد للأسرة، حيث كانت نسبة النجاح 51.90% وهي نسبة متوسطة مقبولة إلى حد ما، لا نستبعد دور الدخل الإضافي في تحقيق هذه النتيجة، ربما الدخل العادي دون الإضافي ساهم في تحقيق هذه النتيجة مع وعي الوالدين في التحكم في تسيير ميزانية الأسرة من أجل توفير متطلبات الدراسة إضافة إلى رغبة التلاميذ في تحقيق النجاح،وبعض الأسر منها ربما مقدار الأجر لا بأس به مما ساعد على توفير العيش المحترم في الأسرة خاصة في حالة وجود عدد قليل من الأبناء إلى جانب عمل الوالدين معا، وقد يلعب الدعم المعنوي الذي تقدمه الأسرة دورا كبيرا في ذلك، في المقابل بلغت نسبة الرسوب 48.10% وهي نسبة كبيرة قد ترجع إلى عدم كفاية الدخل العادي في تحسين مستوى المعيشة بما فيها ظروف التمدرس للأبناء، وتتداخل عوامل عدة تحيط بالأسرة من جميع الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وعدم الاهتمام بالدراسة من طرف الجميع، وهي نتيجة موضوعية إن لم يتوفر الدخل الجيد تتدهور العلاقات ويصاب الزوج بالحيرة أمام هذا الوضع يفقد دوره اتجاه الأبناء، فيتغلغل الفشل داخل الأسرة ويصيب الأبناء المتدرسين فتكون النتيجة الفشل الدراسي وبالتالي الرسوب.

ـ **الفئة الثانية** ذات الدخل الإضافي (يختلف نوعية الدخل ومقداره من أسرة إلى أخرى) عددهم (134 من بين 600) أسرة، وجود الدخل الإضافي يساعد على إعادة الاتزان وتعويض فقدان الأجر إن لم يتوفر الدخل الجيد، وهو بالتالي دعم إضافي إلى إمكانياتها المادية تجعلها أكثر راحة في التكفل بأبنائها ماديا خاصة فيما يتعلق بمتطلباتهم الدراسية حيث بلغت نسبة النجاح 57.50% وهي نسبة مقبولة لدى العائلة والمؤسسة، ويرجع السبب في تحقيق النتيجة المستوى المعيشي الجيد الذي كان له دور إيجابي في دفع الأبناء نحو التفوق نظرا لتوفير الحاجيات الضرورية بما فيها الدروس التدعيمية، وهو ما يؤكد الوضعية الاقتصادية من العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي، وكانت نسبة الرسوب بلغت 42.50% وهي نسبة كبيرة جدا عندما يتعلق الأمر بالتحصيل الدراسي مع وجود دخل إضافي لهذه الأسر، قد نرجع السبب إلى التلميذ، الأسرة توفر كل شيء يحتاجه الأبناء للدراسة، الجو الملائم، الوسائل الدراسية، الدروس الخصوصية، لكن التلميذ وهو في مرحلة المراهقة يتمرد على الأوضاع الأسرية ويفضل التخلي عن المقاعد الدراسية وعدم الاهتمام بالتحصيل العلمي والنتيجة التدني في المستوى وهو ما حصل، ربما يرجع السبب إلى انشغال الوالدين بالعمل وقضاء وقت طويل خارج المنزل مما يؤدي إلى إهمال الأبناء وتحصيلهم الدراسي مع كثرة الأبناء المتمدرسين.

ـ ويمكننا القول أنّ تعدد مصادر دخل الأسرة يؤدي إلى وفرة مالية تعين الأسرة على التكفل التام بأبنائها، وهو ما ينعكس إيجابا على شخصيتهم ويزيد في ثقتهم في أنفسهم، ويزيدهم تركيزا في دراستهم وتحصيل نتائج دراسية أفضل ـــ

على العكس فإنّ الأسر ذات الدخل الضعيف تسعى جاهدة على توفير متطلبات الحياة الضرورية، وبالتالي يشعروا بالحرمان مما يؤدي إلى التدهور في سلوكهم وتتأثر بذلك عملية التنشئة الاجتماعية وبالتالي تصبح مسألة النجاح في شهادة التعليم المتوسط مرتبط بالوضع الاقتصادي للأسرة، وهو أجر منخفض نسبيا ولا يساعد على توفير متطلبات الحياة وخاصة بعد زيادة الأسعار في كل السلع وغلاء المعيشة.

جدول رقم (29) :يبين علاقة النجاح ونوع دخل الأم :

التلميذ / دخل الأم	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
بدون دخل	187	%44.80	230	%55.20	417	%69.50	45.027	3	0.000	0.27
ضعيف	23	%56.10	18	%43.90	41	%06.83				
متوسط	87	%74.40	30	%25.60	117	%19.50				
عال	22	%88.00	03	%12.00	25	%04.16				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (45.027) عند درجة حرية 3، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ الدخل له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.27 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين أقل من المتوسط.

ـ العوامل الاقتصادية هي سبب الكثير من المشاكل التي يعانيها الإنسان والتي تنعكس بدورها على الأسرة، وقد تؤدي إلى الكثير من مشاكل سوء التكيف الاجتماعي، وبالتالي لها تأثير ملحوظ وقوي على مستوى تحصيل التلاميذ المدرسي، حتى ولو كانت في صورة غير مباشرة، وفي حالات كثيرة خرجت المرأة إلى العمل لتدعيم الأسرة ماديا حسب ظروفها.

ـ حسب معطيات الجدول رقم (29) فإنّ أكبر نسبة لدخل الأمهات هي نسبة 69.50% وتمثل الأمهات عديمة الدخل والبالغ عددها(417) تليها نسبة 06.83%الخاصة بمستوى دخل الأمهات الضعيف والمقدر عددها (41)، تليها نسبة 19.50% للأمهات ذات الدخل المتوسط وعددهن (117)، أما آخر نسبة فتعود للأسر جيدة الدخل تقدر نسبتها ب04.16% بعدد أمهات يساوي 25 أم.

ـ **الفئة الأولى** تمثل الأمهات عديمة الدخل وتتوافق ومعطيات الجدول رقم (06) الخاص بمهنة الأم، ونسبة الماكثات كبيرة جدا رغم نسبة المتعلمات من مختلف المستويات التعليمية (432 أم متعلمة) نسبة كبيرة من النساء لا يمارسن أي مهنة، وقد نرجع السبب في نظرنا إلى الوسط الذي لا يشجع على عمل المرأة لأن الأب هو الكافل والمعين الأول للأسرة،وذلك يعكس إلى حد كبير ملامح وقيم الثقافة التقليدية التي تسود المنطقة محل الدراسة، أو رغبة منهن للتفرغ لشؤون البيت وتربية الأبناء لأن الجمع بين الأمرين في نظرهن فيه ضياع لكثير من حقوق الأبناء في المناطق التي تقبل بعمل المرأة، مع عدم توفر مناصب العمل، وربما الدخل المادي الجيد والممتاز للأسرة لا يستدعي بالضرورة عمل المرأة .نسبة الرسوب كانت عالية حيث بلغت 55.20% فهذه الأسر لا يمكنها توفير متطلبات أبنائها وحاجاتهم الدراسية وربما حتى دخل الأب يكون ضعيفا مما يؤدي إلى صعوبة في توفير ما تحتاجه الدراسة من وسائل وتجهيزات ودروس دعم، مع التقصير من طرف الإدارة التربوية في متابعة مثل هذه الفئات خلال السنة الدراسية، تقابلها نسبة نجاح بلغت 44.80% ويعود هذا النجاح ربما إلى دور الأم التي اعتنت واهتمت بمتابعة أبنائها، مع حسن تسيير ميزانية الأسرة من الدخل المتوفر وفرت الضروريات للتلميذ فحقق هذا النجاح، وجود تلاميذ متفوقين في دراستهم رغم سوء وضعيتهم المادية، والفقر كما يقال سلاح ذو حدين حيث تمثل ظروف الفقر الاقتصادي عاملا محفزا للتعلم والإصرار على التفوق والنجاح للخروج من مستنقع الفقر، وهذا ما يؤكده الكثير من البارزين في مجتمعنا الحديث .وهذا لا يعني أنّ كل التلاميذ المنحدرين من أسر فقيرة هم بالضرورة يقعون في الفشل ويتركون مقاعد الدراسة.

ـ **الفئة الثانية** ذات الدخل الضعيف وهو مؤشر إلى نوعية المهنة ذات دخل منخفض كان عددهن (41) وهو قليل ربما دفعتهن الحاجة إلى القبول بهذه المهنة مقابل هذه الأجرة الزهيدة، ورغم هذا الدخل الضعيف حقق المبحوثين نسبة نجاح بلغت 56.10% وهي نسبة تشير إلى أنّ دخل الأم يعتبر دخل إضافي لميزانية الأسرة أي أنّ للأب دخل، مما دفع بالأسرة إلى توفير الوسائل والتجهيزات التي يحتاجها التلاميذ من كتب ومن ملابس عصرية وكذلك الوسائل المساعدة مع اهتمام الوالدين بمتابعتهم والحرص على دراستهم، وفي المقابل بلغت نسبة الرسوب 43.90% وهي نسبة غير مقبولة مما يدفعنا للقول بأنّ الدخل العالي له دور كبير في تحقيق النجاح، وهي تشير إلى دخل لا يكفي لسد حاجات الأسرة من حين لآخر وذلك حسب الظروف التي تمر بها الأسرة فهذه الأسر لا يمكنها توفير متطلبات أبنائها وحاجاتهم الدراسية بصفة دائمة ومستمرة وخاصة في وقتنا الحاضر مبالغ الدروس الخصوصية التي لا تتوفر عند جميع الأسر وهذا من شأنه التأثير على مسارهم الدراسي، إنّ تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة يدفع الآباء إلى تركيز اهتمامهم على تحسين المستوى المعيشي والانهماك في العمل وهو ما يجعلهم يصرفون اهتماماتهم عن متابعة أبنائهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لنجاحهم.

ـ **الفئة الثالثة** ذات الدخل المتوسط كان عددهن (117) فهذه الأسر مع أجرة الأم فهي تتمتع بنوع من الحياة الكريمة وقد يكون يسودها الاستقرار مقابل نسبة النجاح التي بلغت 74.40%، تعود طبيعة الدخل المتوسط إلى طبيعة العمل التي تحدده قيمة الأجر والذي يعد من المعايير الأساسية التي تحكم العلاقات الموجودة بين أعضائها،ونسبة النجاح هذه ترشدنا إلى أنّ دخل الأم هنا يعتبر دخل إضافي مما ساهم في تحصيل التلاميذ وتحقيق النجاح في شهادة التعليم المتوسط، الأمور تتحسن بكثير داخل الأسرة إذا كان هناك دخل إضافي، مقابل هذه النسبة كانت نسبة الرسوب 25.60% هذه الفئة لم تحقق نجاحا رغم عمل الوالدين ووجود دخل معتبر يساعد على توفير كل الاحتياجات الضرورية، وقد يفشل بعض التلاميذ في دراستهم ربما لعدم وجود من يأخذ بيديه ويوجهه من طاقم إداري وتربوي وعائلي حتى.

ـ **الفئة الرابعة** ذات الدخل العالي وكان عددهم (25) وحتما فهو يساعد على توفير العيش المحترم للأسرة، خاصة في وجود عدد قليل من الأبناء إلى جانب وجود دخل إضافي للأسرة، ومن خلال نتائج الجدول(29)، بلغت نسبة النجاح 88.00% وهي نسبة عالية جدا مما تعكس الدور الإيجابي للدخل العالي في تفوق التلاميذ دراسيا أي يمكن

القول أنّه كلما ارتفع الدخل الأسري كلما كانت نتائج التلاميذ جيدة والتي توجت بحصولهم على شهادة التعليم المتوسط، ويرجع هذا إلى قدرة الأسر ذات الدخل المرتفع على توفير الوسائل والتجهيزات التي يحتاجها التلاميذ من كتب ومن ملابس عصرية وكذلك الوسائل المساعدة كتوفير أجهزة الإعلام الآلي وبعض وسائل الترفيه منها المادية والمعنوية كالخارجات وغيرها، ونسبة النجاح هذه تقابلها نسبة رسوب ضئيلة بلغت 12.00%، أسرهم ذات دخل عالي ورسبوا، قد ترجع نسبة الرسوب هذه إلى التلميذ ذاته (قدرات ذهنية، عوائق جسمية ونفسية، غياب الرغبة في الدراسة) وقد تعود إلى الأستاذ داخل القسم، والتأطير الإداري والمحيط والأقران، كما أنّ تخلي الوالدين عن دورهما في المراقبة والمتابعة.

ـ كل الدراسات في هذا الشأن توصلت إلى أنّ المستوى الاقتصادي المرتفع يؤثر في النجاح الدراسي.

"دراسة كولمان" ـ الدخل العالي للأسرة ذو تأثير مباشر على التحصيل الدراسي للأبناء.

"دراسة قطيشان 1981 الأردن ـ التحصيل الدراسي يزداد بارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة والعكس صحيح

كما توصلت دراسة حوري 1994،جامعة دمشق إلى أنّ المستوى الاقتصادي العالي للأسرة يمكن أن يساهم في رفع مستوى تحصيل الطلبة، والمستوى الاقتصادي المنخفض يمكن أن يكون له دور كبير في تدني مستوى التحصيل.

ـ يمكننا القول أنّه كلما ارتفع الدخل الأسري كلما كانت نتائج التلاميذ إيجابية ومرضية والسبب يعود إلى أنّ الأسر ذات الدخل المرتفع تسهر على توفير جميع الوسائل الضرورية والمساعدة في الدراسة بالإضافة إلى وجود استقرار مادي في الأسرة مما يبعث على الارتياح والطمأنينة داخل الأسرة مما ينعكس على حياة التلاميذ .وفئة الدخل المنخفض والضعيف يشير إلى دخل الوالدين لا يكفي لسد حاجات الأسرة من حين لآخر وذلك حسب الظروف التي تمر بها الأسرة فهذه الأسر لا يمكنها توفير متطلبات أبنائها وحاجاتهم الدراسية بصفة دائمة ومستمرة وخاصة في وقتنا الحاضر مبالغ الدروس الخصوصية التي لا تتوفر عند جميع الأسر وهذا من شأنه التأثير على مسارهم الدراسي.

6- الأسرة وعملية التعلم ومستلزمات الدراسة :

إنّ الحاجة إلى التعلم والنجاح من الضروريات التي تتوق لها نفسية التلميذ في كل المراحل التعليمية التي يريدها لإشباع حاجاته النفسية، لأنه يسعى إلى البحث وراء المعرفة الجديدة، وخاصة فيما يتعلق منها بدراسته وحتى يحقق هذا لابد

له من توفير كل ما يحتاجه من مستلزمات دراسية عصرية، والتلاميذ يصبحون قادرين على متابعة دراستهم جيدا إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة تحفزهم وتساعدهم على التعلم والإنجاز.

6-1- ميزانية الأسرة: في أي نشاط اقتصادي لابد من تخطيط للعمليات المختلفة في علاقتها بعضها ببعض، وعن طريق رسم برنامج زمني قد تكون وحدته السنة أو الشهر حتى يمكن التحكم في موارد الإنفاق ومصادر الدخل، وتحاول الأسرة أن تضع توازنا ملائما بين مواردها وطرق إنفاقها ويمكن ذلك بطريقتين:

- تعديل أهداف الأسرة بما يحقق ويتفق واحتياجات الأعضاء.

- استخدام الدخل والموارد الإنسانية بطريقة تحقق أقصى إشباع لأعضاء الأسرة.

وترتبط عادة عمليات التخطيط ومراقبة الإنفاق بالمسائل المالية الثابتة والنفقات المالية المختلفة.

وميزانية الأسرة في أبسط صورها تتمثل في قيام الأسرة بتقدير الدخل الذي تحصل عليه ومحاولة توزيع هذا الدخل بين أوجه الإنفاق أو بين السلع والخدمات التي يتضمنها الاستهلاك بصورة تحقق أقصى منفعة ممكنة بأقل تضحية ممكنة .وبهذا المعنى توفر ميزانية الأسرة ما يلي:

- تعتبر ميزانية الأسرة تطبيق للأسلوب العلمي في حياة الأسرة.

فالأسرة حين تحدد الدخل وتوزعه على أبواب الإنفاق المختلفة إنما تكون في موقف علمي تدرس فيه إمكانياتها واحتياجاتها وتحاول أن تشبع هذه الاحتياجات بحسب أهميتها وفي ضوء ظروف الأسرة.

- يحقق هذا الأسلوب قدرة الأسرة على شراء ما يلزمها من احتياجات في الأوقات الملائمة بحسب طبيعة الحاجة وذلك بادخار ما يقابلها من دخل إذا كانت الدخول سابقة في الورود على مواقيت الإنفاق.

- إنّ استخدام الدخل على أفضل وجه ممكن يحقق رفاهية الأسرة وزيادة أمنها وسعادتها في المجتمع[1].

1 - محمود حسن :"مرجع سابق"، ص 64-65.

لابد للأسرة أن تدرس احتياجاتها وتعمل على تخطيط الميزانية، ويبدأ التخطيط بدراسة بنود الإنفاق الثابتة من مسكن وماء وكهرباء وغاز وتغذية وملبس، ثم مباشرة تضع في أولوياتها مطالب التعليم من توفير للأبناء المتمدرسين كل ما تطلبه المرحلة التعليمية من أدوات دراسية وكتب خارجية وتجهيزات ضرورية للدراسة وسائل إيضاح تعليمية كجهاز الحاسوب ربط شبكة الهاتف بالإنترنت، وإذا كانت الأسرة تجاهد في زيادة دخلها حتى تتمتع بمستوى ملائم للمعيشة، فعليها كذلك أن تستبقي جزءا من الدخل في شكل مدخرات احترازية من أجل إنفاقها على مستلزمات الدراسة باعتبارها من النفقات الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها .وينبغي أن تلعب الأوضاع الاقتصادية التي تسود الأسرة دورا هاما بحيث تحدد مدى استمرارية الأبناء في التعليم.

عدم الاهتمام بالمدرسة والانتباه إليها وللعملية التعليمية بعدم توفير متطلبات الحياة المدرسية من شأنه التأثير على مستوى تحصيلهم الدراسي ويؤدي إلى تدني الإنجاز التعليمي، فمثلا التلاميذ الذين تتمتع أسرهم بوضع اقتصادي جيد، وتوفر لهم كل ما تتطلبه الحياة الدراسية والعلمية يكونون في الكثير من الحالات على درجة عالية من التثقيف ويكون التفوق حليفهم.

7- مستوى الدخل الأسري:

إذ تبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي و مستوى الدخل الأسري مرتبطان مباشرة بحاجات التعلم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء و ملبس ومسكن وألعاب، ورحلات علمية و امتلاك الأجهزة التعليمية، الكتب والمجلات، الكمبيوتر و الإنترنت .....إلخ، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتربية اجتماعية سليمة، و على العكس من ذلك فإن الأسرة التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحياة الضرورية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافر ة لتحصيل علمي أو معرفي مكافئ، وبالتالي فإن النقص و العوز سيؤدي إلى شعور الطفل بالحرمان و الدونية[1].

فمستوى الدخل الضعيف أو المتدني يعتبر من أهم المشاكل المادية التي تواجه الأسرة، حيث يترتب عنه عدم توفر الجو الصالح للمراجعة مع ضعف الاستجابة لمتطلبات الدراسة، مما يؤثر سلبا على نتائج التلاميذ الدراسية و تكيفهم الدراسي.

1 – علي أسعد وطفة :" مرجع سابق "، ص 145.

"فالطفل الذي يعيش في أسرة ذات دخل منخفض ينظر إلى نفسه على أنه أدنى بالمقارنة بغيره من أطفال الأسر الأخرى، و هذا ما نلاحظه من عمد احترام أبناء الفقراء لذويهم و عبارات الاتهام التي يوجهها الأطفال لآبائهم والاتجاهات السلبية التي يحملها الأطفال الذين يعيشون في المستويات الدنيا نحو أبائهم و ذويهم"[1].

كما أن الذهاب إلى المدرسة يستدعي حدا أدنى من التكلفة تتمثل في دفع قيمة الأدوات المدرسية والنقل والإطعام وغير ذلك، إلى جانب أن إرسال الطفل إلى المدرسة يعني ضياع دخل كانت الأسرة في حاجة ماسة إليه، و من ثمة فإن الأسر الفقيرة تفضل إرسال أطفالها كي يعملوا أو يتدربوا على إحدى الحرف أو المهارات بدلا من إرسالهم إلى المدارس.

"وعليه فإن انخفاض المستوى المعيشي والفقر ونقص التعليم لدى الأسرة و عدم اهتمام الوالدين بتعليم أبنائهم، كلها أسباب تؤدي بالضرورة إلى عمل الأطفال و ترك الدراسة"[2].

"وعلى هذا الأساس فإن عامل المستوى الاقتصادي الجيد للأسرة يؤثر على مستقبل الطفل المدرسي، حيث أن هذا الأخير يؤثر على شخصية الطفل، فتحسن مستوى معيشة الأسرة يساعد على الدراسة و يسهل من اقتناء الأدوات والوسائل التعليمية، و يمكن من توسيع مجال الإطلاع على مختلف المعارف والمعلومات، و على عكس المستوى المادي المتدني الذي يشكل عامل تعطيل قدرات الطفل لأنه لا يتيح له نفس الفرص التي يحبها طفل آخر في محيطه الأسري الثري، وفي هذا الصدد يقول" **الطيب كنوش وآخرون**" "أن المناطق المتدهورة من حيث التمدرس لا يتقاسم فيها الأطفال نفس الفرص الموضوعية في الالتحاق بالمدرسة لمواصلة الدراسة و النجاح فيها"[3].

وعليه يُعَدُّ الفقر من أبرز العوامل التي تؤثر سلباً على التعليم، حيث يواجه التلاميذ من الأسر الفقيرة صعوبات كبيرة في الوصول إلى التعليم الجيد.لأنّ دخل الأسرة يؤدي إلى عدم القدرة على توفير المستلزمات الدراسية الأساسية، مثل الكتب والملابس والأدوات التعليمية ووسائل الإيضاح العلمية المساعدة والمحفزة مما يعيق التحصيل العلمي. بالإضافة إلى ذلك، قد يدفع التلاميذ للعمل لتوفير ما يحتاجونه مما يقلل من فرصهم في التركيز على الدراسة. هذه العوائق التعليمية تؤدي إلى تدني مستوى التحصيل الأكاديمي وزيادة معدلات التسرب المدرسي، وربما يساهم في استمرار دورة الفقر عبر الأجيال. على الصعيد الاجتماعي، يؤدي نقص التعليم إلى تقليل فرص العمل الجيدة، وزيادة معدلات

1 – محسن محمود :" مرجع سابق "ص 323.

2 – رابح تركي :"أصول التربية والتعليم"، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1988، ص 250.

3 – Tayeb kenauche et autres pressé, U.A.F.A,1982,p38 -

البطالة والجريمة، وتفاقم الفجوات الاجتماعية والاقتصادية، مما يهدد استقرار المجتمع وتقدمه، حسب ما نراه من سلوكيات وتصرفات داخل المجتمع تتبناه المدرسة في عدم أداء وظيفتها التربوية.

يشكل المسار الدراسي للتلميذ حيزا معتبرا من اهتمام الأسرة ورعايتها للأبناء، وأنّ هذا الاهتمام يحدد تفوقه أو فشله في الدراسة، وهذا يعني أنّ الأسرة لها تأثير فعال في مستوى التحصيل لدى التلاميذ والذي يتأثر بكل ما يحدث في البيت وخارجه.

من البديهي أن يكون للأسرة دور كبير في توفير البيئة التعليمية السليمة والمحفز، توفير الأدوات المناسبة يؤدي إلى تحسين الأداء الدراسي ويساعد التلاميذ على تحقيق نتائج متميزة ولاشك أنّ الجودة العالية للأدوات تؤثر بشكل مباشر، ويؤدي نقص الموارد المالية إلى عدم القدرة على توفير المستلزمات الدراسية الأساسية، مثل الكتب والملابس والأدوات التعليمية، مما يعيق التحصيل العلمي، بالإضافة إلى ذلك وسائل الإيضاح.

ويحتاج كل تلميذ في مختلف مراحله الدراسية إلى أنواع مختلفة من المستلزمات المدرسية التي تساعد على تسهيل عملية الدراسة وتنظيم المهام الخاصة بكل تلميذ، الكتب المدرسية، والأدوات التعليمية، وأجهزة الكمبيوتر، والإنترنت و قد تكون المدارس في المناطق الفقيرة غير مجهزة بشكل جيد.

وتساعد المستلزمات المدرسية على نجاح التلاميذ في مراحلهم التعليمية، فهي ذات ضرورة قصوى حتى يستطيع التلميذ على حل الواجبات وتلقي المعلومات بصورة أفضل، كما أنها تساعده على تنظيم الدراسة وتسهيل عملية التعليم.

النقص في الموارد يمكن أن يؤدي إلى تدني مستوى التحصيل الأكاديمي، مما يحد من فرص هؤلاء التلاميذ في المستقبل.

7-1- تأثير الاختيار الصحيح للمستلزمات المدرسة:

اختيار المستلزمات المدرسية المناسبة يساعد في العديد من الفوائد التي تساعد على تعزيز تجربة الدراسة وتعد أحد تأثيرات المستلزمات المدرسية مثل:

- يحفز على التعليم، حيث تساعد على تنظيم الدراسة.
- زيادة الرغبة في التعلم من خلال جعل التعلم أكثر متعة.
- توفير الوقت والجهد، تساعد المستلزمات المدرسية على تسهيل عملية الدراسة.

- تحسين مستوى الطالب من خلال الاهتمام باستخدام المواد المدرسية.
- الاستعداد للدراسة بجلب مستلزمات العودة المدرسية.
- تعلم المهارات المختلفة من مستلزمات الرسم[1].

إن التحضير للدراسة لا يقتصر فقط على اختيار الموضوعات والكتب بل يتطلب أيضًا تجهيز المستلزمات المناسبة والتي تجعل عملية التعلم أكثر تنظيمًا وسهولة ومن بين هذه المستلزمات

وتعتبر مستلزمات الدراسة جزءًا أساسيًا في حياة التلاميذ ولا يمكن للتلميذ أن يحقق النجاح في دراسته من دون الأدوات المدرسية المناسبة من الدفاتر والأقلام إلى الأجهزة الإلكترونية الحديثة والانترنت والأشرطة العلمية والحوليات في المواد.

لا يمكننا تجاهل دور الأجهزة التقنية في العملية التعليمية وفي عصرنا الحالي أصبح الكمبيوتر المحمول أو الجهاز أللوحي جزءًا أساسيًا من الأدوات التي يعتمد عليها التلاميذ في البحث عن معلومات وكتابة الأوراق البحثية وتقديم المشاريع، وأيضًا الهواتف الذكية تساهم في تسهيل عملية المذاكرة عن طريق تحميل التطبيقات التعليمية التي تقدم تمارين واختبارات.

توفير الأدوات المناسبة يؤدي إلى تحسين الأداء الدراسي ويساعد التلاميذ على تحقيق نتائج متميزة ولا شك أن الجودة العالية للأدوات تؤثر بشكل مباشر على جودة الدراسة.باستخدام مستلزمات جيدة يمكن للتلاميذ التركيز بشكل أفضل على دراسته مثلًا الأدوات الهندسية تجعل الطالب قادرًا على إنجاز التمارين الرياضية بدقة وسرعة.

جدول رقم (30) :يبين علاقة النجاح بتوفير مستلزمات الدراسة:

التلميذ / توفير مستلزمات الدراسة	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	في كرامر
لا	02	%18.20	09	%81.80	11	%01.83	6.366	2	0.041	0.103
نعم	317	%53.70	272	%46.30	589	%98.16				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

1 – من الموقع :https://everything-for-kids.com/blogs يوم 2025/02/04 على الساعة 23سا.

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (06.366) عند درجة حرية2، ودلالة معنوية (sig=0.041) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ توفير مستلزمات الدراسة له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.10 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا.

ـ الهدف الرئيسي لكل الأسر هو تحقيق نجاح أبنائهم في الدراسة بصفة خاصة وحياتهم من كل جوانبها بصفة عامة، ويتم هذا عن طريق توفير ما يحتاجه الأبناء من مستلزمات وأدوات تقتضيها مزاولة الدراسة، في حدود الإمكانيات المادية للأسرة والذي يحدده مستوى الدخل وعدد الأفراد في الأسرة .وتعتبر مستلزمات الدراسة جزءًا أساسيًا في حياة التلاميذ ولا يمكن للتلميذ أن يحقق النجاح في دراسته من دون الأدوات المدرسية المناسبة من الدفاتر والأقلام إلى الأجهزة الإلكترونية الحديثة والانترنت والأشرطة العلمية والحوليات في جميع المواد، الكومبيوتر والجهاز اللوحي وجودة الأدوات الهندسية والكتب التي تتماشى والبرامج.

ـ من خلال معطيات الجدول رقم (30) فإنّ أغلبية أسر العينة تسعى إلى توفير المتطلبات المدرسية لأبنائها، وهذا يرجع إلى الارتياح المادي الذي تتصف به هذه الأسر وحتى إن كان الدخل متوسط أو ضعيف عند بعض الأسر ومنها من هي عديمة الدخل حسب تصريحات المبحوثين (أنظر الجدول رقم 27 ورقم 29)، تحاول أن توفر هذه المتطلبات الدراسية قدر المستطاع على حساب متطلبات حياتية أخرى، وهذا يؤكد الاهتمام البالغ لأسر العينة المبحوثة بتعليم أبنائهم خاصة ذوي المستوى التعليمي المرتفع . بالمقابل نسبة01.83% أي (11 من بين 600) من العينة لا يوفر لهم الأهل مستلزمات الدراسة، قد يرجع السبب في ذلك لظروف خاصة بهذه الأسر، ربما ضعف الدخل وعدم الاستقرار الأسري نتيجة طلاق أو وفاة أحد الوالدين أو وجود العدد الكبير داخل الأسرة للمتمدرسين مع قلة أو انعدام الدخل.

ـ **الفئة الأولى** الذين صرح أبنائهم بأنهم لا يوفرون مستلزمات الدراسة كانوا بين ناجح وراسب حيث بلغت نسبة النجاح 18.20% وهي نسبة قليلة جدا، تحقيق هذه النسبة ربما يرجع إلى عناية الأمهات في متابعتهم والحرص

عليهم، كما لا نستبعد قدرات ومهارات التلميذ، في كثير من الحالات وجود تلاميذ متفوقين في دراستهم رغم سوء وضعيتهم المادية، وقد تمثل ظروف الفقر الاقتصادي عاملا محفزا للتعلم والإصرار على التفوق والنجاح للخروج من مستنقع الفقر، وهذا ما يؤكده الكثير من البارزين في مجتمعنا الحديث، وهذه النسبة تقابلها نسبة رسوب عالية جدا حيث بلغت 81.80% وهي نسبة مرفوضة، وإذا أرجعنا السبب في وقوعها إلى حرمانهم من توفير مستلزمات الدراسية (ربما سبب الفقر والحاجة وقلة الحيلة والعجز أمام ظروف الحياة أو قد يكون بسبب الإهمال وعدم الاهتمام والاكتراث بمصير التلميذ) فعلينا أن نلقي اللوم على إدارة المؤسسة التي لم تهتم بهذه الفئة وهي القليلة، حيث بإمكان الاستشارة التربوية ومستشار التوجيه إحصاء هذه الفئة ومساعدتها في المستلزمات الضرورية ومتابعتها والاهتمام بها،وعادة ما نلمس هذا التضامن في كثير من المؤسسات التربوية من مساعدة المحتاجين، الكتاب المدرسي ومنحة التمدرس مضمونة من طرف المؤسسة لكل العائلات المعوزة، ونظرا لحرمان هذه الفئة من المستلزمات الدراسية المساعدة والمشجعة فشلوا في تحقيق النجاح المرجو منهم.

ـ **الفئة الثانية** الذين صرح أبنائهم بأنهم يوفرون كل ما يحتاجونه للدراسة، فإنّ جميع الأسر توفر لأبنائها المتمدرسين المتطلبات المدرسية حيث بلغت نسبتهم 98.16% أي (589 أسرة من بين 600)، وهذا يرجع إلى أنّ أغلبية أفراد العينة من المكتفين ماديا لهذا الجانب، واهتمام الأسر بنتائج أبنائها الدراسية يدفعها إلى توفير معظم متطلبات الدراسة قصد تشجيع أبنائها أكثر على الجد والاجتهاد للحصول على أعلى المراتب، والعائلة الواعية هي التي تعتبر نفسها جهة مسئولة عن تعليم الأبناء والاهتمام بدراستهم، وأن تكون هي الأحرص على نجاهم والأكثر رعاية لهم لأنّ الأسرة هي التي ستجني ثمار نجاحهم أو تدفع ثمن إخفاقهم، ومع توفير هذه المستلزمات والاهتمام بالتلاميذ إلاّ أنّ النتيجة لا تعكس ما تريده الأسرة، حيث بلغت نسبة النجاح 53.70% وهي نسبة قليلة نوعا ما مقابل ما تقدمه الأسرة للتلميذ، ونقر بأنّ هذه الوسائل والمستلزمات (بمختلف أنواعها كما ذكرت في التراث النظري)، تساهم في تنمية المهارات المعرفية لديهم ومساعدة لتوضيح الغموض والصعوبات، الآباء الذين يحرصون على توفير كل المستلزمات الدراسية بشتى أنواعها داخل المنزل فهم يحاولون أن يقربوا بين النظام الأسري والنظام المدرسي، فيصبح الجو داخل المنزل شبيها بجو الدراسة من خلال توفير وسائل الإيضاح بأنواعها والمكان الخاص فيصبح التلميذ أكثر دافعية نحو العمل المدرسي ويتعود على المثابرة والانجاز وتحقيق هذه النتيجة دليل على ذلك، وفي مقابل نسبة النجاح هذه كانت نسبة الرسوب 46.30% وهي نسبة كبيرة ومضرة لأنّ مصير هؤلاء البالغين منهم 16 سنة التوجه إلى الشارع (غياب ثقافة الالتحاق بمراكز التكوين المهني لعدة اعتبارات شخصية ومؤسساتية)، يرجع السبب في نظرنا في هذه النتيجة إلى عدم تمكن الأسر من توفير كثير من الوسائل المساعدة في التحصيل، الاكتفاء فقط ب (الحقيبة ـ والدفاتر

ـ الأقلام ـ الكتب المدرسية) على حسب الدخل المادي للأسرة، التوفير ليس دائما مقياسا لنجاح التلاميذ فنجد كثير من الأسر مرتاحة ماديا إلاّ أنّ تحصيل الأبناء ضعيف، لتداخل عوامل أخرى أثرت في النتيجة منها عدم الاستقرار وابتعاد كلا الوالدين على الأبناء لانشغالهم طوال اليوم خارج البيت، انعدام الرغبة عند التلاميذ في التحصيل العلمي.

- الاهتمام بالتلميذ وتوفير مستلزماته الدراسية (بمختلف أنواعها) يساعده على التحصيل الدراسي والاهتمام بواجباته الدراسية، ثبت في نتائج دراسة **"عادل زرمان"** أنّ مجموع أسر المتفوقين المثقفين يملكون وسائل تعليمية من (كتب ـ مجلات ـ كومبيوتر) يفوق عدد غير المثقفين الذين لا يمتلكون هذه الوسائل .بناء عليه فإنّ اهتمام الأسر بتفوق أبنائهم يكون من خلال التشجيع المادي والمعنوي من خلال الاهتمام بتوفير كافة المطالب الدراسية لأبنائهم، وتحفيزهم بالمدح والتقدير اللذين يشكلان دافعا لدى التلميذ في استمراره على تحقيق النجاح على الدوام.

ـ توفير الأدوات المناسبة يؤدي إلى تحسين الأداء الدراسي ويساعد التلاميذ على تحقيق نتائج متميزة ولا شك أن الجودة العالية للأدوات تؤثر بشكل مباشر على جودة الدراسة.باستخدام مستلزمات جيدة يمكن للتلاميذ التركيز بشكل أفضل على دراسته مثلًا الأدوات الهندسية تجعل الطالب قادرًا على إنجاز التمارين الرياضية بدقة وسرعة إلى جانب الحواليات التي تحمل مختلف التمارين والأسئلة المختلفة المحلولة التي تغطي البرنامج الدراسي.

8- الانترنت والتحصيل الدراسي:

8-1- مفهوم الانترنت:

"تعرف بأنّها شبكة ارتباط غير محدود بين أجهزة الحاسوب في أماكن عديدة من العالم من خلال نظام خاص حسب إحدى الشركات الاتصالية الدولية، بمعنى أنّها وسيلة اتصال بين الأشخاص وتتيح التفاعل بينهم وتقديم خدمة التراسل بينهم، كما تعرف بأنّها ذلك المصدر الإلكتروني الذي يستقي منه كل طالب للمعلومات يلك المعلومات المخزنة حيث أنّها تمثل الأدوات المستخدمة للوصول للمعلومة، والتي يتمكن من الحصول عليها من خلال جماعات النقاش، البريد الإلكتروني، محركات البحث، المدونات، الدوريات وغيرها، أي أنّها وسيلة تعليمية ومصدر للمعلومات التعليمية البحثية، وهي أرشيف للمعلومات والمنتجة لها، ونستنتج من خلال ما سبق من طرح لمفهوم الانترنت بأنّها

قناة عظمى، من خلالها تنقل المعلومات بين عدد لا محدود بين المراسلين والمستقبلين وتبادل فيما بينهم للمعلومات في شتى أنحاء العالم، وهي وسيلة اتصالية، تجارية، تسويقية، وكذا هي وسيلة تعليمية تثقيفية "[1].

الإنترنت نعمة من النعم المتعددة للإنسان، إذا أحسن استعمالها، وهو أيضاً نقمة إذا أساء الإنسان استعمالها، فمثله مثل أي تقدم تكنولوجي له فوائده وأضراره . فالإنترنت ثورة في عالم المعرفة، وأكبر مكتبة عرفها التاريخ ووسيلة ضرورية للحصول على المعلومات، كما أنه وسيلة للتسلية وللتجارة وللمراسلة وللصداقة وهو أيضاً وسيلة للعبث وللأذى، وقد صدق من أطلق على شبكة الإنترنت بالشبكة العنكبوتية، فهو وصف دقيق لتأثير الإنترنت على مستعمليه، إذ أن البعض قد يقع في خيوط وشباك لا نهاية لها، وبذلك يسيء استعماله ويفرط فيه ويعتمد عليه اعتماداً شبه تام، ويشعر بالاشتياق الدائم له إذا حدث ما يمنع اتصاله بهذه الشبكة، ويحاول تصفية كل التزاماته قبل أن يمارس الإنترنت، إذ يصبح شغله الشاغل هو كيف يعود مرة أخرى للدخول على هذه الشبكة العنكبوتية، وبهذا يفقد استقلاليته ويصبح عبداً بل وأسيراً للإنترنت، الذي أصبح يتحكم في كل أنشطته الحياتية، وهذا هو ما نطلق عليه إدمان الإنترنت"[2].

لقد أدى استخدام الإنترنت في التعليم إلى تطور سريع في التعليم حيث أصبحت الشبكة أداة للبحث والاكتشاف من جانب المعلمين والمتعلمين وتساعد في الاستفادة من المعلومات المتوفرة على الشبكة، التي تقدم في شكل بحوث أو تساعد على فهم البرامج الدراسية في جميع المراحل التعليمية حيث يلجأ إليها التلاميذ حين يتعذر عليهم الحصول على المعلومات أو لا توجد في المكتبات فيلجئون إلى الإنترنت كوسيلة للحصول على المعارف والمعلومات، وهذه الأخيرة تؤثر في مستواهم التحصيلي والدراسي.

"أصبحت عملية التحول المجتمعي بفعل التكنولوجيا الحديثة عموما وتكنولوجيا المعلومات بصفة خاصة، سلسلة من القفزات النوعية الحادة، ذات الطابع المتقطع، التي يصعب التنبؤ بها، ففي بداية القرن الماضي كان البريد والهاتف هما وسيلتا الاتصال الرئيسية، حتى ظهرت الحواسب التي غيرت مسار الاتصالات حيث سهلت مهام الأفراد في عصر تكنولوجيا المعلومات، فأصبح من السهل الحصول على المعلومات بشكل منظم وسريع من خلال الحواسب الشخصية"[3].

---

1 – د/الأزهر ضيف :"**تأثيرات الانترنت على مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الثانوية**"مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمى لخضر،العدد 25،مارس 2018، ص 346.

2 – أرنؤط، بشرى اسماعيل :"**إدمان الانترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين** "،مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد، مصر 2007.

3 – نبيل علي :"**حديث النعم والنقم** " العربي عدد 496، الكويت، 2000، ص 26-27.

بروز شبكة الانترنت جعلها في مقدمة الانجازات العلمية الخاصة بالثورة المعلوماتية التي يحتاجها كل الباحثين والعلماء في جميع تخصصاتهم، حيث ربطت تلك الشبكة الأفراد بعضهم البعض في جميع أنحاء العالم، حتى أصبح العالم قرية صغيرة، هذه التقنية شملت كافة مناحي المعرفة الإنسانية من :علوم، تكنولوجيا، علوم إنسانية، اجتماعية، أعمال تجارية، مصرفية، ألعاب ووسائل ترفيهية وغيرها....الخ، وقد تميزت في سهولة الاستخدام وسرعة الانتشار، إذ يستطيع الفرد العادي أن يبحر بين صفحاته بسهولة ويسر مع التمرن والبحث.

8-2- أهمية الإنترنت (مقاربة سوسيولوجية):

"يشبه بعض الباحثين التغييرات والتأثيرات التي أحدثها الإنترنت في حياة الناس وثقافتهم، بتلك التي أحدثها فيهم التلفون في مطلع القرن العشرين، والتلفيزيون في مرحلة الخمسينات والستينات، ويذهب بعضهم في تشبيهه لقوة هذه التغييرات التي أبعد من ذلك، إذ يعادل بينها وبين التغيرات التي أحدثتها الحروف الهجائية في مسيرة المجتمع الإنساني " .ويقصد باستخدام الإنترنت في التعليم استخدام تكنولوجيا الإنترنت لحل الكثير من المشكلات التعليمية المرتبطة بالتدريس والتعلم والإدارة العملية التعليمية، بمعنى أن استخدام الإنترنت في التعليم عبارة عن منظومة تعليمية لتقديم برامج تعليمية أو تدريبية للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان"[1].

شبكة الانترنت أحدثت تأثيرات في المجال الثقافي والتعليمي والاجتماعي، كما يمكننا الاعتماد عليها في المجال الدراسي والتعليمي، حيث تستخدم في عدة مجلات ومنها المجال التربوي والتعليمي وذلك من أجل إعداد جيل يتصف بالتفكير والإبداع ومنه تنمية وزيادة التحصيل الدراسي للتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

"في الحقيقة فإن الثقافة الجديدة التي أدخلتها الإنترنت على المجتمعات، تحمل من الخصائص الفريدة ما جعل العاملين في العلوم الاجتماعية يطلقون عليها مصطلحا جديدا هو ثقافة الإنترنت " لتميزها عن الثقافة بمفهومها السائد وخصائصها المعروفة لدى هؤلاء العاملين في هذه العلوم"[2].

الإنترنت يعتبر وسيلة اتصالية متميزة ذات ثقافة خاصة، وطرق عمل متميزة، تؤثر على الفرد في شتى المجالات، وخاصة المجال التعليمي والاجتماعي ومن فوائد استخدام الإنترنت ما يلي:

1 – أكرم فتحي مصطفى :"**إنتاج مواقع الانترنت التعليمية، رؤية ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الانترنت** "عالم الكتب، القاهرة، مصر ط2006،1، ص 41.

2 – حلمي خضر ساري :"**ثقافة الانترنت، (دراسة في التواصل الاجتماعي)**"،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 18.

8-3- فوائد استخدام الإنترنت: بصفة عامة فإن الإنترنت تقدم خدمات تعليمية عديدة ومتنوعة يمكن توضيحها في ما يلي:

8-3-1- المجالات التعليمية: يمكن الاستفادة من الإنترنت في:

أ ـ طرح مقررات ووحدات دراسية متنوعة وتقديم أنشطة إثرائية للمقررات الدراسية.

ب ـ تعليم مهارات البحث عن المعلومات لدى الطلاب، بالإضافة إلى تطوير مهارات الطلاب على استخدام شبكة الإنترنت.

ج ـ تعليم أعداد كبيرة من الطلاب في أماكن وأوقات متنوعة وإرسال الواجبات والتكليفا .إلى الطلاب في منازلهم وأماكن تواجدهم.

8-3-2- في المجالات البحثية:

ـ الاتصال بأعضاء هيئة التدريس في الجامعات العالمية الأخرى للتعرف على أحدث الاتجاهات والإصدارات العلمية والحصول على مراجع ودوريات حديثة في مجال التخصص.

ـ الاتصال بالمكتبات العالمية والحصول منها على مراجع متخصصة، ونشر البحوث العلمية في مجال التخصص .

ـ تصميم مواقع عربية تضم بداخلها محتويات متنوعة من أخبار ثقافية وإعلامية ورياضية.

وفنية مع إمكانية تصميم مواقع للشخصيات العربية البارزة في تاريخ الوطن العربي.

ـ توفير كتل هائلة من المعلومات العلمية والبحوث والدراسات المتخصصة في جميع مجالات المعرفة.

ـ توفير خدمة البريد الإلكتروني بين العاملين في مجال التعليم وهيئة التدريس والطلاب بعضهم البعض لتبادل الرسائل والملفات بتكاليف زهيدة وسرعة لحظية عالية وسرية تامة.

ـ عرض المواقع التعليمية في المواد الدراسية المختلفة لاستخدامها في التعلم عن بعد.

بالإضافة إلى خدمات أخرى يقدمها الإنترنت للتلميذ وللمعلم وللمشوار التربوي ككل وهي:

1- فك العزل". .

2- تكافؤ الفرص.

3- تبادل الخبرات والمعارف.

4- المشاريع المشتركة".

8-4- خصائص الإنترنت:

إن الإنترنت أكثر خصوصية وتميز عن بقية وسائل الاتصال وهي كما يل :

– الإنترنت عالم غير محدود : إن الإنترنت شبكة عالمية مفتوحة بإمكان أي شخص أن يضع Server

أو كمبيوتر مزود بالمعلومات والتي يدخل أي معلومات يشاء عليها، وبكلفة أقل.

– لا يملك الإنترنت أحد ولا يسيطر عليها أحد :وذلك لأن الإنترنت عبارة عن كمبيوترات متشابكة فلا يستطيع أحد السيطرة على هذه لكمبيوترات جميعها.

– الإنترنت لا تفرق بين مستخدميها : فنفس الموقع الذي يستطيع أستاذ في جامعة هارفرد دخولها يستطيع طفل عمره 5 سنوات أن يدخلها.

– من الصعب إن لم يكن المستحيل ضبط الإنترنت :الإنترنت عنصر إخباري وتعليم لا يخضع للضبط ولا للسيطرة فكل شيء ممكن على الإنترنت مهما كان شكلها ونوعها.

– الإنترنت متجدد باستمرار :فالإنترنت مبنية على المعلومات والمعلومات تتجدد وتتقادم بمرور الزمن لحظة لحظة علما أن تجدد الإنترنت أسرع بكثير من تجدد الصحف والكتب.

– الإنترنت أداة تعليمية فعالة[1].

ففي جانب المعلم يمكن أن تكون الإنترنت مصدرا إثرائيا للمعلم في مادته، كما يمكن أن توفر بيئتها للتواصل متعددة الطبقات مع المعلمين والتلاميذ والأولياء والمجتمع، يبقى على عاتق المؤسسات التعليمية مهمة كبيرة تتمثل بتسهيل الوصول إلى المحتويات التعليمية، كما يتوجب عليها تطوير أدلة تعليمية للمعلمين لمساندتهم في توظيف الإنترنت في العملية التعليمية، ومتابعة حصص الإعلام الآلي، حيث إنّ وزارة ساهمت في توفير أجهزة لكل متوسطة، مع فتح المناصب المالية لأساتذة هذه المادة.

"ويرى" **إبراهيم الأخرس"** وإيمانا بالحاجة إلى هذه الشبكة فلا بد من استخدامها استخداما أمثل كونها صارت مصدر مهم للمعرفة والتعليم .وبالرغم من الإمكانات التي يمكن أن توفرها الإنترنت كوسيلة تعليمية داخل الفصل إلا أنّ هناك بعض التحديات والمعوقات التي تواجه استخدام الإنترنت كوسيلة تعليمية داخل الفصل،من أهم هذه التحديات:

1- صعوبة الوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت على الرغم من وجود العديد من محركات البحث حيث أن هذه المحركات لها نقاط ضعفها.

2- ضياع وقت الطلاب في تصفح مواقع قد لا ترتبط بالموضوع المقرر دراستها.

3- احتمالية التعرض للفيروسات والاختراقات.

1 – أ.بخلف رفيقة :"الانترنت والتحصيل الدراسي "، دراسات اجتماعية، العدد 13،ص 109-110.

4- مشكلة الإعلانات التي تعرض رسومات وأشكالا تشتت الطلبة وتدفعهم إلى مواقع ليس لها علاقة بموضوع البحث[1].

ساهمت الانترنت في تنمية المعارف والمعلومات وانجاز البحوث الدراسية لدى التلاميذ محل الدراسة وساعدت الانترنت في التواصل بين التلاميذ والأساتذة خارج أوقات الدراسة وبين الإدارة والأولياء، وعملت على تنمية مهارات الفهم لدى التلاميذ وقامت بتوفير المصادر والكتب ووضع الحلول الجاهزة للتلاميذ، ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع بعض الأساتذة حول استفادة التلاميذ من الانترنت خلال إلقاء أشار الكثير منهم أنّ الذين يلجئون إلى الانترنت في تحضير دروسهم هم الأكثر اجتهاد داخل القسم ويقدمون أمثلة وأفكارا لم نكن نتوقعها منهم.

"ورغم الفائدة العظيمة التي تحققها شبكة الانترنت في كافة مجالات الحياة، إلاّ أنّها في الوقت ذاته قد تشكل خطرا على مستخدميها إذ أنّ هناك جدل متواصل حول مدى مساهمة الانترنت في انخفاض العلاقات الاجتماعية، فقد وجد بعض الباحثين أنّ قضاء الفرد جل وقته أمام شاشة الحاسوب سيغير من العلاقات الإنسانية التي تربط البشر فيما بينهم، فكثيرون يرتبطون بالشاشة لمدة طويلة، لأنّها توفر لهم:التعليم والتسلية والتشويق وتبادل الرسائل والحوار ومشاهدة الأفلام وقراءة الكتب، وما يتبقى من يوم الفرد يكاد يقتصر على النوم والأكل الذي يتحول إلى النوع السريع فيأكل المشغل وعيناه على الشاشة"[2].

ألغت كل الحدود الزمنية والمكانية وقربت المسافات بين البشر، واكتسبت الانترنت مكانة كبيرة وهامة في المجتمعات البشرية،حتى أصبح هناك تشخيص سلوكي معروف وهو" **إدمان الانترنت**" أو غيرها من التواصل الاجتماعي، لقد فتحت مراكز متخصصة في معالجة الإدمان السلوكي ليس كل الإدمانات على المواد الكيماوية، والانترنت يستخدمه الأطفال والراشدون والمتقدمون في السن، وكافة طبقات المجتمع الراقية ومحدودة الدخل حتى، وأصبح الانترنت يغزو كافة مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وأي مجتمع يتأخر عن المشاركة في هذا التقدم، حتما يتخلف عن بقية المجتمعات.

"لقد فتح الانترنت الباب أمام تدفق المعلومات وتحويل العالم إلى حجرة مدرسية يتعلم في صفها كل أبناء الكرة الأرضية وهكذا راح عشاق الانترنت ينعزلون شيئا فشيئا عن محيطهم الاجتماعي، وتحولوا إلى موسوعة معلومات

1 – د.أكرم فتحي مصطفى :"مرجع سابق "،ص 73-74.

2 – الدركزلي سليمان :"**الانترنت ثورة المعلومات والثقافة والتعليم** "آفاق الثقافة والتراث، السنة الرابعة، العدد 16، 1997، ص 49.

تجهل أبسط سبل الاتصال والإنساني الطبيعي، فقد أصبحت كل علاقاتهم وصداقاتهم تنحصر خلف شاشة الحاسوب، وأصبحوا يفتقرون إلى الاحتكاك المباشر مع عامة الناس، نتيجة لعلاقاتهم المنتقاة من عالم يسمح لهم بدمج الخيال مع الحقيقة، فبات من الواضح أنّ شبكة أنّ شبكة الانترنت العالمية بدأت تكشف عن أمور خطيرة حيث تؤدي إلى آثار سلبية قد تكون مدمرة"[1].

فالتلاميذ يعتمدونها ويستغلونها كمصدر للمعلومات ومجالا لمعرفة في مشوارهم الدراسي، كثرة الوقت الذي يقضيه التلميذ على النت يمكن أن يفسر قلة اهتمامه بالدراسة، كثير من الشباب استطاع تغيير ضعف اهتمامه بالدراسة والمذاكرة، واستعاد حماسه ونشاطه عن طريق تغيير تعامله مع النت حسب ما أطلعنا بعض الأساتذة ومستشاري التوجيه من خلال المقابلات التي تجرى مع بعض التلاميذ.

9- آثار الإدمان على الإنترنت:

9-1- الآثار الصحية:

- الأضرار التي تصيب الأيدي من الاستعمال المفرط للفأرة.
- أضرار تصيب العين نتيجة للإشعاع الذي تبثه شاشات الحاسوب.
- أضرار تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة والمدة الزمنية لها مقابل أجهزة الحاسوب.
- أضرار تصيب الأذنين لمستعملي مكبرات الصوت.
- أضرار مترافقة مثل البدانة وما تسببه من أمراض مرافقة. (العباجي، 2007، 87)

9-2- الآثار النفسية:

- الدخول في عالم وهمي بديل تقدمه شبكة الإنترنت مما يسبب آثاراً نفسية هائلة إذ يختلط الواقع بالوهم.
- تقليل مقدرة الفرد على خلق شخصية نفسية سوية قادرة على التفاعل مع المجتمع والواقع المعاش. (الحمصي، 2010، 407)

9-3- الآثار الاجتماعية:

- انسحاب ملحوظ للإنسان من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة.
- الأثر في الهوية الثقافية والعادات والقيم مع هذا الغزو المعلوماتي الهائل.
- خسارة الأصدقاء.

---

1 – حجاوي شادي :"**الانترنت من نافذة المعرفة إلى منبر لإثارة المشاكل والمتاعب** "،مقالة منشورة في جريدة الرأي الأردنية، العدد 10412،تاريخ 1999/03/12، ص 24.

ـ ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء.

ـ التفكك والتصدع الأسري"[1].

وقد أصبح الإنسان يعتمد على الإنترنت في العديد من شؤون حياته لما له من فوائد متعددة، فيعتبر خدمة سريعة في الحصول على المعلومات، كما يتميز بغزارة المعلومات المتوافرة على المواقع المتصلة عليه، كما أصبح الإنترنت يتيح للعديد من الناس أن يهربوا من واقعهم وحياتهم المليئة بالمشكلات إلى العالم الافتراضي، والجدير بالذكر أن تأثير الإنترنت على البعض أصبح لا يقل عن تأثير العقاقير المخدرة، الأمر الذي أوجد العديد من المخاطر الاجتماعية والأضرار الجسمية.

"التكيف الاجتماعي من أهم مقومات ودلائل تمتع الفرد بالصحة النفسية، وتكمن أهمية التكيف الاجتماعي فيما يبديه الفرد المتكيف اجتماعيا من نظرة موضوعية سليمة للحياة، ومطالبها ومشكلاتها اليومية والعيش في الحاضر والواقع بإيجابية، والقدرة على مواجهات احباطات الحياة اليومية، وبذل الجهد للتغلب عليها، وتقدير وتحمل المسؤوليات الاجتماعية، وتحمل مسؤولية السلوك الشخصي، والسيطرة على الظروف البيئية كلما أمكن، والترحيب بالخبرات والأفكار الجديدة"[2].

تعتبر العلاقات بين التلاميذ مؤشر على التكيف الاجتماعي داخل المؤسسة التربوية، ولها أثر كبير على أدائهم في التحصيل الدراسي، فجل تلك العلاقات مبنية على تبادل المعلومات المعرفية في لمواد الدراسية، ومن زاوية أخرى فإنّ نجاح التلميذ في علاقته وتواصله مع الآخرين قد يكون له الأثر الإيجابي على تحصيله الدراسي، وعليه يمكننا القول أنّ الاتصال الإيجابي بين التلاميذ بشتى الوسائل يساهم إلى حد ما في التحصيل الدراسي، إذا كان التلميذ يتمتع بالتكيف الاجتماعي الذي ينطوي على علاقات قوية وطيبة.

"قام عويس وعثمان ووقاص بدراسة حول أثر استخدام الانترنت على التحصيل الدراسي، وقد جمعت بيانات استبيانات الدراسة من 500 من طلبة الماجستير الدارسين في ست جامعات في باكستان، استخدم معامل الارتباط ومعامل الانحدار لمعرفة قوة الارتباط واتجاهه، وتوصلت الدراسة إلى أنّ الانترنت من الأدوات المفيدة في عصر تقنية المعلومات، ليس فقط للأعمال، ولكنها أيضا ذات أهمية من وجهة النظر الأكاديمية، حيث أنّها تعزز مهارات

1 – د/سلمى حسين كامل :"**إدمان الانترنت وعلاقته بالدافعية نحو التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة ديالي** "،كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي، ص7–8.

2 – د/نايف سالم الطراونة :" **استخدام الانترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب** "، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 20 /العدد الأول ص 286.

الطلبة، وقدراتهم في دراستهم وفي حياتهم العملية، وتوصلت الدراسة إلى أنّ الطلبة ذوي المعدلات المرتفعة يستخدمون الانترنت في دراستهم أكثر من غيرهم، وأنّهم يحصلون على معلومات ومعارف أكثر"[1].

أصبحت هذه الشبكة من أهم المصادر للحصول على آخر المعلومات، سواء من خلال المجلات العلمية بالإضافة إلى مصادر إلكترونية كالكتب والموسوعات والقواميس والأبحاث العلمية في جميع التخصصات وبكل اللغات، وشبكة الانترنت توفر لأي شخص بيئة جاذبية للتواصل من خلال البريد الإلكتروني ومنتديات النقاشات وغيرها وتساعد شبكة الانترنت الدارسين في اكتساب المهارات اللغوية كمهارة الاستماع، ومهارة المحادثة مستفيدين من مزايا الشبكة التي تساهم في توفير طرق حديثة للتعلم، ولتوفيرها على كل الاحتياجات البحثية والدراسية للطلبة كان المقبلين عليها واهتمامهم أكثر نجاحا من غيرهم.

"وأجرى أصدق وزملاؤه (2010) دراسة حول أثر استخدام الانترنت على الأداء الأكاديمي والحياة الاجتماعية للطلبة الجامعيين في باكستان، توصلت الدراسة إلى أنّ استخدام الانترنت واحد من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للطلبة، وفي حياتهم الاجتماعية .وأظهرت نتائج الدراسة أنّ عدد الساعات التي يقضيها الطالب مستخدما للشبكة يؤثر في معدله التراكمي، وأنّ الطلبة يحصلون على معدل أفضل إذا كان استخدامهم للشبكة لأغراض أكاديمية "[2].

تتصف ظاهرة استخدام الانترنت بالجدة وسعة الانتشار وعمق التأثير، فقد أصبحت شبكة الانترنت ركيزة أساسية في التعليم، والتواصل مع التطور المعرفي المتسارع والشامل مما تشتمل عليه من إيجابيات وسلبيات،وارتباط الانترنت بالتحصيل العلمي أصبح ذو أهمية، لأنّ استخدامها على الوجه الصحيح قد يلعب دورا هاما في التحصيل الدراسي، لما يحتويه من معلومات معرفية مفيدة تثري تحصيل التلميذ إذا حضرت العقلانية في الاستخدام.

"وقام الحيلة (2000) بدراسة حول أثر الاستخدام المنزلي للانترنت في التحصيل الأكاديمي لمستخدميه، تم إجراء هذه الدراسة على عينتين من الطلبة، تكونت الأولى من 36 طالبا من طلبة الصف العاشر الأساسي يشتركون في الشبكة، والثانية من 80 طالبا ممن يرتادون مقاهي الانترنت، في عمان وجرش وإربد.وأظهرت الدراسة أنّ 65%

1 – د/عاطف يوسف عودة :"**العلاقة بين استخدام طلبة قسم اللغة الانجليزية للانترنت وتحصيلهم الدراسي في جامعة الزرقاء**"،مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 15، العدد الأول، 2015، ص 76.

2 – د/عاطف يوسف عودة :"**مرجع سابق "،ص 76**.

من الطلبة بينوا أنّ للشبكة أثرا سلبيا في تحصيلهم الأكاديمي، فيما أشار 21% منهم أنّ الانترنت زاد في معدلاتهم التراكمية، بينما ترى 14% منهم أنّه لا أثر لاستخدام الشبكة في تحصيلهم الدراسي .وقد أشارت نتائج تلك الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معدلات الطلبة تعزى لطريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للانترنت ولصالح الطلبة الذين يشرف الآباء على أبنائهم في تنظيم ساعات استخدام الانترنت مقارنة بالطلبة الذين يستخدمون الانترنت دون إشراف ودون تحديد في ساعات الاستخدام"[1].

توعية التلاميذ بضرورة استخدام الشبكة لأغراض تعزز من تحصيلهم الدراسي، والحد من استخدامها لأغراض التسلية، وقضاء وقت الفراغ، بحيث لا يكون على حساب الوقت المخصص لاستخدامه لأغراض ذات أهمية في دراستهم، يجب أن يكون الدافع الأول للتلاميذ مستخدمي الانترنت هو طلب المعرفة كأساس أولي.

"وهدفت دراسة (Kubey,&et-tal.2001) إلى فحص العلاقة بين استعمال الإنترنت وانخفاض الأداء الأكاديمي لطلاب الجامعة، وأوضحت النتائج أن انخفاض مستوى الأداء الأكاديمي لطلاب الجامعة يرجع إلى الإفراط في استعمال الإنترنت، إذ أن الاستعمال الترويحي والترفيهي للإنترنت بكثرة يعوق الأداء الأكاديمي، وأن الوحدة النفسية والسهر لوقت متأخر والغياب عن الحضور في القاعة الدراسية هي نتائج للاستعمال المفرط للإنترنت"[2].

يمثل الإنترنت مصدراً هائلاً للمعلومات، ويمكن للتلميذ إذا فاته درسه أن يحصل على المعلومات من خلال المواقع التعليمية على شبكة الإنترنت حيث يوفر الأهالي الإنترنت لأولادهم بهدف الدراسة وجمع المعلومات اللازمة للأبحاث، إلّا أن الضرر يكمن في عدم مقدرة التلاميذ على مقاومة المغريات على شبكة الإنترنت، فيبدؤون بالإلتهاء بالألعاب ومقاطع الفيديو المختلفة والدردشة مع بعضهم البعض، وبذلك ينحرفون عن الهدف الأساسي الذي يستخدمون الإنترنت من أجله، ولذلك يجب على الأهالي مراقبة أبنائهم ومتابعة دراستهم على شبكة الإنترنت، وأن يمنعوا عنهم المواقع غير الملائمة التي من شأنها التأثير على دراسة أبنائهم ومستقبلهم وسلوكياتهم. كما توصلت دراسة" **تحسين منصور** "عام 2004 مفادها إلى أن الدافع الأول لمستخدمي الانترنت هو طلب المعرفة كأساس أولي، للانترنت القدرة على حل المشكلات والعوائق التي تعترض التلاميذ في دراساتهم ومنه دعم المقررات الدراسية وإعطاء حلول جاهزة للتمارين والواجبات الدراسية المنزلية وبالتالي تذليل الصعوبات التحصيلية وتدعيم الرصيد المعرفي والعلمي وإثراءه بتلك المعلومات المنشورة على عديد من المواقع العلمية وكذا المدونات الالكترونية.

1 – الحيلة مُحَمَّد محمود :"أثر الاستخدام المنزلي للانترنت في التحصيل الدراسي لمستخدميه"،**المجلة العربية للتربية، العدد الثاني، المجلد 20، 2000،ص 150**.

2 – أرنؤط، بشرى اسماعيل :"**مرجع سابق** "، ص 29.

إنّ الأسرة الجزائرية كغيرها من أسر العالم لم تعد في منأى عن تأثيرات العولمة كما تجود به من تقنيات ووسائل حديثة على ذلك الشبكة العنكبتية التي ما فتئت تتطور يوميا وبشكل مذهل، وتخرج للعالم من حين إلى آخر تقنية أو وسيلة جديدة للتواصل فهي إذا حسن استغلالها من طرف التلميذ ستكون معينة لهم على فهم واستيعاب الدروس.

ويعد قطاع التربية والتعليم من أكثر القطاعات حاجة لتعزيز دور شبكة الانترنت في مؤسساته المختلفة، وينظر التربويون لاستخدام الانترنت في التعليم بأنها مناسبة لحل الكثير من المشكلات التعليمية ورفع القدرة على الفهم واكتساب المهارات الاتصالية. الاستغلال الموضوعي لشبكة الانترنت من خلال الاستفادة من خدماتها المتنوعة كتبادل المعلومات كالمعارف وكل ما يزيد في الرصيد المعرفي للتلاميذ، من شانه يعينهم على الفهم والاستيعاب وتذليل ما استشكل عليهم من مسائل، وهو ما ينعكس على مردودهم الدراسي بالإيجاب.

جدول رقم (31) :يبين علاقة النجاح بوجود شبكة الانترنت في المنزل :

التلميذ / شبكة الانترنت	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	105	%38.30	169	%61.70	274	%45.66	44.635	1	0.000	0.27
نعم	214	%65.60	112	%34.40	326	%54.33				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (44.635) عند درجة حرية1، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ توفير شبكة الانترنت لها علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.27 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين أقل من المتوسط.

يشهد العالم اليوم ثورة معلوماتية وتكنولوجية واسعة بحيث تعد شبكة الانترنت ثورة في عالم الاتصال البشري، ومع تطور التكنولوجيات الحديثة زادت نسبة الإقبال من طرف الأسر على تزويد المنازل بهذه الشبكة من أجل مواكبة التطورات الحاصلة في المجتمع، ويعود اهتمام العائلات بشبكة الانترنت، إيمانا منهم بالدور الفعال الذي تلعبه كوسيلة من الوسائل التعليمية التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من تكنولوجيا التعليم من شأنها مساعدة التلميذ في العملية التعليمية، وما أشارت إليه نتائج الجدول رقم (31) دالة على ذلك حيث بلغت نسبة الأسر التي توفر جهاز الحاسوب مع وجود شبكة الانترنت 54.33% أي (326 أسرة من بين 600) قد يشير هذا إلى الإمكانيات المادية لدى الأسر أو حتى ذات الدخل المتوسط شاركت في العملية على حساب امتيازات وضروريات أخرى من أجل توفير المبلغ المكلف لها إيمانا منها لأهمية العملية التعليمية، وعلى الرغم من الانتشار الرهيب والواسع للتكنولوجيات مازالت هناك العديد من الأسر عاجزة وغير قادرة على توفير جهاز الحاسوب وتسديد ثمن توصيل منازلهم بهذه الشبكة، وهذا ما أكدته النتائج المتوصل إليها حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يتمتعون بشبكة الانترنت داخل منازلهم 45.66% ومن خلال بعض المقابلات التي أجريناها مع بعض العائلات توصلنا إلى أنّ بعض أفراد العينة لا توفر لهم أسرهم شبكة الإنترنت في البيت من أجل الاستفادة المعرفية، وهذا راجع إلى تصور الأسرة بأن الانترنت ستعرقل دراسة الابن وتشغله عن الدراسة وتضيع من وقته، والواقع يؤكد أنّ الانترنت غدت من بين ضروريات الحياة اليومية التي لا غنى عنها، وعلى الرغم من إيجابياتها العديدة والتي من بينها تقريب المسافات وجعل العالم بمثابة قرية صغيرة، فلا أحد يستطيع إنكار سلبياتها ومخاطرها على الأفراد وخاصة الأبناء المتمدرسون فقد أصبحت تمثل بالنسبة لهم هاجس، فهناك من يستغل هذه الشبكة لأغراض مفيدة كالإطلاع على أهم الأخبار وهناك من يستغلها من أجل زيادة وعيه وثقافته، وهناك من يستغلها من أجل دراسته وآخر يستغلها من أجل الترفيه والتسلية وتضييع الوقت فيما لا ينفعه، فتتعدد استخدامات شبكة الانترنت باختلاف الأفراد ومستوياتهم التعليمية، من خلال تقربنا من كثير من العائلات والجلوس معهم توصلت أنّ هناك أسر تحرص على أن تكون شبكة الانترنت نافعة من خلال التشديد على الأبناء واستغلالها في تحضير الدروس وحل المواضيع وإعداد المشاريع والاطلاع على كل ما يتعلق بالمجال الدراسي الخاص بهم، وبعضها لا تتمكن من الحرص على تنبيه وتوجيه التلاميذ من أجل الاستفادة من شبكة الانترنت في دراستهم، وهو ما جعل بعضهم يستغلها في الألعاب و تصفح مواقع التواصل الاجتماعي وهي نتيجة متوقعة بطبيعة الحال إلى غياب الرقابة الوالدية، الأمر الذي ينعكس على ضياع معظم أوقات التلاميذ في أمور غير مفيدة على حساب وقت الدراسة وهو ما ينعكس على تحصيلهم الدراسي الجيد .

- وبالنظر إلى النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (31) أعلاه فإنّ أغلب أفراد العينة الذين عبروا لامتلاكهم لشبكة الانترنت داخل منازلهم حققوا نجاحا بنسبة 65.60% وهي نسبة مقبولة ومشرفة، ويعود هذا إلى أنّ هؤلاء المبحوثين استغلوها فيما ينفعهم وحققوا بواسطتها نجاحا دراسيا، أي أن وجود الإنترنت فتح لهم أفاقا جديدة في العلم

والتعليم، وجعل الحياة أكثر سهولة ومرونة و ساهمت في توفير الوقت والجهد والتكاليف المبذولة للتلاميذ، فلشبكة الإنترنت فوائد عديدة تسمح بممارسة أنشطة تعليمية عالية المستوى، وفي المقابل كانت نسبة الرسوب بلغت 34.40% مع توفير الانترنت، هؤلاء التلاميذ لم يوفقوا في النجاح لعلهم استغلوها في الألعاب وتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، ما يشير إلى غياب الرقابة الوالدية وخاصة الأسر التي لا تتمتع بمستوى تعليمي مقبول، كما لا نستبعد عدم رغبة التلميذ في البحث والجد والاجتهاد واستغلال الانترنت لصالحه مع القدرات الذهنية للتلميذ.

ـ أما عن المبحوثين الذين لا يتمتعون بوجود الانترنت داخل المنزل نظرا للظروف المادية للأسرة، حققوا نجاحا بنسبة 38.30% وهي نسبة قليلة جدا عندما نتحدث عن النجاح الدراسي، تعود نتيجة النجاح ربما الأهل شجعوهم للذهاب إلى مقاهي الانترنت من خلال المقابلات التي أجريناها مع بعض الأولياء منهم من يذهب للمطالعة ولاستخراج المعلومات، وفي نفس الوقت بعضهم يذهب للعب والتسلية على الجهاز والانترنت، من خلال ما صرح لنا به أصحاب هذه المحلات من خلال ملاحظاتهم اليومية مع التلاميذ وخاصة في المناطق الشبه حضرية، مع رغبة التلميذ في الدراسة، ونسبة الرسوب عندهم بلغت 61.70% وهي نسبة كبيرة جدا، حيث حرمانهم من البحث على شبكة الانترنت والاطلاع على المعلومات العامة ومساهمتها في تزويد التلميذ بالمعلومات التي تفيده في دراسته، وقف حجر عثر أمامهم فتعثروا ولم يلحقوا بزملائهم في تحقيق النجاح فكانت هذه النتيجة.

ـ وبالعودة إلى نتائج الجدول فنسبة الرسوب عند المالكين للانترنت تساوي تقريبا نسبة الناجحين عند المحرومين من الانترنت، ونسبة النجاح عند المالكين تساوي نسبة الرسوب عند المحرومين تقريبا، مما يوحي بأهمية تزويد المنازل بشبكة الانترنت من طرف الأسرة، وذلك من أجل أن يلجأ التلاميذ إلى تحضير دروسهم ومشاريعهم الدراسية وحل واجباتهم المنزلية والاطلاع على ما يهم تخصصهم الدراسي من خلال الإبحار في عالم الانترنت الذي أصبح اليوم يوفر جميع السبل من أجل أن يحقق الرضا لمرتديه من جميع الفئات التعليمية، فكل ما يشغل المتمدرسين سواء ما تعلق بالجانب المعرفي ألمعلوماتي أو المهارات، بإمكان من يرغب فعلا في أن يستفيد أن يجد ما يبحث عنه، لكن ذلك يكون تحت الرقابة والمتابعة التي تفرضها الأسرة على التلميذ.

ويمكن القول أن أهمية الإنترنت في العملية التعليمية وتوفير الأسر لهذه الشبكة لأبنائها في البيوت ساهم إلى حد كبير في تزويد التلميذ بمعلومات وفوائد علمية أفادته في تحصيله الدراسي.

10- جهاز الحاسوب (الكومبيوتر):

"لقد وضح السرطاوي أن تفوق الإنسان على نفسه في اختراعه الحاسوب في النصف الثاني من القرن العشرين، الذي تطور في أنواعه وأشكاله حتى وصل إلى ما هو عليه الآن في القرن الحادي والعشرين . وبسبب المميزات الإيجابية العديدة التي يمتازبها هذا الجهاز فقد تسابقت الأمم على اقتنائه واستخدامه في شؤون حياتها كافة،

ومنها مجال التربية والتعليم، وذلك من أجل تعليم أبنائها كيفية التعامل مع هذا الجهاز والاستفادة من مميزاته بأكبر قدر ممكن، لتنشئة جيل يتصف بالتفكير العلمي والإبداع والإنتاجية، مما يفيد الأمة حاضرا ومستقبلا"[1].

ويعرف عطار وكنسارة الحاسوب بأنه " جهاز إلكتروني يمكن برمجته ليقوم بمعالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها، وإجراء العمليات الحسابية والمقارنات المنطقية لاستخلاص المعلومات المفيدة منها"[2] .

وأضاف نبهان " أن جهاز الحاسوب يقوم بتحليل وعرض ونقل المعلومات بأشكالها المختلفة، والمعلومات لها أشكال متنوعة قد تتمثل على هيئة أرقامInformation أو أحرف للنصوص المكتوبة أو المرسومة وصور وأصوات أو حركة كما في الأفلام والكتابات المتحر"[3].

10-1- استخدام الحاسوب في التعليم:

"تشير الدراسات إلى انتشار الحاسوب بشكل فاعل في المدارس كان في بداية عام (1977)، وذلك نتيجة لتطور الحواسيب المصغرة، وما رافق ذلك من تدن مستمر في أسعار التكلفة، واستمرار إدخال التحسينات على خصائص هذه الأجهزة وقدراتها، حيث دخلت إلى معظم المدارس في الدول المتقدمة، وفي كثير من دول العالم النامي . ولقد أثارت عملية إدخال الحاسوب إلى المدارس اهتمام المربين والعاملين بشؤون التربية والتعليم "[4].

10-2- مبررات أو دواعي استخدام الحاسوب في التعليم:

يشير السرطاوي أن هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى ضرورة استخدام الحاسوب في التعليم وهي كالآتي :

1 -الانفجار المعرفي وتدفق المعلومات.

2 -الحاجة إلى السرعة في الحصول على المعلومات.

3 -الحاجة إلى المهارة والإتقان في أداء الأعمال والعمليات الرياضية المعقدة.

4 -توفير الأيدي العاملة.

5 -إيجاد الحلول لمشكلات صعوبات التعلم.

6 -تحسين فرص العمل المستقبلية.

---

1 - سعادة والسرطاوي :"**استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم** "،دار الشروق للنشر، عمان ط1، 2003، ص 25.

2 - عطار عبد الله، وكنسارة إحسان :"**وسائل الاتصال التعليمية** "،مكتبة الملك فهد للنشر، مكة المكرمة، ط 3، 2004، ص 438.

3 - نبهان :"استخدام **الحاسوب في التعليم** "،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 10.

4 - رانيا بنت أبو بكر سالم بلجون :"**فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي** "،متطلب تكميلي لنيل شهادة الماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم، جامعة أم القرى، ص 36-37.

7 –تنمية مهارات معرفية عقلية عليا.

8 –استخدام الحاسوب لا يتطلب معرفة متطورة أو مهارة خاصة لتشغيله واستخدامه.

9 –انخفاض أسعار الحواسيب مقارنة مع فائدتها الكبيرة في ميادين التربية والتعليم"[1].

يضيف الموسي " اتسعت استخدامات الحاسب في عناصر العملية التعليمية وذلك لدواع ومبررات كثيرة منها:

1 –أداة مناسبة لجميع فئات الطلاب.

2 –تهيئة مناخ البحث والاستكشاف.

3 –تحسين وتنمية التفكير المنطقي.

4 –السماح بالإفادة من الوسائل التعليمية مثل عرض الصور والتجارب المعملية على شاشة الجهاز، عرض الأفلام التعليمية والشرائح وتقديم التوجيهات بواسطة التسجيل الصوتي.

5 –القدرة على المحاكاة للحاسب قدرة على المحاكاة في إجراء التجارب التعليمية بدلا من إجرائها فعلا، مما يقلل التكلفة ويحد من خطورة الإعداد لها.

6 –القدرة على التفاعل المباشر.

7 –توفير الوقت والجهد في أداء العمليات المعقدة.

8 –ربط المهارات يساعد الحاسب الطالب على ربط المهارات لتعلم موضوع دون الآخر.

9 –مساعدة المعلم.

10 – تحسين نواتج وفعالية عملية التعلم للطلاب.

11 – تفريد التعليم.

12 – تقديم التغذية الراجعة.

13 – تقسيم المادة المدروسة إلى سلسلة من التتابعات.

14 – القدرة على تخزين واسترجاع المعلومات.

15 – القدرة على العرض المرئي للمعلومات.

16 – القدرة على التحكم وإدارة العديد من الملحقات"[2].

---

1 – سعادة والسرطاوي :" **مرجع سابق "،ص 41–42**.

2 – الموسي، عبد الله ابن عبد العزيز :"استخدام الحاسب الآلي في التعليم "،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط 2، 2002،ص 52-53.

10-3- مميزات استخدام الحاسوب في التعليم:

يشير السرطاوي أنه كان للتطور الهائل والانتشار السريع للحاسوب والآثار الإيجابية له في جميع مجالات الحياة، دور في إدخاله إلى ميدان التربية والتعليم من أجل إعداد جيل المستقبل، بسبب المميزات الكثيرة للحاسوب في هذا الميدان، ومن أهم المميزات التي أشار إليها الأدب التربوي ما يأتي:

1 -يقدم الحاسوب المادة التعليمية بتدرج مناسب لقدرات الطلبة.

2 -يوفر الحاسوب فرصا للتفاعل مع المتعلم مثل الحوار التعليمي.

3 -يمكن الحاسوب الطالب من اختيار وتنفيذ الأنشطة والتجارب الملائمة لميوله ورغباته.

4 -يسهل على الطالب اختيار ما يريد تعلمه في الزمان والمكان المناسبين.

5 -تقديم التغذية الراجعة الفورية.

6 -محاكاة الطبيعة وخاصة فيما يتعلق بالأمور التي فيها محددات زمنية أو مكانية أو الخطورة عند تمثيلها في الواقع أو بسبب التكلفة العالية.

7 -حفظ بيانات الطلاب ودرجاتهم.

8 -قيام الحاسوب التعليمي بجميع الأعمال الروتينية، مما يوفر الوقت للمعلم لإعطاء اهتمامات أكبر للمتعلمين.

9 -يمتاز الحاسوب بالدقة العالية (Accuracy).

10 - يوفر الحاسوب الألوان والصوت والصور المتحركة مما يجعل عملية التعلم أكثر متعة.

11 - الحاسوب أثبت جدارته في مجال التدريب، وقد وجد أنه يوفر حوالي (30%) من الوقت المطلوب من أجل التدريب إذا ما قورن بالطريقة التقليدية .

12 - تنفيذ العمليات الحسابية والمنطقية المعقدة.

13 - السرعة في استرجاع المادة المخزونة في الحاسوب"[1].

يضيف الموسى عند الحديث عن مزايا الحاسب الآلي يمكن ذكر بعضها على سبيل العد لا الحصر:

1- تنمية مهارات الطلاب لتحقيق الأهداف التعليمية.

2- إمكانية حل المشكلات التي تواجه المعلم داخل الفصل مثل زيادة عدد الطلاب أو قلة الوقت المخصص للدراسة.

3- تنمية اتجاهات الطلاب نحو بعض المواد المعقدة وإجراء العديد من المناقشات المثمرة بين المعلم وطلابه.

1 - سعادة والسرطاوي :" **مرجع سابق "،ص 54-55**.

4- عرض الموضوعات ذات المفاهيم المرئية أو المصورة Visual Concepts بألوانها الطبيعية وبالبعد الثالث، إذ إن تدريسها بالطرق التقليدية قد لا يحقق الهدف من دراستها.

5- توفير بيئة تعليمية تفاعلية بالتحكم والتعرف على نتائج المدخلات في الحال.

6- التغلب على مشكلة الفروق الفردية بين الطلاب.

7- رفع مستوى متوسط تحصيل الطلاب لبعض المواد وذلك بإتاحة الكم الكبير من التدريبات التي يمارسها المتعلم مع الحاسب ووجود تغذية راجعة .Feedback .

8- تشجيع الطلاب على العمل لفترة طويلة ودون ملل"[1].

"ويشير نصر نقلا عن شكري إلى إيجابيات الحاسب الآلي على أنه يمكن من انتقال عمليتي التعليم والتعلم لتمارس داخل المنزل، ويساعد الطلبة على الفهم والاستيعاب خصوصا في ظل الكثافة الطلابية الكبيرة كما يساعد في حل مشكلة التفاوت الكبير في مستويات الطلبة، فضلا عن أنه يمتاز عن الكتاب المدرسي وغيره من الصفحات المطبوعة في أنه يمكن أن يقلد ويحاكي المواقف الحياتية التي يصعب تمثيلها أو تقليدها من خلال الصفحات المطبوعة، حيث يمكن للطلبة التعامل معه باستخدام القدرة على الحركة، واللون والسيطرة والتوجيه، والصوت والمساحة والإضاءة وغيرها من القدرات التي تتوافر للحاسب الآلي بشكل يستهوي الطلبة ويجذبهم إليه"[2].

10-4- معوقات استخدام الحاسوب في التعليم:

وضح حسن والسرطاوي والأغا وعبد الدايم أنه بالرغم من مميزات الحاسوب الإيجابية العديدة في جميع مجالات الحياة، ومنها مجال التربية والتعليم، إلا أن هذه التجربة واجهت معوقات وصعوبات كثيرة تحد من انتشارها بشكل سريع سواء كان ذلك على المستوى العالمي أو العربي . وقد أشار الأدب التربوي حول هذا الموضوع إلى أهم المعوقات التي تحد من استخدام الحاسوب في التعليم وأهمها ما يأتي :

1- قلة الكوادر المتخصصة في مجال الحاسوب التعليمي في جهاز التربية في الدول المختلفة وقلة الوعي الكافي لأهمية إدخال الحاسوب في مجال التربية والتعليم، وخاصة في الدول النامية.

2- قلة البرامج الحاسوبية الملائمة ذات المستوى الرفيع بسبب الجهد الكبير المطلوب لتصميم البرامج وكتابتها.

3- يعتبر استخدام الحاسوب في التعليم مكلفا إلى حد ما.

4- ندرة توفر البرامج التعليمية باللغة العربية، حيث يشكل هذا الأمر عقبة للتوسع في إدخال الحاسوب إلى التعليم.

1 - الموسي، عبد الله ابن عبد العزيز :" مرجع سابق "، ص 48-49.

2 - رانيا بنت أبو بكر سالم بلجون :" **مرجع سابق** "ص 41.

5- الخوف من الحاسوب على اتجاهات الطلبة، حيث يرى بعض المربين أنه باستعمال الحاسوب ستصبح العملية التعليمية بعيدة عن الصبغة الإنسانية.

6- مشكلات تتعلق باختيار استراتيجيات التدريس المناسبة للتعامل مع الحاسوب كمادة تعليمية وكوسيلة تعليمية أيضا.

7- جلوس الطالب فترة طويلة أمام الحاسوب قد يؤثر عليه صحيا وعصبيا.

8- لا يوفر الحاسوب فرصا مباشرة لتعلم المهارات اليدوية، والتجريب العملي.

9- تتطور أجهزة الحاسوب باستمرار مما يجعل وجود برامج جاهزة لجميع أنواع الأجهزة غير ممكن وبذلك نضطر لتغيير الأجهزة باستمرار وهذا مكلف ماديا.

ولقد أضاف سعادة والسرطاوي

10- لا يوفر الحاسوب فرصا للتفاعل الاجتماعي المناسب بين الطلبة أنفسهم أثناء التعلم"[1].

باعتبار أنّ الحاسوب له أهمية كبيرة في التحصيل الدراسي، إلاّ أنّه يحتاج إلى مراقبة مستمرة من طرف الأولياء وتوعية التلاميذ بأهمية استخدامه في حدود البحث واللعب والتسلية لا بأس دون المبالغة.

ولا شك أن جهاز الكومبيوتر في حياتنا فتح لنا أفاقا جديدة في العلم والتعليم، وجعل الحياة أكثر سهولة ومرونة وفي الوقت الحالي ساهمت الإنترنت في توفير الوقت والجهد والتكاليف المبذولة للتلاميذ، فلشبكة الإنترنت فوائد عديدة تسمح بممارسة أنشطة تعليمية عالية المستوى.

جدول رقم (32) :يبين علاقة النجاح بامتلاك جهاز الكومبيوتر :

التلميذ / امتلاك جهاز الكومبيوتر	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	96	%36.50	167	%63.50	263	%43.83	52.225	1	0.000	0.29
نعم	223	%66.20	114	%33.80	337	%56.16				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

1 – رانيا بنت أبو بكر سالم بلجون :" **نفس المرجع " ص 43**.

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (52.225) عند درجة حرية1، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ توفير جهاز الكومبيوتر له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.29 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين أقل من المتوسط.

ـ أصبح استخدام تقنيات المعلومات الحديثة عنصرا رئيسيا ومتكاملا في مكتبة التلميذ، فالهدف الرئيسي لمعظم الآباء هو تحقيق النجاح والتفوق الدراسي لأبنائهم في المدرسة، ويتم هذا عن طريق توفير ما يحتاجه التلاميذ من مستلزمات وأدوات ضرورية ومساعدة للدراسة وعلى رأسها توفير جهاز الكومبيوتر وربطه بالانترنت، إن التطور والتغير المجتمع جعل من الأسر الحتمية من امتلاك حاسوب حيث أصبح التعليم وبعض من مواده إحدى ضروريات وجوده داخل البيوت وغرف الأبناء ومن طبيعي امتلاك الحواسيب على عدد الأولاد حيث خصصت الدولة الجزائرية مؤسسات لتوزيع الحواسيب للعائلات بالتقسيط المريح لكي يكون في جميع البيوت ولجميع العائلات لأنه أصبح الأمي الذي لا يمتلك حاسوب أو لا يعرف كيفية تشغيله، مع الإشارة إلى أنّ وزارة التربية الوطنية جهزت معظم المتوسطات بمخابر الإعلام الآلي وتدريس مادة الإعلام الآلي بحجم ساعي قليل جدا لا يتجاوز ساعة أسبوعيا مع نقص الأساتذة والتخصص في المادة وأسندت في كثير من المتوسطات على أساتذة العلوم الفيزيائية وعلوم الطبيعة والحياة لتكملة النصاب في هذه المادة دون تقديمها بشكل جيد نظرا لعدم التخصص.

ـ يلاحظ من خلال الجدول رقم (32) أنّ نسبة معتبرة من أفراد العينة وتقدر ب 43.83% أي (263 من بين 600) لا تمتلك أجهزة الإعلام الآلي (الكومبيوتر)، قد يعود هذا إلى الدخل المادي للأسرة الذي لا يمكنها من اقتناء هذا الجهاز مع ربما عدد الأولاد كما لا نستبعد وعي الأسرة بأهميته والخدمة التي يقدمها هذا الجهاز للتلميذ، ونسبة 56.16% أي (337 من بين 600) من أفراد العينة يمتلكون أجهزة الإعلام الآلي (الكومبيوتر) ويدل امتلاك الأولياء لهذه الأجهزة نظرا لثقافتهم ووعيهم بها بتقدير الدخل المادي لها الذي ساعدها على ذلك، وربما معظمهم يعملون في ميادين علمية وحالتهم المادية جيدة، وقناعتهم بأهمية التعلم الذاتي بأنّه يعزز الثقة بالنفس، ويجعل المتعلم أكثر وعيا بمواطن القوة والضعف في قدراته، ويساعده على تحقيق إنجازات ملموسة بشكل مستقل، بما أنّ الانترنت مليء بالمصادر التعليمية لابد من اختيار المنصات والدورات التي تلبي الاحتياجات الخاصة بكل تلميذ .

ـ المبحوثين الذين صرحوا بعدم امتلاكهم لجهاز الكومبيوتر تحصلوا على نسبة نجاح ضعيفة حيث بلغت 36.50%، لا ننفي استخدامهم لجهاز الكومبيوتر والاستفادة من خدماته، حيث من خلال المقابلات التي أجريناها مع كثير من

الآباء الذين تربطنا بهم علاقة متعددة الجوانب تعود نتيجة النجاح هذه إلى تشجيع الآباء ودفع مصاريف مقاهي الانترنت من أجل المطالعة ولاستخراج المعلومات التي يحتاجونها مع رغبة التلميذ في الدراسة والسعي وراء الجد والاجتهاد، وفي نفس الوقت بعضهم يذهب للعب والتسلية على الجهاز والانترنت، من خلال ما صرح لنا به أصحاب هذه المحلات من خلال ملاحظاتهم اليومية مع التلاميذ وخاصة في المناطق الشبه حضرية، وفي المقابل كانت نسبة الرسوب 63.50% وهي نسبة كبيرة قد تلقي بالتلاميذ إلى الشارع للبالغين (16 سنة) في غياب دور مراكز التكوين المهني، تداخل كثير من العوامل التي أدت إلى هذه النتيجة المتدنية، حرمانهم من الاستفادة من خدمات الجهاز مع قدراتهم الذهنية مع الظروف الأسرية التي لم تمكنهم من النجاح .

ـ المبحوثين الذين يتمتعون بامتلاكهم جهاز الكومبيوتر حققوا نجاحا بنسبة 66.20% وهي نسبة جيدة عموما استخدموه في تحضير الدروس والبحث عن المعلومة في كل المواد وتعويدهم على مختلف حل التمارين بواسطة الكومبيوتر استعمل كوسيلة من وسائل التعلم والتمدرس وفي جميع المجالات، وكذلك الاطلاع على المعلومات العامة التي يوفرها هذا الجهاز دون أن ننسى الجانب الترفيهي، وأنه وسيلة هامة لتحسين نوعية التعليم ورفع مستوى التلميذ في مختلف الأطوار ومنه رفع مستوى تحصيله الدراسي والنتيجة تشير إلى ذلك، تقابلها نسبة رسوب قدرت ب33.80% وهي نسبة كبيرة مع امتلاكهم الجهاز، ربما انحصر استخدامه في حدود ضيقة سواء للبحث عن المعلومات في الانترنت أو اللعب أو التسلية.

ـ جهاز الكومبيوتر يساهم في تنمية الجوانب المعرفية للتلميذ وتزيد قدرته على التعلم وهذا يعود إلى وعي الأسرة بأهمية التطور العلمي الحاصل في المجتمع وهذا يؤدي إلى التحصيل الدراسي، باعتبار أنّ الجهاز له أهمية كبيرة في التحصيل الدراسي، إلاّ أنّه يحتاج إلى مراقبة مستمرة من طرف الأولياء وتوعية التلاميذ بأهمية استخدامه في حدود البحث واللعب والتسلية لا بأس دون المبالغة، نسبة النتائج المرتفعة تدل على الدور الفعال لهذا الجهاز عندما يحسن استغلاله.

11- امتلاك السيارة:

"بدأت قصة اختراع السيارة في عام 1886 ميلادي على يد المهندس كارل بنز الذي سجل براعة اختراع أول محرك للسيارة التي تسير على ثلاثة إطارات، وقد كان ذلك الاختراع في ذلك الوقت نقلةً نوعيّة مهمة في حياة الإنسان، فوجود السيارة سيخلّصه من المتاعب الكثيرة التي كانت تشكّل كابوسًا حقيقيًا يهدد مصالحه، وفي الوقت نفسه استطاع المهندس غوتفريد دايملر أن يطور شكل السيارة ليصنع واحدة تسير على أربعة دواليب بالاستعانة ببعض الاختصاصيين الذين سهلوا المسألة عليه بشكل كبير، وبذلك بدأت المنافسة العالمية ما بين مخترعي المحركات ومطوريها

ليطوّر كل واحد منهم الآلة التي بين يديه، فمال بعض منهم إلى تطوير المحرك الذي يعمل بالكهرباء، أمّا الآخرون فكانوا يطورون المحرك الذي يعمل بالوقود"[1].

والسيارة هي واحدة من أهم تلك الاختراعات الحديثة التي صارت الحياة بغيرها صعبة نوعًا ما، إنّ السيارة هي الرفيق للإنسان فقد يصاحبها أكثر مما يصاحب أهله وذويه، فقد صار الخروج من مكان إلى آخر أمرًا خطِرًا على كثير من الأصعدة، حتى جاء الوقت الذي اختُرعت فيه السيارة.

"إنّ السيارة هي من أهم الاختراعات الحديثة التي دخلت عالم الإنسان، فلم يعد الإنسان بحاجة إلى ذلك الجهد العظيم الذي كان يبذله من قبل مع وجود السيارة، وباتت الحياة أقل سهولة سيما في التجارة ما بين الدول، وبذلك تكون السيارة قد قدّمت للإنسان منحة جميلة في عالمه جعلته سيدًا وراء المقود بعد أن كان يبذل الغالي والنفيس من أجل وصوله إلى المكان الذي يريد، فكانت السيارة من أبرز الاختراعات التي أثرت إيجابيًا على حياة الإنسان، وجعلته في نعمة وفيرة"[2].

11-1- فوائد السيارة:

إنّ السيارة هي بمثابة ذلك المساعد التقني الذي ينقل الإنسان من مكانٍ إلى آخر من دون أن يبذل جهدًا يذكر، ومن دون أن يتعرض للمصاعب والمشاق التي كان يعانيها قديمًا، فقد أدّى هذا الاختراع إلى نقلة نوعية مهمة في حياة الإنسان جعلت حياته تنقلب رأسًا على عقب ولكن للأفضل، وجعلت كثيرًا من الأمور التي كان ينظر لها على أنّها من الكماليات جعلتها السيارة من الضروريات التي لا يمكن للحياة أن تستمر من دونها .إنّ فوائد السيارة جليلة عظيمة لا تنتهي ويصعب عدّها وإحصاؤها، ولو أراد الإنسان الوقوف على كل ذلك فإنّه يمكنه أن يعد فوائدها كل مرّة يقف أمام بابها ليركب، فدوام النعمة قد يُنسي الإنسان شكرها.

في مجتمعنا الراهن، تلعب السيارة دورا ذو أهمية، فهي ليست وسيلة للنقل فقط، بل إنها وسيلة تعرض المكانة الاجتماعية لصاحبها في كثير من المناطق، إنها تأكيد للسيادة (إنه يقود السيارة). فالقيادة صفة لا يمتلكها سوى العاقل المتمكن، فمن يقود السيارة، يشعر بأهميته في المجتمع، فهو يعتقد أنه يملك وسيلة تُعبر عن مركزيته

1 – الموقع نفسه : ***https://mawdoo3.com*** بتاريخ 2025/02/18 على الساعة23سا 30د

2 – الموقع نفسه : ***https://mawdoo3.com*** بتاريخ 2025/02/18 على الساعة23سا 30د

(المسرحية) فوق خشبة المجتمع، لهذا نجد أن السيارة تُعوض مشاعر نقص كثيرة، وهذا للأسف، عبارة عن استلاب أو اغتراب الشخص، فعوض أن يبحث عن وجوديته وماهيته، التي يفرض بها وجوده في المجتمع، يركب السيارة (الخيل (ليُثير الانتباه بـ (تحرره) من النقص الذي يعيشه.

واستنتج أطباء النفس أن الرجال الذين يحاولون إثبات وجودهم، عن طريق التفاخر باقتناء وركوب سيارة باهظة الثمن، ليسوا على استعداد لبناء علاقة أسرية جادة.

تعد السيارة من الضروريات التي يمتلكها الناس لقضاء أمورهم الشخصية والاجتماعية وغالباً يحلم معظم الناس باقتناء السيارات الفاخرة لكنهم يفضلون دائماً شراء السيارات التي تخدمهم وتحل مشاكلهم في المواصلات من وإلى العمل وتوصيل الأطفال إلى مدارسهم وشراء الحاجات الضرورية وتمتع الأبناء بالسيارة أثناء الخارجات الترفيهية التي تطرب الأبناء، ووعود الأبناء بالتنزه بالسفر على متنها يدفع الأبناء للجد والاجتهاد والسعي وراء التحصيل الذي يريده الأولياء، ومن المبالغة في تدليل الآباء للأبناء أنهم يسعون في تعويد أبنائهم قيادة السيارة منذ الصغر وفي هذا ضرر لهم حيث "يشير **مُحَمَّد النبهاني** إلى أن بعض الآباء ومن منطلق الرغبة في تعويد أبناءهم القيادة منذ الصغر، يحملون أطفالهم أثناء القيادة ليقوموا بإمساك المقود معهم، واصفاً هذا بأنه فعل يشبه إصدار حكم الإعدام على الطفل بطريقة غير مباشرة ويتابع: هذه التصرفات غير المسئولة جهل كبير من الآباء، للأضرار التي يمكن أن يسببها ذلك التصرف للطفل، الذي تخصص لحمايته أماكن داخل السيارة.

ويضيف: البعض يعتقد أنه دليل على الحب إذا منح ابنه الصغير الموافقة على قيادة السيارة، تحت السن القانونية، لكنه بالتأكيد ليس دليلاً على الحب، بل على العكس فهذا التصرف يرسخ لدى الأطفال فكرة خرق القوانين والمجازفة غير المحسوبة، وهذا في حد ذاته يهدم شخصية الطفل، لأنه يؤدي إلى اختلال المفاهيم لدى الأطفال، وتقبل عقولهم لفكرة خرق القوانين واقتراف الممنوع، إضافة بالطبع إلى خطر التسبب بحوادث سير نتيجة قيادة الأطفال للسيارات"[1].

إنّ السيارة هي من أهم المخترعات التي قدّمت للعالم فائدة حقيقية إذ حسنت من مستوى معيشته بشكل عام، وساهمت بشكل واضح في ازدياد فرصة الرفاهية والتنقل من مكان إلى آخر بأبسط جهد وأقل وقت، لذلك لابدّ

1 – الموقع نفسه : ***https://mawdoo3.com*** بتاريخ 2025/02/18 على الساعة23سا 30د

من المحافظة على السيارة حتى لا يفقد الإنسان تلك الآلة النافعة الجميلة .إنّ كل شيء في هذه الحياة يحتاج إلى اهتمام دائم لا سيما الآلات التي يستفيد منها الإنسان بشكل دوري، فالسيارة تُستخدم كل يوم على مدار ساعات عدّة بظروف طبيعية مختلفة ما بين حر وبرد ورعد وشمس ووعورة طريق ومسافة طويلة، فلا بدّ من الاهتمام بالسيارة بشكل حقيقي، واستثمار دورها لصالح أفراد العائلة وخاصة المتمدرسين منهم في نقلهم إلى المدرسة ذهابا وإيابا إن أمكن والتمتع بها في التنزه والترفيه حتى يدفعهم ذلك إلى التحصيل الدراسي.

إنّ السيارة هي بمثابة ذلك المساعد التقني الذي ينقل الإنسان من مكانٍ إلى آخر من دون أن يبذل جهدًا يذكر، ومن دون أن يتعرض للمصاعب والمشاق التي كان يعانيها قديمًا، فقد أدّى هذا الاختراع إلى نقلة نوعية مهمة في حياة الإنسان جعلت حياته تنقلب رأسًا على عقب ولكن للأفضل.

جدول رقم (33) :يبين علاقة النجاح بامتلاك السيارة :

التلميذ / امتلاك السيارة	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	79	%46.50	91	%53.50	170	%28.33	4.271	1	0.039	0.084
نعم	240	%55.80	190	%44.20	430	%71.66				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (4.271) عند درجة حرية1، ودلالة معنوية (sig=0.039) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ امتلاك الأسرة للسيارة له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.08 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا.

ـ لقد أصبح العالم يعجّ بكثير من الاختراعات الحديثة، التي كان لها فضل كبير في مساهمتها في مساعدة الإنسان بشكل كبير، ولا سيما في مسألة اختصار الوقت والجهد إضافة إلى زيادة الإنتاجية، والسيارة هي واحدة من أهم تلك الاختراعات الحديثة التي صارت الحياة بغيرها صعبة نوعًا ما، وتحقق نوعا من السعادة لصاحبها (كما ورد في الأثر من السعادة المركب السريع)، نلاحظ من خلال الجدول رقم (33) أن نسبة كبيرة من عينة البحث تمتلك أسرها سيارة بنسبة تقدر ب71.66%من مجموع أفراد العينة، من بينهم ربما بعضهم تستخدمها أسرهم للتنقلات اليومية والاستخدام الشخصي وغالبا هذه الأسر حالتها جيدة بسبب الدخل المرتفع للأب أو لعمل الوالدين معا، أو لوجود دخل إضافي لبعض الأسر.وبعضها تستغلها في العمل أو لنقل البضائع، وهذه حالتها متوسطة عموما، وعلى ما هو منتشر في المجتمع أنّ كثيرا من الأسر تلجأ إلى الاستدانة، وتبقى دائما مرهونة بين توفير حاجات الأسرة وبين تسديد الديون، و نسبة 28.33%من العينة لا يملك أهلها سيارة ويرجع ذلك إلى فقر الأسرة وضعف الدخل ومعاناة بعض الآباء من البطالة.

ـ أفراد العينة الذين صرحوا بأنّ أسرهم لا تملك سيارة وعددهم (170 من بين 600) كانت نسبة النجاح عند هذه العينة 46.50% وهي نسبة قليلة، قد تعود هذه النسبة لاجتهادات التلاميذ أنفسهم، ومتابعة الآباء والأمهات لأبنائهم،وعدم امتلاك أسرهم للسيارة تشير إلى عدم تمتعهم بالتنزه والترفيه بها، وفي المقابل كانت نسبة الرسوب 53.50% وهي نسبة غير مرضية لأنّ البالغين منهم 16 سنة سيحرمون من الإعادة ويتوجهون إلى الحياة العملية وهذا يزيد من انتشار الكثير من الفوضى داخل المجتمع من سرقة وتعاطي الممنوعات ويزيدهم كرها للمجتمع وعلى أفراده، وعدم امتلاك أسرهم للسيارة يشير إلى الوضع المادي المتدني لهذه الأسر وبالتالي فهم محرومون من أدنى الخدمات الترفيهية، وبالتالي فالآباء مهتمين بتوفير لقمة العيش لا يقيمون وزنا ولا اهتماما للدراسة فكانت نتيجة الرسوب هذه.

ـ أما أفراد العينة الذين تمتلك أسرهم السيارة كان عددهم 430 أسرة وهي أسر ذات دخل إلى حد ما مقبول، و وذلك من خلال ما توفره وتدخره من أجر الوالدين العاملين أو في حالة وجود دخل إضافي يساهم في تغطية نفقات الأسرة، حققت هذه العينة نسبة نجاح بلغت 55.80% قد تعود إلى تمتع التلاميذ من فوائدها متمثلة بالتنزه والترفيه والخارجات المستمرة، مع تسهيل عملية التنقل إلى المؤسسة ذهابا وإيابا في حالة التأخر عن التوقيت الرسمي أو عدم

استيقاظ التلميذ باكرا، وحتى الساكنين بالقرب من المؤسسة، وأثناء العمل الميداني عند مشاركتنا في كثير من الأوقات ونحن نترقب دخول التلاميذ صباحا في متوسطتي بن زرجب وطواهرية سجلنا حضور السيارات الفاخرة و الأقل منها تحضر التلاميذ إلى المؤسسة وتأخذهم مساءا إلى البيت، وأثناء حديثنا مع بعضهم حول عدم ترك التلميذ لوحده كثيرا من الآباء والأمهات يرفض الفكرة مصمم على مرافقته يوميا، وفي المقابل بلغت نسبة الرسوب 44.20% قد تعود النتيجة إلى عدم رغبة التلميذ في الدراسة، ووجود السيارة ربما استعملت لأعمال أخرى ولا يتمتع بها الأبناء إلاّ نادرا، فهم محرومين من جميع فوائدها، ولم تساهم في نجاح هذه العينة، كما لا نستبعد تداخل ظروف وعوامل أخرى أدت إلى نتيجة الرسوب هذه.

ـ امتلاك السيارة وحسن استعمالها تعكس أسلوب حياة وتعزز الحرية، وتمتع الأبناء بها قد يدفعهم إلى التحفيز لتحقيق نتائج دراسية أفضل.

12- الهاتف الذكي:

من أبرز التقنيات التي ذاع صيتها في وقتنا الحالي، تقنية الهواتف الذكية حيث اعتبر أن هذه الأخيرة لها استخدام كبير من قبل الأفراد في الآونة الأخيرة، وأصبح يعتبر الرفيق الأساسي في الحياة اليومية للفرد مما حققت للفرد إمكانية الاتصال الدائم بغيره في كل مكان وكل زمان، فالهواتف الذكية أضحت الوسيلة الأكثر شعبية بين الناس والأكثر استخداما واستهلاكا من طرف الأفراد.

12-1- تعريف الهاتف الذكي:

التعريف الاصطلاحي:

"لم يتم الاتفاق بين الشركات المصنعة للجوالات على تعريف موحد للهاتف الذكي، إلا أن التعريف الأصح والأكثر قبولا اليوم انه الجوال الذي يعمل على أحد أنظمة التشغيل التالية (ويندوز فون)او(لينوكس) و مشتقاتهما يعتبر نظام تشغيل (أبى أمي) او(اس ايفون) و (تركيا أنظمة مطورة عن اللينوكس) وقد اعتبرت الجوالات العاملة على أحد هذه الأنظمة جوالات ذكية لأنها في الغالب ما تتوفر فيها جميع الشروط السابقة .او هو جهاز الذي يحوي

خدمات تقنية بنظام تشغيل متعدد المهام ويدعم تطبيقات التطوير والمشاركة للبيع والشراء والخدمات المكتبية والانترنت"[1].

فهو وسيلة اتصال أوسع انتشارا وأكثر استخداما وأصغر حجما، يجمع كل خصائص وسائل الاتصال السابقة الجريدة والراديو والتلفاز والانترنت ...الخ، احتضن كل أدوارها مجتمعة، يحتوي على لوحة مفاتيح كاملة، ومع ارتباط الهاتف الخلوي بالانترنت ويقدم مجموع خدمات إعلامية كثيرة، يحوي على مزايا مختلفة مثل سعة الذاكرة وخدمات الانترنت.

12-2- نشأة الهاتف الذكي:

"يعود تاريخ الهواتف الذكية لعام 1992 عندما كشفت شركة **آي بي أم IBM** الستار عن هاتف **سايمون Simon**، حيث لم يقتصر دوره على تلقي المكالمات، بل كان من أدواره وضع الجداول الزمنية، والتوقيت العالمي، ودفتر العناوين، والمذكرة، والبريد الالكتروني، بعد ذلك توالت تصنيع الهواتف الذكية وبدأت سحب البساط تدريجيا من الهواتف التقليدية التي يقتصر دورها على نقل الصوت والرسائل النصية القصيرة وبعض الخدمات البسيطة. وقد اشتغلت شركة الاتصالات على رفد الهواتف النقالة بخدمات وأدوات جديدة أفضت في النهاية إلى ظهور هواتف محمولة تمزج بين وظائف الحاسب والهاتف، وتقدم خدمات متطورة على مختلف الأصعدة: الأعمال والتواصل، وتلقي الأخبار والمعلومات، ففي أواخر التسعينات أطلقت **نوكيا** مجموعة من الهواتف تضم خدمات جديدة موجهة لرجال الأعمال أساسا، ومن أهمها **نوكيا 9000** "[2].

"كما طرحت **إريكسون** هاتفا ذكيا يدعى **بينلوب Penelope** جمع بين الاتصال الصوتي ووظائف المساعد الرقمي واستخدام شاشة اللمس، وكان يعمل وفق نظام تشغيل يدعى **سيمبيان Symbian OS** . وشهد عام 2002 موجة عارمة من الهواتف الذكية وطرحت **إريكسون** وشركات أخرى هواتف تضم العديد من الميزات الجديدة، بما في ذلك مشغل(**أم بي MB3**) وشاشة لمس ملونة، وتطورت هذه الأجهزة بشكل ملحوظ في 2002. ولقد شهد التحول في الاتصال الخلوي بالانترنت نمو مثير للاهتمام مع انتشار **Smartphone** الكبيرة ذات اللمس المتعددة"[3].

1 – خالد منصر :"**علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي** "، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال،كلية العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2012/2011، ص93.

2 – خالد منصر :" **نفس المرجع**"،ص 94.

3 – فضيل دليو:"**تاريخ وسائل الإعلام والاتصال** "،دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 169.

"وقد فتحت الهواتف الذكية آفاقا واسعة جدا في مجال الاتصالات، بحيث أتاحت التحدث مع الآخرين اجراء المكالمات المرئية بالصوت والصورة، والتواصل مع الآخرين من خلال إرسال الرسائل النصية شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة كافسيبوك، وتوتير وأتساب وفايبر، وغيرها"[1].

12-3- خصائص الهواتف الذكية:

للهواتف الذكية مجموعة من الخصائص والمميزات نذكر منها ما يلي:

ـ يتضمن الهاتف الذكي معالجا خاصا للرسوم ويتيح تشغيل الألعاب الثلاثية الأبعاد، وذاكرة وصول عشوائي رام كافية، ومساحة تخزين ملائمة.

ـ يدعم العديد من قدرات الاتصال اللاسلكي مثل شبكة" **واي فاي** "التي تتيح لمستخدمه تصفح الانترنت وتقنية "**بلوتوث**" و "**شار إيت** "اللتان تتيحان له التواصل مع هواتف أخرى ومشاركة الملفات معها، إلى جانب نظام تحديد المواقع الجغرافية.

ـ يتيح للمستخدم سهولة التواصل مع الآخرين ومشاركة ما يشاء معهم عبر خدمات التواصل الاجتماعي.

ـ إلى جانب تلك المميزات فإن الهاتف الذكي قادر على أن يعمل قارئ كتب، خاصة بعدما أصبحت شاشات تلك الهواتف ذات قياسات كبيرة نسبيا، وقادر أيضا على تسجيل الفيديو بدقة عالية، واستعراض الصور بطريقة جذابة.

ـ يتميز أيضا بقدرته على مشاركة شاشته مع شاشات أكبر مثل أجهزة التلفاز العالية الوضوح، والحواسب اللوحية، وبالقدرة على تبادل الملفات بينه وبين الحواسب الشخصية وعمل مزامنة بينهما.

ـ تمتع الهواتف الذكية بإمكانية عمل مزامنة لملفات الوسائط المحفوظة عليه مع حساب المستخدم في خدمات التخزين السحابي"[2].

12-4- إيجابيات وسلبيات الهواتف الذكية:

12-4-1- إيجابيات الهواتف الذكية:

"أصبحت الهواتف الذكية تشكل جزءا من حياتنا بل استحوذت على جزء كبير من وقتنا، فهي منتشرة في شوارعنا ومدننا وجامعتنا، وتعتبر اليوم لدى الكثيرين عاملا مهما في حياتهم اليومية، من بينهم الطلبة ثانوي، فالبعض مثلا يستخدمها في تنظيم أعماله لما تحتويه من تطور تكنولوجي يتيح للمرء انهاء الكثير من أعماله تلك في وقت وجيز وأسرع بينما هي بالنسبة للبعض الآخر وسيلة الاتصال الوحيدة لمحيطه الشخصي والقادرة على إشباع رغبته الدفينة

1 – مُحَمَّد الفاتح حمدي:"استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي"،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أصول الدين، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008، ص 117.

2 – فضيل دليو:"**مرجع سابق**"، ص 170.

عن طريق" الدردشة "ومعرفة أو "تلقف" أخبار وتحكات أناس آخرين، دون عناء ودون حاجة للقاء شخصي، ومن الملاحظ أن تلك الأجهزة والهواتف الذكية هي وليدة مسار متسلسل من التقدم التكنولوجي للهاتف الذي كانت مهمته بالأساس الربط بين الناس والتواصل لتقريب المسافات"[1].

الجوانب الإيجابية للهواتف الذكية:

لا يختلف اثنان أن الأجهزة الإلكترونية والهواتف الذكية قد خدمت الأفراد والمجتمعات فيما يخص تقريب المسافات من حيث التواصل الاجتماعي، وكذلك في المجال المعرفي والبحث العلمي، وبالإضافة إلى قضية التواصل والاتصال، يمكن الإشارة إلى الجوانب الإيجابية الأخرى على سبيل المثال لا الحصر ومنها:

ـ اتساع آفاق وسعة ثقافة الشخص المستخدم للتكنولوجي.

ـ القدرة على تقريب المسافات بين الأشخاص في الدخل والخارج، خصوصا أفراد الجاليات المقيمة في الخارج مع أهاليهم.

ـ القدرة على التواصل مع الدوائر الحكومية وإنهاء بعض المعاملات دون عناء.

ـ قضاء الحاجات في عالم التجارة وغيرها بشكل أسرع، مثل :البيع والشراء، وتخليص المعاملات.

ـ تسهيل إجراءات الدارسة والبحث عن الجامعات والمدارس العليا والقدرة على الاطلاع على برامجها وطاقم التدريس فيها.

ـ إمكانية الدراسة عن بعد.

ـ إمكانية المشاركة في الندوات والمؤتمرات عن بعد.

ـ مساعدة المجتمع في الحصول على نتائج الإحصائيات والدراسات واستشراف ما سيؤول إليه الوضع من خلال الخطط الإستراتيجية.

ـ السرعة والدقة في نقل الخبر والتواصل في مجال الإعلام.

ـ إتاحة الفرص فيما يخص التعاون في المجال الفكري والعلمي وعالم المكتبات والنشر وبسهولة.

ـ سهولة تبادل المعلومات في مجال الملاحة والطيران والمجال العسكري.

ـ سهولة البحث عن المعلومات والأفكار وحتى الإرشادات الطرقية وأحوال الطقس.

ـ إمكانية التسوق عن بعد واختيار المنتج.

ـ اكتشاف أهمية اللغات الأجنبية وإمكانية تعلم البعض منها.

ـ إمكانية البحث عن فرص الشغل المتاحة في الداخل والخارج.

1 – محمود عبد الحليم المنسي:أحمد صالح:" التقويم التربوي ومبادئ الإحصاء"،مكتبة الإسكندرية، مصر،ص 83.

ـ إمكانية ربط صداقة مع أناس آخرين في الداخل والخارج في نفس المجال.
ـ تطوير للذات والخروج من قوقعة الأمية الفكرية :من خلال تعلم برامج مفيدة وتطبيقا ت حديثة"[1].

12-4-2- سلبيات الهواتف الذكية:

كغيره من الوسائل التي أسدت خدمات كثيرة للإنسان، فقد كان للهاتف الذكي بعض السلبيات على حياة الإنسان ربما تكون كضريبة للتقدم التكنولوجي قد يتحتم على الإنسان دفعها، ولكن يمكن الاستفادة من هذا التقدم التكنولوجي بترشيد استعمال الهاتف الذكي وتطويره لتجنب ما يمكن تجنبه، ومن بين هذه السلبيات:

ـ انتهاك خصوصية الناس كالتقاط الصور في الأفراح والمناسبات ونشرها.
ـ ولكون الهاتف الذكي محمول، يمكن انتقاله من شخص لآخر، وبالتالي فيمكن أن يتم استخدامه من قبل غير مالكه في أغراض قد تسيء إليه أو تضر بسمعته عند أصدقائه وزملائه.
ـ نظرا لخفة وزنه وسهولة حمله فهو معرض للفقدان أو السرقة مما يؤدي إلى خسران الكثير من المعلومات والبيانات المخزنة عليه.
ـ سرعة تعطله نتيجة لسقوطه أو العبث به.
ـ يشكل الهاتف الذكي مصدرا جديدا للمصاريف والضغط على دخل الناس المحدود، حيث أن كثرة استخدامه تتسبب في ارتفاع مصاريف الناس الذين تستخدم الغالبية العظمى منهم الهاتف.
ـ تسبب الهاتف النقال في بعض الأمراض والآلام بسبب كثرة استعماله، وقد دل على ذلك دراسات عديدة، حيث تبين من بعض هذه الدراسات أن استعمال الهاتف النقال قبل النوم يسبب اضطرابات في النوم وحرمان من نوم هادئ، أو تقليل مدة النوم بسبب الإشعاعات المنبعثة منه والتي تسبب الأرق والصداع.
ـ كما أكدت دراسات أخرى أن استعمال الهاتف النقال على المدى البعيد قد يؤدي إلى الإضرار بالدماغ أو الإصابة بسرطان المخ وأورام الأذن.
ـ كما تؤكد دراسات أخرى وجود علاقة بين الهاتف النقال والشيخوخة المبكرة والإصابة بالزهايمر"[2].

12-5- خدمات الهواتف الذكية:

للهواتف الذكية خدمات عديدة من بينها:

1 – أحمد زكي:" علم النفس التربوي"،دار النهضة المصرية العربية، مصر، ط، 1997، ص 95.
2 – مجد هاشم الهاشمي:"**الإعلام الدبلوماسي والسياسي**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 281.

12-5-1- الاتصال المرئي: "وهي تمكن المستخدم من إجراء واستقبال المكالمات المرئية عبر جهازه وهذه الخدمة فقط للجيل الثالث، ومن مميزات :التواصل مع الأهل والأصدقاء بالصوت والصورة مباشرة، وإمكانية الاختيار بين استقبال خدمة الاتصال المرئي أو تحويلها إلى مكالمة صوتية"[1].

12-5-2- الإبحار عبر النت: "تتيح هذه التقنية للمستخدمين إمكانية التصفح بالأنترنت عبر جهاز الهاتف الذكي ومن مميزاتها سرعة عالية بالدخول عبر جهاز الهاتف الذكي ومن مميزاتها سرعة عالية بالدخول إلى الانترنت والتصفح تصل إلى(384 كيلوبايت / الثانية) وسرعة عالية في الدخول تصل إلى(1.8 ميغا بايت/الثانية) على شبكة الجيل الثالث وهي متوفرة في دول الخليج العربي أكثر عكس الجزائر التي لم تطلق خدمات الجيل الثالث إلا في السنوات الأخيرة"[2].

12-5-3- المجال التعليمي: "قد يستعمل الهاتف النقال في الإرشاد والتعليم خارج المدرسة للصغار والكبار في التعليم الموازي والرسمي"[3].

12-5-4- مجال العلاقات الاجتماعية: أصبح اليوم الهاتف النقال هو البديل في التفاعل مع الأفراد والجماعات فبدل زيارتهم.

والوصول إليهم أصبح الهاتف هو الوسيلة المفضلة عند العديد من الأفراد في الاتصال بأفراد العائلة والأصدقاء خصوصا إذا كانت المسافة بعيدة ولهذا يمكن القول أن إلكترونية ان الهاتف حول العلاقات الاتصالية إلى علاقات الالكترونية.

12-6- مخاطر الهاتف الذكي:

"إن الإفراط في استخدام الهاتف المحمول لم يعد شكل من أشكال الوجاهة الاجتماعية، بل صار ضربا من ضروب الإدمان، حيث ذهبت دراسة بريطانية حديثة إلى أن مستخدمي الهاتف النقال من الرجال والنساء يصابون بنوع من الإدمان، حيث يجدون أنفسهم مدفوعين لاستخدامه دون وعي منهم، والسبب في ذلك، كما تقول الدراسة أن الموجات الكهرومغناطيسية التي يولدها الهاتف المحمول، والتي تتسرب إلى المخ، تسبب إفراز نوع من "الأندومورقنيات "يشبه مخدر الموفيني ويسبب الإدمان بحيث سعى الشخص إلى النشوة على طريقة دون وعي . تشير الكثير من الشخصيات والمؤسسات والجمعيات الطيبة"[4].

---

1 – مُحَمَّد خالد شاهين:" **شبكات الهاتف الخلوي،الموسوعة العربية الالكترونية**"،المجلد الحادي عشر، سوريا، ص 573.

2 – عباس مصطفى صادق:"الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات"،دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008، ص 287.

3 – مريم ماضوي:"تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي"،مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة، 2013/2012، ص 91.

4 – عباس مصطفى صادق:" مرجع سابق"، ص 290.

"وتوصلت دراسة أجريت في كندا حول استخدام اللوحات الالكترونية في المدارس إلى أن تأثير هذا الاستخدام يتوقف على طريقة استخدامها من قبل المتمدرسين و ليس مرتبطا بالتقنية في حدا ذاتها، ومن الإيجابيات التي كشفتها الدراسة هو التعلم المتعدد، فهي حفزت التزام التلاميذ داخل القسم و تطوير بعض المهارات التعليمية و اتجاهاتهم العلائقية، و أكدت نتائج الدراسة على عدة نقاط إيجابية تتعلق بتوظيف اللوحات الالكترونية في المدرسة، و تتمثل بالأساس في تطوير التحفيز المدرس ي للتلاميذ و تطوير تقويم الذات لدى التلاميذ، نوعية النتائج المدرسية، و هناك أيضا ما يتعلق بالإدراج المهني للتلاميذ في المستقبل"[1].

أن التطور المتواصل للتكنولوجيا الإعلام والاتصال ساهم في تغير حياة الأفراد بطريقة لم يكن العقل البشري يتوقعها، حيث نشهد في عصرنا الحالي، بروز العديد من التقنيات التي ساهم امتلاكها إلى جعل حياتنا تتغير باستخدامها ولا نتمكن من الاستغناء عنها كبيرا وصغيرا وشيخا، والهاتف الذكي من بين التقنيات التي أفرزتها التكنولوجيا، حيث ساهم الهاتف الذكي في تغيير بمط حياة معظم مستخدميه نظرا لامتلاكه مميزات وخصائص، تعددت وظائفه حتى أصبحت تعتبر من أهم تقنيات التعليم بالنسبة للتلميذ الذي يحسن استخدامه، لما يحققه للتلميذ الكثير من الرغبات والدوافع والاطلاع على مواقع التواصل الاجتماعي، (تسلية ـ ألعاب إلكترونية ـ أغاني حتى ـ تثقيف.....الخ)،وهو كوسيلة متطورة ساهم في القضاء على البعد الزماني والمكاني ومساهمته في مساعدة التلميذ في التحصيل الدراسي، عن طريق تحميل ملفات والكتب والاطلاع على الكثير من المعلومات التي لم يتطرق لها الأستاذ أحيانا، ويساعد على تحقيق نوع من التواصل المباشر بين التلميذ و المؤسسة التعليمية وأولياء الأمور حيث يمكن الأولياء من متابعة أبنائهم ولو من بعيد و معرفة النتائج التي حققوها على استمرار وتطوير مستواهم الدراسي أو بعض الأحداث والسلوكات الطارئة التي تحدث مع التلميذ في المؤسسة مثل التغيب أو التأخر عن الحصة أو الفوضى التي قد يحدثها داخل القسم والمؤسسة، وهذا التواصل المباشر مع المؤسسة له أهمية بالغة عند الأولياء خاصة في حالة عمل كلا الأبوين بإعطائهم الفرصة لتدارك أي فشل دراسي للأبناء قبل تفاقمه، كما لا يمكننا أن ننكر أنّ للهاتف الذكي سلبيات تؤثر على التلميذ، قد تجعل التلميذ يتكاسل في أداء واجباته من شدة استخدامه وارتباطه الاتصالي الدائم مع كثرة المواضيع التي يتناقش فيها التلاميذ وهي متعددة ومتشعبة مما يساهم في تضييع الوقت الثمين الخاص للدراسة، إضافة إلى الأضرار الصحية، وضعف البصر لكثرة الاستخدام.

1 – سميرة بلعربي:"تأثير الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لدى الأطفال"،مجلة تطوير، المجلد الثامن، العدد:1(جوان 2021)، ص 203.

جدول رقم (34) :يبين علاقة النجاح بامتلاك الهاتف الذكي :

التلميذ / امتلاك الهاتف الذكي	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	130	%49.80	131	%50.20	261	%43.50	**2.092**	**1**	**0.148**	**0.059**
نعم	189	%55.80	150	%44.20	339	%56.50				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (2.092) عند درجة حرية1، ودلالة معنوية (sig=0.148) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^0 ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ امتلاك الهاتف الذكي لا يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.05 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا.

ـ يشهد العصر الحالي تطورا واضحا و مستمرا ومتزايدا للتكنولوجيات الحديثة فأصبح من الصعب تصور الاستغناء عن كثير من هكذا تكنولوجيات، و ما لمسه الناس في حياتهم هو قدرتها على تطوير المجتمعات و تغيير السلوك الإنساني وتنويع الصلات بين الأفراد في كل المجتمعات، و من بين هذه التكنولوجيات نجد الهواتف الذكية وهي وسيلة متعددة الوسائط لما توفره من خدمات كما أصبح ممكنا استعمالها بدلا من الكمبيوتر، من خلال كل التطبيقات التي أضحى ممكنا استعمالها بواسطة هذا الجهاز البسيط و غير المكلف.

ـ من خلال معطيات الجدول رقم (34) نلاحظ أن أسر العينة تختلف في تقديرها لامتلاك الهاتف الذكي للتلميذ، وحسب ظروفها المادية والمستوى العلمي لها، كانت نسبة الذين لا يمتلكون الهاتف الذكي بلغت 43.50% أي (261 من بين 600) عدم امتلاك هاتف ذكي قد يرجع ذلك للسلبيات المترتبة في امتلاكه وحرص الأهل على ذلك حسب ما علمناه من أسر بعض العينة يخاف على ابنه فيسعى لتعويضه بأمور أخرى، مدعيا أنّه لا يمكنه مراقبته باستمرار يخشى الانحراف، وبعضها ضعف الدخل العائلي لا يساعدها على ذلك نظرا لسعرها المرتفع الذي لم يكن

في متناول الكثير من الأسر، في المقابل حسب نتائج الجدول فإنّ نسبة 56.50% من العينة أسرهم توفر لهم الهاتف الذكي أي (339 من بين 600) توفير الهاتف يشير إلى الوضعية المادية المريحة للأسرة، مقتنعين أن الهواتف الذكية أصبحت الوسيلة التكنولوجية الأكثر استخداما خاصة من طرف التلاميذ للاستفادة منها في التحصيل الدراسي، وكذلك معرفة تحركات أبنائهم وأماكنهم المتواجدين فيها خارج المؤسسة التربوية من خلال الاتصال بهم بواسطة الهاتف.

ـ أفراد العينة الذين لا يمتلكون الهاتف الذكي بلغت نسبة النجاح لديهم 49.80% وبالنظر إلى أهمية هذه الوسيلة في التأثير الإيجابي على التحصيل الدراسي فهي نسبة مقبولة، وتعود إلى اهتمام الأسرة بالتلميذ ومتابعتها له دراسيا، أو ربما تكون الإناث الأكثر تحقيقا لهذا النجاح لشدة حرصهن على الدراسة والقيام بالواجبات المدرسية، كما لا نستبعد احتكاك بعض الناجحين برفقائهم المميزين، كما أنهم قد يستخدمون أجهزة الأولياء في حالة امتلاكهم، مع تداخل ظروف أخرى منها المدرسية والأسرية ساهمت في تحقيق هذه النتائج،في المقابل كانت نسبة الرسوب مساوية ل..50.20% حرمانهم من استغلال هذا الجهاز والاستفادة من خدماته انعكس على نتائجهم،لأن الكثير من الدراسات أثبتت أن استخدام الهاتف الذكي يجعل الابن قادر على الفهم والاستيعاب إذ أنه يحتوي على تطبيقات متنوعة يتم فيها تقديم شروحات مفصلة مكتوبة ومصورة، بالإضافة إلى تمارين وحلولها من خلال التطبيقات مثل تطبيق حياتي الدراسية وتطبيق مدرستي وتطبيق دولينجو وهي تطبيقات متداولة بين التلاميذ إذا كان التلميذ مراقبا في استخدامه.

ـ أما أفراد العينة الذين يمتلكون الهواتف الذكية حققوا نجاحا بلغت نسبته55.80% وهي نسبة لا تعكس إيجابيات الهاتف الذكي في التحصيل الدراسي، وعموما يمكننا القول أن امتلاكهم للهواتف الذكية ساهمت مع عوامل أخرى في هذه النتائج، بسبب توفر الهواتف الذكية على كثير من التطبيقات المختلفة التي تساعد التلميذ في الامتحان وتوفير الجهد الوقت، فإن الهاتف يتوفر على تطبيقات متنوعة تقدم دروسا وتمارين وحلولا للعديد من المواد والتخصصات، فما نقص من الحضور في المتوسطة يعوض بالصور والنصوص المكتوبة والفيديوهات عبر هذه التطبيقات، والذين حققوا نجاحا من المؤكد أن يكونوا قد أحسنوا استخدامه فساعدهم على الحفظ والمذاكرة التي يحتويها المنهج الدراسي وساعدهم على حل التمارين الصعبة، وفهم الدروس، ولم يأخذ من وقتهم الكثير من الوقت في اللعب والتسلية والترفيه فقد توجد في العينة حالات تمتلك الهاتف الذكي لكن تحت رقابة الوالدين. ورغم امتلاك الهاتف الذكي لهذه العينة إلاّ أنّ نتيجة الرسوب كانت مقلقة حيث بلغت 44.20% وهي نسبة كبيرة جدا عندما يتعلق الأمر بمصير التلاميذ دراسيا،قد ترجع نسبة الرسوب هذه إلى أنّ أغلب المستخدمين للهاتف الذكي يكون همهم الأول هو التسلية والترفيه عن النفس من خلال التطبيقات والخدمات التي يقدمها من أجل تلبية رغباتهم، وهذا راجع لتوفر الانترنت والألعاب في الهاتف، بالإضافة إلى غياب التوجيه والتوعية باستخدام الهاتف في الدراسة وغيرها، وأيضا ساهم في الكثير من

انحراف هذه الفئة التي هي في مرحلة حساسة وامتلاكها لمثل هته الوسيلة بدون مراقبة تؤدي إلى الكثير من الممنوعات لأن الفئة العمرية في مرحلة النمو والاكتشاف وحب المغامرة وإذا وقعت في الطريق الخطأ بدون توجيه ضاع الأبناء، استخدام تكنولوجيا الهواتف الذكية كان له تأثير سلبي على النجاح لهذه الفئة التي لم تخضع للرقابة المستمرة والمتابعة، ويمكننا القول أنّ الاستخدام المكثف للهاتف الذكي يؤدي إلى ضعف دافعية الأبناء نحو الدراسة وقد يحبط من رغبة التلميذ في الدراسة والمراجعة بحيث يأخذ الكثير من وقتهم في الاطلاع على التطبيقات، وحتى لو كان السبب الأساسي لاستخدامه هو المراجعة أو حل الواجبات إلا أن التلميذ قد يخصص وقت للعب أو الاطلاع على بعض التطبيقات، من خلال النتائج التي بين أيدينا يمكننا القول أنّ الهاتف الذكي هو سلاح ذو حدين إذا تم استخدامه فيما يفيد فهو جيد، لكن لابد من مراعاة أن له سلبيات ومخاطر لا يمكن تجاهلها، حسب نتائج الدراسات السابقة أثبتت أنّ استخدام الهاتف الذكي له تأثير إيجابي على التحصيل الدراسي للتلميذ، ما توافق مع دراستنا أنّ نسبة النجاح للمالكين للهاتف أكبر من غيرهم.

– وعليه يتحتم على أولياء الأمور التكيف مع هذه التكنولوجيا التي اقتحمت حياتنا كبيرا وصغيرا من كلا الجنسين أن يسخر توظيفها لتفعيل التحصيل الدراسي لأبنائهم، و جعلها الطعم الذي يركز من خلاله الطفل أكثر على دروسه ما دامت هذه التكنولوجيا تستهوي الكبير و الصغير، خاصة في ظل الإجماع على الفوائد العديدة للهاتف الذكي في تطوير قدرات الطفل في التفكير و التعليم .

الاقتراحات على ضوء النتائج

توصلنا من خلال هذه الدراسة ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع عينة من الآباء والأمهات ومستشارو التربية ومستشارو التوجيه المدرسي بالمؤسسات التربوية إلى عدة نتائج هامة ارتأينا أن نقدم بعض الاقتراحات والتوصيات:

– ضرورة إحداث طريقة في كيفية استغلال هذه الوسيلة استغلال أمثل خاصة من طرف تلاميذ المتوسطة، عن طريق التوجيه والترغيب والترهيب من طرف مستشاري التوجيه المدرسي خلال الدوريات داخل المؤسسة، والمقابلات التي تجرى مع التلاميذ داخل الأقسام.

– مراقبة الأبناء عند استخدامهم للهاتف الذكي، ووضع قواعد، و ضوابط، للمراقبة، مع تحديد الوقت المسموح لأخذها واستخدامها لتسهيل مهمة المراقبة، ويكون بعد إنهاء واجباته المدرسية.

– ضرورة القيام بحملات توعية تحسيسية حول هذه الوسيلة التي تهدف إلى رفع مستوى إدراك الأولياء بتأثير الهاتف الذكي على التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

– تصميم وإنتاج تطبيقات موافقة للمناهج الدراسية.

13- الدروس الخصوصية في المنظومة التربوية:

إنّ زيادة التحصيل العلمي والسعي وراء تحقيق التفوق الدراسي هدف ومبتغى كل متعلم ووليه، ومن بين الظاهر الاجتماعية التي أفرزها النظام التربوي والتعليمي في حاضرنا ظاهرة الدروس الخصوصية والتي عرفت انتشارا وتوسعا بين المتعلمين بغية زيادة التحصيل الدراسي وتحقيق التفوق الدراسي، ويتفق الجميع في الحقل التربوي على أنّها ظاهرة معقدة ومركبة لها أسبابها تتميز بإيجابيات وتتصف بسلبيات كثيرة وهي سلاح ذو حدين ينبغي التعامل معها بفطنة ويقظة.

13-1- مفهوم الدروس الخصوصية: تعرف الدروس الخصوصية بتعريفات كثيرة منها:

"هي كل جهد تعليمي يحصل عليه الطالب خارج الفصل الدراسي بحيث يكون هذا الجهد منتظما ومتكررا وبأجر ويستثنى من هذا ما يقدمه بعض الآباء لأبنائهم بصورة مساعدات تعليمية في المنزل"[1].

- وعرفت في الموسوعة الحرة على أنها مساعدة شخصية موجهة للتلاميذ الذين هم بحاجة إلى تكملة الدروس المقدمة بشكل رسمي في القسم العادي، وذلك خلال مدّة قصيرة أو طويلة.
- "هي عملية تعليمية غير نظامية تتم بين طالب ومعلم يتم بموجبها تدريس الطالب مادة دراسية أو جزء منها لوحده أو ضمن مجموعة بأجر محدد من قبل الطرفين حسب اتفاقهم"[2].
- وتعرف أيضا بأنّها "كل جهد تعليمي يحصل عليه التلميذ خارج الفصل المدرسي بحيث يكون الجهد منظما ومتكررا وبأجر ويستثنى من هذا ما يقدمه الآباء لأبنائهم في صورة مساعدات علمية"[3].

13-2- أصول ظاهرة الدروس الخصوصية:

"تعد ظاهرة الدروس الخصوصية ظاهرة تاريخية عرفتها المجتمعات الإنسانية منذ القدم إلاّ أنّها إشكالا جديدا وتغيرت رسالتها التربوية على ما كانت عليه، لقد عرفتها في الأصل الطبقات الخاصة مثل الحكام وأصحاب النفوذ والأعيان لتميزهم عن الآخرين وللابتعاد عن الاختلاط مع أبناء الطبقة العامة أو عامة الناس إلاّ أنّها أخذت منحى آخر في أيامنا هذه ذلك من أجل سد الثغرات والضعف خاصة في بعض المواد الأساسية التي تحقق التميز في الاختصاصات في الحياة المستقبلية مثل الرياضيات واللغات وذلك قصد تقوية رصيد المتعلم ومستوى الفهم"[4].

---

1 - للعاكي محسن حمود:الدروس الخصوصية بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت، الواقع والأساليب والعلاج، في المؤتمر العالمي التاسع، تحديات التعليم في العالم العربي، جامعة المنيا كلية التربية، 2009، ص 5.

2 - أحمد اسماعيل حجي:" إدارة بيئة التعليم والتعلم(النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة)"، دار الفكر العربي، مصر،ط 2000،ص73.

3 - بشير صالح الرشدي وآخرون:الموسوعة العلمية للتربية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط 2004،ص 275.

4 - الصعب رحاب صالح حسن:"المتطلبات التربوية لمواجهة الدروس الخصوصية بمدارس التعليم العام بمحافظة دمياط"،مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد 111، 2011، ص 54.

وفي حاضرنا هذا الذي نعيشه ازداد اهتمام الأسرة بمستقبل الأبناء من خلال الحرص على تعليمهم ما ينعكس على التلميذ إيجابيا لأنه الطريق الأسلم لكي يختار نوع الدراسة والمهنة وعليه يتحدد الدور الاجتماعي الذي ينتظر منه مع تحديد المكانة الاجتماعية التي يستحقها تبعا لما يحرص عليه ويبذله، وربما وعي الآباء بأهمية التحصيل العلمي والتفوق الدراسي مع وجود فوارق بين التلاميذ في التحصيل وتنافس التلاميذ مهد الطريق بطريقة غير مباشرة في انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية.

13-3- نشأة وتطور الدروس الخصوصية:

"يعتقد أنّ أول من مارس الدروس الخصوصية في التربية بالمفهوم الدقيق هو الفيلسوف والمربي (**سقراط** 399-347ق م)حيث كان معلما **لأفلاطون** الذي كلن بدوره معلما خاصا **لأرسطو** الذي أصبح هو الآخر معلما خاصا **لإسكندر المقدوني** وفي العصر الحديث صار المسئولون يختارون معلمين من أجل تعليم وتأديب أبنائهم، وتتم هذه الدروس غالبا بمنزل المدرس، حيث يجهز غرفة لتكون مقر للدروس الخصوصية يستقبل فيها طالبا واحدا أو جماعة صغيرة لا يتجاوز عددها الخمسة، ولأهمية التعليم في حياة الأمم والشعوب ومع التطورات البشرية ظهر اهتمام الدول بنشأة التربية وكان التعليم النظامي بطرقه وأساليبه وأهدافه إلاّ أنّه لم يلغ الدروس الخصوصية، واستمر وجودها مع ظهور الصراع الطبقي وازدياد الفوارق الاجتماعية واشتداد البحث على التفوق أخذت تلك الدروس تصدر في النظام التعليمي"[1].

إذا كانت ظاهرة الدروس الخصوصية ظاهرة تاريخية عرفتها المجتمعات منذ القدم إلاّ أنّها شهدت تغيرات كثيرة وأشكالا متعددة مما جعل رسالتها التربوية تغيرت على ما كانت عليه سابقا،كانت تتبناها الطبقات الخاصة مثل الحكام وأصحاب السلطان وأصحاب النفوذ وأعيان القوم والجاه والسلطان الذين يسعون للابتعاد وعدم اختلاط أبنائهم بأبناء الطبقة العامة للشعب، إلاّ أنها أخذت منحى آخر في حاضرنا وأصبحت تتبناها كل الأسر داخل المجتمع من أجل أن يلتحق الابن بالركب في المنافسة والتحصيل قصد تقوية رصيد المتعلم وتحقيق التفوق.أصبح الفرد يولي لها أهمية وأدرك ضرورتها لأبنائه سواء كان دخله يتحملها أو تثقل كاهله على حد سواء، من خلال المقابلات مع بعض أسر العينة من يضطر للاستدانة من أجلها من أجل إزالة الحواجز أمام التلاميذ التي لم يتمكن منها داخل القسم نظرا لعدة أسباب.

13-4- أسباب انتشار الدروس الخصوصية:

من أهم الأسباب التي تدفع بالمتعلم للدروس الخصوصية ما يلي:

ـ ضعف قدرات بعض التلاميذ والشعور بالضعف في بعض المواد الدراسية.

1 - محمد زياد حمدان:**الدروس الخصوصية مفهومها وعلاج مشاكلها**، دار التربية الحديثة الأردن، طبعة 1986،ص 11-12.

ـ قلة الاستفادة من الشرح وحل الكثير من التمارين داخل القسم.

ـ الرغبة في الحصول على المعدلات المرتفعة.

ـ الاكتظاظ داخل القسم.

ـ صعوبة بعض المقررات الدراسية.

ـ كثافة البرامج التعليمية والحجم الساعي للتدريس.

ـ رغبة بعض التلاميذ في المزيد من الحلول للتمارين الصعبة.

ـ نقص التكوين لكثير من الأساتذة في الجانب البيداغوجي .

وذهب الكثير من الباحثين في هذا الحقل وأرجعوها إلى أسباب أخرى منها:

13-4-1- الأسباب النفسية:

"أصبحت الدروس الخصوصية حاجة نفسية لدى الكثيرين من التلاميذ وأولياء الأمور حيث يقوم المعلم بالتركيز على جوانب الضعف لدى التلميذ، ويقدم له المادة بالسرعة والمستوى المناسب ليقلل قدر الإمكان من الأخطاء"[1].

13-4-2- الأسباب الاجتماعية :

أرجعت دراسة محسن وآخرون "أنّ أولياء الأمور عادة ما ينظرون إلى المرحلة الثانوية بأنها تحدد المسار المستقبلي للأبناء فيسعون إلى توفير كل الاحتياجات لهم والتي تضمن لهم النجاح والحصول على أعلى الدرجات مما قد يبعث لدى أولياء الأمور الخوف والقلق على الأبناء،فضلا عن كثرة المواد الدراسية وصعوبة بعض المناهج نورغبة منهم في النجاح.

13-4-3- الأسباب البيداغوجية:

"عدم الاستقرار في السياسة التعليمية أدى إلى عدم استقرار النظام التربوي الأمر الذي يزيد من أزمة الدروس الخصوصية. كما يرى البعض أنّ سبب تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية في الوسط التعليمي، يعود إلى الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية وتمسك المدرسين بالمناهج القديمة في ظل ضعف تكوينهم، الأمر الذي جعلهم قناة ضعيفة في العملية التربوية"[2].

13-4-4- الأسباب التربوية:

1 – أ.صدقاوي:"**الدروس الخصوصية في المنظومة التربوية بين الأسباب والتأثير على التحصيل الدراسي للتلاميذ في الامتحانات الرسمية**، معارف، العدد 19،ديسمبر 2015(السنة العاشرة)ص 102.

2 – أ.صدقاوي:"نفس المرجع" ص 102.

تبين من خلال العديد من الدراسات أن المعلم يلعب دورا هاما في انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بين التلاميذ وذلك بالتشديد على مواضيع الامتحانات والمحاباة للتلاميذ الذين يتلقون دروسا خصوصية عنده في الفصل إلى درجة إهماله في الشرح والتفصيل للآخرين وعدم التركيز على كثير من النقاط الأساسية ذات الأهمية ومعاملته التي تختلف من هذه الفئة إلى الأخرى التي تتلقى هذه الدروس.

13-4-5- أسباب ثانوية :

- انشغال بعض الآباء بأعمالهم المكثفة وعدم تمكنهم من متابعة أبنائهم وعليه تم الاعتماد على المدرس الخصوصي ليتولى مهمة التدريس والمتابعة.
- قلة الثقة من طرف كثير من الآباء في فاعلية الدور الذي تؤديه المؤسسة التربوية بناء على ما يشاع في المجتمع حول بعض المؤسسات التربوية من خلال نقل أخبار أحداثها وخاصة حول الطاقم البيداغوجي خارج أسوارها.
- "تباهي بعض أولياء الأمور بإحضار أفضل المعلمين لتعليم أبنائهم في المنزل"[1].
- المعاملة الطيبة في حصص الدروس الخصوصية من حيث تقريب المفاهيم والمعلومات في قالب يسعد التلميذ وتقريب الأستاذ من التلميذ.
- إهمال التلاميذ لبعض الدروس أو الغياب المتكرر عن المؤسسة، يلجئون للدروس الخصوصية بغية التعويض.
- "تقليد بعض التلاميذ لزملائهم، أو تكرار الرسوب في الامتحانات والقلق إزاء الامتحانات"[2].

ويذكر مُحَمَّد خليفة، "أنّ أهم الدوافع العامة للإقبال على الدروس الخصوصية هي ضعف المستوى العلمي للتلاميذ، ورغبتهم في الحصول على معدلات مرتفعة آخر العام، ورغبة ولي أمر الطالب في أن يأخذ ابنه دروس خصوصية، من أجل الحصول على معدل مرتفع لضمان مستوى تعليمي مميز، وإرتفاع المستوى الاقتصادي لبعض الأسر، هذا إلى جانب أسباب أخرى يختلف الطلاب والمدرسون وأولياء الأمر حولها مثل إهمال التلاميذ للمناهج الحالية وطرق التدريس المتبعة،ونظام الامتحانات الحالي، والوضع المادي للمدرس"[3].

"انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية تحول التربية إلى بضاعة استهلاكية تباع وتشترى وتخضع بذلك إلى قانون العرض والطلب وينخفض بذلك ثمنها أحيانا ويرتفع أحيانا ويستطيع البعض الحصول عليها ويعجز البعض الآخر ويتم بذلك تسويقها والترويج لها"[4].

---

1 – حسن مُحَمَّد حسان وآخرون:"**التربية وقضايا المجتمع المعاصر**"،العالمية للنشر والتوزيع، مصر، طبعة 2004، ص59.

2 – حسين مُحَمَّد حسان:" نفس المرجع" ص 55.

3 – مُحَمَّد خليفة بركات:"**أثار وأسباب الدروس الخصوصية في أسيوط**"،دار أنجلو مصرية مصر، 1998،ص123.

4 – عيسى السورطي:"**مجلة كلية التربية**"،جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة التاسعة عشر،العدد 21، 2004، ص 183.

13-5- إيجابيات الدروس الخصوصية:

هناك عدة إيجابيات تقدمها الدروس الخصوصية التي نراها كذلك ويراها بعض المعنيين بها.

ـ مساعدة التلميذ: يمكن للأستاذ أن يركز على احتياجات التلميذ وضعفه في المواضيع التي ينبغي معالجتها، يساعده في فهمها بشكل أفضل والتركيز على نقاط ضعفه.

ـ تحسين الفهم العميق: الدروس الخصوصية توفر وقت كاف للتركيز على المواضيع الصعبة، مما يمكن التلميذ من استيعاب المفاهيم فيتمكن من حل التمارين الصعبة.

ـ زيادة الثقة في النفس :عندما يستدرك التلميذ ويفهم بشكل جيد، يشعر بأنه حقق تقدما في مستواه وبالتالي يشعر بمزيد من الثقة في قدراته وتفوقه.

ـ تعزيز مهارات الدراسة: من خلال توجيه الأستاذ وإشرافه باستمرار على التلميذ، يتمكن التلميذ تعلم طرق وأساليب أفضل للدراسة وتدفعه إلى الجد والاجتهاد.

ـ أثناء هذه الحصص يسعى الأستاذ إلى تنمية التفكير النقدي، وتكوين المفاهيم، وصيرورة المعلومات، وإثراء المناهج.

ـ استمرارية عملية التعلم،طوال الوقت داخل وخارج المؤسسة.

ـ اكتساب الثقة والاستقلال والتوجه الذاتي.

ـ الانضباط والتنظيم الجيد للوقت.

ـ تؤدي إلى تقوية التلاميذ الضعفاء إلى حد ما، وتعود التلاميذ على الوظيفة والمذاكرة والاهتمام منذ بداية السنة، وبعضهم يتلقاها قبل بداية السنة الدراسية (الرابعة متوسط والثالثة ثانوي).

ـ "بفضل الدروس الخصوصية يتمكن التلميذ من ضبط منهجية تحليل امتحان والتدريب عليها"[1].

ـ إلمام التلاميذ بطريقة حل التمارين المختلفة خاصة في المواد العلمية التي تحتاج تركيز أكثر،كثرة إنجاز التمارين تزيد من قدرتهم على حل التمارين الأصعب.

13-6- سلبيات الدروس الخصوصية:

الدروس الخصوصية كما أنّها تكون مفيدة في كثير من الأحيان لكنها تحمل بعض السلبيات نذكر منها :

ـ الاعتماد المفرط عليها تجعل التلميذ معتمدا عليها بشكل مفرط، مما يجعله يقلل من قدرته على الاعتماد على نفسه في الدراسة، وقد يصبح لا ينتبه جيدا داخل القسم، مما يعوق تنمية مهاراتهم في حل المشكلات.

ـ تثقل كاهل الأسرة في التكلفة المالية خاصة إذا كانت مستمرة أو في مواد متعددة.

1 – حسن محمّد حسان وآخرون :"المرجع السابق"،ص 60.

ـ زيادة الضغط النفسي لبعض التلاميذ بسبب كثرتها، وقد يؤثر على صحتهم النفسية ويقلل من وقت الراحة التي يحتاجها الجسم والذهن.

ـ تدفع التلميذ للابتعاد عن أقرانه وربما ينعزل عن التفاعل مع أقرانه في المؤسسة، مما قد يؤثر على تجربته الاجتماعية.

ـ قد يتلقاها من قبل شخص غير متخصص في ميدان التعليم وطرق التدريس (كالطلبة الجامعيين مثلا)، قد يتعرض التلميذ لتلقي معلومات غير دقيقة.

ـ قد تصنع منهم أجيال ضعيفة القرار والعطاء الفكري، في عالم يتخذ من المبادرة والإبداع وقوة القرار.

ـ أوجدت عدم تكافؤ الفرص بين التلاميذ، مما أدى إلى تكريس الطبقية والفوارق الاجتماعية داخل المؤسسات التربوية، حيث يرى الدكتور **منير سرحان** "أي إخلال بمبدأ تكافؤ الفرص يوجد أضرارا ضارة بحيث أصبح أصحاب الثروات المالية والنفوذ الاقتصادي هم القادرون دون غيرهم على الاستفادة من التعليم والتمكن من صعود درجاتالسلم الاجتماعي"[1].

ـ صعوبة التقويم الحقيقي لكثير من التلاميذ في العمل السنوي، لتلقيهم مواضيع الامتحانات والمشابهة لها من قبل الأستاذ الذي يقدم هذه الدروس،وهو الأستاذ داخل القسم.

ـ "يرى Poisson عن براي (2009)، أنّ السلبيات التي تنجم من الدروس الخصوصية تفوق الايجابيات في أحيانا كثيرة وفي ظل النظرة السابقة وخاصة من المنظور طويل الأجل، وذلك لأنّ التلميذ يهدف من ذلك حصوله على نسبة مرتفعة فقط، والأستاذ ؤقد يكون هدفه الأساسي هو زيادة دخله وخاصة بعض المعلمين المتعاقدين، ومعظم أولياء الأمور يهدفون أيضا إلى حصول أبنائهم على نسب مرتفعة في المعدل العام تضمن لهم استمراره في التعليم من خلال قبوله في المراحل التالية لمرحلته(وخاصة نهاية المرحلة الثانوية). كما أنّ من أبرز سلبيات الدروس الخصوصية هو اعتقاد التلميذ بأنّ الأستاذ سوف يركز على الدرس أو النقاط التي ستكون أسئلة الاختبار منها فقط، وبذلك فهو قد يتجاهل أمور كثيرة"[2].

ـ "إنّ انتشار الدروس الخصوصية يخل بمبدأ مجانية التعليم ويفرغ هذا المبدأ من محتواه ويحد من قدرته على تحقيق ديمقراطية التعليم"[3].

ـ الدروس الخصوصية تقلل من قدرة النظام التعليمي، وانتشارها يمثل إضعافا لقيمة المدرسة لدرجة أن أصبحت هي الأساس في نظر الكثير من أسر المجتمع، كأنّ المؤسسة التربوية أصبح وجودها هامشي لا يبرره إلا الاحتفاظ بتقديم

1 – منير سرحان:"**في اجتماعيات التربية**"، معوقات التكافؤ الفرص، ط2، مكتبة الأنجلومصرية، ص 26.

2 – أ.صدقاوي:"**نفس المرجع**"، ص 103.

3 – أ.عيشة علة، وأ.نور الود"**انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية (الأسباب والحلول) من وجهة نظر الأساتذة والطلبة**"، دراسة ميدانية، مجلة الابراهيمي للدراسات النفسية والتربوية، العدد(01)، 2019، ص 142.

الشهادات المدرسية، فهي تهدم العمل التربوي الرسمي بالمدرسة، مع وجود خلل في الخطط والأهداف التي تضعها وزارة التربية.

ـ من خلال المقابلات مع كثير من الأساتذة استنتجت أن كثير من التلاميذ الذين يتلقون هذه الدروس في كثير من الأحيان لا ينتبهون ولا يشاركون في الحصة، ولا يبالون بالشرح ويتسببون في مشاكل داخل القسم إرباكا لخطة الدرس مما يسبب الاختلال وعدم مقدرة الأستاذ على توصيل المعلومات إلى بقية التلاميذ بصورة جيدة.

ـ تفسد العلاقة المتينة والطيبة بين الأستاذ والمتعلم، وإهانة للأستاذ الذي ينبغي أن يبقى صاحب المثل العليا والقدوة الحسنة والمكانة الرفيعة، بسببها وبمقابل المال الذي يتلقاه يرفع التلميذ الحدود التي ينبغي عدم تجاوزها مما يؤثر سلبا على الاحترام."تراجع صورة المعلم أمام التلاميذ كقدوة في السلوك ونموذج ومثل أعلى يحتذ به إلى شخص مهمته تجميع أكبر عدد ممكن من التلاميذ لإعطائهم الدروس الخصوصية بهدف مكسب مادي سريع، وهذا يؤثر بالطبع على هيبة المعلم أمام التلاميذ من حيث احترامه وتقديره"[1].

الاختلالات الناجمة قد تكون راجعة لأمور كثيرة منها مثلا برامج إعداد الأساتذة، أو تدني كفاءة الإدارة المدرسية، أو غير ذلك من عناصر كثيرة مؤثرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في المستوى التعليمي للتلميذ، وبإتباع حلول ممكنة، يمكن تقليص الاعتماد على الدروس الخصوصية بشكل تدريجي وتحسين جودة التعليم في المؤسسات التربوية، وتتفاوت فوائد الدروس الخصوصية من تلميذ لآخر،وتعتمد بشكل كبير على جودة الأستاذ ومهارته ومدى التزام التلميذ. و رغم ما يوجه لها من انتقادات فلها دور هام في التحصيل الدارسي، فرغم محاسنها الممكنة إلاّ أنّ سلبياتها مخيفة وأثرها كبيرة على الفرد والمجتمع.

14- بعض الحلول والاقتراحات:

وللحد من ظاهرة الانتشار الواسع للدروس الخصوصية لابد من تفعيل دور كل من له علاقة بالتربية والتعليم مع دور الأولياء في الحدود الممكنة، كل في حدوده واختصاصه.

ـ فرض رقابة على ممارسة الدروس الخصوصية وتنظيمها داخل المؤسسات التربوية تحت إشراف الإدارة.

ـ إنشاء منصات تعليمية عبر الانترنت التي توفر محتوى تعليمي عالي الجودة بأسعار معقولة أو مجانا.

ـ زيادة دور أولياء الأمور في متابعة تقدم أبنائهم دراسيا من خلال التواصل المباشر والمستمر مع الأساتذة والإدارة.

ـ تقديم مكافئات وحوافز للأساتذة الذين يقدمون حصص الدعم البيداغوجية داخل المؤسسة للمساعدة في تقليل اعتماد التلاميذ على الدروس الخصوصية.

1 – حسن مُحَّد صديق مُحَّد:"**ظاهرة الدروس الخصوصية المسببات الآثار سبل العلاج**"،مجلة التربية، العدد 120، قطر، 1997، ص 52.

ـ تنظيم العمل الجماعي داخل المؤسسات التربوية لتبادل المعرفة، وتفعيل المشاريع الخاصة بالمادة جماعيا، قد يمكن التلاميذ من التقليل اتجاه الدروس الخصوصية.

ـ تحسين بيئة التعلم داخل القسم وتوفير تقنيات ووسائل تعليمية حديثة، وتوعية التلاميذ وتوجيههم للطرق السليمة للاستذكار.

ـ زيادة كفاءة الأساتذة عن طريق التكوين المستمر تحت إشراف مفتشي المواد.

ـ الانتظام في الدراسة وعدم التأخرات والغيابات، وبعث الثقة في نفوس التلاميذ والاستفادة من القدرات المتاحة.

ـ مراعاة الفروق الفردية وتلمس حاجات التلاميذ، والبعد عن الأساليب غير التربوية التي تنفر التلميذ من الأستاذ ومادته.

ـ تخفيض عدد التلاميذ داخل القسم، حتى يتمكن الأستاذ من مراقبة قدرات التلاميذ على الاستيعاب.

ـ توفير دور المكتبة المدرسية ومتابعة نشاطاتها المستمرة، والرفع من نسبة المقروئية شهريا، مع تزويد المكتبة بالأفلام العلمية والشرائح والحوليات في جميع المواد.

ـ "خلق الوعي البناء لدى أسر التلاميذ بأهمية الإدارة المدرسية والصعوبات المختلفة التي تواجهها حتى يتم تعاطفهم مع المدرسة ومشاركتهم الايجابية الفعالة في تعلم أبنائهم دون الحاجة للدروس الخصوصية"[1].

ـ يجب أن تسعى المؤسسة التربوية بندوات توعية لأولياء الأمور حول الآثار السلبية للدروس الخصوصية مع طرح البدائل وتزويدهم بالأساليب والطرق التي تساعدهم في متابعة أبنائهم وبيان أهمية دورهم وتعاونهم مع المؤسسة في القضاء على جوانب الضعف والقصور في التحصيل الدراسي للتلاميذ.

ـ "تقديم برامج تربوية بالتلفزيون والإذاعة للطلاب بمختلف مراحل التعليم، بهدف أن يتوافر في هذه البرامج ما يمكنها من المساهمة في إيجاد حلول للصعوبات التي تواجه الطلاب في بعض المواد الدراسية"[2].

وفي الأخير نقول إنّ الاهتمام الذي توليه الجزائر لقطاع التربية والتعليم، يرجع إلى الأهمية الكبيرة التي يحظى بها هذا القطاع في المجتمعات والذي لا يمكن الاستغناء عنه على مر العصور والأزمنة، وتسعى جاهدة للنهوض به من أجل إعداد الجيل الصاعد إلى أعلى المراتب العلمية لتخطي كل الصعوبات وبناء المجتمع فكريا واقتصاديا وتطورا في شتى مناحي الحياة، ولكي تصل إلى هذا ينبغي البحث عن الظواهر السلبية التي تقف في وجه التلاميذ وتحصيلهم الدراسي، ورغم المحاولات والوسائل والطرق للخروج بنتائج أفضل، إلاّ أنّ الأسر ساهمت في دفع الأبناء إلى تلقي الدروس الخصوصية تحضيرا للامتحانات في بداية انتشارها، كما أقبل التلاميذ عليها رغبة منهم في تحقيق التفوق

1 – سالم الفرح:"**ظاهرة الدروس الخصوصية رسالة المعلم**"، وزارة التربية والتعليم، الأردن، مارس، 1994، ص 31.

2 – سالم الفرح:" **نفس المرجع**"، ص 35.

الدراسي وتحسين نتائجهم، إلاّ أنّ ضعف النتائج وصعوبة الفهم لدى التلاميذ داخل الأقسام دفع بالتلاميذ إلى الإقبال المتزايد على الدروس الخصوصية، ورغم الجانب الإيجابي للدروس الخصوصية في تحقيق بعض النجاحات والتفوق الدراسي لكثير من التلاميذ فلا يمكن التغاضي عن الجانب السلبي لها الذي أصبح يشكل خطرا على المؤسسة التربوية وإقصاء دورها في المجتمع، إنّها ظاهرة تفشت في المجتمع يجب التعامل معها بحذر وممارستها بوعي وعقلانية إذا دعت الضرورة إليها، حتى لا تعود بأضرار على المنظومة التربوية، وعليه يجب ضبطها بقوانين واستراتيجيات لتدريسها.

جدول رقم (35) يبين تلقي الدروس الخصوصية وعلاقتها بالنجاح الدراسي:

التلميذ / تلقي الدروس الخصوصية	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	142	%42.80	190	%57.20	332	%55.33	**44.042**	**2**	**0.000**	**0.271**
أحيانا	25	%45.50	30	%54.50	55	%09.16				
نعم	152	%71.40	61	%28.60	213	%35.50				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2، تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (44.042) عند درجة حرية 2، ودلالة معنوية sig =0.000 وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)،وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف^0) ونقبل الفرضية البديلة (ف^1) التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، أي أن تلقي الدروس الخصوصية له علاقة بالنجاح الدراسي، أي توجد فروق حسب نوع الحالة في نسبة النجاح المحققة.ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل0.27 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين أقل من المتوسط.

ـ إن رهانات تمدرس الأبناء اليوم أصبحت تثير القلق والضغوط بالنسبة للأسرة، وتوترا في العلاقات العائلية فهذا الأمر نجده خاصة عند الآباء الذين يعتبرون أن مستقبل أبنائهم يعد بمثابة رهان يجب عليهم أن يكسبوه، باعتبار أن المصير المهني لهؤلاء الأبناء يحدده مسارهم المدرسي. ولذا فإن أي تعثر دراسي أو رسوب يؤدي إلى توتر العلاقة داخل الأسرة، تعيش الأسر حالة من القلق والتوتر على الأبناء أقل تحصيلا ولا يجدون مخرجا لهذا إلا اللجوء إلى الدروس

الخصوصية، ومن هنا تأتي هذه الدروس كمتنفس لتجنب الأسرة مختلف الصراعات المرتبطة بالعمل المدرسي، لكون هذه الحصص الاستدراكية تعمل على تدارك ضعف التلميذ ومساعدته لرفع مستواه وتدعيم مكتسباته العلمية على مستوى المدرسة، بهذا الصدد يقول **باربير**"بإمكان هذه الدروس أن تساعد وأن تعيد زرع ثقة ناجحة في الطفل المواجه للصعوبات"، بالرغم من إقرار وزارة التربية لبرنامج الدعم والتقوية من خلال ما يصطلح عليه بالمعالجة البيداغوجية ممثلة في دروس الدعم والاستدراك على مستوى المؤسسات التربوية.

ـ من خلال نتائج الجدول رقم (35) فإنّ أسر العينة بين مقبل ومؤيد ورافض لتقديم الدروس الخصوصية للتلاميذ موزعين على ثلاث فئات، **العينة الأولى** لا تتلقى دروس الدعم هذه بلغت نسبتها 55.33% أي (332 من بين 600)، من خلال المقابلات الأسرية توصلنا إلى عدة حالات على عدم تلقي التلاميذ لهذه الدروس، أصبحت شبحا يهدد جيوب الأسر خاصة أصحاب الدخل الضعيف بسبب غلاء أسعار الدروس الخصوصية خاصة المواد الأساسية (فيزياء–رياضيات–علوم)، بعضهم لا يتلقاها لوجود من يقوم بتدريس الأبناء من الأسرة كما أجاب الأولياء من خلال المقابلات مع بعضهم، بعض الأسر ترى أن الدروس التدعيمية لا فائدة منها فهي مضيعة للوقت والمال خاصة أن ابنها له إمكانية التفوق دون تلقي دروس إضافية.

ـ **العينة الثانية** تمثل الذين بين الإقبال والإدبار بمعنى (أحيانا)،وهؤلاء قدرت نسبتهم ب 09.16% أي (55 من بين 600) وهذه العينة ربما تتلقى هذه الدروس في المواد التي يجدون فيها صعوبة فقط، وأحيانا ما يمكنهم دخل أسرهم من تلقي دروس دعم أو يرجع ذلك إلى التلميذ نفسه ربما يلجأ إليها في فترة الفروض والاختبارات، الأسر ذات الدخل الاقتصادي المتوسط تحاول قدر الإمكان أن توفر لأبنائها دروس دعم في بعض الأحيان حتى وان كان على حساب مستلزمات أخرى.

ـ **العينة الثالثة** تمثل التلاميذ الذين يتلقون الدروس الخصوصية كانت نسبتهم 35.50% أي (213 من بين 600) وما يمكن قوله أن الأسر ذات الدخل الاقتصادي الجيد مكنها من تغطية نفقات الدروس التدعيمية لأبنائها من أجل تفوقهم وهي تسعى إلى تحسين وارتفاع المستوى التعليمي، وتزيد من نسبة النجاح و التفوق، وربما رغبة التلميذ في رفع مستوى التحصيل الدراسي حتى ولو مجتهدا ومتفوقا داخل القسم.

ـ **العينة الأولى** التي لم تتلقى الدروس الخصوصية لعل الظروف المادية للأسرة حالة دون ذلك نظرا للمبالغ المتداولة التي أثقلت كاهل العائلات،حيث بلغت نسبة الناجحين لهذه العينة 42.80% وهي نسبة ضئيلة، تعود نسبة النجاح هذه إلى رغبة وقدرات التلميذ ذاته أو المتابعة والاهتمام بين الأسرة والمدرسة (داخل القسم)، أو ربما كانت الإناث الأكثر نجاحا فيهم نظرا لامتلاكهن دافعية التعليم والمعرفة أكثر من الذكور،تقابلها نسبة الرسوب المساوية

ل57.20% وهي نسبة كبيرة، تعود إلى ما كان يتلقاه التلميذ داخل القسم (حيث الاكتظاظ داخل الأقسام) لم يمكنه من الالتحاق برفقائه، فكيف يوفي الأستاذ لجميعهم، وعليه لا يدرك التلاميذ نفس الإدراك في الفهم والتفوق، مع غياب الرغبة لدى التلميذ في الجد والاجتهاد، والنتائج تشير إلى أن عدم تلقي هذه الدروس له تأثير على النجاح

ـ **العينة الثانية** التي تتلقى هذه الدروس عند الحاجة (أحيانا) حققت نتيجة نجاح بلغت 45.50% وهي نتيجة تعود إلى قدرة التلميذ والاستفادة من بعض الحصص الخصوصية التي تلقاها كما لا نستبعد تداخل عوامل أخرى أسرية منها ومدرسية، وتقابلها نسبة رسوب بلغت 54.50% وترجع هذه النسبة إلى نقص الزاد المعرفي الذي يملكه التلميذ أو الرغبة المنعدمة له، يتلقى هذه الدروس إرضاء لرغبة الوالدين ودون الاهتمام بها، وهي نتيجة تؤكد أهمية هذه الدروس في المساعدة على النجاح.

ـ **الفئة الثالثة** التي صرحت بتلقي الدروس الخصوصية باستمرار تشير إلى أن كثير من الأسر تهتم بهذه الدروس وتلقي بأبنائها إلى تلقي هذه الدروس مهما كانت التكلفة، وفعلا الذين يتلقونها حققوا نجاحا كبيرا بنسبة 71.40% مقابل نسبة الرسوب 28.60% وهي ضئيلة. وقد يعود السبب في الرسوب إلى التلميذ ذاته حيث لم يتمكن من الالتحاق بالركب نظرا لنقص الزاد المعرفي الذي يملكه أو الرغبة المنعدمة له، يتلقى هذه الدروس إرضاء لرغبة الوالدين، ولا يمكن أن يستقبل التلاميذ جميعهم المعارف والمهارات بنفس الدرجة، ناهيك عن بعض أماكن التدريس فهي غير وظيفية، مستودعات لا تتوفر على أدنى شروط التمدرس.إن متابعة الدروس الخصوصية يعد عاملا هاما للحكم على النجاح المحقق من طرف الأبناء حيث تعتبر النسبة المتحصل عليها أصدق دليل على ذلك بحيث تساعد الدروس الخصوصية الأبناء المتمدرسين على تجاوز الصعوبات التي يواجهونها أثناء الدروس النظامية المقررة عليهم (الاكتظاظ داخل الأقسام، الأستاذ مرتبط بتوقيت معين وبرنامج لابد من إنهائه). كلما تلقى الابن هذه الدروس كلما ساعده ذلك في تحقيقه للنجاح.

ـ لقد تحولت الدروس الخصوصية في وقتنا الحاضر ضرورة من ضروريات التعليم، وأصبحت شبحا يهدد جيوب الأسرة خاصة أصحاب الدخل الضعيف والمتوسط، وعليه عدم تكافؤ الفرص بين التلاميذ تحققت والإشكال أنه لم تبقى الدروس الخصوصية حكرا على السنوات النهائية (الرابعة متوسط والبكالوريا) بل أصبحت الظاهرة عامة ومنتشرة وتشمل كل السنوات الدراسية، حتى سنوات الطور الأول بمبالغ ترهق ميزانية الأسرة، ولا يمكن إلقاء اللوم على التلاميذ في تقصيرهم في الدراسة لدرجة احتياجهم لدروس التقوية، فأغلبية الأساتذة سامحهم الله يلجئون إلى سياسة معينة عن قصد أو من دون قصد. بحيث لا يقدمون شروحات كافية ووافية داخل القسم مع حل نماذج من التمارين تخدم الموضوع متحججين بضيق الوقت والتزامهم بإنهاء البرنامج لعلهم يوفرون كل هذا لأقسام التقوية، مما يضطر

التلميذ للالتحاق بهذه الأقسام ولأجل تقوية الدافع للالتحاق بهذه الأقسام تقديم الأستاذ نماذج من حلول التمارين الواردة في الامتحانات وقبل فترة الامتحانات، فيكون هذا بمثابة طعم يجذب التلاميذ لهذه الأقسام.

ـ إن كانت متابعة هذه الدروس تعتبر بمثابة عامل تقوية لإحراز النجاح والتحصيل الجيد، فإنها تعد مشكلة للأسرة ذات الدخل الضعيف والمعدوم والمتوسط، خاصة مع وجود عدد كبير من الأبناء المتمدرسين، والتلميذ أصبح يتلقى هذه الدروس في أكثر من مادة والقائمين على هذه الدروس لا يرحمون المبالغة في السعر (السعر يختلف من منطقة لأخرى) ويبقى كل هذا مرهون بجيب الوالد وحالته المادية.

ـ وما يمكن استنتاجه في الأخير أن الدروس الخصوصية رغم ما يوجه لها من انتقادات فلها دور هام في التحصيل الدراسي أصبح يراها الكثير بأنها ضرورية في التعليم كما أنها تعمل على تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ وترفع من نسبة النجاح، وتتفاوت فوائد الدروس الخصوصية من تلميذ لآخر،وتعتمد بشكل كبير على جودة الأستاذ ومهارته ومدى التزام التلميذ.

15- النظريات المفسرة للأسرة:

منذ أواسط القرن التاسع عشر خطت الدراسات في علم اجتماع الأسرة خطوات واسعة ووضعت عدة نظريات مفسرة للأسرة من وجهة نظر علم الاجتماع، حيث في سنة 1960 حدد **ـ هيل وهنسون ـ "Hill et Hensson -** خمسة مداخل لدراسة الأسرة تمثلت في المدخل البنائي الوظيفي، المدخل التفاعلي الرمزي، المدخل الموقفي، المدخل النظامي، المدخل التطوري.

كما حدد **ـ "روش آشلمان R.Esheleman"** ـ خمسة مداخل لكن بمسميات مختلفة، البنائية الوظيفية، مداخل الصراع، نظرية التبادل، والنظرية التطورية، أما **ـ "برودريك ـ Broodrek"**ـ فقد حددها في : المدخل البنائي الوظيفي، المدخل التفاعلي، والمدخل التطوري.

15-1- النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر هذه النظرية من أكثر النظريات انتشارا في دراسة الأسرة، حيث ينظر أنصار هذه النظرية إلى الأسرة كنسق اجتماعي ذات أجزاء مكونة يربط بينهما التفاعل والاعتماد المتبادل، أي أن هناك تكاملا و تساندا بين جميع أجزاء البناء، فهذه النظرية ترتكز على بناء الأسرة و وظائفها و أثر هذه الأخيرة في ديمومة وبقاء الكيان الاجتماعي و توضيح الترابط الوظيفي بين المؤسسة الأسرية و بقية مؤسسات المجتمع الأخرى، فلا يمكن تصور حياة اجتماعية بدون أسرة، فهي ركزت على الوظائف والأدوار الأسرية لاستمرار وتطور الأسرة والجماعة والمجتمع الكبير، و من أهم روادها نجد" **تالكوت بارسونز"ر وبرت ميرتون** "و"**ميردوك**"، غير أننا نجد جذور هذه النظرية في كتابات " **اميل**

دوركايم"، و قد لاقت البنائية الوظيفية قبولا لدى رواد دراسة الأسرة أمثال " **ويليام أو جبرن** "و"**بيرجس** "حيث أن الأسرة في نظرهم كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار بها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام"[1].

تالكوت بارسونز:

لقد عالج ـ **بارسونز** ـ من خلال اتجاهه الوظيفي الواضح عدة موضوعات في مجال علم الاجتماع الأسري، كتحليله لعملية التنشئة الاجتماعية، ودراسة الأسرة والمجتمع الصناعي، و تناوله للعلاقة بين الزوجين،إذ يرى **بارسونز** من خلال معالجته للأسرة الحديثة أنه في كل الجماعات الصغيرة هناك ميل لظهور تباين في الأدوار، فهناك أفراد تختص بالأدوار الرئيسية و آخرون يختصون بالأدوار الثانوية التابعة.

كما يؤكد أن وظائف الأسرة الحديثة تقلصت و أصبحت تتلاءم مع المجتمع الصناعي الحديث،كما أن **بارسونز** في تحليله لعملية التنشئة الاجتماعية بين أساليب التنشئة الأسرية في مصطلحات مجردة باعتبارها الوسائل التي من خلالها يتوحد نسق الشخصية مع الأنماط الثقافية كالقيم و المعتقدات واللغة وغيرها من الرموز، و من خلال هذه العملية تتولد لدى الأفراد الفاعلين الرغبة في استثمار الطاقة الدافعة لأداء الأدوار، و يتعلمون المهارات الخاصة لتنظيم العلاقات بين الأشخاص و المهارات الأخرى الضرورية لأداء الأدوار"[2].

فالأسرة بالنسبة لبارسونز هي بمثابة نظام تندمج فيه عدة نظم فرعية مجزأة لا يتسنى فهمها وإدراكها إلاّ بالرجوع إلى النظام العام الشامل، باعتبارها نظاما فرعيا معرضة للتغييرات التي تطرأ على المجتمع الكبير التي هي جزء منه، فالتأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الأفعال هي انعكاسات للظروف الجديدة والقيم الثقافية الجديدة.

ـ "هذا و قد سعى بارسونز لمناقشة وظائف الأسرة باعتبارها نسق فرعي يرتبط بأنساق فرعية أخرى، و هذا ام أكد عليه في عملية الاستقرار و المحافظة على النسق الأكبر" المجتمع"، ضف إلى ذلك فإنه من الناحية السوسيولوجية نجد أن" **ميرتون** "تلميذ " **بارسونز**"، أضاف فكرة " **الخلل الوظيفي** "داخل الأسرة، و تعتبر تحليلاته القاعدة أو التركيزة التي اعتمد عليها كلا من" **فوجل و بيل ـ Vogel et Bell"** في دراستهما حول الخلل في النواحي العاطفية لدى الأطفال نتيجة لوجود نوع من التغيرات البنائية الوظيفية داخل الأسرة، و هذا ما يعكس عدم تكيف الأطفال سواء مع جماعتهم الأولية، أو مع جماعات الأصدقاء و الجيران "[3].

ميردوك : حلل ميردوك الأسرة بنائيا و وظيفيا كما يلي:

---

1 – أحمد زايد وآخرون:" **الأسرة والطفولة، دراسات أنثروبولوجية**" دار المعرفة الجامعية، ط1، ص17.

2 – جوناتان تيرنر:" **بناء نظرية علم الاجتماع** " ترجمة مُحَمَّد سعيد فرج، منشأة المعارف للنشر، ط2، الإسكندرية، 2000،ص 61.60.

3 – مُحَمَّد أحمد بيومي، وعفاف عبد العليم ناصر:" **علم الاجتماع العائلي، دراسة المتغيرات في الأسرة العربية**" دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 72.71.

من الناحية البنائية أوضح القواعد الأساسية المحددة لطبيعة بناء الأسرة بصفة عامة و التي تشمل قاعدة الزواج، وقاعدة النسب وقاعدة الإقامة والقرابة، والنسق القرابي، ولكي يكتمل نسق الأسر ة لابد من تحقيق ثمانية علاقات وهي :علاقة الزوج والزوجة، علاقة الآباء بالأبناء، علاقة الأم بالابنة، علاقة الأم بالابن،علاقة الأب بالابنة، علاقة الأب بالابن، علاقة الأخ بالأخت، علاقة الأخت بالأخ .أما من الناحية الوظيفية فقد حدد" **ميردوك** "أربعة وظائف للأسرة:

1ـ الوظيفة الجنسية.

2ـ وظيفة الإنجاب.

3ـ الوظيفة الاقتصادية.

4ـ الوظيفة التربوية.

وأ كد بأن انعدام الوظيفة الأولى و الثانية في الأسرة يؤدي إلى انقراض المجتمع، و بدون الوظيفة الرابعة تصل الثقافة إلى نهايتها"[1].

وفي الأخير يمكن الإشارة هنا إلى أن أصحاب هذا المدخل يعترفون بعدم تكافؤ جميع وظائف الأسرة في محافظتها بالبقاء داخل المجتمع و بنائه، إذ قد تحصل اختلالات وظيفية تهدد بناءها، مثل التقصير بواجباتها في تنشئة أبنائها و القيام بها بأسلوب خاطئ أو سيئ، مما ينجر عنه انحرافات لا تخدم الأسرة و المجتمع معا"[2].

ولكي نحدد جوانب التكامل الأسري لا بد من المقوم البنائي أي تكامل الأسرة من حيث بنائها بوجود جميع أطراف الأسرة بشكل متماسك بحيث كل فرد يقوم بدوره على أكمل وجه ومن ثم فإن التكامل البنائي في الأسرة يقوم على أساس وجود كل من الزوجين و الأبناء، فالزوج موجود يؤدي دوره كأب ويحقق لأعضاء الأسرة الحماية والمكانة الاجتماعية وقد يساعد زوجته في تربية الأولاد وفي تنشئتهم التنشئة الاجتماعية المنشودة، والزوجة من جانبها تعمل كربة بيت وزوجة، وهي تهتم بالجميع تتعاون مع زوجها في تدبير الحياة السليمة لأفراد الأسرة أي تقصير أو خلل يخل بمقومات التكامل البنائي يجعل الحياة البنائية للأسرة لا تقوم على أساس من الاستقرار. وبالإضافة إلى المقوم البنائي يجب أن يتوفر أيضا المقوم العاطفي والذي يقصد به التكامل العاطفي بانتشار المحبة والطمأنينة والرضا والتلاحم بين أفراد الأسرة، بمعنى ترجمة الكيان المادي المتمثل في المقوم البنائي إلى صلة عاطفية متينة تربط بين أطراف الحياة الأسرية والمتمثلة في العلاقة بين الزوجين والعلاقة بين الوالدين والأبناء وكذلك العلاقة بين الإخوة فيما بينهم من

1 – مُحَمَّد عبد الفتاح مُحَمَّد:" **ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة بين منظور الخدمة الاجتماعية**" المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009، ص 258.

2 – سامية مُحَمَّد جابر،علي عبد الرزاق حلبي:" **علم الاجتماع المعاصر**" دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 80.79.

خلالها يتم الإشباع النفسي والعاطفي، هذه الصلة القوية تمكنهم من إذلال الصعوبات والعقبات التي تواجه الأسرة في مشوار حياتها.

يمكن الحديث عن مقاربة دور الأسرة في التحصيل الدراسي لتلميذ الطور المتوسط من خلال المقولات الأساسية للبنائية الوظيفية، ضمن هذا السياق نستحضر مقولة البناء الاجتماعي بوصفه مقولة محورية إذا تعلق الأمر بالنظرية سالفة الذكر، حيث تعد الأسرة وحدة أساسية في بناء المجتمع، فكل عنصر في الأسرة له دور محدد يساعد في الحفاظ على التوازن والاستقرار الأسري، لذلك فإنّ التحصيل الدراسي لدى التلميذ يرتبط ارتباطا وثيقا بالإضافة التي تمنحها الأسرة من خلال دورها في مرافقة التلميذ.

فضلا عن ذلك تنفرد الأسرة بالعديد من الوظائف كالتنشئة الاجتماعية مثلا، كما تنفرد هذه المؤسسة بوظيفة المرافقة الاجتماعية للأبناء، الأمر الذي تظهر نتائجه على الأبناء المتمدرسين فيما يتعلق بمسالة التحصيل الدراسي، ليس هذا فحسب، بل تمنح الأسرة بوصفها وحدة تكاملية ذلك التكامل والتوازن داخل النسق الاجتماعي بوصفه نسقا عاما أو النسق التعليمي على اعتباره نسقا فرعيا، وانتهاء بمسألة الاستقرار والتكيف، حيث تسهم مؤسسة الأسرة بامتياز في استقرار المجتمعبكل ما يحويه من مؤسسات، لذلك فإنها توفر للأبناء شروط الاستقرار المفضية إلى التحصيل الدراسي الجيد، إنّ علاقة الأسرة بالتحصيل الدراسي إذا شئنا مقاربتها من خلال تصورات **بيير بورديو** فإنّ ذلك يحيل إلى اعتبار المؤسسة التعليمية آلة من الآليات المستدعاة لإعادة الإنتاج الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

15-2- نظرية الصراع:

"ترى هذه النظرية بأن الأسرة هي خلية أساسية من خلايا المجتمع تتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالمجتمع، و تتحول من شكل إلى آخر اعتماد على طبيعة المجتمع، فهذه النظرية من النظريات الاجتماعية التي اهتمت بدراسة الأسرة و الزواج من خلال ما وجهه أنصارها من اهتمامات للكشف عن كيفية استغلال الأفراد داخل الأسرة لقوتهم في سبيل تحقيق أهدافهم و غاياتهم، لكنهم لم يعتبروا العلاقات الأسرية كنوع من الصراع الطبقي، حيث أن الرجل يمثل الطبقة الحاكمة والمرأة تمثل الطبقة المحكومة، و لكنهم حاولوا معرفة كيف يحاول كل فرد من أفراد الأسرة استغلال إمكانياته المتاحة للوصول إلى غاياته و أهدافه"[1].

كما حاول أصحاب هذا المدخل دراسة العلاقات الزوجية و العلاقات الوالدية بين أفراد الأسرة الواحدة، و اعتبروا أن الصراع داخل الأسرة ما هو إلا شكل من أشكال استخدام القوة ضد الآخرين، محاولين معرفة مصادر قوة كل فرد من أفراد الأسرة و كيف يستغلها في التأثير على اتخاذ القرارات، و من أمثلة ذلك كيف يمكن للمرأة التأثير

1 – سلوى عبد الحميد الخطيب : "**نظرة في علم الاجتماع الأسري** " الدار المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة، 2007، ص 94.

على القرارات داخل الأسرة لخدمة مصالحها؟، أو ما هي الوسائل التي يستخدمها الأبناء للتأثير على قرارات الأسرة رغم ضعفهم؟

"ومن أبرز ممثلي هذا المدخل " **كارل ماركس** "و"**إنجلز**"، حيث عكست تصوراتهم عن الأسرة كغيرهم من علماء القرن التاسع عشر، عندما حاولا دراسة الأسرة من منظور تطوري تاريخي، و ربطاها بأنماط الإنتاج المتغير، فلقد ناقش "**إنجلز** "خلال دراسته للتاريخ البشري كل من العلاقات الجنسية وعمليات إنجاب الأطفال كما حدد أيضا نظم الزواج والحياة الأسرية، و السبب يرجع إلى سيطرة الطبقات الحاكمة و المالكة لوسائل الإنتاج التي تتحكم في وضع القوانين و اللوائح المنظمة للطبقات الاجتماعية الفقيرة وتشريع قوانين تحكم علاقاتهم الزواجية والأسرية، بل تتحكم في أعداد و حجم الأسر...الخ"[1].

"إلا أنه خلال عقد الستينات و السبعينات ظهرت مجموعة من الكتب و التحليلات الماركسية، التي حاولت أن تحلل طبيعة البناء الأسري أو النظام الأسري في المجتمعات الرأسمالية، و محاولة الطبقات الرأسمالية إعادة وضع التشريعات الاجتماعية والإنتقادية والتلقائية من أجل حماية مصالحها و حرصها الشديد على امتلاك الثروة، والتحكم في وسائل الإنتاج، و من ثم أصبحت الأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية المنتجة لسلع الرأسمالية الأساسية، و هي تزويد الطبقة الرأسمالية بالقوى العاملة الرخيصة،كما أن الطبقات العامة لا تملك القدرة على المفاوضات في حالة تعرض أبنائها للطرد من العمل،فلهذا تتحكم الطبقات المالكة في السيطرة على الأجور، و حجم العمالة و طلباتها المستمرة على العمالة المهرة و ذلك عن طريق امتلاكها لوسائل الإنتاج للقوى العاملة مثل المدارس و الجامعات"[2].

"فالأسرة التي تعيش في المجتمع الإقطاعي في رأي الماركسيين تنقسم إلى أسر حاكمة "أي النبلاء ورجال الدين، و ممتلكي الأرض "و أسرة محكومة " أي أسر فلاحية كادحة"، و هناك صراع بين الأسرة المحكومة و الحاكمة بسبب سقوط المجتمع الإقطاعي، ودخوله في مجتمع رأسمالي، و المجتمع الرأسمالي حسب رأي " **فريدريك إنجلز** "مقسم إلى أسر برجوازية وأسر بروليتارية، و هذا التقييم يعتمد على امتلاك هذه الأسر لوسائل الإنتاج"[3].

"حيث يحدد" **ماركس** "هنا أوجه هذا الصراع بتحليل المجتمع الغربي الرأسمالي، فيقول هناك الطبقة البرجوازية المالكة لوسائل الإنتاج و هناك طبقة البروليتاريا، أو العمال، و بقوة الوعي الطبقي للعمال سينتهي النظام الإنتاجي البرجوازي "الرأسمالية "ويظهر نظام اشتراكي يتميز بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج"[4].

1 – عبد الله عبد الرحمان، السيد رشاد غنيم :" **مدخل علم الاجتماع** " دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2008، ص 182.

2 – عبد الله عبد الرحمان :" **نفس المرجع** " ص 182.

3 – أحمد زايد وآخرون :" **نفس المرجع** " ص 18.

4 – علي الحوات :" **النظرة الاجتماعية، اتجاهات أساسية** " شركة ألجا للنشر، دب، 1998، ص 183.

"ويشير" **ماركس "و"إنجلز** "إلى أن تغير النظام الاجتماعي من الرأسمالية إلى الاشتراكية يترتب عليه إلغاء الملكية الفردية، و تصبح تنشئة الأطفال من الموضوعات التي يرسم المجتمع ملامحها، كما يشير "**ماركس** "إلى أن الزواج شكل من أشكال الملكية الخاصة، حيث يستحوذ الرجل على المرأة، فينتزعها من مجتمع النساء و تصير ملك يمينه دون غيره من الرجال، و المرأة شأنها شأن الثروة التي يملكها الفرد ملكية خاصة، فالزواج في نظر هؤلاء ما هو إلا علاقة استغلال المالك لما يملكه، و تصبح بذلك الأنثى الجانب الضعيف في هذه العلاقة لأنها الأكثر اعتمادا على الرجل، و الحقيقة أن هذه المماثلة بين المرأة و الأشياء ليست صحيحة على الإطلاق، فاختصاص الرجل بالمرأة دون غيره من الرجال.

إنما حفاظا للنسل و لطهارة الذرية، و هو ما يتفق مع الطبيعة الإنسانية"[1].

"ومن أبرز ممثلي هذه النظرية أيضا نجد " **جيت سيري ـ**، Jiyt.S" التي تشير بأن الأسرة تمثل نسقا اجتماعيا يحمل أنماطه المكونة من معايير متصارعة لا تقبل التعايش معا، مثل المعايير الشخصية والمصالح الذاتية لأفراد الأسرة التي لا تتفق في أهدافها و مسارها مع معايير المجتمع الموروثة التي تؤدي بالتالي إلى الصراع الذي برز في النهاية على سطح حياة الأسرة.كما توغلت **"جيت"** إلى أعماق العلاقات الأسرية الداخلية لكي تحقق المساواة في الحقوق والواجبات بين كافة أفراد الأسرة، و هي تعطي أهمية بالغة للمصالح الشخصية و الرغبات الذاتية أكثر من المصلحة الأسرية والتعاون الأسري في خدمة و بناء أسرة متماسكة، كما ترى أن الصراع قائم في كل أسرة ولكنه ليس بشكل مستمر ودائم، فهو جزء من كفاح الأسرة في وجودها و ليس لتفكيكها، أي أنه إيجابي إذا برهن على صلابة بنيان الأسرة"[2].

15-3- التفاعلية الرمزية:

تعد النظرية التفاعلية الرمزية من أكثر النظريات استخداما في أدبيات الأسرة وهي متأثرة بأعمال علماء الاجتماع القدامى أمثال **جورج زمل، وليم جيمس**، جارلس هرتن، كولي، وجورج هربرت ميد، التي ركزت على فهم وتفسير السلوك البشري الممارس من قيل الإنسان في محيطه الاجتماعي. "وتعتبر هذه النظرية أنّ الإنسان ما هو سوى حصيلة التطور الذي أصاب المخلوقات البشرية، وذلك بإنماء قدرة إبداعية بابتكار رموز وإشارات نابعة من المحيط الثقافي في تسهل اشتراكه مع الآخرين لذا يستخدم هذا النهج لفهم المنمط داخل الأسرة وما يؤثر فيه من مؤثرات تجعل منها خلية دينامية في حيويتها وتطورها"[3]

1 – غريب سيد أحمد وآخرون :" علم اجتماع الأسرة " دار الشروق، عمان، الأردن، 2000، ص 46.

2 – معين خليل عمر :" علم اجتماع الأسرة" دار الشروق، عمان، الأردن، 2000، ص 46.

3 – معن خليل عمر:" المرجع السابق" ص 37.

ويؤكد أصحاب منظور التفاعلية الرمزية على أنّ الكائنات الإنسانية تتواصل فيما بينها باستخدام رموز يتفاعلون من خلال إنجاز الدور وعملية قراءة الرموز التي يستخدمها الآخرون، ويتصور أصحاب هذا المنظور على أنهم أنواع فريدة يتميزون بالعقل والذات اللذان يتشكلان من خلال التفاعل ويمدنا بالأساس الضروري لدوام العلاقات الاجتماعية وحياة الجماعة، وهكذا عندما يدخلون في مواقف تفاعل فإنّ الناس يحددون الموقف من خلال التعرف على التوقعات التي سوف تنتظر منهم ومن غيرهم، ومن ثم فهم ينظمون سلوكهم في ضوء هذا الفهم. ويعد منظور التفاعل الرمزي وسيلة مفيدة من أجل فحص ودراسة العلاقات المتشابكة، وهكذا فإنه طالما طرأ تغير على أدوار أحد أعضاء الأسرة فإنّه يوجد هناك بالضرورة نتائج تنعكس على أعضاء الأسرة الآخرين بالمثل، فمثلا التغيرات في الأبوة أو الوالدية تؤثر في العلاقات بين الزوج والزوجة من خلال تشكيل أدوار جديدة وزيادة التعقيد في وحدة الأسرة، وبالمثل فإنّ حياة الأسرة تختلف شيئا ما في المنازل التي تشارك الأم من خلالها قوة العمل مدفوعة الأجر أو حين يكون الميل الاقتصادي للأسرة في حالة بطالة، كما أنّ فقد أدوار الأسرة الخطيرة مثل الذي يحدث في وقت الطلاق يؤثر على أداء الأسرة لوظائفها"[1].

ويوجه منظور التفاعل الرمزي الأنظار نحو الصلات المتبادلة والمركبة التي تربط الناس في علاقات اجتماعية، حيث يتواجه الأفراد باعتبارهم كائنات فعالة تقوم بالتطوير والتفاوض وإعادة البنية الاجتماعية التي تشكل مركب الحياة الاجتماعية"[2].

"تدعو هذه النظرية إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مع التركيز على أهمية المعاني وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات، ذلك أنّ التفاعل بين بني البشر وفق هذه النظرية يتم عن طريق استخدام رموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين. وتسعى هذه النظرية إلى تفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية: أداء الدور، علاقات المركز، مشكلات الاتصال، اتخاذ القرارات والصراع وحل المشكلات والمظاهر المختلفة الأخرى التي تسمح بتفاعل الأسرة والعمليات الكثيرة التي تبدأ بالزواج وتنتهي بالطلاق"[3].

الآباء مطالبين بالتكيف مع كل الحالات الاجتماعية والوسط المتواجد فيه الأسرة وأفرادها حتى يكتسبا دورهما كاملا لأداء مهمتهما، وإن فشل أحدهما وحدث خلل في الدور انهار البنيان وتصدعت الأسرة، ومعلوم أنّ نجاح أو فشل الأب والأم في أداء دورهما ومهمتهما مرتبط بتلاحمهما وإشباع كل منهما لمشاعر الآخر وتكييفهما مع كل المستجدات من أجل خدمة أفراد الأسرة وتوطيد العلاقة بينهم.

1 – زغينة نوال :" المرجع السابق " ص 187.

2 – علي عبد الرازق جبلي وآخرون :" علم الاجتماع العام " دار المعرفة الجامعية، 2001، ص 336.

3 – عبد القادر القصير :" **المرجع السابق**" ص 60.

"فالمسألة إذن لنظرية التفاعل الرمزي أنّ العالم الخارجي بما فيه من أشخاص وأفكار ومعاني لابد من أخذه في الاعتبار عند تفسير نمو الطفل وأنّ عملية التنشئة الاجتماعية تأخذ وقتا وتحتاج إلى فهم وإدراك الآخرين من خلال التفاعل مع المجتمع وبصورة خاصة تفاعل الطفل مع والديه وأنّ اللغة تعتبر عاملا هاما في تحقيق وخلق وتنمية الشخصية الاجتماعية وهي وسيلة أساسية للتفاعل الاجتماعي بل هي جوهر العلاقات الاجتماعية"[1].

لقد ركزت النظرية التفاعلية الرمزية على دراسة العلاقات بين الزوجين وبين الآباء والأبناء وهي تعتبر الأسرة على أنّها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لأنّ الشخصية في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتا، وهي تفسر الأسرة من خلال عمليات التفاعل، وهي تدرس أنماط التوقع والاعتماد والتوافق بين الزوجين، واتخاذ الأدوار وتوقعاتها، ودراسة كل ما يحاط بالأسرة من مشاكل.

15-4- النظرية السلوكية الاجتماعية:

يهتم هذا الاتجاه بدراسة المسائل السلوكية من خلال دراسة المواقف التي تعتبر السلوك الإنساني استجابة لها، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ السلوك الإنساني يحدث في مواقف أسرية تعتبر موقف اجتماعي يؤثر على السلوك كمجموعة من المؤثرات الخارجية التي تؤثر على أفراد الأسرة. ويعتبر العالمان " **بوسارد Bossard"** و **" بول Boll"** من أبرز المهتمين بدراسات الأسرة في هذا المجال، كما ركز كل منهما على العمليات الداخلية في الأسرة وظهر في بحوثهما عن النسق الأسري الكبير، حيث اهتما بحجم الأسرة على العلاقات الأسرية ونمو الطفل، كما أجريا بحثا عن الطقوس في حياة الأسرة، واهتما بثقافة الأسرة كما هي ممثلة أو معبر عنها في الطقوس التي تمارسها مع تحليلها في ضوء الحياة الأسرية"[2].

لقد انصب اهتمام هذا الاتجاه على دراسة المواضيع الآتية:

15-4-1- نمو الطفل: لقد اهتم الدكتور توماس بدراسة التأثير الفعلي لمواقف مختلفة على نمو سلوك بعض الأطفال الأمريكيين وكان هدفه اكتشاف المواقف التي تسهم في تكوين أطفال أصحاء عقليا ونفسيا، وتلك التي تؤدي إلى احترافهم سلوكيا"[3].

كما أشار بوماد في كتابه " سوسيولوجيا الطفل " إلى ضرورة الاهتمام بالمواقف الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل، وينمو فيها الأطفال من طفولتهم حتى نضجهم.

15-4-2- العمليات الداخلية في الأسرة: ركز كل من بوسارد وبول على العمليات الداخلية في الأسرة وظهر هذا في بحوثهما من النسق الأسري الكبير، حيث اهتما بتأثير حجم الأسرة على العلاقات الأسرية، ونمو الطفل كما

1 – جابر عوض السيد حسن، خيري خليل حميلي :" **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**" المكتبة الجامعية، 2000، ص 67.

2 – سامية مصطفى الخشاب :" **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**" الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008، ص 41.

3 – سامية مصطفى الخشاب :" نفس المرجع" ص 56.

أجريا بحثا عن الطقوس في حياة الأسرة، واهتما الباحثان بثقافة الأسرة كما هي ممثلة أو معبر عنها في الطقوس التي تمارس مع تحليلها في ضوء دور الحياة الأسرية.

15-4-3- الأزمات الأسرية: فقد ظل الاهتمام بهذا الموضوع في دراسة كل من هيل وبولونج التي أجرياها على الأسر التي تعاني من أزمة الانفصال خلال الحرب العالمية الثانية"[1].

15-5- النظرية التطورية:

يقع هذا المدخل على الحدود بين علم الاجتماع وعلم النفس فهو يعتمد في صياغته على مفهومات مستعارة من علم الاجتماع مثل دورة الحياة الأسرية وينهض هذا الاتجاه عل مجموعة من القضايا النظرية:

- يمر الأفراد عبر حياتهم بتطور ارتقائي يمكن أن يقسم إلى مراحل تتميز كل منها بسمات معينة تسلم كل واحدة منها جيلا متميزا، وبناء عليه يمكن التمييز بين مرحلة الطفولة والشباب والبلوغ ثم الكهولة.
- تتغير أدوار الفرد وكذلك وضعه الاجتماعي عبر المراحل التي يمر بها في حياته.
- تخضع الأدوار والمهام التي يؤديها الفرد لمحددات اجتماعية وثقافية لكن رغم خضوع الأدوار التي يؤديها الفرد عبر فترات حياته لمحددات بيئية.

يمكن أن ينسحب هذا النمط من التحليل على الأنساق الفرعية التي يكونها الإنسان حيث تمر عبر حياته بمراحل تختلف فيها الأدوار والمهام الارتقائية، ويقاس نجاح الفرد أو فشله بقدرته على انجاز المهام التي على عاتقه عبر حياته"[2].

تعتبر الأسرة وفقا لهذا المدخل على أنّها نظام دينامي تتجدد فيه الأدوار ويتغير بتغير مراحل النمو التي يعيشها أفراد الأسرة من ناحية وبالتغييرات في دورة حياة الأسرة من ناحية أخرى، وإذا كانت الأسرة هي المكان الذي ينتج فيه البشر فإنه أيضا أول مكان يتعلمون فيه أدوارهم وفي مقدمتها الأدوار الأسرية نفسها.

1 – سامية مصطفى الخشاب :" نفس المرجع " ص 58.

2 – خرفان حسان :" المستوى والاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في شعبة علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية،2020.2019، ص 90.

16- خلاصة :

إنّ العامل الاقتصادي يلعب دورا هاما ويسهم إلى حد بعيد في تكامل شخصية الفرد، فالوضع الاقتصادي السيئ والصعب والفقر والاضطراب الاقتصادي وعدم الشعور بالأمن والحرمان والشعور بالنقص يؤثر عل الأبناء وتماسك الأسرة، وبالتالي يعرض الأبناء إلى تجارب وخبرات قاسية والإحباط المتواصل الذي يؤثر عليهم فيؤدي بهم إلى عدم الاهتمام بالدراسة إلى درجة كراهية المدرسة بسبب حرمانهم من جميع الحاجات الضرورية والأساسية وبالتالي انخفاض التحصيل الدراسي، وعليه يمكننا القول أنّ العوامل الاقتصادية هي سبب الكثير من المشاكل التي تعانيها الأسرة والتي تنعكس بدورها على الأسرة وتؤدي إلى سوء التكيف الاجتماعي، وهو بدوره يؤدي مستوى تحصيل التلاميذ ولو بصورة غير مباشرة، يقل الاهتمام بالتلاميذ وتقل المتابعة والمراقبة والتشجيع على التقدم في الاجتهاد الدراسي، وعليه فإن الطفل يكون تحصيله مرتفعا كلما كان محاطا بالاهتمام والرعاية حيث يراعي فيها الوالدان شخصية الطفل وضرورة التكفل بالحاجات الأساسية لديه مما يتطلب ذلك مستوى من الوعي حتى تلعب الظروف الاقتصادية دورها الهام في تحديد البيئة التي ينشأ فيها الطفل، والتي بدورها تؤثر بشكل كبير على الأداء الدراسي للتلميذ، إضافة على الدعم العاطفي، والتحفيز الشخصي،والإصرار يمكن أن يعوض بعض العوامل المادية في كثير من الحالات. كما نستخلص مما سبق أنّ الأسرة وحدة من وحدات البناء الاجتماعي، أخذت مكانة عالية في النظرية السوسيولوجية فدرستها من عدة زوايا بتعدد النظريات والمداخل، البنائية الوظيفية، التفاعلية الرمزية، والصراع، والتطور، والسلوكية الاجتماعية كما تطرقنا إليه في دراستنا.

الفصـــــــل الرابع:

الـــــــمناخ الـــمدرسي وعلاقته

بالنجاح الدراسي

تمهيد:

اهتمت المجتمعات منذ القديم بتربية الأبناء، ولقد أدى هذا الاهتمام إلى ظهور المدرسة بالمفهوم الحديث، بمناهجها التربوية، وبرامجها وطرق التدريس، للبحث عن تعليم جيد وتربية الأجيال على أداء أدوارها داخل المجتمع، وذلك من خلال تقديم المبادئ الأولية، والمعرفة وتنوير العقول، حتى يتمكن من فهم الظواهر المحيطة به، وباعتبارها وسيط فعال بين الأسرة والمجتمع فهي تعتبر مؤسسة التنشئة الاجتماعية الثانية، تلقن القيم والعادات، والتقاليد التي تؤهله حتى يصبح كائن اجتماعي يؤدي دوره كاملا غير منقوص،إنّ اضطلاع المدرسة بأدوارها التعليمية والتربوية وتحقيقها لأهدافها يستدعي تنسيقا حثيثا مع الأسرة، وحتى المؤسسات الاجتماعية الأخرى، باعتبارها الركيزة الأساسية والقاعدة الصلبة لبناء قوة المجتمع، لأنّها تستمد أهدافها من حاجات المجتمع، ثم تعمل على توجيه قراءات الأجيال وميولهم تبعا لهذه الحاجات، وبذلك يمكننا اعتبار عملية التعليم هي عملية تهيئة الظروف المناسبة لتنمية شخصية الفرد، بحيث تتفق مع حاجات المجتمع، ونسعى للتأكيد على أهمية الدور الإيجابي للتلميذ ضمن العملية التعليمية، حيث أنّه يسعى لمساعدة نفسه على اكتساب الخبرات والتجارب، بما يمارسه من علاقات وأنشطة داخل وخارج المؤسسة. ولكل مجتمع فلسفته التربوية والتعليمية الخاصة به والتي تميزه عن غيره من المجتمعات، والهدف العام من للتربية كما سبق هو نقل الخبرات والمعارف والمهارات للمتعلمين بطريقة صحيحة مقبولة وتناسب الأجيال باختلاف مراحلهم وأزمنتهم، وقد حرصت المؤسسات التعليمية على القيام بواجباتها الموكلة لها، وحرصت على أن يفسح المجال أمام جميع فئات المجتمع دون تمييز وعلى كافة مستوياتهم للتعلم.

2- تأسيس المدرسة وتطورها:

إنّ المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تربوية نالت اهتماما كبيرا من قبل الدارسين، نظرا لأهميتها، لقد حاول الكثير من العلماء تحديد مفهومها نذكر لبعضهم ما يلي:

ـ **منشين وشبير 1983 Minuchin et Shapiro** حيث قالا "بأنها مؤسسة اجتماعية تحفظ الثقافة التي هي جزء من المجتمع، وتنقلها للأطفال في شكل مهارات خاصة ومعارف عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين"[1].

ـ **رابح تركي** يقول بأن" المدرسة هي المؤسسة التربوية المقصودة والهامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع"[2].

ـ **فرديرك هاستن** يقول بأنّها" نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم"[3].

ـ "ويمكن النظر إلى المدرسة كما يرى كل من باكمانBackman وسيكورد Secord كمجتمع مصغر له ثقافته ومناخه الخاص، وتتحدد هذه الثقافة المدرسية بمركب متغاير من الثقافات الفرعية الملموسة والتي تؤثر في سلوك وعمل التلاميذ بطرق مختلفة .ويلاحظ هنا أن الباحثين ينظرون إلى المدرسة بوصفها مجتمعا متكاملا بثقافته ومكوناته"[4].

من خلال التعاريف السابقة يمكننا أن نقول بأنّ المدرسة عبارة عن أداة أوجدها أفراد المجتمع للقيام بمهمة التربية والتعليم للأجيال على أن تقدم له وتعلمه قيم وعادات وثقافة مجتمعه، والأسرة لم يكن بمقدورها لوحدها أن تقوم بتربية الطفل وتعليمه ولا يمكنها الاستغناء عن المدرسة في ظل الانفجار المعرفي الهائل، لأن المعرفة والعلم يقدم للمتعلم تقدم منظمة وكاملة، وعليه فإنّ المدرسة مؤسسة اجتماعية مكلة لدور الأسرة ودور بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى، دون الخروج عن ثقافة وقيم المجتمع الأصلي، حتى يصبحون أفراد فاعلين في مجتمعهم.

"وعندما أخذت الحياة الاجتماعية في التعقد، وازداد رصيد الجنس البشري من المعرفة، أصبح هناك اهتمام كبير بالتعليم لكن دون الاستعانة بمؤسسات تربوية متخصصة ثم ظهر بعض الأفراد من ذوي القدرات والمهارات والقدرات العالية، فأسندت إليهم بعض الأسر تعليم أبنائهما، وإن كان تعليما عقائديا، يتسم بالتقديس ويعج بالأسرار، مما

1 – وفيق صفوة مختار:"**المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل**"دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003، ص211.

2 – رابح تركي:" **أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين والمشتغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية**"ديوان المطبوعات الجامعية، طبعة ثانية منقحة ومعدلة، الجزائر، 1990، ص 187.

3 – وفيق صفوة مختار:" **المرجع السابق** "،ص 217.

4 – علي أسعد وطفة، د.علي أسعد الشهاب:" مرجع سابق" ص 17.

استلزم تنظيما جديدا للتعليم، ومن هنا ظهرت أول مدرسة بالمعنى المعروف، ثم أخذت في التطور فشملت إلى جانب علوم الدين، الطب والتخطيط والقانون....الخ"[1].

"وفي العصور الوسطى استمر وجود نوعين من الإعداد التعليمي أحدهما للعامة من خلال خبرات الحياة والثاني للصفوة ويكون داخل المدارس"[2].

أما العصر الحديث تميز بتغييرات كبيرة، مما أحدث تغييرا شاملا في النظر إلى المدرسة كمؤسسة تعليمية، ولعل أهم التغييرات التقدم العلمي والتكنولوجي، مع ظهور الاتجاهات الديمقراطية التي تؤمن بمبدأ تكافؤ الفرص، وبالتالي وجب على الدولة توفير تعليم مجاني للجميع، بل أصبح اليوم إجباريا يعاقب كل من قصر في تعليم أبنائه، فأصبحت المؤسسة التعليمية مؤسسة أوكل لها المجتمع تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة السليمة، وتثقيفهم وتزويدهم بالمعارف الإنسانية لما فيه خير المجتمع، لكي ينمو الفرد نموا متكاملا من الناحية العقلية والجسمية والروحية والنفسية والعاطفية، والمؤسسة التعليمية، مؤسسة قائمة بذاتها، من أهم أهدافها تحقيق فلسفة التربية لذلك المجتمع.

"ولكل مجتمع فلسفته التربوية والتعليمية الخاصة به .والتي تميزه عن غيره من المجتمعات .والهدف العام للتربية نقل الخبرات للمتعلمين بطريقة صحيحة ومقبولة ومناسبة للأجيال .وقد قامت المؤسسة التعليمية بواجباتها الموكولة إليها وأنشأت المدارس والمعاهد والجامعات بناء على تنظيم خاص، لكي تفسح المجال أمام أبناء المجتمع للالتحاق بهذه المدارس والمعاهد والجامعات"[3].

3- المفهوم السوسيولوجي للمدرسة:

"تشكل المدرسة نظامًا معقدًا ومكثفًا ورمزيًا من السلوك الإنساني المن ّظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية في داخل البنية الاجتماعية .وهذا يعني بدقة أن المدرسة، كما تبدو لعالم الاجتماع، تتكون من السلوك أو الأفعال التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون، ومن المعايير والقيم الناظمة للفعاليات والتفاعلات الاجتماعية والتربوية في داخلها وفي خارجها .وهي أفعال تتصف بالتنظيم وتؤدي إلى إعادة إنتاج الحياة الاجتماعية ثقافيًا وتربويًا"[4].

3-1- المدرسة مؤسسة تربوية:

ـ يتفق التربويون على أنّ المدرسة مؤسسة تربوية تهدف إلى إعداد الفرد إعدادا صالحا، حيث تعمل المدرسة على مساعدة الفرد على النمو وصقل شخصيته وتعديل سلوكه، كما أنّ المدرسة تعمل على تزويد المتعلم بمختلف

1- سالم رائد خليل:"**المدرسة والمجتمع**" مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1995، ص 70.

2 - وفيق صفوة مختار:" **المرجع السابق** "،ص 86.

- أ.خالد إسماعيل غنيم:"**التربية المعاصرة، قضايا وحلول**" مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2011، ص 13. 3

4- علي أسعد وطفة، د.علي أسعد الشهاب:" مرجع سابق" ص 20.

المعلومات والمهارات وأساليب التفكير، لكي يستطيع أن يتكيف مع نفسه ومع الآخرين، ثم تعمل على توجيه قراءات الأطفال وميولهم تبعا لهذه الحاجات.

"وبذلك يمكن أن نعتبر عمليات التعليم هي عملية تهيئة الظروف المناسبة لتنمية شخصية الفرد بحيث تتفق مع حاجات المجتمع، ولابد أن نؤكد أهمية الدور الإيجابي للطفل ضمن العملية التعليمية، حيث أنّه يساعد نفسه على اكتساب الخبرات والتجارب، بما يمارسه من علاقات من أنشطة داخل وخارج المدرسة"[1].

3-2- المدرسة مؤسسة اجتماعية ثقافية:

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية ثقافية هدفها إعداد الفرد لكي يكون مواطنا مستنيرا، قادرا على القيام بدوره الثقافي اتجاه المجتمع، والإسهام في دفعه نحو التقدم في عصر يتميز بالتطور السريع في جميع مجالات الحياة، مما يتطلب كفاءات ومهارات لدى جميع الأجيال، لكي يستطيع مواكبة ما يطرأ على العالم من تغير ونمو لا يتوقف.

والمدرسة بحكم وظيفتها الاجتماعية واشتقاق أهدافها من المجتمع، تعمل على إعداد الفرد الذي يتميز بخصائص أهمها:

- الإحساس بأنّه كائن له أهميته العلمية والثقافية في المجتمع الذي يعيش فيه.
- الإحساس بأنّه عضو فعال منتج.
- شعوره بأنّه يبذل جهدا من العمل والإنتاج بما يعود بالفائدة على المجتمع.
- الإحساس بمشاكل مجتمعه، والمساهمة في حل تلك المشكلات بشكل إيجابي وذلك باستخدام الأساليب العلمية الحديثة.
- شعوره بأنّ النظام التربوي والتعليمي في مجتمعه سوف يعود بفائدة عليه وعلى مجتمعه.
- بناء شخصية الطفل بما تهيئ له من نمو معرفي واكتساب الخبرات والمعلومات.
- الإسهام في النمو الاجتماعي للطفل من خلال اتساع دائرة معارفه وزملائه.
- النمو الانفعالي المتوازن بما تهيئ له إشباع لحاجاته النفسية في أجواء طبيعية يعبر فيها عن مشاعره بحرية.
- مساعدته على تقبل ذاته وتقبل الآخرين وفهم ما يحيط به بشكل أفضل"[2].

1 – زعيتر لمياء:"الأسس السوسيو ـ ثقافية للتساند الوظيفي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقته بالتفوق الدراسي للأبناء (الأسرة ـ المدرسة) نموذجا دلراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية بالمسيلة" أطروحة دوكتوراه (2019/2018)، ص 174.

2 – فهيم مصطفى:"ثقافة الطفل العربي في ضوء الإسلام (رؤية معاصرة لثقافة الطفل في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بدون ذكر البلد والطبعة، 2002، 95.94.

4- أهداف المؤسسة التعليمية:

تهدف المؤسسة التعليمية من برامجها المختلفة تقديم الخدمات التربوية والتعليمية من أهمها:

ـ تزويد التلاميذ بالمعارف والعلوم الإنسانية وتثقيفهم لكي يكونوا بالتالي قادرين على القراءة والكتابة والإلمام بالمعلومات والمعارف التي توصل إليها العلم عن طريق الإنسان، من اكتشافات واختراعات قديمة أو حديثة، وتوصيل هذه المعارف والخبرات بأشكال مبسطة تلاءم قدرات التلاميذ العقلية لأذهانهم بحيث يكتسبوا من خلالها المهارات والقدرات للتكيف مع أهداف المجتمع بما يسمى (المنهج الدراسي).

ـ تقويم سلوك التلاميذ وإبعاد العادات الخاطئة عنهم والتي تتنافى مع تقاليد وأعراف وعادات المجتمع الذي يعيشون فيه.

ـ تنمية الروح الدينية لدى التلاميذ وتنشئة جيل واع مؤمن بالله وبالرسالة الإسلامية متمسك بالحق والخير للأمة الإسلامية جمعاء، وإلزام التلاميذ التمسك بعقيدتهم الإسلامية السمحاء، ومحاربة من تسول له نفسه التقليل مع أهميتها أو الإنقاص من قيمتها كدين مكتمل جاء لإشباع الناحيتين الدنيوية والأخروية، وصالح لكل زمان ومكان . وتعليم التلاميذ أداء العبادات والشعائر المطلوبة بالوجه الصحيح.

ـ تنمية الروح القومية لدى التلاميذ وحب الوطن والتضحية والفداء لحماية أرض الوطن والمقدسات والعقيدة بما يسمى (التربية الوطنية).

ـ الإسهام في حل مشكلات الفراغ لدى التلاميذ بفتح الأندية الثقافية والمكتبات العامة والمراكز الرياضية، و إتاحة الفرص للتلاميذ لاستعارة الكتب والقصص الأدبية والمراجع، وتشخيص التلاميذ للإسهام من أجل إنشاء العلاقات الاجتماعية بينهم بالصورة الصحيحة.

ـ الحرص على توفير كوادر من المعلمين المؤهلين تأهيلا ممتازا، لكي تضمن المؤسسة التعليمية السير بطلابها نحو الهدف الصحيح لفلسفتها التربوية.

ـ تنمية الفضائل والأخلاق الحميدة لدى التلاميذ، لأن الأخلاق هي أساس الشعوب، بحيث تضمن بالتالي نشأ صالحا غير مزعزع الأركان بقصد إيجاد مجتمع واعٍ بما يدور حوله من مخاطر وأطماع تهدد كيانه"[1] .

4-1- الأهداف التربوية :

إن ما تسعى إليه المدرسة والمجتمع في تربية الأبناء هو تحقيق أهداف تربوية تنبثق من فلسفة التربية لذلك المجتمع، وهذه الفلسفة نابعة من سياسة هذا المجتمع لتربية أبنائه .فهناك لكل أمة من الأمم أهداف تسعى لأن تحقق

1- أ.خالد إسماعيل غنيم:" المرجع السابق"، ص 16

لدى أبنائهم مستقبلا، ولكي تحقق هذه الأهداف بطرق إنسانية وسليمة من المستحسن أن تبني دائما أهداف القيم الأخلاقية والإنسانية والروحية.

قبل أن تبني أهداف الجانب العلمي وتلقينهم خبرات الآخرين، لأن بعض الأمم أهملت الجانب الخلقي والإنساني على حساب الجانب العلمي فكان علم أبنائهم وتربيتهم بعيدا عن النواحي الإنسانية والخلقية، مما ألحق بهذه الأمم الويلات نخرت مجتمعاتهم من الداخل كما يفعل السوس في الخشب .فأصبحت العلاقات الاجتماعية مشرذمة لا تقوم إلا على المصالح، وتفتت الأسر وانحلت الأخلاق بين الناس وأصبح التعامل بين الجماعة نفعيا وللمصالح فقط. وهذه بعض الأهداف التربوية العامة والتي تحتاج إلى وقت لكي تحقق لدى التلاميذ وتعتبر بحق أهداف ذات فائدة في بناء شخصية الأجيال ليكونوا بالتالي عناصر أكثر ملائمة وإيجابية مع الحياة في مجتمعاتهم.

الهدف الرئيسي للمدرسة هو التربية، فهي مكان للتعليم والتعلم والذين يقومون على أمرها يعلمون هذه الحقيقة ويعملون من أجلها فالنشاط التربوي هدفها وكل ما تقوم به لتقدم التعليم مبني على أساس تصدي له مسؤوليته، فالمدرسة تنظيم اجتماعي مشكل عن قصد للقيام بالعملية التربوية وذلك تمييزا لها عن بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تقوم بالتربية عن غير قصد، والمدرسة لا تعد مؤدية لرسالتها على الوجه الأكمل إلاّ إذا تعهدت بتربية النشء من جميع النواحي الجسمية والإدراكية والوجدانية والأخلاقية وأعدته إعدادا سليما لحياته المستقبلية من الناحيتين الفردية والاجتماعية وزودته بما يحتاج إليه من معرفة ومعلومات، وفي المدرسة تبنى الذوات والاتجاهات والمسؤولية، والتفاني واحترام القانون، والتمسك بالحقوق وأداء الواجب والعمل بروح التعاون، والولاء للجماعة والمجتمع الذي يعيشون فيه، والمدرسة نسق فرعي ضروري من الأنساق الاجتماعية، تقوم بهذه المهام بعد أن عجزت الأنساق الأخرى عن القيام بها، وهي تختلف فيزيقيا وتنظيميا عن المصانع، والمستشفيات، والإدارات الحكومية الأخرى.

5- وظائف المدرسة :

ـ يرى **جويل روسني** Rosnay أن وظيفة المدرسة لا تقف عند حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب، وإنما في عملية دمج هذه المعارف في أوساط المعنيين بها.

ـ وتكمن وظيفة المدرسة، كما يرى **كلوس**، Clausse في تحويل مجموعة من القيم الجاهزة والمتفق عليها اجتماعيا إلى المنتسبين إليها من طلاب وأطفال وتلاميذ، وقد مارست المدرسة هذا الدور في العصور القديمة والوسطى كما هو الحال في القرن التاسع عشر[1].

مما لاشك فيه أنّ المدرسة تمارس وظائف تربوية واجتماعية متعددة، سياسية واقتصادية تربوية تعليمية ...الخ.

1 – علي أسعد وطفة، د.علي أسعد الشهاب:" مرجع سابق" ص 34.33.

5-1- وظيفة التنشئة الاجتماعية:

المدرسة هي الأسرة الثانية بعد الأسرة للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال والناشئة، حيث تسعى لإعداد الجيل القادم روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا حتى يكتسب الفرد عضوية الجماعة والاندماج الاجتماعي والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة. يتلقى داخل المدرسة الفن والموسيقى والتربية البدنية والأخلاق والاحترام والمعرفة العلمية والتاريخ ....الخ." ومنذ عهد **جون ديوي** ينظر إلى المدرسة على أنّها مجتمع مصغر بحيث إنّ ما يدرس في المدرسة من معارف وخبرات ومهارات وما تؤكد عليه من قيم واتجاهات ومعايير يجب أن يكون مرتبطا بالمجتمع الخارجي الذي تعمل فيه"[1].

فالمدرسة لا يمكن أن تعمل في عزلة عن المجتمع ومؤسساته، وإنما تتأثر بها وتؤثر عليها.

5-2- الوظيفة السياسية للمدرسة:

السياسة هي أداة المجتمع في توجيه الطاقات والفعاليات المجتمعية نحو أهداف محددة، وبين المدرسة والمؤسسة السياسية علاقات جدلية، لأن المؤسسة السياسية هي من تحدد أهداف التربية وغاياتها، وتحديد الاستراتيجيات للعمل ووضع المناهج وطرق التدريس، لتحقيق أغراض سياسية اجتماعية، وينظر إلى المدرسة بأنّها وسيط بين الدولة والمجتمع لتحقيق الغايات الاجتماعية التي حددها المجتمع. "وتسعى هذه السياسات، في جملة ما تسعى إليه، إلى تعزيز الأيديولوجيات الاجتماعية السائدة وتحقيق الوحدة السياسية للمجتمع.

ومن أهم الأدوار السياسية التي تلعبها المدرسة هي:

أ. التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع.

ب. ضمان الوحدة السياسية.

ج. تكريس الإيديولوجيا السائدة.

د. المحافظة على بنية المجتمع الطبقية.

هـ. تحقيق الوحدة الثقافية والفكرية"[2].

5-3- الوظيفة الاقتصادية:

يكمن العامل الاقتصادي في أصل نشوء المدرسة، وخاصة في مرحلة الثورة الصناعية الأولى، التي تطلبت وجود يد عاملة ماهرة قادرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتطورة .وكان على المدرسة في هذه المرحلة أن تلبي حاجات الصناعة النامية من اليد العاملة المؤهلة .وما تزال المدرسة حتى يومنا هذا تسعى إلى تلبية احتياجات

1 – د.سميرة أحمد السيد:"علم اجتماع التربية" دار الفكر العربي، ط1، مصر، 1993،ص 73.

2 – علي أسعد وطفة، د.علي أسعد الشهاب:" **مرجع سابق**" ص 35.

التكنولوجيا الحديثة من فنيين وخبراء وعلماء وأيد عاملة .وبدأت لاحقا ترتبط تدريجيا، وعلى نحو عميق مع المؤسسات الاقتصادية الإنتاجية، ويتجسد ذلك في تأسيس المدارس الفنية والمهنية، التي تتصل بشكل مباشر بعجلة الإنتاج الصناعي المتطور.

تلعب المدرسة دورا هاما في زيادة الدخل القومي، وتحقيق النمو الاقتصادي في البلدان المتطورة والنامية على حد سواء.

"وتشير نتائج إحدى الدراسات إلى أن"إنتاجية العامل الأمي ترتفع بنسبة % 30 بعد عام واحد من الدراسة الابتدائية، وحوالي % 320 بعد دراسة 13 عاما، وتصل إلى % 600 بعد الدراسة الجامعية"[1].

"يشير **رايموند بودون** Boudon في كتابه الحراك الاجتماعي ويؤكد أن صورة التعليم بدأت تأخذ مكانها في عقول الناس على أنها عملية توظيف واستثمار وعائدات، وقد بدأ الناس ينظرون إلى المدرسة من زاوية العرض والطلب والتوظيف والعائدات"[2].

"وينظر اليوم أصحاب النزعة الاقتصادية إلى المدرسة من جوانبها الاقتصادية، وهم يعملون على دراسة حركتها وفاعليتها بوصفها مؤسسة إنتاجية تطرح نتاجا من الشهادات والناس في أسواق العمل، وهو نتاج تتباين أهميته وجودته بتباين المدة الدراسية، ونوع الدراسة والفرع العلمي، ومدى أهمية الاختصاص في سوق العمل وفقا لمبدأ العرض والطلب الاقتصادي"[3].

5-4- الوظيفة الثقافية للمدرسة:

تعد الوظيفة الثقافية من أهم الوظائف التي تتولاها المؤسسات المدرسية .فالمدرسة تسعى إلى تحقيق التواصل والتجانس الثقافيين في إطار المجتمع الواسع، وتلعب المدرسة دورا يتميز بالأهمية في تعزيز لغة التواصل القومي بين جميع أفراد المجتمع وتحقيق الوحدة الثقافية عبر تحقيق التجانس في الأفكار والمعتقدات، والتقاليد، والتصورات السائدة في المجتمع الواحد.

5-5- وظائف المدرسة التربوية:

يمكن تلخيص وظائف المدرسة التربوية فيما يلي:

أـ من الوجهة التعليمية: أن تعمل المدرسة على تعريف التلاميذ بالمجتمع تعريفا واضحا، يشمل تكوين المجتمع، وقوانينه، ونظمه السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية...إلخ، ويشمل مشاكل هذا المجتمع والعوامل التي تؤثر فيها أي

1 - مصدق الحبيب:" **التعليم والتنمية الاقتصادية**" دار الرشيد، بغداد، 1981، ص 186.

2 - Boudon Rymonde, L'inégalité des chances, Armond Colin, Paris, 1974-

3 - علي أسعد وطفة، د.علي أسعد الشهاب:" **مرجع سابق**" ص 37.

أن تعطيهم صورة "ديناميكية" لهذا المجتمع لا صورة :فوتوغرافيا" ساكنة، لأنّ المجتمع يفقد أهم مميزاته إذا فقد عنصر الحركة.

ب ــ من الوجهة التربوية: أن تعمل المدرسة على أن يتدرب التلاميذ على الحياة الاجتماعية الصحيحة في داخلها فيمارسون ويواجهون مشاكلها، ويعالجون هذه المشاكل ونظامه، ودستوره، بحيث يشترك كل فرد في هذا المجتمع، ويستفيد من اشتراكه فيه.

ج ــ من وجهة النظام المدرسي العام: ومن وجهة النظام المدرسي العام يجب أن يكون نظام المدرسة مبنيا على التشخيص والعلاج، فتعمل المدرسة على أن تخلص الناشئين من الصفات المناهضة للمجتمع سواء كانت راجعة إلى طبيعة التربية المنزلية أم مميزات خاصة بالمجتمع الذي تقوم المدرسة فيه، ولذلك يجب أن يبنى النظام التعليمي على دراسة وافية للحياة المنزلية والاجتماعية، ولنواحي النقص التي يجب الالتفات إليها بصفة خاصة لمعالجتها، وتدعيم النواحي الإيجابية"[1] .

والمدرسة يجب أن تكون مثالا للمجتمع لا كما هو في الواقع بعيوبه ونقائصه، وسلبياته، بل كما يجب أن يكون حتى تساهم في رقيه والنهوض به، يجب أن تؤثر فيه، وتكون القاطرة التي تجره.

فالمدرسة تسمح بالإشراف المستمر على طول مرحلة الطفولة والمراهقة من خلال عملية تربوية يمارسها مربون متخصصون لهم خبراتهم ومعارفهم المتعلقة بطبيعة التلميذ وما يحتاجه من وسط مناسب وأدوات ومعلومات وجو يستثير نشاطه في الرغبة إلى العلم والعمل.

6– مكونات المدرسة:

"إن المتمعن في مهمة حياة المجتمعات يجدها عظيمة وخطيرة في آن الوقت وتتجلى عظمتها في أنها تعد المواطن الصالح، الفاعل الاجتماعي المشارك في حركية تغير المجتمع، أما خطورة المهمة التي تقوم بها المدرسة فتكمن في كون كل خلل في مسيرتها التربوية التعليمية قد يترتب عليه إنتاج جيل سلبي رافض لثقافته، عاق لمجتمعه، وعليه يمكننا القول بأن المدرسة عبارة عن مصنع تتم بداخله صناعة شخصية المجتمع، وهذا عن طريق صناعة شخصية أفراده، والجدير بالذكر أن سيرورة الإنتاج داخل هذه المؤسسة تحتاج إلى أطراف تتعاون لتنتج لنا الفرد الواعي والفاعل اجتماعيا وتسمى بأطراف العملية التربوية التعليمية، وقد قسمها الباحثون في علوم التربية إلى قسمين وهما :الطرف

1 – رابح تركي:" **أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين والمشتغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية**"ديوان المطبوعات الجامعية، طبعة ثانية منقحة ومعدلة، الجزائر، 1990، ص 193.192.

(العامل المادي)والمتمثل في مبنى المدرسة وملحقاتها وكذا الوسائل التعليمية، والطرف(العامل) البشري المتمثل في الإدارة والمعلم والتلميذ"[1].

أهم البحوث التربوية تركز على المكونات المدرسية الأساسية متمثلة في التلميذ والمعلم والمنهاج.

6-1- المعلم:

"أصبح المعلم القناة الرسمية الثانية بعد الأسرة التي تنقل من خلالها ثقافة المجتمع للطفل، كما أنه المسؤول عن تنقية ثقافة التلميذ من كل الشوائب التي علقت بها، من خلال جماعة الرفاق وغيرها من القنوات الأخرى، كما يقول "وما جورج خوري ":" إن الطفل يدخل المدرسة بعد أن يكون قد اخذ جزءا كبيرا من التربية من الأسرة وجماعة اللعب والأصدقاء ومن كل ما يحيط به منذ ولادته، ولهذا لا نتصور انه سيتركها عند دخوله المدرسة، بل يدخل المدرسة وهو مزود بكل هذا الموروث السلوكي والثقافي"[2] .

والمعلم هو محور العملية التعليمية والمحدد الأول لنجاحها أو فشلها، ويتوقف تحديث النظم التعليمية على إعداد المعلم وتدريبه طبقا للأساليب التربوية المعاصرة، ليس فقط في الجانب العلمي والمعرفي، وإنما في جانب المهارات الفنية والمهنية المتصلة بالعمل التربوي.

المعلم هو المسئول عن تنقية هذه الثقافة والسلوك وإعادة صياغة نماذج التفكير لدى التلميذ صياغة سليمة تتماشى وخطط التنمية الشاملة للمجتمع، ومن هذا المنطلق فإن هناك مجموعة من المهام الملقاة على عاتق المعلم تتمثل فيما يلي:

- إثارة الدافعية والرغبة عند التلميذ.
- التخطيط للدرس.
- تقديم المعرفة.
- توجيه النقاش بين التلاميذ وإدارته.
- الضبط والمحافظة على النظام.
- إرشاد التلاميذ.
- التقييم.

1 – زين الدين مصمودي:"**دور المدرس في العملية التربوية**" مجلة الرواسي، جمعية الإصلاح الاجتماعي التربوي،باتنة، الجزائر، العدد10ن جانفي /فيفري 1994، ص 10.

2 – توما جورج خوري:" **المناهج التربوية، مرتكزاتها، تطويرها، وتطبيقاتها**" المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت،لبنان، 1983، ص 40.

وسوف نتطرق إلى دور المعلم في التحصيل الدراسي وعلاقته مع التلميذ، عندما نعرض مهام ودور المعلم داخل الصف.

6-2- التلميذ:

ينظر للتلميذ في غالب الأحيان على أنه وعاء يجب ملؤه بالمعلومات فقط، وبتعبير آخر ننظر إليه نظرة غائية أو هو غاية العملية التربوية، ونلتمس استمرارية هذه الأفكار من خلال بعض الممارسات التربوية للمعلمين داخل القسم، والتي ترى في التلميذ أنه طرف مستقبل للمعلومات لا غير، دون مراعاته كطرف فاعل ومهم في سيرورة العملية التربوية التعليمية، وكل هذا يمكن إرجاعه إلى شيوع بعض الأفكار والممارسات التربوية لدى المعلم بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة حيث أن الطفل منذ ولادته متعود على تلقي الأوامر والإرشادات والتعليمات وثقافته ككل من الأكبر منه، واعتبار كل ما يصدر منهم شيء مقدس لا يناقش ويتقبل كما هو، وفي المقابل يعتبر المعلم نفسه مجسدا لسلطة الأب الغائب بالنسبة للتلميذ في المدرسة، ومن هذا المنطلق يحاول المعلم إعادة إنتاج نفس الأفكار والممارسات التربوية التي يعيشها مع أبنائه في البيت ومنها اعتبار التلميذ مخلوق عاجز عن تقرير مصيره أو حتى المشاركة في تكوينه، وعلى حد تعبير الدكتور "سلامة الخميسي"، فإن هذا يعود إلى تسلطية العلاقات الاجتماعية، بدءا بالأسرة وانتقالا إلى المجتمع والسلطة مرورا بالمدرسة.

6-3- المنهاج:

يقصد بالمنهاج الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم، بغية الوصول إلى الأهداف التربوية النابعة من التراث المتراكم، ويعرف المنهاج في التربية الحديثة بأنه ":مجموعة الخبرات والتجارب التي توضع ليتعلمها الصغار"، ويعرف كل من " سميث " و "ستانلي"و "شورز " المنهاج بأنه " :تتابع الخبرات الممكن حصولها والتي تضعها المدرسة من أجل تربية وتهذيب الأطفال والكبار بوسائل تفكير وأعمال الجماعة " ويعرفه " كازويل" و "كامبل " بأنه ":الخبرات التي يكتسبها التلاميذ بتوجيه من معلمهم." كما يعرف " تايلور " المنهاج بأنه ":جميع الخبرات التعليمية للتلاميذ التي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية" ، ويعرفه هاس " بأنه ":جميع الخبرات التي يمر بها المتعلمون في برنامج تربوي يهدف إلى تحقيق أهداف عامة عريضة وأهداف تدريسية خاصة مرتبطة بها وتم تخطيطها." ويتصل المنهاج اتصالا وثيقا بالأهداف التربوية، وهذا ما يجعل المنهاج يختلف باختلاف المواد والأفراد والمجتمعات"[1].

1 - إبراهيم ناصر:"أسس التربية"، دار عمار للنشر والتوزيع، ط5، عمان، 2000، ص 174.

ـ "وبناؤها يقوم على أساس أهداف المجتمع ومحتوى الثقافة بعد تحليلها على يد متخصصين بحيث تراعي احتياجات ومطالب النمو في كل مرحلة، وتتماشى مع قدرات، التلاميذ وميولهم، وتراعي احتياجات المجتمع المتجددة"[1].

ـ ويرتبط المنهاج بصفة عالمة بثقافة المجتمع ويتأثر بالتغيرات والتعديلات العامة التي تطرأ على هذه الثقافة، وذلك لكي يخدم المنهاج الهدف الذي يوضع من أجله، وهو تكيف التلميذ مع الحياة المحيطة، والغاية التي يريد المجتمع بلوغها.

7- إدارة الصف:

الصف: حجرة الدراسة التي تحدث فيها عملية التدريس.

بيئة الصف: التفاعل الحادث داخل حجرة الدراسة بين المعلم والتلاميذ.

المقصود من إدارة الصف: ـ إدارة الصف التسلطية، حفظ النظام (عقاب).

ـ إدارة الصف السلوكية، أنشطة يستخدمها المعلم لتعديل سلوك المتعلم.

ـ إدارة الصف الاجتماعية، أنشطة لتحقيق جو اجتماعي إيجابي وعلاقات إنسانية بينه وبين التلاميذ.

فالمقصود بإدارة الصف كالآتي:

ـ السياسة والأنشطة ومهارات الاتصال التي يتبعها المعلم مع طلابه، وفق معايير تربوية، لتحقيق أهداف محددة مسبقا.

ـ طريقة التدريس التي يتبعها المعلم.

ـ التقويم وأساليبه المطبقة في الموقف التعليمي.

أسس إدارة الصف الناجحة : ـ بيئة الصف المادية ـ بيئة الصف التربوية ـ التخطيط وطرق التدريس المتبعة ـ أنماط الاتصال بين المعلم وتلاميذ الفصل ـ التلميذ وسماته ـ المعلم وكفايته وقناعاته.

7-1- بيئة الصف المادية:

ـ إعداد الصف للدرس مسبقا، والتجهيزات المطلوبة.

ـ تفقد حالة الفصل من تهوية، نظافة، تنسيق المعروضات وكافة المرافق.

ـ توفير أدوات الدراسة، والوسائل التعليمية اللازمة.

ـ طرق التدريس المنفذة.

7-2- بيئة الصف التربوية:

ـ الإلمام بخصائص النمو للتلميذ النفسية والحيوية وتأثيراتها.

ـ تحقيق بيئة نفسية مريحة داخل الصف، احترام متبادل، علاقات إنسانية إيجابية وتعاونية بين التلاميذ، تعرف التلاميذ على الأهداف التي عليهم أن يحققوها.

ـ عدم جرح مشاعر التلميذ (وينقد السلوك الخطأ وليس صاحبه).

1 - محمد عطوة مجاهد:"المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة" دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، مصر، 2008، 07.

7-3- النمط متعدد الاتجاه : ـ التواصل بين المعلم وأكثر من تلميذ.

ـ تواصل بين التلاميذ بعضهم ببعض.

ـ تفاعل صفي نشط.

ـ تبادل الخبرات بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم.

ويمكننا استخلاص أنّ البيئة الصفية هي البيئة التي تتفاعل فيها الظروف النفسية والاجتماعية والعوامل البيئية السائدة في الصف الدراسي، وتشمل العلاقات القائمة بين المعلم وطلبته وبين الطلبة بعضهم ببعض.

8- خصائص البيئة الصفية:

اقترح (**ولتر دويل 1986**) ستة ملامح أو معالم أو أبعاد تجعل من الموقف الصفي موقفا معقدا منها :

8-1- تعدد الأبعاد أو تعدد المحاور: كثرة العمليات والأحداث التي تحدث داخل غرفة الصف، (غرفة الصف بما فيها من متعلمين مختلفين الميول والقدرات والاهتمامات لذا على المعلم أن يستخدم أنشطة ووسائل لتحقيق الأهداف التعليمية للمتعلمين).

تمتاز غرفة الصف بأنها متعددة الأبعاد والمحاور فهي ليست كمكتب بريد أو مطعم أو عيادة طبيب حيث يتم فيها القيام بنشاط واحد فقط، لكن غرفة الصف مكان مزدحم يشتمل على أنشطة كثيرة ومتنوعة، فإنّ تنوع الموضوعات التي يتم تعلمها في غرفة الصف يفرض تنوعا في الأنشطة والأحداث التي تظهر فيها، فالمعلم لا يقوم بالتدريس فقط فهو يضبط سلوك الطلبة ويقيم علاقات معهم وينتقدهم أو يعززهم.

8-2- التزامن: لكثرة العمليات المتزامنة في نفس اللحظة.

مثال: يقوم المعلم بطرح سؤال يجيب عليه طالب معين فعلى المعلم أن يستمع لإجابة كل طالب في نفس الوقت يراقب انطباعات الآخرين واستماعهم وفهمهم للإجابة في نفس الوقت يحضر السؤال الذي يليه ويراقب الصف ككل حتى لا يختم النظام. المعلم بحاجة إلى مهارة توزيع تركيزه لإظهار أكثر من ردة فعل في نفس الوقت (وهناك من شبه المعلم بربة البيت في ساعات الصباح هذا يريد قميصه مكوي، وهذا يريد كأس حليب، والزوج ينتظر القهوة .... وهكذا.

8-3- الفورية واللحظية: سرعة تتابع الأحداث داخل الصف، حيث بينت بعض الدراسات أنّ المعلم يتفاعل مع الطلاب كل على حدا أكثر من خمسين مرة (تمهيد، عرض، تعزيز، تقويم،....الخ) والإدارة الصفية الفاعلة تعتمد على قدرة المعلم على استمرارية الأحداث والإلقاء على زخم العملية التعليمية. وهذا يجعل المعلم بحاجة إلى امتلاك مجموعة من البدائل التي تساعده في الاستجابة المناسبة لكل ما يحدث.

8-4- عدم التوقع وصعوبة التوقع: أحيانا الأحداث الصفية تخرج عن ما هو متوقع له.

مثلا: دخول طارئ في الغرفة الصفية، تصرف غير متوقع داخل الصف ...الخن الأحداث التي تحدث بشكل مفاجئ تجعل عمل المعلم مرهقا، وتعتمد قدرة المعلم على الاستجابة الصحيحة في المواقف المختلفة على مدى توقعه بما سيحدث لاحقا فإنه يتحضر له ويستجيب له ولكن الخبرة والممارسة تساعد على تحسين قدرة المعلم على التنبؤ بما سيحدث كي يعد ويخطط له ليقلل من المفاجئة.

8-5- العمومية وعدم الخصوصية: الصف مكان عام وما يقوله المعلم يسمعه كل المتعلمين مما يترتب على المعلم أن يكون قدوة ومثلا أعلى في كل ما يقوله ويفعل، فهو كالممثل تحت المراقبة والعرض للفرجة طوال الوقت مما يشكل عبء للمعلم ذلك أنه يحتاج إلى التفكير بكل سلوك مهما كان بسيط ويحسب النتائج التي قد تترتب عليه والطريقة التي يستخدمها لتفسيره إذا ميز في المعاملة أو أضاع الوقت فهو تحت مرأى ومسمع الجميع.

8-6- التاريخ المشترك: الصف الواحد يشبه العائلة من حيث أنّ أفراد العائلة يكون تاريخا مشتركا من الذكريات السعيدة أو الحزينة فالطلبة يتذكرون خبرات النجاح والفشل ويتأثر الطلبة بتاريخهم في الحصة تلوى الحصة، ويمكن القول أنّ اتجاهات الطلبة نحو موضوع معين قد تكون انعكاسا وامتدادا لتاريخ خبراتهم السابقة نحو معلميهم ومدرستهم لذا من واجب المعلم الذي يريد أن يحقق نجاحا ألاّ يهمل تاريخ الطلبة في توجهاتهم.

9- أبعاد البيئة الصفية:

أولا: البعد الفيزيقي (المادي): تؤثر البيئة التي يعيش فيها الطالب منتصف اليوم على سلوكه ونشاطه ونعلمه وصحبته وتساعده على أنماط سلوكية مرغوبة. وبالتالي على إدارة المؤسسة والمعلمين مراعاة مايلي:

عدد المقاعد ـ مساحة الصف ـ موقع الصف ـ الإضاءة ـ التهوية ودرجة الحرارة ـ وكل ماله أهمية في إضفاء السعادة والراحة النفسية للتلاميذ والتمتع بالتعلم.

إدخال تعديلات من حين لآخر على تنظيم الغرفة لتجنب الملل والرتابة، ومراعاة خصائص التلاميذ النفسية والصحية والاجتماعية. إنّ البيئة المادية الجيدة للغرفة الصفية هامة بالنسبة لتعلم التلميذ ونموه وإنّ أي خلل فيها يؤثر سلبا على سلامة التلميذ نفسيا وصحيا وجسديا مما يؤثر على عملية التعليم والتعلم .

وعلى المعلم أن يشعر التلاميذ بأنه دوما يسعى لحمايتهم، ومن خلال البيئة الآمنة يتحقق النظام وبيئة التعلم الفاعل.

وعليه أن يظهر الاحترام والمحبة لتلاميذه وأن يعبر عن سعادته بهم، واهتمامه بمصالحهم من خلال إسداء بعض الألفاظ المحبة لهم وتعابير الوجه، لأنه بحبه لهم يكسب قلوبهم.

أن يحدد الهدف من الأنشطة فإنّ وضوح الهدف يمثل دافعا للإنجاز ومؤشرا لقياس مقدار ما أنجزوه، فالتلاميذ يستاءون من كثافة العمل أو عبء الواجبات لذا من المجدي نفعا إقناع التلميذ بهدف كل نشاط، واستخدام استراتيجيات

جذب الانتباه، المادية (الوسائل) واستراتيجيات التحريض (تقديم المعلومات المتناقضة بهدف ترسيخ المعلومة الصحيحة)، والعاطفية مثل مناداة التلاميذ بأحب الأسماء إليهم، وأن يركز على تعليم التلاميذ كيف يتعلمون ذاتيا.

ثانيا: البعد النفسي والاجتماعي:

تهدف العملية التعليمية إلى تنمية شخصية الطالب من النواحي العقلية والجسدية والانفعالية والاجتماعية كافة، وحيث أنّ جل الممارسات الصفية القائمة بين المعلم والمتعلم تمر من خلال الجانب النفسي والاجتماعي فإنّ للإدارة الصفية أبعادا نفسية واجتماعية ذات أهمية خاصة، لأنّ التربية عملية إنسانية في أساسها، وتتعامل مع العنصر البشري، (المعلم ـ التلميذ)، لذا فإنّ هناك أسسا نفسية وأخرى اجتماعية تقوم عليها الإدارة الصفية وذلك على النحو التالي:

1– الأسس النفسية: تنحصر الأسس النفسية التي تقوم عليها التربية ببعدين:

أ– معرفة موضوع التعلم وطبيعته ومحتواه ومناسبته للمتعلم.

ب– معرفة طبيعة المتعلم وسماته وقدراته وميوله وحاجاته النفسية المتعددة.

ومن هذه الحاجات:

– حاجته إلى الطمأنينة التي توفر بيئة صحية لنمو المتعلم والمحافظة على صحته النفسية وقدرته على التعلم.

– حاجته إلى الحب المتبادل والانتماء إلى مجتمع المدرسة وأقرانه في الصف، فإشباع هذه الحاجة يمثل حافزا للتعلم ودافعا للإقبال عليه.

– حاجته إلى النجاح الذي يعزز من ثقته بنفسه ويجنبه حالات القلق الناجمة عن الخوف من الفشل.

– حاجته إلى سلطة ضابطة وموجهة تساعده على معرفة القيم والمعايير التي تضبط سلوكه وتنظم قدراته ومراحل تطوره الإنمائية.

ـ حاجته إلى الحرية التي تسمح له باختيار الطريق الذي يسلكه، واحترام رغبته في تأكيد ذاته في حدود معينة.

2– الأسس الاجتماعية: من الأسس الاجتماعية المهمة.

– **المعلم** كونه قائد للصف يعرض طلابه إلى شتى الخبرات التي تغرس بينهم القيمة الاجتماعية المرغوب فيها ويعمل على تهيئتهم للتكيف الاجتماعي المستقبلي.

– الطالب وهو الأساس الاجتماعي الذي يتفاعل مع المدرس من ناحية كونه متلقيا للعلوم ويسعى إلى تحقيق حاجاته المتعددة (حاجته للتعلم، إثبات الذات، العيش في جماعة، تعزيز الانتماء) ويتفاعل مع أقرانه من ناحية أخرى ليطبق ما تعلمه في مجتمع الخبرة المنتجة لكل ما تعلمه من مدرسه.

– **الأنظمة الاجتماعية السائدة** : وتمثل الأنظمة الاجتماعية التي تعكس البيئة المحيطة بالمدرسة والتي يأتي منها التلاميذ يحملون أنماطا اجتماعية وأعرافا وتقاليد تلقي بظلالها على طبيعة التعامل داخل مجتمع المدرسة وداخل الصف وتتفاعل هذه الأنظمة مع ما يتعلمه الطلبة من مدرسهم الذي يسعى إلى تعزيز هذه الأعراف وتهذيبها وتأكيد الجيد منها أو النهي عن السلبيات التي تتضمنها.

– إنّ العلاقات الاجتماعية في النظام التعليمي تسهم بشخصية المتعلمين ككائنات إنسانية وتسعى إلى تحقيق إنجاز تحصيلي يرقى إلى مرتبة تحقيق الأهداف التعليمية والسلوكية على حد سواء.

10– دور المعلم في إدارة وتنظيم البيئة الصفية النفسية والاجتماعية:

– بناء علاقات إيجابية بين المعلم والطالب، فكثيرا من الأبحاث أثبتت أنّ الإنجاز الأكاديمي وسلوك الطالب يتأثران بنوعية العلاقة بين المعلم والطالب، فالطلبة يفضلون المعلمين الذين يعرفون بدفئهم وتعاملهم الإنساني مع طلبتهم.

– العدالة والمساواة في التعامل مع الطلبة وفي توزيع الأدوار بينهم.

– مساعدة الطلبة على التكيف مع زملائهم ومع المجتمع الذي يعيشون فيه وبالتالي التكيف مع أنفسهم.

– إعداد الطالب إعدادا اجتماعيا يحبب إليهم التعاون والتكافل واحترام الآخرين والاعتراف بحقوقهم.

– استخدام الثناء والتشجيع الذي يسهم في حث الطلاب إلى المزيد من المشاركة.

– تشجيع الطلبة على احترام ذواتهم ببيان قدرتهم والتأكيد على أنّ بمقدورهم عمل الكثير مما سيؤثر إيجابيا على أدائهم وتقدمهم في المدرسة وذلك من خلال إشعارهم بقدرتهم وتمكنهم.

11– أهداف النظام الصفي:

أ– تحقيق أكبر قدر من التعاون بين التلاميذ ومعلمهم.

ب– تعويد التلاميذ على حسن الاصغاء.

ج– تيسير عملية الاتصال والتواصل بين المعلم وتلاميذه.

د– إفساح المجال للمعلم لكي يختار الطرق والأساليب والأنشطة التي تهيئ فرصا مناسبة للتعلم الجيد.

هـ– تحسين التعلم الصفي وتقليل السلوكيات الخاطئة.

أشارت دراسة أجراها باحثون تربويون أنّ المعلمين الذين امتلكوا علاقات إيجابية مع الطلبة كانوا أكثر قدرة على إدارة الصف والوقاية من حدوث مشكلات الانضباط، لأنّ الفكرة الرئيسية أنّ الحب هو أحد أهم مفاتيح الطاعة، وكل هذا يؤدي بنا إلى النجاح الدراسي الذي ينشده الجميع.

12- التفاعل الصفي:

مصطلح يتردد كثيرا على لسان المعلمين، والعاملين في مجال التربية والتعليم والباحثين، حيث يعد مصطلح التفاعل الصفي ذو أهمية في تشكيل السلوك التعليمي لدى كل من المعلمين والتلاميذ، لتشكيل حصة صفية نموذجية بعيدة عن الروتين والملل، ويكون هذا مرتبط بعملية التدريس التي تعني مجموعة الإجراءات التي يقوم بها المعلم ممثلة في مجموعة الأنشطة والفعالية التي يقوم بها المعلم لاستثارة دافعية التلاميذ نحو التعليم بشكل أفضل، ويهدف تحقيق الأهداف المرجو تحقيقها.

"يعرف التفاعل الصفي بأنّه عملية المشاركة المتبادلة بين كل من المعلم والمتعلم بهدف إيجاد جوا يؤدي في المحصلة النهائية إلى إيصال عملية التعلم بسهولة ويسر"[1].

وتشير الدراسات والأبحاث في هذا المجال وبالذات دراسة جابر عبد الحميد وآخرون عام 1994، بأنّ مهارة التدريس الفعال، تكمن أهميتها في إيجاد التفاعل بين كل من المعلم والمتعلم ويتم ذلك عن طريق إيجاد بنية صفية مناسبة تجعل الطلبة قادرين على الفهم والاستيعاب للمعلومات المراد إيصالها إليهم"[2].

ويقصد بالتفاعل الصفي، التفاعل الاجتماعي الذي ينطوي على مظاهر السلوك المعرفي والإدراكي المتبادل بين بين المعلم والتلاميذ في الصف، وهذان الطرفان هما أهم مكونات هذا التفاعل، فالتفاعل الصفي، عملية ديناميكية أي متحركة، مستمرة تدفع بالتلاميذ إلى الإقبال على التعلم وتتيح للمعلم فرصا كثيرة للعطاء والإبداع، وعملية التدريس الجيد تقوم على ارتباط مدخلتها مع العمليات والمخرجات لكي تشكل في المحصلة النهائية التغذية الراجعة لدى كل من المعلم والمتعلم.

12-1- ركائز التفاعل الصفي:

لعملية التفاعل الصفي أهمية في بناء حصة صفية نموذجية، تقوم على المشاركة والمساهمة الجماعية والتفاعل النشط بين المعلم والتلاميذ من جهة، وبين التلاميذ فيما بينهم من جهة أخرى، وحتى يتحقق ذلك لا بد أن يكون لهذه ركائز من أهمها:

12-1-1- التخطيط المسبق لعملية التدريس: التحضير الجيد المسبق للحصة، مع وضع الأهداف المرتبطة في كل من الأفكار والمفاهيم التي يريد إيصالها إلى المتعلم، مراعيا في ذلك عند تحضير الحصة المكتسبات القبلية للتلاميذ، وقدراتهم الذهنية وإمكانياتهم المعرفية، مراعيا الفروق الفردية بين التلاميذ، لابد من ربط الأهداف بالمحتوى من جهة، والأهداف بالتقويم من جهة أخرى.

---

1 - د/نبيل عبد الهادي وآخرون:"التفاعل الصفي، أساسياته ـ تطبيقاته ـ مهاراته"،مراجعة وتقديم، د.إبراهيم ياسين الخطيب،الطبعة الأولى، 2013،ص17.

2- د/نبيل عبد الهادي وآخرون:" نفس المرجع " ص 17.

12-1-2- الإجراءات التنفيذية: وتشمل كيفية السير بالحصة الصفية وكيفية طرح الأسئلة لاستثارة دافعية الطلبة، وربط التعلم الحالي بخبرات الطلبة السابقة، وكيفية توزيع الأسئلة على طلبته بشكل عادل، والتعامل مع الفروق الفردية داخل الصف.

12-1-3- ربط الحصة الصفية لموضوع بأنشطة منهجية ولا منهجية: فالأولى تشمل مجموعة الأفكار والآراء المتعلقة بالموضوع، أما الثانية فتشمل مجموعة النشاطات الخارجية ذات العلاقة بشكل مباشر أو غير مباشر، ويجب التركيز على الناحيتين وكسر الجمود والروتين لدى الطلبة.

12-1-4- استخدام بعض الإجراءات التي من شأنها أن تؤدي إلى زيادة دافعية الانتباه والمشاركة لدى الطلبة: ممثلا ذلك في استخدام التعزيز بأنواعه المادي والمعنوي واللفظي، وكذلك إتباع أسلوب الحوار الفعال، والتركيز على الطلبة المجتهدين وتعزيزهم وجعلهم نماذج يحتذى بهم من قبل الطلبة الآخرين، وهذا ما يؤدي في المحصلة النهائية إلى تفعيل دورهم بشكل مباشر.

12-1-5- إتقان عملية التفاعل بين المعلم والطالب: وهذا لا يتم إلاّ عن طريق إيجاد عامل مشترك بينهم، يقوم على الاحترام والتقدير والموضوعية بين الطرفين، وهذا لا يتم إلاّ إذا أعطى المعلم لكل ذي حق حقه بدون أي تميز، وهذا يشجع الطلبة إلى الإسراع في عملية الاستيعاب والفهم.

12-1-6- توفير مجموعة من الوسائل ذات العلاقة المباشرة بالموضوع: مما يضيف لدى طلبة الصف نوعا من الانتباه والاستمتاع في الحصة الصفية، حيث تشير الدراسات في مجال علم النفس التربوي وبالذات دراسة جوزيف لومان عام 1989، بأن الوسيلة التعليمية يجب أن تتمتع بخصائص من أهمها جذب الانتباه وعدم تشتيت الانتباه، وهذا لا يتم إلاّ من خلال إيجاد وسيلة ذات صلة مباشرة بالموضوع المطروح ضمن الحصة الصفية"[1].

يمكننا القول بأنّ ركائز عملية التفاعل الصفي، تعد ذات أهمية في عملية استيعاب الطلبة، مما يؤدي إلى تشكيل أساسيات التعلم الفعال، وهذا ممثلا في المحافظة على انتباه الطلبة طوال الموقف التعليمي، وهذا لا يحدث إلاّ إذا تم استقطاب الانتباه لدى الطلبة بصورة حقيقية.

باعتبار أنّ التلميذ هو محور العملية التربوية، فمن المؤكد أن يكون له دورا مهما ومؤثرا في عملية التدريس التفاعلي، وعليه فيجب أن يكون لدى المدرس السيطرة الكاملة على الإلمام والتمكن من المادة التعليمية، وكيفية طريقة تقديم محتوى المادة، وهذا ما فقده كثير من الأساتذة من خلال زيارات المفتشين الميدانية.

إنّ عملية الإلمام والتمكن من المادة التعليمية من قبل المدرس تؤدي إلى تسهيل عملية التعليم لدى الطلبة وتؤدي إلى تفاعلهم بشكل أفضل، أما طريقة تقديم المادة، تتمثل في الجانب المهاري ممثلا في شخصية المعلم، وقدرته على جذب

1 - د/نبيل عبد الهادي وآخرون:" المرجع السابق " ص 19.18.

الانتباه، والضبط وحسن اتصاله بالطلبة وحسن استماعه لهم بشكل أفضل وإجابته عن أسئلتهم، حيث يعد ذلك أمرا ضروريا في إيصال الحقائق والمعارف، يرى في ذلك **فلاندرز** أربعة أنواع من الاتصال بين المعلم والطلبة وهي كالآتي:

النموذج الأول: ونعني به عدم تفاعل الطلبة داخل الحصة الصفية مع المعلم، وهذا يعود لإتباع المعلم أسلوبا أو طريقة أعلى من مستوى الطلبة، مما يجعلهم غير قادرين على التفاعل بشكل إيجابي، وقد يعزى ذلك أيضا لضعف قدرات الطلبة المعرفية، حيث يترتب على المعلم أن يعيد النظر في طريقته، وإيجاد طرق ذات فعالية تؤدي إلى زيادة مستوى نشاطهم وانتباههم.

النموذج الثاني: يمثل تفاعل الطلبة مع المعلم داخل الحصة الصفية، حيث يرى هذا النموذج بأنّ التفاعل يكون لدى الطلبة والمعلم ويتفاعل معهم، وهذا يعزى لعدم قدرات المعلم المهنية والشخصية والتفاعل.

النموذج الثالث: يمثل عدم تفاعل المعلم ولا حتى الطلبة مما يشكل الفوضى التامة داخل الصف، وهذا بدوره يؤدي إلى تشتيت الانتباه بين الطلبة ويجعلهم غير قادرين على الاستمرار في التفاعل بشكل إيجابي، وهذا بدوره يؤدي إلى تشكيل الفوضى التامة.

النموذج الرابع: يمثل تفاعل تام بين كل من المعلمين والطلبة، بحيث يؤدي إلى تثبيت مستوى التعليم وزيادة فعاليتهم لذلك، ويعد ذلك أمرا هاما في عملية التفاعل الصحيح الذي يثبت مستوى التعلم الناجح، وهذا يلزم منا كمعلمين التوجيه والإشراف المستمر والتحضير،واتباع التغذية الراجعة التي تؤدي في المحصلة النهائية إلى التفاعل الصفي الصحيح"[1].

يمكننا القول بأنّ عملية التفاعل الجيد تحدث من خلال إتباع أساليب تربوية ونماذج تؤدي إلى تشكيل التفاعل الصفي المتكامل، هناك علاقة وطيدة بين طرق التدريس، والتفاعل الصفي وإتباع أنواع كل من التعزيز المتنوع والمتابعة الصفية للطلبة بأشكال مختلفة، واستخدام التغذية الراجعة.(وسنتعرض لطرق التدريس لاحقا).

13- العلاقة الشخصية بين المعلم والتلاميذ: من خلال حضورنا داخل الأقسام مع الأساتذة نسجل في هذا بعض الجوانب من جملة ما لاحظناه، هناك علاقات بينية بين الأستاذ والتلاميذ، منها التوافقية والعنيفة والتنافسية، ولذلك يمكننا القول أنّ حلبة القسم تموج بالعلاقات النفسية، فيجب على الأستاذ الماهر أن يأخذ كل هذا بعين الاعتبار، فمعاملة الأستاذ تعتبر الركيزة الأساسية في تشكيل وصناعة التفاعل الاجتماعي داخل القسم، ويؤثر ذلك على التحصيل الدراسي، إذا اتسمت بالشدة والقسوة حتما سيؤثر سلبا على دافعية التلاميذ نحو الدراسة والتحصيل، أما إذا كان العكس سيدفعهم إلى زيادة التفاعل داخل القسم، وعند مناقشة جميع الأساتذة بعد حضور الحصص في جلسات النقاش حول مجريات الحصة والنتائج المتوصل إليها من الأهداف المرجوة عند التقويم التحصيلي، أجمع جل

1 - د/نبيل عبد الهادي وآخرون:" المرجع السابق " ص 26.25.24.

الأساتذة بأنهم يشيرون إلى الصعوبات التي تعترضهم في القيام بمهامهم البيداغوجية بشكل جيد في ظل أقسام بيداغوجية مكتظة بتلاميذ غير منضبطين بشكل أو بآخر،تلاميذ في قطيعة مدرسية، وبدافعية ضعيفة نحو الدراسة.بعضهم الشعور بعدم القدرة على ضبط التلاميذ داخل القسم، العدد الكبير للتلاميذ وسلوكيات التمرد لدى البعض منهم و لدى بعض الأساتذة حالة من الضغط النفسي من قبل الإدارة،مما أثر على طبيعة العلاقات التربوية، وهو ما يخلق في النهاية مناخا داخل القسم سلبيا.

– إنّ دفع التلاميذ للإسهام في كل نشاطات الحصة يعتبر من الجوانب الأساسية التي تدفع إلى الانتباه، ويعد إسهاما إيجابيا في صناعة عملية التفاعل الصفي، ممثلا في تفاعل التلاميذ بشكل جيد داخل القسم، وبالتالي فإنّ عملية التفاعل الصفي لها أهمية في زيادة مستوى التحصيل الدراسي، حيث يعد ممارسة تربوية تعليمية تمثل مجموعة العلاقات الإنسانية التربوية ولابد من العناية والاهتمام بالتواصل اللفظي والجسدي من أجل تحقيق الأهداف التي إليها المدرسة من صناعة العقل الجيد، وكل هذا يتحقق عن طريق تبادل الأفكار والمشاعر، ويبقى كل هذا على دور الأستاذ، حيث حدد كل من (**ايريل بولياس**) و(**جيمس يانغ**) عدة أدوار للمعلم منها : موجه، معلم، مجدد ومطور، مرشد، مستشار، مبتكر ومبدع، مصدر للمعرفة، قدوة ونموذج، باحث، مقيم، بان ومطور لمجتمعه.

"ويشير **رونتري** (Rowntree 1986) بأنّ التفاعل الصفي المتكامل يجب أن تناسب الحركات والإشارات والإيماءات التي يقوم بها المعلم مع الألفاظ المتعلقة بالموضوع، كما يجب عليه أن يوجه ألفاظه إلى جميع الطلبة، دون التركيز على طالب أو مجموعة من الطلبة، وهذا بدوره يؤدي إلى إضعاف التفاعل الصفي"[1].

14– المكتبة المدرسية:

هي عبارة عن مركز إشعاع تربوي يهدف إلى غرس عادة القراءة والاطلاع باستمرار لدى التلاميذ والمتعلمين على حد السواء وذلك عن طريق توفير المواد التعليمية والتربوية من كتب ومراجع ووسائل تعليمية سمعية،بصرية والعمل على تنظيم تلك المواد بالأساليب الفنية كالفهرس والتصنيف والإعلان عنها، وتسهيل مهمة الوصول إليها، والاستفادة منها داخل المكتبة وخارجها بإتباع الإعارة الداخلية والخارجية .

ولقد تزايدت أهمية المكتبة المدرسية وغدت نشاطا تربويا لا يمكن الاستغناء عنه في إمداد التلاميذ والمدرسين بمصادر المعلومات المتنوعة من كتب وغيرها، ونظرا لتعدد الوسائط التي تسجل عليها المعارف وتحفظ بالمكتبة فإن المكتبة تعتبر مركز المعلومات والتوثيق ولا شك أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الحالية تزيد من أهمية المكتبة وضرورتها للقراء خاصة منهم التلاميذ حيث تتسم هذه الظروف بالغلاء المطرد وعجز التلاميذ عن اقتناء رصيد

1- Rowntree (D) , A Dictionary of Education, Page 135.

شخصي كاف من الكتب اللازمة لمراجعتهم وتدعيم دراستهم فضلا عن صعوبة التقاءهم للعمل الجماعي خارج المؤسسة.

وقد حرصت الوزارة باستمرار على إنشاء المكتبات وتدعيمها واستغلالها لفائدة التلاميذ ويكفي للتذكير بذلك أن نشير إلى بعض المناشير العديدة التي صدرت في هذا الشأن ومنها :

– المنشور 89/67بتاريخ 89/02/28، – المنشور الوزاري رقم 90/200 في 90/11/06.

– مذكرة الوزير رقم 01 في 96/03/31، – المنشور الوزاري رقم 133 في 98/08/02 الذي ينص على انطلاق السنة الدراسية الحالية تحت شعار ((المطالعة مفتاح المعرفة))، وعلى اعتبار هذه السنة سنة للمطالعة في كافة المؤسسات .

ومن المفيد أخيرا التذكير بالفقرة 04 من مذكرة الوزير رقم 852 حول العناية بالأقسام النهائية، والتي تنص على وجوب إثراء المكتبة وتشغيلها وبذل المجهودات للحصول على الاعتمادات من مختلف المصادر الممكنة، كما أنه من المفيد أيضا الإشارة إلى الدراسة القيمة التي أصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية بعنوان (المكتبة المدرسية) ضمن سلسلة : (من قضايا التربية) والتي ضمنها كتابه السنوي لسنة 1998 .

ـ العلم كما هو معروف لا يأتي إلا بالتعلم، و الكتاب وسيلة لهذا العلم، و المدرسة مفتاح و منطلق للتزود منه و مهما توسعت برامج التعليم فإنها قاصرة عن أن تشتمل على جميع عناصر المعرفة و لابد للمتعلم في سبيل توسيع معرفته من أن يتردد على المكتبة المدرسية .

– وترتبط المكتبة المدرسية مباشرة بالعملية التعليمية التعلمية، ولذلك فهي نوع متميز من أنواع المكتبات تختلف عن أي نوع آخر في طبيعة مقتنياتها وفي أهدافها وغاياتها وفي خصائص مستعمليها. وهي عبارة عن مجموعة من المواد التربوية والثقافية والعلمية – قرائية، سمعية، بصرية مختارة ومنظمة تنظيما جيدا يمكنها من تقديم خدماتها إلى التلاميذ وأعضاء الهيئة التعليمية في المدرسة بصورة حسنة في الوقت المناسب، وتعد من أهم المرافق التربوية في المدرسة.

- إن المكتبة مؤسسة ثقافية متكاملة تبني الشخصية الثقافية للفرد و تبلور فكره وتعمق قدراته الذهنية والفنية والعلمية وتطورها من خلال الفكر الجيد والحوار الموضوعي.فمكتبة المدرسة هي المكان الأول والرئيس في المدرسة نظراً لدورها

الفاعل والمؤثر في كل نشاط أو مستوى تعليمي فعندما يبدأ برنامج زيارة للمدرسة تكون البداية منطلقة من المكتبة التي تستحوذ على النصيب الأكبر من المكان والمكانة.

14-1- أهداف المكتبة المدرسية:

- تنمية الميول القرائية وتشجيع المتعلمين على القراءة الحرة.
- مساندة المناهج والمقررات الدراسية بتدعيمها وإثراؤها.
- تلبية احتياجات المتعلمين بتنويع مصادر المعرفة وعدم الاعتماد على الكتاب المدرسي كمصدر وحيد للمعرفة.
- إكساب المتعلمين مهارة التعلم الذاتي إلى جانب المهارات المكتبية التي تيسر لهم الاستخدام المثمر للمكتبة ومصادرها.
- صقل المواهب وتنمية الاتجاهات والعادات الحميدة من خلال ممارسات الطلاب داخل المكتبة.
- إثراء معلومات المعلمين وتنمية مهاراتهم المهنية.
- تشجيع التعلم مدى الحياة عن طريق الاستفادة الدائمة من مصادر المعلومات المتعددة.

14-2- دور المدير:

- يحرص على توفير المكان المناسب للمكتبة المدرسية وتزويده بالأثاث والتجهيزات اللازمة.
- رعايته للجنة المكتبة التي يشكلها في بداية العام الدراسي من هيئة التدريس وممثلي التلاميذ تحقيقا لمبدأ القيادة الجماعية.
- زيارته للأقسام لمناقشة التلاميذ فيما اطلعوا عليه ومدى إقبالهم على القراءة والاستفادة منها مع إذكاء روح المنافسة بينهم.
- تخصيص جوائز تشجيعية لخير القارئين والتنويه بالتلاميذ المتفوقين في القراءة والمشاركة بأبحاثهم وتلخيصاتهم في المجلة المدرسية.

ـ حثه المعلمين على استخدام المكتبة ومتابعة ذلك وتشجيع أصحاب المبادرات والذين يشجعون تلاميذهم على المطالعة.

14-3- دور المعلم:

ـ لا يمكن لعمل مدرسي أن ينجح إلا بتكاتف جهود كل من الإداري والمعلم الذي هو الركيزة الأساسية للمؤسسة بالتنسيق مع مستشار التربية والذي يتمثل دورهما فيما يلي :

- تشجيع التلاميذ على المطالعة المفيدة عن طريق الإشراف والتوجيه والتحفيز.
- المساعدة على اختيار الكتب المناسبة للمستويات المختلفة والمفيدة والمساعدة في تلبية حاجيات التلاميذ.
- مشاركة المدرس في عمل المكتبة مع المشرف عليها لوضع أسس العادات والاتجاهات المرغوب فيها.

تنشيط الفعل التعلمي في المكتبة عن طريق التكليف بالبحوث وإجراء المسابقات وتفعيل لجنة المجلة المدرسية.

14-4- خطوات تفعيل المكتبة:

- توعية أعضاء الجماعة التربوية بضرورة المشاركة الفعالة.
- توفير الموارد المالية الضرورية من مصادر التموين.
- تشكيل لجنة من المدير والمعلمين والتلاميذ لتحديد الكتب الضرورية وأنواعها ومستوياتها.
- شراء الكتب من المكتبات.
- جرد الكتب وتصنيفها وفهرستها.
- الإعلان عن فتح باب المشاركة للتلاميذ وإنجاز بطاقات الاشتراك.
- إنشاء جدول يتضمن تعيين وقت كل فوج على مدار الأسبوع .
- تعريف التلاميذ بالمسئول عن المكتبة وطريقة الإعارة.
- الحرص على الانضباط واستمرارية عملية تفعيل دور المكتبة.

14-5- محتوى المكتبة:

يتزايد تنوع مصادر المعرفة بسرعة تقدم العلم والتكنولوجيا، ولذا ينبغي السعي الدائم لإثراء المكتبة بمختلف هذه المصادر ومنها : الكتب، المجلات، الدوريات، الأشرطة السمعية البصرية، الأفلام، الأقراص، الإعلام الآلي ... ونظرا لغلاء الأسعار وشح الموارد، فإن عملية اختيار الكتب وحسن استغلال الموارد والاعتمادات المتوفرة يكتسبان أهمية خاصة، وبهذا الخصوص ننصح بالتركيز على الكتب التي تخدم البرامج المقررة، وخاصة كتب المراجعة ومواضيع الامتحانات التي لا يستطيع التلاميذ اقتناءها بإمكاناتهم الخاصة، وإن معاينة سجلات الإعارة في مختلف المؤسسات تؤكد توجه القراء نحو هذا النوع من الكتب.

14-6- تسيير واستعمال المكتبة:

(الإشراف – التوقيت – المطالعة الداخلية – الإعارة الخارجية – النظام الداخلي ...)

لا قيمة للمكتبة وما بها من مصادر متنوعة للمعرفة إن لم تقدم خدماتها للأساتذة والمدرسين ولذا يجب تسخير كل الإمكانات المادية والبشرية المتاحة لضمان فتحها واستعمالها طوال وقت العمل – وخاصة أمسية الثلاثاء- أو على الأقل جزء من هذا الوقت عند التعذر القاهر . ولهذا الغرض ينبغي إعلام التلاميذ بأوقات المطالعة المخصصة لهم على امتداد الأسبوع :

- عن طريق الإعلان العام.
- في جداول استعمال الزمان للأقسام.
- بمناسبة زياراتهم في الأقسام منذ بداية السنة.
- النص على ذلك في النظام الداخلي الذي يملى عليهم لكتابته في القسم المخصص بدفتر المراسلة، ومهما تكن الصعوبات التي تعترض ذلك – وخاصة في توفير المحل المناسب والتأطير اللازم - فإن إيمان المسيرين - لاسيما منهم المدير - بأهمية الدور التربوي للمكتبة، وحبهم للتلاميذ واهتمامهم الشخصي بتشجيع المطالعة وسعيهم لازدهار الجو الثقافي للمؤسسة سيمكن لا محالة من الوصول إلى الحل المناسب الذي يسمح بوضع المكتبة تحت تصرف التلاميذ ومختلف فئات القراء، كل الوقت أو بعضه على الأقل.

14-7- الإشراف:

يسند الإشراف على تسيير واستعمال المكتبة لمساعد الوثائقي في حالة فتح منصبه في الخريطة الإدارية وعند التعذر، يكلف المدير من يلمس فيه المواصفات التربوية والتنظيمية اللازمة لذلك وخاصة: الرغبة وحب الكتاب

والتلميذ، والانضباط والمرونة وحسن الاستقبال، والحد الأدنى من التكوين الثقافي والمهني الذي يمكنه من تشغيل المكتبة، وتقديم الخدمات المطلوبة للقراء على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم، ولا شك أن فعالية المكتبة ونجاحها يتوقف إلى حد كبير على شخصية وكفاءة المشرف عليها .

– قد يكون فى بعض الحالات أمين المكتبة عائق أمام الخدمات المكتبية حيث أن أمين المكتبة هو العنصر البشرى الذي يقابله المتردد على المكتبة سواء كان هذا المتردد هو تلميذ أو معلم فإذا كان أمين المكتبة يتمتع بأخلاق حسنة ومهارات مكتبية عالية وإنسان يحب التعامل مع الآخرين و هدفه هو خدمة الباحثين عن المعرفة فكل هذه الصفات سوف تؤدى إلى خدمة مكتبية متميزة أما أذا كان أمين المكتبة عكس ذلك الصفات فسيصبح عائق أمام الخدمات المكتبية بل وسيصبح عنصر طرد للمستفيدين من المكتبة.

– التوقيت:

– يجب أن تفتح المكتبة (عند توفر المشرف) طوال وقت الدوام العادي – بما فيه أمسية الثلاثاء لكل التلاميذ ويفضل زيادة على ذلك تخصص حصة أسبوعية أو أكثر لكل قسم، تدرج في توقيته العادي، وذلك زيادة على التحفيز وإشعارا بالعناية والاهتمام .

– يجب الإعلان الواسع عن مواعيد فتح المكتبة واستعمالها لكل القراء، باستعمال كل الوسائل

18–4– النظام الداخلي للمكتبة:

ينبغي أن تضبط الإجراءات المتعلقة باستعمال المكتبة في جلسة لمجلس التنسيق الإداري موسعة للمكلف بالمكتبة إضافة إلى حضور واحد أو أكثر من الأساتذة والتلاميذ . تدون الترتيبات المتفق عليها في لائحة تكتب بخط واضح وتشكل ما يعرف بالنظام الداخلي الذي يعلق في المكتبة ويعلن للقراء ليطلعوا عليه ويلتزموا به. ومن بين الترتيبات التي ينبغي أن تدرج في هذا النظام : طريقة الإعارة – الكتب القابلة للإعارة وغير القابلة – مدة الإعارة – عدد الكتب المعارة في كل مرة – الإجراءات الجزائية اللازمة عند تجاوز مدة الإعارة وعند الضياع أو الإتلاف ... شروط المطالعة الداخلية – تقرير النشاط.

خاتمة:

إنّ الأهمية الحيوية التي تكتسيها المكتبة، باعتبارها مركز إعلام وإشعاع وتوثيق في المؤسسة لا غنى عنه في توسيع المعارف وازدهار الجو التربوي والثقافي وتحقيق أهداف المنظومة التربوية، ومن ذلك: تشجيع التلاميذ على المطالعة وتنمية حب البحث والاطلاع، وتزويدهم بالمعارف التي تمكنهم من الاستغلال المفيد لما يتوفر فيها من كتب

ووسائل، وتربيتهم على العمل الجماعي وتحمل المسؤولية والانضباط والمحافظة على الملكية العامة ولكي تؤدي المكتبة هذه الرسالة، نؤكد على الملاحظات والتوجيهات التالية:

1- وجوب إنشاء المكتبات وتنشيطها في كل المؤسسات مهما كانت الصعوبات المعترضة : انعدام المحل – ضعف الموارد – نقص التأطير ... تطبيقا لكل التعليمات الصادرة عن الوزارة والمتضمنة إلزامية إنشاء المكتبة .

2- إثراء المكتبة دوريا، والاستغلال الأقصى لكل الموارد المتاحة من أجل ذلك.

3– اهتمام كل المعنيين – وعلى رأسهم المدير– بتوفير الظروف المادية والمعنوية التي تجعل المكتبة ركنا هادئا جميلا جذابا، يجد فيه القارئ راحته، ويشعر بالرعاية والحفاوة والاهتمام، والمؤكد أن حالة المكتبة خير شاهد على ذوق المسيرين ومستواهم الفكري والثقافي، وعلى حبهم للتلاميذ وحرصهم على تسخير كل الإمكانات لفائدتهم : التجهيز الجيد لقاعة المطالعة كما ونوعا –الستائر – الطلاء – التزيين – النظافة – الهدوء والانضباط ...

4- العمل على أن لا يقتصر دور المكتبة على جمع الكتب وترتيبها واستغلالها، حيث يتطلب السعي لتوسيعه إلى أنشطة فكرية وأدبية متنوعة : عروض عن محتويات الكتب – خلاصات – بحوث – دراسات عن المؤلفين – مسابقات – مجلات ... حوافز لأحسن قارئ.

5- حسن اختيار المكلف بالمكتبة، إذ لا يمكن تحقيق أغراضها بدون ذلك، حيث يطلب منه أن يكون : أمينا، منضبطا، محبا للعلم والثقافة، بشوشا، حسن الاستقبال، رزينا، مشجعا للقراء، متقبلا لمهمته مقتنعا بها، متحمسا لازدهار المكتبة وتنميتها ...

6- حسن اختيار الكتب وفق حاجات القراء خاصة منهم التلاميذ والأساتذة تبعا لمبدأ الأولوية – الأهم قبل المهم – ونظرا لقلة الموارد فإن التركيز يجب أن ينصب على الكتب المطلوبة والمقروءة أكثر، مع تجنب الكتب التي تبقى رهينة الرفوف، ولا تستغل إلا نادرا. ولهذه الغاية يطلب استغلال بطاقات الإعارة، وتجربة المكتبي، وآراء الأساتذة وإشراكهم في اقتناء الكتب.

7- الاستغلال الأقصى للمكتبة من طرف التلاميذ، وتمكينهم من المطالعة الداخلية والإعارة الخارجية في إطار النظام الداخلي والتوقيت المخصص – وعوض تقليص هذا الاستغلال بذريعة التخوف من ضياع الكتب وغيرها... فإنه يجب ضبط التدابير الاحتياطية اللازمة لضمان المتابعة الدقيقة ومحاربة الضياع والإتلاف.

8- السعي لتطوير أداء المكتبة بإدخال الإعلام الآلي، الأشرطة السمعية البصرية، الانترنت، الأقراص

والمكتبة غير المستعملة هي في حكم المنعدمة، وأنه لا معنى للمكتبة بدون استغلال .

– "إن للمكتبة المدرسية أهمية كبرى في تعليم الأبناء، فقد حان الوقت للقيام بتحسين توجيه التلاميذ نحو الاستفادة من الكتاب، فليس المقرر الدراسي وحده هو القادر على تلبية حاجات التلاميذ وإشباع رغباتهم. وإن حصة المكتبة تعتبر من النشاطات الترويحية لدى التلاميذ بحيث يستفيد التلاميذ منها أشياء جديدة إن توفرت أصناف الكتب والمراجع التي تناسب قدراتهم ومن هذه الفوائد:

1- تنمي لدى التلاميذ حب الكتاب بشكل عام.

2- تشجع التلاميذ على السعي لتقصي الحقائق والبحث عن المعارف.

3- تنمي لدى التلاميذ احترام مشاعر الغير بحيث يعتاد التلميذ النظام والهدوء أثناء اجتماعه مع زملاءه في قاعة المطالعة في المكتبة.

4- تتيح المكتبة المدرسية للتلاميذ الفرصة لزيادة معلوماتهم عن المقرر الدراسي والمنهج التعليمي الذي وضع من قبل المختصين لتلبية حاجات المجتمع.

5- تؤدي القراءات الخارجية واستعارة الكتب للتغلب على مصاعب الفراغ لدى الشباب.

6- حصة المكتبة تفيدهم في المراحل الدراسية العليا في الجامعات بحيث تكون لديهم الخلفية الصحيحة عن التعامل مع الكتاب.

7- تحسن أسلوب التلميذ الشفوي والتحريري.

8- تعطي التلاميذ القدرة على احترام وجهات نظر الآخرين وتقدير العلم والعلماء.

9- الحصة المكتبية تضع التلميذ في موضع إيجابي، بحيث تنبذ موقفه السلبي نتيجة إطلاعه على معلومات كثيرة اكتسبها من بطون الكتب ويستطيع التحدث والتعبير والمناقشة بأسلوب منطقي وحقائق واضحة وصحيحة أثناء شرح الدرس.

10- حصة المكتبة تفيدهم في المراحل الدراسية العليا في الجامعات بحيث تكون لديهم الخلفية الصحيحة عن التعامل مع الكتاب.

11- وهناك الكثير من الفوائد التي تعود على التلاميذ من حصة المكتبة تصديقا للمثل القائل خير صديق وفي كتاب (لهذا فإن سوء استخدام المكتبة المدرسية من قبل التلاميذ والإدارة المدرسية وارد .ومن المستحسن اختيار حصة المكتبة من ضمن النشاطات المدرسية وقصدنا الفائدة لخير الأطفال والشباب من أبناءنا"[1].

1 – أ.خالد إسماعيل غنيم:" **المرجع السابق" ص 112.111**.

"وكان الفيلسوف الفرنسي **أرنست رينان**، بعد أن يلقي درسه يقول لسامعيه: "مهما اعتقدتم في نفسكم القدرة و النبوغ وسعة الاطلاع فإنكم تظلون دائما في حاجة إلى الاستزادة من المعارف، ولن يكون لكم ذلك إلا بواسطة المطالعة فاقرؤوا ما استطعتم من مؤلفات الأقدمين والمعا صرين".

– الدور الرئيسي الذي يمكن أن تؤديه المكتبات المدرسية في خدمة المنهج الدراسي من أجل المساهمة في تكوين جيل رائد متشبع بالعلم و المعرفة، حيث المعلومات الموجودة في الكتاب المدرسي لم تعد كافية وبذلك أصبحت مصدرا من مصادر متعددة حول المعلومات المتعلقة بالموضوعات الدراسية، قد تعطي المواد الدراسية وجها آخر يساعد التلميذ على تحصيل المعلومات بشكل ذاتي واستيعاب المعلومات من عدة أبواب.

– فجهود هيئات التربية والتعليم اليوم منصبة على النظرية البنائية التي تعتمد على التفكير والاستدلال والتطبيق في تكوين مدارك المتعلم بشكل صحيح عكس النظرية التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ والاستظهار دون فهم الحقائق والأشياء، اهتمام ينظر إلى التفاعل كنشاط تفاعلي يبذل فيه الطالب جهودا عقلية يكتشف من خلالها المعرفة ويعمل بنفسه على تعديلها وتطويرها ومن ثم بنائها بناء ذاتيا وليس المعلم أو المدرس وحده فقط من يعمل على تحقيق الحس العلمي وتطويره عند المتعلم ضمن النظرية البنائية الحديثة في التربية والتعليم، وإنما يسانده بالأساس المكتبي أو المكتبة بما تملك من مصادر ووسائل وأدوات وإمكانات مادية داعمة.

جدول رقم (36): يبين علاقة النجاح بالمكتبة المدرسية:

التلميذ / المكتبة المدرسية	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
نعم	232	60.90%	149	39.10%	381	63.50%	**26.062**	**2**	**0.000**	**0.208**
أحيانا	52	62.90%	88	37.10%	140	23.33%				
لا	35	44.30%	44	55.70%	79	13.16%				
المجموع	319	53.20%	281	46.80%	600	100%				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (26.262) عند درجة حرية 2، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ الإقبال على المكتبة له علاقة بالنجاح الدراسي

ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.20 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين قريبة من المتوسط.

– لقد تزايدت أهمية المكتبة المدرسية، وتضاعف دورها في العملية التربوية في ضل تدهور الوضعية الاقتصادية و الاجتماعية، وهو الوضع الذي جعل أكثرية المعلمين و المتعلمين يعجزون عن اقتناء رصيد كاف من الكتب التي تساعد عن المراجعة والمطالعة والتحصيل الدراسي...وبهذا صارت المكتبة المدرسية في وقتنا هذا قلب العملية التعليمية النابض الذي يرجع إليه كل مريد للبحث والمطالعة.

– النتائج التي بين أيدينا على الجدول رقم (36) تشير إلى الاعتناء بالمكتبة المدرسية داخل المؤسسات التربوية، حيث بلغت نسبة أفراد العينة الذين يلجئون على الدوام للمكتبة 63.50%، والذين صرحوا بأنهم يزورونها أحيانا كانت نسبتهم 23.33%، هذه النسب تشير إلى الدور الفعال الذي يقوم به كل من الإدارة ممثلة في المدير ومستشار التربية في تنشيط و تفعيل دور المكتبة، وما دفع هذه العينة للاستفادة من المكتبة هو الكم الهائل من الكتب المناسبة لهم والتي تتوافق والبرامج الدراسية على مستوى المكتبات المدرسية، حيث من خلال زيارتنا للمؤسسات التربوية والوقوف على قاعات المكتبات وتصفحنا لسجلات الجرد لكل مكتبة تمكنا من معرفة عدد الكتب بكل مكتبة، مؤسسة طواهرية مُحَّد كان عدد الكتب 4163كتاب، متوسطة بن زرجب4304 كتاب،متوسطة بلعجال مُحَّد 2915 كتاب،متوسطة قورين عبدالقادر3271 كتاب،أما المسير للمكتبة كلهم بالتكليف ومن دون تخصص، تعود نسبة الإقبال على المكتبة لتنوع الكتب التي يحتاجها التلاميذ، أما الذين صرحوا بعدم إقبالهم على المكتبة بلغت نسبتهم 13.16% أي (79 من بين 600) وهي نسبة كبيرة تمتنع عن المكتبة، قد تكون أغلبية أفراد العينة هذه من متوسطة بلعجال مُحَّد نظرا لعدم فتح المكتبة يوميا بسبب عدم وجود مكلف بها دائم، وسبب آخر تقصير مستشارو التربية في التوجيه والتحفيز، وغياب دور الأستاذ مسؤول القسم.

– **الفئة الأولى** الذين يترددون على المكتبة باستمرار كانت نسبة النجاح 60.90% وهي نسبة غير كافية نظرا لدور المكتبة،وعموما هؤلاء المبحوثين استفادوا من المكتبة بتحقيق النجاح، حيث أصناف الكتب في تخصصات متباينة ساعدت على تنمية الرغبة وحب المطالعة التي أنارت العقول ووسعت معلومات ومدركات التلاميذ فأثرت رصيدهم المعرفي فحققوا نجاحا في شهادة التعليم المتوسط، وفي المقابل كانت نسبة الرسوب 39.10% مع ترددهم على المكتبة، قد يكون الراسبين معظمهم من متوسطيتي بلعجال وقورين بناء على نسبة المقروئية القليلة وعدم تنظيم تسيير المكتبة بشكل جيد نظرا لخصوصية المؤسستين ومعاناتهما من نقص التأطير الإداري، ولذا لم يستفيد هؤلاء التلاميذ من إقبالهم على المكتبة نظرا لنقص احتوائهم وتوجيههم التوجيه السليم، وكذلك لا نستبعد قدرات التلميذ وذكائه ورغبته في التحصيل من الكتب، يأخذون الكتب دون الاستفادة منها، مع تداخل عوامل اجتماعية أخرى.

– **الفئة الثانية** الذين يزورونا المكتبة من حين لآخر حسب تصريحاتهم (أحيانا)، بلغت نسبة النجاح لديهم 62.90% وهي نسبة مقبولة عموما في شهادة التعليم المتوسط، قد تكون هذه العينة استفادت من الحوليات الموجودة على مستوى المكتبات التي أخذت حصة معتبرة في جميع المواد، وما دفعنا لقولنا هذا هو نسبة النجاح المحققة لدى التلاميذ الذين اعتمدوا الحوليات في حل الشهادات للسنوات السابقة في جميع المواد، (كانت نسبة النجاح للتلاميذ الذين اهتموا بدراسة الحوليات في حل مختلف المسائل وفي جميع المواد 62.10% في جدول لاحق)، وفي مقابل هذه النتيجة، بلغت نسبة الرسوب 37.10% قد يكون ترددهم على المكتبة قليل جدا، أو عدم تمكنهم من استغلال الكتب بشكل سليم، أو كان اعتمادهم فقط على الكتب الأدبية السهلة الميسورة، مع ابتعادهم عن الحوليات الخاصة بالرياضيات والفيزياء والانجليزية (حسب مراقبتنا على السجلات الخاصة بالمقروئية لكل متوسط ولكل أقسام السنوات الرابعة.

– **الفئة الثالثة** التلاميذ الذين صرحوا بعدم استفادتهم من المكتبة المدرسية، حيث بلغت نسبة النجاح 44.30% قد يكون هؤلاء التلاميذ اعتمدوا على ما هو متوفر لديهم في المكتبة المنزلية أنظر الجدول رقم (07) هناك عدد كبير تملك أسرهم مكتبة منزلية وحققوا نجاحا بنسبة 73.40%، فسبل تحقيق النجاح متوفرة، ما عليهم فقط سوى استغلالها من أجل تحقيق النجاح الدراسي المنتظر، بالمقابل كانت نسبة الرسوب 55.70% وهي نسبة كبيرة، ترجع هذه النتيجة إلى غياب تفعيل دور المكتبة في التحصيل الدراسي، عندما يتخلى القائمون على الجانب التربوي والبياغوجي عن دورهم، والتلميذ في هذه المرحلة الحرجة يحتاج إلى من يرافقه ويوجهه ويأخذ بيده إلى جادة الصواب، وأمين المكتبة (المسير) لديه القدرة على النهوض بالمكتبة وتحفيز التلاميذ بتقديم الخدمات والمعلومات والأنشطة التي تدعم وتساهم التعليم الجيد، وبالتالي الذي ينقصنا هو جعل التلميذ يقبل على المكتبة، نحن في حاجة إلى من يوجه ويعتني بالتلميذ من أجل تأطيره في هذا الجانب، وليس المعلم أو المدرس وحده فقط من يعمل على تحقيق الحس العلمي وتطويره عند المتعلم ضمن النظرية البنائية الحديثة في التربية والتعليم، وإنما يسانده بالأساس المكتبي أو المكتبة بما تملك من مصادر ووسائل وأدوات وإمكانات مادية داعمة، أجريت دراسات قامت بها جامعة ولاية **كولورادو** التي نشرت سنة 2000 بعنوان كيف تساعد المكتبة المدرسية الأطفال في تحقيق المعايير، وبينت الدراسة أنّ المدارس التي لديها برامج مكتبية متطورة تؤدي إلى معدلات نجاح أعلى نسبة تتراوح مابين 10 إلى 18 بالمائة عن المدارس التي تفتقد لهذه البرامج. ما يمكننا قوله حسب النتائج المتحصل عليها أن تفعيل دور المكتبة يساهم مساهمة فعالة في تحقيق التحصيل الدراسي، ويؤدي دور غياب المكتبة إلى آثار سلبية على المدرسة وانخفاض أداء طلابها الأمر الذي يؤثر على انخفاض كفاءة المؤسسة التعليمية بشكل عام.

15- علاقة المؤسسة التربوية بأولياء الأمور:

تعتبر العلاقة بين الأسرة والمدرسة من أهم القضايا التربوية التي انشغل بها الفكر التربوي، ومن المعلوم أنّ العلاقة بين المؤسسة التربوية والأسرة من المواضيع الهامة التي تؤثر تأثيرا مباشرا على التلميذ في سلوكه وإنجازاته المدرسية، وبالتالي تحصيله الدراسي، باعتبار أنّ المؤسسة والأسرة من العوامل المهمة والأساسية في إعداد وتربية الطفل حيث تكمل المؤسسة التربوية ما بدأته الأسرة، وتستمر الأسرة في القيام على إكمال ما تقدمه المؤسسة للتلميذ، وعليه فإنّ إدارة المؤسسات التربوية الناجحة تسعى دائما على توثيق العلاقات والاتصالات والتعاون مع أولياء التلاميذ، باعتبارهم الشريك المباشر في إنجاح العملية التعليمية أو فشلها،(وما يحدث في معظم مؤسساتنا يدل على الفشل، لأن دور أولياء الأمور محدود أو شبه معدوم)، لأن الإدارة لا تمكنهم من التقرب منها والتعرف على ما يجري داخل المؤسسات، إلاّ في الحالات التي تتعلق بابنه، مما أبعدهم عن المدرسة حتى يوم تسليم كشوف النقاط عند نهاية الفصل، وفي حالات كثيرة في المناطق الريفية تصل الحالة إلى عدم معرفة الأهل في أي قسم يدرس.

"والحقيقة إنّ إدارة المدرسة الجادة من الصعب عليها أن تعمل بفعالية ونجاح دون دعم حقيقي مباشر من أولياء الأمور من حيث متابعة ومراقبة ما يحدث مع أبنائهم والعمل على تصحيح الأخطاء إن وجدت، هذا بالإضافة إلى التواصل المستمر مع الإدارة لمناقشة جميع الجوانب التي من شأنها أن ترفع مستوى تحصيل الطلاب وتعلمهم"[1].

وبما أن المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع وهي تسعى لتلقين التلاميذ ثقافته وقيمه، وجب على إدارة المؤسسة وضع خطة واضحة تهدف إلى تفعيل العلاقات مع أولياء الأمور، من أجل مساهمتهم في تحقيق بعض أهداف المدرسة التي تنسجم مع أهداف المجتمع بصفة عامة.

"لذلك يجب أن تتوافق الروابط بين المنزل والمدرسة وبين الآباء والمعلمين وأن تنظم بينهم قواعد التعاون على أداء رسالة التربية للطلاب في جميع مراحل التعليم والعمر. فيجب على المدرسة أن تعمل على وجود التعاون بين الآباء والمعلمين وأن تنظم الحفلات والاجتماعات التي يتم فيها لقاؤهم مع بعض ويتبادلون الرأي في شؤون التربية والتعلم وعلاج أوجه النقص العامة والخاصة لبعض الطلاب، كما يجب أن تنشئ المدرسة مجلسا للآباء يقوم أولياء الأمور بأنفسهم باختياره وتكون إدارته من بينهم، وتساعد المدرسة في إدارة شؤونها بما يقدمه إليها هذا المجلس من مقترحات وتوصيات وآراء.وعلى المدرسة أن تقوم بإرشاد الآباء إلى ما يجب عليهم القيام به والذي يخص التربية الصحيحة لأبنائهم والإشراف على أعمالهم المدرسية وغيرها في الفترات الطويلة التي يقضونها في المنزل مع الأسرة، وترسل إليهم

1 - د/عمر عبد الرحيم نصر الله:"**مرجع سابق**" ص 276.

في فترات متقاربة تقارير مفصلة عن أخلاقهم وسلوكهم ومواظبتهم وقيامهم بواجباتهم ومقدار نجاحهم في مواد دراستهم وما يظهر لديهم من مظاهر النقص والانحراف وما يقترح لهم من وسائل للعلاج"[1].

إنّ الاتصال بين الأسرة والمدرسة والتعاون بينهما يساعد كل منهما على وضع خطة للعمل على المتابعة والمراقبة، ويؤدي إلى توضيح المواقف المختلفة بشكل أفضل، ويدفع بالآباء إلى الاهتمام بمتابعة أبنائهم ودون التشديد عليهم، ويشعر التلميذ بهذا الاهتمام والمراقبة من الطرفين فتعتدل سلوكياته ويهتم بإنجازاته المدرسية.فتوفيق الصلة والتعاون بينهما من الأهمية بمكان، وتهيئة بيئة أفضل للتفاهم المتبادل بين الأسرة والمعلم ومعرفة التغيرات التي تطرأ على الأبناء وحل مشكلاتهم.

15-1- ضعف التعاون والاتصال بين الأسرة والمؤسسة التربوية:

الأسرة هي خير معين للمؤسسة التربوية على تحقيق أهدافها إن سهرت على تحقيق هذا التواصل، إن فكرة عقد اللقاءات والاجتماعات مع أولياء الأمور من طرف الإدارة والمعلمين هي الجسور القوية لتقوية العلاقة والتواصل بينهما، إلاّ أنّ الواقع في مؤسساتنا التربوية يشير إلى ضعف التعاون والاتصال الحقيقي الذي يبحث عن مصير التربية والتعليم للتلاميذ، وقد يرجع هذا إلى عدة أسباب منها مثلا:

- بعض الآباء تمنعه أعباؤه ومشاغله اليومية عن تلبية دعوة المؤسسة.
- البعض لا يرغب في الذهاب إلى المؤسسة تجنبا للحرج.
- بعض أولياء الأمور يربطون الحضور إلى المؤسسة بعملية مرافقة الابن لتبرير التأخر أو الغياب.
- انخفاض في الوعي التربوي لدى بعض الأولياء، لا يستشعرون أهمية وخطورة الدور الذي تؤديه المؤسسة.
- بعض الآباء لا يجيدون القراءة والكتابة يبتعدون عن الحضور ظنا منهم أن تلك الزيارات تتطلب نوعا من الثقافة والكفاءة.

"على أن هناك معوقات أخرى ليست راجعة لأولياء الأمور بقدر ارتباطها بالمعلمين وإدارة المدرسة، حيث يفضل بعضهم العمل بعيدا عن العيون الفاحصة والناقدة، كما أن بعض المعلمين ليس لديه الرغبة في بذل الجهد في مثل هذه الأمور نتيجة توافر الوقت والانشغال بالدروس الخصوصية، كما يرى بعض المديرين المستبدين بالرأي أن هذا نوع من التدخل من جانب أولياء الأمور الذي قد يفسد العمل داخل المدرسة"[2].

1 - د/عمر عبد الرحيم نصر الله:"**مرجع سابق**" ص 97.

2 - د/ محمّد عطوة مجاهد:"المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة" دار الجامعة الجديدة،مصر، 2008، ص 46.45.

الأولياء الذين ينتمون إلى الأوساط الشعبية هم الأكثر تجنبا للتواصل مع الأساتذة حتى ولو واجه أبنائهم صعوبات دراسية، يعود هذا التجنب عادة إلى الأسباب المادية وعدم وجود الوقت للالتقاء بالأساتذة الذين هم من يحددون ساعة الاستقبال.

تناولت الدراسات المتعلقة بالشأن التربوي صور المشاركة الوالدية في تمدرس الأبناء، وفي هذا الصدد تقترح"**جون إبستاين**" ست صور للمشاركة الوالدية يمكن أن تسهم في إرساء برنامج متكامل للتعاون بين الأسرة والمدرسة:

1– دعم المدرسة للأولياء لمطالبهم الأساسية (مثل ورش العمل حول تنمية الطفل والمراهق، وكذلك حول الظروف العائلية الأمثل للتعلم على جميع المستويات الدراسية.

2– الالتزامات الأساسية للمدرسة (على سبيل المثال، أنماط مع الأولياء فيما يتعلق بالبرامج الدراسية ومدى التلميذ.

3– دعم الأهل في المدرسة (مثل تطوع الأولياء وحضور المناسبات الخاصة مثل الأنشطة الثقافية).

4– إشراك الوالدين في أنشطة التعلم في المنزل (على سبيل المثال اقتراح مواد تربوية وأنشطة تعلم من قبل المعلمين).

5- إشراك أولياء الأمور في الإدارة (مثل المشاركة في اجتماعات لجنة المدرسة ومجلس التوجيه).

6- التعاون والتبادلات مع المجتمع (على سبيل المثال تقاسم الموارد، والعلاقات مع الشركات ومنظمات المجتمع المحلي)"[1].

وترى "**ابشتاين** "أن أشكال التعاون هذه تشجع على ترقية صور العمل المشترك وبالطبع تحقق أهدافهم المشتركة، وهي تؤثر إيجابا على المتعلم أو على الأولياء وعلى المعلم.

من التلاميذ بفضل ذلك ينجح هؤلاء بشكل جيد في كل الأطوار التعليمية إذا كان الأولياء يشاركون في المتابعة الدراسية في البيت والمدرسة، وتتحسن سلوكياتهم،وتقل نسب الغياب والرسوب بينهم، ويكتسبون اتجاهات إيجابية نحو المدرسة.

– التشريع الجزائري ساير انشغالات التعاون والتواصل بين المدرسة والأسرة ولم يكن بعيدا عنها، فقد جاء في القانون التوجيهي رقم 08 ـ 04 المؤرخ في 15 محرم 1429 الموافق ل 23 يناير سنة 2008 حيث جاء في بعض مواده مايلي:

المادة 5: تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتدادا لها، بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري والقيم الإنسانية وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع.

1 – أ.د.نورالدين زمام :ط الأسرة والمدرسة، رؤية نظرية" مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، 190.189.

المادة 19: تتشكل الجماعة التربوية من التلاميذ ومن كل الذين يساهمون بطريقة مباشرة في تربية وتكوين التلاميذ وفي الحياة المدرسية وتسيير المؤسسات المدرسية.

المادة 25 : يشارك الأولياء، بصفتهم أعضاء في الجماعة التربوية، مباشرة في الحياة المدرسية، بإقامة علاقات تعاون دائمة مع المعلمين في الحياة المدرسية، بالمساهمة في تحسين الاستقبال وظروف تمدرس أبنائهم، كما يشاركون، بطريقة غير مباشرة، عن طريق ممثليهم في مختلف المجالس التي تحكم الحياة المدرسية، المنشأة لهذا الغرض.

يحدد الوزير المكلف بالتربية الوطنية كيفيات إنشاء وسير المجالس المذكورة أعلاه.

المادة 26 : يمكن جمعيات أولياء التلاميذ المنشأة طبقا للتشريع الساري المفعول، تقديم اقتراحات إلى الوزير المكلف بالتربية الوطنية ولمديريات التربية بالولايات.

– يلاحظ من خلال القانون التوجيهي للتربية أنّ المشرع الجزائري يعلق أملا كبيرا على الأسرة التي يعتبرها امتدادا للمدرسة وجزءا من الجماعة التربوية، فنجاح مهمة المدرسة مرهون بهذا التعاون والتضافر للجهود، وعليه فهو يحث حتى على المشاركة المباشرة في الحياة المدرسية جنبا إلى جنب مع المعلمين والطاقم الإداري. ويفتح المجال أيضا للأولياء ليسهموا بفضل ممثليهم في جمعيات أولياء التلاميذ في تقديم التوصيات والمقترحات التي من شأنها إثراء التشريع المدرسي، وتوفير المنطلقات التي تسمح بترقية التواصل بين أعضاء الجماعة التربوية، وتهيئة الأجواء المواتية لتحقيق متابعة فعالة لمختلف أنشطة التلاميذ، وتذليل كافة العقبات التي تحول دون تطور أساليب المشاركة الوالدية في الحياة المدرسية.

– تسعى المدرسة إلى القيام بأدوارها التعليمية والتربوية من أجل استيعاب المتمدرسين لمقرراتهم المدرسية، ويعتقد العديد من الباحثين أن ذلك لا يتحقق إلاّ بالتنسيق المستمر مع الأسرة، ويعد نجاح التلاميذ في تحصيلهم الدراسي الهدف الأول الذي تسعى إليه كلا من الأسرة والمدرسة على حد سواء، وتوصلت الباحثة زعيمية منى في دراستها حول الأسرة، "المدرسة ومسارات التعلم"، والتي تشير إلى أنّ الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء، هذا الاهتمام الذي يتمثل عادة في زيارة الآباء لمدارس أبنائهم وتواصلهم مع مدرسيهم بغرض الاطمئنان على نتائجهم الدراسية، وكذا حضور اجتماعات أولياء التلاميذ واتصالهم بالمدرسة في حالة وقوع مشكلة في المدرسة تخص أبنائهم.

– مادام للتعاون بين الأسرة والمؤسسة التربوية وتوثيق الصلة بينهما من الأهمية بمكان خدمة للتربية والتحصيل الدراسي، يتوجب على المدير بذل كثير من الجهد والاهتمام والسعي الحثيث وراء هذا التعاون، كما يتعين على جميع الأطراف في العملية التعليمية أن يؤمنوا بأهمية وقيمة هذا التعاون ويعمل كل فرد وعضو من جانبه على تهيئة المناخ الملائم لنموه. وعليه يحسن بمدير المؤسسة أن يوجه الدعوات لأولياء الأمور من حين لآخر وفي كافة المناسبات أولا

بأول على كل ما يدور ويجري داخل المؤسسة وخاصة في الأمور التي تخص التلاميذ بيداغوجيا وتربويا وترفيهيا، وما تنجزه من أعمال، وما تعانيه من مشاكل وهي كثيرة في حاضرنا، وتوضيح سياسة المؤسسة ووسائل تنفيذها، زيادة على العلاقات الطيبة التي ينبغي أن يتحلى بها مع الجميع، يرحب بالجميع يسمع جيدا ويناقش معهم في كل ما يخص التلاميذ، يسعى شخصيا على ترقية الحياة المدرسية، لأنه الرائد التربوي في مؤسسته والمرشد الموجه وهو حلقة الوصل القوية بين المؤسسة وبيئته.

جدول رقم (37): يبين علاقة النجاح والاتصال بين الأولياء والمؤسسة:

التلميذ / اتصال الأولياء بالمؤسسة	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	152	52.20%	139	47.80%	291	48.50%	**0.285**	**2**	**0.867**	**0.022**
أحيانا	119	54.60%	99	45.40%	218	36.33%				
نعم	48	52.70%	43	47.30%	91	15.16%				
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (0.285) عند درجة حرية 2، ودلالة معنوية (sig=0.867)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^0 ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ اتصال الوالدين بالمؤسسة ليس بالضرورة يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.022 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا وغير دالة.

– تعد المؤسسات التربوية من بين أهم الوسائط التي تسعى إلى إعداد نشء صالح مدرك لمتغيرات الحياة، وهي الدعامة الأساسية التي يقوم عليها تطوير القدرات العقلية وتوسيع نطاق التفاعل الاجتماعي، ولما كان من أسمى أهداف المؤسسات التربوية والتي في مقدماتها الأسرة والمدرسة تحقيق التكفل الصحيح بالفعل التربوي للأبناء، فإنه وجب عليها تنمية روح التعاون والتفاعل الإيجابي فيما بينها وذلك فيما يتعلق بمختلف الشؤون التربوية ذات الصلة بالأبناء.

– وبالنظر إلى نتائج الجدول رقم (36) وتعليل الأولياء يمكننا القول أنّ نسبة (36.33%) و(15.16%) التي تمثلان الاتصال بالمؤسسة والسؤال عن أحوال الأبناء إما دائما أو أحيانا، ترجع للاهتمام الكبير من قبل الأولياء بمتابعة أحوال أبنائهم الدراسية، وكثير منهم يعتقد أن الاتصال بالمؤسسة له تأثير على الأبناء من حيث أنه يدفعهم إلى

العمل أكثر، وقد يكون هذا الاتصال بحسب تفرغ الأولياء، ولكن ما يؤسف له ومن خلال الملاحظات التي وقفت عليها وأنا أراقب سجلات الاتصال بالأولياء ودفتر استقبال الأولياء، والمقابلات التي أجريناها مع كثير من الأولياء، كانت زيارات المؤسسة تتمحور حول النقاط والمعدل والشكاوي التي يتقدم بها الأساتذة من سوء تصرف التلاميذ، أو غضبهم من معاقبة الأستاذ أو الإدارة للتلميذ،أو لتبرير التأخرات والغيابات فقط، ومع غياب دور المجالس الاستشارية (لجنة الإرشاد والمتابعة) التي من المفروض تساهم في حل كل المشاكل وترتقي بالعملية التعليمية والتربوية وهذه الزيارات تختلف من مؤسسة لأخرى بالنسبة للوالدين، عادة الآباء ولكن من خلال مراقبتي تبين لي أنّ الأمهات يسجلن حضورهن بقوة في زيارة بعض المؤسسات، ومؤسسات حضورهن قليل وهذا راجع إلى عقلية الأسر المحافظة.

– ونسبة 48.50% من أولياء أفراد العينة حسب تصريحاتهم لا علاقة لهم بالمؤسسة، دون أي اتصال، وهذا يدفعنا للقول بأنّ السبب قد يعود إلى كثرة الانشغالات وعدم وجود الوقت المناسب لذلك، أو عدم إدراك أهمية العلاقة بين المدرسة والبيت وضرورة التواصل بينهما،مما يؤدي إلى قلة اهتمام بعض أولياء الأمور بتعليم وتربية أبنائهم وقد يرجع ذلك لانخفاض المستوى التعليمي أو اللامبالاة، وحسب وقوفنا ومتابعتنا على تسيير المؤسسات التربوية أنّ المبحوثين يتحلون بالانضباط داخل المؤسسات ويهتمون بدراستهم، وعليه لم يضطر الآباء للذهاب إلى المؤسسة.

– المبحوثين الذين يهتم آبائهم بهم ويتصلون بالمؤسسة على الدوام وأحيانا حققوا نتائج بلغت 54.60% (أحيانا)، و52.70% (نعم) وهي نسب مقبولة إلى حد ما، وقد تعود هذه النتائج إلى زيارة الآباء للمؤسسات التي تزيد من تشجيع وتحفيز أبنائهم على التحصيل الدراسي، وهذا يؤكد أهمية الأولياء لزيارة للمؤسسة من أجل مراقبة أبنائهم سلوكيا وبيداغوجيا ومعرفة مدى تحصيلهم الدراسي، والغيابات والمشاكل وحتى تساعد الأسرة المؤسسة لتقويم كل الاعوجاج وتقويم السلوك، وفي مقابل هذه النسب كانت نسب الرسوب 45.40% (أحيانا) و47.30% (نعم)، وهي نسب غير مقبولة مع مراقبة الأولياء والتنسيق بينهم وبين المؤسسة من خلال الزيارات والتواصل، و قد ترجع هذه الزيارات إلى سلوكيات وتصرفات الأبناء داخل المؤسسة مما اضطرهم إلى ذلك، كما لا نستبعد قدرات التلميذ ذاته، وغياب الرغبة التي تدفعه رغم مرافقة الوالدين وتواصلهم مع المؤسسة.

– أما المبحوثين الذين آبائهم لا علاقة لهم بالمؤسسة، حققوا نجاحا بنسبة 52.20% وهي نسبة مقبولة، وهذا يشير إلى اهتمام هؤلاء التلاميذ بدراستهم، أو المناخ المدرسي ساهم في تحقيق هذه النتيجة الإيجابية، كما لا نستبعد أن تكون هذه النتيجة من نصيب البنات، وبالمقابل كانت نسبة الرسوب 47.80% وهي نسبة كبيرة، قد يكون السبب في الغياب التام للأولياء الذين لا علاقة لهم بالمؤسسة، بالإضافة إلى عدم متابعتهم في البيت ومراقبتهم، قد يكونون منشغلين في أعمالهم فكان الابتعاد عن المؤسسة والهروب من مسؤولياتهم المنزلية، مع المستوى التعليمي للأم الذي لم يؤهلها لمتابعة أبنائها.

– نتائج النجاح المحققة للفئات الثلاثة متقاربة (لا ـ أحيانا ـ نعم) ـ (52.20% ـ 54.60% ـ 52.70%) وهي تشير إلى عدم تأثير اتصال الأولياء بالمؤسسة في النجاح الدراسي، (أي حتى الذين لا علاقة لهم بالتواصل مع المؤسسة أبنائهم حققوا نجاحا)،إلاّ أنّ كل الدراسات في هذا الشأن كانت نتائجها تختلف عن نتائج الدراسة الحالية ومنها دراسة **الباحثة زعيمية منى** توصلت في دراستها حول الأسرة، **"المدرسة ومسارات التعلم"**، والتي تشير إلى أنّ الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء، هذا الاهتمام الذي يتمثل عادة في زيارة الآباء لمدارس أبنائهم وتواصلهم مع مدرسيهم بغرض الاطمئنان على نتائجهم الدراسية، وكذا حضور اجتماعات أولياء التلاميذ واتصالهم بالمدرسة في حالة وقوع مشكلة في المدرسة تخص أبنائهم.

– نتائج الدراسات أثبتت أنّ التواصل المستمر من جانب الأولياء مع المؤسسة أمر هام وضروري لصالح التلاميذ، من الأهمية بمكان خلق نوع من التواصل الإيجابي المستمر بين الأولياء والمؤسسة، يتجاوز العلاقات التقليدية التي تتسم بحل الخلافات وضبط التلاميذ وتتبع مردودهم الدراسي وحل مشاكلهم، فالعملية التعليمية التعلمية تحتاج من الجميع الوعي بأهمية التعاون وتضافر الجهود، وأنّ لكل منا دور هام في حياة المتعلمين (داخل القسم، البيت، المؤسسة)، و الفئة التي تتواصل مع المؤسسة الأغلبية تحاول أن تقابل الأساتذة لمعرفة ظروف أبنائهم داخل القسم والاستفسار عن مستوى الابن وأيضا لتحفيز أبنائهم على التفوق أكثر ويشعرونهم أنهم محل مراقبة، ومرافقة التلميذ للمؤسسة يعتبر نوع من التعزيزات المعنوية التي تدفع نحو الانجاز والتحصيل الدراسي المرتفع وخاصة إذا نقل له رضا الأساتذة عنه.

جدول رقم(38): يبين علاقة النجاح باستدعاء الأولياء:

التلميذ / استدعاء الأولياء	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	52.90%	272	47.10%	242	85.67%	514	**4.334**	**1**	**0.115**	**0.085**
نعم	54.66%	47	45.34%	39	14.33%	86				
المجموع	53.20%	319	46.80%	281	100%	600				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (4.334) عند درجة حرية 1، ودلالة معنوية (sig=0.115)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^0 ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ اتصال

الوالدين بالمؤسسة ليس بالضرورة يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.085 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا وغير دالة.

– استدعاء الأولياء من طرف إدارة المؤسسة التربوية يعتبر خطوة مهمة في تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة، هذا الاستدعاء يتيح للأولياء فهم تحديات أبنائهم والعمل معا لإيجاد حلول، وهذا ما يؤكد ضرورة الحرص على ضرورة الاتصال الدائم بالأولياء، ضمانا للسير الحسن لعملية التمدرس مما يضمن مستوى دراسي جيد، واستجابة الأولياء للاستدعاء وتعاونهم مع المؤسسة تنقص المشاكل السلوكية ويصبحون على وعي بمصلحة أبنائهم.

– من خلال معطيات الجدول رقم (38) أعلاه فإنّ الفئة الكبيرة من أسر العينة لا يستدعون من طرف الإدارة، وبلغت نسبتهم 85.67%، وهذه النسبة تشير إلى الانضباط داخل المؤسسة، من خلال ما لاحظناه خلال تفقدنا للسجلات الخاصة باستقبال الأولياء، وعلى غرار ما لمسناه في هذه الاستدعاءات أن معظمها تتعلق بسلوك التلميذ وتصرفاته السيئة مع زملائه، وأحيانا داخل القسم، وبقية أسر العينة والمقدرة بنسبة 14.33% الذين يتم استدعائهم من طرف المؤسسة، نحن نثمن هذا الموقف، إن كان في الاتجاه الصحيح الذي يخدم التحصيل الدراسي، وقد نرجح أنّ أسباب الاستدعاء حسب معرفتنا بظروف المؤسسات التربوية ترجع إلى تبرير الغياب، أو بسبب صحي يتعلق بالتلميذ، أو سلوك غير لائق صدر من التلميذ، أو في إطار تكريم المتفوقين، أو في إطار جمعية أولياء التلاميذ، أما حالات اطلاع الأولياء على نتائج أبنائهم قصد مراقبتهم، وتشخيص النقائص قصد مساعدتهم لبلوغ الأهداف المرجوة لتحسين نتائجهم.

– نتائج النجاح **للفئة الأولى** الذين لم يستدعون من طرف الإدارة بلغت 52.90% وهي نسبة تعود إلى رغبة التلميذ في تحقيقها، مع متابعة الأسرة ومراقبتها لمسيرة المتعلم دراسيا، واجتهاده في الحصول على شهادة التعليم المتوسط، مقابل نسبة الرسوب لنفس الفئة التي بلغت 47.10% وهي نسبة كبيرة، تقلق الأسرة وتشير إلى تقصير الإدارة للرفع من نسبة النجاح من خلال المتابعة والمرافقة وتحديد مواطن الضعف لدى التلاميذ من خلال نتائج الفصل الأول والثاني والبحث عن طرق العلاج وهي كثيرة لتحقيق النجاح.

– نتائج النجاح **للفئة الثانية** الذين تم استدعائهم من قبل الإدارة لأسباب مختلفة كما أشرنا، كانت نسبة النجاح 54.66% وهي نسبة مقبولة، قد يكون لجوء الإدارة لاستدعاء الأولياء في خدمة التحصيل بناء على ما قدمته الإدارة لولي التلميذ في كل ما يحيط بالتلميذ، سلوكه، مستواه، ظروفه، مشاكله...الخ، وبناء عليه أخذ الولي بعين الاعتبار كل ما سمعه فساهم في متابعة ومراقبة التلميذ مع مزيدا من الاهتمام، فتحققت هذه النتائج. وفي المقابل بلغت نسبة الرسوب 45.34% وهي نسبة لا تعكس الدور الإيجابي للمؤسسات التربوية، قد يكون ولي التلميذ ذو مستوى منخفض لا يؤهله لإدراك قيمة النصائح والتوصيات التي تقدم له أثناء زيارته للمؤسسة، وبالتالي لا يعتني بها، مع قدرات التلميذ ذاته، والفوارق الفردية لدى المتعلمين.

– من الأهمية بمكان أن تستثمر المؤسسة في استدعاء الأولياء، يمكن للمؤسسة توضيح مستويات تقدم التلميذ ومعرفة احتياجاته التحصيلية والاجتماعية، وتشرك الأسرة في متابعة سلوك التلميذ سواء في الدراسة أو التصرفات اليومية داخل المؤسسة، والتعاون بين الطرفين يسهم في تحسين بيئة التلميذ ويقلل من المشاكل السلوكية، وهذه المشاركة تسهم في تعزيز المسؤولية المشتركة نحو النجاح الدراسي، "وبصدد هذا التعاون يقول **"روجي روبير"**: إذا لم التعاون والاتصال المستمر بين المدرس وأسرة تلميذه فمن الصعب بمكان تحقيق أهداف الدروس والمواد المختلفة أو يتم الانسجام والتكامل بين ما يقال في المدرسة، وما يقال في المنزل، بشأن المعرفة العلمية والمعرفة الإيديولوجية، ولا يمكن أن يتحقق التوازن في شخصية التلميذ ما لم يتم التنسيق بين المدرسة والمنزل فيما يجب أن يركز عليه من المبادئ والقيم والاتجاهات، وفيما يجب أن يعالج ويصلح من الأخطاء التي يرتكبها التلميذ في عادته وتصرفاته واستجاباته، فالمنزل مطالب باحترام توقيت المدرسة ونظامها الداخلي وقواعدها في التعامل مع الأطراف المختلفة في بيئة المدرسة"[1]. العلاقة الوثيقة بين المدرسة وأولياء الأمور تساهم في تحسين الأداء وتحسين السلوك بعدة طرق، وبشكل عام استدعاء الأولياء من قبل الإدارة يمكن أن يكون له تأثير إيجابي كبير على النجاح الدراسي للتلميذ من خلال الدعم المشترك والاهتمام المستمر.

16– إعادة السنة الدراسية:

وتعني رسوب التلميذ في السنة الدراسية لعدم إدراكه وإتقانه للحد الأدنى من المعارف والمهارات المنتظر اكتسابها في هذه السنة، وبذلك لا يسمح له بالانتقال إلى القسم الأعلى، وتكون الإعادة نتيجة للعلامات المتحصل عليها في الاختبارات بمختلف أنواعها (فروض محروسة، فجائية، التقويم المستمر، الاختبارات الفصلية....الخ)، ونتائج هذه الاختبارات السنوية والامتحانات الوطنية تحدد من ينتقل إلى القسم الأعلى ومن سيعيد السنة لعدم كفاءة أدائه، ومعلوم في مؤسساتنا أنّ المعدل السنوي الذي يسمح بالانتقال هو 20/10.

إنّ ممارسة إعادة السنة مازالت متجذرة في نظامنا التعليمي، باعتبار ذلك وسيلة ممكنة لإعطاء فرصة للتلاميذ المعيدين لتحسين قدرتهم على التعلم، وهو في الواقع يتم بعد سنة دراسية كاملة، وبعد تقييم نتائج التلاميذ من خلال مداولات مجالس الأقسام يتخذ قرار الإعادة.

"وبالرغم من أن مبدأ الإعادة غير متبع في جميع النظم التعليمية إلاّ أنه يستخدم في الكثير من الدول الأوروبية بالإضافة إلى معظم دول أفريقيا وأسيا. وتستخدم نسب كبيرة من الدول الأوروبية الامتحانات في تقويم أداء التلميذ

1 – محند أو بلقاسم خدام:**"تقويم علاقات بيداغوجية من منظور الممارسة الميدانية"** دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2010، ص18.

وتحديد مدى الكفاءة الداخلية لنظمها التعليمية وتقرير ما إذا كانت النتائج الفعلية للأداء متوازنة مع الكفاءة المحددة في أهداف النظام"[1].

هذا والاختبارات التحصيلية سواء منها المقننة أو المعدة من قبل الأستاذ لا تعطي حكما صادقا على كفاءة ومهارة التلميذ الفعلية فمعدل الصدق لهذه الاختبارات غالبا ما يكون محدودا، ويتأثر بالحالة المزاجية للتلميذ، كما تتأثر نتائج الاختبارات التحصيلية بطبيعة التدريس وطرق وأساليب التقويم ودافعية التلميذ.

وقد يكون للاختبارات المستخدمة في تحديد مستوى كفاءة ومهارة التلميذ، ومستوى أدائه فائدة كبيرة، إذا سلمنا أنّها تعطينا معلومات دقيقة عن مستوى التلميذ تستخدم في زيادة كفاءة أدائه. وستفاد منها في التوجيه.

ومن خلال قراءتنا لنتائج الإعادة على مستوى المؤسسات أنّ معظم الذين يرسبون ويعيدون السنة الدراسية هم من أبناء الطبقة الدنيا في المجتمع وذوي المستوى التعليمي المنخفض، كما سبق معنا في الفصول السابقة أنّ هناك علاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة والنجاح الدراسي للأبناء واهتمامهم بالدراسة وتقدير التحصيل العلمي، فالطبقات المتوسطة والعالية يسعون للتخطيط في مستقبلي أبنائهم مبكرا وتحديد توقعاتهم اتجاه أبنائهم، في كل المجتمعات تقريبا أنّ الأسر المصنفة بالمتوسطة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا تتوقع من أبنائها مواصلة الدراسة حتى التعليم العالي مما يزيد من دافعيتهم وسعيهم إلى تحقيقه. فمعظم الذين يعيدون السنة هم من أسر عادة لا تهتم كثيرا بالتعليم و لا تهتم بمتابعة الابن دراسيا، نظرا لعوامل أسرية مختلفة، مما ينتج عنه التسرب والاعادة.

"ويكون عادة عدد الذين يرسبون ويعيدون السنة الدراسية أكبر في الدول النامية منه في الدول المتقدمة لأسباب في النظام التربوي نفسه أو الظروف الاجتماعية الاقتصادية السائدة في المجتمع. وبصرف النظر عن السبب في الرسوب والإعادة فليس هناك حل جذري لهذه المشكلة. فالعلاج يتطلب إعادة تقويم النظام التربوي ككل من خلال الأهداف وإمكانية تحقيقها وطبيعة المناهج ومدى مناسبتها. ودور المدرس والتلميذ وطرق وأساليب التدريس وأساليب التقويم المتبعة، كذلك دراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية ذات التأثير المباشر على النظام التربوي والتلميذ. بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين المدرسة ومؤسسات المجتمع والحوافز التي تقدمها الدولة للمتعلمين لتحديد جوانب القصور والعمل على التواصل إلى حل متكامل لهذه المشكلة"[2] .

يرى المدافعون عن عملية إعادة السنة حسب Goupil(1990) أن التلميذ المعيد هو الأقل عرضة لحالات الفشل، وهذا أمر جيد بالنسبة له ولتقديره ولذاته.

1 – د.سميرة أحمد السيد:" **المرجع السابق**" ص 184.

2 – د.سميرة أحمد السيد:" **المرجع السابق**" ص 185.

وحسب Williams (1985) فمعظم التلاميذ يدركون سلبيا إعادة السنة ولا يجدون فيها أي فائدة، وتعتبر إعادة السنة من قبل التلاميذ كفشل شخصي وليس سبيلا للنجاح، هذا الموقف السلبي يؤثر على أدائهم المدرسي، هذا إلى جانب ما تتركه ظاهرة الرسوب من آثار على بعض الراسبين نتيجة شعورهم بالنقص فيعوضون ذلك باتخاذ السلوك العدواني مع الآخرين، كما تمتد الآثار السلبية للرسوب لتتعدى الطلاب إلى معلميهم ومديريهم وأولياء أمورهم، الذين يترقبون بفارغ الصبر نتائج جهودهم وحصيلة تعبهم من جهة، كما يبدو أن الأولياء والمعلمين يعتقدون أنّ إعادة السنة من شأنه أن يحسن تقدير الذات نتيجة لتكرارها من جهة أخرى، وتشير البيانات إلى أنّ 84% من المعلمين لاحظوا تحسين في تقدير الذات لدى التلميذ، و72% من الآباء لاحظوا نفس الشيء، كما أن معظمهم يختارون إعادة السنة مرة أخرى، في نفس الظروف، مع ذلك، فإنّ الأغلبية يعتبرون أنّ إعادة السنة هي فشل شخصي في مهمتهم كمربين.

عادةً ما تزداد الآثار السّلبيّة بمرور الوقت؛ فإعادة أكثر من سنة دراسيّة واحدة تزيد خطر تسرّب الطّلبة من المدرسة بشكل كبير. في العالم العربيّ توجد أدلّة قليلة على فاعليّة إعادة الصّف الدراسيّ، كما وجد أنّ إعادة الصّف الدراسيّ يمكن أن ترتبط بشكل سلبيّ بالمخرجات التّعليميّة والاجتماعيّة والعاطفيّة.

وقد ترجع أسباب إعادة السنة للمرض أو خضوعه لعملية جراحية أو صعوبة في الدراسة وممكن وفاة أحد الأقارب أثناء فترة الامتحانات، والسبب الأكثر ترجيحا هو السنة الأولى، ومنهم من كره الدراسة في تلك السنة، ومنهم من يجد صعوبة في الدراسة ويحس بالظلم والاضطهاد في القسم بصفة خاصة والمؤسسة والأسرة بصفة عامة.

إنّ حب الدراسة يحث على السعي إلى الاجتهاد، والمثابرة ومحاولة تحقيق النجاح، والعكس كره الدراسة يولد لدى الفرد إحساسا بالنفور والكره والحقد والملل والإحساس بالعزلة ويدفع بمرور الوقت إلى حب الغياب نتيجة عدم فهم المادة الدراسية ونتيجة لكل هذا حتمية التسرب المدرسي.

جدول رقم(39): يبين علاقة النجاح بإعادة السنة الدراسية :

التلميذ / إعادة السنة	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	262	67.52%	126	32.47%	388	64.66%	90.930	1	0.000	0.39
نعم	57	26.88%	155	73.11%	212	35.33%				
المجموع	319	53.20%	281	46.80%	600	100%				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (90.930) عند درجة حرية 1، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ إعادة السنة له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.20 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين متوسطة.

– أصبح الفشل المدرسي يشكل مصدر قلق لدى المربين والمسئولين فضلا عن التلاميذ وأوليائهم، نظر لانعكاساته السلبية على الاقتصاد التربوي، ومستقبل التلاميذ،و ممارسة إعادة السنة مازالت متجذرة في نظامنا التعليمي، باعتبار ذلك وسيلة ممكنة لإعطاء فرصة للتلاميذ المعيدين لتحسين قدرتهم على التعلم، وهو في الواقع يتم بعد سنة دراسية كاملة، وبعد تقييم نتائج التلاميذ من خلال مداولات مجالس الأقسام يتخذ قرار الإعادة.

– من خلال نتائج الجدول رقم (39) أعلاه، يتبين لأنّ نظام إعادة السنة الدراسية مفعل حسب ما تنص عليه التعليمات في هذا الشأن أي كل من لم يتحصل على معدل 10 من 20 في المعدل السنوي بعد إعطاء فرصة للاستدراك حتما سيعيد السنة الدراسية، الذين لم يعيدوا السنة عددهم 388 بنسبة 64.66% مما يدل على اهتمامهم بالدراسة ومتابعة أوليائهم خلال مسارهم الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط بشتى الطرق والوسائل، وأغلبها تلق الدروس الخصوصية وحصص الدعم، مقابل هذه النسبة كان عدد الذين سبق لهم وأن أعادوا السنة في هذه المرحلة 212 أي بنسبة 35.33% وهي نسبة كبيرة، أسباب الإعادة كثيرة ومتنوعة، ونرجعها إلى الأسباب التالية، الذين تعثروا في دراستهم ومروا بتجربة إعادة السنة، الأسباب تختلف لديهم، منها الأسباب الاجتماعية المتعلقة بالأسرة ومحيطها، كمعاناتها من التفكك الأسري بسبب الطلاق أو الوفاة أو الهجرة وهو ما يؤثر سلبا على مردود التلميذ الدراسي، وقد تكون أسباب الإعادة مدرسية، كعدم تكيف التلميذ مع البيئة المدرسية وفشله في الاندماج بسلاسة في محيطها، وقد تكون أسباب الإعادة تتعلق بذات التلميذ كمعاناته من مرض أو عاهة، أو ظروفه أثناء فترة الامتحانات،وحسب المقابلات التي أجريت مع كثير من التلاميذ أرجع كثير منهم سبب الإعادة إلى صعوبة الأسئلة، الإهمال العائلي، وكثرة الدروس، ومنهم من يجد صعوبة في الدراسة ويحس بالظلم والاضطهاد في القسم بصفة خاصة والمؤسسة والأسرة بصفة عامة، وهذه الحالات أكدها مستشارو التوجيه خلال جلسات العمل معهم، وبصفتي متابع لنتائج التلاميذ ونسب الإعادة في المؤسسات التربوية التابعة للمقاطعة الثانية بمستغانم وعددها 43 مؤسسة وقفت على أنّ السبب الأكثر ترجيحا هو السنة الأولى، حيث معظم المعيدين للسنة الدراسية لمسارهم الدراسي هو في السنة الأولى ومنهم من كره الدراسة في هذه السنة، وهذا راجع إلى الانتقال الآلي من السنة الخامسة إلى السنة الأولى متوسط (دون اجتياز امتحان رسمي كبقية الامتحانات الرسمية)، مستوى التلاميذ لم يمكنهم من برنامج السنة الأولى ووجدوا صعوبة في متابعة الدروس.

– **الفئة الأولى** تخص المبوحثين الذين لم يسبق لهم أن أعادوا السنة بنسبة 64.66%، وعدم إعادة السنة دليل على التحصيل الجيد الذي حققه التلميذ خلال مساره الدراسي، بلغت نسبة النجاح لهم 67.52% وهي نسبة مرضية ومقبولة، تشير إلى اهتمام التلميذ ومصداقية عدم إعادة السنة خلال مساره الدراسية في مرحلة التعليم المتوسط، وفي المقابل كانت نسبة الرسوب 32.47% وهي نسبة غير مقبولة، وتدفعنا للقول من خلال ما لمسناه من إثراء النقاشات التي تجرى في اجتماعات مجالس الأقسام، حيث أشار كثير من الأساتذة أنّ بعض التلاميذ يمتازون بحب الغش في الاختبارات والفروض واستخدام وسائل غير مشروعة مع التساهل في الحراسة أحيانا، وهو ما أبعدهم عن إعادة السنة ولكن لم يوفقوا في امتحان شهادة التعليم المتوسط، كما لا نستبعد تداخل ظروف أسرية طارئة.

– **الفئة الثانية** المعيدين للسنة الدراسية في مرحلة التعليم المتوسط بنسبة 35.33% وفيهم هناك من يحب الدراسة ولكنه لم يوفق وأعاد الناس، وهذا ما أكدته نسبة النجاح لهذه الفئة وهي 26.88% مما يشير إلى أنّ إعادة السنة الدراسية لا يقف حجر عثر في مزاولة الدراسة وتحقيق النجاح، وفي مقابل هذه النتيجة كانت نسبة الرسوب 73.11% وهي نسبة كبيرة جدا، ولا نبررها بعدم الفائدة من الإعادة، من خلال المقابلات التي أجريناها مع مستشاري التوجيه ومستشاري التربية وبعض الأساتذة، أجمعوا على أنّ نسبة كبيرة من المعيدين ليس رغبة منهم في الإعادة فقط نزولا عند رغبة الآباء، وبعض المعيدين من التلاميذ يجدون صعوبة في الدراسة وبعضهم يحسون بالظلم والاضطهاد داخل القسم والضغط من جهة الأسرة، والنجاح ليس حليف كل تلميذ، فقدرات التلميذ وذكائه وإقباله على الدراسة حالت دون تحقيق النجاح في شهادة التعليم المتوسط.

– إنّ الإحساس بحب الدراسة نابع عن قيم يعتنقها الفرد، وحب الدراسة يحث على السعي إلى الاجتهاد والمثابرة ومحاولة تحقيق النجاح، وكره الدراسة يولد لدى التلميذ نفورا وكرها وملالا، والإحساس بالعزلة، مما يدفعه إلى الغياب نتيجة عدم استيعابه وبالتالي التسرب، فإعادة السنة الدراسية للتلميذ قد يدفعه لتحقيق نجاحا في أي مرحلة من المراحل، ولنا في ذلك أمثلة كثيرة في واقعنا، كثير من الإطارات والباحثين المرموقين على كل الأصعدة في واقعنا المعاصر أعادوا السنة الدراسية في مسارهم الدراسي وحققوا نجاحا باهرا، فعلى المشرفين على التربية والتعليم أن يسعوا إلى إدماج التلاميذ داخل المؤسسات التربوية في كل النشاطات ودفعهم لحب الدراسة نسعى إلى عدم ترك أي تلميذ دون تعليم.

17– مجلس التأديب:

إن الهدف من إحالة التلميذ على مجلس التأديب ليس معاقبته كما يظن الكثير وإنما حمله على تعديل سلوكه وإنقاذه من تلك السلوكات عن طريق توعيته ودق ناقوس الخطر، مجلس التأديب (قرار 73مؤرخ في 12 جويلية 2018) يقابله خارج المدرسة مصالح الأمن والعدالة والسجن . وقبل ذلك يجب شرح للأولياء والتلاميذ على حد

السواء محتوى النظام الداخلي للمؤسسة بالإضافة إلى بعض أحكام القرار المتعلق بمجلس التأديب وفي كل الأحوال يجب مراعاة مصلحة التلميذ وهو مبدأ نصت عليه المادة 13 (يقرر مجلس التأديب، بمراعاة مصلحة التلميذ، العقوبات التي تتناسب مع الخطأ المرتكب من طرف التلميذ المعني ولا يمكنه أن يتخذ في حقه أكثر من عقوبة لنفس الخطأ).

المادة 14: يتولى مجلس التأديب تحديد الأخطاء المرتكبة من طرف التلميذ المعني وفقا للمبادئ المذكورة في المادة 13 أعلاه بما يتوافق وأحكام قرار تنظيم الجماعة التربوية و مضمون النظام الداخلي للمؤسسة، و تصنف حسب طبيعة الخطأ إلى ثلاث درجات:

1– أخطاء من الدرجة الأولى:

تعتبر، على وجه الخصوص، أخطاء من الدرجة الأولى التأخرات المتكررة وعرقلة السير الحسن للدروس و عدم الالتزام بارتداء لباس مطابق لمكانته كتلميذ.

2– أخطاء من الدرجة الثانية:

تعتبر، على وجه الخصوص، أخطاء من الدرجة الثانية الغيابات المتكررة، حيازة و استهلاك كل أنواع التبغ و إتلاف ممتلكات المؤسسة.

3– أخطاء من الدرجة الثالثة:

تعتبر على وجه الخصوص أخطاء من الدرجة الثالثة محاولة الغش والغش المؤكد واللجوء إلى العنف بكل أشكاله واستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال لأهداف غير تربوية و إدخال كل أنواع الألعاب النارية والأسلحة البيضاء والأدوات الحادة وغيرها من الأشياء المحظورة واستعمالها، حيازة واستهلاك و كذالك نشر وتوزيع جميع أنواع الوثائق، الدعائم والمواد الممنوعة داخل المؤسسة."

المادة 15: "تصنف العقوبات التي يمكن أن يصدرها مجلس التأديب وفق جسامة الخطأ المرتكب إلى ثلاث درجات:

1– العقوبات من الدرجة الأولى:

– تنبيه شفهي – تحذيركتابي – إنذار مكتوب – توبيخ.

2– العقوبات من الدرجة الثانية:

- العقوبات البديلة: تتمثل في قيام التلميذ بعمل نفعي علمي وتربوي داخل المؤسسة، وفق الشروط والتدابير المنصوص عليها في التوجيهات العامة لإعداد النظام الداخلي.

هذه المادة رائعة والكثير لم يستوعب محتواها ويطبقها على النحو الأتي قيام التلميذ بعمل نفعي أو علمي أو تربوي وهكذا يكلف التلاميذ بالتنظيف والطلاء وغيرها من الأعمال التي تحط من قيمته كتلميذ .أما النص فهو واضح لا غموض فيه وهو أن العمل يجب أن يكون نفعيا، علميا وتربويا في آن واحد . ونحقق العقوبات البديلة بتكليف التلميذ بإعداد بحث مثلا حول الغيابات المتكررة، حيازة و استهلاك كل أنواع التبغ و إتلاف ممتلكات المؤسسة وإلقائه إما في القسم أو في المؤسسة لأن قيامه ربما بأخطاء من الدرجة الثانية ناتج عن جهله بعواقب الأمور.

-التعويض المادي أو المالي في حالة إتلاف الممتلكات : فالتعويض في ظل هذا القرار أصبح عقوبة من الدرجة الثانية فلا يمكن فرضه إلا بناء على قرار مجلس التأديب.

3- العقوبات من الدرجة الثالثة:

- التحويل إلى مؤسسة أخرى : خاصة إذا كان السبب هو المعاشرة أو ظرف من الظروف يؤرقه . فالهدف هو تغيير البيئة لعله يهتم بدراسته ويعدل سلوكه نحو الأحسن.

– الحرمان من إعادة السنة : إذا استوفى السن القانونية للتمدرس طبقا للمادة 12 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية (08 .04).

– الإقصاء من أحد النظامين الداخلي أو النصف الداخلي": إذا كان بإمكانه الالتحاق بالمؤسسة إذا حرم من النظام النصف الداخلي . فإذا كانت هذه العقوبة هي طرد ضمني لا يجب اللجوء إليها.

– قبل تطبيق العقوبات السابقة يجب مراعاة مصلحة التلميذ ولا يجب أن نفرح إذا دفعنا التلميذ إلى مغادرة مقاعد الدراسة، مهما يكن التلميذ ليس عدونا وهو دائما ضحية تصرف الكبار.

المادة 16: يمكن لمدير المؤسسة أن يتخذ عقوبات من الدرجة الأولى دون الاستشارة المسبقة لمجلس التأديب، على أن تبلغ نسخة من العقوبة لولي أمر التلميذ كما توضع نسخة ثانية في ملف التلميذ.

هذا حق من حقوق المدير خوله إياه هذا القرار حيث له السلطة التقديرية في إحالة التلميذ على مجلس التأديب أو اتخاذ مباشرة العقوبة دون المرور بالمجلس وهذا فقط في عقوبات الدرجة الأولى.

- المادة 17: ترفع عقوبات من الدرجة الأولى في نهاية السنة الدراسية إذا ثبت حسن سلوك التلميذ المعني و تحسن في نتائجه.

ويطلق عليه في القانون رد الاعتبار، بالنسبة للموظف نصت علية المادة 176 من الأمر 06 03 .فعند اتخاذ عقوبة من الدرجة الأولى في حق التلميذ، على المدير أن يشرح محتوى هذه المادة للتلميذ ووليه أنه إلى غاية نهاية السنة إذا لم يحل التلميذ على مجلس التلميذ وإذا تحسنت نتائجه يأتي إلى مكتبي وسأقدم لم النسخة الثانية من قرار العقوبة الموضوعة في ملفه . فالتلميذ حتما يضع نصب عينيه محو أثر العقوبة . وفي الحقيقة استفاد من تحسن السلوك ومن تحسن النتائج.

- المادة 08: يمكن للتلميذ أو أبيه أو وليه الشرعي أن يفيد مدير المؤسسة، قبل انعقاد الاجتماع، بالمعلومات التي من شأنها إفادة المجلس.

كما يمكن للتلميذ أن يستعين بمدافع يختاره من بين تلاميذ أو موظفين المؤسسة.

– سجلت المصالح المختصة بمديريات التربية للولايات، في الآونة الأخيرة، ارتفاعا غير مسبوق لحالات إحالة التلاميذ على مجالس تأديبية، جراء تسببهم في مشاكل عديدة في الحرم المدرسي، الأمر الذي دفع بمسؤولي المؤسسات التربوية إلى خرق مجموعة الإجراءات الواجب إتباعها لتوقيع العقوبات، حيث لجئوا مباشرة إلى تنفيذ العقوبة من الدرجة الثالثة، والمتمثلة في التحويل من مؤسسة تربوية إلى أخرى، ما يعد خرقا واضحا للقوانين سارية المفعول.

– إنّ اللجوء مباشرة إلى تنفيذ العقوبة من الدرجة الثالثة، ودون مبرر قوي، لن يساهم في حل الإشكالية، وإنما سيزيد من تعقيدها، هناك في بعض الحالات مديرين سيضطرون إلى مواجهة مشاكل جديدة هم في غنى عنها، والتعامل بذلك مع تلاميذ مشاغبين من جهة أخرى، لأجل فرض إعادة الانضباط وضمان السير الحسن للسنة الدراسية دون اضطرابات.

– مجلس التأديب يهدف إلى معالجة السلوكيات الخاطئة للتلاميذ وتوجيههم نحو السلوك السليم، وليس إلى العقاب فقط، ينبغي على أعضاء مجلس التأديب التعامل مع قضايا التلاميذ بإنصاف ومسؤولية، يستحسن تربويا توفير جوا للحوار والنقاش مع التلاميذ لفهم دوافع سلوكهم وإيجاد الحلول التربوية السليمة التي تبني التلميذ تربويا لتفادي كل المشاكل مهما كان نوعها لأننا داخل مؤسسة تربوية وهذا ما ينتظره المجتمع من المدرسة، كما يجب على أولياء الأمور التعاون مع المؤسسة لضمان سلوك الأبناء الإيجابي.

– إنّ العقوبات التأديبية تأتي متطابقة و طبيعة الفعل و ليس التدرج في العقوبات فلكل خطاء إجراء و لا يمكن إنزال عقوبة التحويل على خطاء بسيط يوجب التنبيه و الإجراء الصحيح هو عرض التلميذ على خلية الإصغاء و المتابعة.

– جاء في المادة الثانية في القرار 73 المذكور سابقا، المساهمة في تقويم سلوك التلاميذ من خلال التوجيه إلى لجان مختصة، منشأة لهذا الغرض.

وتجسيدا للتوصيات المنبثقة عن الأعمال الدراسية الخاصة بظاهرة العنف في الوسط المدرسي والمتابعة اليومية في الميدان لحالات التوتر النفسي، تبينت الحاجة الماسة إلى دعم التكفل بالقضايا التربوية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ بآليات تعتمد أكثر على تجديد أساليب تنظيم الحياة المدرسية بتنشيط الإصغاء باعتباره عملا إرشاديا في المؤسسات قصد معالجة هذه القضايا في حينها، قبل أن تستفحل وتؤثر سلبيا على العملية التعليمية – التعلمية.

– وخدمة للتلميذ نفسيا وتربويا فرديا وجماعيا، يهدف الإرشاد المدرسي إلى المحافظة على كيان المجتمع المدرسي وجعله سليما ناميا وقويا، ويساعد التلاميذ على التكيف مع الحياة المدرسية أو المهنية بوجه عام، وكذلك يساعد التلاميذ

على اكتشاف قدراتهم وميولهم المهنية حتى يتمكنوا من تحقيق الاختيار المهني المناسب لهم، ولضمان استمرارية العملية الإرشادية في مرحلة التعليم المتوسط، قررت وزارة التربية الوطنية إنشاء لجنة الإرشاد والمتابعة في كل متوسطة (2013/242) يشرف عليها وينسق بين أعضائها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني. وإن الفلسفة التي استحدثت من أجلها لجنة الإرشاد و المتابعة جاءت تلبية لمتطلبات التكفل الاجتماعي والنفسي بالمتعلم من بداية مساره الدراسي قصد تجنيبه مختلف العوائق التي تحول دون تحقيقه النجاح الدراسي وبناء مشروعه الشخصي، الذي يبدأ في وضع اللبنات الأولية له ابتداء من السنة أولى متوسط باعتباره مقبلا على مرحلة المراهقة و التي تتسم بظهور السمات الشخصية الخاصة للمتعلم و تبدأ ميوله و اهتماماته بالتبلور شيئا فشيئا، لكن هذه المرحلة العمرية لا تخلو من المشكلات النفسية التي قد تنعكس سلبا و لو مؤقتا على الوضع الدراسي و السلوكي للمتعلم.

تتشكل هذه اللجنة، تحت رئاسة مدير المتوسطة، من الأعضاء الآتية:

- مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني للمقاطعة.
- مستشار التوجيه المهني المنصب على مستوى المكاتب المشتركة.
- مستشار التربية.
- ثلاث (03) أساتذة يختارهم مدير المتوسطة.
- المختص النفسي التابع لوحدة الكشف والمتابعة إن وجد.

يختار مدير المتوسطة الأعضاء من بين الذين تتوفر فيهم الشروط التالية:

- الالتزام بالسرية والحياد والموضوعية.
- القدرة على الإصغاء والتواصل مع التلاميذ.
- القدرة على كسب ثقة الطرف الآخر.
- الرزانة وسعة الصدر.

ومن مهام لجنة الإرشاد والمتابعة تكلف بمجموعة من المهام الأساسية التي من شأنها المساهمة في إرساء الجذور الأولية للعملية الإرشادية بكل مجالاتها، المدرسية، والنفسية، والسلوكية، والأخلاقية، على مستوى المتوسطة، وقيام اللجنة بمهامها يجنب التلاميذ الإحالة على مجلس التأديب، وينبغي أن تباشر هذه اللجنة فور تنصيبها عملها دون انقطاع ابتداء من الدخول المدرسي وتستمر إلى نهايته، تحت إشراف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، الذي يبلغ بالحالات التي تعامل معها أعضاء اللجنة، كما يمكن لأعضاء اللجنة أن تستدعي أو تتصل بأي طرف من شأنه مساعدتها في أعمالها، وكل هذا لتقديم خدمة للتلميذ.

وحسب ما ورد في القرار تجتمع اللجنة أسبوعيا أو حسب ما تقتضيه الضرورة، لدراسة حالات الإحالة المعروضة عليها، وتصنيفها حسب نوع المشكل أو الاضطراب (أسري، مدرسي، سلوكي، نفسي....) ونوع التدخل

أو التكفل (جماعي، فردي) ومدة التكفل (قصيرة، طويلة) وكذا الأطراف المعنية بالتدخل أو التكفل (مدير المتوسطة، مستشار التوجيه والإرشاد، الأستاذ، الولي...).

كما تجتمع اللجنة إلزاميا في نهاية كل فصل دراسي وقبل انعقاد مجالس الأقسام، من أجل إعداد التقرير الفصلي ومناقشة الحالات المتناولة قبل عرضها على المجلس.

فالتكفل المبكر بالمتعلمين الذين يواجهون مشكلات تؤثر علي مستواهم الدراسي له دور كبير في دفع المتعلم نحو النجاح ونحو الإدراك والوعي بمختلف العقبات التي تواجهه ويخلق لدينا متعلم قادر على تخطي مختلف المشكلات التي تواجهه في حياته وتجعل منه فردا إيجابيا يسعى لحل مشكلاته بنفسه بالاستعانة بمختلف السبل المتاحة لذلك. ولو تؤدي اللجنة دورها باستمرار في معالجة كل ما يحيط بالتلميذ من تصرفات وأحواله النفسية والاجتماعية، وحتى ظروفه داخل المؤسسة لا استقامت سلوكيات التلاميذ ودفعهم لحب المؤسسة والدراسة، ولا يحال أي تلميذ على مجلس التأديب لمعاقبته، فقط يجتمع من أجل تقييم النتائج وتكريم المتفوقين.

جدول رقم(40): يبين علاقة النجاح والإحالة على مجلس التأديب:

التلميذ / الإحالة على مجلس التأديب	ناجح		راسب		المجموع		قيمة كا^2	درجة الحرية ddl	الدلالة المعنوية sig	فاي كرامر
لا	318	53.17%	280	46.82%	598	99.66%	0.008	1	0.928	0.004
نعم	1	50.00%	1	50.00%	2	0.33%				
المجموع	319	53.20%	281	46.80%	600	100%				

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (0.008) عند درجة حرية 1، ودلالة معنوية (sig=0.928) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^0 ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ الإحالة على مجلس التأديب لم يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.004 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا.

– التكفل المبكر بالمتعلمين الذين يواجهون مشكلات تؤثر علي مستواهم الدراسي له دور كبير في دفع المتعلم نحو النجاح و نحو الإدراك و الوعي بمختلف العقبات التي تواجهه و يخلق لدينا متعلم قادر على تخطي مختلف المشكلات

التي تواجهه في حياته و تجعل منه فردا إيجابيا يسعى لحل مشكلاته بنفسه بالاستعانة بمختلف السبل المتاحة لذلك. ولو تؤدي اللجنة دورها باستمرار في معالجة كل ما يحيط بالتلميذ من تصرفات وأحواله النفسية والاجتماعية، وحتى ظروفه داخل المؤسسة لا استقامت سلوكيات التلاميذ ودفعهم لحب المؤسسة والدراسة، ولا يحال أي تلميذ على مجلس التأديب لمعاقبته، فقط يجتمع من أجل تقييم النتائج وتكريم المتفوقين.

– نتائج الجدول رقم (40) التي بين أيدينا تفيد أنّ العينة التي تناولناها في الدراسة أنّ الأغلبية الساحقة لم تحال على مجلس التأديب، باستثناء حالتين مما يمنعنا من المقارنة بين الفئتين.

– **الفئة الأولى** المبحوثين الذين لم يحالوا على مجلس التأديب، حيث كانت نسبتهم 99.66% وهذه النسبة تشير إلى الانضباط التام داخل المؤسسات التربوية والسلوك الحسن الذي يتحلى به التلاميذ، وهذا يدل على الدور الذي يقوم به مستشار التربية رفقة المشرفين التربويين في فرض الانضباط والمواظبة داخل المؤسسة، ومن خلال المقابلات التي أجريت مع السادة المديرين ومستشاري التربية رفقة مستشاري التوجيه، متسائلا أقروا بأنّه توجد حالات من خلال تصرفات التلاميذ مع الأساتذة أو مع زملائهم داخل المؤسسة يفترض إحالتهم على مجلس التأديب، ولكن عرض كل القضايا على لجنة الإصغاء والمتابعة واستدعاء الأولياء استقامت الأمور وتنبه التلاميذ واعتدلوا عن التصرفات والسلوكيات المرفوضة مع متابعة مستشاري التوجيه المستمرة لجميع التلاميذ المعنيين، بفضل هذا كانت هذه النسبة وكل هذا نثمنه داخل المؤسسات التربوية، حققت هذه الفئة نسبة نجاح بلغت 53.17% وهي نسبة مقبولة إلى حد ما ساهمت فيها عدة عوامل وأقواها رغبة التلميذ في النجاح، مقابل نسبة رسوب كبيرة قدرت ب46.82% وترجع هذه النتيجة إلى عوامل أسرية تختلف من تلميذ لآخر مع العوامل الذاتية لبعض التلاميذ وقدراتهم.

– **الفئة الثانية** الحالتان التي أحيل فيها التلميذين على مجلس التأديب،بنسبة 0.33% حالة بسبب إتلاف متكرر داخل القسم، وأخرى بسبب الفوضى وعرقلة السير الحسن للدروس داخل القسم وبعد استدعاء الوالدين وتنبيه التلميذ وعرضهما على لجنة الإصغاء والمتابعة، وإحالتهما على مجلس التأديب كان الحل المثالي للمعالجة حسب تصريح مستشاري التوجيه للمؤسستين. بالرجوع إلى تفريغ البيانات أنّ التلميذ الذي حقق نجاحا ظروفه الأسرية ساعدته على ذلك، أبواه موظفان ويتلق دروس الدعم في خمس مواد ووالده يزور المؤسسة باستمرار مما ساهم في تحقيق النجاح، التلميذ الراسب حسب تفريع البيانات أبوه عامل يومي وذو مستوى تعليمي ابتدائي، الوضعية الأسرية دفعت بالوالد إلى عدم الاهتمام والمتابعة وهو يسعى إلى تحقيق لقمة العيش بدلا من تحقيق النجاح الدراسي لابنه.

مجلس التأديب يهدف إلى معالجة السلوكيات الخاطئة للتلاميذ وتوجيههم نحو السلوك السليم، وليس إلى العقاب فقط، ينبغي على أعضاء مجلس التأديب التعامل مع قضايا التلاميذ بإنصاف ومسؤولية، يستحسن تربويا توفير جوا للحوار والنقاش مع التلاميذ لفهم دوافع سلوكهم وإيجاد الحلول التربوية السليمة التي تبني التلميذ تربويا

لتفادي كل المشاكل مهما كان نوعها لأننا داخل مؤسسة تربوية وهذا ما ينتظره المجتمع من المدرسة، كما يجب على أولياء الأمور التعاون مع المؤسسة لضمان سلوك الأبناء الإيجابي وبالتالي تحقيق النجاح الدراسي.

18- الجودة وطرق التدريس:

إنّ العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها تعتمد بدرجة كبيرة على فاعليات المواقف التدريسية، فالتدريس الفعال يحتل حجر الزاوية بالنسبة لتحقيق أهداف العملية التربوية إذ على أساسه يتحقق القصد من عملية التعليم والتعلم.

ويرجع الكثير من أهل الميدان أنّ صعوبة التدريس تتطلب في كل من يمارسها مميزات وخصائص ليس من السهل أن يتحل بها كل إنسان، لأنها خصائص فطرية، فالمعلم يتعامل مع فئات من المتعلمين لكل واحد خصائص ومميزات وخلفية أسرية، ولكل واحد منهم قدراته ومواهبه وذكائه، مما يدفع بالمعلم إلى مراعاة الفروق الفردية والظروف الاجتماعية بين المتعلمين أثناء عملية الاتصال التربوي، لاعتباره ذلك الجسر الذي تعبر منه الأجيال وهو يمثل المثل والقدوة.

18-1- طرق التدريس:

من أهم عناصر التدريس لكل مراحل التعليم ابتدائي و متوسط وثانوي وحتى الجامعي هو طريقة التدريس، وطرق التدريس تختلف وتتباين بين المعلمين في المراحل التعليمية المختلفة.

وتعرف الطريقة بأنّها :

- "مجموعة الأساليب والتقنيات والإجراءات التي يتبعها المعلم لتنفيذ عملية التدريس داخل حجرة الصف أو خارجها، بشكل يضفي عليها التشويق وتحقيق أهداف التعلم في ضوء معايير الكفاءة والفاعلية"[1].

- " الأسلوب الذي ينظم به المعلم المواقف والخبرات التي يريد أن يضع تلاميذه فيها، حتى يتحقق لديهم الأهداف المطلوبة"[2].

تعد طرق التدريس وتبيانها من الأمور الإيجابية في عملية التعليم والتعلم، ولكل موقف تعليمي طريقة التدريس المناسبة له ولكل منها مبادئها وأسسها. واختيار الطريقة المناسبة للتدريس لها أثر كبير في تحقيق أهداف المادة، وتختلف الطرق باختلاف المواضيع والمواد وبيئة التدريس، والطريقة الأفضل هي التي يشترك فيها التلميذ بقدر أكبر.

وتطرق حسام لطفي لبعض أنواع طرق التدريس وهي كالآتي[3].

1 - محمود عبد الحليم منسي:"علم النفس التربوي للمعلمين" دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1991، ص 373.

2 - عبد اللطيف حسين فرج:"التعليم الثانوي رؤية جديدة" دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 11.

3 - حسام لطفي :" الطرق الحديثة للتدريس" ص 101.

18-1-1- طريقة الإلقاء: "وهي الطريقة التي يلقي فيها المعلم المعلومات والحقائق الخاصة بالموضوع الذي هو بصدد عرضه شفويا وبشكل مستمر في الغالب دون مشاركة الطلاب"[1].

وتتم بعرض الطرق الخمسة وهي ـ المقدمة أو التمهيد ـ العرض ـ الربط ـ الاستنباط ـ التطبيق.

ومن صور الطريقة الإلقائية : المحاضرة، الشرح، الوصف، القصص.

ويعتبر الإلقاء الجيد وسيلة لإيصال المعلومات ونقلها للمتعلم أكثر فاعلية من قراءتها في الكتب، حيث المساهمة بالإشارة والصورة تتيح للمتعلم فرصة ويسهل معه حصر الانتباه لإزالة أي فهم خاطئ. لها مزايا كما لها عيوب.

المزايا: تساعد على ربط المعلومات السابقة باللاحقة، مع سهولة التطبيق، وتفيد عموما في توضيح النقاط الغامضة.

العيوب: ومن عيوب هذه الطريقة:

" قلة مشاركة المتعلم مما يقلل من دافعيته للتعلم، وبالتالي فموقف المتعلم في هذه الطريقة هو موقف سلبي في عملية التعلم، كما أنها تنمي لديه صفة الاتكال والاعتماد على المعلم الذي يعتبر مع الكتاب المدرسي وملخصاته مصدرا للعلم والمعرفة"[2].

لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتؤدي بالمتعلمين إلى الشعور بالملل لحرمانهم من الاشتراك الفعلي في تحديد الأهداف.

18-1-2- طريقة هاربرت: تقوم على مبدأ أنّ العقل البشري يستقبل المعلومات مجزئة ثم يقوم بتجميعها على شكل كتل صلبة وهي تقترب إلى حد ما من طريقة الإلقاء وتنظم على النحو التالي: التمهيد ـ العرض ـ المقارنة ـ التعميم ـ التطبيق.

من عيوبها:

– "العيب الأكبر من التدريس يقع على المعلم"[3].

– "الغرض من هذه الطريقة أن تقود المتعلم إلى معرفة الحقائق والأحكام العامة بطريقة البحث والاستقراء والاستنباط، وهي من أحسن الطرق التي تعود المتعلمين على التفكير مع أنّها بطيئة ومن السهل أن تستعمل في كثير من المواد"[4] .

1 – عبد اللطيف حسين فرج:"مرجع سابق" ص 212.

2 – عبد اللطيف حسين فرج:" نفس المرجع" ص 212.

3 – عبد اللطيف حسين فرج :" نفس المرجع" ص 213.

4 – خير الدين هني :"تقنيات التدريس" دار رحاب، الجزائر، ط1، ص ص 41.40.

18 ـ 1 ـ 3 ــ طريقة المناقشة :

"وهي الطريقة التي يتعاون من خلالها المعلم والمتعلمون في تحضير مادة الدرس والبحث عنها وتجميعها وتحليلها ودراستها من خلال مناقشة يتم فيها تبادل الأفكار واستقصاء الحلول للمشاكل المختلفة، ويطّلع كل متعلم على ما توصل إليه زملائه من طرق وتحليلات ونتائج، ويكتسب المتعلمون من خلال ممارستها قيم وأفكار واتجاهات الجماعة نتيجة التفاعل الاجتماعي أثناء مناقشة الدرس"[1].

وهي عبارة عن أسلوب يتبعه المتعلمون ويجعل كل من المعلم والمتعلمين في موقف إيجابي، يطرح الموضوع والجميع يطرح رأيه وتتم عملية تبادل الآراء المختلفة لدى المتعلمين ثم تعقيب المعلم على ما جرى داخل الصف ويفصل في الموضوع.والمناقشة بشتى أنواعها الحرة، والمضبوطة، والمضبوطة جزئيا، نمط متميز من التفاعل الصفي، ذو قيمة تربوية عالية، يدفع بالمتعلم إلى قبول بالتفكير النقدي الذي نسعى لتدعيمه في وسط التلاميذ، والمناقشة تؤدي إلى التواصل التربوي المتعدد الاتجاهات، إذا خطط لها جيدا تؤدي إلى نتائج إيجابية.

1– المزايا: أجمع عدد كبير من الباحثين على أنّ لأسلوب المناقشة إيجابيات عديدة منها ما يلي:

– المناقشة تساعد المتعلم على تذكر المعلومات التي تعلمها سابقا.

– المناقشة عملية بناءة لأنّ المعلومات التي يكتسبها المتعلم بواسطتها يسهل استيعابها والاحتفاظ بها.

– المناقشة تشجع المتعلم على المشاركة النشيطة في العملية التعليمية وبالتالي خلق الدافعية عند المتعلمين، مما يؤدي إلى نموهم العقلي والمعرفي من خلال القراءة استعدادا للمناقشة.

– المناقشة توطد العلاقة بين المعلم والمتعلم لأنها قائمة على التفاعل وتبادل الآراء والعمل المشترك من أجل الوصول إلى نتائج مقبولة.

– المناقشة تجعل المتعلم مركز العملية التعليمية بدلا من المعلم، وهذا ما يتفق والاتجاهات التربوية الحديثة[2].

2– العيوب: من عيوبها :

– احتكار عدد من المتعلمين العمل كله.

– عدم الاقتصاد في الوقت لأنه قد تجري المناقشة بأسلوب غير فعال، مما يؤدي إلى هدر في الوقت والجهد.

– التدخل الزائد من المعلم في المناقشة وطغيان فاعلية المعلم في المناقشة على فاعلية التدريس.

– احتمال زوال أثر المعلم في هذه الطريقة لكونه سيكون مراقبا ومرشدا فقط.

– اهتمام المعلم والمتعلم بالطريقة والأسلوب دون الهدف من الدرس"[3].

---

1 – عبد الرزاق الصالحين الطشاني :"طرق التدريس العامة" منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا، ط1، 1998، ص 243.

2 – محمود طافش :"تعليم التفكير، (مفهومه، أساليب، مهاراته)" دار جهينة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 188.

3 – محمود طافاش:" نفس المرجع" ص 187.

نشير إلى أنّ طريقة المناقشة تنطلق من المعلم حيث بمناقشته المتعلمين حول الموضوع المراد البحث فيه وتقديمه، عن طريق مجموعة من الأسئلة التي يصيغها المعلم بدقة متناهية ومبسطة حتى يدركها المتعلم من أجل تحقيق أهداف الدرس.

18-1-4- طريقة الحوار (الطريقة السقراطية):

"أول من استخدم هذه الطريقة سقراط وهي إحدى الطرق التي تعزز التعلم النشط وهي تهدف إلى تذكر المعلومات لفترة أطول، كما تحث المتعلمين على مواصلة التعلم، وتطبيق المعارف التي تم تعلمها في مواقف جديدة وتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين"[1].

"وهي الأسلوب الذي يعتمد على مناقشة المشكلات التي تتعلق بالمعارف والمعلومات التي تتوخاها العملية التربوية"[2] .

فسقراط كان يستخدم أسلوب التواصل الثنائي مع متعلمه متقمصا شخصية الجاهل الذي يستعلم لا العالم الذي يختبر، وكانت أسئلته بحثية تثير التفكير لدى المتعلمين.

18-1-5- طريقة الاستقصاء أو الاستكشاف:

"جوهر هذه الطريقة أن يقوم المتعلمين بأنفسهم بدراسة جملة من الظواهر أو الحقائق أو المعلومات لكي يصلوا في دراستهم هنا إلى شيء جديد، ودور المعلم في هذه الطريقة مرشد أو موجه"[3] .

18-1-6- طريقة حل المشكلات:

يقول أحد التربويين العرب والباحثين في مجال التربية" محمود شاكر أمين" في محاضرة ألقاها ببغداد سنة 1992 بعنوان أصول تدريس المواد الاجتماعية:" من أجل إيجاد حل والخروج من الحيرة والغموض الموجودين تدفع المتعلم إلى التفكير والتأمل وبذلك يقوم بالبحث عن المعلومة ودراستها معمقا بتحليل معطياتها ثم الوصول إلى الحلول المناسبة للمشكلة المعنية"[4].

من خلال الاهتمام والعناية بالتفكير في المشكلة وجمع المعلومات والنتائج وتفسيرها وتحليلها، وتعويد المتعلم على أسلوب التفكير العلمي،يكتسب المعرفة العلمية وبالتالي تنمية المهارات العلمية.

18-1-7- طريقة المشروعات: "المشروع هو أي عمل ميدانيا يقوم به الفرد ويتسم بالناحية العلمية وتحت إشراف المعلم ويكون هادفا، ويخدم المادة العلمية، وأن يتم في البيئة الاجتماعية"[5].

1 - كريمان محمد بدير:" التعلم النشط" دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2008، ص 89.

2 - خير الدين هني :" مرجع سابق" ص 40.

3 - عبد اللطيف حسين فرج :" نفس المرجع" ص 214.

4 - ردينة عثمان الأحمد وحذام عثمان يوسف:" طرائق التدريس" دار المناهج للنشر، الأردن، 2001، ص 94.

5 - كريمان محمد بدير:" المرجع السابق" ص 112.

وسميت بطريقة المشروع لأن عند توزيع المشاريع على التلاميذ، هم يقومون باختيار المشاريع التي يعملون على تنفيذها لم يجبرون عليها وهذا يدفعهم برغبة قوية في تنفيذها.

وهذه الطريقة من أهم طرق التدريس الحديثة، وقامت هذه الطريقة على مبادئ أساسية وقواعد رئيسية وضعها نفر من رجالات التربية الحديثة أمثال: **كالباتريك، كولنجر، ستيفنسون**، وتفترض هذه الطريقة تحديا لتفكير المتعلم من خلال إبراز مشاكل حياتية ويتم حلها بطريقة عملية، أما التعليم فيأتي عرضا أثناء حل المشكلات.

18-1-8- طريقة التعلم التعاوني :

التعلم التعاوني إحدى الطرائق التدريسية التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة والتي أثبتت البحوث والدراسات أثرها الإيجابي على التحصيل الدراسي للمتعلمين، فالتعلم التعاوني هو أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة (تضم مستويات معرفية مختلفة)، يتراوح عدد أفراد كل مجموعة مابين 4 ـ 6 أفراد ويتعاون متعلمي المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة، يراعي عند تشكيل المجموعات البعد عن تقسيمهم إلى مجموعات متجانسة على أساس قدراتهم، بل تشكل بحيث يكون هناك توازن بين ذوي التحصيل العالي والمتوسط والمتدني، فكلما كانت المجموعة غير متجانسة من حيث المستوى كلما كان تعلم المتعلمين من الناحية الأكاديمية والاجتماعية بشكل أفضل"[1].

18-1-9- طريقة الزيارات الميدانية:

"تعتبر طريقة التدريس بأسلوب الزيارات الميدانية من الطرق الفعالة في مجال المواد الاجتماعية، وذلك لكونها تنقل المتعلم من المحيط الضيق المتمثل في الفصل الدراسي إلى مواقع العمل والإنتاج، وتهدف هذه الطريقة إلى ربط المؤسسة التعليمية بالبيئة بمختلف جوانبها"[2].

19ـ الجودة في التعليم:

" الجودة: معيار شئ ما عند مقارنته بأشياء أخرى مثله سواء كانت جيدة أو سيئة.

مفهوم واسع ولا يوجد تعريف واحد له حدد المعنى الدقيق للجودة بسبب طبيعتها المعقدة تهتم باستخدام الفعالية والإنصاف والكفاءة والجودة يجب أن تكون دائما مرنة للتغيير ولمواكبة التطور التعليمي والتقدم المستمر.

وجودة التعليم تهدف إلى تعزيز جميع ميزات الجودة التعليمية من خلال ضمان التميز في جميع مراحل التقدم التعليمي لمدخلاته ومخرجاته خاصة في القراءة والكتابة والحساب والمهارات الحياتية الأساسية"[3].

---

1 – لواعر :"الاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي" مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع التربية، 2011.2012 نص 100.99.

2 – كريمان محمد بدير:" المرجع السابق" ص 114.

3 – د.كزيز أمال:"اقتصاديات التربية واتجاهات التعليم" المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، 2022، ص 74.

يمكن القول أنّ الجودة في التعليم هي تحقيق الكفاءات العلمية التي من خلالها ينمو المجتمع ويتقدم في جميع مجالات الحياة اليومية والمستقبلية، وما يطرأ على المجتمع من تغيرات اجتماعية واقتصادية لاستمرار العائد من التعليم في تنمية وتطوير وتقدم المجتمع، أي تطوير وتحسين الأداء في المؤسسات التعليمية، بما يتناسب ويتلائم مع ما يتطلبه المجتمع المحلي والمعايير العالمية.

اعتبر الكثير من المهتمين بالشأن التربوي والتعليمي أن تحسين جودة التعليم من أهم الأهداف التي تسعى إليها المؤسسات التعليمية وتصبو إليها في المجالات والمراحل المختلفة، وهذا الهدف تمليه متطلبات التنمية، ولضمان الجودة والنوعية في التعليم يتطلب تطوير العملية التعليمية بكل أبعادها وعناصرها، ويحتاج إلى إعادة النظر في كثير من المحطات التعليمية، فلسفة وبنية التعليم بصفة عامة، ضرورة التركيز على كفايات المعلمين وإعدادهم الإعداد الجيد الذي يؤهلهم لإدارة الصف، وتحسين المناهج وبيئات التعلم، وأساليب القبول والتقويم لكل أعضاء الجماعة التربوية، "ولهذا فإنّ المعلمين هم العنصر الأكثر أهمية في سياق رحلة العمل نحو تحسين جودة التعليم ونوعيته"[1]. ويجمع كل من يتابع مسيرة النظم التعليمية على أنّ غالبية دول العالم لا تدخر جهدا من أجل رفع مستوى العملية التربوية والتعليمية انطلاقا من أن الانسان هو الاستثمار الأمثل وأنّ بناءه لا يكون إلاّ بجودة التعليم (أي التعليم الأجود). "إنّ إدارة المدرسة يقع على عاتقها توضيح نظام إدارة الجودة الشاملة للموظفين والمعلمين والطلاب، وينبغي أن تؤكد على ضرورة التزامهم مع الحرص المستمر على الاستمرار في تدريب المعلمين ورفع مستوى كفاياتهم لكي يتمكنوا من القيام بوظائفهم على أكمل وجه"[2].

وجودة التعليم هي رباط يشمل مجال التربية والتعليم والعمل، فدور التعليم ليس مجرد ملء ذاكرة التلميذ بمعارف ومكتسبات معرفية في جميع المواد التي يتلقاها داخل الفصل بل يجب أن يمتد ما تعلمه لواقع التطبيق في الحياة اليومية والسياسية والثقافية والاقتصادية والممارسات العملية في مجال العمل.

19 – 1– محددات الجودة في عملية التعليم:

19–1–1– التلميذ: باعتباره محور العملية التربوية في عملية التعليم والتعلم، حيث تتم عملية بناء شخصيته بما يتلقاه من معارف علمية ومهارات وقيم حتى تتحقق فيه صفة الجودة، ولا يتحقق ذلك إلاّ إذا اهتمت المؤسسة التربوية بكل احتياجاته الفكرية والنفسية والصحية والجسمية، وتقويمه التقويم الصحيح في ظل المخرجات التي تتحقق لديه دراسيا.

19–1–2– أعضاء الجماعة التربوية: وتشمل كل أعضاء الجماعة التربوية، مع التركيز والاهتمام الجيد بالمعلم باعتباره العامل الرئيسي الذي يساهم في جودة التعليم، لابد من اعداده الإعداد الجيد والمتكامل من جميع الجوانب

[1] - أ.عمار شفيق الشرايعة:"التوجيه النفيس في أساليب التدريس" دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، 2011، ص 198.

[2] – أ.عمار شفيق الشرايعة:" نفس المرجع"، ص 200.

الشخصية، المؤهل الأكاديمي والتكوين المستمر والتدريب التربوي، حتى يكتسب الكفاءة والقدرة، لأنه أمام بناء العقل الذي ينتظره المجتمع.

19-1-3- جودة الإدارة: "إنّ إدارة المدرسة يقع على عاتقها توضيح نظام إدارة الجودة الشاملة للموظفين والمعلمين والطلاب، وينبغي أن تؤكد على ضرورة التزامهم مع الحرص المستمر على الاستمرار في تدريب المعلمين ورفع مستوى كفايتهم لكي يتمكنوا من القيام بوظائفهم وعلى أكمل وجه"[1].

جودة النظام المدرسي تسعى أساسا إلى جعل كل العمليات داخل النظام المدرسي تحقق الفعالية والكفاءة داخل الصفوف الدراسية والمدرسة على حد سواء، ينبغي أن تنتقل الإدارة إلى دور القائد الفعال الذي يصنع الحدث في الوضعيات حتى يحقق الأهداف بأعلى فاعلية وفي ظل أحسن العلاقات الانسانية، جودة المدرسة تنطلق عندما يأخذ القائمون على التسيير بعين الاعتبار كل احتياجات وتطلعات المستفيدين وتعمل بجدية نحو تلبيتها.

19-1-4- جودة البرامج والمناهج التربوية:

"يجب أن تعكس البرامج والمناهج التعليمية الأهداف التربوية التي تلبي حاجات الطلبة والمجتمع وأن تكون واضحة ومستندة إلى معايير الجودة وتعكس متطلبات الحاضر والمستقبل في التقدم للطالب"[2].

البرامج والمناهج التعليمية يجب أن تعد بطريقة مرنة بمساهمة الفاعلين في الميدان من كفاءات من كل الطبقات مفتشين وأساتذة ومستشارين وينبغي أن تتكيف مع طبيعة المادة الدراسية والتغير الاجتماعي.مع ضمان تحقيق مبدأ المشاركة في التصميم واتخاذ القرارات.وتحتل المناهج المدرسية مكانة هامة في عملية التطبيع الاجتماعي، وهو من مخرجات الجودة داخل المؤسسات التربوية.

19-1-5- جودة المباني التعليمية ومرافقها وتجهيزاتها:

"يجب أن تتوفر المباني الكافية والآمنة والمرافق الصحية والملاعب والتجهيزات والمختبرات ومصادر التعليم اللازمة من مكتبات وأجهزة حاسوب وغيرها"[3].

وحتى نضمن نجاحا للتعليم وتحقيقا لأهدافه يجب أن نراعي المعايير العالمية ومنها البناءات المدرسية العصرية لأنّ لها دورا فاعلا في عملية التعليم.

[1] - أ.عمار شفيق الشرايعة:" نفس المرجع"، ص 200.

[2] - يزيد قادة:"واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة تلمسان، 2012، ص 43.

[3] - يزيد قادة:" نفس المرجع " ص 43.

19-1-6- جودة الكتاب المدرسي:

"الكتب المدرسية هي المدخلات التعليمية الأكثر ارتباطا مع مكاسب تعلم الطلاب خاصة في البلدان النامية، الكتب المدرسية هي القنوات الأساسية لتوصيل معرفة المحتوى للطلاب والمعلمين يوضحون خطط دروسهم على المواد الواردة في الكتب المدرسية"[1].

19-1-7- جودة التقويم:

التقويم المدرسي عملية يراها الفاعلون التربويون ضرورية، وهي عملية مستمرة تسير ملازمة العملية التعليمية وهي في نفس الوقت عملية تشخيصية علاجية وقائية، لأنّ الهدف منها الوقوف على مدى تحقيق الأهداف المسطرة والمرجوة، وبواسطة التقويم نتمكن من تحديد نقاط القوة والضعف، والعمل على تجنب جميع السلبيات التي تعيق العملية التربوية وعليه نحقق الجودة في مؤسساتنا التربوية.

وحتى نضمن جودة للتعليم لابد من التمويل والإنفاق على التعليم، لأنه يمثل مدخلا بالغ الأهمية، وبدون تمويل يقف نظام التعليم عاجزا عن القيام بمهامه الأساسية، والبعض يرى أنّ جودة التعليم تمثل متغيرا تابعا على قدر وقيمة التمويل، لأن له الأثر الكبير على تنفيذ البرامج والتخطيط وكل العمليات التي من شأنها ترفع من جودة التعليم.

20- بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات أسلوب تعليمي ظهر في أوروبا حوالي سنة 1468م طبقته الولايات المتحدة الأمريكية لتطوير جيوشها ثم انتقلت هذه المقاربة بصفة فعلية إلى المؤسسات التعليمية الأمريكية بدءا من سنة 1960م ثم إلى بلجيكا عام 1993م وتونس عام 1999م.

" التدريس الهادف لا يراعي صيرورة التعلم بقدر ما يراعي نواتجه، الشيء الذي دفع ببعض الباحثين في حقل التربية والتعليم إلى تقديم جملة من الانتقادات لهذه المقاربة ومن بينهم بيرزيا، هاملين، دولاند، جاءت المقاربة بالكفاءات امتدادا للمقاربة بالأهداف (التدريس بالأهداف) نتيجة لأسباب ودواعي اقتصادية واجتماعية وسياسية، وهي بيداغوجيا نفعية تم اعتمادها في بناء المناهج التعليمية.

وجاءت المقاربة بالكفاءات لإثراء ودعم وتحسين البيداغوجيا، فهي تنشء علاقات بين الثقافة المدرسية والممارسات الاجتماعية.

" إنّ المقاربة بالكفاءات تمثل ثورة تعليمية للمعلمين والأساتذة، وهي تتطلب:

ـ وضع وتوضيح عقد تعليمي جديد.

ـ تبني تخطيط مرن وذو دلالة.

[1] - د.كزيز أمال:" المرجع السابق" ص 77.

ـ العمل باستمرار عن طريق المشكلات.

ـ اعتبار الموارد كمعارف ينبغي تسخيرها.

ـ ابتكار أو استعمال وسائل تعليمية مناسبة وهادفة.

ـ مناقشة وقيادة مشاريع مع التلاميذ.

ـ ممارسة تقويم تكويني في وضعيات العمل"[1].

والمقاربة بالكفاءات هي طريقة تنص على التحليل الدقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها، كما تنص على تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام، وتعمل على ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية.

20-1- مبادئ المقاربة بالكفاءات

تقوم بيداغوجية المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ نذكر منها:

***مبدأ البناء** : أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة، قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة .

***مبدأ التطبيق** : يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها. بما أن الكفاءات تُعرف عند البعض على أنها القدرة على التصرف في وضعية ما حيث يكون التلميذ نشطا في تعلمه.

***مبدأ التكرار** : أي تكليف المتعلم بنفس المهام الإدماجة عدة مرات، قصد الوصول به إلى الاكتساب المعمق للكفاءات والمحتويات .

***مبدأ الادماج** : يسمح الادماج بممارسة الكفاءة عندما تُقرن بأخرى .كما يتيح للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات، ليدرك الغرض من تعلمه.

***مبدأ الترابط** : يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقويم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة.

[1] - أحمد الزوبير:" سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات يتضمن دروسا نموذجية" دائرة البرامج والدعائم التكوينية، المعهد الوطني لتكوين المستخدمين وتحسين مستواهم، الحراش، بدون سنة، ص 19.

20-2- مكانة المعلم في بيداغوجية الكفاءات

إن المعلم في إطار المقاربة بالكفاءات مطالب بالتخلي في كثير من الأحيان عن الطريقة الاستنتاجية في التدريس . فعليه أن يكون منظما للوضعيات، منشطا للتلاميذ، حاثا إياهم على الملاحظة والتشاور والتعاون، ومسهلا لهم عملية البحث والتقصي في المصادر المختلفة للمعرفة (كتب، مجلات، جرائد، قواميس، موسوعات، أقراص مضغوطة، أنترنت الخ...). وبقدر ما يكون بحاجة إلى الوسائل التعليمية ستكون حاجته أكثر إلى ابتكار وضعيات التعلم التي يواجه فيها المتعلم مشكلات وينجز مشاريع يصبح مدربا، كما يحدث في ميدان رياضي أو في ورشة فنية. يدعم التعلم، ينظم وضعيات معقدة، يخترع مشاكل وتحديات، يقترح ألغازا ومشاريع.

-دوره شديد الأهمية، لكنه لا يحتكر الكلمة ولا يحتل صدارة المسرح.

-ينبغي أن تتطور كفاءته المهنية باعتماد التكوين الذاتي حول:

*بناء الهندسة التعليمية (تصور وخلق وضعيات الوساطة) .

*الملاحظة التكوينية والتعديل الدقيق للأنشطة والتعلمات.

-اشراك المعلم والأستاذ في استراتيجية التغيير من البيداغوجيا المركزة على المعارف إلى البيداغوجيا المركزة على التكوين بواسطة المقاربة بالكفاءات، يعتبر أكثر من ضرورة .

20-3- التعلم في بيداغوجية الكفاءات

يُبنى تعلم التلاميذ في بيداغوجية الكفاءات على الوضعية المشْكلة وإعداد المشاريع، التي ينبغي أن تكون على صلة بواقعهم المعيش، وأن يسخروا فيها مكتسباتهم المعرفية والمنهجية. وأن يربطوها بواقعهم وحياتهم في جوانبها الجسمية النفسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية. وتسمح المقاربة بالكفاءات عموما بتحقيق ما يأتي:

أ/ **إعطاء معنى للتعلم**: تحدد عملية تنمية الكفاءات الإطار المستقبلي لتعلم التلاميذ، والربط بينه وبين وضعيات لها معنى بالنسبة إليهم، وأن يكون لتعلمهم هدف، وبذلك لا تكون المعارف والمعلومات التي

يكتسبها التلاميذ نظرية فقط، بل سيستغلونها حاضرا ومستقبلا. فاكتساب القواعد الصحية للجهاز العصبي مثلا وغيرها، يكون من أجل الحفاظ على سلامة الجسم ووقايته .

ب/ جعل التعليم أكثر نجاعة: *تضمن المقاربة بالكفاءات أحسن حفظ للمكتسبات، لاعتمادها أسلوب حل المشكلات وإنماء قدرات المتعلمين كلما واجهوا وضعيات جديدة، صعبة ومتنوعة .

*تسمح المقاربة بالكفاءات بالتركيز على المهم فقط.

*تربط المقاربة بالكفاءات بين مختلف المفاهيم سواء في إطار المادة الدراسية الواحدة أو في إطار مجموعة من المواد.

ج/ بناء التعليم المستقبلي: إن الربط التدريجي بين مختلف مكتسبات التلاميذ وفي وضعيات ذات معنى سوف يمكن من تجاوز الاطار المدرسي ويسمح باستثمار هذه المكتسبات سنة تلو أخرى ومرحلة بعد أخرى لنكون في خدمة كفاءات أكثر تعقيدا.

20-4- مزايا المقاربة بالكفاءات:

تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية :

أ- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكار: من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية "التعليمية-التعلمية" . والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه، منها على سبيل المثال "إنجاز المشاريع وحل المشكلات" . ويتم ذلك إما بشكل فردي أو جماعي.

ب- تحفيز المتعلمين (المتكونين) على العمل: يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة، تولد الدافع للعمل لدى المتعلم، فتخف أو تزول كثير من حالات عدم انضباط التلاميذ في القسم. ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله، وتتماشى وميوله واهتمامه.

ج- تنمية المهارات وإكساب الاتجاهات، الميول والسلوكات الجديدة : تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية) ، العاطفية (الانفعالية) و"النفسية-الحركية"، وقد تتحقق منفردة أو متجمعة.

د- عدم إهمال المحتويات (المضامين): إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع مثلا.

هـ اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي: تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار.

20-5- الوضعية المشكلة في المقاربة بالكفاءات:

هي الوضعية التي يكون فيها المتعلم أمام عقبة أو تناقض، يجعله يعيد النظر في معارفه ومعلوماته. إنها مُشْكلة تدعو التلميذ إلى طرح مجموعة من التساؤلات، ويتعين عليه أن يستحضر فيها كل ما اكتسبه من مفاهيم، قواعد، قوانين نظريات، منهجيات وغيرها من الخبرات. وذلك في مختلف المواد.

الوضعية المشْكلة إذا هي كل نشاط يتضمن معطيات أولية (موارد) وهدفا ختاميا وصعوبات (عراقيل) يجهل حلها وتوجيهها. مثلا: إذا كلفنا التلاميذ في بداية التعلم بكتابة رسالة إلى جهة ما، دون دراية مسبقة بتقنيات التحرير فإنهم يكونون أمام وضعية مشكلة .

20-5-1- ماهي وضعية التعلم ؟

وضعية التعلم هي مجموعة ظروف تَقترح تحديا معرفيا للمتعلم، يوظف فيها قدراته لمعالجة الإشكال المطروح وهو بذلك يكتسب كفاءات تمكنه من بناء معرفته. وبتعبير آخر فإن الوضعية هي المحيط الذي يتحقق داخله نشاط المتعلم والوضعية تتكون من كفاءات بمعنى (وضعية مُشْكل) أي مجموعة المعارف التي تندرج داخل سياق معين، يتم الربط بينها لإنجاز عمل ما.

مثال : وضعية يطلب فيها إيجاد الحلول المناسبة لمواجهة مشكل يتعلق بالبيئة.

الوضعيات نوعان :

أ– وضعيات الحياة اليومية ، مثل وضعية فقدان المفاتيح.

ب– وضعيات مدرسية ، ترد داخل مسار تعليمي محكم التخطيط.

20-5-2 خصائص الوضعية . وهي ثلاثة :

أ- إدماجيه : تُعبئ وتُجند مختلف مكتسبات المتعلم من معارف، حركات ووجدان.

ب- ذات منتوج منتظر: وقد يكون هذا المنتوج واحدا في حالة الوضعية المغلقة، وقد يكون متنوعا في حالة الوضعية المفتوحة.

ج- لا تعليمية : بل هي وضعية تعلمية تُعطى فيها حرية العمل للمتعلم.

20-5-3 مكونات الوضعية :

أ/ **السند** : وهي عناصر مادية مقترحة على المتعلم تتكون من:

-السياق (ظروف تكون قريبة من حياة المتعلم واهتماماته).

-معلومات كاملة أو ناقصة (على شكل معطيات).

-وظيفة تحدد الهدف من المنتوج (حيث تمكن المتعلم من التقدم في انجاز عمل معقد)

ب/ **المهمة**: وهي التنبؤ بالمنتوج المرتقب.

ج/ **التعليمة**: وهي مجموعة توصيات العمل.

20-5-4- أنواع الوضعيات :

وضعية تعلمية : وهي وضعية ديداكتيكية استكشافية، تهيئ للمتعلم تعلمات جديدة (معارف، أداءات, مواقف وقيم) بعضها مكتسب لدى التلميذ والبعض الآخر جديد عليه, تتم في الزمان والمكان بشكل فردي أو جماعي.

وضعية إدماجيه: وهي وضعية تخص إدماج مكتسبات المتعلم والتأكد من كفاءته, وتستعمل أيضا في تقويم مدى تحكمه في الكفاءة المستهدفة. وفي هذه الحالة تعالج بشكل فردي.

هام : يتم بناء وصياغة الوضعية التعلمية ووضعيات الإدماج والتقويم من طرف الأستاذ، بكل ما من شأنه أن يعطي دافعية لعمل المتعلم ونشاطه، بشكل فردي أو في إطار المجموعة.

20-5-5- مفهوم عائلة الوضعيات:

يجب أن تنطلق الكفاءة من وضعيات متباعدة أو متقاربة . مثل : وضعيات قيادة السيارة في المدينة، فيها وضعيات مختلفة لكنها من نفس العائلة (اختلاف أنواع المسالك-اختلاف الأوقات-اختلاف الظروف-اختلاف كثافة حركة المرور الخ...).

أمثلة لوضعيات إدماجية :

1-أمام اختلال توازن نظام بيئي ما، وفي وضعية جديدة مستقاة من المحيط ، يكون التلميذ قادرا على اقتراح حلول علاجية لها.

2-انطلاقا من وضعية اشكالية جديدة في الحياة اليومية أو ظاهرة جغرافية (كسوف- فيضانات- زلزال) يكون المتعلم قادرا على ربط العلاقة بين المشكلة ومكتسباته القبلية واقتراح مسعى لحلها.

3-في نهاية السنة الرابعة من التعليم المتوسط. يكون المتعلم قادرا على التعرف على عوامل وضعية تاريخية جديدة عليه، وتحديد أهميتها على ضوء ما درسه حول تاريخ الجزائر في القرن 20 .

20-5-6- منهجية تناول الوضعيات:

بالنسبة للمتعلم، مما يعطيها طابع الحيوية والديمومة، إذ تمكن التلميذ من اكتساب كفاءات، وتنمية سيرورات ضرورية لاستيعاب وتوظيف معارفه. كما تمكنه من تجنيد موارد Ressources ينميها قصد مواجهة وضعيات إشكالية في الوسط المدرسي وخارجه.

إن الوحدة التعلمية ذات صفة إدماجيه، تتضمن جملة من الوضعيات التعلمية التي ينبغي أن يبنيها المدرس لتكون محل نشاط المتعلم في إطار بناء معارفه. وحتى يتسنى له ذلك بات من الضروري الإلمام بمتطلبات صياغة الوضعية التعلمية.

20-5-7- أهمية الوضعية المُشْكلة في العملية "التعليمية-التعلمية":

- تسمح للتلاميذ بالتعلم الحقيقي، لأنهم يوضعون من خلالها في قلب مسار التعلم.
- تسعى إلى تجنيد مكتسبات التلاميذ المعرفية، وبذلك يصبحون فعالين أكثر.
- تنمي لديهم القدرة على التحليل، التمييز، التصنيف، المقارنة، الاستنتاج، اتخاذ القرار وإصدار الأحكام.
- تمثل أحسن وسيلة لإدماج المكتسبات.

من أبرز خصائصها المقاربة أنها تولي أهمية قصوى للمتعلم في سير الدرس، وتنفيذ عمليتي التعليم والتعلم، وتحصر دور الأستاذ في القيادة والتوجيه والتحفيز. والعلاقة بين المعرفة والكفاية في المقاربة الجديدة علاقة متلاحمة لا يمكن الفصل بينهما ذلك أنّ الكفاية تبنى بجملة من المعارف والمهارات والقدرات والقيم، والكفاءة هي المؤشر الوحيد على حصول المعرفة.

الخلاصة:

نستخلص مما سبق، أنه يكون للوضعية معنى في المقاربة بالكفاءات عندما:

- تدفع المتعلم إلى تجنيد كل معارفه ومعلوماته وخبراته.
- تضعه أمام تحديات وتجعله يدرك ذلك.

- يدرك أنه يتقدم أثناء إنجاز عمل معقد .
- تبين له حدود معلوماته ومعارفه، وتكشف له عن أهميتها.
- تسمح له باكتشاف حدود المجالات التطبيقية للمعارف .
- تسمح له باكتشاف دور المواد الدراسية المختلفة في حل المشكلات المعقدة.[1]

21- مدير المؤسسة:

تعتبر القيادة التربوية من أهم المكونات الأساسية للمنظومة التربوية التي ينبغي أن تعتمد على معايير تساهم في ترشيد العمل الإداري والتربوي والبيداغوجي وتفعيل جودته، وتطوير العملية التعليمية.

إنّ مدير المؤسسة التربوية هو الرائد التربوي في مؤسسته وهو المرشد والموجه لكل الأعمال والأشخاص، وهو حلقة وصل بين المؤسسة والأسرة والمجتمع(البيئة المحيطة)، يسهم في تدعيم فاعلية كل المجالس حتى اللقاءات مع الأولياء من أجل تحقيق الأهداف التربوية وعلى رأسها النجاح الدراسي، ويتم هذا عن طريق توعية وتبصير كل أعضاء الجماعة التربوية بمسؤولياتهم وتوجيههم التوجيه التربوي السليم. حيث أصبح محور العمل يدور حول التلميذ وحول كل الظروف والامكانيات التي تساعد على اعداد التلميذ عقليا وجسميا ونفسيا من أجل المردود الدراسي الجيد، بالإضافة إلى الارتقاء بمستوى أداء الأساتذة لتنفيذ البرامج والمناهج.

ونظرا للذهنيات والسلوك الانساني المعقد لما هو سائد داخل المؤسسات التربوية، وجب على المدير مستوى فنيا عاليا ليستطيع توجيه العملية التعليمية في ظل الظروف الراهنة، وجب عليه أن يعتمد أسلوب المشاركة في العمل وأن تكون لديه دراية بالعادات والتقاليد يتقبل النقد بصدر رحب ويسعى لتنمية روح التعاون بين الفئات المختلفة وأن يكون شغوفا بمشكلات التلاميذ (مبادر وخلاق وإبداعي ويؤمن برسالته وذكي اجتماعيا).

وفي ظل الظروف السائدة داخل المؤسسات ينبغي تكثيف الاتصال الفعال مع جميع أعضاء هيئة التدريس والتلاميذ والأولياء وأن تكون عنده القدرة على التكيف مع جميع المستويات والفئات المختلفة من المعلمين والتلاميذ

[1] - استنتاج هذا العمل من خلال حضوري للندوات التربوية للسادة المفتشين بكل التخصصات البيداغوجية، باستثناء الندوات الخاصة بأساتذة التربية البدنية والرسم والموسيقى، نظرا لعدم تمكني من حضرها.

والتعامل معهم بلباقة ـ المشاركة في المناسبات المختلفة الخاصة بأعضاء هيئة التدريس والتلاميذ والعاملين في المؤسسة و تشجيع التلاميذ على التفوق وإعطائهم الحوافز كنوع من المنافسة الشريفة بينهم وجعل المدرسة مركز إشعاع للجمال والنظافة والترتيب والنظام والشعور بالسعادة للتلميذ طيلة فترة وجوده فيها.

21-1- مهام مدير المؤسسة: إنّ إحاطة مدير المؤسسة بمهامه وأدواره يساهم بفاعلية في تحقيق النجاح الدراسي، يسعى إلى العمل على تحسين العملية التعليمية وتطويرها من خلال عقد الاجتماعات والندوات للأساتذة ووضع الخطة العامة لتحقيق الأهداف المنشودة، والتعاون مع أعضاء الجماعة التربوية كل في مجاله داخل المؤسسة من أجل معالجة جوانب الضعف في العملية التربوية وتوفير الخدمات التربوية الممكنة. وكل هذا يتم ضمن النشاطات التي يقوم بها المدير والمكلف بها قانونا تدخل تحت مهامه وأدواره التي ينبغي أن يقوم بها، وهذه النشاطات تتمثل في النشاطات البيداغوجية، والنشاطات التربوية، والنشاطات الإدارية، والنشاطات المالية، ودراستنا الحالية تسعى لمعرفة دور المدير ومساهمته في التحصيل الدراسي للتلاميذ، ولذا سوف نتعرض فقط للنشاطات البيداغوجية التي على أساس القيام بها يكون الرفع من مستوى التلاميذ لتحقيق النجاح الدراسي، (دون أن نسقط أهمية النشاطات الأخرى) وهذه النشاطات البيداغوجية تتمثل أساسا في:

21-1-1- ضبط خدمات الأساتذة: التوقيت عملية بالغة الأهمية في سير المؤسسة، وهو من تفاعل ثلاث عناصر أساسية (العنصر البشري، عنصر الزمن، عنصر المكان)، وهو يهدف إلى جملة من الأبعاد من أهمها التفاعل الديناميكي المستمر طيلة السنة الدراسية لتكون في صالح التلاميذ وفي خدمتهم فقط إذ يمثلون محور العملية التربوية و التعليمية، وحتى يكون جدول الخدمات نافعا للتلاميذ ينبغي على المدير أن يحترم المعايير البيداغوجية الواجب احترامها كاملة واضعا في الحسبان مصلحة التلاميذ أولى من مصلحة الأستاذ التي لا ينبغي إهمالها، وبقية المعايير معروفة لدى الجميع، وأهم ما يراعى في انجازه تفاديا للصراعات التأكد من أنّ توزيع وتنظيم خدمات الأساتذة تم على أساس العدل والتوازن فيما يتعلق بالحجم الساعي والأفواج المسندة والمستوى، (وهذا ما فقدناه أثناء القيام بمهامنا ونحن نراقب التواقيت الأسبوعية لم تحترم المعايير البيداغوجية كاملة بل جزئيا فقط مما يدفعنا للقول بأنها لا تخدم التلميذ).

21-1-2- التنظيم التربوي: لابد من تطبيق المواقيت الرسمية واحترام التعليمات التربوية في تنظيم الحصص وتوزيعها في اليوم وعلى مدار الأسبوع(تناوب المواد وتوازن الحصص واعتماد النجاعة البيداغوجية). ما هو معمول به ميدانيا

ناقصا مع وجود كثير من الاختلالات سببه تلبية طلبات الأساتذة والنزول عند رغباتهم من طرف الادارة لم تحترم التعليمات ويبقى التلميذ هو المتضرر بيداغوجيا.

21-1-3- المناهج والبرامج والتدرجات السنوية: يسعى لتزويد الأساتذة بالمناهج والبرامج والتدرجات السنوية عند الدخول المدرسي مباشرة قبل دخول التلاميذ حتى يتسنى للأستاذ الاطلاع عليها مسبقا، وعليه متابعة مدى تطبيق البرامج في كل المواد والمستويات، وهذه غالبا موجودة دون المتابعة الجيدة، ويتحجج المدرين بكثافة الأعمال الادارية التي يقف أحيانا حجر عثر.

21-1-4- مجالس التعليم: ينبغي على المدير ادارتها والاشراف عليها شخصيا حتى يتسنى له معرفة التفاصيل الدقيقة حول ما يدور بالمادة وتقديم التوصيات للأساتذة حول مشروع المادة، والاستماع إلى مطالب الأساتذة وانشغالاتهم في كل ما يخص المادة حتى يؤدي كل واحد دوره كاملا في كل ما يتعلق بالتلميذ، مع احترام ما ورد في القرار 69 المؤرخ في 12 جويلية 2018المتضمن إنشاء مجلس التعليم.

21-1-5- مجالس الأقسام: ينبغي مراقبتها شكلا ومضمونا وفقا للقرار68 المؤرخ في 12 جويلية 2018المتضمن إنشاء مجلس القسم، لمجالس الاقسام أهمية كبيرة في تقييم مستوى التلاميذ حيث تعرض نتائج كل التلاميذ وفي جميع المواد وعليه يتسنى للجميع معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف من خلال تحليل النتائج تحليلا دقيقا نتمكن من معرفة مستوى كل تلميذ، وادراكا لهذه النتائج من الفصل الأول يعتمد المدير على استراتيجيات أخرى في متابعة أعمال التلاميذ، وعليه أن يشرك مستشار التوجيه في تحليل النتائج ويأخذ برأيه في الاقتراحات وما يراه صائبا خدمة للتلميذ.

احترام رزنامة انعقادها ظاهر من خلال المراقبة لكن الاستثمار في تحليل النتائج والوقوف عليها منعدم تماما ولا اثر له.

21-1-6- الاجتماعات التنسيقية للأساتذة المسؤولين على المواد: خدمة للمواد ومعرفة مواقعها داخل المؤسسة وجب على المدير عقد اللقاءات حسب التعليمات شهريا مع مسؤولي المواد، يتدارسون كل ما يتعلق بالمادة من وسائل وظروف تمدرس ومتابعة تنفيذ البرامج، واعداد رزنامة الفروض والاختبارات، وقراءة أولية لنتائج الفروض، ويطرح المدير خلال هذه الاجتماعات كل النقائص المسجلة لديه والملاحظات التي سجلها اثناء مراقبته ومتابعته

لظروف التمدرس، ويقدم ملاحظاته على الأساتذة، وبواسطة هذه اللقاءات الشهرية المستمرة نستطيع أن نضمن سيرا حسنا وتحقيق للتقدم في رفع المستوى للتلاميذ، وعليه أن يسهر على تنشيط الجلسات التنسيقية النصف شهرية بين أساتذة المادة الواحدة لعرض كل المستجدات حول المادة وتدرسها مع بعض ويستحسن حضور المدير تارة بعد أخرى ولكن ما وقفنا عليه من خلال مراقبتنا للمحاضر قد يبدو بعيدا عن خدمة البيداغوجية.

21-1-7- الاجتماعات التنسيقية لأساتذة القسم الواحد: يضطلع مدير المؤسسة بمهمة متابعة ومراقبة نشاط الأساتذة الرئيسيين من حيث أداء المهام المنوطة بهم، يترأس رئيس القسم شهريا أساتذة القسم الواحد من أجل تحقيق الانسجام والتنسيق في العمل، وأهم محطة على ضوء التنسيق هو التنسيق بين المواد من حيث تقديم وتأخير بعض الوحدات والمحاور، بحيث المعلومات العلمية تكمل بعضها بعضا فيما بين المواد، ولا يتم ذلك إلاّ بالتنسيق الشهري بين أساتذة المواد للقسم الواحد وهو ما يسمى بالتنسيق (الأفقي والعمودي)، أي تنسيق التدريس في مستوى القسم، مع الاطلاع ومعرفة الأوضاع الاجتماعية للتلاميذ، وهذه العملية مهمة جدا بالنسبة للتلميذ من حيث المعرفة العلمية، ولكن هذه العملية هي الأخرى لم تعطى لها الأهمية لا من طرف الادارة في المراقبة والمتابعة، ولا من طرف الاساتذة الرئيسيين، تبريراتهم في هذا ليس لدينا الوقت الذي يسمح بعقد هذه اللقاءات الشهرية.

21-1-8- زيارة الأساتذة في الأقسام: تعد زيارة المدير للأساتذة عاملا أساسيا في تقويم الكفاءات ومجالا واسعا للمساهمة في تكوين وتوجيه الأساتذة الجدد، كما تساهم أيضا على اكتشاف مواطن الضعف (العمل على علاجها وتصحيحها) والمساهمة في إضفاء طابع التكوين والتوجيه على هذه الزيارات بدل التفتيش والتهديد والوعيد، لأجل أن تحقق الهدف التربوي الأمثل والمتوخي من العملية، والنصائح والتوجيهات التي تقدم للأستاذ بعد مناقشته ترتقي به إلى تصحيح كل الاختلالات والوقوف على تحقيق التكاملية في التدريس، وحث الأستاذ على تطوير معلوماته وتحسين الأداء والقدرة على التبليغ حتى نتمكن من تحسين مستوى التلاميذ وبالتالي تحقيق النجاح الدراسي.

21-1-9- مراقبة أعمال التلاميذ: على المدير أن يتكفل بمراقبة ومتابعة أعمال التلاميذ ونشاطاتهم من خلال المواظبة والحضور، وحصص المذاكرة، استغلال المكتبة (ارجع إلى أهمية المكتبة المدرسية) واستغلال مخبر الوسائل التعليمية تقييم النتائج الفصلية ، حيث تعد حصيلة النتائج المدرسية المحققة مؤشرا يوضح تطور المستوى الدراسي وفعالية جهود الاساتذة، وهذا يقتضي تحليل هذه النتائج ودراستها والبحث عن العوامل والأسباب التي كان لها الأثر

السلبي على التحصيل الدراسي، وذلك للعمل على تذليل الصعوبات وإزالة العقبات التي تقلص من فعالية جهود كل من المعلم والمتعلم.

21-1-10- حصص الدعم والاستدراك: ينبغي على المدير أن يراقب ويتابع حصص الدعم والاستدراك باستمرار، ويستغل الساعات الفائضة لهذا الغرض من أجل المردود المدرسي ، مراقبتها ومتابعتها وتنظيمها وتقييمها.

وخدمة للبيداغوجيا والرفع من مستوى المردود لدى التلاميذ ينبغي على مدير المؤسسة أن يعطي الأولوية والأهمية القصوى لتفعيل كل النشاطات البيداغوجية، دون تهميش النشاطات الأخرى الادارية منها والتربوية والمالية، كما يتعين عليه اتخاذ التدابير الضرورية لضمان الفعالية في عملية المراقبة والمتابعة المستمرة حتى لا يطغى عليها الطابع الشكلي أو تخرج عن إطارها الصحيح الذي يستهدف التكوين والتوجيه والعلاج لترقية العملية التربوية بشقيها التعليمي والتعلمي.

"يجب على المدير أن لا يقلل من مكانة المعلمين وأن يقدر جهودهم وأدوارهم ومكانتهم كأعضاء في الهيئة التدريسية التعليمية، وفي المقابل يجب أن لا يقلل المعلمون من قدر المدير ومركزه وأساليبه الادارية وألا يعرقلوا أو يضعفوا قراراته، لذلك يجب أن تكون علاقة المدير بالمعلمين قائمة على الأخوة والمحبة وضمان حرية الجميع واحترامهم. ويجب أن يذكر الجميع وبصورة دائمة أن مدير المدرسة هو القائد التربوي وموجه المعلمين وجميع الجماعات المدرسية لذا يطلب منه أن يكون ذلك القائد الناجح الذي يسعى ويدرك جميع وظائف القيادة"[1].

خلاصة: يجب على المدير أن يسعى جاهدا وباستمرار لمعرفة القدرات والطاقات الموجودة لدى الأساتذة أن يستثمر فيها وشحنها ودعمها بصورة دائمة حتى يقوموا بواجباتهم بأفضل الطرق والأساليب التي تؤدي إلى استفادة التلاميذ والوصول بهم إلى أفضل المستويات العلمية والتحصيل الدراسي الذي ينتظره الجميع.

وأن يتعرف على حاجات الأساتذة المهنية والعمل على تلبيتها من خلال توفير فرص التدريب والتنمية الذاتية للأستاذ

و التعرف على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم الدراسية والاجتماعية بالتعاون مع الأساتذة ومستشار التوجيه ومستشار التربية وتوثيق الصلات بين الأولياء و الأساتذة، ومشاركة الأولياء في الأنشطة المدرسية.

[1] – د/ عمر عبد الرحيم نصر الله: "المرجع السابق"، ص 121.

22- مساهمة مستشار التوجيه في تحقيق النجاح المدرسي للتلاميذ:

يعتبر مستشار التوجيه عضوا فاعلا في العملية التربوية، يتميز بنشاطات وأدوار محورية تساهم بشكل مميز في صناعة النجاح المدرسي للتلاميذ. فلم يعد التوجيه المدرسي يقتصر على عملية توزيع التلاميذ وفرزهم وفق نتائجهم على مجموعة التخصصات والشعب الدراسية بل يتعداه ليشمل بعداً سوسيولوجياً بالغ الأهمية، من خلال فهم السياقات الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها التلاميذ، يتمكن المستشار من تدعيم جهودهم ليتجاوز حدود المناهج الدراسية، ويلامس التحديات الحقيقية التي تواجههم، من خلال ادواره المتكاملة متعددة الأبعاد والأقطاب والتي تهدف إلى إكساب التلاميذ المهارات الدراسية المختلفة إضافة إلى دعم التلميذ من النواحي الاجتماعية والنفسية والاكاديمية، لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي لديه، وفق منظومة متكاملة لتعزيز حظوظه في النجاح المنشود، واهم هذه العمليات الاستراتيجية نذكر:

22-1- المرافقة النفسية والدراسية للتلاميذ: يساعد على تجاوز التحديات والصعوبات التي تواجههم خلال مسيرتهم الحياتية والدراسية، من خلال جلسات الإصغاء الفردي والجماعي، أو مختلف المقابلات، وكذلك التدخلات الإعلامية ضمن الأفواج التربوية، والتي يسعى من خلالها المختص إلى تعزيز الثقة بالنفس والشعور بالأمن والاستقرار العاطفي والأسري، وتسهيل الاندماج الاجتماعي للتلاميذ، وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في الحياة المدرسية. فهو يعمل على خلق بيئة تعليمية داعمة تحترم التنوع والاختلاف، وتشجع الحوار والتواصل بين التلاميذ من خلفيات مختلفة، هذا الاندماج يعزز شعور التلاميذ بالانتماء، ويحفزهم على التفوق الدراسي.

ولا يقتصر دور مستشار التوجيه على النصح والإرشاد المدرسي، بل يتعدى حدود التكفل السيكولوجي في صياغة النجاح المدرسي للتلاميذ، إلى المساهمة السوسيولوجية في فهم التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية بين التلاميذ، من خلال استبيان الميول والاهتمامات وخلاصة المتابعة وتأثيرها على مساراتهم التعليمية، فهو يسعى إلى تذليل العقبات التي قد تحول دون تحقيق التلاميذ لطموحاتهم، وأهدافهم التربوية خصوصا من خلال بناء جسور ثقة وعلاقات وطيدة مع التلاميذ وأسرهم، يستطيع المستشار من خلالها إلى مساعدتهم في تجاوز هذه الظروف الاجتماعية التي تحول دون تفوقهم الدراسي، وتقديم الدعم اللازم للتغلب عليها، وتنمية مهارات التواصل والاتصال داخل المجموعة، بالإضافة إلى تحسين العلاقات الاجتماعية بين افراد الجماعة التربوية، وخصوصا لدى تلاميذ الأقسام النهائية، مما يسهم إيجاباً على رفع أدائهم التربوي .

22-2- دراسياً: يساهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في مساعدة التلاميذ على تحديد نقاط قوتهم وضعفهم، ووضع خطط دراسية فعالة تتناسب مع قدراتهم ومؤهلاتهم، وذلك من خلال تحليل نتائج الامتحانات الفصلية والرسمية

التي تتم خلال فترات معينة، والجدير بالذكر هنا إن مستشار التوجيه يقوم بقراءات تحليلية يزود بها كل الفاعلين في المنظومة التربوية من أساتذة وأولياء خصوصا، يبرز من خلالها الخلل واهم المشكلات الدراسية التي واجهت أبنائهم خلال الفصل الدراسي مستندا إلى كل ملاحظاته ومتابعاته للتلاميذ من بداية السنة الدراسية وكذلك كل أنواع الاختبارات التشخيصية التي قام بها مسبقا، والتي تتم وفق آليات وتقنيات تشمل الاستبيان وتحليل نشاط المكتسبات القبلية ودراسة الحالات الخاصة وكل المقابلات الفردية والجماعية التي أجريت مع التلاميذ، وبعد تقييم وتقويم شامل لكل العمليات المدرجة من خلالها يبني مستشار التوجيه برامج إرشادية يسعى من وراءها الرفع وتحسين قدراتهم الدراسية وتزويدهم بالمهارات الأساسية الدراسية كانت أو مهارات أداء الامتحانات، كما يقوم المستشار بتطوير خطط فردية تراعي احتياجات المتعلمين الخاصة، وتساعدهم على استغلال قدراتهم الكامنة وتوجيههم نحو مصادر المعرفة و التعلم المتاحة لتطوير مهارات التعلم الذاتي.

بالإضافة الى كل النشاطات والمهام التي يقوم بها مستشار التوجيه في المؤسسة التربوية، من أولوياته الأساسية والتي تدخل ضمن استراتيجياته في صناعة النجاح، التواصل المستمر مع أولياء التلاميذ، وتزويدهم بكل الدعامات والمعلومات الأساسية والتوجيهات اللازمة لدعم وتكفل أمثل بالأبناء في مسارهم التعليمي، فمستشار التوجيه يمثل حلقة وصل حيوية بين المدرسة والأسرة والمجتمع، من خلال فهمه العميق للتوجهات الاجتماعية والسياقات الثقافية المختلفة للتلاميذ، لتجاوز التحديات والصعوبات من اجل بناء مستقبل واعد لأنفسهم ولذويهم ولمجتمعهم، كما يستطيع تقديم دعم شامل ومتكامل يسهم في تحقيق النجاح المدرسي بالتنسيق الدائم مع المعلمين لخلق بيئة تعليمية داعمة ومحفزة للتلاميذ، يستطيع من خلالها إثبات وجوده في الحياة وخلق فرص نجاح حقيقية[1].

23 – مساهمة مستشار التربية ودوره في النجاح الدراسي:

التربية هي عملية إحداث تغير في شخصية الفرد في جميع الجوانب الجسمية، العقلية، العاطفية، الاجتماعية، الخلقية، فهي التكوين الشامل للفرد، حتى يتفاعل في المجتمع الذي يعيش فيه يعطي ويساهم في بنائه وتطوره.

تبقى التربية عملية مستمرة ومتطورة ولا تتوقف بانتهاء فترة الدراسة إن أحسنت المدرسة مهامها التربوية والبيداغوجية، وكان أعضاء الجماعة التربوية القدوة المثالية للتلاميذ في سلوكهم، والرهان الكامل داخل المؤسسات التربوية في الجانب التربوي على مستشار التربية عندما يكون واعيا بدوره ومهامه المتمثلة في القيام بالأنشطة التربوية والبيداغوجية والإدارية، وعلى إثرها يساهم في مساعدة التلاميذ على الاستعمال الأفضل لقدراتهم وامكانيتهم قصد

[1] - - استنتاج هذا العمل من خلال حضوري للندوات التربوية للسادة المفتشين، واللقاءات التي تجري بين رئيس مركز التوجيه المدرسي ومستشاري التوجيه المهني والمدرسي، على مستوى ولاية مستغانم وشلف وغليزان.

التنمية المنسجمة لشخصيتهم وازدهارها ولا سبيل إلى ذلك إلاّ بإرساء علاقات ثقة واحترام متبادل بين التلاميذ بصفة خاصة وكل المتعاملين الآخرين بصفة عامة.

ويسعى إلى تحسين الشروط المعنوية والمادية التي تجرى فيها تمدرس التلاميذ عن طريق حصر النقائص المعترضة يوميا والتبليغ بها لإدارته عبر التقارير اليومية وخلال المجالس الرسمية، وحرصه على التنسيق المتواصل بين الأساتذة ومندوبي الأقسام والأولياء.

23-1- مراقبة ومتابعة أعمال التلاميذ:

عملية المراقبة والمتابعة لأعمال التلاميذ يعد لها ويحضر لها منذ انطلاق الموسم الدراسي، عن طريق عقد مجالس التعليم ومجالس الأقسام لبداية السنة والتي يكون فيها مستشار التربية عضو شرعي وفعال، يستغل مستشار التربية الفحوصات الأولية لمعرفة مستوى التلاميذ وتطبيق كل التوصيات والتعليمات الخاصة بالجانب التربوي والبيداغوجي.

تكون مراقبة التلاميذ يوميا تحت مسؤولية مستشار التربية، يباشرها ميدانيا داخل المؤسسة التربوية، في الساحة والقسم والمداومة وفقا للمهام والصلاحيات المحددة له، تتابع أعمالهم من طرفه من خلال أنشطتهم المختلفة وذلك قصد تقييمها، ودفع التلميذ إلى بذل مجهودات مستمرة وعمل متواصل للرفع من المردود المدرسي، ومستشار التربية يعول عليه في المراقبة والمتابعة الشاملة لكل التلاميذ، الأساتذة، الأولياء والمتعاملين بحيث تكون مصلحة الاستشارة عيون للإدارة عند كل محطة من محطات المراقبة والمتابعة.

يراقب غيابات التلاميذ بشكل جيد، ويتحقق في صحة تبريرها حسب الوثائق أو حضور الاولياء، ويقدم لهم كل الملاحظات الفردية المسجلة من طرف الأساتذة والمعبرة عن سلوك كل تلميذ داخل المؤسسة، وتبليغهم بنتائج أبنائهم، كما يضمن تمدرس التلاميذ في حالة غياب الأستاذ بتفعيل حصة المداومة التي يؤطرها أحد أعوانه من المشرفين التربويين، أو في المداومة المنتظمة في استعمال الزمن لكل قسم حتى يضمن حق التلميذ في المراجعة وانجاز الواجبات وحل التمارين واعداد المشاريع، ويكون مرشدا للتلاميذ موضحا لهم استغلال الوقت للعمل والمطالعة تارة بعد تارة.

يدخل عناصر التشويق والتنافس بين التلاميذ عند كل حصيلة فصلية قصد تحفيز التلاميذ على المثابرة والاجتهاد، التشجيع المعنوي للنجباء على المواصلة والمثابرة وحث ذوي النقائص على المراجعة والانتباه والتركيز واستغلال حصص

الدعم والاستدراك، يرافق التلاميذ ويضبط سلوكياتهم ويسعى لتحقيق حصص الدعم البيداغوجي بعلاقته بالأساتذة، يساهم ويتدخل في جميع القضايا المتعلقة بتمدرس التلاميذ وفقا للأحكام والصلاحيات المخولة له، باعتباره عضو شرعي وفعال في جميع المجالس التي تسير المؤسسة. يسهر على تفعيل دور المكتبة والحث على المطالعة الذاتية ومتابعة نسبة المقروئية لكل قسم، بالتنسيق مع الأساتذة رؤساء الأقسام من أجل دفع التلاميذ للإقبال على المكتبة وتحديد نوعية الكتب التي ينبغي أن يعنى بها جيدا لأنها تزود التلاميذ بمهارات التعلم الذاتي والمستمر، ومساندة العملية التعليمية، باعتبارها مركز إشعاع ثقافي وفكري ومكان للاستمتاع بصحبة الكتب، والتدريب على منهجية البحث والتلخيص والاستدلال وتوسيع المدارك، مع تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم، والاستثمار في قراءة الكتب، وتثمين القيم الاجتماعية وممارستها في الحياة اليومية.

من مهام مستشار التربية التي تدفع التلميذ إلى الجد والاجتهاد هي تفعيل الجمعية الثقافية والرياضية التي تجعل من التلميذ عنصرا فعالا داخل المؤسسة بمشاركته في النوادي بمختلف نشاطاتها الثقافية والرياضية والعلمية والفنية، ومع انخراطه في هذه النوادي تستقيم السلوكات التي تدفعه إلى الاقبال على الاهتمام بالدراسة لأنها تلبي احتياجاته النفسية والجسمية والفكرية. لدرجة أنّ التلميذ المعفى طبيا من ممارسة الرياضة لا يغادر بل يشركه أستاذ التربية البدنية بالقيام بأي عمل داخل الفوج وكل هذا يراقبه ويتابعه مستشار التربية.

وهذه النشاطات الثقافية والرياضية التي يشرف عليها مستشار التربية تلعب دورا هاما في تحسين الأداء والرفع من المردود المدرسي، وحسن السلوك لدى التلاميذ وحب الانتماء إلى المؤسسة إن احسنت ممارستها واعطيت لها العناية الكاملة من طرف مسؤولي المؤسسات التربوية. لأنها تساعد التلاميذ على تفتح ملكاتهم وإيقاظ المواهب لديهم، كما تغرس في نفوس التلاميذ روح المنافسة النبيلة وحب الاطلاع والاكتشاف، وكل هذا يساهم في تحقيق النتائج المدرسية.

24- دور المفتش في تحسين العملية التربوية:

"إنّ التفتيش أو الإشراف التربوي هو عملية اتصال إنساني تبدأ بمرسل هو المشرف (المفتش)، وتنتهي بمستقبل يتمثل غالبا في المعلم أو المدير، أو غيرهم من خدمات بشرية مدرسية مساعدة"[1].

[1] - هيئة التأطير بالمعهد: "تقنيات التفتيش، سند تكويني موجه لنمط التفتيش" معهد الحراش، الجزائر، 2005، ص 6.

لقد ارتبط مفهوم التفتيش قديما بالردع أي تسليط العقوبات على المخالفين للقوانين والمقصرين في أداء مهامهم وواجباتهم، وعليه كانت كلمة (التفتيش)، تثير مشاعر الخوف وتقترن دوما بضرورة الضبط والنظام.

لقد وجهت انتقادات كثيرة إلى التفتيش من طرف المفكرين والمربين فتطورت أساليبه وأهدافه تبعا لذلك، وأصبح يعتمد على التحليل والكشف عن العوامل التي أدت إلى النجاح أو الفشل، ثم التدخل لعلاج الخلل، لقد تخلى التفتيش العصري عن الممارسات الاستبدادية وإملاء الأوامر، وأصبح يتبنى الأسلوب الديمقراطي الذي يتيح الفرص للجميع بالمشاركة في العملية التعليمية التعلمية، هذه المشاركة تضمن الاستثمار في جميع الطاقات المبدعة وتحرير المبادرات البناءة والمبدعة. وفي الحقيقة أنّ المفتش هو الشخص التواق إلى المعرفة والوقوف على الأشياء وحقيقتها، والتشوق إلى حب الاطلاع على الخبايا ظاهرها وباطنها، ينبغي أن تكون مهنة التفتيش خدمة فنية، يقوم بأدائها فنيون متخصصون.

إنّ المفتش في التربية هو موظف تربوي مؤهل يملك خبرة وكفاءة عملية تؤهله للقيام بمراقبة ومتابعة نشاطات الموظفين التربويين أو الإداريين، وتوجيه إنجازهم، وتطوير أساليب عملهم، لرفع فعاليتهم بغية تحصيل الأهداف التربوية المرجوة.

إنّ الخبرة التي يتمتع بها المفتش والإمكانيات العملية والمهنية هي صفات تؤهله للقيام بأعباء التوجيه التربوي خاصة أنّه يمتلك تجربة في ميدان وظيفة التفتيش وما يحيط بها من علوم وطرق تدريس ومحتوى لكل البرامج والمضامين والتفاعلات، فهو ولا شك أنّه يملك تصورا متكاملا، مدركا لأهمية الأهداف التعليمية، ومؤهلاته العلمية وخبرته تجعله يدرك من هو في حاجة إلى التوجيه والمتابعة ومساعدته على اجتياز الصعوبات، يساعد على فهم وسائل التعليم وطرقه وأدواته، وتوفيرها لتكون في خدمة المتعلمين، يشعر بحمل المسؤولية المتمثلة في الرسالة التربوية، ودورها في المجتمع لديه القدرة على التكيف مع الأوضاع الجديدة.

وبحكم ارتباط المفتش بالعملية التعليمية فإنّه ينظم مختلف الأنشطة، الندوات التربوية والملتقيات التكوينية والاجتماعات التنسيقية والزيارات العملية، وهو كقائد منظم وفعال، يشغل حيزا هاما لكونه أداة موجهة للتربية، يساهم بتوجيهاته البناءة لدى المؤسسات التربوية في صنع وتكوين الفرد وتحقيق النجاح الدراسي.

يسعى لتحسين وتطوير طرق التدريس وأساليبه لدى الأساتذة وفق المناهج الجديدة، ومساعدة الأستاذ على فهم وظيفته التعليمية والإيمان بها، ومساعدته على فهم الأهداف التربوية ومراجعتها، واستغلال وتطبيق البرامج وأساليب النشاط التربوي التي تستجيب لحاجاتهم، واستغلال وسائل التعلم والطرق لتكون في خدمة المتعلم.

ومن خلال ما تم عرضه يمكن القول أنّ التفتيش مهمة شاملة، محورية تتطلب جهدا مكثفا من المفتش يتمركز أساسا على حرصه المستمر لمتابعة تكوين الاستاذ وتطويره والعناية بمختلف جوانب مهمته (البيداغوجية ـ المهنية ـ العلمية)، يسعى إلى دعم وتعزيز التكوين الذاتي للأستاذ بمساعدته في البحث في المجال المعرفي (المستوى المعرفي) والتقني(التحكم في استخدام الوسائل الحديثة).

ومن بين مهامه الأساسية المراقبة والمتابعة المستمرة حيث تعتبر من العناصر الهامة في مجال التفتيش وتحقيق أهدافه، حيث يسخر معظم وقته في الزيارات الميدانية للأساتذة متبوعة بالمعاينة والفحص الدقيق وهو مجال واسع، يشمل كل ما يتعلق بالعملية التربوية ويؤثر فيها، وخاصة مشروع المادة.

"يصف الدكتور مُحَمَّد حامد الأفندي في كتابه "الإشراف التربوي" المشرف التربوي (المفتش) بأنه هو الذي يغذي في العاملين معه نشاطهم الإبداعي وقيادتهم أنفسهم بأنفسهم، وهو الذي يساعد المدرسين على التخلص تدريجيا من الاعتماد على التوجيه الخارجي ويجعلهم يعتمدون على ذكائهم وأعمالهم الخاصة، وهو لا يقف موقفا سلبيا أو حياديا وإنّما يشعر بالحرية في أن يرشد ويطرح التساؤلات وينتقد ويشترك في بعض الأحيان اشتراكا نشطا، ولكنه يوجه طاقاته – دائما – إلى مساعدة الذين يعملون تحت إشرافه على النمو في حياتهم الشخصية والمهنية"[1].

يساهم المفتش في تحليل مختلف المؤثرات والظروف المحيطة بعملية التدريس وتوجيهها وجهة صحيحة عن طريق مساعدة الممارسين في الميدان على تنمية كفاءاتهم المهنية، والكشف عن مواطن الضعف والقصور في الأساليب والطرائق وحتى المناهج نفسها، وهو يسهر على عملية التقويم والتوجيه في كل المراحل التعليمية.

إذا كان الهدف الأسمى من التفتيش هو تمكين الممارسين للعمل التربوي من تحسين المواقف التعليمية التي بها نسعى لتحقيق النجاح الدراسي، فإنّ المطلوب من المفتش أن يستخدم بكفاءة أساليب متنوعة في ممارسة مهامه،

[1] - هيئة التأطير بالمعهد: " نفس المرجع"، ص 52،53.

تتلاءم مع خصائص كل فرد من أفراد المجموعة التي يشرف عليها، ذلك أن الممارسين للعمل التربوي لا يستجيبون بطريقة واحدة لبرنامج إشرافي واحد، فقد تكون الزيارة أقوى في التأثير عند البعض بينما تكون الندوات والملتقيات أقوى عند البعض الآخر، ويكون استيعاب التوجيهات الشفوية عند البعض بينما يستدعي عند البعض الآخر دعمها بتوجيهات كتابية، الأخذ بكل هذه الاستراتيجيات فقط وفقط من أجل صناعة العقل الجيد الذي يحقق لنا النجاح الدراسي للتلاميذ وهو الغاية والهدف الأسمى الذي يسعى إليه الجميع أسرة ومدرسة ومجتمع.

النظريات المفسرة للمدرسة:

1- نظرية التفاعل الرمزي:

يرتبط هذا المدخل من الناحية النظرية بإسهامات علماء النفس وعلى رأسهم "**جوج ميد** "عندما سعى لتحليل المواقف الاجتماعية وعمليات الاتصال الرمزي، وغير ذلك من المفاهيم السيكولوجية وبصفة عامة دون الدخول في التفاصيل، يركز هذا المدخل على دراسة السلوك البشري بصفة عامة"[1].

إنّ تبني مجموعة من العلماء والباحثين المدخل التفاعلي الرمزي في مجال علم اجتماع التربية ودراسة مشكلات وقضايا العملية التربوية وتحليل واقع المؤسسات التعليمية في المجتمع الحديث، يعود لأن أصحاب مدخل التفاعل الرمزي يركزون على تحليل الصورة الفعلية التي توجد داخل المؤسسات التعليمية وتحليل العلاقة بين التلاميذ أو الطلاب ونوعية هذه المؤسسات، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين التلاميذ ومدرسيهم وإدارتهم المدرسية، وتفسير السلوك الدراسي وانعكاساته على التنشئة الاجتماعية وأيضا التحصيل المدرسي ومستويات الاستيعاب، ودرجات الذكاء وعلاقتها بنوعية المناهج والفئات العمرية ونوعية البناء الطبقي والأسري"[2].

فعلاوة على تحليل مجموعة العوامل الداخلية التي تشكل أنماط السلوك ونوعية الحياة المدرسية والثقافات العامة والفرعية داخل المؤسسة، وتوجد أيضا عدد من العوامل الخارجية التي تشكل نوعية المواقف الاجتماعية والعلمية والتربوية ككل بالنسبة للتلاميذ ومؤسساتهم التربوية وتتمثل في تأثير البيئة الخارجية للتلاميذ (المدرسين ـ الإدارة المدرسية وما إلى ذلك)"[3].

تعتبر المدرسة من وجهة نظر التفاعلية الرمزية مجتمعا داخليا تتفاعل فيه مجموعة من سلوكيات وأدوار الأفراد مثل التلاميذ أو المدرسين والإدارة المدرسية والقائمين على الخدمات التعليمية والتربوية المساعدة الأخرى، كما أنّ أنماط

1 – عبد الله مُحَّد عبد الرحمان :"علم اجتماع التربية الحديث، النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1998، ص 288.

2 – عبد الله مُحَّد عبد الرحمان :" نفس المرجع" ص 289.

3 – عبد الله مُحَّد عبد الرحمان :" نفس المرجع " ص 290.

التفاعل تأخذ أبعادا متعددة ليس فقط بين هذه المجموعات وأفرادها، ولكن داخل هذه الفئات فهناك أدوار ومواقف وسلوكيات وأنشطة وعمليات من التفاعل المتعددة التي توجد بين التلاميذ أنفسهم، أو بين المدرسين أو الفئات الاجتماعية العاملة الأخرى داخل تنظيم المدرسة"[1].

ركزت تحليلات **واللر** التي نعتبرها أولى الدراسات والتحليلات المتخصصة في مجال علم اجتماع التربية على دراسة أنماط التفاعل وتقييم مدى اختلافها بين الأفراد بالنسبة لنوعية المدارس سواء كانت خاصة أو عامة، وكذلك كيفية اختلاف أنماط التفاعل والمواقف العامة وسلوكيات الأفراد وأدوارهم الوظيفية والمهنية والطلابية، وأنماط العلاقات الاجتماعية في ضوء دراسة متغيرات مثل البناء السياسي للمدرسة، طبيعة الوسط الاجتماعي والاقتصادي والطبقي والبيئي وكذلك أشكال التفاعل داخل الفصول الدراسية"[2] .

تعتبر هذه النظرية من أهم النظريات التي سعت لتفسير العملية التربوية والتعليمية وما ينجر عليها من مشاكل وخاصة مشكلة التحصيل الدراسي التي ينتظروها الجميع ويسعى إليها وخاصة الباحثين في المجال التربوي الذين سعوا في تشخيص العوامل المؤثرة في العملية التربوية ما تعلق منها بالتلميذ نفسه أو من الأسرة والمدرسة، وفي دراستنا هذه نسعى للبحث والتنقيب عن التأثير الذي تحدثه الأسرة والمدرسة وجميع أطراف العملية التربوية (أعضاء الجماعة التربوية)، على اعتبار أنّ جوهر النظرية يستند إلى أشكال التفاعلات المختلفة (العلاقة بين التلميذ وأفراد أسرته، وبينه وبين التلاميذ داخل المؤسسة، وبينه وبين الطاقم التربوي والطاقم الإداري) وهذه العلاقات تؤثر على التلميذ وتحدد نجاحه أو فشله.

2- البنائية الوظيفية:

اعتبر المهتمون في علم اجتماع التربية من خلال دراستهم أنّ الاتجاه الوظيفي البنائي هو النظرية الملائمة لهذا العلم الجديد، وهو اتجاه تكاملي يعتبر البناء الاجتماعي نسقا متكاملا من الناحية الوظيفية تنظمه مجموعة من المعايير الاجتماعية والقيم، وقد اهتم بفهم التربية على مستوى العلاقات المتشعبة مع النظم الأخرى وهو اتجاه يدخل ضمن علم اجتماع الظواهر الكبرى.

"وكما يحلل المجتمع تحليلا بنيويا وظيفيا كذلك تحلل المؤسسات التربوية إلى عناصرها الأساسية، فكما يتألف البناء الاجتماعي لأي مجتمع من مؤسسات مختلفة لكل منها وظائفها فإنّ المؤسسات التربوية تحلل إلى عناصر أولية تقوم بأدوارها المحددة لها ولكل دور وظائف تحددها المؤسسة وهذه الوظائف الجزئية لابد أن تصب في إطار الوظيفة العامة المؤسسية من أجل تحقيق التساند والتعاون لتحقيق نمو المؤسسة وزيادة قدرتها على تحقيق ما تصبو إليه، فعلى

1 – عبد الله محمّد عبد الرحمان :" نفس المرجع " ص 291.

2 – عبد الله محمّد عبد الرحمان :" نفس المرجع " ص 291.

سبيل المثال فإنّ تعاون أعضاء هيئة التدريس في الجامعة مع الطلبة عند أداء المهمات المختلفة فإنّ مثل هذا التعاون يؤدي إلى تقوية العلاقات بين الطرفين مما يؤدي إلى زيادة حوافز الطلبة في التحصيل العلمي والمواظبة"[1].

المنظور الوظيفي عند **ايميل دوركايم** كان البحث عن الوظيفة الاجتماعية التي تنجزها المؤسسات، وأنّ المؤسسات التربوية غير مستثناة من ذلك، إنّ مهمتها الأساسية كما يراها هي في التنشئة الاجتماعية المنهجية للجيل الصاعد، " اعتبر دور كايم المدرس ممثلا للدولة والقيم الأخلاقية بالمجتمع ولذلك فإنّ دوره يتطلب التأكيد على القيم والمبادئ الأساسية في المجتمع ومساعدة التلميذ على اكتسابها، وأن يكون هو نفسه باعتباره ممثلا للمجتمع بقيمه ومبادئه قدوة يحتذى بها تلاميذه"[2].

آمن منظرو هذا الاتجاه بأنّ التربية لها دور كبير في تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة والتخفيف من حدة التفاوت الطبقي، وبالقدر الذي يصبح المجتمع صناعيا ومهنيا يتطور معه سير أنساقه التربوية وتصبح أكثر تعقيدا وتمايزا لتوفير القوى العاملة للأعمال والمراكز المتمايزة داخل البناء الاجتماعي،" ومن أهم الأفكار والآراء للتحليل الوظيفي دراسة التربية كنظام فرعي في المجتمع وفي علاقاته بنظم المجتمع الأخرى، والبحث في الظواهر والعمليات والمشكلات الاجتماعية داخل المدرسة باعتبارها مؤسسة ونظام اجتماعي وكذلك أيضا خارج المدرسة، ودراسة العلاقة مابين ما يحدث داخل المدرسة من تفاعل وعمليات ومشكلات وسلوك التلاميذ. إضافة لذلك فقد أكد التحليل الوظيفي على أنّ المدرسة تقوم بالفعل بالوظيفة التي حددت لها والمتمثلة في الحراك الاجتماعي وخاصة لأبناء الأسر الفقيرة وذلك عند تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لجميع أبناء الشعب، والتأكيد على ضرورة إجراء دراسات تجريبية ميدانية على المدارس والمؤسسات الاجتماعية المرتبطة بها من أجل تحديد المهام والمسؤوليات التربوية لكل مؤسسة من هذه المؤسسات ومدى التفاعل بينها لتحقيق الأهداف المرجوة، ولقد أكد **تالكوت بارسونز** على أنذ وظيفة المدرسة تكمن في الاستكشاف المبكر لاستعدادات وقدرات المتعلمين فيها وتوجيههم الوجهة الصحيحة وتنمية دوافع العمل والأعداد الأكاديمي والمهني للفرد[3].

"وقد اعتبر بارسونز النظام التربوي مسئولا عن إعداد الموارد البشرية المؤهلة اجتماعيا ومهنيا للقيام بدورها المتوقع في المجتمع، فيرى أنّ دور المدرسة يتضمن اكتشاف قدرات التلاميذ مبكرا والعمل على توجيهها، وتنمية دوافعهم للعمل والإجادة في الأداء،كما أوضح دور المعلم في مساعدة التلميذ على إدراك ومعرفة طبيعة قدراته وتوجيهه لحسن استغلالها من خلال معرفة نتيجة أدائه من المعلم، وبذلك أكد **بارسونز** على الموضوعية في تقويم المعلم

1 – نعيم حبيب جعنيني :" علم اجتماع التربية المعاصر- بين النظرية والتطبيق"، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 95.

2 – Emile Durkheim, Education and Society, op.cit.,p.89.

3 – نعيم حبيب جعنيني :" **المرجع السابق** "، ص 98.

لأداء التلميذ، واعتبر المعلم ممثلا للمجتمع بقيمه ومثله العليا، ولذلك يجب أن يكون قدوة يحتذي بها التلميذ علميا واجتماعيا وخلقيا"[1].

وحسب الاتجاه البنائي الوظيفي يعني اتساق الأداء الوظيفي أن تكون الأهداف التربوية العامة للمجتمع محققة على مستوى النظام التربوي. أما على مستوى المدرسة فلا بد أن تكون وظائفها محققة لأهداف النظام التربوي ومشتقة من وظائفه، وأن تكون وظيفة المعلم وأداؤه لدوره محققا لأهداف المدرسة ودورها التربوي. كما يجب أن تكون أهداف النظام التربوي العامة للمجتمع، كما تركز المدرسة البنائية الوظيفية على إعادة إنتاج ما هو قائم، فالمؤسسات التعليمية هدفها حفظ النظام العام القائم وتثبيته وتهمل التباين داخل البناء الاجتماعي، إنها تعطي دورا للمدرسة في إعادة إنتاج العلاقات السائدة حسب منظور القوى المسيطرة في المجتمع، وكذلك في إكساب المتعلمين قيما ومعايير مشتركة مثل: الانجاز والتعاون واستقلالية شخصية المتعلم وغير ذلك من القيم والعادات والمهارات التي يتربى عليها الطفل في البيت، ومن ثم فإنّ المدرسة تتحدد وظائفها في إعداد المتعلمين للحياة في مجتمع يبدو ساكنا، وهي في هذا تتناقض مع نظرية الصراع لأنها لا تؤمن بالتغيير المفاجئ وإنما بالإصلاح الاجتماعي البطيء، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ المدارس النقدية ترى أنّ المدرسة في المجتمعات الطبقية أداة تنمي اللامساواة وأنّ الطبقات المسيطرة تستخدمها لفرض معاييرها، فهي أداة للهيمنة وتعليم البؤساء أساليب الإذعان في حين يجد المتتبع أنّ التربية الإسلامية ترى في المدرسة مؤسسة لتعليم الأخلاق والفضيلة واجتناب الشرور، كما أنها أداة لخدمة قضايا المجتمع[2].

إنّ تبني **البنائية الوظيفية** لتفسير الشق الثاني للدراسة المرتبط بالجانب البيداغوجي والإداري وعلاقته بالنجاح المدرسي، وذلك من خلال مسألة المتطلبات الوظيفية التي تتبناها هذه النظرية بوصفها مطلبا وظيفيا لاستمرار أي نسق اجتماعي كان بما في ذلك النسق المدرسي في الدراسة الحالية، حيث تنهض هذه النظرية على أربعة متطلبات وظيفية أو ما يسمى بالمستلزمات الوظيفية، حيث يرى **بارسونز** أن أي نسق يجب أن يفي أربعة متطلبات حتى يضمن البقاء والاستمرار، وهي: التكيف، كل نسق لابد أن يتكيف مع بيئته.، ثم مستلزم تحقيق الهدف، حيث لابد لكل نسق من الأدوات يحرك بها مصادره ليحقق أهدافه وبالتالي يصل إلى درجة الإشباع، مرورا بالتكامل حيث أن كل نسق يجب أن يحافظ على الانسجام بين مكوناته بمعنى الحفاظ على وحدته وتماسكه، وانتهاء بمستلزم المحافظة على النمط، حيث أن كل مجتمع عليه أن يتأكد بأن لدى أعضائه الدافعية الكافية لأداء أدوارهم مع الالتزام بقيم المجتمع. وحتى تحقق المؤسسة التربوية النجاح المنشود ينبغي أن يؤدي كل عضو في الجماعة التربوية دوره كاملا غير

1 – د سميرة أحمد السيد :" **علم اجتماع التربية**"، دار الفكر العربي، مدينة نصرن القاهرة، ط1ن 1993، ص 32.

2 – نعيم حبيب جعنيني :" **نفس المرجع**"، **ص 99.100**.

منقوص من حيث الموقع الذي هو فيه، بدء برئيس المؤسسة وحرصه على أداء مهامه البيداغوجية كاملة ومرافقته للأساتذة الجدد، ومرافقة المفتشين للأساتذة باستمرار ومراقبتهم وتوجيههم حتى يؤدي كل أستاذ دوره ويحتوي المتعلمين.

"التفاعلية الرمزية والبنائية الوظيفية، اتجاهان يكملان بعضهما بعضا في تحليل النظم التربوية والوقائع والمشكلات المرتبطة به، فالبنائية الوظيفية تغطي الجوانب الموضوعية، أما التفاعلية الرمزية فتغطي الجوانب الذاتية"[1]

3- نظرية إعادة الإنتاج:

تندرج تحليلات **"بيار بورديو"** في بعض التصنيفات الحديثة لعلم اجتماع التربية بما أنّها تدخل في إطار المدخل الفينومينولوجي أو المدخل التفاعلي الرمزي الحديث، فإنّ تحليلاته تبنت فكرة إعادة الإنتاج وخصوصا أنه تم التركيز على إعادة الإنتاج الثقافي، بحيث يرى **بورديو** في هذا الصدد بأنّ النظام التربوي يلعب دورا رئيسيا في ذلك، وهو بذلك يختلف مع **إميل دوركايم** في تصوره خاصة عن دور الثقافة في تحويل وتغيير المجتمع ككل، وقد ركز **بورديو** عل إعادة الإنتاج الثقافي من أجل الطبقات المسيطرة"[2].

ولكن بالرغم من هذا فقد تأثر بمدخل **دوركايم** في تحليل التعليم، فإذا كان **دوركايم** أكد على الجوانب الحقيقية للثقافة السائدة التي تنتقل لكل أعضاء المجتمع، فإنّ تركيز **بورديو قد** انصب أساسا على الكيفية التي يتم عن طريقها إعادة إنتاج ثقافة الطبقة المسيطرة، حيث يقول **بورديو** أن المؤسسات التربوية تزعم في كافة المجتمعات أنّها تسهم في توليد علاقات القوة الراهنة وتعتبر عملية إعادة الإنتاج هذه وظيفة لعمليتين، فرض معاني ثقافية بعينها والأدوات المستخدمة لفرض هذه المعاني، وتحديد محتوى المعاني الثقافية"[3].

على خلاف **دوركايم** في موقفه من الوظيفة الأساسية للمدرسة في المجتمعات الحديثة، بالنسبة إليه، فإنّ الوظيفة الأساسية التي تمارسها المدرسة في المجتمعات الحديثة هي وظيفة التنشئة الاجتماعية، فالتربية حسب رأيه، تتمثل في التنشئة المنهجية للأجيال الشابة، وتتمثل التنشئة الاجتماعية لديه في نقل القيم والمعايير والأعراف السائدة في المجتمع إلى كل الأفراد والمنتمين إليه، مهما كانت انتماءاتهم المذهبية أو وضعياتهم الاقتصادية.

---

1 – عبود عبد الغني :" **دراسة مقارنة لتاريخ التربية**"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1978، ص 96.

2 – عبد الله مُحَّد عبد الرحمان :" **نفس المرجع** " ص 229.

3 – حمدي علي أحمد :" **مقدمة في علم اجتماع التربية** "، دار المعرفة الجامعية،1997، ص 229.

وعلى خلافه يرى **"بورديو و جان كلود باسرون"** بأنّ المدرسة تقوم بوظيفة الانتقاء الاجتماعي، وإن كان ذلك يتم بصورة مقنعة، لقد أخذ **بيار بورديو، وجان كلود باسرون** في أبحاثهما عكس الاتجاه الذي سار عليه **دوركايم**، وتتلخص أطروحاتهما الأساسية في كون المدرسة عبارة عن مؤسسة لإعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية واللامساواة بين أفراد المجتمع وذلك من خلال مناهج التعليم ومضامينها والتي تفضل ضمنيا شكلا من الثقافة خاصا بالطبقات المسيطرة. ففي كل درس تقدمه المدرسة إذا لم يعرف كل التلاميذ آلياته، فإنّه سوف يكون درسا يحمل تواطؤا بين المدرس والتلميذ وهو تواطؤ على نقل عناصر ثقافية، لاتصل كلها إلى جميع التلاميذ، فلا يستفيد منها إلاّ أولئك التلاميذ الذين ينتمون إلى أوساط ثقافية ممتازة ثقافيا، والذين يجدون ثقافتهم الممتازة، في المدرسة، كما هي في بيوتهم وأوساطهم الاجتماعية، ولذلك فإنّ التلاميذ المنتمين إلى أوساط ثقافية ممتازة هم وحدهم الذين تمكنهم المدرسة من استثمار **"رأس مال ثقافي "** نقلته إليهم أسرهم، ولذلك لا يوافق **بورديو وباسرون** على ما يقوله **دوركايم** عن كون المدرسة تنقل قيم مشتركة لجميع التلاميذ دون تمييز بينهم ولا بإقصاء بعضهم، ويريان (**بورديو و باسرون**) أنّ المدرسة تقوم بشرعنة الفوارق الاجتماعية، ما دامت تخفي عمليات انتقاء اجتماعي خلف خطاب ايديولوجي عن تساوي الفرص، وتقوم بتبرير هذه الفوارق بإقرار الشهادة المدرسية.

إذا كانت أعمال **(بورديو وباسرون)** قد نالت شهرة كبيرة بسبب مستواها النظري العالي، فإنها ليست وحدها التي ترى بأنّ الأنظمة التربوية تعمل استلاب وتبعية الطبقات الشعبية الفقيرة، فهناك أبحاث كثيرة أنجزت في هذا الإطار، مثل عمل **كريستيان بودلو، وروجيه استابليت**، الذي صدر في عام 1971 بعنوان "المدرسة الرأسمالية في فرنسا"، وعمل **كلود غرينيون** الصادر في نفس السنة 1971، بعنوان "نظام الأشياء"، وعمل السوسيولوجي الانجليزي، **بازيل بيرنشتاين** الصادر في 1975 بعنوان " الكلام والطبقات الاجتماعية ".

رغم ما اشتهرت به رؤية بورديو وأصحابه، شكل عمل **ريمون بودون**، نقدا قويا لعمل **بورديو وباسرون** ويتضمن رؤية جديدة للتربية، حيث شكل عمل **ريمون بودون** المتضمن في كتابه " عدم تساوي الفرص " الصادر عام 1972 نقدا لأعمال **بورديو وباسرون**، حيث رأى أنّ هذه الأعمال يسيطر عليها التفسير الحتمي، وذلك لأنها تؤكد على أنّ الأفراد يتعرفون وفقا لاستعدادات اجتماعية اكتسبوها لا شعوريا في طفولتهم، وهي التي تتحكم في سلوكهم، وبذلك فإنّ **بورديو وباسرون**، حسب رأيه، يهملان عوامل كثيرة إلى جانب الاستعدادات هذه، وقد تكون محددة لسلوكات الأفراد أكثر مما اكتسبوه من استعداداتهم.

قدم **ريمون بودون** رؤية بديلة لفهم الظاهرة التربوية ووظيفة المدرسة، والفوارق الملاحظة في المسارات الدراسية للتلاميذ، ينطلق ريمون بودون من **فرضية " الفاعل الاجتماعي العقلاني** "التي استعارها من النظريات الاقتصادية، في نظره فإنّ الفوارق الاجتماعية الملاحظة في المسارات الدراسية بتجمع عدة استراتيجيات متضاربة تتبناها الأسر بوعي

وفقا للمعلومات التي بحوزتها، ووفقا للطرق التي تقيم بها الامتيازات والتكاليف المرتبطة بمتابعة الدراسة، ولا يعني ذلك أنّ أنّ **ريمون بودون** يلغي تأثير الوضعية الاقتصادية والمستوى الثقافي في هذه الاستراتيجيات، بل إنّ الصحيح هو أن الاستراتيجيات تختلف باختلاف الأفراد على جميع المستويات، ولا يمكن لأي خيار عقلاني أن لا يأخذ بعين الاعتبار جميع الشروط بما فيها الوضعية الاقتصادية، لذلك يرى **بودون** أنّ احتمال أن يصبح شخص ما معلما في نهاية مسار دراسي معين، لا يتم تصوره بنفس الصورة من قبل الأشخاص المنتمين لأسر ذات وضعيات اقتصادية متباينة وذات مستويات ثقافية مختلفة أيضا، فابن العامل لا يتصور كونه يصبح معلما بنفس الصورة التي هي عند أستاذ جامعي، فابن العامل حينما يصبح معلما يكتفي بمكانة اجتماعية تمثل بالنسبة إليه ترقية مقارنة مع مكانة والده لا يحمل أي شهادة ويقوم بعمل يدوي، زد على ذلك أنّه حين يقدر التكاليف النفسية والمادية التي يكابدها لو أنّه رغب في مواصلة الدراسة، فإنّه يجد بأنّ الامتيازات أن يصبح معلما هي أكثر من التكاليف، ولا يتصور ابن الأستاذ الجامعي الأمور بهذه الصورة، بعد كل هذا يرى **ريمون بودون** أنّ ظاهرة إعادة الإنتاج الاجتماعي التي قام بها بورديو وباسرون، ليست إلاّ نتيجة منحرفة لتراكم خيارات فردية عقلانية، ولكن هذه الخيارات العقلانية مرتبطة بالوضعية الاجتماعية الأولية للفاعلين، إنّ تفسير الظواهر وفقا لعقلانية الفاعلين الاجتماعيين والاستراتيجيات التي يضعونها لتحقيق أهدافهم هو الذي أعطى الاسم " الفر دانية المنهجية".

لقد قدم **ريمون بودون** رؤية جديدة لقراءة الظاهرة التربوية، بإدخاله في دراسة هذه الظاهرة مقولة استراتيجيات الفاعلين الاجتماعيين وهو ما ساعد الباحثين عن تجاوز " نظرية إعادة الإنتاج " وتعميقها والتحرر من منطق النظرة الأحادية والسعي إلى فهم أفضل لممارسات الفاعلين الاجتماعيين، ومن هؤلاء الباحثين فيليب بيرنو، وكليوباتر السويسريان اللذان نشر في 1988 مجموعة من الدراسات عن صعوبات الاتصال بين آباء التلاميذ (خصوصا الفقراء) وبين المعلمين، حيث صدرت في كتاب عنوانه (بين الآباء والمعلمين، الحوار المستحيل).

كما قامت باحثة أخرى بنشر كتاب " المدرسة الابتدائية في الواقع المعاش " الذي يبين الفوارق الاعتبارية التي تبديها المعلمات كل يوم تجاه التلاميذ، والتي توحي بتفضيلات ذاتية، عادة ما ترتبط بأصولهم الاجتماعية.

لقد كان **فرانسو** واحدا من الذين سعوا إلى إعطاء المقاربات الخاصة بالتربية إطارا نظريا متجددا، حاول ذلك من خلال الدراسات المتعددة التي قام بها مثل كتاب " التلاميذ الثانويون "الصادر 1971، ومثل كتاب " في المدرسة، علم اجتماع التجربة الدراسية" الذي كتبه مع **دانيلو مارتوكسيللي**، والذي يحلل فيه الكيفية يحيا بها التلاميذ ما أسماه تجربتهم الدراسية. فحسب هذا الكاتب فإنّ البناء الفردي للشخصية الذي يسميه " تأسيس الذاتية" يمر لدى الشباب بمرحلة المشاركة في استهلاك ثقافي متميز، يدخل في صراع خلال الدراسة مع التنشئة الاجتماعية، التي هي فرض معايير جماعية ومنافسة دراسية، ولحل هذا الصراع حسب رأيه، فإنّ التلاميذ يستخدمون ما يسمونه من مصادر مختلفة

حسب أصولهم الاجتماعية، وهذا الصراع بين الذاتية والتنشئة الاجتماعية يكون على أعنفه لدى التلاميذ ذوي الأصول الشعبية، بسبب الفارق بين ثقافتهم الأسرية والثقافية التي تنقلها المدرسة. ويمكن أن يفسر الفشل الذي يتكرر لدى التلاميذ الفقراء بكونه نتيجة لهذا الصراع الذي تتغلب فيه ثقافة المدرسة على ثقافة الأسرة. الذي أضافته الباحثة آن بارير وهي تواصل أعمال فرانسوا دوجيه اقترحت أن تدرس العمل على طريقة علماء اجتماع العمل، ففي كتابها التلاميذ الثانويون في العمل 1997 تبين الباحثة أنّ الصعوبة الأساسية التي يواجهها التلاميذ المنتمون إلى أسر لا تمتلك رأسمالا ثقافيا كبيرا، هو فهم ما ينتظره منهم الأساتذة فعلا. فرغم أنّ نسبة كبيرة من هؤلاء التلاميذ يبذلون جهدا كبيرا في المعلومات التي يقدمها لهم الأساتذة، إلاّ أنّهم لا يتحصلون دائما على نتائج مرضية، والسبب في ذلك هو أنهم لا يفهمون دائما يرغب الأساتذة في أن يعاد استعمال هذه المعارف في أوقات الامتحانات.

وهناك دراسات أخرى، اهتمت بمعنى العمل الدراسي، في علاقته بالأوضاع الاقتصادية والتحصيل، وبدور الأمهات في التحصيل، اهتم كثير من الباحثين بمعنى العمل الدراسي، كما يراه التلاميذ وعلاقة ذلك بالنجاح أو الفشل ومن بين هؤلاء خصوصا إليزابيت الذين أصدروا في سنة 1992 كتابا بعنوان " المدرسة والمعرفة في ضواحي المدن وأماكن أخرى " والذي يبينون فيه أنّ التلاميذ يحققون نجاحا بالمدرسة هم أولئك الذين يمنحون للمعرفة الدراسية معنى، أي أولئك التلاميذ في العمل الثقافي متعة دون أن ينتظروا من ذلك نتائج ملموسة على المدى القصير. ولكن هذا النوع من العلاقة مع المعرفة والثقافة نادر في الأوساط الشعبية. لأنّ الأفراد المنتمين إلى الأوساط الفقيرة يواجهون يوميا مشاكل مادية تؤدي بهم إلى تفضيل المعارف النفعية، أي نوع الدراسة التي تقدم لهم نتائج ملموسة على المدى القصير، ومن هنا الإخفاق الذي يعرفه التلاميذ الفقراء في الدراسة.

ومن جهته، فإنّ برنار لامير، هو الآخر، قد سعى إلى فهم المسارات الدراسية للتلاميذ ذوي الأصول الشعبية، وخصوصا الأسر المهاجرة، ولقد قادته دراسته إلى معرفة الدور الذي تلعبه في نجاح أولادهن. بالنسبة إليه، فإنّ النجاح الدراسي في هذه مرتبط في الواقع بقدرة الأمهات على التحكم في استعمال الزمن الخاص بالحياة الأسرية، وقدرتهن على تجنيد كل المصادر الاجتماعية التي في حوزتهن لأجل نجاح أطفالهن، مثل (علاقة الجوار، وعلاقة القرابة، والصداقات، والتواصل مع الجمعيات ..الخ) وقدرة هؤلاء الأمهات على يقظتهن تجاه نمط معيشة أطفالهن، ومتابعتهم داخل الأسرة وخارجها.وقد صممت هذه الأفكار في كتابها الصادر عام1995 بعنوان Tableaux de familles"[1].

1 – محاضرات الأستاذ حمداوي محمّد للسنة الدراسية 2019.2018، جامعة عبد الحميد ابن باديس،مستغانم.

خلاصة:

نستنتج من كل مما سبق إنّ العملية التربوية مسؤولية مشتركة بين جميع الأطراف الفاعلين داخل وخارج المؤسسة التربوية، ليست مسؤولية المؤسسة بمفردها ولا مسؤولية الأسرة بمفردها أيضا، ينبغي أن ترتكز العلاقات على مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل، حيث يكون هذا التفاعل والتواصل في قمته بين الفاعلين التربويين والإداريين داخل المؤسسة فيما بينهم، كما يكون التفاعل والتواصل بين أولياء الأمور والمؤسسة ضمانا للسير الحسن وتمكين الأولياء من معرفة مصير أبنائهم وما يحتاجونه من الأساتذة، وتثبيت المهارات التعليمية التي تلقاها بالمتابعة المستمرة من الجانبين، ووضع حد إلى وجهات النظر التي مختلف فيها، ووجهات النظر التعليمية، لإبعاد كل ما من شأنه يعرقل العملية، وتلافي كل المشاكل السلوكية التي قد تؤثر على سير العملية التربوية والتعليمية للتلاميذ.

فمشاركة الأسرة للمدرسة ليس تربويا فقط ولكن تعليميا أيضا، فما يتعلمه الطفل في المدرسة يتطلب وجود بيئة منزلية تساعده على الاهتمام بما تلقاه في المدرسة، المساعدة والمتابعة في حل الواجبات المنزلية، لانّ تحصيل التلاميذ يتأثر سلبا أو إيجابا بمدى تعاون المؤسسة وأولياء الأمور.

الفصـــــــل الخامس:

- مناقشة النتائج
- التوصيات والاقتراحات

استعراض نتائج الدراسة حسب الفرضيات

إنّ القيمة العلمية لأي دراسة تقاس بالنتائج التي يتوصل إليها الباحث، فعلى قدر أهميتها وخدمتها للفروض والأهداف تكون قيمة البحث العلمي، وحتى يكتمل أي بحث لابد من عرض وقراءة النتائج المتوصل إليها، وكذلك الإجابة على فروض البحث سواء بالنفي أو الإيجاب، وذلك بالكشف عن الواقع من خلال تحليل البيانات الميدانية التي وقفنا عليها، ومناقشتها وتقديم الشواهد ذات الصلة بمشكلة البحث.

إنّ النتائج النهائية للدراسة تعتبر آخر خطوة يصل إليها الباحث بعد تحليل وتفسير البيانات على الجداول وفق ما هو على الاستمارة، وبما أنّ الهدف من الدراسة هو محاولة الكشف عن دور متغيرات الأسرة ومتغيرات المدرسة في التحصيل الدراسي لتلميذ السنة الرابعة متوسط المقبل على شهادة التعليم المتوسط.

إنّ التحصيل الدراسي للتلميذ لا يرتبط فقط بعلاقة التلميذ بالأستاذ، بل هناك عدة عوامل مرتبطة مع بعضها تساهم في صناعة النجاح الدراسي لدى التلاميذ، الوضع الاجتماعي العام للأسرة والمحيط المتواجدة فيه، والمناخ المدرسي بكل أشكاله (مناهج، محيط المؤسسة، تسيير القائد، تكامل أدوار أعضاء الجماعة التربوية، المناخ المدرسي....الخ).

"وهذا الفهم يكون بدراسة ذلك الواقع دراسة ميدانية وصولا إلى استنتاج النتائج، فالمعروف أن هذه النتائج كغيرها من نتائج العلوم ليست غاية في حد ذاتها بل هي وسيلة لتطوير الواقع الإنساني في اتجاه تقدمي مستمر، و طرح تساؤلات جديدة ذات صلة بموضوع الدراسة و التي لازالت تحتاج إلى البحث"[1].

ومن أجل الوصول إلى النتائج كان لابد من ترجمة الأرقام إلى معطيات ووقائع يمكن من خلالها الوصول إلى الحقيقة، وعليه لابد أولا من عرض نتائج الدراسة حسب الفرضيات الجزئية، وصولا للنتائج العامة التي تندرج ضمن الفرضية الرئيسية، فقد أفصحت مناقشة البيانات العامة لمجتمع البحث على النتائج التالية:

نتائج الدراسة حسب النتائج الجزئية:

"تعتبر عملية الافتراض العلمي جوهرية في البحث الاجتماعي، فهي تتطلب من الباحث جهدا و اطلاعا مضاعفا، وهي بذلك اقتراح يحاول أن يربط بين ال متغيرات الواردة في الإشكالية، و عادة ما يبين هذا الاقتراح عن

1 – علي عبد الرزاق جبلي :" **تصميم البحث الاجتماعي (الأسس والاستراتيجيات)**"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986، ص 192.

ملاحظة الباحث الاجتماعي لموضوعية التفاعل معه، حيث يحدث هذا التفاعل عن طريق جمع البيانات والحقائق والقيام بالإحصاء، وبالتالي فالفروض عبارة عن فكرة يتخذها الباحث كتفسير مسبق للإشكالية. ويعمل على امتحانها عن طريق الدراسة الميدانية"[1] وهي بالتالي" تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين، أحدهما المتغير المستقل وهو السبب، والآخر المتغير التابع وهو النتيجة"[2].

الموضوع الذي نبحث فيه وهو" **النجاح الدراسي للتلميذ وعلاقته بمتغيرات أسرية ومدرسية**" حيث تتكون هذه المتغيرات بعدة مؤشرات، فلا يمكن عزلها في الواقع، والضرورة العلمية تدفعنا للبحث عن دور كل متغير على حدا، حتى نتوصل إلى أثرها على التحصيل الدراسي.

مناقشة النتائج

حتى يكتمل أي بحث لابد من عرض النتائج التي توصل إليها وكذا الإجابة على فروض البحث سواء بالنفي أو الإيجاب، وذلك بالكشف عن الواقع والاقتراب من الحقائق من خلال تحليل البيانات المجمعة من الميدان أو مناقشتها وتقديم الشواهد ذات الصلة بمشكلة البحث

أولا– مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

الوضع الاجتماعي والثقافي للأسرة يؤثر في النجاح المدرسي لدى تلميذ السنة الرابعة متوسط.

الوضع الاجتماعي والثقافي للأسرة تحدده دراستنا في عدة مؤشرات وهي متمثلة في :المستوى التعليمي للأب ـ المستوى التعليمي للأم ـ الترفيه ـ مهنة الأب ـ مهنة ـ المكتبة المنزلية ـ الأسلوب التربوي المتبع ـ المتابعة الوالدية ـ نوع الحي السكني ـ ممارسة الرياضة ـ تواجد الوالدين معا ـ وفاة الأب ـ وفاة الأم ـ إعادة الزواج للأب ـ إعادة الزواج للأم ـ حجم الأسرة(عدد الإخوة) ـ النقاش والحوار الأسري ـ المطالعة والقراءة ـ حفظ القرآن ـ غياب الأب ـ التشجيع والتحفيز ـ المذاكرة مع الأصدقاء.وسنعرض بناء على نتائج الدراسة الميدانية علاقة كل مؤشر بالنجاح الدراسي للتلميذ.

1– المستوى التعليمي للأب:

إن درجة التعليم للوالدين تختلف من أسرة لأخرى،فقد كان مستواهم، ما بعد التدرج، جامعي، ثانوي، متوسط، ابتدائي، وبدون مستوى أي أنهما لا يتلقيان التعليم أصلا،وهذا ما اكتشفناه من خلال الدراسة الميدانية، حسب أوضاعهم الخاصة بكل فئة، وحسب نتائج النجاح والرسوب من خلال الجدول رقم (01) فإنه وحسب النتائج الإحصائية فإنّ الدلالة المعنوية المساوية ل(0.000) وهي أصغر من (0.05)وهي تدل على وجود علاقة

1 – أحمد عياد :" نفس المرجع"ص 85.

2 – عمار بوحوش :"دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 47.

دالة بين المستوى التعليمي للوالدين والنجاح الدراسي، وقوة العلاقة مساوية ل (0.36)، كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما ارتفعت نسبة النجاح وانخفضت نسبة الرسوب، ما يدفعنا للقول أنّ وجود الأبوين المتعلمين قادرين على فهم أبنائهم، من حيث سهرهما على توفير الجو المناسب لأبنائهم من بداية المرحلة المبكرة لحياة الأطفال،ومساعدتهم على تطوير الذات،من حيث الاهتمام والعناية وإدراك معنى توفير الألعاب التربوية التعليمية التي تساعد الطفل على تطوير قدراته ونماء ذكائه،ما تعلماه الآباء من خبرة وعلم حتما سيظهر على الأبناء، إن مستوى تعليم الآباء له علاقة باتجاهاتهم نحو المدرسة وقيمة النجاح المدرسي، فقد توصل الباحثون إلى أن هدف الآباء في المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق يرتفع به اسم العائلة.

"وذكرت الباحثة "**فيليب غومبار Philippe Gombert " بأن الإستراتيجيات** المعتمدة لدى الأسر نحو تعليم أبنائها تتأثر بانتمائها الطبقي، فبعض الطبقات تستثمر في الأنشطة البيداغوجية لأبنائها بفضل ما تمتلكه من رأس مال ثقافي خاص، وما تتوفر عليه من معلومات جيدة بكيفية اشتغال النظام التعليمي، فتنجح في استعماله بقصد مضاعفة فرص نجاح أبنائها"[1]

تنظر المقاربة الثقافية إلى الخصائص الثقافية للأسرة بوصفها مؤثرا حاسما على الأداء الدراسي للأبناء،وحسب هذه المقاربة فإن أبناء الطبقة المثقفة هم الذين يملكون ويتمتعون بنوع من الثقافة التي تتناسب والثقافة المدرسية،حيث تؤثر بالإيجاب على تحصيلهم الدراسي.

إن المستوى التعليمي للآباء يلعب دورا واضحا ويؤثر بطريقة أو بأخرى في مدى ترغيب الأبناء وتوجههم إلى التعلم والتحصيل، عندما يكون الأب ذو مستوى عال من التعليم فإنه من المنتظر أن يحقق الابن ما حققه الأب أو يزيد، إلا في بعض الحالات الشاذة والتي نرجعها إلى القدرات العقلية والرغبة لدى التلميذ، ونجاح التلميذ يتأثر بنمو الذكاء والقدرات العقلية كالذاكرة والتخيل والتفكير، وهي قدرات على أساسها يحدث تفعيل الأداء الدراسي للتلميذ.

وفي هذا يعلن كل من **بيير بورديو P.bourdieu وباسرون Passron في جل** أعمالهما عن الدور الكبير الذي يلعبه العامل الثقافي على التحصيل المدرسي للأطفال.

2 ـ المستوى التعليمي للأم:

لقد أصبحت المرأة اليوم غير المرأة بالأمس فثقافة المرأة والأم أثرت بشكل كبير على الحياة الاجتماعية من كل الجوانب العامة وبالأخص على التحصيل العلمي للأبناء والتنشئة الاجتماعية السليمة.حيث من خلال نتائج الجدول رقم

1 - Gombert .Philippe.(2008).**L Ecole et ses strateges** ,**Les Pratiques éducatives des nouvelles classes supérieures** ,Presse universitaires de Rennes ,2008 ,p 9-10.

(03) كانت الدلالة المعنوية المساوية ل 0.000 وهي اقل من 0.05 مما يدل وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، أي المستوى التعليمي للأم يؤثر في النجاح الدراسي، وكانت قوة العلاقة قوية مساوية ل 0.38 . كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم ارتفعت نسبة النجاح وانخفضت نسبة الرسوب، والعكس صحيح.

إن المستوى التعليمي للأم يعتبر من المتغيرات الهامة التي تسهم في مدى تعرف الأسرة على مشكلات أبنائها في المؤسسات التربوية والتعليمية ويتوقف على تعليمها مدى تقدم وتطور الطفل مستقبلا.

يقول الدكتور عمر عبد الرحيم نصر الله "نؤكد على مدى أهمية المستوى الثقافي والتعليمي للأم لأن ذلك يؤثر بصورة واضحة سلبا وإيجابا على طبيعة العلاقة داخل الأسرة، وبين الأسرة والمدرسة

أكدت لنا التجارب الشخصية بعد أكثر من اثنان وأربعون سنة في الحقل التربوي (أستاذ ـ مستشار تربية ـ مدير ـ مفتش)على كل الرتب والمستويات أن التلاميذ المنحدرين من الأسر التي تتمتع بمستوى تعليمي مقبول وخاصة الأم، هؤلاء التلاميذ أكثر وأوفر حظ من بقية زملائهم على التحصيل الدراسي، لأن أمهاتهم تهتم بصورة واضحة في تعلم ومتابعة ابنها حتى حصوله على النتائج الجيدة.

إن المرأة المتعلمة تلعب دورا مهما وفاعلا في بناء المجتمع وتطوره في جميع المجالات المختلفة العلمية والثقافية والصحية ..الخ وتستطيع إنشاء أجيال أقل أمية، من خلال إعطاء كل طفل حقه في التعليم على كل المراحل التعليمية، لكونها تمتلك الوعي حول أهمية التعليم في حياة المرء وعليه تعتبر المرأة المتعلمة أكثر قدرة على صناعة جيل مثقّف وسوي مقارنة بغيرها من النساء الأقل حظا من حيث التعليم. المستوى التعليمي المنخفض للأم حيث أنها لا تشعر بمسؤولية تعلم الأبناء ولا تمتلك الوسائل التربوية المساعدة والمشجعة على التحصيل الدراسي الجيد.

3- الترفيه: من الناحية الاجتماعية لما نتحدث عن الترفيه فهنا نتحدث عن الذات البشرية كمحور أساسي في الجانب النفسي، حيث أن الاستقرار والهدوء النفسي مرتبط بالنجاح من الناحية الأولى وله علاقة بالترفيه من الناحية الثانية، حيث يمكن التلميذ من التخلص من الطاقة السلبية التي قد تحد إلى حد ما من نسبة النجاح، يرى فرايد أن الإنسان يتكلم برموزه ويحلم برموزه حسب مقولة فرايد، يتم بناء الذات من خلال تضافر عدة عوامل اجتماعية نفسية اقتصادية. ومن النتائج المتحصل في الجدول رقم (04) وجدنا أن الدلالة المعنوية مساوية ل 0.000 وهي اصغر من 0.05 وبالتالي فإنها تدل على وجود ارتباط دال إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ الترفيه يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة كانت مساوية ل 0.16 وبالتالي فهي ضعيفة، الذين يتمتعون بالترفيه سواء باستمرار أو أحيانا

حققوا نجاحا دراسيا في شهادة التعليم أكثر من غيرهم الذين حرموا من الترفيه، والذين رسبوا من الفئتين قد بررنا هذه النتائج في تحليل وتفسير النتائج (أنظر الجدول رقم 04)، إنّ للخدمات الترفيهية دور مهم وفعال في تربية وإعداد الطفل من أجل بناء شخصيته والقدرة على العطاء، وذلك يرجع إلى أنّ عامل الترفيه بكل أشكاله يؤثر على الطفل فيكون له عونا لإخراج الطاقات السلبية، حيث إنّ قدرة الوالدين تساهم في تنمية مواهب الأبناء بواسطة العمليات الترفيهية وخاصة الخارجات العائلية وتدرك مواهبهم عن طريق توفير بعض الوسائل الترفيهية التي يرغب فيها الطفل، وكل هذا يساعد في تحقيق التحصيل الدراسي.

"يرى "**براون** "أنّ الأنشطة الثقافية والترفيهية من المجالات المهمة التي يشارك فيها الوالدان أبنائهما وتدر عليهم فوائد كثيرة،فوائد كثيرة، حيث ترفع تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الأبناء، وتقوية علاقة الطفل بالوالدين، وتعمل على تكوين اتجاه إيجابي لدى الأطفال نحو المدرسة والعملية التعليمية"[1].

ويرى **بيار بورديو** أنّ رأس المال الثقافي للأسرة يمثل إمبريقيا في أشكال موضوعة مثل الكتب والأعمال الفنية والأدبية والشهادات العلمية وفي مجموعة من الممارسات الثقافية مثل زيارة المتاحف وارتياد المسارح، وحضور الندوات وغير ذلك من ممارسات مختلفة في مجال الثقافة، حيث توجه الأسرة المثقفة اهتمامهما إلى توفير سبل الراحة والترفيه لأطفالهما، لو نقتصر على الدراسة نجد أن للترفيه دورا بارزا في التحصيل الدراسي كما لا يمكننا أن ننفي الحالات الاستثنائية.

4- مهنة الأب: من خلال نتائج الجدول رقم (05) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (0.000 =sig)وهي أصغر من(0.05) وهي تدل على وجود علاقة بين المتغيرين أي أنّ مهنة الأب تؤثر في النجاح الدراسي، وكانت قوة العلاقة متوسطة حيث كانت مساوية ل(0.37) بتطبيق قانون فاي كرامر.حيث نسب النجاح للتلاميذ مرتبة حسب ترتيب المهنة في السلم الاجتماعي،(أنظر الجدول رقم (05)

إنّ مهنة الوالدين تلعب دورا مهما في تحسين المستوى المعيشي للولد من خلال تلبية جميع حاجياته،حيث يرى **بيار بورديو** (**P.BOURDIEU**) "أنّ المكانة الاجتماعية تتحدد بكميات رؤوس الأموال الاقتصادية

1- Brown ,particia. C :Involving parent in the education of their children ,eric Digests,ed, 1989,p. 193.

والثقافية التي تمتلكها أسرة المتعلم، وينحو **ريمون بودون (R.Boudon)**،نفس المنحى بقوله بأنّ العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائها، لأن الدخل المحدود للأسرة ينعكس على التحصيل الدراسي لأبنائها حيث بينت إحدى الدراسات الحكومية التي أجريت في بريطانيا سنة 1976 "بأنّ هناك أدلة قوية على الظروف الاجتماعية والأسرية السيئة يمكن أن تؤثر بطريقة سلبية على التحصيل الدراسي للتلاميذ

أي مهنة للوالدين تلقي بظلالها على الأولاد حيث يتقمص الوالدان باستخدام مصطلحات المهنة في حياتهما اليومية مع أفراد العائلة، وتنعكس على شخصية صاحبها المعلم أو المعلمة مثلا يكون بشكل أساسي الاهتمام بالتحصيل الدراسي وبشكل غير عقلاني، العسكري يهتم بالانضباط والصرامة الطبيب أو الطبيبة يتحدث الأولاد كثيرا عن الأمراض والأدوية، كل المهن لها مواصفاتها وتأثيرها على الأولاد، هناك ايجابيات كثيرة لانعكاس بعض المهن على أفراد الأسرة، وبعض المهن الصعبة تنعكس بسلبية على الأطفال وبعضها ينعكس بإيجابية، تزداد نسبة نجاح التلاميذ كلما توجهنا صعودا في السلم الاجتماعي المهني للأولياء.

يتأثر التحصيل الدراسي للتلاميذ بمهنة الوالدين حيث توجد صلة بين درجة التحصيل الدراسي للتلاميذ وبين المستوى الاقتصادي لمهنة الوالدين، حيث تؤثر مهنة الوالد بشكل كبير على النجاح الدراسي لأبنائهم، لأنها تحدد مستوى الدخل والموارد المتاحة مما يؤثر على جودة التعليم والدروس الخصوصية والأنشطة اللامنهجية التي يمكن التلاميذ المشاركة فيها، وبصفة عامة يمكن القول من خلال نتائج الجدول إنّ مهنة الوالدين تلعب دورا مهما في تشكيل البيئة التعليمية والدعم الذي يتلقاه التلميذ.

5- مهنة الأم :

من خلال نتائج الجدول رقم (06) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig= 0.000) وهي أصغر من(0.05) وهي تدل على وجود علاقة بين المتغيرين أي أنّ مهنة الأم تؤثر في النجاح الدراسي، وكانت قوة العلاقة متوسطة حيث كانت مساوية ل(0.26) بتطبيق قانون فاي كرامر.حيث نسب النجاح للتلاميذ مرتبة حسب ترتيب المهنة في السلم الاجتماعي،(أنظر الجدول رقم (06)، حيث نسب النجاح للتلاميذ مرتبة حسب ترتيب المهنة في السلم الاجتماعي،(أنظر الجدول رقم (06)، أي تزداد نسبة نجاح التلاميذ كلما توجهنا صعودا في السلم الاجتماعي المهني للأولياء.

ما يلفت الانتباه في نتائج الجدول أنّ نسبة الماكثات في البيت بلغت نسبة 75.83% أي (444 من بين 589)، ونسبة الماكثات كبيرة جدا رغم نسبة المتعلمات من مختلف المستويات التعليمية (432 أم متعلمة) نسبة كبيرة من النساء لا يمارسن أي مهنة، وقد نرجع السبب في نظرنا إلى الوسط الذي لا يشجع على عمل المرأة لأن الأب هو الكافل والمعين الأول للأسرة، وذلك يعكس إلى حد كبير ملامح وقيم الثقافة التقليدية التي تسود المنطقة محل الدراسة، أو رغبة منهن للتفرغ لشؤون البيت وتربية الأبناء، وخروج الفئة الباقية إلى العمل ليس ترفها أو تهربا من الأدوار التقليدية في الأسرة، إنما من أجل مواجهة أمور الحياة ومتطلباتها المختلفة والمتغيرة، ومساعدة الزوج وخاصة أنّ الأسرة اليوم تتجه نحو الاستهلاك بصورة عالية أكثر من الإنتاج، وكان خروجها قد ساهم في توفير متطلبات الدراسة من أجل تحصيل دراسي جيد. وبالتالي يمكن القول أنّ المكانة المهنية للأم تساعدها وتؤثر بشكل مباشر على الأبناء وتحصيلهم الدراسي، لكن ليس بالضرورة أن ينطبق هذا الحال على الآباء وبالأخص في وقتنا الحالي، فالمكانة المهنية للفرد لم تعد تقاس بمستواه التعليمي أو بدرجة كفاءته العلمية بقدر ما تنسب إلى نمط ونوعية المهنة ومستوى الدخل، فكثيرة هي الحالات التي نجد فيها الآباء غير متعلمين وليس لديهم أدنى مستوى ثقافي لكنهم في نفس الوقت يمتهنون مهن تجعل منهم أثرياء ولديهم مكانة، والعكس عندما نرى أنّ هناك من هم بدرجة لابأس بها من التعليم، أو حتى بمستوى جيد، لكن عمله ودخله اليومي لايكفيه لإعالة أهله، فعمل الأب هنا ضرورة هامة لتثمين دوره وجعله قادرا على تحمل المسؤولية أو إعالة الأبناء والاهتمام بهم، وتوفير مايلزمهم وخاصة في ظل الظروف الحالية وما يمر به المجتمع من غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وزيادة متطلبات الأبناء واحتياجاتهم.

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية نستخلص أنّ عمل الأمهات ودعمهن واستثمارهن في التعليم له تأثير إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء وبالتالي تحقيق النجاح الدراسي.

6- المكتبة المنزلية:

من خلال نتائج الجدول رقم (07) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig= 0.000)وهي أصغر من (0.05) وهي تدل على وجود علاقة بين المتغيرين أي أنّ **المكتبة المنزلية تؤثر في النجاح الدراسي**، وكانت قوة العلاقة ضعيفة حيث كانت مساوية ل(0.19) بتطبيق قانون فاي كرامر.حيث نسب النجاح للتلاميذ الذين يتمتعون بوجود مكتبة منزلية بلغت 73.40% .

تعد المكتبة المنزلية مهمة في البيت فهي تساهم في تعليم الأولاد وتربيتهم وتثقيفهم وتعويدهم على حب القراءة والاطلاع من خلال ما تحتويه من كتب وقصص وموسوعات ومجلات وقواميس، ويختار الوالدان نوعية الكتب للأبناء بما يلاءم الولد عمريا وبيئيا وثقافيا وتعليميا وفنيا وتربويا، – ونحن في أمس الحاجة إلى التنويه بالمكتبات وأهميتها.

وقد أكد الفيلسوف الإنجليزي **فرنسيس بيكون** أنّ القراءة تصنع الإنسان الكامل، وذهب الشاعر الفرنسي **فولتير إلى** أبعد من ذلك حين رأى أنّ الذين يقودون الجنس البشري، هم الذين يعرفون كيف يقرؤون وكيف يكتبون . **القراءة** تكسب الطفل حصيلة وثروة لغوية جيدة وهي أساس العلم والحضارة وهي بوابة التعلم في كل الميادين، وتعلمها ليس لذاتها فحسب ولكن لغيرها أيضا من صنوف المعرفة.

"وللمكتبة دور هام في التحصيل الدراسي للأطفال حيث يقول **فرانسير** (1969) أنّ تعلم الوالدين، ووجود مكتبة في المنزل وعادة القراءة عند الآباء ترتبط ارتباطا موجبا مع التفوق عند الأبناء، ويتفق مع "**مارجيو بانكس** " في ذلك حيث توصل إلى أنّه توجد علاقة إيجابية بين وجود الوسائل الثقافية في المنزل من كتب ومجلات... الخ وبين التفوق الدراسي، ويشير "**برينكل كيامر**"(1970) أنّ حوالي 20% من المتفوقين الذين يعانون صعوبات تعليمية كانت المؤثرات الثقافية في منازلهم أدنى من المتوسط "[1].

والحقيقة أنّ المعلومات التي يتلقاها التلميذ داخل الصف لم تعد كافية أمام تضخم المعرفة الإنسانية،وعلى الآباء أن يفهموا أنّ المطالعة من أجل فهم الدروس وحل التمارين والواجبات المدرسية، وتطبيق محتوى المنهاج والبرنامج الدراسي، حيث أصبح للمكتبة دور تزداد أهميته في طرائق التدريس الجديدة، بشكل عام المكتبة المنزلية يمكن أن تكون أداة قوية تدعم التحصيل الدراسي وتساهم في تطوير مهارات التعلم لدى الأطفال.

في أعماله عن السوسيولوجيا الثقافية، تناول **بيير بورديو** المكتبة المنزلية كأداة تعكس الوضع الاجتماعي والمستوى الثقافي للأفراد،فهو يرى أنّ المكتبة المنزلية ليست مجرد مكان لتخزين الكتب، بل هي عنصر مهم في **الرموز الثقافية** التي تظهر الذوق، المعرفة، والطبقة الاجتماعية .يمكن أن تعكس المكتبة المنزلية التقدير للمعرفة والثقافة،

1 – نبيلة جرار :أطروحة دكتوراة بعنوان الموروث الثقافي الاسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل، دراسة ميدانية بثانويات بلدية المسيلة، 2018/2017،ص 115.

وتعمل كوسيلة للتمايز الاجتماعي من خلال نوعية الكتب الموجودة فيها، كما أنّ التفاعل مع المكتبة يمكن أن يكشف عن التفضيلات الثقافية والطبقية للأفراد.

كما شدّد **ريمون بودون** في أعماله التي قام بها حول المكتبة المنزلية على أنّها تعكس التفاوت الاجتماعية وتلعب دورا مهما في إعادة إنتاج الطبقات الاجتماعية، ويرى أنّ وجود المكتبة ونوع الكتب التي تحتويها يمكن أن يكون مؤشرا على مستوى التعليم والثقافة التي يتمتع بها الأفراد، مما يساهم في الحفاظ على التفاوتات الطبقية من خلال التمايز الثقافي والرمزي.

كما تناول **باسرون** موضوع المكتبة المنزلية في سياق بحثه حول الثقافة والرموز الاجتماعية، أشار إلى أنّ المكتبة المنزلية تعد رمزا ثقافيا وطبقيا يعكس وضع الأفراد الاجتماعي ومستوى تعليمهم وثقافتهم، ووفقا له المكتبة المنزلية ليست مجرد مجموعة من الكتب، بل تعبر عن الميول الثقافية والاهتمامات المعرفية للعائلة، وتلعب دورا في إعادة

إنتاج التفاوتات الاجتماعية من خلال تفريق الأفراد بناء على نوع الكتب وحجم المكتبة وتنظيمها.

7- الأسلوب التربوي المتبع:

من خلال نتائج الجدول رقم (08) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig= 0.000)وهي أصغر من (0.05) وهي تدل على وجود علاقة بين المتغيرين أي أنّ الأسلوب التربوي المتبع في تربية الأبناء يؤثر في النجاح الدراسي، وكانت قوة العلاقة قوية حيث كانت مساوية ل(0.59) بتطبيق قانون فاي كرامر

- ولاشك أنّ أسلوب التعامل مع الأبناء يختلف من أسرة إلى أخرى حسب نوعها أو طبقتها أو نوع المحيط والبيئة التي تتواجد فيها وحسب مستواها الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والتربوي وهو ما وجدناه خلال ما وقفنا عليه أثناء الدراسة الميدانية من اتصالنا بكثير من الأسر وما صرح به المبحوثون (أنظر الجدول رقم 8 0)

- الأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة والحوار والنقاش المستمر تساعد الطفل على أن ينمو كشخص يحب غيره ويقبل الآخرين، ويثق فيهم،ويتعامل معهم بكل سرور، ويكون مقبول اجتماعيا من طرف أعضاء المجتمع، داخل المنزل وخارجه، أما الأساليب الوالدية السالبة مثل الحماية الزائدة والإهمال والتسلط وتفضيل الذكر عن الأنثى ....الخ تؤثر تأثيرا سالبا على نموه وصحته النفسية والاجتماعية .

- ويجب على الوالدين أن يكونوا ودودين ومتقبلين لأطفالهم، وأن ينصتوا لهم جيدا إذا أرادوا طرح أي أسئلة تؤرقهم، لا ينبغي نهرهم عليها بل ينبغي الإجابة عليها بقدر ما تسمح بع عقولهم، لأن كبحهم قد يؤدي إلى الانحرافات، (على المربي هنا أن يتحلى بالصبر)، ويقول **"جان جاك روسو "** « تعلموا كيف تعرفون أبناءكم »،

"إنّ تعليم الأبوين يلعب دورا مهما في إتباع هذا الأسلوب :" كلما ازداد تعليم الأبوين أحدهما أو كلاهما اتجهت التربية نحو الأساليب الديمقراطية وابتعدت عن الأساليب غير الديمقراطية في المعاملة، كما يلعب مستوى تعليم الأبوين دورا دائم الحضور لصالح تربية أكثر ديمقراطية، وأكثر مصداقية في المستوى التربوي، وهذا يعني أنّه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأبوين اتجهت التربية المعتمدة نحو الاتجاه الديمقراطي"[1].

فالأسر التي تنتهج النهج القائم على الحوار والمناقشة هي طريقة قائمة على الديمقراطية والتسامح تمهد السبيل لإقامة علاقة أسرية صحيحة متماسكة يكون الطفل طرفا فاعلا فيها ما يمكنه من النمو والتفتح وتنمية الاستقلالية والاعتماد على الذات وتعزيز الثقة بالنفس، وقد بينت الدراسات نجاعته، وإتباعه يؤدي إلى نتائج ايجابية في التربية ويساهم في التحصيل الدراسي الجيد بوصفه قائم عل أسس علمية وتجريبية وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية من تحقيق لنتائج النجاح (أنظر نسب النجاح والرسوب على الجدول رقم 08).

8- المتابعة الوالدية:

من خلال نتائج الجدول رقم (09) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig= 0.857)وهي أكبر من (0.05) وبالتالي فهي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ المتابعة والمراقبة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.023 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا و هي غير دالة إحصائيا لأنّ الذين حرموا من متابعتهم والديهم حققوا نجاحا بنسبة 57.10% لكن هذا لا ينفي تحقيق النجاح للذين استفادوا من متابعة الوالدين ؛حيث كانت نسبة النجاح 53.00% (أنظر نتائج الجدول رقم 09).

- تعتبر المتابعة الوالدية اليومية للأبناء من أهم الممارسات التي يقوم بها الأولياء في حياة الابن وعادة ما يتمكن الابن من تدخل والديه أمه وأبيه في حياته الدراسية من تحقيق تقدم وتحسن في مستواه العلمي والدراسي حيث يمتلك حافزا أكبر للتفوق والتحسن عن التلاميذ الذين لا يتدخل أهلهم في حياتهم الدراسية "[2]

- ويمكن القول أنّ المتابعة الوالدية للطفل تأخذ عدة أنواع يقوم بها أولياء التلاميذ من أجل تحسين المستوى الدراسي لأبنائهم ومعرفة نقاط القوة والضعف لديهم، لذا فإنّ دور الأولياء في متابعة أبنائهم دراسيا أمرا ضروري وحيوي لتحسين مستواهم في التحصيل الدراسي لأبنائهم ولاستكمال المسار التربوي والتعليمي للتلميذ إذ لا يمكن له أن يتحسن ويزيد من تحصيله بشكل صحيح ومتوازن إلاّ من خلال هذه المتابعة الدراسية

1 - علي أسعد وطفة :"علم الاجتماع التربوي "،منشورات جامعة دمشق، سوريا، ص 101، 102.

2 - علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب : نفس المرجع، ص 137، 138.

– لقد توصلت الباحثة **"دورثي ريتش Dorthy Rich "** في كتابها :"الأسرة العامل المنسي في النجاح الدراسي " أبرزت فيه أهمية اهتمام، الوالدين على التحصيل الدراسي، وقد بينت أن الوالدين يستطيعان عبر المتابعة تزويد أبنائهما بإتقان المهارات الأساسية الثلاثة :القراءة، الكتاب، الحساب، وقد استشهدت الباحثة بدراسة أمريكية مشتركة أجريت سنة 1986 بعنوان "تفوق اليابانيين على أقرانهم الأمريكيين يرجع إلى المتابعة الأسرية التي تقوم بها الأمهات اليابانيات واهتمامهن الشديد بتشجيع الأولاد وتحفيزهم وتعويدهم على المثابرة والاستذكار"[1].

– عند قيام الأب بواجبه من متابعة ومراقبة أبنائه فإنه حتما يجد الابن صورة جديدة منه فيها كل انطباعاته ومميزاته، فواجب على الآباء أن يحرصوا ويتعودوا دون ملل أو كلل على متابعة ومراقبة أبنائهم حتى لا يضيع الأبناء ويتسلل إليهم التسيب واللامبالاة وعدم الاهتمام في كل شيء خاص بحياتهم، **و**يرى المربون المحدثون أنّ أفضل ميراث يتركه الأب لأطفاله هو بضع دقائق من وقته كل يوم ويمكننا القول أنّ الوالدين قد يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة .

ـ آباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم، ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع كثير من أسر العينة، اتفقت الأغلبية منهم أن الأم أكثر فعالية في الإشراف على واجبات الأبناء المدرسية وفي الحالات التي اشتركا فيها الأب والأم على متابعة ومراقبة الأبناء في الواجبات المدرسية والاستذكار هذا الاشتراك هو في سلم التنازل من فئة إلى فئة حسب المستوى التعليمي حتى فئة الأحياء الشبه حضرية والشعبية التي معظم العائلات لا وظيفة لهم إلاّ الفلاحة أو بدون عمل أو عامل يومي.

– وفي الأخير نقول أنّ للمتابعة الوالدية أهمية كبيرة في حياة الأبناء دراسيا حيث تسهم المتابعة الدراسية للأبناء في تحسين مستواهم الدراسي وتشجعهم وتحفزهم نحو التقدم والتطور والمشاركة الوالدية الدائمة تسمح للآباء والمدرسين بالتعرف على المسئول عن النتائج الدراسية المحصل عليها وبالتالي مساعدة الأبناء للخروج بما هو أفضل لهم ولمستقبلهم ولتفادي كل ما يعيق دراستهم ومسيرة حياتهم، والتبادل المستمر بين الأسرة والمدرسة يزيد من فاعلية الأداء المدرسي، والمشاركة بين المدرسة والآباء فيما يتعلق بمراقبة حالة التلميذ الدراسية تدفع إلى العمل المشترك بينهما في مجال تنمية قدرات التلميذ الدراسية .ونتائج الدراسة التي بين أيدينا أفرزت لنا نتائج قد لا تقترب من كثير من نتائج الدراسات التي أجريت في هذا الجانب الخاص بالمتابعة والمراقبة.

1 – عيسى حسن موسى :"الممار**سات التربوية الأسرية وأثرها في زيادة التحصيل الدراسي في المرحلة الأساسية**"،دار الخليج، عمان، الأردن،ط1،2007، ص 52.

فكلما حرص أفراد الأسرة سواء أحد الوالدين أو أحد الإخوة على المتابعة والمساعدة المستمرة والجدية للأبناء المتمدرسين، كلما ساعد ذلك الابن في الانضباط في دراسته والمواظبة الجادة في تحضير واجباته الدراسية، فالمتابعة تتضمن أوقات الاجتماع والالتقاء من أجل الوقوف على مجريات اليوم الدراسي، والتعريج على أهم المنعطفات والمنعرجات التي واجهته خلال اليوم ومعرفة العراقيل والصعوبات التي حالت دون استيعابه أو فهمه لعنصر أو درس معين، ومحاولة التعاون من أجل فك الغموض والالتباس حول نقاط معينة وإزالة المخاوف التي يمكن أن تعيق الابن على استيعاب دروسه فتكون المتابعة من خلال مراجعة الدروس بصفة يومية وأداء الواجبات والفروض والمشاريع المنزلية وزيارة المؤسسة والتواصل مع الأساتذة، كل هذا يحقق في الأخير للتلميذ تحصيلا دراسيا جيدا.

9- نوعي الحي السكني:

من خلال نتائج الجدول رقم (10) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig= 0.000)وهي أصغر من (0.05) وهي تدل على وجود علاقة بين المتغيرين أي أنّ **نوع الحي السكني يؤثر في النجاح الدراسي،** وكانت قوة العلاقة بين المتغيرين متوسطة حيث كانت مساوية ل(0.34) بتطبيق قانون فاي كرامر. (أنظر إلى نسب النجاح الخاصة بنتائج التلاميذ المبحوثين حسب نوع كل حي سكني في الجدول رقم 10).

– يتضح من خلال الجدول رقم (10) والمتعلق بمكان الإقامة لأفراد العينة أن مانسبته 48.66% يعيشون داخل المدينة في الأحياء الراقية (عمارات وفيلات)، وكان ذلك يتماشى مع المؤسسات التي أجريت عليها الدراسة والتي كانت تقع داخل المدينة، في حين أن القاطنين في الأحياء الشعبية والريفية بلغت نسبتهم ب50.66% أي أن السكن في الأحياء الشعبية سجل حضوره بقوة، والقاطنين في الأحياء القصديرية 4 أسر من بين 600 أسرة أي بنسبة 0.66%، هذه المعطيات أحلتنا إلى التعرف على نوع السكن والحي الذي يقطن فيه المبحوث بما يحدد لنا طبيعة البيئة التي يعيش فيها ومدى تماشيها مع المستوى الاقتصادي للأسر. معظم المبحوثين يعيشون حياة مستقرة مع أسرهم بعيدة عن التوتر الناتج عن التنقل المستمر من بيت لآخر نظرا لاستقرارهم في بيوت خاصة بهم مع عدم تغيير المؤسسة ونسب النجاح والرسوب تعطينا رؤية حول معضلة السكن والحي.

تختلف البيئة الأسرية والاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية في الريف والمدينة، ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والمدينة وتوقعات الأسرة من الأبناء في كلا البيئتين، فإنّ الأسر في

المدينة تعاني من مشاكل السكن وضيق فناء البيت أمام مطالب الأطفال، مما يجعلها مضطرة إلى التقليل من عدد الأبناء الذي يفرض على الوالدين نمط معين من التنشئة، فنجد مثل هؤلاء الأسر أقل تشددا في السيطرة على أبنائهم، كما يتدخلون في حمايتهم من أي اعتداء خارجي على عكس الأسر الريفية التي تتبنى اتجاه الاستقلال والاعتماد على النفس في فترات مبكرة من العمر"[1] .

فكل حي سكني تقطنه تركيبة طبقية سكانية متميزة اقتصاديا وماليا واجتماعيا وثقافيا، تفرض خصوصية لتجمعها السكني، يصنف بموجبها الحي السكني بالكامل، وتتميز مشاكله ومظاهره المادية والاجتماعية، وتفاعله مع مجريات الأحداث داخل المدينة ككل، وحتى طرق تعبيره وتسييره لمشاكل الحي، ومستوى التكافل الاجتماعي بين قاطنيه. والبيئة التي يحي فيها المبحوث تؤثر في سلوكه إن كانت حضرية أو ريفية وتطبعه بطابعها، ونوع الحي السكني يؤثر تأثيرا مباشرا على التحصيل الدراسي.

10- ممارسة الرياضة:

من خلال نتائج الجدول رقم (11) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig= 0.174)وهي أكبر من (0.05) وبالتالي فهي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ ممارسة الرياضة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.07 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا و هي غير دالة إحصائيا لأنّ الذين لا يمارسون الرياضة حققوا نجاحا بنسبة 54.60% لكن هذا لا ينفي تحقيق النجاح للذين يمارسون الرياضة ؛حيث كانت نسبة النجاح 49.10% (أنظر نتائج الجدول رقم 11).

- إنّ ممارسة الرياضة تمثل استثماراً لحياة صحية، فهي تساهم في تحقيق التوازن بين الجسد والعقل، مما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة بشكل عام. ولذلك، يجب أن يكون النشاط البدني جزءاً لا يتجزأ من حياة الفرد، بغض النظر عن العمر أو مستوى اللياقة البدنية. على كل شخص أن يبدأ بتخصيص وقت للنشاط البدني ضمن روتين حياته اليومي. ممارسة الأنشطة البدنية تساهم بشكل ايجابي في تطوير القدرات العقلية والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ بالإضافة إلى وقايتهم من الإصابة بالإمراض الناجمة عن قلة الحركة والركود للراحة.

1 - مريم سليم :**علم النفس النمو**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 366.

– أشارت الأبحاث على أن النشاط البدني يساعد في عملية التركيز والاستذكار، ما يؤدي إلى الانعكاس الإيجابي على الأداء الدراسي فالرياضة تساعد في تخفيف التوتر مما يساهم في الحفاظ على تركيز الطالب بشكل أفضل.

قال الباحث الأكاديمي **فيصل المال:** ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية المنتظمة تؤدي إلى زيادة الاهتمام بالتحصيل الدراسي، لذلك ترى أن الأنشطة البدنية والرياضية عبر حصص التربية الرياضية تعد جزءً ا أساسيًا من المنظومة التربوية التعليمية في دول العالم.

ولتحقيق التوازن بين الدراسة والرياضة، يجب أن يتم تحديد وقت مخصص لممارسة الرياضة دون التأثير سلبًا على الواجبات المدرسية، ووضع جدول تنظيم بحيث يخصص بعض الوقت يوميًا لممارسة الرياضة، مع مراعاة فترات الدراسة والراحة، إن ممارسة الرياضة أمر ضروري ومطلوب للصحة واللياقة البدنية، وهو ما يؤكده علماء التربية الرياضية، ولكن ممارسة التلاميذ للرياضة خلال فترة الامتحانات والضغوطات التي يتعرضون لها ينبغي مراعاة التوقيت والمدة التي يستغرقها في ممارسة الرياضة،

– إنّ العلاقة بين الرياضة والتحصيل الدراسي تعتبر علاقة إيجابية ومعقدة في الوقت نفسه، والدراسات أظهرت أن ممارسة الرياضة تؤثر بشكل كبير على الأداء الأكاديمي للطلاب بعدة طرق.
النظرة السوسيولوجية اتجاه ممارسة الرياضة بالنسبة للطلاب تتنوع وتتناول عدة جوانب اجتماعية وثقافية، السوسيولوجيين يرون الرياضة كظاهرة تتجاوز كونها مجرد نشاط بدني، وتعتبر جزءا من تكوين الهوية الاجتماعية والثقافية للطلاب ويرون أنّ ممارسة الرياضة تساهم في تنمية القيم الاجتماعية مثل التعاون، الانضباط، والروح الرياضية، مما يساعد الطلاب في تشكيل شخصياتهم الاجتماعية، ويذهبون إلى أنّ الرياضة توفر بيئة لتعلم القواعد الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين، مما يعزز العلاقات الاجتماعية بين الطلاب ويسهم في بناء مجتمع مدرسي متماسك، وتعتبر وسيلة للتعبير عن الهوية الشخصية والجماعية، الرياضة قد تساعد في تعزيز شعور الطلاب بالانتماء إلى جماعة معينة أو فريق رياضي، ويرون أنّ الوصول إلى الرياضة يمكن أن يكون متأثرا بالعوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية، مثل الجنس والعوامل الاقتصادية، قد يجد الطلاب من العائلات ذات الدخل المنخفض صعوبة في الحصول على الفرص الرياضية المناسبة، مما يعزز التفاوت الاجتماعي، في المقابل يمكن للطلاب من الطبقات الاجتماعية العليا الحصول عل فرص تدريب ومرافق رياضية أفضل، والرياضة تحفز على المنافسة، والتنافس الرياضي يمكن أن يعزز روح الفريق والعمل الجماعي، ومن الناحية الصحية يرى السوسيولوجيون أنّ الرياضة تساهم في تطوير

القدرات البدنية والنفسية للطلاب، فهي لا تساعد فقط في تحسين اللياقة البدنية، بل تلعب دورا في تخفيف التوتر والضغوط النفسية مما يجعلها أداة فعالة في تحقيق التوازن النفسي والعاطفي، ويرون أنّه تارة قد يميل الطلاب إلى ممارسة الرياضة كوسيلة للتمرد على الأنظمة أو القواعد الاجتماعية السائدة، وهذا ممكن أن يظهر في ممارسة رياضيات غير تقليدية أو في الفرق الرياضية التي ترفض الأنماط التقليدية. في المجمل يتناول السوسيولوجيون الرياضة باعتبارها ظاهرة معقدة تتداخل فيها العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتساهم في تشكيل هوية الطلاب وتوجهاتهم الاجتماعية.

11- تواجد الوالدين معا:

من خلال نتائج الجدول رقم (11) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل(sig=0.320) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، فهي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ الحالة العائلية من خلال نتائج هذه الدراسة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي

- بتطبيق (كا^2) لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين تواجد الوالدين معا والنجاح الدراسي أي الاستمرارية في الزواج لا تؤثر في النجاح الدراسي إلى حد كبير حيث نسبة النجاح لدى الأسرتين (52.60% و60.90%) الفرق ليس كبيرا وكذلك نسبة الرسوب لدى الأسرتين (47.40% و 39.50%) الفرق بينهما هو كذلك غير مؤثر، وهذا لا يعني أنّ الاستقرار ليس له أهمية في التحصيل الدراسي حسب النتائج وإنّما الفرق الكبير بين الفئتين لم تظهر جيدا لأن الفئتين غير متكافئتين (557 أسرة مقابل 43 أسرة منفصلة).(أنظر نتائج الجدول رقم 12).

"فالاستقرار الأسري يعني توفير جو من الهدوء والدفء والحنان يحتضن الزوجين ومن ثم الأبناء، ويشملهم بالرعاية والعطف والتوجيه والمرافقة والتنشئة السوية، لذا فاختلال التوازن داخل الأسرة وانعدام الاستقرار الأسري يؤدي إلى وضع تنعكس آثاره على الأبناء وتحصيلهم الدراسي بالدرجة الأولى "[1]. إنّ العلاقات الأسرية لها دور كبير على الأطفال إما أن تساعد على تفوقهم، أو العكس، وذلك لما توفره هذه الأخيرة من جو أسري يسوده الحب، والتفاهم، والتوافق النفسي والاجتماعي، وأول هذه العلاقات التي في تفوق التلميذ دراسيا :وعليه فإنّ التوافق الزواجي يساعد الزوجين على الاهتمام والمتابعة الجيدة للأبناء والحفاظ على الاستقرار الأسري وكل منهما يكمل الآخر لصالح نجاح

1 - محمد يسري ابراهيم دعبس، "**الأسرة في التراث الديني والاجتماعي** "،مصر، دار المعارف، 1995، ص35.

وتفوق الأبناء في شتى مجالات الحياة. إنّ غياب الأم أو الأب في التنشئة الأسرية ينجر عنه تدهور بنية الأسرة، وتقصير أي واحد منهما في تحمل مسؤولياته، يعد إهدارا لحقوق الطفل الفطرية في التفاعل مع الوالدين، لأنّ تواجدهما معا مهم للتفوق الدراسي وأي خلل في هذا البناء يقضي على الاستعداد الدراسي للطفل.

الاستقرار الأسري هو ما يدفع الآباء للقيام بكل الأدوار التي تخدم التلميذ من المتابعة والإشراف، وعدم تواجد الوالدين معا يسبب للابن الإهمال في القيام بواجباته وربما حتى درجة الانحراف، مما يؤدي به إلى كراهية المدرسة وبيئتها. " وقد لاحظ **تيرمان** أنّ معظم الأطفال أصحاب التحصيل الدراسي المرتفع يتميزون بأسر مستقرة، وبنظام أسري متكامل، وهو يرى أنّ التحصيل المرتفع يظهر بشكل أفضل في مثل هذه البيئة البعيدة عن التوترات والضغوطات الانفعالية وخصوصا خلال السنوات الأولى من الحياة"[1].

نقول الاستمرارية في الزواج حتى وإن كانت تحمل بعض المشاكل الأسرية والخلافات، تبقى أفضل للتلميذ بكثير من جو الأسرة التي أدت الخلافات فيها إلى الطلاق، فالاستمرارية في الزواج تؤمن جوا من الاستقرار يساعد الأبناء على التعليم الجيد .

12- وفاة الأب:

من خلال نتائج الجدول رقم (13) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل(sig=0.609) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ وفاة الأب من خلال نتائج هذه الدراسة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي.

- بتطبيق (كا^2) لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين وفاة الأب والنجاح الدراسي أي أنّ وفاة الأب لا تؤثر في النجاح الدراسي إلى حد كبير، ولكن توجد علاقة بحكم النسب مع الإشارة إلى صغر حجم العينة لفئة المتوفين حيث نسبة النجاح لدى الفئتين (47.10% لفئة المتوفين و53.20% لفئة الذين هم على قيد الحياة) الفرق ليس كبيرا وكذلك نسبة الرسوب لدى الفئتين (47.40% و 39.50%) الفرق بينهما هو كذلك غير مؤثر، وهذا لا يعني أنّ وفاة أحد الوالدين ليس له أهمية في التحصيل الدراسي حسب النتائج وإنّما الفرق الكبير بين الفئتين لم يظهر جيدا لأن الفئتين غي متكافئتين (583 أب على قيد الحياة و17أب ميت).(أنظر الجدول رقم 13)

1- Ehrlich ,V. 1982. Gifted children . A guide for parents and teachers . Englewood GLIFFS . PRENTICE Hall ,Inc.

13- وفاة الأم:

من خلال نتائج الجدول رقم (14) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل(sig=0.260) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ وفاة الأم من خلال نتائج هذه الدراسة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي.

- بتطبيق (كا^2) لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين وفاة الأم والنجاح الدراسي أي أنّ وفاة الأم لا تؤثر في النجاح الدراسي إلى حد كبير، ولكن توجد علاقة بحكم النسب مع الإشارة إلى صغر حجم العينة لفئة المتوفيات (11 من بين 600)أي بنسبة 01.83% .

حيث نسبة النجاح لدى الفئتين (36.40%لفئة المتوفيات و53.50% لفئة اللواتي هن على قيد الحياة) الفرق بين النسبتين واضح وليس كبيرا وكذلك نسبة الرسوب لدى الفئتين (47.40% و 39.50%) الفرق بينهما هو كذلك غير مؤثر، وهذا لا يعني أنّ وفاة أحد الوالدين ليس له أهمية في التحصيل الدراسي حسب النتائج وإنّما الفرق الكبير بين الفئتين لم يظهر جيدا لأن الفئتين غي متكافئتين (589 أم على قيد الحياة و11أم متوفية).

- يتضح من خلال الجدول رقم (14) أنّ أعلى نسبة من المبحوثين والتي تمثل نسبة 98.16% يتمتعون بوجود أمهاتهم على قيد الحياة، وهذا يشير إلى أنّ معظم أسر المبحوثين لديها على الأقل أحد الوالدين على قيد الحياة، مما يضمن لتلك الأسر التكفل بشؤونها والاهتمام بالأبناء والاعتناء بهم حتى ينمو هؤلاء نموا طبيعيا تكون نتائجه التوافق النفسي والاجتماعي في البيت وخارجه، وحنان الأم الذي لا يعوضه شيء آخر مع أي كان، ونسبة الأحياء منهن تدعونا للقول أنّ معظم المبحوثين لا يعانون من مشكلة اليتم .

وفاة الأب أو الأم مشكلة بالنسبة للأبناء، وخاصة عندما يكون الأبناء في مراحلهم الأولى من التعليم، حتما ستصطحبهم المعاناة لسنين طويلة يذوقون فيها الويلات التي تؤدي بهم إلى الشعور الدائم بفقدان أحد الوالدين، ونتيجة لهذه الحالة فلا يستطيع الابن التركيز في دراسته لأنّه على الدوام شارد الفكر والذهن، وهذا يدفعه إلى كراهية الدراسة مما يسبب له تدني في التحصيل الدراسي، ويزداد الوضع سوءا بالنسبة له في حالة إعادة الزواج للأب والأم واستئناف حياة جديدة يصعب التكيف معها بالنسبة للابن مهما كانت العناية والرعاية وتوفير كل ما يطلبه، وفي

حالات أخرى غالبا ما يترك الأولاد عند الأهل لرفض زوج الأم أو زوجة الأب التكفل بهم والاعتناء بهم، فيصبح الأبناء ضحايا هذه الوضعية، حيث يتعرضون لضغوط كبيرة تنعكس آثارها على تحصيلهم الدراسي.

" تؤثر وفاة أحد الوالدين أو كلاهما تأثيرا سلبيا في النمو النفسي للأفراد، إذ أنّ تداعيات اليتم المبكر قد تتسبب في الكثير من التعقيدات النفسية والاجتماعية، وما نلمسه في مجتمعنا أنّ الكثير ممن فقدوا والديهم يعانون من تعقيدات كبيرة جدا من الطفولة إلى سن النضج، يعتقد الكثير أنّ تجربة اليتم والفقدان من أقصى التجارب الإنسانية التي يمكن أن يواجهها بعض ممن قدر لهم أن يعيشوا تفاصيلها ، فقدانهم يؤثر في اكتساب الطفل الأدوار الاجتماعية كالذكورة والأنوثة والتي تعد أساسا عملية تعلم اجتماعي"[1].

"لقد لاحظ **بويلي** من خلال أبحاثه، بعض الآثار المترتبة على حرمان الطفل من أهله ومن أهمها :ضعف ذكاء الطفل، ضعف تحصيلهم الدراسي، قدرة ضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين، تعرضهم لمشاكل مثل القلق، المخاوف، التوتر العاطفي غير العادي، العنف"[2].

بسبب وفاة أحد الوالدين تكون هناك مشكلات اجتماعية أسرية تؤدي إلى إهمال الأبناء وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة وفقدانهم للحنان، كلها مشكلات سلبية من شأنها أن تعيق المسار الدراسي للأبناء.

وفاة الأم سواء بالنسبة للذكور أو البنات حالة صعبة للغاية يتأثر لغيابها الأبناء وتتغير حياتهم بصفة واضحة وتنعكس عليهم سلبيا اتجاه دراستهم، لأنّ الحرمان من الأم يتوقف عليها استعداده للعمل والانجاز وصولا إلى التحصيل الدراسي الذي يكون متدنيا جدا

14- إعادة الزواج للأب:

من خلال نتائج الجدول رقم (15) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig=0.147) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ إعادة الزواج للأب مرة أخرى من خلال نتائج هذه الدراسة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي.

1 – من الموقع :https://hawaaworld.com يوم 2024/12/15 على الساعة 21سا و50 د.

2 – عباس محمود عوض، صالح دمنهوري:"**علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته** "،دار المعرفة الجامعية، 1994، ص 65.

- بتطبيق (كا^2) لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين إعادة الزواج للأب والنجاح الدراسي أي أنّ إعادة الزواج للأب لا تؤثر في النجاح الدراسي إلى حد كبير، ولكن توجد علاقة بحكم النسب مع الإشارة إلى صغر حجم العينة لفئة المعيدين للزواج (32 من بين 600)أي بنسبة 05.33%

15- إعادة الزواج للأم:

من خلال نتائج الجدول رقم (16) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل sig=0.594) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ إعادة الزواج للأم مرة أخرى من خلال نتائج هذه الدراسة ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي.

- بتطبيق (كا^2) لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين إعادة الزواج للأم والنجاح الدراسي أي أنّ إعادة الزواج للأم لا تؤثر في النجاح الدراسي إلى حد كبير، ولكن توجد علاقة بحكم النسب مع الإشارة إلى صغر حجم العينة لفئة المعيدين للزواج (08 من بين 600)أي بنسبة 01.33% .

إعادة الزواج مرة أخرى سواء للأب أو الأم عند طلاقها أو ترملها، أو بالنسبة للأب حين زواجه مرة ثانية، فيجد الأبناء أنفسهم في صراع مستمر، إضافة إلى أنّهم لا يجدون الأسر التي تؤويهم كبيت الجد والخال والعم أو أحد الأقارب، فالاستمرارية في الزواج تؤمن جوا من الاستقرار يساعد الأبناء على التعليم الجيد، وغياب أحد الوالدين أحيانا يجعل التلميذ مستهتر في حل واجباته المدرسية.

- ما توصلت إليه كثير من الدراسات في حالة إعادة الزواج لأحد الوالدين فإنّ النتائج الدراسية تكون منخفضة، إنّ غياب دور الأب ودخول سلطة جديدة في الأسرة ممثلة في زوجة الأب أو زوج الأم يؤدي ظهور صراع داخل الأسرة قد تظهر آثاره في التحصيل الدراسي للأبناء وهذا ما يجعل التلميذ يتخبط بينهما، إضافة إلى أنّه قد لا يجد الاستقرار في بيت الأجداد أو الأسرة التي تؤويه فيؤثر هذا على دراسته وتحصيله، ونتائج الدراسة التي بين ايدينا لم تتوافق مع ما توصلت إليه هذه الدراسات.

16- حجم الأسرة (عدد الإخوة):

من خلال نتائج الجدول رقم (17) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، والتي تدل على وجود ارتباط دال إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ عدد الإخوة له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.16 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة

كلما قل حجم الأسرة فنجدها تتجسد في حوارات بناءة حول الدراسة ومشاكلها وإمكانية التفوق وطرقه، وتقل هذه الحوارات كلما كثر عدد الأبناء لكثرة المنافسة بينهم على الجلوس مع آبائهم، وتلقي الخبرة والدعم منهم للحصول على التحصيل الدراسي الجيد .

– يمكن أن نستخلص من خلال البيانات والنتائج المتحصل عليها أنّ عدد الإخوة كلما قل زاد اهتمام الأبوين بالأبناء المتمدرسين وتشجيعهم على الدراسة، وكلما زاد عدد الأبناء قل اهتمام الأولياء بالأبناء المتمدرسين وبالتالي تدني مستوى التحصيل الدراسي.

– أرى أنه من ضروريات الحياة الحالية أن تكتفي الأسرة بالعدد القليل من الأولاد بمستوى علمي جيد يحتلون مكانة اجتماعية مقبولة أفضل من العدد الكبير تفاديا للانحراف والتشرد وإحداث فوضى في المجتمع وبالمفاهيم السياسية في وقتنا الحاضر فالنوع وليس الكم.

17- النقاش والحوار الاسري:

من خلال نتائج الجدول رقم (18) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، والتي تدل على وجود ارتباط دال إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ النقاش والحوار الأسري له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.17 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة.

إنّ مشاركة الأبناء في الحوار والنقاش والذي يتناول مختلف المواضيع، ماتعلق منها بالأسرة أو الدراسة، أو الوضع العام للمجتمع، يساهم بشكل فعال في زيادة الرصيد المعرفي للأبناء ويزيدهم كذلك الماما بالأحداث التي تحدث في بيئتهم المحلية أو العالمية، وهو ما يحقق لهم تقدم وتفوق في التحصيل الدراسي .

ويمكن القول أن التفاعل الأسري هو التفاعل بين أفراد الأسرة عن طريق المناقشة والحديث، كما أنه يساعد على فهم احتياجات الأبناء التربوية والتعليمية، ويمكن الأبناء من فهم بعض الأمور التي درسوها مما يجعل الحوار يؤدي دورا في ارتفاع التحصيل الدراسي للأبناء ويعزز الثقة في ذواتهم. فالعائلة الواعية هي التي تعتبر نفسها جهة مسئولة عن تعليم الأبناء والاهتمام بدراستهم، وأن تكون هي الأحرص على نجاحهم والأكثر رعاية لهم لأن الأسرة هي التي ستجني ثمار نجاحهم أو تدفع ثمن إخفاقهم .

18- المطالعة والقراءة:

من خلال نتائج الجدول رقم (19) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig=0.293)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ عدم مطالعة الكتب ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.064 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا. وحسب نتائج النجاح لكل الفئات (لا ـ أحيانا ـ نعم) كانت متقاربة في مجملها (**49.60% ـ 56.50% ـ 52.10%**) وهذه النتائج لا تنفي أهمية المطالعة والقراءة، (أنظر نتائج الجدول رقم 19)

إنّ القراءة ضرورة من ضرورات الحياة وهي الأساس الذي يربي الصالحون والعلماء والمبدعون، ومن هذا كان على الآباء أن يوجدوا لدى الطفل الاستعداد للقراءة والإقبال عليها برغبة صادقة يقوموا بها عن طواعية واختيار وليس عن طريق الإكراه والإجبار، حتى تصبح عادة له يمارسها ويستمتع بها، فمن البيت ينطلق حب القراءة بشكل عام، والاهتمام بأدب الطفل بشكل خاص، وحتى يستطيع الأولياء تكوين عادة القراءة لدى أبنائهم وإفادتهم في شتى المناحي العلمية والإنسانية ينبغي أن يكون اتجاههم نحو القراءة اتجاها إيجابيا، رغبة القراءة ينبغي أن تنطلق من المنزل زيادة على دور القائم على المكتبة المدرسية، والآباء يصنعون الابن اتجاه هذه الرغبة، وتكوين عادة لديهم من خلال توفير الوقت للقراءة واختياره وتهيئة الجو لذلك.

19- حفظ القرآن:

من خلال نتائج الجدول رقم (20) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل(sig=0.002)وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)،وبالتالي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ قراءة وحفظ القرآن لها علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل0.144 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين دالة ولكنها ضعيفة، ولمعرفة المزيد عن النتائج (أنظر الجدول رقم 20).

إنّ الحياة اليومية للأسرة العربية بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة الدين دائما له وجوده بالنسبة لمختلف السلوك بمعنى خلط الدين بالسلوكيات الاجتماعية لأفراد الأسرة في مختلف مجالات الحياة اليومية، حتى تحل البركة أو تجلب الخير وتبعد الشر، حيث يظهر ذلك في حفاظ الأسرة على القرآن والسنة النبوية باعتبارهما أهم النصوص التي تنبثق منها التوجهات القيمية في الإسلام [1]. ولأن الثقافة الدينية هي جزء لا يتجزأ من المخزون الثقافي للكثيرين فالدين يمثل قيما أخلاقية وروحية تتأصل في الذات الإنسانية، وتظهر تجلياتها، بشكل واضح في سلوكيات الأفراد وأنماط تفكيرهم .

لقد أظهرت العديد من الدراسات علاقة إيجابية بين تلاوة القرآن والتحصيل الدراسي، فقد لوحظ أنّ الطلاب الذين يرتادون مدارس تحفيظ القرآن يحصلون على نتائج أفضل في مختلف المواد الدراسية. " ويؤكد **ماكس فيبر (Max Weber)** أنّ المعتقدات الدينية هي القوى الدافعة للتغيير الاجتماعي، ففي رأيه لا أحد أثر في مجرى النمو الإنساني بأسلوب ثوري كما فعلت الديانات العالمية الكبرى من حيث النتائج الاجتماعية لتعاليمها، كما أنّها تنتمي للقوى الديناميكية الحقيقية للتاريخ "[2] .ومن المعتقدات الإسلامية أنّ كل مسلم يحمل في داخله قداسة للقرآن، ولو أخذت به المجتمعات فهما وإدراكا لمعانيه ومنهاجا للحياة كما أراده الله عز وجل للبشر لعاشت الناس دون عناء ومشقة ودون صراعات وعاشوا العدالة الاجتماعية .

أهم ما تم التوافق عليه من خلال نتائج الدراسات والمقابلات التي أجريت مع كثير من الآباء هو أنّ القرآن الكريم يساعد على التفوق الدراسي، فهو حسب رأيهم، وسيلة للتحصيل الدراسي، حفظ القرآن الكريم ينشط ويقوي

1 – نبيلة جرار:"**المورروث الثقافي الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل** "دراسة ميدانية بثانويات بلدية المسيلة، لنيل شهادة دكتوره، علم الاجتماع التربوي، 2018.2017، ص 121.

2 – أحمد مُحَمَّد أحمد وآخرون :" **التربية الأسرية، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية** "،من دون دار النشر والبلد، ط1، 2013، ص 118.

الذاكرة العقلية للتلاميذ ينمي الذكاء ويساعد في التمكن من اللغة العربية ويزيد في الفصاحة، حفظ القرآن له الأثر على التحصيل الدراسي، ويحمي الأطفال من الانحرافات وارتكاب المعاصي والمنكرات .

20- غياب الأب:

من خلال نتائج الجدول رقم (21) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig=0.885)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهي تشير إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ غياب الأب ليس بالضرورة يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.006 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا. حيث أنّ نسب النجاح للفئات الثلاثة كانت متقاربة جدا (53.10% ـ 55.60% ـ 53.20%) كما تقاربت نسب الرسوب، أنظر الجدول رقم 21).

– غياب الأب يؤدي إلى نقص في الدعم التعليمي المباشر، هذا النقص في الدعم قد يؤدي إلى التراجع في الأداء الدراسي، حيث قد يفتقر التلاميذ إلى التوجيه اللازم لتحقيق النجاح في المدرسة و ظهور تحديات تواجه التلاميذ في حياتهم، غياب الأب لا يعني بالضرورة فشل التلاميذ في التحصيل الدراسي، هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تلعب دورا في تعزيز التحصيل الدراسي للتلاميذ حتى في غياب الأب، من بين هذه العوامل الدعم الذي تقدمه الأم أو أفراد الأسرة الآخرون، بالإضافة إلى البرامج المدرسية التي تقدم الدعم في المؤسسة من أجل التحصيل والدعم النفسي للتلاميذ من قبل مستشار التوجيه، كما أنّ تطوير رؤية فعالة للتكيف مع غياب الأب يمكن أن يساعد التلميذ على التغلب على التحديات وتحقيق النجاح الدراسي .

يمكننا القول إنّ غياب الأب يمثل تحديا كبيرا يؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء، إلاّ أنّ تأثيره ليس حتميا، من خلال توفير الدعم المناسب والاهتمام بالتحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها التلاميذ، يمكن تعزيز فرصهم في النجاح الدراسي، والعمل على معالجة فهم رغبة التلاميذ يمكن أن يسهم في تحسين نتائجم وتوفير بيئة تعليمية أكثر دعما واحتواء.

21- التشجيع والتحفيز:

من خلال نتائج الجدول رقم (22) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig=0.005) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ التشجيع والتحفيز الأسري له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.13 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين دالة ولكنها ضعيفة. حيث نسبة النجاح التي حققها الذين يتلقون التشجيع والتحفيز بلغت 57.24%، والتلاميذ الذين حرموا من التشجيع والتحفيز قد يعود ذلك إلى الظروف الاجتماعية للأسرة ولمعرفة المزيد في الموضوع(أنظر الجدول رقم 22)، يعتبر تشجيع الأبناء وتحفيزهم ماديا أو معنويا دفع قوي لنجاحهم وتحديد أهدافهم وطموحاتهم، ومستقبلهم الدراسي، فكثير من الآباء من يستخدم أساليب التشجيع والتحفيز في العملية التعليمية وتشجيع التلاميذ على الدراسة يمثل عنصر أساسي في بناء شخصياتهم وتحفيزهم على النجاح،

"يشكل التشجيع والاستجابة الملائمة عنصرين هامين في عملية التنشئة، فالإستجابة الإيجابية للمشاعر الأساسية تدعم الثقة في العلاقة مابين التحصيل والوالدين والتعزيز الإيجابي أو التشجيع يعدّ أداة فعالة في التعامل مع أصحاب التحصيل العالي"[1].

إن تحفيز الطفل في عملية الدراسة يلعب دوراً حاسماً في تحقيق النجاح الدراسي والنمو الشخصي للطفل أي تحفيز التلميذ في عملية الدراسة له تأثير إيجابي كبير على تحقيق نجاحه الدراسي وتطوير مهاراته الحياتية، لذلك فإن دعمه وتشجيعه هو جزء أساسي من مسؤولية الآباء والمعلمين في بناء مستقبله، ويتطلب ذلك خلق بيئة تعليمية ملهمة ومحفزة ويجب السماح للتلميذ باختيار اهتماماته، مع دعم نشاطاته المفضلة مما يساعد على تحديد طاقة التلميذ ورفع مستوى قدرته التحصيلية.

إنّ تحفيز التلميذ في عملية الدراسة له تأثير إيجابي كبير على تحقيق نجاحه الدراسي، إنّ دعمه وتشجيعه هو جزء أساسي من مسؤولية الآباء والمعلمين في بناء مستقبله.

1 – حسن موسى عيسى :"**الممارسات التربوية الأسرية وأثرها في زيادة التحصيل الدراسي في المرحلة الأساسية**"دار الخليج، ط1، 2014،ص44.

22- المذاكرة مع الأصدقاء:

من خلال نتائج الجدول رقم (23) تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig=0.068)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ المذاكرة والمراجعة مع الأصدقاء ليس بالضرورة تؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.006 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا. حيث حسب نتائج النجاح أنّ التلاميذ لا يذاكرون مع الأصدقاء حققوا نسبة كبيرة من غيرهم، وهذا لا ينفي أنّ غيرهم لم يحققوا نجاحا، (أنظر نتائج الجدول رقم 23)

وبناء على أهمية التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ واحتكاك بعضهم ببعض يجب ألاّ تمانع الأسرة في انتماء ابنها إلى جماعة الرفاق فقط عليها أن تتنبه وتبصره بحسن اختيار الأصدقاء، وتحذره من رفقاء السوء .

النجاح الدراسي يعتمد بشكل كبير على عوامل متعددة وأساسها المطالعة والمذاكرة المستمرة مصحوبة بالتفاعل مع الأصدقاء، حيث المطالعة مع الأصدقاء المجتهدين توسع المدارك وتعزز من فهم للمواد الدراسية، والقراءة الجماعية مع التلاميذ النجباء تساعد التلميذ على بناء قاعدة معرفية وقوية وتوسع قدرته الفكرية وخاصة في حل التمارين التي تتطلب الذكاء وكيفية تطبيق المفاهيم في حلها، بواسطة الآراء المتعددة للأصدقاء يبني تصورا جيدا يساعده للخروج من الوضعيات العالقة وخاصة منها الرياضيات والظاهرة اللغوية والتكنولوجية، مع الأصدقاء يدرك كثيرا من التصورات التي لم يدركها مع الأستاذ بها يمنح الاستعداد الفردي، ممكن لأن يكون للأصدقاء تأثير إيجابي على النجاح الدراسي، فالتبادل بينهم من خلال تبادل المعلومات ومناقشة المفاهيم المعقدة، والعمل الجماعي على الوقوف في مشكلات معينة يعزز من مستوى الفهم لدى التلاميذ، ولمسنا هذا في حصص المعالجة البيداغوجية عندما نصطحب مع كل فوج مكون من أربع تلاميذ زميل لهم من الفصل يقضي معهم ساعة داخل القسم وتعطى لهم الحرية اتضح لنا أنّ كثيرا منهم يستدرك مع زميله ما ضاع منه وصعب فهمه وعجزه على تطبيقه في حل التمارين، وبالتالي فالتفاعل مع الأصدقاء محفزا للمثابرة وتحقيق الأهداف الدراسية المشتركة، وفي الأخير يمكن القول أنّ المطالعة والمذاكرة مع الأصدقاء والرفقاء تعزز من الفهم وتساعد على التثبيت، كما تساهم في تعزيز التعاون والتشجيع.

عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى:

الوضع السوسيو – ثقافي للأسرة يؤثر في النجاح المدرسي لدى تلميذ السنة الرابعة متوسط.

أثبتت مؤشرات الفرضية الجزئية الأولى في دلالة المستوى الاجتماعي و الثقافي وعلاقته بالنجاح الدراسي عن قوتها وفاعليتها في هذا الجانب إلاّ أنّ هذه المؤشرات تفاوتت فيما بينها من حيث التأثير حيث أظهرت الدراسة أنها مؤشرات ذات دلالة قوية في مقابل مؤشرات لم ترقى إلى مستوى العلاقة مقارنة بالمؤشرات الأخرى من بينها تواجد الوالدين معا، غياب الأب، وفاة الأب، المتابعة الوالدية، إلا أنّ الباحث لا ينفي وجود دور لها وإن كان ضمنيا، حيث ظهرت من خلال نسب النجاح.(**تحققت الفرضية الأولى**).

ثانيا: مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

الوضع الاقتصادي للأسرة يؤثر في النجاح المدرسي للتلميذ.

الوضع الاقتصادي للأسرة تحدده دراستنا في عدة مؤشرات وهي متمثلة في: نوعية السكن ـ عدد الغرف ـ وجود مكان مخصص للدراسة ـ دخل الأب ـ الدخل الإضافي ـ دخل الأم ـ توفير مستلزمات الدراسة ـ شبكة الانترنت ـ امتلاك جهاز الحاسوب ـ امتلاك الأسرة للسيارة ـ امتلاك الهاتف الذكي ـ تلقي الدروس الخصوصية، سنعرض دور وعلاقة كل مؤشر بالتحصيل الدراسي كما يأتي:

1– نوعية السكن:

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا تحصلنا على قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ نوع السكن له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.32 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين متوسطة، ولمعرفة النتائج لكل الفئات (أنظر الجدول رقم 24).

ـ إنّ الوضع السكني للأسرة مرتبط بعوامل مختلفة وكل عامل يؤثر في الآخر، فانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة أو ارتفاعه يترتب عليه مسكن ذات ظروف صحية واجتماعية سيئة أو جيدة، لأنّ ضيق المسكن كلما زاد عدد الأطفال زادت الأعباء وازدحم البيت، كما تنقص متابعة الوالدين للأبناء خاصة المتابعة الدراسية . ويمكننا القول أنّه كلما كان المسكن واسع ويحتوي على عدد غرف مناسب يشجع على المراجعة والدراسة إذ تمثل بيئة جذب تعمل على تحفيز التلاميذ على السعي والمثابرة على تحصيل علمي جيد، مقابل ذلك المسكن الضيف الذي تنعدم فيه سبل الراحة

والاطمئنان وهو يشير إلى ضعف المستوى الاقتصادي، وهو ما يدفع التلاميذ إلى النفور من المدرسة والخروج من المنزل لقضاء معظم الوقت في الشارع وبالتالي عدم المراجعة والقيام بالواجبات المدرسية ويكون الرسوب المدرسي حليفه.

"إنّ ظروف السكن السيئة وزيادة عدد الأفراد يؤدي إلى الإحساس والرغبة في مغادرة المنزل، فبسبب ضيق السكن هناك فشل في توجيه واستثمار طاقات الأطفال بتركهم عرضة للآثار السلبية للشارع "[1]. وأوضحت دراسات عديدة أنّ واقع التلاميذ الذين يعيشون في سكن غير لائق يجدون أنفسهم متأثرين بشروط السكن، التي تؤثر على صحتهم النفسية وعلى تنشئتهم الاجتماعية، وعلى انضباطهم الدراسي.

2- عدد الغرف:

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig=0.646)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وتدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ عدد الغرف ليس بالضرورة يؤثر تأثيرا كبيرا في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.18 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة.

- بتطبيق (كا^2) لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين عدد الغرف والنجاح الدراسي، عدد الغرف لا يؤثر في النجاح الدراسي إلى حد كبير حيث نسبة النجاح لدى الفئات الثلاثة (45.70% ـ 54.10% ـ 53.20%) الفرق بينها ليس كبيرا وكذلك نسب الرسوب (54.30%ـ45.90% ـ 46.80%) الفرق بينها هو كذلك غير مؤثر،وهذا لا يعني عدد الغرف ليس له أهمية في التحصيل الدراسي حسب النتائج وإنّما الفرق الكبير بين الفئات لم يظهر جيدا لأن الفئات غير متكافئة من حجم العينة (35 ـ 296 ـ 269). ولمزيد من التوضيح أنظر(الجدول رقم 25).

نرى أنّه كلما كان دخل الأسرة مرتفع كان المسكن واسعا ويتوفر على متطلبات الحياة لرفاهية أفراد الأسرة وخاصة الأبناء والمتمدرسين منهم كان تحصيلهم الدراسي مرتفع، في حين إذا كان الدخل منخفض نجد أنّ المسكن بسيط وضيق وقد لا يتوفر على حاجيات الحياة ويعيق الأب من المتابعة والاهتمام لأبنائه، وبالتالي لا يساعد الأبناء

1 - محمد صفوح الأخرس :"مرجع سابق "، ص 83.

على الدراسة في المنزل، وقد أجريت دراسة بالجزائر العاصمة من طرف عبد العزيز محي الدين حول الحالة الاقتصادية للأسرة، وأثرها على التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية على نسب التفوق والنجاح الدراسي، حيث تخضع لنوعية السكن الذي يقيم فيه الطفل.

3- وجود مكان مخصص للدراسة:

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (13.419) عند درجة حرية 1، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، فهي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ المكان المخصص للمذاكرة له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.15 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين داله ولكنها ضعيفة. (**أنظر الجدول رقم 26**)

- إنّ توفير ظروف ملائمة للدراسة داخل المسكن يساهم في مساعدة التلاميذ على التحصيل الدراسي، ونفسية التلميذ تتوق إلى مساحة ولو قليلة تحت تصرفه يطمئن فيها ويحفظ كتبه ووسائله في هذا الركن ويمكنه مزاولة دراسته من حفظ وحل واجباته بكل أريحية وهذا ما يوفر الجو المناسب للجد والاجتهاد وكل يتوقف على مساحة المنزل وعدد الغرف وعدد أفراد الأسرة والدخل المادي للأسرة.

إنّ الفضاء المنزلي وفضاء الغرفة الذين يعيش فيهما التلميذ، لهما تأثير مباشر على التحصيل الدراسي، لقد أصاب الغرب عندما مكنّ الشاب من امتلاك شقة في سن مبكرة للحد من ظواهر غريبة شبابية لا غنى عنها .

4- دخل الأب:

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (53.116) عند درجة حرية 3، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وهي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ الدخل له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.29 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين أقل من المتوسط (**أنظر الجدول رقم 27**).

ولكل أسرة من الأسر مستوى اقتصادي معين وينطلق هذا المستوى الاقتصادي معتمدا على معايير عديدة لعل من أهمها مستوى المجتمع الاقتصادي ككل، وهذا أن ليس كل مجتمع غني تكون فيه الأسر غنية والعكس، لكن في النهاية فإنّ تنوع المستويات الاقتصادية للأسر لابد أن يتخلله وجود أسرة شديدة

الفقر أو شديدة الثراء، وهذه تركيبة اجتماعية طبيعية. ويلعب المستوى الاجتماعي والاقتصادي دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال وذلك في مستويات عديدة، على مستوى النمو الجسمي والذكاء والنجاح المدرسي .الإمكانيات المادية التي تتوفر من أجل التحصيل الدراسي لها أثرها الواضح في أن تدفع التلاميذ إلى الاهتمام بدراستهم، وفي المقابل من ذلك فالمستوى المنخفض للدخل في الأسرة لا يمكنها من إشباع احتياجات أبنائها الأساسية ينعكس ويؤثر على الأبناء دراسيا

ويؤكد على أهمية هذه الفكرة أيضا المفكر الفرنسي "**بيير بودون (Boudon)**" حيث يذهب إلى القول: "بأنّ العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائها "ويرى "**جاك هالاك**" في هذا السياق أنّ الأسرة توظف بعضا من دخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي[1]

يرى **بيار بورديو P.Bourdieu** "أنّ المكانة الاجتماعية تتحدد بكميات رؤوس الأموال الاقتصادية والثقافية التي تملكها أسرة المتعلم وينحو المفكر الفرنسي (**ريمون بودون R.Boudon**) نفس المنحى بقوله بأنّ العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائها، لأنّ الدخل المحدود للأسرة ينعكس على التحصيل الدراسي لأبنائها.

وذكرت الباحثة "**فليب غومبار Philippe Gombert**" بأنّ الإستراتيجيات المعتمدة لدى الأسر نحو تعليم أبنائها تتأثر بانتمائها الطبقي، فبعض الطبقات تستثمر في الأنشطة البيداغوجية لأبنائها بفضل ما تمتلكه من رأس مال ثقافي خاص، وما تتوفر عليه من معلومات جيدة بكيفية اشتغال النظام التعليمي، فتنجح في استعماله بقصد مضاعفة فرص نجاح أبنائها"[2].

1 – علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب : "**مرجع سابق**"،ص146 .

2 – Gombert,Philippe.2008. L'Ecole et ses stratéges,Les pratiques éducatives des nouvelles classes supérieures, presses universsitaires de Rennes,9-10.

– وعليه يمكن القول أنّه كلما ارتفع الدخل الأسري كلما كانت نتائج التلاميذ جيدة والتي توجت بحصولهم على شهادة التعليم المتوسط، أمّا الأسر المعوزة التي همها الكبير هو توفير لقمة العيش لا يسعفها الوضع من توفير ضروريات الحياة الأساسية المساعدة في التحصيل العلمي أي لا تستطيع أن توفر لأبنائها إمكانيات وافرة لتحصيل دراسي جيد.

5– الدخل الإضافي:

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (1.279) عند درجة حرية 1، ودلالة معنوية (sig=0.258)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ الدخل الإضافي ليس بالضرورة يؤثر تأثيرا كبيرا في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.04 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا.حيث الذين ليس لهم دخل إضافي لأسرهم حققوا نجاحا بلغت نسبته 51.90% مقابل الذين يتمتعون بدخل إضافي نسبة النجاح كانت 57.50% مع التقارب في نسب الرسوب **أنظر (الجدول رقم 28)**.

لا نستبعد دور الدخل الإضافي في تحقيق هذه النتيجة، ربما الدخل العادي دون الإضافي ساهم في تحقيق هذه النتيجة مع وعي الوالدين في التحكم في تسيير ميزانية الأسرة من أجل توفير متطلبات الدراسة إضافة إلى رغبة التلاميذ في تحقيق النجاح.

– ويمكننا القول أنّ تعدد مصادر دخل الأسرة يؤدي إلى وفرة مالية تعين الأسرة على التكفل التام بأبنائها، وهو ما ينعكس إيجابا على شخصيتهم ويزيد في ثقتهم في أنفسهم، ويزيدهم تركيزا في دراستهم وتحصيل نتائج دراسية أفضل ــ

على العكس فإنّ الأسر ذات الدخل الضعيف تسعى جاهدة على توفير متطلبات الحياة الضرورية، وبالتالي يشعروا بالحرمان مما يؤدي إلى التدهور في سلوكهم وتتأثر بذلك عملية التنشئة الاجتماعية وبالتالي تصبح مسألة النجاح في شهادة التعليم المتوسط مرتبط بالوضع الاقتصادي للأسرة، وهو أجر منخفض نسبيا ولا يساعد على توفير متطلبات الحياة وخاصة بعد زيادة الأسعار في كل السلع وغلاء المعيشة.

6- دخل الأم:

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (45.027) عند درجة حرية 3، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ الدخل له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.27 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين أقل من المتوسط.ولمعرفة النتائج أنظر(**الجدول رقم 29**).

- العوامل الاقتصادية هي سبب الكثير من المشاكل التي يعانيها الإنسان والتي تنعكس بدورها على الأسرة، وقد تؤدي إلى الكثير من مشاكل سوء التكيف الاجتماعي، وبالتالي لها تأثير ملحوظ وقوي على مستوى تحصيل التلاميذ المدرسي، حتى ولو كانت في صورة غير مباشرة، وفي حالات كثيرة خرجت المرأة إلى العمل لتدعيم الأسرة ماديا حسب ظروفها.

- كل الدراسات في هذا الشأن توصلت إلى أنّ المستوى الاقتصادي المرتفع يؤثر في النجاح الدراسي

"دراسة كولمان" ـ الدخل العالي للأسرة ذو تأثير مباشر على التحصيل الدراسي للأبناء

"دراسة قطيشان 1981 الأردن ـ التحصيل الدراسي يزداد بارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة والعكس صحيح

كما توصلت دراسة حوري 1994،جامعة دمشق إلى أنّ المستوى الاقتصادي العالي للأسرة يمكن أن يساهم في رفع مستوى تحصيل الطلبة، والمستوى الاقتصادي المنخفض يمكن أن يكون له دور كبير في تدني مستوى التحصيل

- يمكننا القول أنّه كلما ارتفع الدخل الأسري كلما كانت نتائج التلاميذ إيجابية ومرضية والسبب يعود إلى أنّ الأسر ذات الدخل المرتفع تسهر على توفير جميع الوسائل الضرورية والمساعدة في الدراسة بالإضافة إلى وجود استقرار مادي في الأسرة مما يبعث على الارتياح والطمأنينة داخل الأسرة مما ينعكس على حياة التلاميذ .وفئة الدخل المنخفض والضعيف يشير إلى دخل الوالدين لا يكفي لسد حاجات الأسرة من حين لآخر وذلك حسب الظروف التي تمر بها الأسرة فهذه الأسر لا يمكنها توفير متطلبات أبنائها وحاجاتهم الدراسية بصفة دائمة ومستمرة وخاصة في وقتنا الحاضر مبالغ الدروس الخصوصية التي لا تتوفر عند جميع الأسر وهذا من شأنه التأثير على مسارهم الدراسي.

7- توفير المستلزمات:

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (06.366) عند درجة حرية2، ودلالة معنوية (sig=0.041) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين

المتغيرين أي أنّ توفير مستلزمات الدراسة له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.10 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا. أنظر **الجدول رقم 30**).

إن عامل المستوى الاقتصادي الجيد للأسرة يؤثر على مستقبل الطفل المدرسي، حيث أن هذا الأخير يؤثر على شخصية الطفل، فتحسن مستوى معيشة الأسرة يساعد على الدراسة و يسهل من اقتناء الأدوات والوسائل التعليمية، و يمكن من توسيع مجال الإطلاع على مختلف المعارف والمعلومات، و على عكس المستوى المادي المتدني الذي يشكل عامل تعطيل قدرات الطفل لأنه لا يتيح له نفس الفرص التي يحبها طفل آخر في محيطه الأسري الثري.

وفي هذا الصدد يقول" **الطيب كنوش وآخرون**" "أن المناطق المتدهورة من حيث التمدرس لا يتقاسم فيها الأطفال نفس الفرص الموضوعية في الالتحاق بالمدرسة لمواصلة الدراسة و النجاح فيها"[1]. ويحتاج كل تلميذ في مختلف مراحله الدراسية إلى أنواع مختلفة من المستلزمات المدرسية التي تساعد على تسهيل عملية الدراسة وتنظيم المهام الخاصة بكل تلميذ، الكتب المدرسية، والأدوات التعليمية، وأجهزة الكمبيوتر، والإنترنت و قد تكون المدارس في المناطق الفقيرة غير مجهزة بشكل جيد، وتساعد المستلزمات المدرسية على نجاح التلاميذ في مراحلهم التعليمية، فهي ذات ضرورة قصوى حتى يستطيع التلميذ على حل الواجبات وتلقي المعلومات بصورة أفضل، كما أنها تساعده على تنظيم الدراسة وتسهيل عملية التعليم.

– توفير الأدوات المناسبة يؤدي إلى تحسين الأداء الدراسي ويساعد التلاميذ على تحقيق نتائج متميزة ولا شك أن الجودة العالية للأدوات تؤثر بشكل مباشر على جودة الدراسة.باستخدام مستلزمات جيدة يمكن للتلاميذ التركيز بشكل أفضل على دراسته مثلًا الأدوات الهندسية تجعل الطالب قادرًا على إنجاز التمارين الرياضية بدقة وسرعة إلى جانب الحوليات التي تحمل مختلف التمارين والأسئلة المختلفة المحلولة التي تغطي البرنامج الدراسي.

8– الانترنت :

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (44.635) عند درجة حرية1، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يشير إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ توفير شبكة الانترنت لها علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.27 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين أقل من المتوسط. أنظر (**الجدول رقم 31**).

1 - Tayeb kenauche et autres pressé, U.A.F.A,1982,p38 -

لقد أدى استخدام الإنترنت في التعليم إلى تطور سريع في التعليم حيث أصبحت الشبكة أداة للبحث والاكتشاف من جانب المعلمين والمتعلمين وتساعد في الاستفادة من المعلومات المتوفرة على الشبكة، التي تقدم في شكل بحوث أو تساعد على فهم البرامج الدراسية في جميع المراحل التعليمية حيث يلجأ إليها التلاميذ حين يتعذر عليهم الحصول على المعلومات أو لا توجد في المكتبات فيلجئون إلى الإنترنت كوسيلة للحصول على المعارف والمعلومات، وهذه الأخيرة تؤثر في مستواهم التحصيلي والدراسي. شبكة الانترنت أحدثت تأثيرات في المجال الثقافي والتعليمي والاجتماعي، كما يمكننا الاعتماد عليها في المجال الدراسي والتعليمي، حيث تستخدم في عدة مجلات ومنها المجال التربوي والتعليمي وذلك من أجل إعداد جيل يتصف بالتفكير والإبداع ومنه تنمية وزيادة التحصيل الدراسي للتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

وينظر التربويون لاستخدام الانترنت في التعليم بأنها مناسبة لحل الكثير من المشكلات التعليمية ورفع القدرة على الفهم واكتساب المهارات الاتصالية. الاستغلال الموضوعي لشبكة الانترنت من خلال الاستفادة من خدماتها المتنوعة كتبادل المعلومات كالمعارف وكل ما يزيد في الرصيد المعرفي للتلاميذ، من شانه يعينهم على الفهم والاستيعاب وتذليل ما استشكل عليهم من مسائل، وهو ما ينعكس على مردودهم الدراسي بالإيجاب.

ويمكن القول أن أهمية الإنترنت في العملية التعليمية وتوفير الأسر لهذه الشبكة لأبنائها في البيوت ساهم إلى حد كبير في تزويد التلميذ بمعلومات وفوائد علمية أفادته في تحصيله الدراسي.

9- امتلاك جهاز الحاسوب (الكومبيوتر):

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (52.225) عند درجة حرية1، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ توفير جهاز الكومبيوتر له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.29 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين أقل من المتوسط.أنظر **الجدول رقم 32**).

جهاز الكومبيوتر يساهم في تنمية الجوانب المعرفية للتلميذ وتزيد قدرته على التعلم وهذا يعود إلى وعي الأسرة بأهمية التطور العلمي الحاصل في المجتمع وهذا يؤدي إلى التحصيل الدراسي، باعتبار أنّ الجهاز له أهمية كبيرة في التحصيل الدراسي، إلاّ أنّه يحتاج إلى مراقبة مستمرة من طرف الأولياء وتوعية التلاميذ بأهمية استخدامه في حدود البحث واللعب والتسلية لا بأس دون المبالغة، نسبة النتائج المرتفعة تدل على الدور الفعال لهذا الجهاز عندما يحسن استغلاله.

10- امتلاك الأسرة للسيارة :

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (4.271) عند درجة حرية1، ودلالة معنوية (sig=0.039) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ امتلاك الأسرة للسيارة له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.08 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا، وكانت العلاقة ضعيفة نظرا لتقارب تحقيق نسب النجاح للمالكين وغير المالكين للسيارة أنظر (**الجدول رقم 33**).

تعد السيارة من الضروريات التي يمتلكها الناس لقضاء أمورهم الشخصية والاجتماعية وغالباً يحلم معظم الناس باقتناء السيارات الفاخرة لكنهم يفضلون دائماً شراء السيارات التي تخدمهم وتحل مشاكلهم في المواصلات من وإلى العمل وتوصيل الأطفال إلى مدارسهم وشراء الحاجات الضرورية وتمتع الأبناء بالسيارة أثناء الخارجات الترفيهية التي تطرب الأبناء

امتلاك السيارة وحسن استعمالها تعكس أسلوب حياة وتعزز الحرية، وتمتع الأبناء بها قد يدفعهم إلى التحفيز لتحقيق نتائج دراسية أفضل.

11- امتلاك الهاتف الذكي:

من خلال نتائج الجدول رقم (34) قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل (sig=0.148) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ امتلاك الهاتف الذكي لا يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.05 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا، حيث الذين لا يملكون الهاتف الذكي أي بدونه حققوا نجاحا بلغت نسبته 49.80% ولمزيد من المعرفة أنظر (**الجدول رقم 34**).

أصبحت الهواتف الذكية تشكل جزءا من حياتنا بل استحوذت على جزء كبير من وقتنا، فهي منتشرة في شوارعنا ومدننا وجامعتنا، وتعتبر اليوم لدى الكثيرين عاملا مهما في حياتهم اليومية، كما لا يمكننا أن ننكر أنّ للهاتف الذكي سلبيات تؤثر على التلميذ، قد تجعل التلميذ يتكاسل في أداء واجباته من شدة استخدامه وارتباطه الاتصالي الدائم مع كثرة المواضيع التي يتناقش فيها التلاميذ وهي متعددة ومتشعبة مما يساهم في تضييع الوقت الثمين الخاص للدراسة، إضافة إلى الأضرار الصحية، وضعف البصر لكثرة الاستخدام.

يمكننا القول أنّ الهاتف الذكي هو سلاح ذو حدين إذا تم استخدامه فيما يفيد فهو جيد، لكن لابد من مراعاة أن له سلبيات ومخاطر لا يمكن تجاهلها، حسب نتائج الدراسات السابقة أثبتت أنّ استخدام الهاتف الذكي له تأثير إيجابي على التحصيل الدراسي للتلميذ، ما توافق مع دراستنا أنّ نسبة النجاح للمالكين للهاتف أكبر من غيرهم.

وعليه يتحتم على أولياء الأمور التكيف مع هذه التكنولوجيا التي اقتحمت حياتنا كبيرا وصغيرا من كلا الجنسين أن يسخر توظيفها لتفعيل التحصيل الدراسي لأبنائهم، و جعلها الطعم الذي يركز من خلاله الطفل أكثر على دروسه ما دامت هذه التكنولوجيا تستهوي الكبير و الصغير، خاصة في ظل الإجماع على الفوائد العديدة للهاتف الذكي في تطوير قدرات الطفل في التفكير و التعليم .

12- الدروس الخصوصية:

من خلال نتائج الجدول رقم (35) قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل(sig =0.000) و هي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، أي أن تلقي الدروس الخصوصية له علاقة بالنجاح الدراسي، أي توجد فروق حسب نوع الحالة في نسبة النجاح المحققة.ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل0.27 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين أقل من المتوسط، ولمعرفة المزيد أنظر (الجدول رقم 35)

لقد تحولت الدروس الخصوصية في وقتنا الحاضر ضرورة من ضروريات التعليم، وأصبحت شبحا يهدد جيوب الأسرة خاصة أصحاب الدخل الضعيف والمتوسط، وعليه عدم تكافؤ الفرص بين التلاميذ تحققت والإشكال أنه لم تبقى الدروس الخصوصية حكرا على السنوات النهائية (الرابعة متوسط والبكالوريا) بل أصبحت الظاهرة عامة ومنتشرة وتشمل كل السنوات الدراسية، حتى سنوات الطور الأول بمبالغ ترهق ميزانية الأسرة، ولا يمكن إلقاء اللوم على التلاميذ في تقصيرهم في الدراسة لدرجة احتياجهم لدروس التقوية، فأغلبية الأساتذة سامحهم الله يلجئون إلى سياسة معينة عن قصد أو من دون قصد .

- إن كانت متابعة هذه الدروس تعتبر بمثابة عامل تقوية لإحراز النجاح والتحصيل الجيد، فإنها تعد مشكلة للأسرة ذات الدخل الضعيف والمعدوم والمتوسط، خاصة مع وجود عدد كبير من الأبناء المتمدرسين

- وما يمكننا قوله أن الدروس الخصوصية رغم ما يوجه لها من انتقادات فلها دور هام في التحصيل الدراسي أصبح يراها الكثير بأنها ضرورية في التعليم كما أنها تعمل على تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ وترفع من نسبة النجاح، وتتفاوت فوائد الدروس الخصوصية من تلميذ لآخر،وتعتمد بشكل كبير على جودة الأستاذ ومهارته ومدى التزام التلميذ.

عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

أثبتت مؤشرات الفرضية الثانية في دلالة المستوى الاقتصادي وعلاقته بالنجاح الدراسي عن قوتها وفاعليتها في هذا الجانب إلاّ أنّ هذه المؤشرات تفاوتت فيما بينها من حيث التأثير حيث أظهرت الدراسة أنها مؤشرات ذات دلالة قوية في مقابل مؤشرات لم ترقى إلى مستوى العلاقة مقارنة بالمؤشرات الأخرى من بينها عدد الغرف، الدخل الإضافي، امتلاك الهاتف الذكي، إلا أ،نّ الباحث لا ينفي وجود دور لها وإن كان ضمنيا، حيث ظهرت من خلال نسب النجاح) أكد هذا البعد فاعليته في تحقيق النجاح مما يعطي هذا الأخير قوة للدراسة من حيث إثبات الفرضية كحل مؤقت للبحث، هذا الحل المؤقت أثبتته مؤشراته المذكورة أي (هذه المؤشرات ذات دلالة قوية). إلا أن الحقيقة مفهوم فلسفي مطلق، وعلم الاجتماع يبحث عن الموضوعية، وعليه كل النتائج المتوصل إليها تبقى نسبية. .(**تحققت الفرضية الثانية).**

الفرضية الثالثة:

ثالثا: مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

النجاح المدرسي يتأثر بالمناخ المدرسي للمؤسسة التربوية.

الجانب البيداغوجي والإداري (المناخ المدرسي) تحدده دراستنا في عدة مؤشرات وهي متمثلة في: المكتبة المدرسية ـ اتصال الأولياء بالمؤسسة ـ استدعاء الأولياء ـ إعادة السنة ـ الإحالة على مجلس التأديب ـــ دور المدير ـ دور مستشار التوجيه ـ دور مستشار التربية ـ دور المفتش ـــ سنعرض دور وعلاقة كل مؤشر بالتحصيل الدراسي كما يأتي:

– المكتبة المدرسية:

من خلال نتائج الجدول رقم (**36**) قيمة للدلالة المعنوية المساوية ل(sig =0.000) و هي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)،فهي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين لتي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ تفعيل المكتبة المدرسية له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.20 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين قريبة من المتوسط.

جهود هيئات التربية والتعليم اليوم منصبة على النظرية البنائية التي تعتمد على التفكير والاستدلال والتطبيق في تكوين مدارك المتعلم بشكل صحيح عكس النظرية التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ والاستظهار دون فهم الحقائق

والأشياء، اهتمام ينظر إلى التفاعل كنشاط تفاعلي يبذل فيه الطالب جهودا عقلية يكتشف من خلالها المعرفة ويعمل بنفسه على تعديلها وتطويرها ومن ثم بنائها بناء ذاتيا وليس المعلم أو المدرس وحده فقط من يعمل على تحقيق الحس العلمي وتطويره عند المتعلم ضمن النظرية البنائية الحديثة في التربية والتعليم، وإنما يسانده بالأساس المكتبي أو المكتبة بما تملك من مصادر ووسائل وأدوات وإمكانات مادية داعمة، ورغم جهود وزارة التربية في إعانة المؤسسات التربوية بمبالغ مالية معتبرة من أجل تزويد المكتبات المدرسية بالكتب، إلاّ أنّ دورها لا يزال متعثرا، من خلال مراقبتنا للمؤسسات التربوية والوقوف عند السجلات الخاصة بنسبة المقروئية تكاد تكون منعدمة باستثناء تلاميذ السنوات الرابعة المقبلين على شهادة التعليم المتوسط مركزين على الحوليات في جميع المواد أو فيما يتعلق بانجاز البحوث، الكثير يتعذر ويبرر عدم تفعيلها هو عدم وجود المكتبي، وحسب معطيات الجدول رقم (36) أن نسبة 63.50% من الذين يترددون على المكتبة المدرسية حسب تصريحاتهم وهي نسبة نقبل بها إلى حد ما. ما يمكننا قوله حسب النتائج المتحصل عليها أن تفعيل دور المكتبة يساهم مساهمة فعالة في تحقيق التحصيل الدراسي، ويؤدي دور غياب المكتبة إلى آثار سلبية على المدرسة وانخفاض أداء طلابها الأمر الذي يؤثر على انخفاض كفاءة المؤسسة التعليمية بشكل عام.

2- اتصال الأولياء بالمؤسسة:

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (0.285) عند درجة حرية 2، ودلالة معنوية (sig=0.867)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^0 ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ اتصال الوالدين بالمؤسسة ليس بالضرورة يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.022 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا وغير دالة.أنظر **الجدول رقم 37**).

تعتبر العلاقة بين الأسرة والمدرسة من أهم القضايا التربوية التي انشغل بها الفكر التربوي، ومن المعلوم أنّ العلاقة بين المؤسسة التربوية والأسرة من المواضيع الهامة التي تؤثر تأثيرا مباشرا على التلميذ في سلوكه وإنجازاته المدرسية، وبالتالي تحصيله الدراسي، باعتبار أنّ المؤسسة والأسرة من العوامل المهمة والأساسية في إعداد وتربية الطفل حيث تكمل المؤسسة التربوية ما بدأته الأسرة، والحقيقة إنّ إدارة المدرسة الجادة من الصعب عليها أن تعمل بفعالية ونجاح دون دعم حقيقي مباشر من أولياء الأمور من حيث متابعة ومراقبة ما يحدث مع أبنائهم، إنّ الاتصال بين الأسرة والمدرسة والتعاون بينهما يساعد كل منهما على وضع خطة للعمل على المتابعة والمراقبة، ويؤدي إلى توضيح المواقف المختلفة بشكل أفضل، ويدفع بالآباء إلى الاهتمام بمتابعة أبنائهم ودون التشديد عليهم، ويشعر التلميذ بهذا الاهتمام والمراقبة من الطرفين فتعتدل سلوكياته ويهتم بإنجازاته المدرسية.

1- استدعاء الأولياء:

من عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (4.334) عند درجة حرية 1، ودلالة معنوية sig=0.115)وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^0 ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، بمعنى أنّ المتغيرين مستقلان أي أنّ اتصال الوالدين بالمؤسسة ليس بالضرورة يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.085 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا وغير دالة.أنظر **الجدول رقم 38**).

– استدعاء الأولياء من طرف إدارة المؤسسة التربوية يعتبر خطوة مهمة في تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة، هذا الاستدعاء يتيح للأولياء فهم تحديات أبنائهم والعمل معا لإيجاد حلول، وهذا ما يؤكد ضرورة الحرص على ضرورة الاتصال الدائم بالأولياء، ضمانا للسير الحسن لعملية التمدرس مما يضمن مستوى دراسي جيد، واستجابة الأولياء للاستدعاء وتعاونهم مع المؤسسة تنقص المشاكل السلوكية ويصبحون على وعي بمصلحة أبنائهم.

– من الأهمية بمكان أن تستثمر المؤسسة في استدعاء الأولياء، يمكن للمؤسسة توضيح مستويات تقدم التلميذ ومعرفة احتياجاته التحصيلية والاجتماعية، وتشرك الأسرة في متابعة سلوك التلميذ سواء في الدراسة أو التصرفات اليومية داخل المؤسسة، والتعاون بين الطرفين يسهم في تحسين بيئة التلميذ ويقلل من المشاكل السلوكية، وهذه المشاركة تسهم في تعزيز المسؤولية المشتركة نحو النجاح الدراسي، "وبصدد هذا التعاون يقول **"روجي روبير"**: إذا لم التعاون والاتصال المستمر بين المدرس وأسرة تلميذه فمن الصعب بمكان تحقيق أهداف الدروس والمواد المختلفة أو يتم الانسجام والتكامل بين ما يقال في المدرسة، وما يقال في المنزل، بشأن المعرفة العلمية والمعرفة الإيديولوجية، ولا يمكن أن يتحقق التوازن في شخصية التلميذ ما لم يتم التنسيق بين المدرسة والمنزل فيما يجب أن يركز عليه من المبادئ والقيم والاتجاهات، وفيما يجب أن يعالج ويصلح من الأخطاء التي يرتكبها التلميذ في عادته وتصرفاته واستجاباته، فالمنزل مطالب باحترام توقيت المدرسة ونظامها الداخلي وقواعدها في التعامل مع الأطراف المختلفة في بيئة المدرسة[1]

العلاقة الوثيقة بين المدرسة وأولياء الأمور تساهم في تحسين الأداء وتحسين السلوك بعدة طرق، وبشكل عام استدعاء الأولياء من قبل الإدارة يمكن أن يكون له تأثير إيجابي كبير على النجاح الدراسي للتلميذ من خلال الدعم المشترك والاهتمام المستمر.

[1] – محند أو بلقاسم خدام:**"تقويم علاقات بيداغوجية من منظور الممارسة الميدانية"** دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2010، ص18

4-إعادة السنة:

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (90.930) عند درجة حرية 1، ودلالة معنوية (sig=0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرضية الصفرية (ف)^0 ونقبل البديلة (ف)^1 التي تدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ إعادة السنة له علاقة بالنجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.20 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين متوسطة

(أنظر الجدول رقم 39).

– أصبح الفشل المدرسي يشكل مصدر قلق لدى المربين والمسئولين فضلا عن التلاميذ وأوليائهم، نظر لانعكاساته السلبية على الاقتصاد التربوي، ومستقبل التلاميذ، و ممارسة إعادة السنة مازالت متجذرة في نظامنا التعليمي، باعتبار ذلك وسيلة ممكنة لإعطاء فرصة للتلاميذ المعيدين لتحسين قدرتهم على التعلم، وهو في الواقع يتم بعد سنة دراسية كاملة، وبعد تقييم نتائج التلاميذ من خلال مداولات مجالس الأقسام يتخذ قرار الإعادة.

– إنّ الإحساس بحب الدراسة نابع عن قيم يعتنقها الفرد، وحب الدراسة يحث على السعي إلى الاجتهاد والمثابرة ومحاولة تحقيق النجاح، وكره الدراسة يولد لدى التلميذ نفورا وكرها وملالا، والإحساس بالعزلة، مما يدفعه إلى الغياب نتيجة عدم استيعابه وبالتالي التسرب، فإعادة السنة الدراسية للتلميذ قد يدفعه لتحقيق نجاحا في أي مرحلة من المراحل، ولنا في ذلك أمثلة كثيرة في واقعنا، كثير من الإطارات والباحثين المرموقين على كل الأصعدة في واقعنا المعاصر أعادوا السنة الدراسية في مسارهم الدراسي وحققوا نجاحا باهرا، فعلى المشرفين على التربية والتعليم أن يسعوا إلى إدماج التلاميذ داخل المؤسسات التربوية في كل النشاطات ودفعهم لحب الدراسة نسعى إلى عدم ترك أي تلميذ دون تعليم.

5-الإحالة على مجلس التأديب:

عن نتائج اختبار كا^2 تحصلنا على قيمة محسوبة تساوي (0.008) عند درجة حرية 1، ودلالة معنوية (sig=0.928) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية (ف)^0 ونرفض البديلة (ف)^1 التي تدل على عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين أي أنّ الإحالة على مجلس التأديب لم يؤثر في النجاح الدراسي ولتحديد قوة العلاقة طبقنا قانون (فاي كرامر) حيث كان مساويا ل:0.004 وبالتالي فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة جدا. **(أنظر الجدول رقم 40)**

– التكفل المبكر بالمتعلمين الذين يواجهون مشكلات تؤثر علي مستواهم الدراسي له دور كبير في دفع المتعلم نحو النجاح و نحو الإدراك و الوعي بمختلف العقبات التي تواجهه و يخلق لدينا متعلم قادر على تخطي مختلف المشكلات التي تواجهه في حياته و تجعل منه فردا إيجابيا يسعى لحل مشكلاته بنفسه بالاستعانة بمختلف السبل المتاحة لذلك. ولو تؤدي اللجنة دورها باستمرار في معالجة كل ما يحيط بالتلميذ من تصرفات وأحواله النفسية والاجتماعية، وحتى ظروفه داخل المؤسسة لا استقامت سلوكيات التلاميذ ودفعهم لحب المؤسسة والدراسة، ولا يحال أي تلميذ على مجلس التأديب لمعاقبته، فقط يجتمع من أجل تقييم النتائج وتكريم المتفوقين.

مجلس التأديب يهدف إلى معالجة السلوكيات الخاطئة للتلاميذ وتوجيههم نحو السلوك السليم، وليس إلى العقاب فقط، ينبغي على أعضاء مجلس التأديب التعامل مع قضايا التلاميذ بإنصاف ومسؤولية، يستحسن تربويا توفير جوا للحوار والنقاش مع التلاميذ لفهم دوافع سلوكهم وإيجاد الحلول التربوية السليمة التي تبني التلميذ تربويا لتفادي كل المشاكل مهما كان نوعها لأننا داخل مؤسسة تربوية وهذا ما ينتظره المجتمع من المدرسة، كما يجب على أولياء الأمور التعاون مع المؤسسة لضمان سلوك الأبناء الإيجابي وبالتالي تحقيق النجاح الدراسي.

6 – دور أعضاء الجماعة التربوية: (المدير – مستشار التربية – مستشار التوجيه – المفتش).

ولجمع المعطيات الميدانية الخاصة بالفرضية الثالثة، شكلنا دليل مقابلة أولي يحتوي على مجموعة من المحاور والأسئلة التي رأينا أنها ستفي بالغرض لجمع أكبر عدد من المعطيات والمعلومات من ميدان البحث. وحتى لا تكون بيننا و بين ميدان البحث بُعْد أو غربة قمنا بزيارات استطلاعية للمتوسطات المعنية، وكان الدافع من وراء ذلك، عدم معرفتنا الكافية لهذه الأخيرة. يضاف إلى ذلك، حضورنا الدائم والمتواصل في إطار مهامي العادية (مفتش إدارة المتوسطات). وقبل مباشرة أي لقاء مع المبحوثين، كان لا بد من تحسيس مسؤولي المتوسطات بما نحن عازمون على القيام به، مع تقديمنا الترخيص المخول لنا باجراء هذه الدراسة (البحث الميداني). ولما كانت عينة مجتمع البحث تتألف من نوعين من الجنس البشري: ذكور وإناث، قمنا بالاتصال بمديري المؤسسات بامدادنا بجميع المعلومات الخاصة بالعينة.

إن التشابه بين المتوسطات في بعض الأشياء (من حيث البناء، أو التركيبة البشرية، أو الميدان العلمي والتربوي...)، على الرغم من أنها تنتمي إلى نمط واحد تربوي وعلمي ويتقاطعان في الأهداف والغايات، فإن هناك جوانب أخرى تختص كل متوسطة بذاتها ولا يعرفها إلا الخاصة، سواء أكانوا إداريين أو أساتذة، أوتربويين ذوي خبرة طويلة في العمل الإداري (من حيث نمط التسيير، والفاعلية المهنية، البيئة الجغرافية، حضري، شبه حضري) . لذلك عمدنا لجمع المعطيات من كل من له قابلية المساعدة في ذلك. الأمر الذي لامسناه عند الكثير منهم في كل المتوسطات. ولم يكن من أهدافنا الحصول على عدد كبير من المبحوثين لجمع المعلومات التي رغبنا في الوصول إليها. وإنما كان غرضنا فهم واستكشاف الواقع الذي نحن بصدد البحث فيه من حيث الفكر التسييري لهذه المؤسسات التربوية لدى الفاعلين التربويين المشكلين لها، والذي من خلاله تتحقق صناعة النجاح الدراسي. لذلك جعلنا من المقابلة شبه الموجهة تقنية أساسية تدعمها الملاحظة بالمشاركة الفعالة والمصاحبة لها لجمع المعطيات.

عرض المعطيات الميدانية ومعالجتها:

لعل أهم مرحلة تأتي بعد تبويب المعطيات والمعلومات الميدانية وتصنيفها، مرحلة العرض والتحليل والمعالجة، الأمر الذي سوف نتناوله في هذه المرحلة. لقد سلكنا في ذلك مسلكا علميا، يتميز بالمنهجية الدقيقة في عرض المعطيات وتحليلها، قصد جعل التحليل يأخذ تموضعه المنطقي.

وقد اعتمدنا في جمع المعطيات على تقنية المقابلة الشبه موجهة. ولتسهيل تفريغ المعطيات التي هي مصنفة مسبقا، قسمنا دليل المقابلة إلى محاور تحتوي كل واحدة منها على عدد من الأسئلة المختلفة من حيث الصيغة من جهة، ومن حيث الطبيعة من جهة أخرى. وغير متساوية العدد في البعض الآخر كما هو مبين في ملحق دليل المقابلة. وقد تم

الأخذ بعين الاعتبار أجوبة كل سؤال عند كل مبحوث في كل مقابلة، ومن ثم مقارنة كل هذه الأجوبة عند عناصر عينة بحثنا في محاولة للإجابة دائما عن السؤال لماذا؟ وكيف؟

وقد تم ربط محاور دليل المقابلة وما تحتويه من أسئلة، بالأهداف المتوخاة من الدراسة، وهي التي ارتبطت بالفرضية الثالثة التي صيغت على النحو التالي: يتأثر النجاح الدراسي بالمناخ المدرسي للمؤسسة التربوية. كما تم الأخذ بعين الاعتبار مسألة المتغيرات التي في ضوئها أخذ التحليل أبعاده لكل سؤال تم وضعه في دليل المقابلة.

أولا: دور مدير المؤسسة التربوية في النجاح المدرسي

من خلال استقرائنا لأجوبة المبحوثين المشكلين لعينة بحثنا، والتي كانت في معظمها ناتجة عن أسئلة موجهة لهذه الأخيرة، بهدف بلوغ أهدافنا من كل سؤال تم وضعه في دليل المقابلة. ولقد كان أول سؤال والذي تعلق في كيفية مراقبة الأساتذة عند القيام بمهامهم البيداغوجية، وهو سؤال كان موجه إلى فئة المديرين المسؤولين عن المؤسسة التربوية، بغاية معرفة أهمية المرافقة بالنسبة للأساتذة، وما مدى مساهمة ذلك في تحقيق النجاح المدرسي بالنسبة للتلاميذ. فكانت أجوبة المبحوثين متقاربة إلى حد ما، حيث صرحوا أن التواصل والزيارات الميدانية والاستماع لانشغالات الأساتذة، والتبليغ عن كل جديد سيما ما تعلق بالفئة الجديدة من الأساتذة التي تحتاج إلى توجيه ومرافقة مستمرة، واخطارهم بالقوانين التي تسير المؤسسة، والتي هم ملزمون بإتباعها قصد تفادي كل اختلال يضر بالسير الحسن لها، وانعكاس ذلك على نجاح المشروع التربوي المحدد سابقا من قبل مديري المؤسسات وأطقمهم التربوي عند بداية كل سنة دراسية. وهو ما يصرح به أحد المبحوثين حين قال:" **الفئة الجديدة نزودهم بالتشريعات المعمول بها وتقديم التوجيهات فيما يخص عملهم** ". مبحوث رقم04 من جنس ذكر، السن 51.

إن هذا الأمر الذي يبين مدى أهمية مرافقة الأساتذة من قبل المدير داخل المؤسسة التربوية، والاستماع لانشغالاتهم، وعقد زيارات ميدانية لهم داخل الأقسام، وتقديم التوجيهات والنصائح خصوصا أثناء عقد مجالس التعليم في بداية

السنة، التي يشرف عليها مدير المؤسسة شخصياً، حتى يسنى له معرفة التفاصيل الدقيقة حول ما يدور بالمادة، وتقديم التوصيات للأساتذة حول مشروع المادة والاستماع إلى مطالبهم وانشغالاتهم فيما يخص المادة حتى يؤدي كل واحد دوره كاملا، من الأهمية بمكان في تحقيق الأهداف البيداغوجية المرجوة، ومعالجة كل النقائص في حينها، وهذا ما ينعكس بشكل إيجابي على التحصيل الدراسي بالنسبة للتلاميذ.

إلا أنه ومن خلال، متابعتنا ومراقبتنا للمؤسسات التربوية ميدانيا، وقفنا على اختلالات لا تتوافق مع ما صرح به المبحوثين، حيث الزيارات التربوية داخل القسم تكاد تكون منعدمة تماما. حتى الجدد منهم، أي من الأساتذة، لا يحضون بهذه الزيارات التربوية داخل القسم. أضف إلى ذلك، حتى حضوره الاجتماعات التنسيقية داخل المادة لا أثر له. كما أن الاستماع للأساتذة وتلبية رغباتهم تختلف من مؤسسة لأخرى ولا تخلو من الصراعات الداخلية. وهذا كله قد يعيق تحقيق ما تصبوا إليه المؤسسة من أهداف، وفي طليعتها النجاح الدراسي للتلاميذ.

ولمعرفة مدى مراقبة ومتابعة الأساتذة أثناء القيام بمهامهم التربوية والبيداغوجية من قبل مديري المؤسسة، والذي كان بغرض معرفة مدى تأثير المناخ المدرسي المتمثل في دور مدير المؤسسة في المراقبة والمتابعة بغية تحقيق النجاح الدراسي للتلاميذ، فإن إجابات المبحوثين جاءت متشابهة إلى حد ما. حيث صرحوا أن هذا الأمر هو من المهام الأساسية المنوطة لمديري المؤسسات التربوية، وهم ملزمون بإثبات ذلك من خلال الحضور الفعلي الميداني يوميا، والذي يتشخص في تلك الجلسات التنسيقية والتكوينية لمتابعة أعمال التلاميذ وتقويمها، خصوصا ما تعلق بالجانب المعرفي للمادة.

إن الذي يثبت الدور الفعال لفئة المديرين أثناء القيام بمهامهم البيداغوجية، هو حرصهم الشديد على نجاح المشروع التربوي المسطر منذ بداية السنة. والذي سوف ينعكس بشكل طردي على نتائج التلاميذ، ومنه تحقيق النجاح الدراسي بشكل عام. في هذا الصدد يقول أحد المبحوثين، مؤكدا ذلك بقوله: "**هذه من واجباتنا الضرورية نقوم بها**

ضمانا لخدمة التلميذ وللاطمئنان على التلميذ نركز على حضورنا الدائم معهم داخل الأقسام ومتابعة وثائق الأستاذ". **مبحوث** رقم04، جنس ذكر، سن 51.

إلا أن الواقع الميداني، لم يثبت أنّ السادة المديرين كان جل اهتمامهم كما صرحوا لنا، بمتابعة أعمال التلاميذ ومراقبة الأساتذة ومتابعتهم داخل الاقسام، وهذا بغياب وجود بطاقات الزيارات الميدانية. يضاف إلى ذلك، غياب الندوات التربوية الداخلية التي تسمح للمدير بالمتابعة الجيدة والمعرفة الازمة بما يدور داخل المؤسسة، وهذا ما وقفنا عليه، والذي لا أثر له في السجلات الرسمية التي اطلعنا عليها شخصياً. وهذا ما ينبئ عن وجود خلل وظيفي بين كل الأطراف المشكلة للجماعة التربوية، ومنه الانعكاس السلبي على مردود المؤسسة في غاياتها التربوية والتعليمية.

لم يكن غرضنا ونحن نود معرفة النقائص التي تعتري بعض الأساتذة أثناء القيام بمهامهم البيداغوجية، والتي هي من صلب مهام وأدوار مديري المؤسسات التربوية. الاحصاء وتتبع الزلات، بقدر ما كانت تدخل في سياق التشخيص الحقيقي لها، والفهم العميق لعللها، ومحاولة إيجاد السبل القانونية اللينة لحلها نهائيا بالتدريج. الأمر الذي لامسناه عند جل إجابات المبحوثين، حيث أن الطرق والوسائل اختلفت من مبحوث لآخر، لكن هدفها كان واحداً يخدم التلميذ بشكل مباشر. إذ أن معالجة الاختلالات التي تكون عند بعض الأساتذة، سوف تنعكس إيجابا على نجاح التلاميذ، وبالتالي تحقيق النجاح الدراسي، والمشروع التربوي بشكل عام.

إن المتتبع لسياق الحديث الصادر عن عينة مجتمع البحث، من خلال إجاباتهم عن السؤال الذي يهدف إلى معرفة أهم الطرق والكيفيات التي يعتمدها مديري المؤسسات في معالجة الاختلالات التي تصدر عن بعض الأساتذة داخل القسم أو داخل الحرم المؤسساتي، والتي قد تعرقل السير الحسن للمؤسسة التربوية، وتكون حاجزاً أمام بلوغ الأهداف المتوخاة. ليجد مدى حرص هؤلاء المديرين على خلق المناخ الدراسي المناسب لتحقيق الأهداف البيداغوجية، والتي من ضمنها مساعدة الأساتذة على القيام بمهامهم على أفضل حال وأكمل وجه.

إنه من خلال النظر في إجابات المبحوثين، فإن من أهم الطرق التي ينتهجها المديرين في معالجة مثل هذه الاختلالات، التركيز بشكل كبير على أهمية المقابلة الفردية للأساتذة المتضلعين في هذه المسائل. حيث يتم استقبالهم من قبل مدير المؤسسة في مكتبه، وتقدم لهم الأخطاء والنقائص المسجلة، مع تذكيرهم بالقوانين في هذا الشأن. يضاف إلى ذلك، فيما تعلق بالأخطاء ذات العلاقة بالتلميذ، فإن معالجتها تكون داخل الجلسات التنسيقية الخاصة بالمادة، ضمانا لاستفادة الحضور، وتفاديا للوقوع مرة أخرى في نفس الأخطاء، مع إعطاء حق الرد للأساتذة في التعبير عن رؤاهم والدفاع عنها، بهدف تحقيق المصلحة العامة التي تخدم كل الفريق التربوي القائم على سير المؤسسات التربوية.

إن هذه الاختلالات كثيراً ما نسجلها حسب ما صرح به المبحوثين، سواء ما تعلقت بتقصير مع التلاميذ، أو في بعض التصرفات الفردية المتعلقة أساسا بالتأخرات، وإخراج التلاميذ من القسم وغير ذلك، من دون معرفة بالقوانين المنظمة بخصوص هذا الفعل. هذا الذي يجعل من الجلسات التنسيقية ومن المقابلات الفردية للأساتذة من قبل المدير سبيلا لتحقيق النجاح الدراسي بالنسبة للتلاميذ. والذي يتجلى كذلك، من خلال إلزام الأساتذة بالاعتدال عنها، مع التذكير بالانعكاسات السلبية لمثل هذه التصرفات التي لا تسمح بها القوانين ولا النصوص المنظمة في ذلك.

وفي مطارحة أخرى تلك التي وقفنا عليها ميدانيا، من خلال التحقيق الذي قمنا به، حيث وجدنا أن بعضهم صرح لنا أن التوجيهات تتم أحيانا أثناء الجلسات التنسيقية للمادة، أو خلال الاجتماعات الرسمية. إلاّ أننا حين أردنا الوقوف على معرفة هذه النقائص التي من أجلها تقدم التوجيهات، ومعرفة الاختلالات لدى بعض الأساتذة، لم نتمكن من معرفتها نظراً لعدم تسجيلها رسميا على سجلات أو ملاحظات ملف الأستاذ. فقط وقفنا على اشهار بعض التعليمات داخل قاعة الأساتذة. وهذا الذي يعطي صورة غير طبيعية في التعامل مع هذه المواقف التي يفترض أن تكون محكمة وجادة في التعاطي معها، بهدف الوصول إلى ما هو مبتغى من كل ذلك.

ثم إن الإشارة إلى كيفية اتخاذ الاجراءات اللازمة في حق الأساتذة عند تسجيل هذه الاختلالات من الأهمية بمكان، إذ بها يمكن معرفة حنكة ودهاء مديري المؤسسات التربوية في التعامل مع مختلف الاشكالات التي قد تعرقل سير المشروع التربوي، ومنه عدم امكانية تحقيق النجاح الدراسي. الأمر الذي استوقفنا ونحن نعد أسئلة دليل المقابلة، إذ كان من الواجب إدراج سؤال يمس هذه النقطة وهو الذي كان. حيث كان الغرض من طرحه هو معرفة مدى تطبيق القوانين المعمول بها داخل المؤسسة التربوية من قبل مديرها، وهذا ضمان لاستقرار المؤسسة على جميع المجالات خصوصا ما تعلق بالجانب البيداغوجي للأستاذ، والتي هي من مهام وأدوار مدير المؤسسة التربوية.

وبالعودة إلى إجابات المبحوثين، والتي كانت متقاربة من حيث الغاية من اتخاذ هذه الاجراءات في حق كل أستاذ تضلع في مثل هذه الاختلالات الناتجة عن تقصير، إما عن جهل أو تكاسل أوتقاعس. إذ أن مختلف هذه الاجراءات إنما تأتي بعد فشل كل المحاولات، بدءاً من تقديم التوجيهات والنصائح، وفشل كل اللقاءات الفردية، والتمادي في تكرار نفس الأخطاء. عندئذ نلجأ إلى تطبيق القانون الذي يناسب نوعية كل خطأ، من ذلك، الاقتطاع من المردودية مثلا، ومراسلة السلطة الوصية حول الاختلالات المسجلة، بغية الاطلاع على الملف ودراسته وإيجاد صيغة متوافقة لحل هذه الاختلالات التي تصدر من بعض الأساتذة. كما أنه يلجأ في الكثير من الأحيان إلى الاجتماع مع أساتذة المادة، وبحضور مستشاري التربية ومفتشي المادة، وهذا حسب ما صرح المبحوثين في ذلك.

إن معرفة مدير المؤسسة التربوية بكل هذه الاجراءات سواء السبقية منها أو البعدية، هو من جوهر أدواره. من شأنه أن يضبط ويضمن إلى حد ما استقرار المؤسسة سيما على المستوى البيداغوجي. فإنه إذا تم حل هذه المعوقات على مستوى المؤسسة وفي سرية تامة بين الأطراف المعنية، كالتركيز مثلا على عقد الاجتماعات التنسيقية مع أعضاء مجلس التربية والتسيير، فإن هذا سوف ينعكس إيجابا على التحصيل الدراسي ونجاحه، وينبئ هذا التعامل من قبل مدير

المؤسسة عن مدى حنكة هذا الأخير، قبل التفكير في الذهاب إلى تطبيق القوانين التي قد تضر بالأستاذ والتلميذ معاً، مما قد يحدث شيئا من الارتباك داخل المؤسسة.

وعليه، ومن خلال التحقيق الميداني الذي قمنا به، أمكن التأكد أن الاجراءات المعتمدة والمشار إليها إلى حد ما مطبقة، ولكن بنسبة قليلة جداً. حيث تبليغ مفتشي المادة لا أثر لها، والاستفسارات قليلة ودون حساب الاقتطاعات الشهرية، ودون حساب ذلك في المردودية. أما عن تطبيق القانون هذه العملية تختلف من مؤسسة لأخرى، حسب مراقبتنا لها إلاّ أنّ تبليغ السلطة الوصية تفتح فيه اجراءات تقصي الحقائق، وهذا ما أفقد الجميع هيبته وصلاحيته، مما دفع بالجميع إلى التمادي في الأخطاء والتقصير في أداء الواجب.

ولعل من بين الأدوار التي تكون ذات أهمية بالنسبة لمديري المؤسسات التربوية، إضافة إلى مهامه الأخرى، هو مدى مساهمته في تحقيق النجاح الدراسي، والذي يمثل خلاصة المجهودات التي يقوم بها. وهذا لا يتأتى إلى من خلال توافر عدد من الوسائل تكون مساعدة في تحقيق هذا النجاح.

وإذا رجعنا إلى أجوبة المبحوثين، تبين أن من بين هذه الوسائل، فرض الانضباط داخل المؤسسة، والمتابعة المستمرة لكل الأعمال من دون هوادة، والسهر على حصص الدعم البيداغوجي طوال السنة، بتوفير كل ما يلزم للأستاذ من أداء مهامه على أكمل وجه. كتخصيص له بعض القاعات لمزاولة هذه الحصص الداعمة لمكتسبات التلاميذ، وبالتالي المساهمة في تحقيق النجاح الدراسي. كما أن تعزيز استعمال الزمن بساعات إضافية للدعم، ومرافقة التلاميذ ومتابعة أعمالهم، واستغلال الجلسات التنسيقية في التوجيه والتكوين، هو من الأمور التي تساهم في تحقيق النجاح الدراسي، وهو من المهام الموكلة لمديري المؤسسات التربوية.

كما أن من بين الوسائل التي من خلالها يتحقق النجاح الدراسي، حسب ما صرح المبحوثين، توطيد الصلة والعلاقة بين الطاقم الإداري والبيداغوجي، وصناعة الفريق المسير (التسيير التشاركي)، وتشجيع التلاميذ وتحفيزهم والتحسيس

المستمر بأهمية النجاح. وهذا كله يدخل ضمن الأدوار التي يقوم بها مديري المؤسسات التربوية. يضاف إلى ذلك، السعي وراء توفير الجانب المادي والمالي للعملية التربوية، مع اختيار الكفاءات المقتنعة بالعملية لصناعة فريق المشروع، مع الحرص على تفعيل المكتبة والدعم البيداغوجي.

إلا أن الواقع، بين أن الاجابات كانت خاوية من المتابعة البيداغوجية، حيث ركزت في مجملها على حصص الدعم (الساعات الاضافية)، لتلاميذ السنوات الرابعة، وهذا من خلال مراقبتنا لها على مستوى مصلحة الاستشارة قليلة جدا في الفصلين الأول والثاني، وقاصرة على بعض المواد (رياضيات – لغة عربية – لغة فرنسية).

باستثناء ما هو مدون في سجلات الدعم البيداغوجي في الفصل الثالث في شهر أفريل مقبول إلى حد ما تقريبا في كل المواد (حل مواضيع خاصة بشهادة التعليم المتوسط)، ودون السهر على تفعيل النشاطات البيداغوجية المتمثلة الندوات الداخلية والزيارات التربوية داخل الأقسام، وتفعيل دور المكتبة وجلسات تنسيق المادة، وتشجيع التلاميذ وتحفيزهم، ومراعاة المعايير البيداغوجية في اعداد استعمال الزمن، والتواصل مع مفتشي البيداغوجية المستمر، وتفعيل وتنشيط الحياة المدرسية واشراك التلاميذ. كل هذا كان شبه غائب في هذه الفترة من العام الدراسي.

ثانيا: مستشار التوجيه ودوره في صناعة النجاح الدراسي.

لم يعد يقتصر دور مستشار التوجيه على عملية توزيع التلاميذ وفرزهم وفق نتائجهم على مجموعة التخصصات العلمية والشعب الدراسية، بل تعداه ليشمل البعد السوسيولوجي من خلال فهم السياقات الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها التلاميذ.

ولم يكن هدفنا ونحن نعرض هذه المعطيات الميدانية، تقديم احصائيات كما يفعل ذلك أصحاب الدراسات الديمغرافية للسكان وغير ذلك. وإنما كان هدفنا من وراء ذلك، محاولة فهم بنية المجتمعات والأسر التي ينحدر منها التلاميذ وهم

يزاولون الفعل البيداغوجي في المؤسسات التربوية. ويعتبر مستشار التوجيه أحد الفاعلين الأساسية في العملية التربوية، لما له من أدوار منوطة به، والتي من شأنها المساهمة في صناعة النجاح الدراسي للتلاميذ.

وإذا عدنا إلى إجابات المبحوثين في هذا السياق، والتي كانت نتيجة لطرح تساؤلات تمس اشكالية الدراسة وتخدم أهدافها المتوخاة، فإن أول سؤال تمحور حول مدى استقبال التلاميذ في لقاءات فردية، وكان الهدف من وراء ذلك، هو تفعيل أهمية هذه اللقاءات مع أولياء التلاميذ، أو أبناءهم المتمدرسين داخل المؤسسة التربوية. وعليه ومن خلال استقراء الواقع، تبين أن هناك استقبالات متكررة للتلاميذ حسب الحالات المختلفة، وحسب الضرورة في ذلك، وتكون هذه اللقاءات في معظمها فردية حسب ما صرح به المبحوثين، يقول في ذلك أحدهم: " **هذه من ضروريات مهامنا التي يستحسن معالجة كثير من الحالات في لقاءات فردية حتى نتمكن من معرفة وإدراك الاقبال على مثل هكذا تصرفات، أو تراجع في الدراسة، أو ظروف خاصة**". مبحوث رقم03، جنس ذكر، سن 41. وتكون تارة أخرى، بطلب من الأساتذة ومستشاري التربية، وأحياناً بطلب من الأولياء. حيث تكون مفيدة لكثير من التلاميذ والإدارة والأولياء، إذ من خلالها يمكن تغيير وتعديل الأسلوب التربوي المتبع، وبالتالي المساهمة في تحقيق النجاح الدراسي للتلاميذ.

هذه اللقاءات، إنما تكون من أجل المرافقة النفسية للتلاميذ، حيث يساعد ذلك على تجاوز التحديات والصعوبات التي تواجههم خلال مسيرتهم الحياتية والدراسية. والسعي إلى تعزيز الثقة بالنفس والشعور بالأمن والاستقرار العاطفي والأسري. ولا يقتصر دور مستشار التوجيه على النصح والإرشاد المدرسي، بل يتعدى ذلك، إلى حدود التكفل السيكولوجي في صناعة النجاح الدراسي للتلاميذ، إلى المساهمة السوسيولوجية في فهم التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية بينهم، من خلال استبيان الميول والاهتمامات وخلاصة المتابعة وتأثيرها على مساراتهم التعليمية.

وفيما يتعلق بالجانب البيداغوجي، فإن دور مستشار التوجيه يكمن في تحديد نقاط القوة والضعف، ووضع خطط دراسية فعالة تتناسب مع قدراتهم ومؤهلاتهم، من خلال تحليل نتائج الامتحانات الفصلية والرسمية التي تتم خلال فترات معينة. كما يقوم بقراءة تحليلية لهذه النتائج، ويزود بها كل الفاعلين في المنظومة التربوية من أساتذة والأولياء خصوصا، يبرز من خلالها الخلل، وأهم المشكلات الدراسية، وكل أنواع الاختبارات التشخيصية التي قام بها مسبقا، والتي تتم وفق آليات وتقنيات تشمل الاستبيان وتحليل نشاط المكتسبات القبلية، ودراسة الحالات الخاصة وكل المقابلات الفردية والجماعية التي أجريت مع التلاميذ.

وعليه، استقراءنا للواقع من خلال التحقيق الميداني بخصوص هذه المسألة، بيّن أن هذه اللقاءات الفردية ثابتة على مستوى مكتب مستشار التوجيه (تدوين هذه اللقاءات على السجلات)، ولكنها قليلة على مستوى بعض المؤسسات، ولم نتمكن من معرفة إيجابية هذه اللقاءات، إلا ما أشار إليه مستشارو التربية، من أن هناك الكثير من التلاميذ رجعوا إلى جادة الصواب بعد حضور أوليائهم عند مستشار التوجيه. وهذا ما يضفي ضبابية على العمل المنوط لهذه الفئة، وهذا ما قد يسبب تراجعا في النتائج الدراسية ومنها النجاح المنوط بها.

وبخصوص نوعية الحالات التي يستقبلها مستشاري التوجيه في محاولتهم للتعرف على الحالات المكتشفة، فإن إجابات المبحوثين جاءت لتبين أن هذه الحالات متنوعة في طبيعتها وتختلف من تلميذ لآخر. فقد كان من ضمن ذلك، ما تعلق بالحالات الاجتماعية كالتفكك الأسري والفقر، وتعاطي المخدرات، وعدم التوافق الزواجي (عدم التفاهم). إضافة إلى الحالات السلوكية ما تعلق بالأسرة، ومنها ما يرجع إلى بعض الأساتذة الذين يكونون سببا في خلق بعض المشكلات بينهم وبين التلاميذ، في هذا السياق يصرح أحد المبحوثين، بقوله: "..... **ومنهم من لديه مشاكل مع الأساتذة حسب تصريحاتهم، والأساتذة يكرهونهم ولا يعدلون بين التلاميذ، زيادة على النظرة الاحتقارية لهم**" مبحوث04، جنس أنثى، سن33.

إن مثل هذه التصريحات توحي أن بعض فاعلي المنظومة التربوية يعتريها بعض النقص في أداء مهامها المنوطة بها في العملية التعليمية، وهي مسألة في غاية الخطورة، خصوصا إذا تعلق الأمر بالمربي الأول (الأستاذ). وقد يترتب على ذلك، انعكاسات سلبية على نفسية التلاميذ، وبالتالي على تحصيلهم الدراسي وتفوقهم العلمي.

إن مثل هذا الصنف من الأساتذة يحتاج إلى مزيد من التكوين والمرافقة، سيما في علم النفس الاجتماعي. إذ أن مراعاة الأساتذة هذه الحالات التي تكون بين أيديهم، من الأهمية بمكان في دفعهم نحو التكيف الطبيعي بين أقرانهم من جهة، وتكون سببا في نجاحهم الدراسي من جهة أخرى. وهذا من صلب الأدوار التي يقوم بها مستشاري التوجيه داخل المؤسسة التربوية.

وهناك حالات أخرى حسب ما يصرح به المبحوثين، ترجع إلى المشاكل الأسرية، وهي بدورها عائق أمام تحقيق النجاح الدراسي، ومن هذه المشاكل ما يرجع إلى التفكك الأسري، سواء ما تعلق بعدم التفاهم بين الزوجين أو فك الرابطة الزوجية؛ أو ما يدخل في نطاق الاهمال الأسري المتمثل في عدم المتابعة للأبناء. ومنها ما يتعلق بالقهر الأسري، حيث أن بعض الأبناء يمارس عليهم سلطة القهر والشدة، حيث تكون في بعض الأحيان زائدة عن المطلوب، وهذا ما يزرع في نفوسهم الخوف، وينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي.

ومنها ما يرجع إلى سلوكيات وتصرفات طائشة تصدر عن بعض التلاميذ، والتي هي في الغالب ما تكون بسبب المرحلة العمرية التي هم فيها (سن المراهقة)، فإنه من المعلوم به سلفا، أن الأبناء في هذا العمر تطرأ على بنيتهم الفيزيولوجية والعقلية، عدة تغيرات تكون مسيطرة على تفكيرهم وتصرفاتهم، وهو ما نلاحظه يوميا في مختلف الأوساط الثقافية والاجتماعية والتربوية ...إلخ. يضاف إلى ذلك، تأثير الواقع من خلال رفقاء السوء، فإن هذه الفئة غالبا ما تكون صيداً سهلا وطعما سائغاً، وسببا في جر العديد من التلاميذ إلى حياة غير طبيعية مما يترتب على ذلك طيش

في التفكير والسلوك سواء، ومما يتسبب في تراجع مستوى التحصيل العلمي للتلاميذ، ومنه عدم تحقيق نتائج مرضية تساعد التلاميذ على النجاح بشكل أفضل.

لم يكن غرضنا ونحن نعرض هذه المعطيات الصادرة عن المبحوثين، ذكر الأسباب وتقديمها للقارئ وفقط. وإنما كان الهدف من وراء ذلك، البحث في بنية الأفكار سواء ما تعلق بالأساتذة أو أولياء الأمور، أو حتى ممن لهم صلة بهؤلاء التلاميذ (مدير، مستشار،مشرف، ...)، في تعاملهم مع مختلف الحالات المعروضة أمامهم من أجل تجاوز ذلك إلى ما هو أفضل وأنفع، ويكون في خدمة التلميذ بالدرجة الأولى، وهو ما يجب أن يكون.

كما أنّ البحث في خلفيات هؤلاء الفاعلين اجتماعيا واقتصاديا وحتى ثقافيا، سبيلا للوقوف على جوهر المشاكل، وبالتالي وضع الحلول المناسبة لها بغية تحقيق النجاح الدراسي لهؤلاء التلاميذ.

هذه الحالات المشار إليها موجودة على مستوى كل المؤسسات، وهو ما تبين لنا من خلال ما وقفنا عليه من خلال التحقيق الميداني الذي أجريناه في ذات السياق. إلا أنه فقط، لم نتمكن من وجود واكتشاف المخدرات من قبل الادارة، وشكاوي الأساتذة من التلاميذ المعنيين. وهذا يدفع القائمين على هذا الشأن، إلى تكثيف الجهود للسيطرة على الوضع والتحكم فيه، وتفادي كل عارض قد يسبب خللا وظيفيا داخل المؤسسة التربوية.

إن معرفة الطرق والوسائل المنتهجة في كيفية التعامل مع مختلف الحالات من لدن مستشاري التوجيه، من الأهمية بمكان، وهي التي جاءت متقاربة إلى حد ما عند مختلف أفراد العينة. فقد صرح المبحوثين، أن بعض الحالات تتطلب استدعاء للأولياء، مما ينبئ ربما عن صعوبة التعامل مع بعض التلاميذ مباشرة، سيما إذا كانوا يتصفون ببعض الشدة والغلظة في التعامل معهم، وهذا ما هو واقع اليوم في مختلف المؤسسات التربوية.

إضافة إلى ذلك، فإن بعض التلاميذ ينظرون إلى مستشاري التوجيه نظرة احتقاريه، سيما إذا كانوا من الجنس إناث، ففي الغالب ما يجيدون صعوبة في التعامل معهم. وبعض هذه الحالات نتكفل بها داخل المكتب على انفراد، ثم نقوم

بتبليغ الأولياء والاستشارة للمتابعة. وهناك حالات من واجب التحفظ نعالجها ونتابعها دون علم أحد، وهي كثيرة وقد استجاب التلاميذ واعتدلوا عما كانوا عليه.

وفي البعض الآخر نركز على المقابلات الإرشادية ضمن التكفل والمتابعة النفسية، في هذه المقابلات تتم عملية التشخيص، من جمع للمعلومات، واستدعاء للأولياء بعد التشخيص، وبعدها نعالج الحالات التي على مستوانا (دراسة حالة). وهناك بعض الحالات تعرض على الأخصائي النفساني، في وحدة الكشف والمتابعة، مع إعطاء كل الحرية للتلميذ أثناء إجراء المقابلة الانفرادية، مما يشعره ذلك بالأمان، ويجعله يستجيب للتوجيهات والعدول على السلوك الذي كان عليه.

إن قيام مستشاري التوجيه بدورهم على هذه الصورة، إنما هو في صالح التلميذ، ذلك أن العمل وفق خطط تطويرية وفردية، ويراعى فيها احتياجات المتعلمين من الأهمية بمكان، بحيث تساعدهم على استغلال قدراتهم الكامنة، وتوجيههم نحوى مصادر المعرفة قصد إثراء معارفهم وتطوير مهاراتهم الذاتية، وإدماجهم بصفة طبيعية مع أقرانهم التلاميذ، ومنه إمكانية نجاحهم في دراستهم وحصول الاستقرار النفسي والوجداني لهم.

وعليه، فإن المساعي للتعامل مع مشاكل التلاميذ موجودة في كل المؤسسات وهي حاضرة بدرجة كبيرة، إلاّ أنّ من خلال التحقيق الميداني ومتابعتي الشخصية لمعرفة الحالات، وقفت على تزايدها وتفاقمها على مستوى كل المؤسسات، بعد اطلاعي على السجلات الرسمية الخاصة بمتابعة سلوكيات التلاميذ.

وفيما تعلق بالكيفية التي ينتهجها مستشاري التوجيه في التعامل مع التلاميذ لحل مشكلاتهم، فإن الوسائل والطرق اختلفت من مبحوث لآخر، حسب نوعية الحالات المعروضة أمامه من جهة، وحسب عقلية التلاميذ من جهة أخرى. فإن بعضا منها يتطلب النصح والإرشاد، والبعض الآخر تتطلب إشراك الأولياء أو الإدارة أو حتى الأساتذة عند الاقتضاء. ومن بين الوسائل التي يقوم بها مستشاري التوجيه بغية وجود حل لمشكلات التلاميذ، ما تعلق أولا

بالبحث على طبيعة المشكل، ومصدره، وتاريخه، وأسبابه، ثم فهم وتفسير الحالة والاتصال بالمعنيين (إدارة وأسرة ورفاق). وهذا كله يرتكز على قراءة الحالة الاجتماعية للأسرة.

يجدر بنا الذكر، أن إيجاد الحلول الناجعة لحل مشاكل التلاميذ بمختلف الطرق والصيغ المتاحة، هو من الضروريات اللازمة في الوقت الراهن، قصد مرافقة أبنائنا التلاميذ إلى تحقيق النجاح والتفوق في الدراسة. وهو ما يشتغل عليه مستشاري التوجيه بمعية أولياء الأمور، وكل الفاعلين التربوية داخل المؤسسات التربوية وخارجها. إن محاولة فهم العلاقة بين هؤلاء الفاعلين والأدوار المنوطة بها، والتفاعل فيما بينها، هو السبيل الوحيد لتجاوز الاختلالات التي تعتري أبنائنا في مسارهم الدراسي. وهي التي تجعل من الحالات الراكدة فاعلة بإيجابية داخل المدرسة وخارجها.

هذه الاجابات التي أدلى بها المبحوثين، كلها تشير إلى تشخيص الحالات واشراك الأولياء ومشاركة مستشار التربية فيها، وبناء على المراقبة الميدانية لتتبع دورهم في المساهمة في حل المشاكل لدى التلاميذ لم تدون مساهمتهم فعلا في السجلات الرسمية. وهذا يضفي على عدم وجود انضباط جاد لدى هذه الفئة، أثناء القيام بأدوارهم المنوطة لهم.

كما أنه يوحي إلى تراخي هذه الفئة في سبيل تحقيق الأهداف التربوية الواجب تحقيقها.

وبالرجوع إلى مدى تأثير هذه المشكلات على نتائج التلاميذ، وهي بالفعل أسباب مباشرة في تراجع مستواهم الدراسي، ذلك أن البعد النفسي والعقلي يؤثران على الجوانب الانفعالية والوجدانية والسلوكية وحتى العقلية مع مختلف الفاعلين. وهذه حقيقة وجب الوقوف عندها، وتشخيص أسبابها وعللها وإيجاد الحلول لها. لأن هذه المشكلات حسب ما يصرح به المبحوثين، تولد لديه حالات صحية ونفسية، وبالتالي عدم حصول التلميذ على التوازن النفسي، ومنه تراجع وتدهور نتائجه، فالجانب الصحي والنفسي عاملان مهمان في التحصيل الدراسي.

في ذات السياق يصرح أحد المبحوثين، بقوله: " **قد تؤثر المشاكل بشكل آلي على نتائج التلميذ، لأن الكثير منها تفوق قدراتهم العقلية وصعوبة التعامل معها، وكثير من المشاكل سببها الوالدين نظرا للضغط الذي يمارسه على الأبناء لتحقيق نتائج أحسن** ". مبحوث رقم04، جنس أنثى، سن 33.

إن مثل هذه الظواهر نجدها اليوم منتشرة في الكثير من الأوساط الأسرية، نتيجة لأسباب عدة منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي. فمن الأسباب الذاتية ما تعلق بجهل بعض الآباء بحقيقة إمكانيات وقدرات أبنائهم في التحصيل الدراسي، ففي الغالب ما يطالب التلميذ بتحقيق نتائج جيدة وقدراته العقلية والفكرية وحتى المالية ربما لا تسمح له بذلك. وفي بعض الأحيان يكون السبب في تقصير بعض الأولياء في النصح والمتابعة والمرافقة لأبنائهم طيلة العام الدراسي، مما ينتج ذلك وجود شرخ واضح بين الحضور الفعلي والمرافقة المستمرة للأولياء، وبين ما ينتظرونه من تحقيق لنتائج جيدة.

وفيما تعلق بالأسباب الموضوعية، فإن الحاجة إلى النجاح في الدراسة هو في نظر بعض الآباء ضمان لمستقبل أبنائهم، وهذه حقيقة تكاد تكون أقرب إلى الموضوعية. يضاف إلى ذلك، أن الضغط الزائد على الأبناء من قبل بعض الآباء قد يحول الفضائل إلى رذائل، وبالتالي الانتقال من أشياء موضوعية تنتج عن العلم كالخشية والأدب والأخلاق الحميدة، وهذا قد يضر بالتلميذ أكثر مما ينفعه. إن عدم رؤية بعض الآباء إلى هذه الحقائق بعين البصيرة هو الذي يزرع في نفوسهم الغلظة والشدة في التعامل مع أبنائهم، ومنه فإن احتمالية رسوبهم في الدراسة يكون أقوى. وهذا شيء مخالف لطبائع الأمور. وفي نظرنا، أن هذه الاجابات تقديرية شخصية لا ترقى إلى الفعالية الميدانية، دون أي مبادرة منهم لتذليلها والتعامل معها حتى لا تؤثر على المسار الدراسي للتلاميذ.

وفي سياق آخر، ما تعلق بمعرفة قيمة الأسلوب التربوي للأسرة من خلال تعامل مستشاري التوجيه مع أولياء التلاميذ، وما مدى تأثير ذلك على النتائج الدراسية. وهي مسألة في غاية الأهمية إذا ما ركزنا عليها بشكل دقيق، لأنها مرتبطة

بحياة التلميذ داخل أسرته، وبين إخوانه الذين تربطهم علاقات صلة دم ورحم. وعليه، ومن خلال أجوبة المبحوثين وما استخلص من خلال المقابلات التي أجريت مع أولياء التلاميذ، تبين أن بعضهم ينتهج منطق التدليل المبالغ فيه مرة، وتارة القسوة في ذلك، وغياب الحوار والنقاش داخل الأسرة، والضغط الممارس على التلاميذ رغبة من الأولياء في تحقيق نتائج أفضل.

إن هذا النوع من التعامل الذي ينتهجه بعض الآباء خصوصا ما تعلق بالقسوة عليهم، هو من المعيقات التي تكون حاجزاً أمام تحقيق النجاح الدراسي. ولهذا يحذر الكثير من المشتغلين بالتربية والتعليم على خطورة هذه المسألة، يقول ابن خلدون في ذلك: " **واعلم أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم** ". لما ينتج في نفوس الناشئة من الخوف والتهريب وفقدان الثقة، والتحلي بصفات ذميمة كالخبث والكذب والنفاق، وهي كلها سلوكيات غير محببة، وقد تكون سببا في عدم بلوغ الأهداف العلمية والأخلاقية لدى التلاميذ.

إن الأسرة وما تتوفر عليه من أرصدة ثقافية وتربوية وأخلاقية، وباعتبارها مصدر سلطة في تحديد الأهداف والغايات لدى أبنائها، تعتبر جزءاً من الحل، وفي نفس الوقت جزءاً من المشكل، يصرح أحد المبحوثين في ذلك، بقوله: " **الأولياء يساهمون في التعثر كما يساهمون في النجاح، إضافة إلى ذلك، غياب المرافقة النفسية والتربوية السليمة من قبل الأسرة يؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ** .....". مبحوث رقم 02 جنس أنثى، سن35. وتوجد فئة من الأولياء لا تمد بأية صلة بالمؤسسات التربوية، يسعى دائما مستشاري التربية الاتصال بها لكن دون جدوى، فجلهم يرفضون المجيء، وهذا ما ينتج عنه صعوبة في معرفة عقلية وتفكير الأولياء في التعامل مع أبنائهم في البيت. ومنه، فإن النجاح الدراسي للتلاميذ من عدمه مرهون بنوعية الأسلوب المتبع من قبل بعض الأولياء في تعاملاتهم مع أبنائهم.

إن إحاطة مستشاري التوجيه بكل هذه الطرق والأساليب في التعامل مع أولياء التلاميذ وإشراكهم في العملية التربوية، من شأنه أن تكون له انعكاسات إيجابية على نتائج هذه الأخيرة، وبالتالي تحقيق التفوق والنجاح الدراسي. كما أن معرفة ذهنية الأولياء وظروفهم الاجتماعية ومستواهم التعليمي والثقافي، من الضروري بمكان في تشخيص مختلف الإشكالات التي تعترض الأبناء أثناء مسارهم الدراسي. أضف إلى ما سبق، أن نشر ثقافة التحسيس والتوعية داخل الأوساط الأسرية، من شأنه أن يزرع الوعي الكافي لدى أفراد الأسر، وهذا ما ينعكس على الأبناء في جميع النواحي النفسية والعقلية والوجدانية وحتى الفكرية.

إن من بين العوامل التي تساهم في تحقيق العملية التربوية أهدافها، ما تعلق بالعلاقة بين التلميذ والأستاذ، وهي في غاية الأهمية إذا كانت مبنية على أسس صحيحة وطرق سليمة، هذا ما يتمثل في تلك الأهمية التي تربط التلميذ بالأستاذ. وعليه ومن خلال تحليل محتوى إجابات المبحوثين، فإن كثيراً ما يتم التركيز على العلاقة الجيدة التي تجمع التلميذ بالأستاذ، فلا أحد يشك في هذا. فكلما كان الاحتواء الجيد من قبل الأساتذة كان الاقبال على الدراسة بشغف وحب واجتهاد، حتى ولو لم تساعد الظروف الاقتصادية والاجتماعية في ذلكم كله، فكلما كان الاقتران أكبر كانت النتائج أحسن.

وعلى هذا الأساس، يكمن دور مستشاري التوجيه، ففي هذا المقام يلعب دور الوساطة بين الأستاذ والتلميذ، لأنه يؤمن أن طبيعة العلاقة بين الأستاذ والتلميذ هي المحك الأساسي في التصور الذي يوليه التلميذ للمعلم، وبالتالي فالمعلم عليه أن يكسب قلبه قبل عقله. كما أن مستشاري التوجيه، خصوصا أثناء الاجتماعات المتاحة، غالبا ما يشيرون إلى هذه المحطة المهمة المتمثلة في العلاقة بين الأستاذ والتلميذ وأهميتها في التحصيل الدراسي، لأننا نؤمن بهذا من خلال تجربتنا الميدانية والفعلية في هذا المجال، إذ العلاقة الوطيدة بين التلميذ والأستاذ تساهم في تغيير سلوكياتهم وتدفعهم لحب العلم والدراسة.

وبخصوص أهمية العلاقة بين الإدارة والأساتذة في صناعة النجاح الدراسي لدى التلاميذ. فإن هذه الأخيرة لها من الأهمية بمكان، إذ أن أية علاقة تكون مبنية على التبادل الناجح تنعكس بكل طردي على مكوناتها المشكلة لها. وإذا عدنا إلى إجابات المبحوثين، فإننا سجلنا تصريحات متباينة من مبحوث لآخر، جاعلة من هذه العلاقة سبيلا لخدمة كل مكونات الطاقم التربوي وبالأخص التلميذ هذا من جهة، ومصدراً لتحقيق أغراض ذاتية ومصالح شخصية من جهة أخرى.

إن وجود علاقة مستقرة بين الإدارة والأساتذة في المنظومة التربوية يساهم بشكل كبير في تحقيق المؤسسة التربوية أهدافها العلمية والتربوية، سيما ما كان متعلق بالنجاح الدراسي للتلاميذ. إذ الاهتمام بالبيداغوجيا وتوفير كل الوسائل التي تحقق ذلك النجاح الدراسي، وجعل الجميع يتحدث عنه، هو من ضروريات استمرار واستقرار المؤسسات التربوية. فتحدث المبادرة عند كل من يسعى إلى تحقيق هذا النجاح، وتكون الإدارة محفزة بشتى الطرق والوسائل، من خلال المرافقة وتوفير كل ما يلزم لاستمرار العملية التعليمية، وتذليل الصعوبات سواء ما تعلق بالأستاذ أو التلميذ، من خلال تلبية متطلباتهم وتوفير مستلزمات وأدوات النجاح.

ويكون من جهة أخرى الاحترام المتبادل من قبل الأساتذة. هذه العلاقة إذا ما كانت مبنية على هذا الأساس، فإنها ستساهم في تحقيق الأهداف الدراسية بشكل كبير، بحيث تجعل الجميع يؤدي دوره على أكمل وجه، ومنه التكامل الوظيفي بين الأدوار وبين كل فاعلي الطاقم التربوي.

وفي المقابل نجد تباين في الواقع، بين القول والفعل، حسب ما صرح به المبحوثين، إذ أن ما هو قائم حاليا وحسب ما نعيشه في الواقع علاقة غير مستقرة، يصرح أحد المبحوث بقوله: " **الكل يناصر شيعته، ما يطرح في الاجتماعات جميل جدا حول ضرورة التكاتف وصناعة العلاقة الطيبة خدمة للتلميذ، لكن الواقع شيء آخر، حيث الصراعات لا تنتهي إلا عندما يحقق كل مصلحته** ....". مبحوث رقم 03، جنس ذكر، سن 41. في ذات

السياق يصرح مبحوث آخر بقوله: " **من خلال الممارسة اليومية والملاحظات فإن العلاقة بينهما نراها أداتيه كل يبحث عن مصلحته لا مصلحة التلميذ..... مع وجود صراعات نقابية** ....." . مبحوث رقم01، جنس أنثى، سن 30.

من خلال هذه التصريحات، يتبين أن العلاقة بين الإدارة والأساتذة وإن كانت على مستوى الفكر والقول تصب في خدمة التلميذ. إلا أن الواقع يثبت عكس ذلك، وهذا ما ينبئ أن وجود خلل وظيفي بين فاعلي الطاقم التربوي داخل المؤسسات، وبالتالي امكانية عدم تحقيق الأهداف البيداغوجيا المتوخاة، التي من ضمنها النجاح الدراسي للتلاميذ. إذ أن الصراعات لا تنتهي إلا عندما يحقق كل مصلحته، وهذا ليس في صالح التلميذ ولا المؤسسة بشكل عام. ومنه فإنه يمكن القول أن العلاقة بين الإدارة والأساتذة يعتريها شيء من النقص والخلل الوظيفي، ولا يوجد تكامل في الأدوار، وهذا ما ينعكس سلبا على النجاح الدراسي للتلاميذ.

إن الذي يعزز هذه النظرة، التي تظهر مدى الاستقرار بين أعضاء الجماعة التربوية، هو ما وقفنا عليه من خلال وظيفتنا المتمثلة في المراقبة والمتابعة والتفتيش، إذ أن العلاقة أداتيه وغير مستقرة. الأمر الذي سوف يؤثر بشكل مباشر على تحقيق ما تصبو إلية الجماعة التربوية من أهداف. يضاف إلى ذلك، أن تغليب المصلحة الشخصية في مثل هذا الوظائف النبيلة لا يخدم العلم ولا يشرف أهله. فالواجب تقديم كل شيء لخدمة التلميذ والمصلحة العامة بالدرجة الأولى.

وفي سياق آخر، ما تعلق بمدى إمكانية القول أن العلاقة بين الإدارة والتلميذ تؤثر على النتائج الدراسية من عدمها، وهي مسألة في غاية الأهمية إذا سارت بشكل طبيعي وفعال. إذ العلاقة الجيدة تساهم بشكل كبير في صناعة النجاح الدراسي للتلميذ، إذا بنيت على أسس سليمة ومعايير تربوية جادة وعقلانية، وأدت المؤسسة وظيفتها اتجاه التلاميذ، وأشركت في ذلك جمعية أولياء التلاميذ، في كل ما يخص تحقيق هذا النجاح. هذه الأخيرة إذا ما استشعرت هذه

العلاقة ستساهم في الدعم المادي والمعنوي للمؤسسة، وبالتالي استفادة التلاميذ منها لتحقيق أهدافهم العلمية والدراسية.

إن إشراك كل مكونات الطاقم التربوي في تحقيق هذه العلاقة سوف تكون له انعكاسات على عطاء التلاميذ في سبيل بلوغ وتحقيق أهدافهم العلمية والتربوية هذا من جهة، ووعي الجميع بأهمية هذه العلاقة يزيد في صناعة النجاح وتحقيق الاستقرار داخل المؤسسة من جهة أخرى.

لا يمكن أن يتحقق النجاح إلا إذا توفرت عدة وسائل من ذلك، تفعيل دور الجمعية الثقافية والرياضية داخل المؤسسات التربوية، فعلى سبيل المثال فيما يتعلق بالجمعية الثقافية، لا بد أن تكون هناك أنشطة ثقافية في شكل مسابقات علمية على اختلاف أنواعها (شعر، مسرح، مسابقات علمية وفنية...). يضاف إلى ما سبق، مرافقة التلاميذ من خلال نشر حس المطالعة والقراءة في المكتبات المدرسية، وفتح أبوابها للجميع مع توفير كل ما يلزم من أدوات القراءة والراحة، وتخصيص ساعات يوميا في أوقات الفراغ مخصص للقراءة والمطالعة، وهذا ما يدفع إلى تحقيق النجاح الدراسي.

وبخصوص الجمعية الرياضية، فإن وجودها من الأهمية بمكان، بتخصيص أنشطة رياضية خارج الساعات المبرمجة لهم قانونا، يجعل من التلاميذ مصدر تفجير لمواهبهم، كل حسب ميولاته ورغابته في ذلك، هذا من شأنه أن يساهم في صناعة النجاح الدراسي، حيث أن التلميذ إذا اشتغل بهذه الأمور، شغله ذلك عن كل ما يلهيه في سبيل تحقيق أهدافه. وهذا لا يتأتى إلا من خلال توفير كل يلزم من قبل مدير المؤسسة التربوية، وكل الفاعلين الأخرين من جمعيات رياضية وثقافية، وأولياء التلاميذ والمجتمع المدني إلى آخره.

ولعل من المهام الموكلة لمستشاري التوجيه، ما تعلق بتحليل نتائج التلاميذ، قصد الوقوف على كل النقائص وتثمين كل ما هو جيد. إذ أن هذه الطريقة من شأنها أن تصحح كل اعوجاج وتقومه. إضافة إلى ذلك، استدراك كل خلل

وظيفي في آنه. وإذا رجعنا إلى ما صرح به المبحوثين، نجد أن معظمهم يؤكد على أن مسألة تحليل النتائج حاضرة عند كل نهاية فصل دراسي، وعند كل نهاية امتحان رسمي.

وتكون هذه العملية بعد عقد مجالس الأقسام، وخلالها نسجل الملاحظات التي ينبغي أن نقف عندها في جلسة تحليل النتائج، وهي عملية تبصر الأساتذة ببعض النقائص بهدف البحث فيها عن استراتيجيات لتغيير الوضع الحالي، واتفاق الجميع من طاقم إداري وتربوي على إيجاد حلول لكل النقائص التي قد تحدث.

كما أن من السبل التي يمكن لمستشاري التوجيه القيام بها عند تحليل نتائج التلاميذ عند نهاية كل فصل دراسي، ما يخص الوقوف على كل مادة، وعلى كل النسب المتحصل عليها، وعن أهميتها في تثمين نقاط القوة ومعالجة مواطن الضعف. ويشمل التشخيص التلميذ والأستاذ والموضوع سواء. كما أن هذه العملية لها من الأهمية بمكان سيما أنها تُحمّل كل طرف جزء من المسؤولية، حتى أولياء التلاميذ يشملهم هذا التشخيص، فإنه سوف يتاح لهم امكانية معرفة الحقيقة على تصرفات أبنائهم غير المنضبطة وعن نتائج أبنائهم، وكذلك معرفة عوامل التدني واستدراكها بمعالجتها الفورية.

هذا الذي يصرح به أحد المبحوثين مؤكداً ما تم عرضه آنفاً، بقوله:" **تجرى عند نهاية الفصل الأول والثاني للوقوف على مواطن القوة ومواطن الضعف، أي تشخيص النقائص عند كل طرف من أجل المعالجة، ولها أهمية كبيرة إذا اعتنى الجميع بتوصيات مخرجات جلسة تحليل النتائج ومنها أولياء التلاميذ، بفضل هذ الجلسات التي أبلغوا بها ومعرفة نتائج وضعف ابنائهم، وعلى إثرها بدأت العائلة تهتم بالتواصل مع المؤسسة التربويةّ** ". مبحوث رقم، 04، جنس أنثى، سن 33. إن الذي يتراء من خلال هذا التصريح، أن دور مستشاري التوجيه له فعالية إذا كان على الوجه المطلوب، واشتراك كل الفاعلين التربويين في مثل هذه الجلسات التي تقام بغية تحليل نتائج التلاميذ، هذا الذي يخلق بيئة تعليمية داعمة ومحفزة لهم. ومنه المساهمة دائما في صناعة النجاح المدرسي.

إذ أن الواقع، ومن خلال حضورنا لجلسات تحليل النتائج الفصلية أو نتائج الامتحانات الرسمية، لم نلمس تحليلا للنتائج وإنما قراءة للأرقام، حيث غياب التحليل الدقيق والوقوف عند البحث عن مواطن القوة والضعف والبحث عن الأسباب من أجل المعالجة، دون الاشارة إلى التحليل والتفسير والتأويل، ودون الوقوف عند المقارنة بين نتائج المواد المتقاربة، وحتى حضور أولياء التلاميذ قليل جداً. وهذا من شأنه أن يضر بالعملية التعليمية من جانب معالجة الاختلالات التي قد تعتريها بشكل جدي وفعال، ومنه امكانية تحقيق المناخ الدراسي غاياته المنشودة في ذلك.

3 ـ مفتش البيداغوجيا وتصوراته في صناعة النجاح الدراسي

يعتبر مفتش التربية أحد العناصر الأساسية المكونة للجماعة التربوية داخل المؤسسة التعليمية. وله كفاءة علمية وخبرة كبيرة تؤهله للقيام بمراقبة ومتابعة نشاطات الموظفين التربويين أو الإداريين، وتوجيه انجازهم، وتطوير أساليب عملهم لرفع فعاليتهم، بغية تحصيل الأهداف التربوية المرجوة.

وتعتبر الزيارات الميدانية من المهام الرئيسية لمفتش التربية، إن لم نقل جل عمله مسخر لذلك، والتي يهدف من ورائها معاينة وفحص دقيق لمختلف الجوانب البيداغوجية والمهنية والعلمية. ساعيا من خلال ذلك إلى دعم وتعزيز التكوين الذاتي للأستاذ بمساعدته في البحث إن على المستوى المعرفي، أو التقني (استخدام الوسائل الحديثة). وتختلف نوعية هذه الزيارات حسب طبيعة الأستاذ الذي سوف يشمله التفتيش. وعليه، فإننا ومن خلال استقرائنا للواقع، حول عدد الزيارات المبرمجة من قبل المفتشين وهم يقومون بعملهم الميداني في المؤسسات التربوية، نجد أن ما صرح به المبحوثين حول سؤال وجه إليهم في هذا الصدد. كانت الزيارات جد مرتفعة، مما يوحي ذلك على جدية العمل لهذه الفئة، وحرصها الشديد على متابعة كل ما يخص مهنتهم، وبالتالي المساهمة في صناعة النجاح الدراسي والاستقرار التربوي داخل المؤسسة.

وإذا عدنا إلى إجابات المبحوثين، نجد أن في بعض الأحيان يصل عدد الزيارات في الفصل الواحد أكثر من ثلاثين زيارة ميدانية، وهي في الغالب تخص الجانب البيداغوجي، منها ما هو مخصص للتوجيه، ومنها ما هو مخصص للترقية وأخرى لترسيم الأساتذة في مناصب عملهم. يضاف إلى ذلك، ما هو مخصص للأعمال الإدارية مع التركيز على الأساتذة حديثي التدريس والإداريين على السواء.

إن الناظر بعين البصيرة إلى هذه المسألة الأخيرة، التي تحمل خطابا يمكن قراءته بأشكال مختلفة، وهي لا تلامس في الحقيقة جوهر المشكلة بقدر ما تقدم معلومات عامة حول دور مفتش التربية في صناعة النجاح الدراسي، ولا تبين بالتحديد من جهة أخرى الفئة التي يجب التركيز عليها في عملية التفتيش، سيما ما تعلق بجنس الأستاذ الذي سوف يشمله التفتيش، وهي مسألة في غاية الأهمية، إذا تم التركيز عليها من كل الجوانب.

ذلك أن الواقع اليوم أفرز عدة متغيرات في هذا السياق، إذ أن الأساتذة حديثي التوظيف وجديد العهد بالتدريس، بالرغم من التكوين المتخصص الذي تلقوه، إلا أنهم يجدون صعوبة كبيرة في بعض الأحيان في التعامل مع التلاميذ داخل القسم الدراسي خاصة من صنف الإناث. يضاف إلى ذلك، نقص الخبرة في كيفية تعامل هذه الفئة مع التلاميذ، سيما أولئك الذين يتميزون بنوع من التعصب والغلظة في السلوك. على هذا الأساس فإن المرافقة والمتابعة من قبل مفتش المادة من الأهمية بمكان، من أجل مساعدة الأستاذة على الاندماج داخل الصف الدراسي بكل سهولة، وحتى يتحقق الهدف التربوي بالنسبة للمؤسسة وللتلاميذ خاصة.

إلا أننا ومن خلال التحقيق الميداني الذي أجريناه، فإن إجابات المبحوثين لا تتوافق وما هو مدون على سجل الزيارات، إذ أن في بعض المؤسسات تكاد تنعدم الزيارات للسادة المفتشين فهي قليلة جدا. وعليه، فإنه إذا حللنا هذه المسألة من زاوية أخرى، والتي في الحقيقة تنبئ عن وجود خلل وقصور وظيفي يعتري هذه الفئة من المفتشين. وهذا الذي سوف يغطي الحقائق التي يجب أن تكشف للناظر، من أجل ضبطها ومحاولة معرفة أسباب عدم القيام بالواجب

المنوط بهم. يضاف إلى ذلك، التأثير الفعلي على السير الحسن للمؤسسة التربوية، وصناعة النجاح الدراسي، خصوصا لدى فئة التلاميذ.

إن دور مفتش التربية يرتكز على عدة نقاط، وجب الاشتغال عليها أثناء القيام بعملية التفتيش الميداني، وهي مهمة تسعى إلى تحسين وتطوير طرق التدريس وأساليبه لدى فئة الأساتذة، وهذا في الجانب البيداغوجي وفق المناهج الجديدة، ومساعدة الأساتذة على فهم وظيفتهم التعليمية والإيمان بها. ومساعدتهم كذلك على فهم الأهداف التربوية ومراجعتها، واستغلال تطبيق البرامج وأساليب النشاط التربوي بما يخدم التلميذ بصفة مباشرة، والمشروع التربوي بصفة عامة. مساهما بتوجيهاته البناءة في المؤسسات التربوية على صنع وتكوين الفرد وتحقيق النجاح الدراسي.

وبالرجوع إلى نتائج إجابات المبحوثين بخصوص المسائل التي يركز عليها مفتش التربية أثناء قيامه بالزيارات الميدانية، فإنها في الغالب ما ركزت على الجوانب المتعلقة بيداغوجيا داخل القسم الدراسي المتكون عناصره من الأستاذ والتلميذ والوسائل المساعدة على الأداء التربوي. يضاف إلى ذلك، التركيز في الأولية على ترجمة مكونات المركبة (الدرس) أو الموضوع إلى أداة قابلة للتقويم من خلال استخدام مختلف الوسائل والتحفيزات التي تساعد على الفهم، وتذليل المسائل الصعبة لدى المتلقي، حتى تحقق الرسالة التربوية غايتها.

بالإضافة إلى ما سبق، التركيز على منهجية تبليغ المعارف، بحيث يكون الانتقال من العام إلى الخاص، ومن البسيط إلى المركب بالتدرج. وهذا بانتقاء كمية المعارف التي تقدم للتلاميذ في كل مادة، فإن نوعية المادة المقدمة وكيفية عرضها للمتلقي باستخدام جملة الوسائل المتاحة، من الضرورة بمكان في صناعة النجاح الدراسي، وتحقيق التكامل الوظيفي بالنسبة للأستاذ والتلميذ وحتى المفتش. ويتم التركيز كثيراً على الأساتذة الجدد بصفتهم حديثي العهد بالتدريس، والتعامل مع مختلف الحالات التي تعترض مهنتهم، من خلال مرافقتهم داخل القسم بزيارات متكررة، حتى يتم ضبط كل آليات تقديم الدرس والتحكم في القسم.

ثم إن من بين المسائل التي يركز عليها مفتش التربية أثناء زياراته الميدانية، ما تعلق بالحقيبة البيداغوجية (مذكرات، الوضعية التشخيصية، غياب التلاميذ). وهي من صلب المهام والأدوار التي يقوم بها، إذ بها يغذي في العاملين معه نشاطهم الإبداعي، وقيادة أنفسهم بأنفسهم، ويجعلهم يعتمدون على ذكائهم وأعمالهم الخاصة. ويساعدهم في نمو حياتهم الشخصية والمهنية. كما يركز المفتش على الجانب العلائقي بين المعلم والمتعلم، وهي مسألة في غاية الأهمية، فطبيعة العلاقة بينهم هي من تحدد في الغالب مدى نجاح العملية التعليمية من عدمها.

وعليه، فإن الواقع الميداني بيّن أن كثير هي النقاط التي أشاروا إليها من خلال الاجابات، إلا أنه وأثناء تفحصنا للسجلات على مستوى الإدارة، لم نجد ولا إشارة في التقارير لذلك، ولا في تقييم المحتوى، ولا في التوصيات. وهذا الذي يعطي صورة معاكسة للذي صرحوا به، ويفتح باب التخمينات والتأويلات والتساؤلات حول ذلك. إذ الحقيقة مغيبة، ولا نكاد نعرف مدى التزام السادة المفشين بمهامهم المنوطة إليهم، وإلى أي مدى يؤثر ذلك على النجاح الدراسي بالنسبة للتلاميذ.

ومن بين المهام أيضاً الموكلة لمفتش التربية، ما تعلق بالتوجيهات التي يقدمها للأساتذة لتخطي الصعوبات التي تعتريهم أثناء قيامهم بالفعل البيداغوجي داخل القسم. وهذه الصعوبات حسب ما يصرح بها المبحوثين، تختلف حسب نوعها وحسب الفئات المشتغلة والمستخدمة للقيام بعملية التدريس. فنجد من بين أشكال الصعوبات، هناك من يملك المعلومات ولا يملك القدرة على توصيلها، وهذا يحتاج إلى مرافقة ميدانية (التوجيه الميداني). وهناك من نساعده على كيفية تقديم أمثلة من الواقع داخل القسم. ومنهم من يحتاج إلى مساعدة في تقديم البدائل أثناء القيام بتقديم الدرس. إضافة إلى ذلك، الوعود بتكرار الزيارات الميدانية بهدف تذليل الصعوبات وتجاوز المشكلات وبلوغ الغاية من ذلك في تسخير كل في المناخ المدرسي في تحقيق النجاح.

وحسب الفئات، ما تعلق بالأساتذة المتربصون والمستخلفون، فإن هذه الفئة كذلك تحتاج إلى مرافقة ومساعدة في تخطي بعض الاشكالات التي يصطدمون بها أثناء قيامهم بالعملية البيداغوجية، وهنا لا بد من اختيار المرافق الكفء الذي يتواصل معهم، بحضور حصص يلقيها أو يحل محل المفتش في هذه العملية.

أضف إلى ذلك، أن من بين الوسائل التي يستخدمها مفتشي التربية، لتذليل الصعوبات وتجاوزها والمتعلقة أساسا بالأستاذ، تلك الندوات التكوينية المنعقدة من قبل المفتشين التربويين، حيث يتم استدعاء جميع الأساتذة لعرض انشغالاتكم المتعلقة بأهم الصعوبات التي يواجهونها داخل القسم، والبحث عن الحلول المتاحة لتجاوزها وبلوغ الأهداف التربوية الموضوعة أساسا في بداية كل سنة دراسية. يضاف إلى ما سبق، التركيز على التوجيهات والحرص عليها، أي إعادة برمجة زيارات مفاجئة، وتكليف الأساتذة ببحث حول الاخفاق والتقصير في أداء المهام الموكلة لهم.

كما أن العمل في فريق (الخلية التربوية) والتي تتكون عادة من خمس مؤسسات، يتم من خلالها تبادل الخبرات والوسائل المتاحة للقيام بالعملية التعليمية، وتحقيق الأهداف المنوطة، والتي من ضمنها النجاح الدراسي للتلاميذ. ثم إن استخدام المقاربة النصية من الأهمية بمكان، والتي تعني معالجة النص من كل جوانبه في جلسة واحدة ونسق تقييمي واحد، وهي تعتبر من بين الوسائل التي من خلالها يمكننا تجاوز الصعوبات المتعلقة بالأستاذ, وهذه المقاربة تعتمد على الانتقال من النص والعودة إليه حسب ما صرح به المبحوثين في هذا الشأن. يضاف إلى ما سبق، أن من بين الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها من قبل المفتشين لمساعدة الأساتذة على تجاوز الصعوبات التي تعتريهم أثناء القيام بالفعل البيداغوجي، تلك الرحلات العلمية لمنشآة أو متوسطات ذات اختصاص (مزارع، مصانع، مخابر ...).

ولكي نقف على اثبات حقيقة التصريحات التي أدلى بها السادة المفتشين حول هذه المسألة، من خلال مراقبتنا لسجلات تنسيق المادة مع ما تم تدوينه عليها لا علاقة له مما طرحه السادة المفتشين. وهذه مفارقة عجيبة بين ما يصرح به، وبين ما هو واقع في الميدان، الذي يكشف الحقيقة ويظهرها على هذه الأخيرة، وهذا الذي ينبئ عن وجود

خلل وظيفي لدى هذه الفئة، وبالتالي سوف ينعكس ذلك سلبا على مردود التلاميذ وحتى الفريق التربوي القائم على العملية التربوية في مختلف المؤسسات.

لا يقتصر دور مفتش التربية على ما سبق ذكره فقط، بل يتعداه إلى مهام أخرى ملزم القيام بها، والتي من شأنها أن تضيف نجاحات أخرى إلى العملية التعليمية، وبالتالي تحقيق النجاح الدراسي إذا ما سيقت على الوجه المطلوب. وإن من بين هذه المهام تبليغ الأساتذة بكل المستجدات التي تطرأ على برنامج المفتشين من قبل مديرية التربية، والتي من خلالها يتم تعديل برامج التكوين والندوات.

وإذا عدنا إلى إجابات المبحوثين حول هذه المسألة، فإننا نجد أنها في الوقت الحالي قليلة جداً، حسب ما صرحوا به. ويتم تبليغ الأساتذة حينها عن طريق الندوات التربوية والتكوينية، وتارة عن طريق اللقاءات الخاصة بالخلايا التربوية، وعند الضرورة تقدم شروحات للبنود التي تبدو غامضة تبرمج لها ندوات مستعجلة. كما يعتبر التكوين ذا الطابع الاعلامي، من الأهمية بمكان في متابعة تنفيذ البرامج، ودراسة الاختبارات، والوضعيات التشخيصية، ودراسة النتائج هذه وتقتصر على المنسقين. بينما يقتصر التكوين القاعدي على الجدد والمتربصين فقط.

لا بد لأي تكوين مهما كان نوعه ومدته استغراقه من أهداف يتوخاها من وراء ذلك، والتي ثمرة عن تلك الندوات التكوينية المخصصة من قبل مفتشي التربية، بهدف الوقوف على كل النقاط الواجب تعديلها واصلاحها، وامداد الأساتذة بكل ما يحتاجونه بغية تحقيق النجاح الدراسي للتلاميذ. وقد تختلف نتائج هذه الندوات حسب المواضيع الخاصة بكل عملية تفتيش التي يقوم بها المفتش للمؤسسات التربوية.

فيما يخص المواضيع البيداغوجية، فإنها تكون مفيدة وبنسبة عالية حسب تصريح المبحوثين. بينما تكون النسبة منخفضة إذا تعلق الأمر بالمواضيع ذات الطابع التربوي والإداري. أما المواضيع التي يقترحها مفتش التربية تكون مفيدة جداً ميدانياً، بينما المواضيع التبليغية فإن نتائجها تكون نسبية (مثال المعالجة).

وفي السياق ذاته، وحسب ما صرح به المبحوثين، تكون نتائج هذه الندوات التكوينية مفيداً جداً، ولها أثر طيب عندما تكون النيّات صادقة من كلا الطرفين، المفتشين والأساتذة وحتى الإداريين، فإن نجاحها سوف ينعكس على مستوى التلاميذ بصفة خاصة، وعلى الأهداف التربوية بصفة عامة. ولا يكون ذلك إلاّ بالتحضير الجيد لها والدقيق، وتوظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة، ومختلف المنهجيات المستجدة لكسر الجليد، وهي في معظمها أي هذه التكوينات، تقدم استبيانات للكشف عن الأثر والاخفاقات وأحيانا الأسئلة تقدم للكفاءات والمخلصين.

بينما يرى آخرون من المبحوثين أن النتائج تكون نسبية، تتناسب والزمر التالية الموزعة على مجموعات، وفي كل مجموعة نسبة تمثل درجة تحقق النجاح. إذ تمثل المجموعة المرمزة لها بالحرف "أ" من الدرجة 7 إلى 12 تتحقق بنسبة 10%، بينما المجموعة "ب" من الدرجة 3 إلى 6، تتحقق بنسبة 30%، أما المجموعة "ج" من الدرجة 0 إلى 2، تتحقق بنسبة 50%.

وعليه، ومن خلال هذه النسب التي صرح بها المبحوثين، فإن المجموعة "أ" لا تتجاوب مع الجديد، وتجد فيها مقاومة نفسية (تكاليف مادية). بينما المجموعة "ب" تتميز بلحظة الانتظار لدراسة امكانية التغيير الذي يأتي متطابقا. أما المجموعة "ج" فهي قابلة للتجديد وتقبل التوجيهات.

وعليه، ومن خلال حضوري الشخصي والفعلي للكثير من الندوات التربوية مع المفتشين رفقة الأساتذة، هناك مواضيع يقرون باستيعابها جيداً ويظهر هذا في نشاطهم داخل المدرج وتدخلاتهم، بعد عمل الورشات. وهناك مواضيع يصرحون بضبابتيها وخاصة الجدد.

وفيما تعلق بموضوع المقاربة بالكفاءات ومدى تطبيقها من قبل الأساتذة، فإن إجابات المبحوثين جاءت متباينة عند كل منهم، حسب ما أملاه الميدان علينا في ذلك، فبالنسبة للبيداغوجيا الجديدة (مركبة، كفاءة، مؤشرات، مقطع

...)، موجودة نظريا، بينما عمليا لا يزال التدريس إلى حد كبير بالمحتوى ولا يقترب من التدريس بالكفاءات، لأنها تتطلب امكانيات مادية كبيرة، وتتطلب التفويج والعمل بالمشاريع.

في ذات السياق، يرى مبحوثون آخرون، أن هذا النموذج من التدريس ينحصر عند فئتين مختلفتين، تتميز كل واحدة منها عن الأخرى في امكانية تطبيقها من عدمه. فأما ما تعلق بفئة الأساتذة الجدد فعندهم قابلية التطبيق، وهم يبحثون دائما عن استراتيجيات جديدة للتعلم النشط المناسب. ويجب أن يكون التكوين في المدارس العليا مُحيّن في طرق تدريسه ومراجعة كل ما يخص ذلك. بينما نجد فئة الأساتذة القدامى من يحاول قدر الإمكان تطبيق هذه المقاربة في التدريس، وفيهم من لم يزحزح عن الطرق القديمة وبقي متمسكا بالتلقين فقط.

فيما يرى آخرون، أن تطبيق المقاربة بالكفاءات في التدريس ينحصر في توظيف المصطلحات، لأن الفئة الأولى (المجموعة أ) هي الغالبة عدديا والمسيطرة، وخاصة عنصر الإناث الذي له انشغالات أخرى غير الانشغالات التربوية مما يعيق تطبيقها ولأنها الفئة المحتذى بها.

في سياق آخر، الذي يبحث عن الكيفية التي يقيم بها مفتش التربية فعالية هذه المقاربة عند الأساتذة، فإن ما أفرزه الواقع من خلال إجابات المبحوثين، أنه نظريا نتحدث عن المقاربة، وميدانيا تطغى طريقة التدريس بالمحتوى، وتقييمنا لها أنها لم تبلغ أهدافها على كل المستويات. بينما يرى آخرون أن هذه المقاربة اسندت لمبلغين لم يقوموا بدورهم كما ينبغي، ودليل ذلك، لا يفرق الكثير منهم بين المفاهيم التربوية، فقد تجده مثلا من يخلط بين التعليمة والمهمة لاعتمادهم حسب ما صرح المبحوثين على الترجمة المباشرة لمنظومات غربية.

في حين نجد آخرون، يرون في تطبيق هذه المقاربة في التدريس، مقاربة علمية راقية الأداء، تتطلب كفاءات تتجدد معرفياً وتتسامى منهجياً، وتتعاطى المفرزات المعرفية المتجددة للولوج إلى متاهات النصوص وتخومي الدلالة الواقعة على عتبات النص ومشارفه وأغواره. وبالتالي نستنتج أنها مقاربة نخبوية تصلح لنخبة من الأساتذة المكونين، ليناجي

التلاميذ ولمجتمع يتميز بالكفاءة القاعدية، وفي هذا ترجيحا يقترح أن يختار التلاميذ معلميهم ويكافئ الأساتذة على هذا الاختيار، كأن يعطى لهذا الأستاذ أجرة ثلاثة أساتذة أو أكثر وهذا ما صرح به المبحوث رقم 03، ذكر.

وفي سؤال عن كيفية تعامل مفتشي التربية مع الصعوبات التي تعترضهم أثناء تطبيقهم لهذه المقاربة، فإن إجاباتهم جاءت متقاربة، وهي في الغالب تسعى إلى غاية واحدة، تتمثل في مساعدة الأساتذة على تجاوز هذه المسألة بكل جد وحرص ومثابرة، وتوجيههم إلى توظيف واقع التلميذ المعاش لتقريب الفهم له (مثال ركز على الأمثلة التي هي من محيط التلميذ لترسيخ المعارف وتبسيط الفهم لدى المتعلمين). كما أن إعادة النظر في المنهاج من خلال ترتيب الدروس مع مراعاة فارق السن العقلي للمتعلم من الضرورة بمكان. بينما يرى آخرون أن السبيل الوحيد لتشجيع الأساتذة على تطبيق هذه المقاربة في التدريس، وهذا حسب ما صرح أحد المبحوثين حين قال:" **العمل بمبدأ لا مكان للإحباط، التكرار والتكرار ولا تيأس. البحث المستمر على المستجدات والمقاربات. التكوين المستمر والنوعي**". مبحوث رقم02، ذكر، سن60 .

فيما يجد آخرون أن التغلب على الصعوبات عند تطبيق هذه المقاربة في التدريس، يجب أن ينطلق من الندوات الداخلية في تعيين الأكفاء منهم مع دعمهم بالتوجيهات والتوصيات ونجيج المقاربات، المستوى الأول من التكوين. ثم التكوين عن طريق الخلايا التربوية (المقاطعة) بتكليف الأكفاء مع دعمهم بالتوجيهات والتوصيات وتنشيط المقاربات. ويعتبر التكوين عن طريق الأيام الدراسية والندوات من الضرورة والأهمية بمكان في التغلب عن مختلف الصعوبات التي تعترض تطبيق هذه المقاربة في التدريس، وبالتالي المساهمة في صناعة النجاح الدراسي بالنسبة للتلاميذ. يضاف إلى ما سبق، التكوين الانتخابي، بحيث تنتخب كفاءات المادة لحضور الأيام الدراسية والملتقيات تحت مسمى عضو لمهمة.

من خلال يتبن اجابات كانت في صميم ما تتوق إليه الجماعة التربوية حول هذا المقاربة، إلا أن تطبيقها في الواقع حسب ما صرح لي به كثير من الأساتذة، لايزالون يعانون ولم يتمكنوا من ادراكها جيداً نظراً لقلة الدعم والتكوين.

هذا ما يدعو إلى معاودة التفكير في تطبيق هذه المقاربة للتلاميذ، إذ الحقيقة حسب ما يعبر عنها المختصون في البيداغوجيا لا وجود لهذه المقاربة إطلاقا في المنهاج الدراسي، إذ البيداغوجيا في نظرهم مجموعة من القواعد والاجراءات وجب احترامها أثناء القيام بالعملية التعليمية والتربوية، وهذا ما جرت عليه العادة منذ الزمن البعيد.

رابعا: دور مستشار التربية في ضمان النجاح الدراسي

لا تختلف كثيرا مهام مستشار التربية عن بقية أعضاء الجماعة التربوية المشكلة للنظام التربوي داخل المؤسسات، سيما ما تعلق بالأهداف. إذ أن الرهان الكامل داخل هذه المؤسسات خصوصا ما تعلق بالجانب التربوي والإداري واقع على مستشاري التربية، عندما يكونون واعون بدورهم ومهامهم المتمثلة في القيام بالأنشطة التربوية والبيداغوجية والإدارية. وعلى إثري ذلك، يساعد التلاميذ على الاستعمال الأفضل لقدراتهم وامكانياتهم قصد التنمية المنسجمة لشخصيتهم وازدهارها، ولا سبيل إلا بإرساء علاقات ثقة واحترام متبادلة بين التلاميذ بصفة خاصة وكل المتعاملين بصفة عامة.

إن من مهام مستشاري التربية داخل المؤسسات التربوية، ما تعلق بفرض الانضباط داخل هذه الأخيرة، لما له من دور كبير في أداء الأدوار المنوطة لكل من يقع على عاتقة المساهمة في تحقيق وصناعة النجاح الدراسي للتلاميذ من جهة، وتحقيق المشروع التربوي أهدافه المتوخاة الموضوعة في بداية كل سنة دراسية من جهة أخرى. ولا يمكن فرض هذا الانضباط إلى بتوافر عدة طرق ووسائل لتحقيق ذلك على أرض الواقع. وهذا بهدف معرفة العملية النموذجية لتحقيق ذلك.

وبالرجوع إلى إجابات المبحوثين حول سؤال وجه إليهم بخصوص هذا الأمر، تباينت الوسائل عندهم من مبحوث لآخر، وهي في الغالب ما ركزت على تطبيق القرارات المنصوص عليها في القانون الداخلي للمؤسسات التربوية.

ولا يمكن الارتقاء بمستوى التلاميذ وضمان أحسن النتائج، حسب ما صرح به المبحوثين، إلا من خلال جملة التدابير الموضوعة تحت تصرف مستشاري التربية بالدرجة الأولى، ومن كل الفاعلين التربويين من جهة أخرى. ومنها هذه التدابير، تطبيق القرار 65 و 66، لفرض الانضباط والسهر على التنفيذ الصارم لها، والالتزام بمبادئ القانون الداخلي للمؤسسة واجب على الجميع. مع مساهمة الجميع في صناعة الانضباط والقيام بدوريات كل ساعة داخل الأروقة، ومحاربة إخراج التلاميذ من القسم ومراقبتهم أثناء الحركة الصغرى، وتسجيل جميع الاختلالات خلال أيام الأسبوع ومعالجتها أثناء الاجتماعات الأسبوعية، وتغيير باستمرار طريقة المراقبة نحو الأفضل.

في ذات السياق، فإن تفويج الأقسام حسب معرفة مستشاري التربية للتلاميذ، صورة من صور فرض الانضباط داخل المؤسسة التربوية. ويكون ذلك، بوضع مخطط توزيع خدمات المشرفين حسب وضعية المؤسسة من حيث المساحة والبنايات، مع تفعيل دور مندوبي الأقسام خلال عقد الاجتماعات الدورية معهم بهدف غرس روح المسؤولية لديهم وهذا ما صرح به المبحوث رقم 02، ذكر، سن38.

كما أن حرص المستشارين التربويين على الحضور اليومي مع مساعديهم من المشرفين إلى المؤسسة التربوية حوالي ربع ساعة أو أكثر من دخول التلاميذ ساحة المؤسسة حسب ما يصرح به المبحوثين، دور مهم ضبط الأمور من أولها. فمراقبة التلاميذ في كل صغيرة وكبيرة، من ارتدائهم للمآزر إلى شكل هندامهم وتسريحات شعرهم، لكلا الجنسين في ذلك كله، من الضرورة بمكان في فرض الانضباط، وترسيخ ثقافته داخل المؤسسة وخارجها، من شأنه أن يحقق دفعة قوية لصناعة النجاح الدراسي للتلاميذ.

وإذا نظرنا إلى هذه الاجابات نظريا وجدنا أنا تمتاز بالمثالية، إلاّ أننا نقف منها موقف الحياد، حيث ومن خلال ملاحظاتنا بالمشاركة لم نعثر على ما سمعناه، حيث الانضباط مهلهل، ولم يتمكن القائمون على الاستشارة من فرض الانضباط إلى في بعض المحطات، حيث لاحظنا فوضى في كثير من الساعات، سيما عند الحركة الصغرى ما بين ساعة

وأخرى عند خروج الأستاذ من القسم، وعند اخراج التلاميذ من الأقسام على مستوى كل المؤسسات. وما وقفنا عليه من بعيد (ملاحظات)، أن التحكم في حركة التلاميذ طوال اليوم أصبح صعباً لعدم قيام الموظفين بأدوارهم كاملة، حيث أن ما لحظته تخلي بعض أعضاء الاستشارة عن بعض المهام اعتقاداً منهم أنها ليست من مهامهم، وهذا ما جعل التحكم في انضباط التلاميذ أمراً صعبا. مما قد يتسبب في تراجع المستوى الدراسي لدى التلاميذ ومنه عدم تحقيق النجاح المنشود من قبل أولياء التلاميذ أو من قبل الفريق البيداغوجي للمؤسسة نفسها.

ولا يمكن أن يتحقق هذا الانضباط، إلا باستكمال شروطه الباقية، والتي من ضمنها تنظيم التلاميذ داخل المؤسسة التربوية، وهي مسؤولية تقع على عاتق مستشاري التربية ومساعديهم من المشرفين. حسب ما صرح به المبحوثين في ذات السياق، فإن مسألة تنظيم التلاميذ من الواجبات الأساسية، إذ لا بد من مرافقتهم منذ دخولهم المؤسسة إلى مغادرتهم منها مساءً، مع تفعيل دور المشرفين التربويين باستمرار أثناء الحركة الصغرى والكبرى. وعند تشكيل الأفواج نراعي توصيات السادة الأساتذة في مجالس الأقسام لنهاية السنة.

في السياق ذاته، يصرح أحد المبحوثين، بقول: " **الاجابة على السؤال هي أساس مهامنا التي نحقق بها النتائج المرجوة، حيث تتم عملية تنظيم التلاميذ داخل المؤسسة وذلك باعتماد معايير علمية في تفويج الأقسام التربوية من حيث العدد والجنس وعدد المعيدين. التوزيع المحكم لمخطط المشرفين في الأماكن الحساسة وفق الجدول المخصص لخدماتهم** ....." . مبحوث رقم04، جنس ذكر، سن 59.

بالرجوع إلى ما استنتجناه من خلال الاجابات الميدانية، فإن منها ما يتوافق مع الواقع المعاش داخل المؤسسات التربوية. ولكن كثير من التلاميذ لم تنفع معهم هذه الاستراتيجية في المتابعة والمراقبة، حيث ومن خلال متابعتنا ومراقبتنا لسجلات الاتصال بالأولياء على مستوى المؤسسات (مصلحة الاستشارة)، لاحظنا عدد كبير جداً يستدعى من طرف الإدارة لتصرفات أبنائهم، أضف إلى ذلك، شكاوي الأساتذة من التلاميذ المشوشين والذين يعرقلون سير

الدرس داخل الأقسام. وهذا الذي يعطي صورة غير طبيعية في فرض الانضباط داخل المؤسسة التربوية، والذي من شأنه أن يؤثر على تحقيق النتائج المرجوة والأهداف المتوخاة من قبل الفريق التربوي.

إن إيجاد طرق جديدة لمتابعة حضور وغياب التلاميذ في الوقت الراهن، من شأنه أن يسهم في تفعيل دور مستشاري التربية، لفرض أكثر عملية الانضباط داخل المؤسسة التربوية، وهذا ما يحقق دفعة قوية في صناعة النجاح الدراسي للتلاميذ، وجعلهم يتميزون عن أقرانهم غير المتمدرسين، أخلاقيا وعلميا وحتى فكريا. ولا يمكن أن يتأتى ذلك، إلا من خلال تكامل الأدوار الوظيفية بين كل الفاعلين التربويين، سيما ما تعلق بمستشاري التربية ومساعديهم من المشرفين. والذي به يحصل التكامل الوظيفي، وتحقيق المشروع التربوي الذي هو ضمن نطاق المؤسسة التربوية.

كان في السابق مُتَحَكمُ في هذه المسألة، التي كانت من مهام المشرفين التربويين الذين هم تحت سلطة مستشاري التربية، حيث كانت تفعل ورقة الغياب (الورقة الدوارة)، ومنه التحكم في الغيابات ضبطا وضمانا (أساتذة وتلاميذ). بينما في الوقت الحالي، وبعد امتناع المشرفين على القيام بهذه العملية، بعدما كانت في السابق من مهامهم، أصبحت تتخللها جملة من الهفوات والنقائص الكثيرة، والتي من ضمنها تلقي مشاكل مع الأساتذة في تدوين الغيابات مع ضياع الورقة بين الحين والآخر من دفتر النصوص الخاص بالأستاذ. وهي عملية غير مجدية وغير منظمة ومتعبة وعشوائية، مما أجبر مستشاري التربية على القيام بالعملية بأنفسهم، يراقبون كل ساعة أو ساعتين على الأقل مرتين أو ثلاث في اليوم.

ولقد اجتهد بعض مستشاري التربية في إيجاد طريقة لتسهيل هذه العملية بهدف ضبط مسألة الغياب بالنسبة للتلاميذ والأساتذة، فراحوا يفكرون بأنفسهم في وضع ورقة تثبت فيها غيابات التلاميذ مرافقة لدفتر النصوص الخاص بالأستاذ. ويمسكها مندوب القسم ويحافظ عليها، ومساء بواسطتها تتم عملية التحقيق الإداري لإثبات الغيابات النهائية، لكنها

غير مجدية، مما يتبعها بالمتابعة اليومية ينبغي أن تكون دقيقة. وهذا كله نتيجة بعض الذهنيات التي يتمتع بها المشرفون اتجاه هذه الوضعية (احصاء غيابات التلاميذ).

إن مثل هذه المعيقات التي تتعري العملية التربوية، من شأنها أن تأثر على السير الحسن للمؤسسة التربوية، سواء من حيث فرض الانضباط داخل القسم وخارجه، أو من حيث امكانية تحقيق الأهداف التربوية وفق ما خطط له في بداية كل سنة دراسية. كما يمكنها أن تنعكس بشكل سلبي على نتائج التلاميذ من حيث التحصيل العلمي والنجاح الدراسي. أضف إلى ذلك، أن عملية ضبط الغيابات مهمة جداً في ضمان أمن وسلامة التلاميذ من كل المشاكل التي قد تحدث لهم خارج المؤسسات التربوية أثناء فراغهم أو غيابهم بالكلية أو تأخرهم عن المؤسسة. الواقع أن الاجابات التي بين أيدينا توحي إلى مدى صعوبة هذا الأمر بالنسبة لمستشاري التربية، في ضبط الغيابات التي من الآليات المهمة جدا من أجل الحرص وضمان النجاح الدراسي للتلاميذ وصناعته كذلك.

إلا أن الواقع الميداني بيّن أن كل المؤسسات تسير العملية اجتهاديا باستعمال وثيقة ترافق دفتر النصوص يتم فيها تدوين غيابات التلاميذ، حيث يعتمد المشرفون التربويون على رفضهم تمريرها، مبررين ذلك بأنها ليست من مهامهم، ومن خلال الحوار معهم (المشرفين على مستوى كل المؤسسات)، اتضح لي أن الإدارة متمثلة في المدير ومستشار التربية غير قادرين على اقناعهم بتمريرها، بسبب التهميش وعدم التحفيز، وعدم اشراكهم في التسيير التشاركي فيما يخص تفعيل الحياة المدرسية والمجالس الرسمية. هذا من شأنه أن يؤثر على العملية التعليمية، وعلى تحقيق الأهداف التربوية وفي مقدمها النجاح الدراسي للتلاميذ.

إن إشراك الأولياء في فرض مسألة الانضباط هذه داخل المؤسسة التربوية مهم للغاية، ذلك أن تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمؤسسة، هو الذي يحقق الاستقرار المؤسساتي، ويحقق التكامل الوظيفي، الذي من شأنه أن يساهم في

صناعة النجاح الدراسي للتلاميذ. ولعل من الأدوار التي تقع على عاتق مستشاري التربية، هو خلق آليات تواصل بينهم وبين أولياء التلاميذ، لإبلاغهم عن سلوكيات ابنائهم غير السوية والخارجة عن المألوف في ذلك كله.

وإذا عدنا إلى إجابات المبحوثين، تبيّن لنا الطرق المستخدمة من قبل مستشاري التوجيه المتعددة والمختلفة، حسب طبيعة الأسر ووضعياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغير ذلك. لأن معرفة هذه الأمور من الأهمية بمكان في اختيار وسيلة التواصل بين مستشاري التربية وأولياء التلاميذ. فكثيرة هي الاتصالات حسب ما يصرح به المبحوثين. في الغالب ما تكون عن طريق الهاتف المحمول، وعبر دفتر المراسلة الخاص بالتلميذ، الذي يعتبر من بين الوسائط الرسمية التي يتم من خلالها التواصل بين كل فاعلين المؤسسة التربوية وأولياء التلاميذ في مختلف القضايا.

أو عبر تفعيل فضاء الأولياء عبر المنصة الرقمية، والاتصال بهم عبر كل الوسائط الاجتماعية المتاحة، من فيسبوك، واتساب، انستغرام ....إلخ. إلا أن الاستجابة تكون متفاوتة من شخص لآخر، حسب الوضعية الاقتصادية والمستوى المعرفي والثقافي لأرباب الأسر، يصرح أحد المبحوثين في ذلك بقوله يقول:" **الأولياء المعتادين على التواصل مع المؤسسة لا مشكلة معهم وهو متيسر لدينا عبر الهاتف، الاستدعاءات، دفتر المراسلة، مختلف الوسائط الاجتماعية، تبليغ الأولياء أتعبنا نظرا لظروفهم الخاصة تمنعهم من الحضور أحيانا، وبعضهم يأتي ويستجيب ولكن دون تعاون**". مبحوث رقم 04، جنس ذكر، سن59،

وفيما يخص مسألة تبليغ الأولياء عن نتائج أبنائهم، أو التقصير في أعمالهم، أو ما تعلق ببعض السلوكيات غير السوية التي تصدر عنهم داخل المؤسسة التربوية، فإنهم يترددون في قبولها وخاصة الأمهات، وبعضهم تجده يهتم بالموضوع لكن دون متابعة ومرافقة. يضاف إلى ذلك، ما تعلق بالأمهات، فإنهن يرفضن أعمال وتصرفات أبنائهن مما يضطرنا أحيانا إلى احضار مستشاري التوجيه ليعطوا الملاحظات المسجلة والحالات التي عالجوها في الجلسات الإرشادية. بهدف حل المشكلات وتجاوزها إلا ما هو أفضل بالنسبة للتلميذ بالدرجة الأولى.

إن الذي يتراء من خلال هذه الاجابات، أن مسألة التعامل مع الجنس الأنثوي في مثل هذه المواقف صعب جداً، والذي قد يرجع إلى عدة أسباب، منها ما هو داخل في الجانب العاطفي الذي تختص به المرأة أكثر منه عند الرجل، وهو ما يمكن أن يعيق تشخيص الحالات غير الطبيعية لمثل هؤلاء التلاميذ وتجاوزها نحوى تحقيق النجاح الدراسي، وضبط النفس عن كل ما يجرها ويعبث بها.

يضاف إلى ذلك، ما تعلق بالعامل الاقتصادي للآباء وتأثيره عن التحكم في سلوكيات أبنائهم، سواء كان ذلك داخل المؤسسة أو خارجها أو حتى في البيت. فمن خلال تجربتنا المتواضعة وما نشاهده يوميا في مدى تأثير هذا العامل على التواصل بين المؤسسة التربوية وأولياء التلاميذ. فإن انشغال الآباء لتوفير لقمة العيش يشغلهم في الغالب على متابعة أبنائهم سلوكيا ودراسيا، مما يعيق الوصول إلى الأهداف المتوخاة كالنجاح الدراسي مثلا، وبلوغ ما هو متوقع من التربية والتعليم، من ذلك اكتساب الأخلاق الفاضلة والآداب العامة لدى الناشئة المتعلمة.

إن الهدف من خلق الانضباط داخل المؤسسات التربوية، واشراك أولياء التلاميذ في ذلك، ومتابعة التلاميذ داخل المؤسسة وخارجها، غايته تحقيق الأهداف التربوية، التي من ضمنها النجاح الدراسي للتلاميذ هذا من جهة، والحفاظ على الحيوية داخل المؤسسة التربوية من جهة أخرى، وهذا لا يتأتى إلا من خلال وضع استراتيجيات هادفة تحقق ذلك.

وفي الواقع ومن خلال وقوفنا على حقيقة هذا المسألة من أجل تشخيصها أكثر عمقا، وجدنا أن الاتصالات بالأولياء ثابتة على مستوى مصلحة الاستشارة بتدوينها على سجلات الاتصال بالأولياء، وامضاء هذه الأخيرة تشير إلى حضورهم الفعلي للمؤسسة. لكن ما وقفت عليه، عند تحليل نتائج التلاميذ في نهاية الفصول يستدعى جميع الأولياء، ومن خلال حضوري لهذه اللقاءات وجدت أن عدد الأولياء قليل جداً مقارنة بعدد التلاميذ للسنوات الرابعة، وهذا

راجع لعدم كفاءة الادارة وتعاونها مع جمعية أولياء التلاميذ من أجل تشجيعهم على الحضور حتى نضمن متابعتهم واهتمامهم بأبنائهم.

ولعل من المهام الأساسية المتعلقة بمستشاري التربية ترقية الحياة المدرسية، إذ لا بد لها كذلك، من توافر عدة فاعلين يساهمون في خلق النشاط والحيوية داخل المؤسسة التربوية. ولا يكون هذا إلا بتفعيل الجمعيات الثقافية والرياضية والعلمية والفنية، مع ضرورة إدماج التلاميذ المشوشين والمقصرين في الأداء الدراسي، الذين يعرقلون السير الحسن للدروس في مختلف النوادي لامتصاص الطاقة السلبية الزائدة لديهم، والدفع بهم إلى حب المدرسة والمحافظة على كل ما هو موجود بها.

إن الغاية من ادماج التلاميذ في مثل هذه الجمعيات الثقافية والعلمية والفنية والنوادي الرياضية، ترقية الحياة المدرسية إلى ما هو أفضل، وجعل التلميذ عنصراً فعالا داخل المؤسسة من خلال مشاركته في مثل هذه النوادي والجمعيات. مما يتيح امكانية ملئهم بالطاقات الإيجابية فكراً وسلوكاً ووجداناً، وبالتالي إدماجهم من جديد في تحقيق الانضباط ومختلف الأهداف التربوية.

ومنه تحسين الأداء والرفع من المردود الدراسي، وحسن السلوك لدى التلاميذ، وحب الانتماء إلى المؤسسة، إذا ما أحسن ممارستها واعطيت لها العناية الكاملة من طرف مسؤولي المؤسسات التربوية. وهذا يكون حافزاً لهم للمضي قدما نحو تحقيق نجاحات أفضل في المستقبل في جميع الميادين، فالمدرسة خزان مواهب، وجلب الاستثمار فيها واستكشاف المواهب، وتوجيهها توجيها علميا دقيقا، مع توفير كل الوسائل التي تساعد على ضمان استمرارها في المستقبل.

إلا أن هذه المسألة المتعلقة بالاستراتيجيات، كثيراً ما يعاني منها مستشاري التربية، نظراً لعدة أسباب منها أن تفعيلها منعدم باستثناء النادي الرياضي. يضاف إلى ذلك، رفض الأساتذة والمشرفين تأطير هذه النوادي خاصة العلمية

والثقافية. مما يعيق تنشيط الحياة المدرسية وخلق روح التنافس والتبادل المعرفي والعلمي بين التلاميذ من جهة، وبينهم وبين مختلف الفاعلين التربويين من جهة أخرى. وهي من الأشياء التي تساعد المتلقي على صناعة النجاح الدراسي والعقول النيرة.

وعليه، واستناداً إلى تصريحات المبحوثين، نجد أن الجميع متفق على تفعيل الجمعية الثقافية والرياضية من أجل صناعة العقول النيرة واحداث حيوية داخل المؤسسات التربوية. لكن لم يتمكن واحد منهم للوصول إلى ما يقره من الدور الفعال للجمعية الثقافية والرياضية، حيث وعند متابعتنا ومراقبتنا للنشاطات الثقافية وفتح النوادي وتنشيطها لم نعثر على أثر لها ميدانيا، فقط محاضر تجديد الجمعية وتنصيب النوادي منها (النادي الرياضي – الأدبي – البيئي – نادي المجلة ...)، مع تسجيل غياب تام لتفعيل النوادي حسب ما هو مدون على دفاتر النوادي باستثناء نشاطات في المناسبات (1 نوفمبر – 17 أكتوبر – 11ديسمبر- 16 أفريل). هذا الذي بيّن مدى الخلل الوظيفي الذي يعتري المؤسسات التربوية، وعدم وجود استراتيجيات واضحة المعالم، إن على مستوى التفكير أو على مستوى التطبيق، مما يشكل ذلك عدم الاستقرار وخلق الآليات الناجعة من أجل بلوغ الأهداف المسطرة، والتي من ضمنها النجاح الدراسي للتلاميذ.

من خلال كل ما سبق ذكره في هذه الفقرات السالفة الذكر، فإنه يمكن القول أن المناخ المدرسي قد يتأثر ببعض المعوقات التي تكون لها علاقة – مباشرة أو غير مباشرة – بتدني مستوى الأداء الوظيفي والمهني لكل الأطراف المعنية بالتحصيل الدراسي، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية، مما يمكن القائمين على المؤسسات من وضع استراتيجيات عمل لتحسين المناخ المدرسي، والتقليل من آثاره السلبية.

إن معظم الأساتذة متفقون على أن المناخ المدرسي السائد له دور مؤثر في جميع جوانب العملية التعليمية، لو أحسنت الإدارة التسيير، واقتربت من الأساتذة لكان النجاح حليفهم. ومن أهم المعوقات التي تحول دون توفر مناخ مدرسي

مشجع وملائم تمثلت في: تشدد الإدارة في كثير من الأحيان في تطبيق القانون، غياب الاهتمام بالأنشطة التي تنمي روح المشاركة بين الأساتذة وفريق الاستشارة، والذي اعتبروه من أهم معوقات العلاقات الإنسانية التي تحول دون توفر مناخ مدرسي ملائم. وبعض المعوقات يرونها ضرورية ذات العلاقة بإمكانيات المؤسسة المتمثلة في قلة التجهيز، وقلة الوسائل التعليمية الضرورية التي تساعد الأستاذ على أداء وظائفه البيداغوجية، زيادة على شعورهم الدائم بالضغوطات في أداء مهامهم ومن تطبيق القانون.

إن بعض المؤسسات يشعر فيها الأساتذة والمشرفون التربويون بالغبطة والثقة في أعمالهم، ويتحول هذا الفرح والسرور إلى التلاميذ وإلى علاقاتهم بالأولياء وبقية أفراد المجتمع. في حين بعض المؤسسات تخيم عليها الكآبة وينتشر الغضب والسخط بين أعضاء الجماعة التربوية وينتقل هذا الشعور إلى التلاميذ فيشعرون باليأس.

ثم إن المناخ المدرسي، مرآة عاكسة لمهارات وسلوك المدير ومستشار التربية، والظروف والخصائص المميزة لبيئة العمل ولعمليات التفاعل التي تتم داخل النظام الاجتماعي والمدرسي التي لها تأثير على الأداء الوظيفي لجميع الأفراد المعنيين بالعملية وتحديد اتجاهاتهم نحو العمل.

ولعل أهم ما خلصت إليه الدراسة من استنتاجات عامة من خلال تحليلنا للمعطيات الميدانية ومعالجتها ما يلي:

- يلعب المناخ المدرسي دوراً هاما في العملية التعليمية، وفي التأثير على سلوك وتحصيل التلاميذ، حيث تؤيد كثير من الدراسات والبحوث الميدانية العلاقة الوثيقة بين المناخ المدرسي والتحصيل العلمي. لو تم تفعيل دور عناصر المناخ المدرسي (المدير– مستشار التربية – الاستاذ – مستشار التوجيه – المفتش) يمكن أ ن يؤدي إلى نتائج جيدة.

- لا يعكس دائما المناخ المدرسي المتمثل في دور المدير، وجود ارتباط بين القول والفعل، مما يدل على وجود شرخ واضح بين مختلف الفاعلين التربويين داخل المؤسسة التربوية، والذي سوف ينعكس سلبا على تحقيق النجاح الدراسي للتلاميذ.

– إن عدم تطبيق القوانين في بعض الأحيان من قبل مديري المؤسسات التربوية، من شأنه أن يدفع مختلف الفاعلين التربويين إلى التمادي في ارتكاب الأخطاء والتقصير في أداء الواجب. وهذا مما يؤثر على صناعة النجاح الدراسي وتحقيق المشروع التربوي المسطر عند كل بداية سنة دراسية.

– لا يلعب المناخ المدرسي الدور الفعال في تحقيق وصناعة النجاح، وذلك بسبب الشرخ الحاصل بين ما هو نظري على مستوى الفكر والتصور، وبين ما هو واقع في الميدان. ومن ذلك، المتابعات البيداغوجية داخل المؤسسة، حيث أن في مجملها تركز على حصص الدعم لا غير (ساعات إضافية للتلاميذ).

– إن الدور الذي يقوم به مستشاري التوجيه من خلال المهام المنوطة إليهم، لا يعكس دائما المجهودات الفعلية في كل المؤسسات التربوية في أداء وظائفها الموكلة إليها، مما يؤثر سلبا على تحقيق المناخ المدرسي وأهدافه المتوخاة وأدواره اللازم القيام بها.

– إن البحث في بنية الأفكار وفي الخلفيات الاجتماعية من قبل مستشاري التوجيه لدى أولياء التلاميذ، تأثير على حصول النجاح الدراسي، لأن ذلك يكون سببا في فهم واستيعاب المشكلات الاجتماعية وتجاوزها إلى تحقيق ما هو أنفع لهم في دراستهم وأخلاقهم.

– إن إشراك الأسرة في تحقيق النجاح الدراسي له دور كبير في تحقيق الاستقرار النفسي والبيداغوجي داخل المؤسسة التربوية، مما يضفي ذلك تكامل وظيفي بينها وبين كل الفاعلين التربويين، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال الأدوار المنوطة لمستشاري التوجيه.

– لا يعكس في الكثير من الأحيان الدور الفعال لمستشاري التوجيه تحقيق ما يصبوا إليه المشروع التربوي من أهداف، فقد تجد تباين في الواقع بين ما يقال وما يطبق لدى هذه الفئة، وهو ما يلاحظ في اللاستقرار ميدانيا داخل المؤسسات التربوية على كافة الأصعدة (بيداغوجيا، إداريا، تواصليا ...).

– لا تعكس الزيارات المتعددة لمفتشي التربية للمؤسسات، النجاح الدراسي للتلاميذ. إذ أن ما هو مصرح به لفظا غير موجود واقعيا، وهو ما ينبئ عن وجود خلل وظيفي لدى هذه الفئة مع بقية الفاعليين التربويين الأخرين داخل المؤسسة التربوية.

– إن تحقيق التكامل الوظيفي بين الأستاذ والتلميذ ومفتش التربية، من شأنه أن يساهم في تحقيق وصناعة النجاح الدراسي للتلاميذ من خلال التواصل الجاد والتكامل في الأدوار المنوطة لكل واحد منهم.

– إن تطبيق المقاربة بالكفاءة في العملية التعليمية يحتاج إلى وجود كفاءات تتجدد معرفيا وتتسامى منهجيا، وتتعاطى المفرزات المعرفية المتجددة للولوج إلى أغوار النصوص، فهماً وتدقيقاً واستيعاباً، ولا يكون إلا من خلال وجود نخبة من الأساتذة تصلح لذلك.

– لا يمكن فرض الانضباط داخل المؤسسات التربوية من قبل مستشاري التربية، إلا من خلال تضافر جهود الطاقم التربوي في الداخل، واشراك الأسرة والمجتمع المدني في الخارج، بغية تحقيق وصناعة النجاح الدراسي للتلاميذ ومساعدتهم على الاندماج بشكل سليم داخل المؤسسة التربوية، وهذا ما هو مغيب في الواقع المدرسي اليوم.

– إن غياب ادماج التلاميذ في الجمعيات الثقافية والعلمية والفنية والنوادي الرياضية، سبب في عدم تحقيق النجاح الدراسي للتلاميذ، لأن ذلك يجعل التلميذ عنصرا غير فعال داخل المؤسسة، وهذا ما هو غير موجود في الساحة التربوية اليوم إلا ما ندر.

وأخيراً يمكننا اعتماداً وعلى ضوء النتائج السالفة الذكر أن نستخلص ما يلي:

أن الفرضية الثالثة، التي ترى أن النجاح الدراسي يتأثر بالمناخ المدرسي للمؤسسة التربوية **لم تتحقق ميدانيا**، إلا في بعض المسائل الصغيرة والضيقة جداً الوارد بعضها في متن النتائج السالفة الذكر، وهو ما يؤكد صراحة عن وجود مجموعة من الاختلالات البيداغوجية والإدارية في تسيير المؤسسة التربوية من قبل مختلف الفاعلين (مدير، مستشار توجيه، مستشار التربية، مفتش التربية، أساتذة، أسرة). وما ينبئ كذلك، عن وجود شرخ واضح ميدانيا بين القول والفعل لدى هيئة التسيير لهذه المؤسسات التربوية، وعليه تعطيل تحقيق وصناعة النجاح الدراسي للتلاميذ وللمنظومة التربوية ككل. وما يؤكد ذلك نسبة الرسوب الكبيرة والبالغة 46.80% مقابل نسبة النجاح 53.20%.

الاستنتاج العام:

أثبتت هذه الدراسة المتواضعة بعنوان **النجاح الدراسي للتلميذ وعلاقته بمتغيرات أسرية ومدرسية (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط لولاية مستغانم)**. صحة بعض الفرضيات التي تم اقتراحها كحلول مؤقتة في البداية، حيث تفكيكها إلى مؤشرات والتقصي عنها في الميدان كونه مخبر اجتماعي، وهو الذي يعرف عن كل ما هو مختبئ، أعطى دلالات إحصائية لهذه المؤشرات، وهذه الدلالات تبقى نسبية إذا لم تقترن بما يقابلها من تحليل كيفي، وهو ما يهم الباحث في علم الاجتماع.

– الاقتراحات والتوصيات

لابدّ من تثمين نتائج أي بحث بتقديم اقتراحات وتوصيات، فغاية العلم هو خدمة البشرية والوصول إلى حلول للمشاكل التي يواجهها المجتمع، وغاية الأسر هو نجاح أبنائها في التحصيل الدراسي بصفة خاصة وفي الحياة بصفة عامة ونقترح ما يلي:

– الاهتمام بتوعية الأهل من خلال برامج تثقيفية وتعليمية هدفها نشر الوعي بين أفراد المجتمع بأسلوب سهل ومقنع وجذاب.

– تشجيع الباحثين والكتاب على معالجة مشاكل وظواهر اجتماعية وثقافية وعلمية، تمس الحياة الاجتماعية لمختلف الأسر.

– نشر التوعية بين فئات المجتمع بالتشجيع على المطالعة لمختلف أنواع الكتب.

– تحفيز الأهل على إلحاق الطفل بالكتاتيب لتخفيض القرآن، ورياض الأطفال لما لها من أهمية في تكوين التلميذ وسهولة إدماجه في الحياة التعليمية فيما بعد.

– على المرأة العاملة تخصيص وقت أكبر للاهتمام بالأولاد ومراقبة تحصيلهم الدراسي.

– على الوالدين توفير كل مستلزمات الدراسة للأبناء وحثهم الدائم على التعلم والدراسة.

– توفير مصاريف الدروس الخصوصية لأنها أصبحت في عصرنا هذا ضرورة من ضروريات التعلم.

– على الأهل إتباع النمط المرن لما له من آثار جانبية على التحصيل الدراسي للأبناء والابتعاد عن النمط المهمل والمتشدد.

– تعويد الطفل منذ الصغر على طريقة لتنظيم أوقات اللعب والدراسة وممارسة الهوايات وتوجيه الابن إلى مشاهدة البرامج المفيدة.

– على الوالدين السعي قدر المستطاع إلى إبعاد أبنائهم عن الشارع لما له مخاطر على التلاميذ لتعرضه لمؤثرات خارجة عن سيطرة الأهل.

– وضع قوانين للولد لتنظيم حياته وطريقة دراسته ومراقبة نتائجه الدراسية باستمرار.

– استخدام المحفزات المادية والمعنوية لتشجيع الطفل على الدراسة.

– ملاحظة تصرفات الولد منذ الطفولة وعدم تشجيع التصرفات الخاطئة حتى لا تترسخ عند الطفل ويصعب مقاومتها في المراهقة.

– الاستماع إلى الطفل وعدم تجاهل حديثه.

– عدم التورط مع الطفل في نقاش قد تكون نهايته ليست في صالح الأهل، لكي لا تتزعزع ثقة الطفل بوالديه، وعلى الوالدين الأخذ بزمام المناقشة والسيطرة عليها.

– محاولة اكتشاف مواهب الأطفال والاهتمام بتنميتها والأخذ في الحسبان دائما القدرات الفردية لكل واحد.

– ضرورة الاهتمام بإنشاء الأندية الرياضية والملاعب والحدائق العامة للتسلية واستيعاب طاقات الشباب وتنمية مهاراتهم.

– إيجاد جسور تواصل بين الأسرة والمدرسة من خلال الاتصال فيما بينهما.

– تعليم الطفل الأخذ بمبدأ البدائل في الحياة ووضع خطط تشمل عدّة احتمالات لكي لا يفاجئ الطفل بالفشل وتنتهي حياته بمجرد الإخفاق في أحد مجالات الحياة.

ـ تشجيع الأساتذة وتحفيزهم على حصص الدعم مع بداية السنة.

ـ ترقية الحياة المدرسية بكل أشكالها، وتوعية الطاقم الإداري والتربوي بأهمية هذه الترقية.

ـ حرص السادة المفتشين على متابعة ومرافقة السادة الأساتذة طوال السنة والوقوف عند كل ما هو من شأنه يخدم الفعل التربوي.

خاتمة

يأخذ التعليم الصدارة من ضمن اهتمامات الأسرة الجزائرية باعتباره موضوعا يهم الأبناء المتمدرسون والآباء، وهذا الاهتمام مرتبط بالنظرة إلى التعليم التي تعكس بدورها ما ينتظر من هذا التعليم في تحقيق الحصول على مواقع وامتيازات مادية ورمزية، لذا نقول كما قال **شرقاوي** "سيبقى النجاح المدرسي وبغض النظر عن مصداقية مضمونه هو صكّ التمايز المدرسي الذي يتيح لحامله إمكانية المراهنة في لعبة التنافس الاجتماعي لاحتلال أية مواقع ضمن تراتبية الهرم الاجتماعي الموجود في كل المجتمعات".

حيث أن التعليم مرهون بالمكانة التي يحققها في السلم الاجتماعي حيث يعطي الفرد المكانة التي يسعى لتحقيقها داخل المجتمع، ورغم اختلاف مضمون ومصداقية هذا الأخير إلا أنه يبقى المرجعية الأساسية للتمايز الاجتماعي، كما أن الانطلاقة الأولى تكون من التعليم كونه يؤسس لرأسمال فكري، وهذا ما أشار إليه **جون ديوي** حيث أشار إلى أن عالم الاقتصاد لا يمكن أن يكون عالما في مجاله إلا إذا مر عبر مراحل وأطوار التعليم، بالعودة إلى هذه الدراسة المتواضعة حاولنا الوقوف عند هذه المرجعية (أي التعليم) بصورة عامة والتعليم المتوسط بصورة خاصة وبشكل أدق نهاية التعليم المتوسط كشهادة تتويج هذا الطور، حيث اقتصرت على الجانب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة، ودور المناخ المدرسي بكل ما يحيط به ودعمه للتحصيل الدراسي وهذا لا يلغي وجود ظروف أخرى تتدخّل كعوامل متضافرة إلا أن الباحث اقتصر في بحثه على الجانب المذكور من خلال تقصيه عن حقيقة هذا الجانب من منطلق فرضيات البحث السالفة الذكر معتمدا منهجية مناسبة لموضوع الدراسة حيث توصلت هذه الأخيرة إلى أن الجانبين الأسري والمدرسي فعّال في الحياة التعليمية ويمكن اعتباره المحور الذي تكون منه الانطلاقة في غضون الظروف الأخرى كما أكدت الدراسة أن كل الأبعاد بكل مؤشراتها المعتمدة في الدراسة أبرزت دورها الفعال وارتباطها القوي بالتعليم إضافة إلى ذلك تدخل الجانب المادي الذي يعتبر هو الآخر هو محور فعّال وهذا ما أكدت عليه الدراسة حيث تم تحقق كل مؤشرات الجانب المادي وبصورة مطلقة، فرضيات الدراسة أكدت الدور البارز للجانب الاجتماعي في التعليم، كما أن هذا لا ينفي وجود ظروف أخرى تتدخل في تحسين المستوى منها على سبيل المثال المناهج التربوية وتفعيل طرق التدريس المعتمدة مع مراعاة الخلفية الأسرية لكل المناطق حيثما تتواجد المدرسة. ومعلوم أنّ التحصيل الدراسي للتلميذ يتأثر بالبيئة الاجتماعية المدرسية، إذ تمارس عناصرها المتعددة الأثر الواضح في هذا المجال

وهو الأمر الذي يقتضي ضرورة العمل على إدراج آليات تهتم بجانب العلاقات الداخلية والتفاعلات التي تتم بين هذه العناصر وتوجيهها بحيث تقوم على أساس من التعاون والاحترام وتوجيه الجهود برمتها نحو التلميذ الذي يعتبر الهدف النهائي للنظام التربوي ككل، حيث إن مناخا دراسيا قائما على قدر من الاهتمام والمتابعة والعناية بتحريك الفاعلين التربويين للقيام بأدوارهم المنوطة بهم اتجاه خدمة الفعل التربوي والتلميذ، والعمل على التلميذ قدرا من الحرية للتعبير عن أفكاره واتخاذها الأساس الذي تبنى عليه العمليات التعليمية المختلفة لكفيل بالوصول بالتلميذ إلى مستوى تحصيلي قادر على إعداده للحياة بمعناها الكامل من أجل خدمة مجتمعه.

ما ينبغي الإشارة إليه هو ضرورة الاهتمام ببناء شبكة العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة باعتبار أنّ نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها المنشودة من طرف كل من الفرد والمجتمع يتوقف على نجاح وفعالية هذه العلاقات التي تسود في داخلها. إنّ البيئة المدرسية كل متكامل وكل نسق فرعي من أنساقها يؤثر لا محالة في النسق العام ولذا وجب أن تعمل هذه الأجزاء في وقت واحد في سبيل تحقيق الهدف العام للمؤسسة.

إنّ معيار التفوق والنجاح في أي مؤسسة تربوية أن يكون بأي حال من الأحوال في عدد المخرجات بل هو في المقام الأول نوعية هذه المخرجات وفعاليتها ومدى اكتسابها واستفادتها مما تم تدريسه خلال السنوات التعليمية المتعاقبة باعتبار ذلك المؤشر الأساسي لبناء الإنسان القادر على نفع نفسه ووطنه.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- أ .د مُحَمَّد سلامة مُحَمَّد غباري، "أدوار الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي" دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004.

- السيد علي شتا، فادية عمر الجولاني "**علم الاجتماع التربوي** " مكتبة الاشعاع الفنية، 1997.

- أ.خالد إسماعيل غنيم، "**التربية المعاصرة، قضايا وحلول**" مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2011.

- أ.د.مُحَمَّد نبيل جامع "علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية، السكان الريفيون والبطالة، 2011.

- أ.د.نورالدين زمام :ط الأسرة والمدرسة، رؤية نظرية" مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة.

- أ.صدقاوي، "**الدروس الخصوصية في المنظومة التربوية بين الأسباب والتأثير على التحصيل الدراسي للتلاميذ في الامتحانات الرسمية**، معارف، العدد 19، ديسمبر 2015 (السنة العاشرة).

- أ.عيشة علة، وأ.نور الود "**انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية (الأسباب والحلول) من وجهة نظر الأساتذة والطلبة**"، دراسة ميدانية، مجلة الابراهيمي للدراسات النفسية والتربوية، العدد(01)، 2019.

- أ.يخلف رفيقة، "الانترنت والتحصيل الدراسي "، دراسات اجتماعية، العدد 13.

- ابراهيم الديب، "**أسس ومهالرات وبناء القيم التربوية**"، مؤسسة أم القرى، المنصورة، ط1، 2006.

- إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، القاهرة 1972.

- إبراهيم ناصر، "أسس التربية"، دار عمار للنشر والتوزيع، ط5، عمان، 2000.

- ابراهيم وجيه محمود، **علم النفس التعليمي**، شركة الجمهورية الحديثة للنشر، الأسكندارية دون طبعة 2003.

- ابن منظور، "**لسان العرب**"، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، المجلد 5، 2003.

- ابن منظور، "**لسان العرب**"، ط1، ج5، دار صبح وأوديسوفت، بيروت الدار البيضاء، 2006.

- أبي نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري، "**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**"، تحقيق الدكتور أيميل بديع يعقوب، والدكتور مُحَمَّد نبيل ظريفي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ج3، 1999.

- إحسان مُحَمَّد الحسن: "**أثر البناء الطبقي في التحصيل العلمي للأطفال**"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد4، 1980.

- إحسان مُحَمَّد الحسن، "**المدخل إلى علم الاجتماع**"، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1988.

- إحسان مُحَمَّد الحسن، **"علم اجتماع العائلة "**، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

- أحمد اسماعيل حجي، "إدارة بيئة التعليم والتعلم (النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة)"، دار الفكر العربي، مصر، 2000.

- أحمد اسماعيل حجي، إدارة بيئة التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، لبنان، 2000.

- أحمد الهاشمي:**"الأسرة والطفولة "**، دار قرطبة للنشر، الجزائر، 2004.

- أحمد الهاشمي، علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، دار قرطبة، ط1، 2004.

- أحمد رشوان، حسين عبد الحميد، **"الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة"**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012.

- أحمد زايد وآخرون، **"الأسرة والطفولة، دراسات أنثروبولوجية"** دار المعرفة الجامعية، ط1.

- أحمد زقاوة، "محددات النجاح الدراسي"مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 12 جوان 2014 الجزائر".

- أحمد زكي بدوي، **"معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي، فرنسي، عربي"**، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.

- أحمد زكي، "علم النفس التربوي"، دار النهضة المصرية العربية، مصر،1997.

- أحمد علي كنعان، **أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول+الثاني، 2011.

- أحمد فتحي الزليتي، **"أساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية ودوافع الانجاز المدرسي"**، دار قباء الحديثة، مصر.

- أحمد مُحَمَّد أحمد وآخرون، **"التربية الأسرية، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية"**، من دون دار النشر والبلد، ط1، 2013.

- أركان راضي الحراحشة:**"الضبط الاجتماعي والانحراف "**، دراية، عمان، الأردن، 2016.

- أرنؤط، بشرى اسماعيل، **"إدمان الانترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين "**، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد، مصر 2007.

- أشرف مُحَمَّد عبد الغني، **"المدخل إلى الصحة النفسية"**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندارية، 2001.

- أكرم فتحي مصطفى، "**إنتاج مواقع الانترنت التعليمية، رؤية ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الانترنت** "عالم الكتب، القاهرة، مصر ط1، 2006.

- أكرم مصباح عثمان، "**مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء**" دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2002.

- آلاء بنت عبد العزيز القاسم، "**المشكلات التي تواجه الأسر في الأحياء السكنية الجديدة** "، جامعة الإمام بن سعود الاسلامية، 2022.

- آلاء مُحَّد الحياري، "**أصول التربية الاجتماعية–الثقافية–الاقتصادية**"، دار امجد للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، الاسكندارية، 2015.

- الآية 17 من سورة القمر.

- الآية 82 من سورة الاسراء.

- الثبيتي، عايد علي عيد: (1410هـ)، المركزية وتأثيرها على مديري مدارس البنين بمنطقة الطائف التعليمية، رسالة دكتورة غير منشورة، جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية.

- الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، **قانون الأسرة**، الديوان الوطني للأشغال التربوية، 1999.

- الحيلة مُحَّد محمود، "أثر الاستخدام المنزلي للانترنت في التحصيل الدراسي لمستخدميه"، **المجلة العربية للتربية، العدد الثاني، المجلد 20، 2000**.

- الدركزلي سليمان، "**الانترنت ثورة المعلومات والثقافة والتعليم** "آفاق الثقافة والتراث، السنة الرابعة، العدد 16، 1997.

- الدكتور عيسى الشماس، "**الصداقة عند الشباب الجامعي**"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثاني، 2012.

- الديلمي طه علي حسين والوائلي سعاد عبد الكريم عباس، "اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2003.

- الراشدان عبد الله، "**التربية والتنشئة الاجتماعية**"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

- الرفاعي، سعيد بن سعيد: (2001م)، اجراءات الإدارة المدرسية في المملكة العربية السعودية، ط1، مكتبة كنوز المعرفة، جدة.

- السيد سلامة الخميسي، "**التربية والمدرسة والمعلم**" قراءة اجتماعية ثقافية، دارالوفاء، الاسكندارية، 2000.

- السيد عبد العاطي وآخرون، "**الأسرة والمجتمع**" دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2006.

- السيد علي الشتا، علم الاجتماع الاسكندرية المكتبة المصرية، 2001.

- الصعب رحاب صالح حسن، "المتطلبات التربوية لمواجهة الدروس الخصوصية بمدارس التعليم العام بمحافظة دمياط"، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد 111، 2011.

- الطاهر سعد الله: **علاقة القدرة على التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

- العزعزي عبد اللطيف "**الثقة بالنفس طريقك إلى النجاح** "، **مخركز التميز، أبو ظبي، 2005**.

- العيسي، غزيل سعد عبد الله (1416هـ)، المناخ التنظيمي وأثره على الرضا الوظيفي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الملك سعود، الرياض.

- القريوتي، مُحَمَّد قاسم، 1994م، المناخ المدرسي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة مؤتة للبحث والدراسات، العدد 5، الأردن.

- المجذوب أحمد، "**الصداقة والشباب**" الدار المصرية، اللبنانية، بيروت، 2001.

- المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، بيروت، 1973.

- المهيري عبدالقادر، (1981)، معجم جديد.تونس:كلية الآداب والعلوم الانسانية.

- الموسي، عبد الله ابن عبد العزيز، "استخدام الحاسب الآلي في التعليم"، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط 2، 2002.

- الهوش محمود أبو بكر، "**التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبيات**"، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.

- الوحشي أحمد بيري: **الأسرة والزواج**، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، الجماهيرية اللبية العظمى، 1998.

- أم منى، كيفية استغلال العطلة المدرسية، مجلة الإرشاد،شهرية تصدر عن جمعية الإرشاد والإصلاح، الجزائر، العدد الثالث، مارس 2015.

- أيمن مُحَّد نور عفيفي، خالد صلاح الدين علي، "**الوسائل التكنولوجية في البناء كمحدد للارتقاء بالمناطق العشوائية بمصر**"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، 2017.

- بحري، منى يوسف، "**الطفولة المتأخرة**"، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، العراق، 1985.

- بشير صالح الرشدي وآخرون:الموسوعة العلمية للتربية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط 2004.

- بلقاسم سلاطنية، حسان جيلاني، "منهجية البحث في العلوم الإجتماعية"، دار الهدى للنشر بعين مليلة، الجزائر، 2004.

- توما جورج خوري، "**المناهج التربوية، مرتكزاتها، تطويرها، وتطبيقاتها**" المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1983.

- جابر عوض السيد حسن، خيري خليل حميلي، "**الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**" المكتبة الجامعية، 2000.

- جغلول عبد القادر، "**المرأة الجزائرية وحرب التحرير. 1954.1962**"، ترجمة سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت، 1983.

- جليل وديع شكور، **تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم (على صعيد التوجيه الدراسي والمهني)**، مؤسسة المعارف، بيروت لبنان، ط2، 1997.

- جوناتان تيرنر، "**بناء نظرية علم الاجتماع**" ترجمة مُحَّد سعيد فرج، منشأة المعارف للنشر، ط2، الإسكندرية، 2000.

- حجازي مصطفى، **الشباب الخليجي والمستقبل**، ط1، المركز الثقافي، المغرب، 2008.

- حجاوي شادي، "**الانترنت من نافذة المعرفة إلى منبر لإثارة المشاكل والمتاعب**"، مقالة منشورة في جريدة الرأي الأردنية، العدد 10412،تاريخ 1999/03/12.

- حرشوف موهوب، "**المطالعة الأدبية الموجهة" السنة الثالثة ثانوي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر**.

- حسام لطفي، "الطرق الحديثة للتدريس".

- حسن ابراهيم عبد العال، "**التربية الابداعية ضرورة وجود**"، دار الفكر، عمان، 2005.

- حسن البيلاوي، نظريات علم اجتماع التربية المعاصر، مجلة دراسات تربوية، المجلد الأول، 1986.

- حسن مُحَّد حسان وآخرون، "**التربية وقضايا المجتمع المعاصر**"، العالمية للنشر والتوزيع، مصر، طبعة 2004.

- حسن مصطفى عبد المعطي، "**الأسرة ومشكلة الأبناء** "، دار السحاب، القاهرة، ط1، 2004.

- حسن موسى عيسى،"**الممارسات التربوية الأسرية وأثرها في زيادة التحصيل الدراسي في المرحلة الأساسية**" دار الخليج، ط1، 2014.

- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الاسرة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندارية، 2012.

- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم اجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث، 1998.

- حسين عبد الحميد رشوان: "**التربية والمجتمع** "، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندارية، 2005.

- حسين عبد الحميد رشوان، "**الأسرة والمجتمع**"، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندارية، مصر، 2003.

- حسين عبد الحميد رشوان، "**علم اجتماع المرأة**"، المكتب الجامعي الحديث، 1998.

- حلمي خضر ساري، "**ثقافة الانترنت، (دراسة في التواصل الاجتماعي)**"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 18.

- حمدي علي أحمد، "**مقدمة في علم اجتماع التربية**"، دار المعرفة الجامعية،1997.

- حنان عبد الحميد العناني، **الطفل والأسرة والمجتمع**، عمان دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2000 م.

- خالد رشيد القاضي،**لسان العرب**، دار الأبحاث، الجزء:2، ط:2، الجزائر، 2008، ص195.

- خالد منصر، "**علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي**"، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال،كلية العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2012/2011.

- خرفان حسان، "المستوى والاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في شعبة علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية،2020.2019.

- خليل عبد الرحمان المعايطة، **"علم النفس الاجتماعي"** دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000.

- خليل عبد الرحمن المعايطة، البواليز مُحَمَّد عبد السلام، **"الموهبة والتفوق"**، دار الفكر للطباعة والتوزيع، الأردن، 2004.

- خير الدين علي عويس وعصام الهلالي، **"الاجتماع الرياضي "** طبعة القاهرة، دار الفكر العربي، 1997.

- خير الدين هني، "تقنيات التدريس" دار رحاب، الجزائر، ط1.

- د سميرة أحمد السيد، **"علم اجتماع التربية"**، دار الفكر العربي، مدينة نصرن القاهرة، ط1ن 1993.

- د. إيمان عبد العزيز عبد الوهاب، **الترويح وتعديل سلوك أطفال الشوارع**، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الطبعة الأولى 2015.

- د. عزت جرادات، وآخرون، **أسس التربية**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

- د. عصام توفيق قمر، د. سحر فتحي مبروك، "الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة" المكتبة المصرية، 2008.

- د. عمر عبدالرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط2، 2010.

- د.أحمد الهاشمي، "علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية" دار قرطبة، ط1، 2004.

- د.حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **علم اجتماع المرأة**، المكتب الجامعي الحديث.

- د.طلعت مُحَمَّد مُحَمَّد أبو عوف، **"الأسرة والأبناء الموهوبون "**، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، بدون سنة والبلد.

- د.مأمون طربيه، **"السلوك الاجتماعي للأسرة"**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

- د/ أحمد الهاشمي: **"علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية "**، دار قرطبة، ط1، 2004.

- د/ بدر سالم البدراني، **"WhatsAppLinkedInXFacebook"**، ليوم 2024/11/27 التوقيت 15سا.

- د/ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **"التربية والمجتمع،دراسة في علم الاجتماع التربية"**، المكتب العربي الحديث، الإسكندارية، 2002.

- د/ مُحَمَّد عطوة مجاهد، "المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة" دار الجامعة الجديدة، مصر، 2008.

- د/ الأزهر ضيف، **"تأثيرات الانترنت على مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الثانوية"** مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمى لخضر، العدد 25، مارس 2018.

- د/السيد رمضان، **"إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان"**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية (مصر)،2002.

- د/حسين عبد الحميد أحمد رشوان، "الأ**سرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة** "، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندارية 2012.

- د/حنان عبد الحميد العناني، تربية الطفل في الاسلام "دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1.

- د/سلمى حسين كامل، **"إدمان الانترنت وعلاقته بالدافعية نحو التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة ديالي"**، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي.

- د/طلعت مُحَمَّد مُحَمَّد أبو عوف: **الأسرة والأبناء الموهوبون**، كلية التربية، جامعة سوهاج، العلم والايمان للنشر والتوزيع.

- د/عاطف يوسف عودة، **"العلاقة بين استخدام طلبة قسم اللغة الانجليزية للانترنت وتحصيلهم الدراسي في جامعة الزرقاء"**، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 15، العدد الأول، 2015.

- د/عصام توفيق قمر.سحر فتحي مبروك، "الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة " المؤسسة العربية للاستثمارات العلمية وتنمية الموارد البشرية.

- د/علي غربي وآخرون، **"تنمية المجتمع مع التحديث إلى العولمة** "دار الفجر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003.

- د/عمر عبد الرحيم نصر الله، **"تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه"**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2010.

- د/مُحَمَّد صالح علي أبو جادو، **"سيكولوجية التنشئة الاجتماعية"**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط6 عمان (الأردن)، 2007.

- د/مُحَمَّد يسري ابراهيم دعبس، "الأسرة في التراث الديني والاجتماعي"، دار المعارف نمصر 1995.

- د/نايف سالم الطراونة، "**استخدام الانترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب**"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 20 العدد الأول.

- د/نبيل عبد الهادي وآخرون، "التفاعل الصفي، أساسياته ـ تطبيقاته ـ مهاراته"، مراجعة وتقديم، د.إبراهيم ياسين الخطيب، ط1، 2013.

- داديا هايل سرور، مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002.

- دلال القاضي، محمود البياتي، منهجية وأساليب البحث العلمي وتحليل البيانات، باستخدام البرنامج الإحصائي spss، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

- ذكرى عبد المنعم إبراهيم: "**العشوائيات من وجهة نظر سكان المناطق الحضرية المجاورة لها، دراسة أنثروبولوجية في حي سومر بمدينة بغداد**"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، العدد 2012.

- رابح تركي، "**أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين والمشتغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية**" ديوان المطبوعات الجامعية، طبعة ثانية منقحة ومعدلة، الجزائر، 1990.

- رابح تركي، "أصول التربية والتعليم"، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1988.

- رافدة الحريري، التقويم التربوي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، 2008.

- رانيا بنت أبو بكر سالم بلجون، "**فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي**"، متطلب تكميلي لنيل شهادة الماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم، جامعة أم القرى.

- رجاء مكي طبارة، "**مقارنة نفس اجتماعية للمجال السكني**"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1995.

- رحماني سامية، "**حجم الأسرة وتأثيره في التحصيل الدراسي للطفل**" دراسة ميدانية بمتوسطة زاغر جلول العالية، 2016.2015.

- ردينة عثمان الأحمد وحذام عثمان يوسف، "طرائق التدريس" دار المناهج للنشر، الأردن، 2001.

- رشدي أحمد طعيمة، "**أداب الأطفال في المرحلة الابتدائية** "، دار الفكر العربي، القاهرة 1998.

- رشيد أحمد طعيمة، " **أدب الطفل في المرحلة الابتدائية**"، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 69.

- رشيد زرواتي، **التدريبات على منهجيات البحث في العلوم الاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2008.

- رضا مُحَمَّد، "**معجم متن اللغة** "، مجاد 3، مكتبة الحياة، بيروت، 1959.

- رغدة محمود أحمد، هند مُحَمَّد ابراهيم المظلوم، "آليات التحفيز الأسري كما يدركها الشباب الجامعي وانعكاسها على التفكير الإيجابي لديهم، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، المجلد 37، عدد 02 ديسمبر 2021.

- رواه ابن ماجة باسناد ضعيف وقد حسنه بعضهم وصححه آخرون.

- زعيتر لمياء: أطروحة دكتوراة بعنوان الأسس السوسيو- ثقافية للتساند الوظيفي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقته بالتفوق الدراسي للأبناء، (الأسرة - المدرسة) نموذجا دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية بالمسيلة، 2019/2018.

- زغينة نوال، **دور الظروف الإجتماعية للأسرة على التحصيل الراسي**، رسالة دكتوراة، (2007-2008).

- زكاريا الشربيني، يسرية صادق، "**تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته** "دار الفكر العربي، مصر القاهرة، 2000.

- زمام نورالدين، الأسرة والمدرسة، رؤية نظرية، مجلة دفاتر، العدد 11، جامعة بسكرة، 2016.

- زين الدين مصمودي، "**دور المدرس في العملية التربوية**" مجلة الرواسي، جمعية الإصلاح الاجتماعي التربوي، باتنة، الجزائر، العدد10ن جانفي- فيفري 1994.

- ساسي مريم، "**الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأسرة**"، أطروحة لنيل لشهادة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع التربية، 2017.2016.

- سالم الفرح، "**ظاهرة الدروس الخصوصية رسالة المعلم**"، وزارة التربية والتعليم، الأردن، مارس، 1994.

- سالم رائد خليل، "**المدرسة والمجتمع**" مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1995.

- سالم مُحَمَّد سالم، مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربية، واقعها وسبل تطويرها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1997.

- سامية مُحَمَّد جابر، علي عبد الرزاق حلبي، "**علم الاجتماع المعاصر**" دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.

- سامية مصطفى الخشاب، **"النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة"** الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008.

- ستيف دوتي، "**ضعف التحصيل في القراءة والرياضيات لدى أبناء المرأة العاملة**"، وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، العدد 7، يناير، 2007.

- سعادة والسرطاوي، **"استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم"**، دار الشروق للنشر، عمان ط1، 2003.

- سعيد حسني العزة، "الإرشاد الأسري، نظرياته، وأساليبه العلاجية "، مكتبة دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، 2000.

- سعيد مُحَمَّد عثمان: "**الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع** "، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009.

- سلوى بنت أحمد عبد الله العطاس، إسهامات الأسرة في تربية الابداع لدى أطفالنا من منظور التربية الاسلامية، دراسة مكملة لنيل درجة الماجستير في التربية الاسلامية المقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2008.

- سلوى عبد الحميد الخطيب: **"نظرة في علم الاجتماع الأسري** "، الدار المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة، 2007.

- سلوى عثمان الصديقي: **قضايا الأسرة والسكان**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.

- سلوى عثمان الصديقي، **"مدخل للصحة العامة والرعاية الصحية والاجتماعية"**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندارية، 1990.

- سليم نعامة، **"سيكولوجية المرأة العاملة"**، أضواء عربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.

- سليمان كايد، **"المطالعة مفتاح الثقافة"** جامعة القدس المفتوحة، نابلس، ندوة بتاريخ، 2009/05/09 على الموقع، http://www.afnancultration.org .

- سمية عقالي، "العوامل الاجتماعية وتأثيرها على التفوق الدراسي للتلاميذ "دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربية 2008/2007.

- سميرة أحمد السيد، **"مصطلحات علم الاجتماع"** مكتبة الشقري، 1997.

- سميرة بلعربي، "تأثير الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لدى الأطفال"، مجلة تطوير، المجلد الثامن، العدد1 (جوان 2021).

- سناء الخولي:"**الزواج والعلاقات الأسرية** "، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 1999.

- سناء الخولي، "الأسرة والحياة العائلية "، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

- سناء الخولي، "**الأسرة والحياة العائلية**"، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.

- سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، 2008.

- سناء الخولي، **التغير الاجتماعي والتحديث**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندارية، 2011.

- سهير كامل أحمد، "**أساليب تربية الطفل بين النظري والتطبيقي**"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999.

- سهير كمال أحمد، شحاتة سليمان مُحَمَّد: "**تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**"، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.

- سهير كمال أحمد، شحاتة سليمان، "**تنشئة الطفل وحاجاته، بين النظرية والتطبيق**"، **مركز الاسكندارية للكتاب، الاسكندارية، 2007**.

- سواقد ساري، الطراونة فاطمة: "**إساءة معاملة الطفل الوالدية** "، دراسات العلوم التربوية، العدد2، عمان الأردن، 2000.

- سورة العلق: الآية من 1 إلى 5.

- سيد أحمد عثمان، **علم النفس الإجتماعي التربوي، التطبيع الاجتماعي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر،1977.

- سيد رمضان، "**مدخل في رعاية الأسرة والطفولة**" دار المعرفة الجامعية، الاسكندارية، مصر، 1999.

- سيلفيا ريم، "ر**عاية الموهوبين** "، ترجمة :عادل عبدالله مُحَمَّد، دار الرشاد، القاهرة، 2003.

- صادق عيسى الخضور، "التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

- صبحي حمودي، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، دار المشرق، بيروت لبنان، 2001.

- صلاح عبد المتعال، المنظور الحضاري الإسلامي في وقت الفراغ، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 515، رجب، الكويت، 2008.

- صلاح مصطفى الغوال، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1988.

- طارق البكري، **"مجلات الأطفال ودرها في بناء الشخصية الإسلامية"**، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأوزاعي، الكويت، 1999.

- طمعت مُحَمَّد أبو عوف، **الأسرة والأبناء الموهوبون**، دار العمم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008.

- عاطف أبو العيد، **"كيف نربي أبنائنا بالحب"**، دار الدعوة، الاسكندارية، مصر، 2006.

- عائشة بورغدة: **المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2008/2007.

- عباس محمود عوض، صالح دمنهوري، **"علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته"**، دار المعرفة الجامعية، 1994.

- عباس مصطفى صادق، "الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008.

- عبد الباسط مُحَمَّد السيد، "المنهج النبوي في تربية الطفل "، مكتبة ألفا، ط1، القاهرة، مصر، 2005.

- عبد الحليم قنبس، **"معضلات ومشكلات تواجه المرأة المسلمة المعاصرة"**، دار الهدى عين مليلة، 1986.

- عبد الحميد الخطيب سلوى، "نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، مصر، 2002.

- عبد الحميد دليمي، **"دراسة في العمران، السكن والإسكان"** شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.

- عبد الرزاق الصالحين الطشاني، "طرق التدريس العامة" منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا، ط1، 1998.

- عبد الفتاح البجة، **"تعليم الأطفال المهاراتع القرائية والكتابية"**، دار الفكر العربي، عمان، الأردن، 2002.

- عبد الفتاح علي غزال: **"موسوعة التربية الأسرية والتنشئة الاجتماعية"**، دار الجامعة الجديدة، جزء1، الإسكندرية، 2013.

- عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1999.

- عبد القادر القيصر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1999.

- عبد الكريم بكار، "**القراءة المثمرة مفاهيم وآليات** "، دار القلم، دمشق، بيروت، ط6، 2008.

- عبد الكريم بليل، سمير يونس، "**معايير تصنيف الأحياء السكنية المتخلفة** "، مجلة التراث، العدد 29، المجلد الأول، ديسمبر 2018.

- عبد الكريم غريب، "**سوسيولوجيا المدرسة**"، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، المغرب، 2009.

- عبد اللطيف حسين فرج، "التعليم الثانوي رؤية جديدة" دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2008.

- عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة، "تقدير كل من المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمهن لدى عينة من أفراد المجتمع المصري"، مجلة علم النفس، العدد الحادي والثلاثون، 1994.

- عبد الله الدايم :" **التخطيط التربوي** "، دار المعلم للملايين، ط 5، 1983.

- عبد الله عبد الرحمان، السيد رشاد غنيم، "**مدخل علم الاجتماع**" دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2008.

- عبد الله مُحَمَّد عبد الرحمان، "علم اجتماع التربية الحديث، النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

- عبد المنعم مُحَمَّد حسين، "**الأسرة ومنهجها التربوي في تنشئة الأبناء في عالم متغير**"مكتبة النهضة، القاهرة، ب س.

- عبود عبد الغني، "**دراسة مقارنة لتاريخ التربية**"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1978.

- عثمان حسن عثمان، المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، منشورات الشهاب، الجزائر، 1998.

- عثمان سيد أحمد، "**علم النفس الاجتماع التربوي، التطبيع الاجتماعي، المسايرة والمغايرة**" مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2002،ص44

- عطار عبد الله، وكنسارة إحسان، "**وسائل الاتصال التعليمية** "، مكتبة الملك فهد للنشر، مكة المكرمة، ط 3، 2004، ص 438.

- عكاشة مُحَمَّد فتحي "الصحة النفسية"، مطبعة الجمهورية، مصر، 1999.

- علام، أحمد خالد، وغيث، محمود مُحَمَّد، **"تخطيط المجاورة السكنية"**، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية، 1995.

- علي أسعد وطفة :**"علم الاجتماع التربوي "**، منشورات جامعة دمشق، دمشق سوريا، 1983.

- علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب: **علم الإجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها)**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2004.

- علي أسعد وطفة: **"علم الاجتماع التربوي"** منشورات جامعة دمشق، دمشق سوريا، 1983.

- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: **"علم الاجتماع المدرسي"**، الكويت، 2003.

- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، "علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة المدرسية، ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1،بيروت، لبنان، 2004.

- علي الحوات، **"النظرة الاجتماعية، اتجاهات أساسية"** شركة ألجا للنشر، دب، 1998.

- علي جعفر، **الأحداث المنحرفون**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1984.

- علي شلق وآخرون: **المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية**، ص272.

- علي عباس، **"أساسيات علم الإدارة "**، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 2004.

- علي عبد الحميد أحمد: "التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الاسلامية التربوية، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 2009.

- علي عبد الرازق جبلي وآخرون، "علم الاجتماع العام" دار المعرفة الجامعية، 2001.

- عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل "دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2003.

- **عمر أحمد همشري،مدخل إلى التربية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2007ن.

- عمر عبد الرحمان نصر الله، **تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي**، ط2، دار وائل للنشر، **عمان** 2010.

- عواد يوسف: سيكولوجية التأخر الدراسي (نظرة تحليلية وعلاجية)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

- عوفي مصطفى، **"الوضع الاجتماعي للمرأة العاملة في القانون المعاصر"**، دراسة ميدانية بجامعة باتنة، رسالة دكتوراه دولة، علم اجتماع التنمية، 2003.

- عيسوي عبدالرحمان، **علم النفس بين النظرية والتطبيق**، دار النهضة العربية، بيروت،1984.

- عيسى السورطي، **"مجلة كلية التربية"**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة التاسعة عشر، العدد 21، 2004.

- عيسى حسن موسى، "الممارسات **التربوية الأسرية وأثرها في زيادة التحصيل الدراسي في المرحلة الأساسية"**، دار الخليج، عمان، الأردن، ط1، 2007.

- غريب سيد أحمد وآخرون، "علم اجتماع الأسرة" دار الشروق، عمان، الأردن، 2000.

- غريب سيد أحمد، وآخرون"علم اجتماع الأسرة"، دار المعرفة الجامعية، ط1، الاسكندارية، مصر، 2001.

- فادية عمر الجولاني، **علم الإجتماع التربوي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندارية، 2003.

- فارس الهيتي، **"التخطيط الحضري"**، دار اليازوري العلمية، الأردن، عمان.

- فاروق عبد الحميد اللقاني: **تثقيف الطفل**، دار المعارف الاسكندارية، 1976.

- فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999.

- فضيل دليو، **"تاريخ وسائل الإعلام والاتصال"**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- فهيم مصطفى، "ثقافة الطفل العربي في ضوء الإسلام (رؤية معاصرة لثقافة الطفل في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بدون ذكر البلد والطبعة، 2002.

- فؤاد افرام البستاني، **منجد الطلاب**، دار المشرق للنشر، بيروت، الطبعة الثانية والعشرون، 1975.

- فيصل ابن عائض البقمي، "طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء ودورهما في الوقاية من الانحراف الفكري، أطروحة دكتواه الفلسفة في العلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا الشرطية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رياض، 2010.

- كريمان مُحَمَّد بدير، "التعلم النشط" دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2008.

- كمال آيت منصور، **منهجية إعداد البحث العلمي**، دار الهدى، الجزائر، 2003.

- كمال دسوقي، "**النمو التربوي للطفل والمراهق** "، دار النهضة العربية، **بيروت، 1979**.

- كوستي بندلي، **تعليم الفتاة وآفاق المرأة**، جروس بيرس، طرابلس لبنان، ط1، 1998.

- للعاكي محسن حمود، الدروس الخصوصية بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت، الواقع والأساليب والعلاج، في المؤتمر العالمي التاسع، تحديات التعليم في العالم العربي، جامعة المنيا كلية التربية، 2009.

- لواعر، "الاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي" مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع التربية، 2011.2012.

- مايسة أحمد النيال، **"التنشئة الاجتماعية"**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 2002.

- مجد هاشم الهاشمي، **"الإعلام الدبلوماسي والسياسي"**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

- مجلة علوم التربية، الأسرة والمجتمع، العدد 52، المغرب نيونيو، 2012.

- مجموعة من الباحثين، **"الأسرة والمدرسة ودورهما في تربية الطفل "**، دار قرطبة للنشر، 2004.

- محارمة.حسن علي، (196م)، المناخ التنظيمي في الفكر الإداري، مجلة الإدارة، العدد 65، مسقط.

- محاضرات الأستاذ حمداوي مُحَّد للسنة الدراسية 2019.2018، جامعة عبد الحميد ابن باديس،مستغانم.

- مُحَّد ابن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي، **"مختار الصحاح"**، تحقيق يوسف الشيخ، مُحَّد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2009، (باب الطاء).

- مُحَّد أحمد اسماعيل، "أسرار المدير" المنتدى العربي لادارة الموارد البشرية، 2013.

- مُحَّد أحمد بيومي، وعفاف عبد العليم ناصر، **"علم الاجتماع العائلي، دراسة المتغيرات في الأسرة العربية"** دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

- مُحَّد السيد حلاوة، **"تشريعات ومنظمات الطفولة، منظر سوسيوثقافي"**، المكتبة المصرية، 2003.

- مُحَّد الفاتح حمدي، "استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أصول الدين، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008.

- مُحَّد برغوثي، 1984. دراسة الوضع المدرسي لطلاب الثانوية. دراسة معمقة في علم الاجتماع، (ج.1) جامعة قسنطينة.

- مُحَّد برو، اثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

- مُحَمَّد جاسم مُحَمَّد، سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وآفاق التطوير العام – مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 2004.

- مُحَمَّد خالد شاهين، "**شبكات الهاتف الخلوي،الموسوعة العربية الالكترونية**"، المجلد الحادي عشر، سوريا.

- مُحَمَّد خليفة بركات، "**أثار وأسباب الدروس الخصوصية في أسيوط**"، دار أنجلو مصرية مصر، 1998.

- مُحَمَّد خليفة بركات، "**علم النفس التعليم** "، دار التعاليم، الكويت، ج1، ط 3، بدون سنة.

- مُحَمَّد زياد حمدان، **الدروس الخصوصية مفهومها وعلاج مشاكلها**، دار التربية الحديثة الأردن، طبعة 1986.

- مُحَمَّد صفوح الأخرس، "**تركيب العائلة العربية ووظيفتها**"، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1976.

- مُحَمَّد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.

- مُحَمَّد عبد الفتاح مُحَمَّد، "**ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة بين منظور الخدمة الاجتماعية**" المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009.

- مُحَمَّد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط02، دار وائل عمان 1999.

- مُحَمَّد عطوة مجاهد، "المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة" دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، مصر، 2008.

- مُحَمَّد علي حافظ: التخطيط للتربية والتعليم، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1965.

- مُحَمَّد محسن عبد الباسط، **أصول البحث الاجتماعي**، دار التضامن للطباعة، ط1982.

- مُحَمَّد يسرى، ابراهيم دعبس، "**التربية الأسرية**"، دار الوفاء للنشر والتوزيع، مصر، 1996.

- مُحَمَّد يسري ابراهيم دعبس، "**الأسرة في التراث الديني والاجتماعي** "، مصر، دار المعارف، 1995.

- محمود حسن، "**الأسرة ومشكلاتها**"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدون سنة.

- محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار المعارف، الإسكندارية، مصر، 1981.

- محمود طافش، "تعليم التفكير، (مفهومه، أساليب، مهاراته)" دار جهينة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

- محمود عبد الحليم المنسي، أحمد صالح، "التقويم التربوي ومبادئ الإحصاء"، مكتبة الإسكندرية، مصر.

- محمود عبد الحليم منسي، "علم النفس التربوي للمعلمين" دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1991.

- محمود فتحي عكاشة، "علم النفس الاجتماعي "، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية، 1994.

- محمود مهدي الاستانبولي، **كيف نربي أطفالنا**، المكتب الإسلامي، ط2، دون ذكر البلد، 1985.

- محند أو بلقاسم خدام، **"تقويم علاقات بيداغوجية من منظور الممارسة الميدانية"** دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2010.

- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، "الصحة النفسية والتوافق الدراسي"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندارية، 1995.

- مريم سليم، **" علم النفس النمو"**، المكتبة الجامعية، الاسكندارية، 2002.

- مريم سليم، **"كيف تنمي تقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح عند أبنائنا"**، دار النهضة العربية، ط1، 2003.

- مريم ماضوي، "تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي"، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة، 2013/2012.

- مسعودة خلاف شكور(2013)

- مسعودة كسال، "مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري "، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996.

- مصباح عامر، "التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية "، شركة دار الأمة، ط1، الجزائر، الجزائر، 2003.

- مصدق الحبيب، **"التعليم والتنمية الاقتصادية"** دار الرشيد، بغداد، 1981.

- مصطفى الخشاب :**علم الإجتماع العائلي**، الدار القومية للنشر، القاهرة 1966.

- مصطفى الخشاب، "علم الاجتماع ومدارسه"، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967.

- مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

- مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الإجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، بيروت، ب ط، 1980.

- مصطفى عبد الغني شيبة، **"أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية"**، دار الكتب الوطنية، ط1،ليبيا، 2006.

- مصطفى فهمي، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، القاهرة، مصر للطباعة والنشر، 1984(ب ط).

- مصطفى فهمي، **علم النفس الاجتماعي**، مكتبة الخانبي للطباعة والتوزيع الجزائر. الطبعة الثانية، 1990.

- مصطفى منصوري:"**دور الأسرة في التحصيل الدراسي في الأسرة والمدرسة** "، دار قرطبة، 2004.

- مصطفى، صلاح عبد الحميد: (1406هـ)، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض.

- مظهر سليمان، علم النفس الاجتماعي-نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية، منشورات ثالثة الأبيار، الجزائر، 2010.

- معين خليل عمر، **نقد الفكر الإجتماعي المعاصر**، دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت، لبنان، 1991.

- معين خليل عمر، "علم اجتماع الأسرة" دار الشروق، عمان، الأردن، 2000.

- منصوري مصطفى، "**دور الأسرة في التحصيل الدراسي، في الأسرة والمدرسة**" دار قرطبة للنشر، ط1، 2004.

- منصوري مصطفى، التأخر الدراسي وطرق علاجه، سلسلة اصدارات مخبر التربية والتنمية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002.

- منصوري نفيسة، أطروحة دكتوراه، بعنوان، الأسرة ودورها في بناء المشروع الدراسي والمهني لأبنائها، 2019.

- منى يوسف بحري :"**الطفولة المتأخرة** "، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، العراق، 1988.

- منى يوسف بحري: "**الطفولة المتأخرة** "، مطبعة جامعة بغداد، 1985.

- منير سرحان، "**في اجتماعيات التربية**"، معوقات التكافؤ الفرص، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية.

- مواهب إبراهيم عياد، "**إرشاد الطفل وتوجيهه في سنواته الأولى**"، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998.

- موسى الخطيب، "**سيدتي كيف تربين طفلك** "، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1993.

- ناجي عبد العظيم سعيد مرشد:" **تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الحاجات الخاصة، دليل الآباء والأمهات**"، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2005.

- نبهان، "استخدام **الحاسوب في التعليم** "، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

- نبيل علي، "**حديث النعم والنقم** " العربي عدد 496، الكويت، 2000.

- نبيلة جرار، "**الموروث الثقافي الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل**" دراسة ميدانية بثانويات بلدية المسيلة، لنيل شهادة دكتوره، علم الاجتماع التربوي، 2017.2018.

- نبيلة جرار، أطروحة دكتوراة بعنوان الموروث الثقافي الاسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل، دراسة ميدانية بثانويات بلدية المسيلة، 2018/2017.

- نجلاء أحمد السويل، "**جريدة العرب الاقتصادية الدولية**"، السعودية، ب ع، الجمعة 02 يونيو 2010.

- نعيم حبيب جعنيني، "علم اجتماع التربية المعاصر- بين النظرية والتطبيق"، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2009.

- نواف أحمد سمارة، عبد السلام موسى العديلي، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة، عمان (الأردن)، 2008.

- نوال الباشا :مكتبة الطفل، وزارة التربية، الكويت، 1994.

- هدى مُحَّد قناوي، "الطفل تنشئته وحاجاته "، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2005.

- هشام شرابي: **"النظام الأبوي "**، مركز دراسات الوحدة العربية، 2017.

- وجيه الضقار، أسرار التفوق، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، مصر، 2007.

- وفيق صفوة مختار، **"المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل"** دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003.

- ونجن سميرة، إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسة ميدانية على عينة من أسر متفوقي إكماليات مدينة بسكرة، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، 2016-2017.

- يانيك لوميل: الطبقات الاجتماعية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، 2008.

أ.د سلوى عثمان الصديقي، "الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني"المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012.

- جليل وديع شكور، "الطفولة المنحرفة "، الدار العربية للعلوم، ط1، 1998.

- مريم سليم :"**كيف ننمي تقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح عند أبنائنا، دليل الوالدين** " دار النهضة العربية، ط1، 2003،ص13.

- وفيق صفوة مختار:"**الأسرة وأساليب تربية الطفل** "، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مدينة نصر، القاهرة.

- Alain liébard. André de Herde, traité d'architecteur et d'urbanisme bioclimatiques, Le moniteur 2005.

- Ane - Marine Arborio Et Pierre Fornier, L'enquete Et Ses Méthodes, 2eme Edition, Armande Colin, Barcelone, Espane, 2005.

- b.bernstein. langageset classesocial codes socio.linguistiques et control.social .trad. jc. chamboredon. paris. deminuit.

-boudon.op.cit.

- Brown Particia : Involing parents in the education of their children, eric degestid, 1989.

- Brown,Particia.c : Involving parent in the education of Their children, eric Digests,ed, 1989.

- Dictionnaire de la langue Francaise, op , cit.

- éd : la decouverte, Paris, 2002. "logement et habitat- l été de savoir" Ségaud M et AL.

- Ehrlich ,V. 1982. Gifted children . A guide for parents and teachers . Englewood GLIFFS. PRENTICE Hall ,Inc.

- Emile Durkheim, Education and Society, op.cit.

- English,H and English, A (1983) A comprehensive Dictionary of psychology and psychological Terms, New York,Long ,Man.

- Gombert . Philippe. (2008). L Ecole et ses strateges, Les Pratiques éducatives des nouvelles classes supérieures, Presse universitaires de Rennes, 2008.

- Gombert, Philippe .2008. L'Ecole et ses stratèges, Les pratiques éducatives des nouvelles classes supérieures, presses universitaires de Rennes.

- Henri Pertez, Les Méthdes En Sociologie - L'observation, Edition De La Découvertes Syros, Paris, France, 1998.

- La postolle ,I :réussite scolaire et éducative, quelque repères pédagogie, vol19, n°4.

-Larousse de poche, dictionnaire français ,edition 1992.

- p-bourdieu-j-c .passoron. les tteritiers.les eluatiants.et la culture. paris. minuit. 1964.

- pourdieu(p) la reproduction .p.u.f. paris.1971.

-Ramson, O Friendship in Sills (ed), The International Encyclopedia of the social Sciences ,1987 ,p17

- Robert .f. winch and cowis wolf Good man, selected studies in the Family Third edition, 1962.

- Tayeb kenauche et autres pressé, U.A.F.A,1982.

- Tony Buzan, Brain Child, Jarir boockstore, first copy publiched; 2008.

-Boudon Rymonde, L'inégalité des chances, Armond Colin, Paris, 1974.

-Brown, particia. C :Involving parent in the education of their children ,eric Digests, ed, 1989.

C.Lery-Behoyer et C.Pineau : Inègalitè social et motivation scolaire, èdition, PUF, 1980.

-De singly, Francoise. Sociologie de la famille contemporaine, Edition Nathan. Paris, 1993.

- en vérenoments pendant books, New york Turner :JFC :Housing by people ,Fourards Autonomi , In : Building

Mira Komarovsky :The Unemployed Man and His Family (New York :Dryden Press, 1940

- r.boudon.l, inegalité des chance.la mobilités sociale dans les sociétés industrielles. paris. armandcolion .1973.

Rowntree (D), A Dictionary of Education.

-Tayeb Kenouche et autres pressé, U.A.F.A.1982.

- من الموقع: " https://www.manhajiyat.com/ar يوم 26 نوفمبر 2024 التوقيت 16سو46د.
- من الموقع: "ttps://www.hellooha.com بتاريخ 2025/01/02 على الساعة الثانية.
- من الموقع: https://alarab.co.uk
- من الموقع: https://alarab.co.uk ، يوم الاحد 2024/12/15 على الساعة 16سا و24د.
- من الموقع: **https**://**ar**.**wikipedia**.**org** بتاريخ 2024/11/26 التوقيت 16ساو23د.
- من الموقع: https://hamadacademy.net بتاريخ 2025/01/03 التوقيت
- من الموقع: https://unitededucation.com بتاريخ 2024/12/28 .
- من الموقع: ttps://www.tvet.ps/article/384 يوم 2024/12/27 على الساعة 23ساو43د.
- من الموقع: "ttps://hamadacademy.net : بتاريخ 2024/12/27 التوقيت 14سو50د
- من الموقع: https://hawaaworld.com يوم 2024/12/15 على الساعة 21سا و50 د.
- من الموقع: **https**://**www**.**shula**.**news**
- من الموقع: https://www.al-jazirah.com يوم الاثنين 2024/12/29 على الساعة 15سلو50د.
- من الموقع: **https**://**histgeo**.**yoo7**.**com**/**t281-topic** يوم الخميس 2024/12/19 على الساعة 8سا و45د.
- من الموقع: **https**://**www**.**alarabiya**.**net**
- من الموقع: https://www.aleqt.com
- من الموقع: "**https**://**www**.**manhajiyat**.**com**/**ar** **يوم 26 نوفمبر 2024 التوقيت 16سا و23د**
- من الموقع: **https**://**www**.**aletihad**.**ae**/**news**، بتاريخ 2024/12/25، على الساعة 16سا و45د
- من الموقع: https://alrai.com/article/10505744/
- من الموقع: https://everything-for-kids.com/blogs يوم 2025/02/04 على الساعة 23سا.

الـمـــلاحق

بطاقة فنية للمؤسسة

اسم المؤسسة: الدكتور الشهيد بن زرجب بن عودة

العنوان:حي 35 ولد بلقاسم pepeniere مستغانم

المنطقة	سنة البناء	سنة الإنشاء	المساحة الكلية	المساحة المبنية	القاعات	الورشات
حضرية	1954م	1970	4897.00م^2	4254.00م^2	15	02

المخابر	المدرج	قاعة الرياضة	الملعب	مخبر الإعلام الآلي	النظام
2	**0**	**0**	**1**	**1**	خارجي

وحدة الكشف والمتابعة	المكتبة	عدد المؤلفات	عدد الكتب
0		**258**	**4308**

التأطير الإداري:

المدير		مستشار التربية		المسير المالي		نائب المقتصد		مستشار التوجيه		المشرفون التربويون	
ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
	1		1		1				1	5	1

العمال		جمعية أولياء التلاميذ	عدد المعوزين	النقل المدرسي
ذكور	اناث	1	52	0
10	1			

عدد التلاميذ :

المستوى	ذكور	اناث	المجموع
السنة الأولى	70	68	168
السنة الثانية	57	78	135
السنة الثالثة	76	83	159
السنة الرابعة	82	81	163
المجموع	285	310	625

التأطير التربوي :

المواد	ذكور	اناث	المجموع
رياضيات	2	2	4
لغة عربية	1	4	5
لغة فرنسية	1	3	4
لغة انجليزية	1	2	3
علوم اجتماعية	1	2	3
علوم تكنولوجية	1	2	3
علوم طبيعية	0	3	3
تربية بدنية	2	0	2
تربية تشكيلية			
اعلام آلي			
موسيقى	0	1	1
المجموع			

نتائج شهادة التعليم المتوسط :

السنة الدراسية	نسبة النجاح	نسبة الرسوب	نسبة القبول (الإنتقال)
2022/2021	**71.80**	**28.20**	**74.25**

بطاقة فنية للمؤسسة

اسم المؤسسة : الشهيد بلعجال محمد (السفيسفة)

العنوان :حي السفيسفة بلدية السوافلية

المنطقة	سنة البناء	سنة الإنشاء	المساحة الكلية	المساحة المبنية	القاعات	الورشات
ريفية	2012م	2015	2956م^2	2597م^2	14	02

المخابر	المدرج	قاعة الرياضة	الملعب	مخبر الإعلام الآلي	النظام
2	**0**	**0**	**1**	**0**	خارجي

وحدة الكشف والمتابعة	المكتبة	عدد المؤلفات	عدد الكتب
0		**25**	**2915**

<u>التأطير الإداري:</u>

المدير		مستشار التربية		المسير المالي		نائب المقتصد		مستشار التوجيه		المشرفون التربويون	
ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
1		1		1					1	5	1

العمال		جمعية أولياء التلاميذ	عدد المعوزين	النقل المدرسي
ذكور	اناث	1	320	1
08				

عدد التلاميذ :

المستوى	ذكور	اناث	المجموع
السنة الأولى	195	111	306
السنة الثانية	92	87	179
السنة الثالثة	83	65	148
السنة الرابعة	84	73	157
المجموع	454	336	790

التأطير التربوي :

المواد	ذكور	اناث	المجموع
رياضيات	2	3	5
لغة عربية	3	4	7
لغة فرنسية	2	3	5
لغة انجليزية	1	3	4
علوم اجتماعية	2	1	3
علوم تكنولوجية	3	0	3
علوم طبيعية	0	3	3
تربية بدنية	2	0	2
تربية تشكيلية	0	1	1
اعلام آلي			
موسيقى			
المجموع	15	18	33

نتائج شهادة التعليم المتوسط :

السنة الدراسية	نسبة النجاح	نسبة الرسوب	نسبة القبول (الإنتقال)
2022/2021	**26.10**	**73.90**	**33.58**

بطاقة فنية للمؤسسة

اسم المؤسسة :الشهيد طواهرية محمد

العنوان :حي 20 اوت 1955 حي البحر المنظر الجميل la cia

المنطقة	سنة البناء	سنة الإنشاء	المساحة الكلية	المساحة المبنية	القاعات	الورشات
حضرية	1983م	1985م	4897.00م^2	4215م	15	03

المخابر	المدرج	قاعة الرياضة	الملعب	مخبر الإعلام الآلي	النظام
03	**1**	**1**	**1**	**1**	نصف داخلي

وحدة الكشف والمتابعة	المكتبة	عدد المؤلفات	عدد الكتب
0		**102**	**4163**

التأطير الإداري:

المدير		مستشار التربية		المسير المالي		نائب المقتصد		مستشار التوجيه		المشرفون التربويون	
ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
1		1			1			1		3	2

العمال		جمعية أولياء التلاميذ	عدد المعوزين	النقل المدرسي
ذكور	اناث	1	72	0
7	2			

عدد التلاميذ :

المستوى	ذكور	اناث	المجموع
السنة الأولى	55	58	113
السنة الثانية	67	84	151
السنة الثالثة	78	47	125
السنة الرابعة	57	72	129
المجموع	257	261	518

التأطير التربوي :

المواد	ذكور	اناث	المجموع
رياضيات	0	4	4
لغة عربية	1	4	5
لغة فرنسية	0	4	4
لغة انجليزية	0	3	3
علوم اجتماعية	1	2	3
علوم تكنولوجية	0	3	3
علوم طبيعية	1	2	3
تربية بدنية	1	1	2
تربية تشكيلية			
اعلام آلي	0	1	1
موسيقى	0	1	1
المجموع			

نتائج شهادة التعليم المتوسط :

السنة الدراسية	نسبة النجاح	نسبة الرسوب	نسبة القبول (الإنتقال)
2022/2021	**76.00**	**24.00**	**79.30**

بطاقة فنية للمؤسسة

اسم المؤسسة : الشهيد قورين عبد القادر

العنوان : بلدية السوافلية مركز

المنطقة	سنة البناء	سنة الإنشاء	المساحة الكلية	المساحة المبنية	القاعات	الورشات
شبه حضر	1988م	1993	6272م^2	3251م^2	16	02

المخابر	المدرج	قاعة الرياضة	الملعب	مخبر الإعلام الآلي	النظام
2	**0**	**0**	**1**	**1**	نصف داخلي

وحدة الكشف والمتابعة	المكتبة	عدد المؤلفات	عدد الكتب
1		**93**	**3271**

التأطير الإداري:

المدير		مستشار التربية		المسير المالي		نائب المقتصد		مستشار التوجيه		المشرفون التربويون	
ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
1		1			1		1		1	6	2

العمال		جمعية أولياء التلاميذ	عدد المعوزين	النقل المدرسي
ذكور	اناث	1	480	1
10				

عدد التلاميذ :

المستوى	ذكور	اناث	المجموع
السنة الأولى	195	125	320
السنة الثانية	142	113	255
السنة الثالثة	97	77	174
السنة الرابعة	82	69	151
المجموع	516	384	900

التأطير التربوي :

المواد	ذكور	اناث	المجموع
رياضيات	5	1	6
لغة عربية	1	7	8
لغة فرنسية	1	5	6
لغة انجليزية	0	4	4
علوم اجتماعية	3	1	4
علوم تكنولوجية	2	2	4
علوم طبيعية	2	2	4
تربية بدنية	2	0	2
تربية تشكيلية	0	1	1
اعلام آلي			
موسيقى			
المجموع	16	23	39

نتائج شهادة التعليم المتوسط :

السنة الدراسية	نسبة النجاح	نسبة الرسوب	نسبة القبول (الإنتقال)
2022/2021	**41.70**	**58.30**	**45.56**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران 2 أحم بن أحمد
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم الإجتماع
تخصص علم اجتماع التربية
استمارة حول بحث

النجاح الدراسي للتلميذ وعلاقته بمتغيرات أسرية ومدرسية
دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الرابعة
متوسط لولاية مستغانم

مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتورة علوم في علم الإجتماع
تخصص :علم اجتماع التربية

ابني التلميذ ابنتي التلميذة.

في اطار اعداد وتحضير رسالة لنيل شهادة دكتورة في علم اجتماع التربية،سعيد جدا وأنا أضع هذا الإستبيان المتضمن مجموعة من الأسئلة حول بعض الأمور التي تخصك، ومن أجل التعرف والوقوف على الظروف الأسرية وعلاقتها بالنجاح الدراسي للتلميذ،وللإجابة على هذه الأسئلة تكون قد قدمت لنا خدمة كبيرة ،نرجو منكم الإجابة على هذه الأسئلة بكل مصداقية وموضوعية وثقة وهذا بعد قراءة متأنية ،ونعلمك أنه ليس هناك اجابة صحيحة وأخرى خاطئة فلكل اجابة قيمتها والمعلومات التي نحصل عليها تبقى سرية وتستعمل لغرض البحث العلمي.

فالرجاء الإجابة عليها بما يناسب حالتك.

ملاحظة :للتعبير عن رأيك ضع العلامة (×) في المكان المناسب.

شكرا لتعاونك.

المحور الأول : البيانات الشخصية.

1 – اسم المؤسسة:.....

2 – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ السن ☐

3 ـ عدد الإخوة:..... ذكور:..... إناث:..... ترتيبك بين إخوتك:.....

4 ـ المعدل الفصلي:الفصل الاول ☐ الفصل الثاني ☐

5 ـ هل أنت ؟ تصلي دائما ☐ تصلي أحيانا ☐ لاتصلي ☐

المحور الثاني : معطيات خاصة بالمستوى الثقافي والإجتماعي للأسرة.

6 – المستوى الدراسي للآب: بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ دراسات عليا ☐

7ـ المستوى الدراسي للأم : بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ دراسات عليا ☐

8– هل تخرج في نزهة أو رحلة مع العائلة أثناء أيام العطل ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9– مهنة الأب :..... هل هو متقاعد ؟ نعم ☐ لا ☐

10 ـ مهنة الأم :..... هل هي متقاعدة؟ نعم ☐ لا ☐

11 – هل تمتلك العائلة مكتبة منزلية ؟ نعم ☐ لا ☐

12– ماهو الأسلوب المفضل لدى اسرتك في معاملتها لك ؟

الرفق والحنان ☐ ـ الشدة والقسوة ☐ ـ الإهمال واللامبالاة ☐

الحوار والنقاش ☐

13ـ هل تقوم العائلة (الاخوة والوالدين) بمساعدتك ومتابعتك في الدراسة:

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

14– مانوع الحي الذي يقع فيه مسكنكم ؟ ـ حي سكني (عمارات) ☐

ـ حي سكني (فيلات) ☐ ـ حي شعبي ☐ ـ حي قصديري ☐

15– هل تمارس الرياضة ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

16– ماهي الحالة العائلية لوالديك حاليا ؟ تواجد الوالدين معا : نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة ب : لا .....

17ـ هل الأب متزوج ؟ نعم ☐ لا ☐

18ـ هل الأم متزوجة؟ نعم ☐ لا ☐

19ـ هل الاب متوفي: نعم ☐ لا ☐

20ـ هل الام متوفية: نعم ☐ لا ☐

21ـ في حالة وفاة أو طلاق والديك مع من تعيش؟ .....

22ـ حالات خاصة: غياب الأب: نعم ☐ لا ☐

23ـ ما هو عدد أفراد أسرتك: .....

24ـ هل تتردد على المساجد من أجل حفظ القرآن ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

25– هل تطالع الكتب ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

26– هل تراجع دروسك مع أصدقائك ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

27– هل تحصل على مكافئات من طرف العائلة اذا حققت نتائج جيدة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

28 ـ هل يتناقش أفراد الأسرة فيما بينهم في المواضيع العلمية والثقافية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

المحور الثالث : معطيات خاصة بالمستوى الإقتصادي للأسرة

29 ـ نوعية السكن : ـ شقة في عمارة ☐ ـ فلة ☐

ـ حوش جماعي ☐ ـ عدد الغرف ☐

30 – ما هو عدد الغرف في مسكنكم: .....

31 – هل لديك مكان مخصص للدراسة في بيتكم ؟ نعم ☐ لا ☐

32– نوعية الدخل للآب : ضعيف ☐ متوسط ☐ عال ☐ بدون دخل ☐

نوعية الدخل للأم : ضعيف ☐ متوسط ☐ عال ☐ بدون دخل ☐

33– هل يوجد دخل اضافي تستفيد منه أسرتك؟ نعم ☐ لا ☐

34 – هل توفر لك العائلة الكتب الدراسية المساعدة على الدراسة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

35 – هل تمتلك الأسرة جهاز كومبيوتر ؟ نعم ☐ لا ☐

36 – هل شبكة الانترنيت موصولة بالبيت ؟ نعم ☐ لا ☐

ما هي أهم البرامج التي تتردد عليها ؟ .....

37 – هل تملك الأسرة سيارة ؟ نعم ☐ لا ☐

38 – هل تمتلك الهاتف النقال الذكي ؟ نعم ☐ لا ☐

39 – هل تتلقى دروس خصوصية ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

في حالة الاجابة بنعم ؟ ما هي المواد التي تتلقى فيها هذه الدروس ؟

المحور الرابع : معطيات خاصة بالمتغيرات المدرسية

40 ـ خلال دراستك في المتوسطة هل سبق لك وأن أعدت السنة الدراسي؟

الأولى ☐ الثانية ☐ الثالثة ☐ الرابعة ☐

41 – هل أحلت على مجلس التأديب ؟

نعم ☐ لا ☐

42 ـ هل سبق وأن استدعت الإدارة أحد والديك من أجل سلوكات أو تصرفات غير لائقة أو تقصير في واجباتك ؟ نعم ☐ لا ☐

43 – هل تبحث في الكتب على مستوى المكتبة المدرسية الخاصة بالبرامج الدراسية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

44– هل يتصل الأولياء بالإدارة والأساتذة لتفقدك ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

جامعة وهران 02

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مقابلة مع .....

النجاح الدراسي للتلميذ وعلاقته بمتغيرات أسرية ومدرسية

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط لولاية مستغانم

الأستاذة المشرفة:

إعداد الطالب:

تحية طيبة:

في اطار تحضير أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، فأنا بحاجة ماسة إلى مساهمتكم لكيأنجز عملي الذي يتمحور حول: النجاح الدراسي للتلميذ وعلاقته بمتغيرات أسرية ومدرسية.

اذا تفضلتم بالإجابة عن الأسئلة الآتية، فإنني لن آخذ إلا وقتا قصيرا من وقتكم ونعدكم بعدم الكشف عن هويتكم.

شكرا مسبقا السنة الدراسية :2024/2023

دليل المقابلة

اليوم: / / الساعة:

رقم المقابلة:

المحور الأول: خاص بخلفية المبحوث

- **السن**
- **الحالة الاجتماعية**
- **المستوى التعليمي**
- **الوظيفة**
- **مكان الإقامة**

المحور الثاني: مهام ودور مستشار التربية ومساهمته في النجاح الدراسي.

س1: بأي طريقة يتم فرض الانضباط داخل المؤسسة التربوية؟

س1: كيف تقوم بتنظيم التلاميذ داخل المؤسسة التربوية؟

س3: هل هناك طريقة لمتابعة حضور وغياب التلاميذ؟

س4: كيف يتم التواصل مع أولياء التلاميذ وابلاغهم عن سلوك أبناءهم ؟

س5: هل هناك استراتيجية للحفاظ على الحيوية داخل المؤسسة التربوية؟

دليل المقابلة

اليوم: / / الساعة:

رقم المقابلة:

المحور الأول: خاص بخلفية المبحوث

- السن
- الحالة الاجتماعية
- المستوى التعليمي
- الوظيفة
- مكان الإقامة

المحور الثاني: دور المدير في التوجيه والتأطير ومساهمته في النجاح.

س1: كيف تتم عملية مرافقة الأساتذة في القيام بمهامهم؟

س2: هلتراقبون وتتابعون الأساتذة أثناء القيام بمهامهم البيداغوجية والتربوية؟

س3: كيف يتم تقديم التوجيهات للأساتذة عند ملاحظتك لبعض الاختلالات ؟

س4: كيف يتم اتخاذ الاجراءات اللازمة في حق الأستاذ عند تسجيل الاختلالات؟

س5: مامدى مساهمتك في تحقيق النجاح الدراسي؟

دليل المقابلة

اليوم: / / الساعة:

رقم المقابلة:

المحور الأول: خاص بخلفية المبحوث

- السن
- الحالة الاجتماعية
- المستوى التعليمي
- الوظيفة
- مكان الإقامة

المحور الثاني: المفتش المهام والتأطير

س1: هل هناك زيارات ميدانية للمؤسسات التربوية؟

س2: ماهي النقاط التي تركز عليها أثناء هذه الزيارات؟

س3: كيف يتم توجيه ومساعدة الأستاذ لتخطي الصعوبات؟

س4: في حالة تزويدكم بالمستجدات، هل يكون هناك تكوين أو ندوات ؟

س5: هل تثمر هذه الندوات واللقاءات التكوينية بنتائج؟

س6: هل ترى أن الأساتذة يطبقون المقاربة بالكفاءات؟

س7: كيف تقيمون فعالية هذه المقاربة؟

س8: كيف يمكنكم التغلب على الصعوبات التي تعترض الأساتذة أثناء تطبيقكم لهذه المقاربة؟

دليل المقابلة

اليوم: / / الساعة:

رقم المقابلة:

المحور الأول: خاص بخلفية المبحوث

- السن
- الحالة الاجتماعية
- المستوى التعليمي
- الوظيفة
- مكان الإقامة

المحور الثاني: مساهمة ودور مستشار التوجيه

س1: هل تستقبل تلاميذ في لقاءات فردية؟

س2: ماهي الحالات التي تستقبلها عادة؟

س3: كيف تتعامل مع هذه المشكلات؟

س4: كيف تساعد التلاميذ في التعامل مع حل مشكلاتهم؟

س5: هل ترى أنّ هذه المشاكل تؤثر على نتائجه الدراسية؟

س6: هل ترى أنّ الأسلوب التربوي الأسري من خلال علاقاتكم بالأسرة يؤثر على النتائج؟

س7: هل العلاقة بين التلميذ والأستاذ تؤثر على نتائج التلميذ؟

س8: هل ترى أنّ العلاقة بين الإدارة والأساتذة تؤثر على نتائج التلميذ؟

س9: إلى أي مدى يمكن القول أنّ العلاقة بين بين الادارة والتلميذ تؤثر في النتائج؟

س10: هل تساهمون في تحليل نتائج التلاميذ وما أهمية تحليل النتائج؟

ملحق: يحتوي على أسئلة وأجوبة المديرين

المدير / الأسئلة	**المدير الأول** التاريخ:2022/04/04 المدة:3 ساعات	**المدير الثاني** التاريخ:2022/04/04 المدة: ساعتان	**المدير الثالث** التاريخ:2022/04/11 المدة: 3ساعات ونصف	**المدير الرابع** التاريخ: 2022/04/14 المدة: 4ساعات
س1:كيف يتم مرافقة الأساتذة في القيام بمهامهم ؟	تختلف حسب الفئات منهم الجدد والمستخلفين والقدماء، التوجيهات تتم عن طريق المقابلات الشخصية، يميزها الود واطلاع المعني على التشريعات المعمول بها، مذكرة اعلام متبوعة بالمراجع والنصوص، الاستماع إلى انشغالاتهم، وبرمجة زيارات داخل الأقسام.	التركيز على التواصل الجيد بين الأستاذ والادارة، عقد الاجتماعات الدورية مع مسؤولي المواد ورؤساء الأقسام، الاستماع إلى مطالبهم وتلبيتها، زيارات داخل الاقسام وأحيانا رفقة الاستاذ مسؤول المادة.	عادة نقدم التوجيهات والنصائح أثناء عقد مجالس التعليم في بداية السنة، معلنين تقديم يد المساعدة في كل احتياجاتهم مادية ومعنوية، تزويدهم بكل المستجدات التي تصلون من الوصاية.	الفئة الجديدة تزويدهم بالتشريعات المعمول بها وتقديم التوجيهات فيما يخص عملهم، وزيارتهم داخل الأقسام، بقية الاساتذة التركيز على حضور الاجتماعات الدورية باستمرار للاستماع إليهم وتلبية مطالبهم.
س2: هل تراقبون وتتابعون الأساتذة أثناء القيام بمهامهم التربوية والبيداغوجية؟	مراقبة ومتابعة مستمرة ، خاصة الحضور الدائم في الجلسات التنسيقية والتكوينية، متابعتهم لأعمال التلاميذ وتقويمها.	من المهام الأساسية لدينا المتابعة والمراقبة دون هوادة حضورهم الدائم، القيام بواجباتهم اتجاه التلاميذ وخاصة فيما تعلق منها بالجانب المعرفي للمادة.	أكيد باستمرار حضورهم وتعاملهم مع التلاميذ ومتابعتهم لإنجازات التلاميذ وتقويم أعمالهم، ومبادراتهم ومساهمتهم في ترقية الحياة المدرسية،	هذه من واجباتنا الضرورية نقوم بها ضمانا لخدمة التلميذ، وللاطمئنان على التلميذ نركز على حضورنا الدائم معهم داخل الأقسام، ومتابعة وثائق الأستاذ.
س3: كيف تتم عملية تقديم التوجيهات للأساتذة عند ملاحظاتك لبعضالاختلالات؟	استدعاء للمكتب ومقابلة فردية تقدم له الأخطاء النقائص المسجلة وتذكيره بالقوانين في هذا الشأن، التحدث معه شفويا بداية دون تدوين أخطائه، ونلزمه	دون التشهير حيث يستدعى للمكتب تعرض عليه الملاحظات المسجلة وله الحق في الرد، وبعدها ننصحه وننبهه لعدم تكرار هذه الأخطاء ويبقى خاضعا للمراقبة والمتابعة.	كثيرا ما نسجل الاختلالات سواء تقصير مع التلميذ أو في بعض التصرفات منها التأخرات اخراج التلاميذ من القسم وهكذا، يستدعى الأستاذ بصفة رسمية للمكتب والاستماع له في الرد على أخطائه وبعدها ننصحه بعدم	الأخطاء ذات العلاقة بالتلميذ نعالجها في الجلسات التنسيقية الخاصة بالمادة ضمانا لاستفادة الحضور وتفاديا للأخطاء، الأخطاء في التقصير أو في بعض التصرفات تعالج على مستوى المكتب بتقديم التوجيهات

	بالاعتدال عنها.		العودة لمثلها، ونذكره بالقوانين والنصوص الخاصة بكل خطأ.	والتذكير بالانعكاسات السلبية لمثل هذه التصرفات التي لا نسمح بها ثانية.
س4:كيف يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة في حق الأستاذ عند تسجيل الاختلالات؟	عند فشل كل المحاولات نلجأ لتطبيق القوانين التي تناسب كل خطأ، الاقتطاعات ثم مراسلة السلطة الوصية حول الاختلالات المسجلة.	بعد تقديم التوجيهات والنصائح، نلجأ إلى تطبيق القانون، الاستفسارات ثم ابلاغ مفتش المادة ثم تحرير تقرير مفصل وتبليغه للسلطة الوصية مع حساب المردودية.	بعد فشل المحاولات الفردية والتمادي نذهب إلى الاجتماع مع أساتذة المادة وبحضور مستشار التربية، وبعدها تطبيق القانون واتخاذ كل الاجراءات المسموح بها قانونا.	تقديم الاستفسارات ثم الاجتماع مع أعضاء مجلس التربية والتسيير لإبلاغهم بكل التصرفات والاختلالات المسجلة ثم تحرير تقرير مفصل مدعما بالإثباتات للسلطة الوصية مع الخصم من المردودية عن كل تقصير.
س5: ما مدى مساهمتك في تحقيق النجاح الدراسي؟	فرض الانضباط والمتابعة لكل الأعمال والسهر على حصص الدعم البيداغوجي طوال السنة	تعزيز استعمال الزمن بساعات اضافية للدعم، مرافقة التلاميذ ومتابعة أعمالهم، استغلال الجلسات التنسيقية في التوجيه والتكوين.	توطيد الصلة والعلاقات بين الطاقم الاداري والبيداغوجي، صناعة الفريق المسير (التسيير التشاركي) تشجيع التلاميذ وتحفيزهم والتحسيس المستمر بأهمية النجاح.	السعي وراء توفير الجانب المادي والمالي للعملية، مع اختيار الكفاءات المقتنعة بالعملية لصناعة فريق المشروع، الحرص على تفعيل المكتبة والدعم البيداغوجي.

ملحق: يحتوي على أسئلة وأجوبة مستشاري التوجيه

المقابلة / الأسئلة	مستشار التوجيه الأول التاريخ: 2022/03:05 المدة: 4ساعات	مستشار التوجيه الثاني التاريخ:2022/05/09 المدة:3ساعات	**مستشار التوجيه الثالث** التاريخ:2022/05/17 المدة: 3ساعات	**مستشار التوجيه الربع** التاريخ: 2022/05/18 المدة: 3ساعات ونصف
س1:هل تستقبل التلاميذ في لقاءات فردية؟	استقبال الحالات مختلفة، حسب الضرورة، تارة فردية حسب الحالات الخاصة بالتلميذ، وتارة مجموعة منهم حسب الوضعية، وهناك مقابلات مع	كثيرة هي المقابلات الفردية نظرا لطبيعة المنطقة والتصرفات التي تستدعي المقابلات الفردية، ضف إليها المقابلات داخل الأقسام للتوجيه والتحفيز.	هذه من ضروريات مهامنا التي يستحسن معالجة كثير من الحالات في لقاءات فردية حتى نتمكن من معرفة وادراك الاقبال على مثل هكذا تصرفات، أو	نستقبل الكثير منهم، من طرف الأساتذة ومستشار التربية، وتارة بطلب من الأولياء، وهي مقابلات مفيدة لكثير من التلاميذ استفادت الادارة والأولياء

	التلاميذ داخل الأقسام وخاصة السنة الأولى والسنوات الرابعة		تراجع في الدراسة، أو ظروف خاصة.	منها وخاصة الأولياء غيروا الأسلوب التربوي المتبع.
س2:ماهي الحالات التي تستقبلها؟	تختلف الحالات: الحالات الاجتماعية تتمثل في التفكك الأسري الفقر التدخين المخدرات، عدم التوافقالزواجي(عدمالتفاهم) وحالات عند التراجع في التحصيلالدراسي وحالات أخرى سلوكية بكثرة يتصف بها تلاميذ السنة الرابعة	نعم الموجهون من طرف الاستشارة وهي قليلة، ومعظمها متعلقة بحالات أسرية للجنسين، بعضهم يصرح عما بداخله والآخر يتحفظ خوفا من الأسرة، وآخر لديه مشاكل مع بعض الأساتذة ولا يستطيع ان يجهر بها.	مختلف الحالات منها الاج خاصة بالوضع المزري للأسري ثقافيا واقتصاديا والاهمال من طرف الأسرة وأخرى متعلقة بجماعة الرفاق السيئين زيادة على التدخين العادي للذكور دون ذكر المخدرات لم نتحقق من وجودها.	معظمها سلوكية وتصرفات طائشة من طرف بعض التلاميذ ولم تعالج على مستوى الإستشارة، وبعضها سببه الاهمال الأسري وعدم المتابعة للأبناء، ومنهم من لديه مشاكل مع الأساتذة حسب تصريحاتهم الأساتذة يكرهونهم ولا يعدلون بين التلاميذ زيادة على النظرة الاحتقارية لهم.
س3: كيف تتعامل مع هذه المشكلات؟	بعضها يتطلب استدعاء الأولياء، وبعضها نتكفل به داخل المكتب على انفراد ثم نقوم بتبليغ الأولياء والاستشارة للمتابعة،وهناك حالات من واجب التحفظ نعالجها ونتابعها دون علم احد وهي كثيرة وقد استجاب التلاميذ واعتدلوا عما كانوا عليه.	التركيز على المقابلات الارشادية ضمن التكفل والمتابعةالنفسية والمرافقة،في هذه المقابلة تتم عملية التشخيص(جمع المعلومات—استدعاء الأولياء بعد التشخيص تعالج الحالات التي على مستوانا (دراسة حالة) وحالات تعرض على الأخصائي النفساني على مستوى وحدة الكشف والمتابعة.	الجلساتالارشاديةوالاستماع الجيد للمبحوث، ثم نقرر ما نراه مناسبا بإشراك الأولياء معنا وتارة ضرورة ادماج بعض الاساتذة في العملية وتارة مستشار التربية، وكثير من الحالات اللقاءات الانفرادية واعطاء حرية للتلميذ وعند شعوره بالأمان يستجيب للتوجيهات والنصائح ويعتدل سلوكه عما هو عليه .	استدعاء الحالة لاعداد المقابلة الارشادية والنفسية للتعرفعلى الحالة وتشخيصها والقيام بدراسة تتبعية لمعرفة حيثيات القضية والعمل على إيجاد الحلول بالرجوع أحيانا الى استعمال الوساطة المدرسية بين جميع القائمين على الفعل التربوي ودخول الأولياء كذلك من أجل مساعدتنا على حالته داخل الأسرة
س4:كيفتساعد التلاميذ في التعامل مع مشكلاتهم؟	نسعى دوما إلى مزيد من الارشادات والنصائح والمتابعة والمراقبة المستمرة	متى ظهر المشكل بداية التعرف العميق على نوع المشكل، ثم نشرع في	أولا البحث عن طبيعة المشكل، مصدره تاريخه أسبابه، ثم فهم وتفسير	حسب طبيعة المشاكل وعقلية التلميذ بعضها يتطلب النصح والارشاد

	مركزين على قراءة الحالة الاجتماعية للأسرة	العلاج عن طريق المقابلات ثم الوساطة ثم التوجيهات و النصائح الارشادية	الحالة والاتصال بالمعنيين (إدارة وأسرة ورفاق)	وأخرى تتطلب إشراك الأولياء أو الادارة وحتى الاساتذة تارة،
س5: هل ترى أنّ هذه المشكلات تؤثر على نتائجهم الدراسية؟	تؤثر بشكل مباشر،لأن البعد النفسي والعقلي لأن المشاكل تؤثر على الحالات الانفعالية والوجدانية والسلوكية وحتى العلائقية مع مختلف الفاعلين	هذه المشاكل قد تولد لديه حالات صحية ونفسية وبالتالي عدم حصول التلميذ على توافق وعليه تتدهور نتائجه فالجانب الصحي والنفسي عاملان مهمان في التحصيل الدراسي.	كلما كان مفهوم الذات إيجابيا كانت النتائج أحسنن وعليه ضرورة التفاعل مع الآخر	قد تؤثر المشاكل بشكل آلي على نتائج التلاميذ لأن الكثير منها تفوق قدراتهم العقلية وصعوبة التعامل معها، وكثير من المشاكل سببها الوالدين نظرا للضغط الذي يمارس على الولد لتحقيق نتائج أحسن.
س6: من خلال تعاملك مع الأولياء هل ترى ترى أنّ الأسلوب التربوي المتبع في الأسرة يؤثر على النتائج؟	من المؤكد هذا استنتجناه من خلال المقابلات والملاحظات التي سجلت ميدانيا مع الأولياء والتلاميذ، ومنها التدليل والقسوة تارة أخرى، وغياب الحوار والنقاش داخل الأسرة، والضغط الممارس على التلاميذ رغبة من الأولياء في تحقيق نتائج أفضل، وفعلا من خلال متابعة نتائجهم حدث هذا.	الأولياء يساهمون في التعثر كما يساهمون في النجاح، غياب المرافقة النفسية والتربوية السليمة من قبل الأسرة يؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ وكثير من الأولياء أثناء مقابلاتهم يشتكون من الضغط الأسري في حياتهم اليومية مما دفع بهم إلى التخلي عن متابعة ومراقبة الأبناء .	كما تعتبر الأسرة جزء من الحل تعتبر كذلك جزء من المشكل الذي يلحق بنتائج التلميذ المتدهورة بسبب أسلوب الوالدين المتبع داخل البيت، وكثيرا منهم بعد محاورتنا معهم تقبلواالنصائح والتوجيهات وتحسنت نتائج أبنائهم مما سهل علينا التعامل مع أبنائهم وتقديم الارشادات. الأسلوب له تأثير مباشر على النجاح سلبا أو إيجابا.	نسعى دائما للاتصال بالأولياء لكن دون جدوى جلهم يرفض المجئ عند مستشار التوجيه، لم نتمكن من الوقوف على معرفة عقلية الوالدين إلا القليل منهم وعليه لانجزم على القول بمساهمتهم في النجاح أو الفشل ولكن عموما الأسلوب التربوي المتبع في الأسرة مدى مساهمته في النجاح أو الفشل يبقى متعلقا بنوعية الأسلوب.
س7: هل العلاقة بين التلميذ والأستاذ تؤثر على نتائج التلميذ؟	لا أحد يشك في هذا فمستوى احتواء الأستاذ للتلميذ يدفع التلميذ إلى الاقبال على الدراسة بكل	كثيرا ما نسعى خلال الاجتماعات المتاحة أن نشير إلى هذه المحطة المهمة وهي العلاقة الطيبة	تؤثر بشكل كبير، إن طبيعة العلاقة بين الأستاذ والتلميذ هي المحك الأساسي في التصور الذي	العلاقة بين الأستاذ والتلميذ تساهم بشكل كبير في التحصيل الدراسي عندما تكون مبنية على أسس تربوية

	شغف ويسعى أن يقترب كثيرا من الأستاذ، أما إذا كانت العلاقة ليست ولابد حتما ينفر التلميذ من الاقتراب من الأستاذ وبالتالي يبتعد عن الاجتهاد والكد، وبالتالي فالعلاقة طردية.	الودودة بين الأستاذ والتلميذ وأهميتها في التحصيل الدراسي لأننا نؤمن بهذا وعليه نقول العلاقة الحسنة بين الأستاذ والتلاميذ تساهم في تغيير سلوكاتهم وتدفعهم لحب العلم والدراسة، والعكس صحيح.	يوليه التلميذ للأستاذ وبالتالي فالمعلم عليه أن يكسب قلبه قبل عقله	وبيداغوجية، ناهيك عن العلاقة الطيبة العشوائية من طرف بعض الأساتذة متمثلة في منح النقط هذه قد تضر في الامتحانات الرسمية.
س8: هل العلاقة بين الإدارة والأساتذة تؤثر على نتائج التلاميذ؟	من خلال الممارسة اليومية والملاحظات الناتجة عن الاجتماعات فإن العلاقة بينهما نراها أداتية كل يبحث عن مصلحته لا مصلحة التلميذ، عموما تستفيد الادارة من مساهمتهم في الدعم وبالتالي يستفيد التلاميذ حسب نوعية الاساتذة وعقليتهم، مع وجود الصراعات النقابية وبالتالي لا نجزم بإجابة نهائية تبقى نسبية استفادة التلاميذ من هذه العلاقة.	ماهو قائم حاليا علاقة غير مستقرة وثابتة حسب ما نعيشه في الواقع، الكل يحمل آراء وقناعات تختلف عن الآخر، وعلاقة الكل يبحث عن مصلحته وفي نفس الوقت الكل يدعي مصلحة التلميذ فوق كل اعتبار، وبالتالي لا أعتقد بإيجابية العلاقة بين الادارة والأستاذ، ولعل ما يدفعني لهذا القول هو الواقع الذي أعيشه والملاحظات التي نسجلها يوميا فيما يخص تكامل الأدوار.	الكل يناصرشيعته،ما يطرح في الاجتماعات جميل جدا حول ضرورة التكاتف وصناعة العلاقة الطيبة خدمة للتلاميذ، لكن الواقع شيء آخر، الصراعات لا تنتهي إلا عندما يحقق كل مصلحته، يسود الاستقرار تسير الأمور عادية وفي هذه الحالة يهتم الجميع بالبيداغوجيا خدمة للمعرفة، ربما يستفيد التلاميذ في هذه الحالة، لا نستطيع أن نجزم إلا بعد أن تتحقق هذه العلاقة ونقيمها ميدانيا.	العلاقةالطيبة يستفيد التلاميذ منها كثيرا حيث الجميع يولي اهتمام للبيداغوجيا والجميع يتحدث عن النجاح ويبحثون عن النسبة العالية، فتحدث المبادرات كل من موقعه يسعى لتحقيق النجاح الادارةبالتحفيزواحترام الأساتذة ومساعدتهم وتلبية طلباتهم وتوفير مستلزمات وأدوات النجاح، من خلال تجربتنا في المؤسسات العلاقة الجيدة تساهم في تحقيق النجاح بشكل كبير تجعل الجميع يِدي دوره كاملا والزيادة.
س9: إلى أي مدى يمكن القول أنّ العلاقة بين الادارة والتلميذ تؤثر في النتائج؟	العلاقة بأنواعها حسب ما يعتقده رئيس المؤسسة في هذا الجانب، إذا كان يعتقد أهمية هذه العلاقة	العلاقةالجيدةتساهم بشكل كبير في صناعة النجاح الدراسي للتلميذ إذا بنيت على أسس	عموما المؤسسة تسعى لتحقيق هذه العلاقة، ومما لا شكا فيه أهمية العلاقة بأنها تساهم في تحقيق	العلاقة بين الادارة والتلاميذ ذات أهمية كبيرة في تحقيق النجاح إذا وعى الجميع أهميتها، سعيا منهم إلى

	ومساهمتها في النجاح يسعى إلى تحفيز التلاميذ وتكريمهم، وأن يسعى إلى تفعيل دور الجمعية الثقافية والرياضية، وأن يسعى إلى متابعة أعمالهم.	سليمة ومعايير تربوية وأدت المؤسسة وظيفتها اتجاه التلاميذ، وأشركت جمعية أولياء التلاميذ في كل ما يخص النجاح وهذه الأخيرة عندما تشعر بهذه العلاقة تساهم في الدعم المادي والمعنوي للمؤسسة وبالتالي يستفيد التلاميذ منها لتحقيق النجاح.	النجاح شريطة أن يسعى كل الفاعلين التربويين لصناعة هذه العلاقة والحث عليها، أما اقتصارها فقط على رئيس المؤسسة قد لا تجدي نفعا إذا كنت تبني وغيرك يهدم، عندما يسعى الجميع ويعتقد تتحقق النتائج المطلوبة والزيادة.	التحفيز وتفعيل الحياة المدرسية وصناعة المناخ الجيد، والطريقة التي يعتمدها مستشار التربية في ما يخص الانضباط والمتابعة. طبيعة العلاقة تنعكس سلبا أو إيجابا على التحصيل الدراسي للتلميذ، لأن العلاقة الطيبة تريح النفوس وتعالجها وتدفعها إلى الأمام الأحسن على الدوام.
س10: هل تساهمون في تحليل نتائج التلاميذوما أهمية تحليل النتائج؟	عند نهاية كل فصل تجرى عملية تحليل النتائج والوقوف عند كل مادة والنسب المتحصل عليها، وعن أهميتها تثمين نقاط القوة ومعالجة مواطن الضعف، والتشخيص عند التلميذ والأستاذ والموضوع.	عادة تجرى عملية تحليل النتائج عند نهاية كل فصل بعد عقد مجالس الأقسام وخلالهانسجل الملاحظات التي ينبغي أن نقف عندها في جلسة تحليل النتائج، وعن أهمية العملية تبصير الأساتذة ببعض النقائص من أجل البحث عن استراتيجيات لتغيير الوضع الحالي واتفاق الجميع أي الطاقم الاداري والتربوي على إيجاد حلول لكل النقائص.	نعم عند نهاية كل فصل والامتحانات الرسمية، نبحث عن نقاط القوة ونقاط الضعف (التشخيص)،مقارنة نتائج الفصول وشهادة التعليم المتوسط أحيانا مع الفعات السابقة، أما عن أهمية العملية فهي كبيرة ومهمة ومنها تحميل كل طرف جزء من المسؤولية وكذلك حضور أولياء التلاميذ له أهمية لمعرفة حقيقة تصرفات ونتائج أبنائهم، وكذلك معرفة عوامل التدني واستدراك معالجتها	تجرى عند نهاية الفصل الأول والثاني للوقوف على مواطن القوة ومواطن الضعف أي تشخيص النقائص عند كل طرف من أجل المعالجة، ولها أهمية كبيرة إذا اعتنى الجميع بتوصيات مخرجات جلسة تحليل النتائج ومنها أولياء التلاميذ بفضل هذه الجلسات التي أبلغوا وتعرفوا فيها على نتائج وضعف ابنائهم وعلى إثرها بدأت العائلة تهتم وتتواصل مع المؤسسة.

ملحق: يحتوي على أسئلة وأجوبة مستشاري التربية

المستشار / الأسئلة	مستشار التربية الأول التاريخ: 2022/03/03 المدة: 3 ساعات	مستشار التربية الثاني التاريخ: 2022/03/06 المدة: 3 ساعات ونصف	مستشار التربية الثالث التاريخ: 2022/03/09 المدة: 3 ساعات وربع	مستشار التربية الرابع التاريخ: 2022/03/16 المدة: 4 ساعات
س1: بأي طريقة يتم فرض الانضباط داخل المؤسسة التربوية؟	الارتقاء بمستوى التلاميذ وضمان أحسن النتائج مرهون بتحقيق وتطبيق القرار 65 و 66 ، فرض الانضباط والسهر على التنفيذ الصارم، والالتزام بمبادئ القانون الداخلي للمؤسسة، مع مساهمة الجميع في صناعة الانضباط داخل المؤسسة القيام بدوريات كل ساعة داخل الأروقة ومحاربة اخراج التلاميذ من القسم ومراقبتهم أثناء الحركة الصغرى تسجيل جميع الاختلالات خلال أيام الاسبوع ومعالجتها أثناء الاجتماعات الأسبوعية وتغيير طريقة المراقبة نحو الأفضل.	تبدأ العملية عند صياغة القانون الداخلي للمؤسسة والمصادقة عليه من طرف الأولياء، ولتحقيق الانضباط لابد من الاعتماد على معايير تفويج الاقسام حسب معرفتنا بالتلاميذ باستثناء تلاميذ السنوات الاولى، التركيز على مخطط توزيع خدمات المشرفين حسب وضعية المؤسسة من حيث المساحة والبنايات، تفعيل دور مندوبي الاقسام وذلك بعقد الاجتماعات الدورية معهم لغرس روح المسؤولية لديهم -تبليغ الأولياء بالتصرفات والسلوكات الغير المحمودة	تفاديا لبعض الصعوبات التي نتلقاها نعرض كل ما نراه مهما ومساعدا في فرض الانضباط ضمن محتوى وبنود القانون الداخلي للمؤسسة مع مراعاة القرار 65 و66 بخصوص تنظيم الحياة المدرسية، وتبقى مهارة المستشار في فرض الانضباط متمثلة في متابعة أدوار المشرفين التربويين حسب جدول الخدمات والتنبيه إلى النقائص التي يسجلها خلال أيام الاسبوع، وعند عقد الاجتماع الاسبوعي يشير إلى جميع النقائص المسجلة من أجل معالجة كل الاختلالات وهكذا باستمرار .	تتم عملية فرض الانضباط بداية من : -الحضور اليومي لمستشار التربية ومساعديه بالمؤسسة على الأقل ربع ساعة قبل دق الجرس -مراقبة دخول التلاميذ والحرص على ارتدائهم للمآزر والهندام اللائق وحمله للمحفظة وليس حافظة مع مراقبة ةتسريحة الشعر للجنسين. -انتشار المشرفين في المناطق المخصصة لهم وحرصهم على تنظيم اصطفاف التلاميذ حين دق الجرس الأول تحضيرا لتحية العلم على أن لايبرحون أماكنهم حتى يصطحبهم الأستاذ، وعند غياب الأستاذ يتجهون للمداومة رفقة المشرف المكلف
س2: كيف تقوم بتنظيم التلاميذ داخل المؤسسة التربوية؟	عملية تنظيم التلاميذ من واجباتنا الأساسية، لابد من مرافقتهم من دخول المؤسسة صباحا حتى	تبدأ هذه العملية من أول يوم لدخول التلاميذ ووضعهم على الخطة المعمول بها مركزين جيدا	بدء من الدخول في أول يوم نسهر على التنظيم المحكم والبعيد عن العشوائية وترك التلاميذ يتصرفون ويمرحون	الاجابة على السؤال هي أساس مهامنا التي نحقق بها النتائج المرجوة، -تتم عملية تنظيم التلاميذ

	مغادرتهم المؤسسة مساءا وتفعيل دور المشرفين التربويين وباستمرار، متابعة حركة التلاميذ ومراقبتهم (عند الحركة الكبرى والصغرى)، عند تشكيل الأفواج نراعي توصيات السادة الأساتذة في مجالس الأقسام لنهاية السنة، والاعتماد على المعايير العلمية المعمول بها في هذا الشأن.	على تلاميذ السنة الاولى،غرس في أذهانهم قضاء وقت وجودهم داخل المؤسسة وفق التعليمات والتوصيات التي نقدمها لهم، مع سعيينا الحثيث والمستمر في مراقبتهم ومتابعنهم عند الحركة الكبرى والصغرى من دخولهم حتى خروجهم، ومعرفة ومتابعة جميع تصرفاتهم.	كما يشاؤون، لابد من توزيعهم على الأقسام بالمعايير التي تساعدنا في التحكم من حيث العدد والجنس والسن دون اقصاء توصيات الاساتذة في آخر السنة، التوزيع المحكم للمشرفين التربويين في الأماكن الحساسة للمؤسسة وفقا للجدول المخصص لخدماتهم، تعويدهم على تنظيم عملية الدخول والاصطفاف والالتحاق بالأقسام والخروج .	داخل المؤسسة وذلك باعتماد معايير علمية في تفويج الأقسام التربوية من حيث العدد والجنس وعدد المعيدين، -التوزيع المحكم لمخطط المشرفين في الأماكن الحساسة للمؤسسة وفق الجدول المخصص لخدماتهم -مراقبة حركة التلاميذ الكبرى والصغرى بداية من وقت دخولهم ومكوثهم بالساحة وعملية حركتهم ودخولهم الأقسام إلى آخر عملية خروجهم من المؤسسة
س3: هل هناك طريقة لمتابعة حضور وغياب التلاميذ في الظروف الحالية؟	عندما كانت تفعل ورقة الغياب (الورقة الدوارة) كانت التحكم في الغيابات مضبوطا ومضمونا (أساتذة وتلاميذ)، أما حاليا التحكم في العملية أصبح صعبا جدا حيث امتنع المشرفين على تدوير ورقة الغياب أصبحت العملية تتخللها هفاوات ونقائص كثيرة(نعتمد طريقة اجتهادية لكنها غير مجدية ومتعبة)	لم نتمكن من تسيير العملية كما كانت سابقا حيث المكلفين بورقة الغياب في السنوات الأخيرة يرفضون تمريرها لإثبات الغيابات (تلاميذ وأساتذة ومشرفين والمخبري ومسير المكتبة) بحجة أنها ليست من مهامهم، وهذا ما دفعنا لاستخدام تقنيات أخرى لإحصاء الغيابات لكنها متعبة وغير فعالة هذه التقنية تتخللها ثغرات مما يجبرنا على التحقيق الاداري	حاولنا جاهدين وضع ورقة تثبت فيها غيابات التلاميذ مرافقة لدفتر النصوص ويمسكها مندوب القسم ويحافظ عليها، ومساءا يتابع المشرفون كل واحد لأقسامه غيابات التلاميذ من تلك الورقة المرافقة ويثبت ما هو مدون عليها لكنها غير مجدية مما يتعبها بالمتابعة اليومية ينبغي أن تكون دقيقة، أحيانا نتلقى مشاكل مع الأساتذة في تدوين الغيابات مع	معاناة مع الذهنيات التي يتمتع بها المشرفين اتجاه هذه الوضعية (احصاء غيابات التلاميذ)، بعد رفضهم تمرير ورقة الغياب اجتهدنا بوضع ورقة خاصة بكل أستاذ ترافق دفتر النصوص يدون عليها الغيابات أثناء حصته ويحافظ عليها مندوب القسم، ومساء بواسطتها تتم عملية التحقيق الاداري لإثبات الغيابات النهائية لكنها مجدي مجدية وغير منظمة متعبة وعشوائية مما أجبر المستشار يتابع

		تقريبا كل ساعة حتى نتمكن من الوقوف على الغيابات.	ضياع الورقة تارة أخرى من دفتر النصوص.	ويراقب كل ساعة أو ساعتين عل الأقل مرتين أو ثلاثة في اليوم.
س4: كيف تتم عملية التواصل مع الأولياء وابلاغهم عن سلوك أبنائهم؟	كثيرة هي الاتصالات بهم عادة عن طريق الهاتف– الاستدعاء– دفتر المراسلة– أحيانا وسائل التواصل الاجتماعي– أما عن تبليغهم عن نتائج أبنائهم أو التقصير في أعمالهم أو السلوكات الغير سوية يترددون في قبولها وخاصة الأمهات، وبعضهم يهتم بالموضوع لكن دون متابعة ومراقبة	الهاتف النقال– دفتر المراسلة– الاستدعاء– تارة الاتصال الشخصي للذين أعرفهم جيدا– تارة البريد المضمون– تفعيل فضاء الأولياء عبر المنصة الرقمية، أما فيما يخص ابلاغهم عن أحوال أبنائهم بعضهم يستجيب ويتعاون وبعضهم لا حياة لمن تنادي	نتواصل مع الأولياءبواسطة الوسائل المتاحة منها دفتر المراسلة– الهاتف– البريد المضمون أحيانا– الاستدعاءات– تفعيل سجل التواصل مع الأولياء وأخذ معلومات الولي، عن تبليغهم بما يصدر من أبنائهم الأمهات منهن يرفضن أعمال وتصرفات أبنائهن مما يضطرنا أحيانا إلى حضور مستشار التوجيه ليعطي الملاحظات المسجلة والحالات التي عالجها في الجلسات الارشادية.	الأولياء المعتادين على التواصل مع المؤسسة لا مشكلة معهم، البقية تتم عملية التواصل معهم بما هو متيسر لدينا الهاتف– الاستدعاءات– دفتر المراسلة– وسائل التواصل الاجتماعي لبعضهم، تبليغ الأولياء أتعبنا نظرا لظروفهم الخاصة تمنعهم من الحضور أحيانا، وبعضهم يأتي ويستجيب لكن دون تعاون.
س5: هل هناك استراتيجية للحفاظ على الحيوية داخل المؤسسة التربوية؟	لاضمان لتنشيط الحياة المدرسية دون تفعيل الجمعية الثقافية والرياضية، وهذا ما نعاني منه حيث تفعيلها منعدم باستثناء النادي الرياضي، فتح النوادي الثقافية والعلمية والرياضية تساعدنا كثيرا في راحة النفوس للتلاميذ وادماجهم في الحياة المدرسية لكن معظم الاساتذة والمشرفين يرفضون	من مهامهنا الأساسية ترقية الحياة المدرسية، ولايكون هذا إلا بتفعيل دور الجمعية الثقافية والرياض وتنشيط النوادي الرياضية والثقاقية والعلمية، مع ضرورة ادماج المشوشين والمقصرين في الأداء الدراسي والذين يعرقلون السير الحسن للدروس في مختلف النوادي لامتصاص الطاقة السلبية الزائدة والدفع بهم إلى حب	كثيرا ما نسعى لتحقيق هذا والاستراتيجية التي نعتمدها عادة هو تفعيل الجمعية الثقافية والرياضية، نحن نفتح النوادي أثناء تحديد مكتب الجمعية بموافقة الأساتذة والمشرفين التربويين للمتابعة والمرافقة لكن بمرور شهر شهرين تقريبا يتخلى الجميع عن تفعيل النوادي مما يتعبنا كثيرا ونحن نسعى لادماج التلاميذ في ترقية	هذه العملية من المهام الأساسية حيث نسعى جاهدين لترقية الحياة المدرسية وادماج المشاغبين والمشوشين ضمن التشكيلة وصناعة العقول النيرة، وكل هذا لانحققه إلاّ بتفعيل دور الجمعية الثقافية والرياضية وفتح النوادي الثقافية والعلمية والرياضية لدفع التلاميذ نحو حب المؤسسة وحب الدراسة وصناعة نظاما

	تأطير النوادي	المدرسة والمحافظة على كل ماهو موجود بها.	الحياة المدرسية التي تجعل من التلاميذ حيويين.	يتبناه الجميع لادماج التلاميذ في الحياة المدرسية.

ملحق: يحتوي على أسئلة وأجوبة مفتشي البيداغوجيا

المقابلة / الأسئلة	**المفتش الأول** التاريخ: 2022/06/02 2022/06/07 المدة: 4 ساعات ونصف	**المفتش اللثاني** التاريخ: 2022/06/05 المدة: 3 ساعات ونصف	**المفتش الثالث** التاريخ: 2022/06/12 المدة: 4 ساعات
س1: هل هناك زيارات ميدانية للمؤسسات التربوية	هي من المهام الأساسية ،أكيد نبرمج أكثر من عشرين زيارة فصلية متبوعة بالأعمال الادارية، والتركيز على حديث العهد بالتدريس.	كثيرة هي وإن كنا نعترض على التقرير الخاص بزيارة مؤسسة، معظم الزيارات خاصة بالبيداغوجيا	يفوق عدد الزيارات في بعض الفصول ثلاثون زيارة ميدانية، زيارات توجيهية وأخرى للترقية وأخرى للترسيم
س2: ماهي النقاط التي تركز عليها أثناء الزيارات؟	النقاط التي نركز عليها هي في الأولوية كيفية ترجمة مكونات المركبة(الدرس) أو الموضوع إلى أداءات قابلة للتقويم أي (تحفيز –وسيلة تساعد على الفهم) تقترب المفهوم وهذه مفصلية للجميع تحتاج إلى هندسة مسبقة في البيت، أ–اختيار كمية المعارف (الانتقاء) أ–1–الوسيلة أ–2– المنهجية لتبليغ المعارف أما عن الجدد يكون تركيزنا زيادة عن الآخرين التحكم في القسم أي آليات تسيير القسم	كثيرة هي النقاط التي نركز عليها ومنها: 1ـ أسلوب التواصل بين المعلم والمتعلم أي وصول الرسالة من عدمها. 2 ـ قدرة الأستاذ على تحويل المعلومة العالمة إلى المعلومة المتعلمة (أي كيف يلينها). 3 ـ مدى توظيف الوسائل التعليمية التعلمية. 4 ـ مدى التحكم في تسيير الحصة التعليمية التعلمية. 5 ـ التدرج في احترام مراحل سير الحصة التعليمية التعلمية بمعنى الحدث ثم عرض السياق الوصول إلى المشكل ثم النشاط	أهم النقاط التي نقف عندها كثيرة ومنها: 1ـ التركيز أولا على الحقيبة البيداغوجية(مذكرات–الوضعية التشخيصية– غيابات التلاميذ) 2 ـ الجانب العلمي للدرس –بدء من التاريخ –دلالات الكلمات–مراحل الدرس أي في الجانب البيداغوجي مدى احترام للأجرأة. 3 ـ الجانب العلائقي بين المعلم والمتعلم ـ واهتماماته الفنية (البحث عن الكفاءات).

		الذي يحل المشكل ثم الاستنتاج (خلاصة ارساء الموارد المعرفية أو السلوكية، ثم التكوين التكويني بمعنى التأكد من الارساء الجيد للموارد المعرفية في حالة ما إذا كان هناك نقص في الارساء يستدعي ذلك المعالجة البيداغوجية.	
س3: كيف يتم توجيه الأستاذ لتخطي الصعوبات؟	الصعوبات حسب نوعيتها ـ هناك من يملك معلومات ولايملك القدرة على توصيلها وهذا نرافقه ميدانيا (التوجيه الميداني) نساعده في كيفية تقديم أمثلة واقعية داخل القسم ـ تقديم بدائل. ـ الوعود بتكرار الزيارات لتذليل الصعوبات	حسب الفئات: 1 ـ المتربصون والمستخلفون: علينا باختيار المرافق الكفء الذي يتواصل معه المتربص أو المستخلف بحضور حصص يلقيهاالمرافق أو يحل المرافق محل المفتش. 2 ـ جميع الأساتذة: أ. يتم استدعاء جميع الأساتذة في الندوات التكوينية. ب ـ القيام برحلات تعليمية لمنشآت أو متوسطات ذات اختصاص (مزارع ـ مصانع ـ مخابر....) ج ـ التركيز على التوجيهات والحرص عليها (أي اعادة برمجة زيارات مفاجئة ـ تكليف الأستاذ ببحث حول الاخفاق والتقصير)	1 ـ العمل في فريق (الخلية التربوية) تتكون عادة من خمس مؤسسات. 2 ـ توزيع الأعمال (من مبائ التوجيهات العامة للجميع ضبط المصطلح وإيجاد الجسور للدخول إلى النص). 3 ـ من أكثر التوجيهات ـ ننصحه بالمطالعة المستمرة والبحث في المنهاج والوثيقة والدليل. 4 ـ استخدام المقاربة النصية(معالجة النص من كل جوانبهفي جلسة واحدة ونسق تقييمي واحد) المقاربة النصية الانتقال من النص والعودة إليه.
س4:في حالة تزويدكم بالمستجدات هل يكون هناك تكوين أو ندوات؟	المستجدات حاليا قليلة جدا، وقت ما أبلغنا به تبلغ للأساتذة في وقتها عن طريق الندوات	عند وجودها تبلغ مباشرة للأساتذة كل المستجدات وفي حالة ضرورة شروحات وتفصيل	أكيد ـ التكوينات تبعا للهدف. ـ المستجدات البيداغوجية تحتاج إلى الجميع.

	التربوية والتكوينية وتارة عن طريق اللقاءات الخاصة بالخلايا	لبنود تبدو غامضة تبرمج ندوات مستعجلة.	ـ التكوين ذو الطابع الاعلامي مثل متابعة تنفيذ البرامج ـ دراسة الاختبارات ـ دراسة الوضعيات التشخيصية ـ دراسة النتائج هذه تقتصر على المنسقين. ـ التكوين النوعي القاعدي يخص الجدد والمتربصين.
س5: هل تثمر هذه الندوات والتكوينات بنتائج؟	المواضيع الخاصة بالبيداغوجية مفيدة بنسبة عالية، أما المواضيع التربوية والادارية إلى حد ما، أما المواضيع التي نقترحها مفيدة جدا ميدانيا، والمواضيع التبليغية نتائجها نسبية(مثال المعالجة)	لها أثر طيب عندما تكون النيات صادقة ويكون التحضير لها دقيقا وبتوظيف التكنولوجيات الحديثة والمنهجيات المستجدة لكسر الجليد ـ وفي معظمها تقدم استبيانات للكشف عن الاثر والاخفاقات وأحيانا الأسئلة تقدم للكفاءات والمخلصين.	النتائج نسبية: تتناسب والزمر التالية ـ المجموعة أ: من الدرجة 7 إلى 12 تتحقق بنسبة 10% ـ المجموعة ب:من الدرجة 3إلى 6 تتحقق بنسبة 30% ـ المجموعة ج: من الدرجة 0إلى 2 تتحقق بنسبة 50% المجموعة أ: لا تتجاوب مع الجديد وتجد فيها مقاومة نفسية للجديد(تكاليف مادية). المجموعة ب: تتميز بلحظة الانتظار لدراسة امكانية التغيير الذي يأتي متباطئا. المجموعة ج: قابلة للتجديد وتقبل التوجيهات.
س6: هل الأساتذة يطبقون المقاربة بالكفاءات؟	نظريا ـ استعمال المصطلحات البيداغوجية الجديدة (مركبة– كفاءة– مؤشرات– مقطع– ....موجودة) أما عمليا لا يزال التدريس إلى	أما عن المقاربة بالكفاءات لايسعني إلا أن أقول: هناك فئتين 1ـ فئة الجدد لهم قابلية لتطبيقها وهم يبحثون عن استراتيجيات التعلم النشط المناسبة5 التكوين	لا واقع لها تربويا بل متواجدة شكليا في توظيف المصطلحات ـ لأن الفئة الأولى(المجموعة أ) هي الغالبة عدديا والمسيطرة وخاصة العنصر النسوي الذي له انشغالات أخرى غير

	حد كبير بالمحتوى لا يقترب من التدريس بالكفاءات، لأنها تتطلب امكانيات مادية كبيرة وتتطلب التفويج والعمل بالمشاريع.	في المدارس العليا يجب مراجعته لابد من تحيين طرق التدريس). 2 ـ المخضرمون: فيهم من يحاول وفيهم من لم يتزحزح عن الطرق القديمة (التلقين فقط) ـ	الانشغالات التربوية مما يعيق تطبيقها لأنها الفئة المحتذة بها(أي أنه الأنموذج).
س7: كيف تقيمون فعالية هذه المقاربة؟	نظريا نتحدث عن المقاربة و ميدانيا تطغى طريقة التدريس بالمحتوى، وتقييمي لها لم تبلغ أهدافها على كل المستويات.	بكل صدق المقاربة أسندت لمبلغين لم يقوموا بدورهم كما ينبغي ودليل ذلك لا يفرق الكثير منهم بين المفاهيم التربوية. مثلا يخلط مابين التعليمة والمهمة اعتمادهم على الترجمة المباشرة لمنظومات غربية.	هي مقاربة علميا راقية الأداء تتطلب كفاءات تتجدد معرفيا وتتسامى منهجيا وتتعاطى المفرزات المعرفية المتجددة للولوج إلى متاهات النصوص وتخومي الدلالة الواقعة على عتبات النص ومشارفه وأغواره، وبالتالي نستنتج أنها مقاربة نخبوية تصلح لنخبة من الأساتذة المكونين ليناجي التلاميذ ولمجتمع يتميز بالكفاءة القاعدية وفي هذا ترجيحا يقترح أن يختار التلاميذ معلميهم ويكافئ الأستاذ على هذا الاختيار ـ كأن يعطى لهذا الأستاذ أجرة 3 أساتذة أو أكثر.
س8: كيف تتغلبون على الصعوبات التي تعترضكم أثناء تطبيقكم لهذه المقاربة؟	توجيه الأساتذة إلى توظيف واقع التلميذ المعاش بتقريب الفهم له، (مثال ركز على الأمثلة التي من محيط التلميذ لترسيخ المعارف وتبسيط الفهم لدى المتعلمين). اعادة النظر في المنهاج من خلال ترتيب الدروس مع مراعاة السن العقلي للمتعلم.	1 ـ العمل بمبدأ لا مكان للاحباط – التكرار والتكرار ولا تيأس. 2 ـ البحث المستمر على المستجدات والمقاربات. 3 ـ التكوين المستمر والنوعي.	أولا: عن طريق الندوات الداخلية في تعيين الأكفأ منهم مع دعمه بالتوجيهات والتوصيات ونجيج المقاربات ـ المستوى الأول من التكوين. ثانيا: التكوين عن طريق الخلايا التربوية(المقاطعة) بتكليف الأكفأ مع دعمه بالتوجيهات والتوصيات وتنشيط المقاربات. ثالثا: التكوين عن طريق الأيام الدراسية ...الندوات.

			رابعا: التكوين الانتخابي (تنتخب كفاءات المادة لحضور الايام الدراسية والملتقيات تحت مسمى عضو لمهمة.

تابع الجدول

المقابلة / الأسئلة	**المفتش الرابع** التاريخ: 2022/06/13 2022/06/23 المدة:4ساعات ونصف	**المفتش الخامس** التاريخ: 2022/06/22 المدة: 3ساعات ونصف	**المفتش السادس** التاريخ: 2022/06/29 المدة: 4 ساعات
س1: هل هناك زيارات ميدانية للمؤسسات التربوية؟	من المؤكد وتختلف الفئات الجدد والمعنيين بالترسيم والمعنيين بالترقية والتوجيه	هذه العملية ضرورية جدا والاعتناء بها من أهم ما نسعى إليه.	هي همنا الوحيد ونسعى دائما إلى برمجة أكبر عدد من الزيارات فصليا على مدار السنة الدراسية.
س2: ماهي النقاط التي تركز عليها أثناء الزيارات؟	زيادة على ماهو معتاد فيما يخص الوثائق المطلوبة لكل أستاذ. ـ احتواء الأستاذ للتلميذ ـ البعد السلوكي للأستاذ ادراكه لدوره ـ محتوى المعرفي الذي يقدمه أي دوره في مستقبل المتعلم التعلمي والعملي كيف يوظف كفاءاته حتى يسير من خلفه المتعلم(المرؤوس يمشي معك إذا آمن بكفاءتك) 1ـ أسلوب التواصل بين المعلم والمتعلم أي اتقان وصول الرسالة إلى المتلقي. 2 ـ قدرة الأستاذ على تحويل المعلومة العالمة حتى ولو كانت معقدة إلى المعلومة المتعلمة أي السهلة الميسرة (أي كيف يلينها).	الرغبة كما هو معلوم شرط من شروط التعلم بل هي المحرك الأساسي للتعلم. ـ استراتيجية تسيير الحصة ومدى التحكم في تسيير القسم ـ نقف عند الوثائق التي تلزم الأستاذ بحضورها وتفعيلها. ـ ادماج التلاميذ في النشاط مهما كان مستواه المعرفي وتحفيزهم على العمل بمختلف الاستراتيجيات وتكييف محتوى الدرس حسب المستوى الحقيقي للقسم ونركز على مدى تحقيق الكفاءات المقصودة. ـ هل كان التلميذ فاعل رئيسي في بناء مختلف التعلمات (فهم وتحليل الوضعية الانطلاقية من حيث السياق والمشكلة المطروحة والنشاط المطلوب في اطار	نقف عند كثير من المحطات ونركز على ماهو أهم الذي يخدم العملية التعليمية التعلمية. ـ الاعداد الجيد للدرس من خلال وجود المذكرة ومحتواها (من البداية إلى النهاية) حسب ماهو مقرر واحترام مراحلها. ـ طريقة التعامل أي أسلوب معاملة الأستاذ للمتعلم والتحكم في سير الحصة. ـ التحضير ـ التخطيط ـ التنفيذ ـ التقويم (عملية شاملة). ـ استعمال الوسيلة واختيارها. ـ تنمية خيال المتعلم وترقيته بأنشطة فعالة تجعله يقترب من الفهم. ـ تحقيق الأهداف المرجوة والتقويم التحصيلي. ـ هل ساهم التلميذ في بناء التعلمات.

	3 ـ مدى توظيف واستعمال الوسائل التعليمية التعلمية. 4 ـ مدى التحكم في تسيير الحصة التعليمية التعلمية.	الكفاءة المقصودة ومعايير النجاح ـ تدخلات الأستاذ في تصحيح بعض المفاهيم وتذليل الصعوبات لدى التلاميذ المتعثرين.	ـ تسيير الحصة بضبط الوقت لكل مرحلة من المراحل. ـ الاستماع للمتعلم عند الحاجة إلى توضيح أكثر لأن الخطأ يعلم الصواب.
س3: كيف يتم توجيه الأستاذ لتخطي الصعوبات؟	نجعله يقتنع أنه لابد للأستاذ أن يعي جيدا قدرات التلاميذ مع كل انجاز وينتج عنها منفعة ينتفع بها التلميذ، هذا الانتفاع يولد لدى التلميذ الثقة في النفس مما يجعله يقترب من أستاذه.ونسعى لتسليحه بالرغبة في التكوين الذاتي وأن يدرك جيدا الفئة التي يتعامل معها إضافة إلى الالتزام المهني (يحب وظيفته) والأداء المهني يمكنه من اكتساب المعارف ويساعده على تطبيق استراتيجيات التدريس وأن يسعى لتقييم نفسه دوما.	الصعوبات كثيرة هي عند الكثير من الأساتذة وتختلف من أستاذ لآخر. ـ التركيز على تفعيل دور الندوات التربوية الداخلية بحضور أساتذة المؤسسة ومناقشة أحداث الحصة. ـ الاحتكاك بالزملاء ذوي الخبرة والكفاءة بعد تعيينهم حسب المناطق والظروف التي تساعدهم. ـ مرافقته بزيارات توجيهية ولو متكررة ـ تفعيل الخلايا أسبوعيا وخاصة للجدد. ـ السعي إلى غرس حب الرغبة عند الأستاذ للبحث المستمر.	ـ انشاء خلية على مستوى المقاطعة تعمل على التنسيق ومساعدة المفتش (مثلا المكون يقوم بندوة بين متوسطتين). ـ من خلال الزيارات يسعى المفتش إلى اقناع الأساتذة بما يحمله من أفكار جديدة. ـ للمفتش سلطتان ـ سلطة المعرفة وسلطة القانون فإن غابت سلطة المعرفة حضرت سلطة القانون إلا أن مفعولها لا يدوم بل تغيب بغياب من فرضها. ـ تغيير ذهنية الأستاذ ورؤيته الضيقة إلى المؤسسة فيسعى جاهدا إلى نقله من الطريقة إلى الطريقة النشطة التي تجعل التلميذ مركز العملية التعليمية التعلمية . ـ اقناع الأستاذ بأنه المحرك الأساسي لهذا العمود الفقري.
س4:في حالة تزويدكم بالمستجدات هل يكون هناك تكوين أو ندوات؟	المستجدات حسب نوعها، ضرورية بسرعة إما مراسلة أو ندوة أو تكوين. وحسب أهدافها وموضوعاتها نقرر المهم لا نتأخر في ايصال الجديد للأساتذة.	دون تأخير نبلغ بكل جديد في حينه. والمستجدات موضوعاتها تختلف ومعظمها بيداغوجية وتربوية وهذه نسهر على تحويلها إلى قضايا مهمة ونسعى إلى تبليغها والتركيز	الندوات تسير بشكل منظم على مدار السنة الدراسية، مع اللقاءات عن طريق الخلايا على مستوى المقاطعة. أما عن المستجدات من المعلوم أننا لن نتأخر تبلغ في حينها للاساتذة

		على تطبيقها. عن طريق الندوات	وحسب نوعيتها
س5: هل تثمر هذه الندوات والتكوينات بنتائج؟	طبعا ـ لكن حسب جودة أداء المفتش، له جزء في استثمارها (ورشات ـ جماعات ـ فردية) تعتمد على الوضعية، الأستاذ يأتي وبين يحمل في ذهنه بعض الضبابية والتشكيك لكن بعد العرض يتذوقها ويدرك أنه في حاجة إلى ما تقدمه (نقل المعرفة بدقة) ونكتشف قيمة ما نقدمه بتوزيع استبيان أو النقاش الحاد مع الكفاءات.	لا يزال الكثير من الأساتذة يرى أنها ضبابية ، ويبقى كل شيئ متوقف على جودة الالقاء والأداء وطبيعة الموضوع، ولكن في معظم اللقاءات يصرح الكثير بأنه كان يحمل تصورا غامضا قبل الدخول والآن زالت الغمة واتضحت الروية واقتنع الجميع بأن المشاكل تذللت واستفدنا كثيرا، وبعض المواضيع نوزع الاستبيانات وبعد تفريغها نسبة كبيرة تقر بالفائدة.	ما يلق داخل قاعات الندوات الجميع يستبشر بالفهم وتوسيع الادراكات لدى الأستاذ كل هذا يشير إلى الفائدة التي عمت واستفاد الجميع، وأحيانا عند بعض المواضيع نوزع الاستبيان حتى نتمكن من قيمة الأداء والاستفادة لكي نعالج ونعدل ما أردنا ايصاله للأستاذ، خير الأعمال مادام وإن قل ونحن نسعى إلى تغيير الذهنيات حتى نقف في صف واحد من أجل خدمة التلميذ.
س6: هل الأساتذة يطبقون المقاربة بالكفاءات؟	الاستراتيجيات التي نقدمها للأستاذ هي المحتويات والتدريس بالأهداف والمقاربة بالكفاءات والمقاربة تحتوي الطريقتين وحسب نوع المعرفة يكون الهدف. نحن نبحث عن أستاذ ذو مستوى لتحقيق الجودة ـ وهذا مشكل(لا نلغي الطرق السابقة). الجدد يتعاملون بها ولكن تنقصهم الخبرة، أما القدماء مازال الطابع الكلاسيكي يتغلب عليهم ونحن نسعى لتغيير هذه الذهنية.	لا يزال الأساتذة في معظمهم يمارسون الطرق الكلاسيكية التي تعتمد على التلقين، حيث التلميذ لا يدمج كفاعل أساسي في بناء المعلومات وفي بناء أهداف الدرس بصفة عامة. وسبب ذلك نقص التكوين المستمر عند الأساتذة حيث لا يدركون عمق هذه الطريقة وآلياتها بطريقة سليمة وجيدة. ـ الأساتذة الجدد لم يتلقون تكوينا دقيقا وملموسا على هذه المقاربة بالكفاءات (سواء على مستوى الجامعات أو المدارس العليا)	طريقة التدريس لاتزال بالاعتماد على الطرق التقليدية، مع قلة التكوين عند الأساتذة فيما يخص نظريات التعلم والتعليم، مع الاعتماد الكلي على ماهو جاهز في الشبكة العنكبوتية دون أن يضع الأستاذ بصمته في ذلك. ـ لم يتمكنوا من تهيئة البيئة المناسبة لتطبيق المقاربة بالكفاءة في معظمهم، ونظرا لمواقعهم داخل المؤسسات والظروف الداخلية لكل مؤسسة. ـ نقص التكوين والبحث الجيد لم يمكنهم من تطبيقها كما ينبغي،ونحن نسعى إلى تغيير الوضع القائم. ـ الجدد كثير منهم راغبين في التغيير(التخلي عن عن الطرق التقليدية)

س7: كيف تقيمون فعالية هذه المقاربة؟	هناك أشياء إيجابية لكون التلميذ يشارك في بناء معرفته وهذا ما يجعلها ترسخ في ذهنه (بعد وضعية معينة)، لكن هناك صعوبة عند الأستاذ حيث الوضعيات التعلمية التي تخدم هذه المقاربة قليلة 5ويصعب على الأستاذ بناء وضعيات تعلمية) وعليه يجب أن يتكون ويلحق بالركب ويبحث ويجتهد وأكيد أنه كلما كانت الوضعية فعالة كلما كانت المقاربة فعالة ـالمفتش ـــ الأستاذ ـــ التلميذ والوضعيات التعلمية لها متغيرات معينة وسياقات معينة.	المقاربة بالكفاءات تصنع العقل الجيد حقيقة، لأنها تهدف إلى ادماج التلميذ في بناء التعلمات انطلاقا من وضعيات (مشكلة انطلاقية ووضعية ادماجية) كتحد وسبب بيداغوجي يدفعه للانطلاق في التعلمات. في المقاربة بالكفاءات التلميذ يتعلم عن طريق ادماجه في نشاطات تدفعه للتفكير والانتاج سواء فرديا أو ضمن فريق مصغر أو جماعيا داخل القسم، كما يتطلب العمل داخل الصف المرافقة الوجيهة والذكية من طرف الأستاذ كمنشط لمتعلميه.	المعرفة عن طريق المقاربة بالكفاءات تحقق الوعي والاستيعاب مع التخزين والاستثمار تقرب المعرفة من التلميذ والتلميذ من المعرفة، تضع الأصبع على الجرح إذا طبقنا نظريات التعلم (البنائية والسوسيوبنائية السلوكية والبنائية الاجتماعية). وينبغي أن يكون عند الأستاذ الرغبة والقابلية للمقاربة بالكفاءات. ـ تجعل التلميذ يدمج كفاعل أساسي في بناء المعلومات وفي بناء أهداف الدرس بصفة عامة. ـ المقاربة بالكفاءات تسعى جاهدة إلى إبراز المعرفة من خلال وظيفتها أي نفعيتها وهذا مايعتقده التلميذ.
س8: كيف تتغلبون على الصعوبات التي تعترضكم أثناء تطبيقكم لهذه المقاربة؟	ـ لابد للأستاذ أن يسعى إلى تقريب المثالية في تدريسه أي تقديم المثال يكون قريب من التلميذ. ـ نروض الأستاذ حتى يقتنع بالفكرة ـ توزيع استبيانات من أجل كشف الضعف عندهم للمعالجة ـ التركيز على الندوات التي تخدم الجانب المعرفي واستراتيجيات التدريس. ـ تجمع النقائص الأخرى من الميدان خلال الزيارات وتتبع	بداية لابد أن نحصي جميع الصعوبات ونقاط الضعف لدى الأستاذ وان كانت المتعلقة بالمقاربة يصعب معالجتها. ـ من خلال الزيارات الميدانية داخل القسم نتمكن من الوقوف على جميع الصعوبات التي يتلقاها الأستاذ، وكذلك من خلال ما يعرض خلال الندوات واللقاءات التربوية. ـ تفعيل دور الخلايا على مستوى كل مقاطعة أسبوعيا وعرض كل النقائص والمحطات التي وجهتها غامضة على البعض.	كثيرة هي تلك الصعوبات والعراقيل ميدانيا، ـ إنشاء خلايا على مستوى المقاطعة. ـ خلق الرغبة عند الأستاذ للقبول بها على أساس أنها الأحسن والأفضل لصناعة العقل الجيد. ـ يسعى من خلال الزيارات إلى اقناع الأساتذة بما يحمله من أفكار جديدة. ـ التكوين على مستوى الذهن لأن السلوك ماهو إلا ترجمة لما تحمله من أفكار. ـ ا، نجعل من الأستاذ مخطط ومحفز وموجه أي أن ينزل المعرفة عند

	بلقاءات لأصحابها.	ـ تعزيز وتوطيد المفاهيم والمعلومات باقتراح نشاطات سواء داخل القسم أو خارج القسم. ـ حضور الندوات والعمل بالتوصيات البيداغوجية.	التلميذ وأن نجعل من التلميذ فعال مشارك. ـ البحث عن كل النقائص ونقاط الضعف ومعالجتها داخل الخلايا والندوات التكوينية.

جدول رقم (01):يبين عدد الناجحين والراسبين لكل مؤسسة.

النجاح	ناجح	راسب	المجموع
طواهرية محمد	98	31	129
بن زرجب بن عودة	117	46	163
بلعجال محمد	41	116	157
قورين عبدالقادر	63	88	151
المجموع	319	281	600

جدول رقم (02): يبين نسبة النجاح والرسوب لكل مؤسسة بالنسبة لمجموع أفراد العينة.

النجاح والرسوب المؤسسة	ناجح		راسب		المجموع	
طواهرية محمد	98	%30.70	31	%11.00	129	%21.50
بن زرجب بن عودة	117	%36.70	46	%16.40	163	%27.20
بلعجال محمد	41	%12.90	116	%41.30	157	%26.20
قورين عبدالقادر	63	%19.70	88	%31.30	151	%25.20
المجموع	319	%100	281	%100	600	%100

جدول رقم (03): يبين نسبة النجاح والرسوب لكل مؤسسة بالنسبة لعينة كل مؤسسة.

النجاح والرسوب / المؤسسة	ناجح		راسب		المجموع	
طواهرية محمد	98	%76.00	31	%24.00	129	%100
بن زرجب بن عودة	117	%71.80	46	%28.20	163	%100
بلعجال محمد	41	%26.10	116	%73.90	157	%100
قورين عبدالقادر	63	%41.70	88	%58.30	151	%100
المجموع	319	%53.20	281	%46.80	600	%100

جدول رقم (04) : يبين الجنس والنسبة لكل مؤسسة.

الجنس / المؤسسة	ذكور		إناث		المجموع	
طواهرية محمد	57	%44.20	72	%55.80	129	%100
بن زرجب بن عودة	82	%50.30	81	%49.70	163	%100
بلعجال محمد	84	%53.50	73	%46.50	157	%100
قورين عبدالقادر	82	%54.30	69	%45.70	151	%100
المجموع	305	%50.80	295	%49.20	600	%100

جدول رقم (05) :يبين نسبة النجاح والرسوب حسب الجنس والمؤسسة.

المؤسسات	الذكور		المجموع
	ناجح	راسب	
طواهرية محمد	% 4646.90	%1135.50	% 44.20 57
بن زرجب بن عودة	% 5244.40	3065.20 %	%8250.30
بلعجال محمد	% 26.80 11	7362.90 %	8453.50%
قورين عبد القادر	% 2438.10	5865.90%	8254.30%
المجموع	% 13341.69	17261.20%	30550.83%

اناث		المجموع	الناجحين	الراسبين	المجموع
ناجح	راسب				
% 5253.10	2064.50%	% 7255.80	98	31	129
% 6555.60	1634.80%	8149.70%	117	46	163
3073.20%	4337.10%	7346.50%	41	116	157
3961.90%	3034.10%	6945.70%	63	88	151
% 18658.31	10938.80%	29549.17%	31953.20%	28146.80%	600100%

أ ـ جدول رقم (أ) : يوضح توزيع التلاميذ على المتوسطات.

المتوسطة	ذكور	إناث	المجموع
طواهرية محمد	57	72	129
بن زرجب بن عودة	82	81	163
بلعجال محمد	84	73	157
قورين عبدالقادر	82	69	151
المجموع	305	295	600

جدول رقم (01) : يبين توزيع التلاميذ على المتوسطات.

المتوسطة	التكرار	النسبة
طواهرية محمد	129	%2105
بن زرجب بن عودة	163	%27.20
بلعجال محمد	157	%26.20
قورين عبد القادر	151	%25.20
المجموع	600	%100

جدول رقم (02) : يبين توزيع العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	305	%50.80
إناث	295	%49.20
المجموع	600	%100

جدول رقم (03) :يبين توزيع العينة حسب إعادة السنة .

إعادة السنة	التكرار	النسبة
لا	388	%64.70
نعم	212	%35.30
المجموع	600	%100

جدول رقم (04) :يوضح ذهاب الأبناء الى المسجد من أجل حفظ القرآن.

ملازمة المسجد	التكرار	النسبة
لا	16	%02.70
أحيانا	244	%37.30
نعم	360	%60.00
المجموع	600	%100

جدول رقم (05) : يبين قراءة القرآن .

قراءة القرآن	التكرار	النسبة
لا	232	%38.70
أحيانا	217	%36.20
نعم	151	%25.20
المجموع	600	%100

جدول رقم (06) :يبين توزيع العينة حسب الحالة العائلية لأسرهم .

الحالة العائلية	التكرار	النسبة
منفصلان	43	%07.20
الإستمرارية في الزواج	557	%92.80
المجموع	600	%100

جدول رقم (07) : يوضح وجود الآب ووفاته .

حالة الأب	التكرار	النسبة
متوفي	17	%02.80
غير متوفي	583	%97.20
المجموع	600	%100

جدول رقم (08) :يبين وجود الأم ووفاتها .

حالة الأم	التكرار	النسبة
متوفية	11	%01.80
غير متوفية	589	%98.20
المجموع	600	%100

جدول رقم (09) : يبين الحالات الخاصة بالأباء .

الحالات الخاصة	التكرار	النسبة
مهاجر أو(غير حاضر)	09	%01.50
حاضر	591	%98.50
المجموع	600	%100

جدول رقم (10) :المستوى التعليمي للوالدين :

جنس الوالدين / المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
بدون مستوى	59	%09.80	168	%28.00

ابتدائي	71	%11.80	74	%12.30
متوسط	129	%21.50	91	%15.20
ثانوي	178	%29.70	130	%21.70
جامعي	143	%23.80	125	%20.80
مابعد التدرج	20	%03.30	12	%02.00
المجموع	600	%100	600	%100

جدول رقم (11) : يبين توفير مستلزمات الدراسة لعينة البحث .

توفير مستلزمات الدراسة	التكرار	النسبة
لا	11	%01.80
نعم	589	%98.20
المجموع	600	%100

جدول رقم (12) :يبين حجم الأسرة من خلال عدد الإخوة .

عدد الإخوة	التكرار	النسبة
من 01 الى 02	96	%16.00
من 03 الى 04	321	%53.50
من 05 فأكثر	183	%30.50
المجموع	600	%100

جدول رقم (13) : يبين نمط السكن لأسر المبحوثين .

نوع السكن	التكرار	النسبة
شقة في عمارة	162	%27.00
فيلا	198	%33.00
حوش	240	%40.00
المجموع	600	%100

جدول رقم (14) : يبين نوع الحي الذي تقطنه أسر المبحوثين .

نوع الحي	التكرار	النسبة
عمارات	153	%25.50
فيلات	139	%23.20
شعبي	304	%50.70
قصديري	04	%00.70
المجموع	600	%100

جدول رقم (15) : نمط السكن للمبحوثين من حيث عدد الغرف .

عدد الغرف	التكرار	النسبة
أقل من 03 غرف	35	%05.80
ما بين 03 غرف و04 غرف	296	%49.30
05 غرف وأكثر	269	%44.80
المجموع	600	%100

جدول رقم (16) : يوضح مدى حظوظ أفراد العينة من عملية الترفيه .

الترفيه	التكرار	النسبة
لا	102	%17.00
أحيانا	270	%45.00
نعم	228	%38.00
المجموع	600	%100

جدول رقم (17) : يبين ممارسة الرياضة لأفراد عينة البحث .

ممارسة الرياضة	التكرار	النسبة
لا	130	%21.70
أحيانا	205	%34.20
نعم	265	%44.20
المجموع	600	%100

جدول رقم (18) : يبين مراقبة ومتابعة الوالدين لأبنائهم .

المراقبة والمتابعة	التكرار	النسبة
لا	42	%07.00
أحيانا	111	%18.50
نعم	447	%74.50
المجموع	600	%100

جدول رقم (19) : يوضح مرافقة الآباء لأبنائهم .

المرافقة	التكرار	النسبة
لا	117	%19.50
أحيانا	152	%25.30
نعم	331	%55.20
المجموع	600	%100

جدول رقم (20) : يبين مطالعة الكتب لأفراد العينة .

مطالعة الكتب	التكرار	النسبة
لا	228	%38.00
أحيانا	278	%46.30
نعم	94	%15.70
المجموع	600	%100

جدول رقم (21) : يوضح امتلاك مكتبة منزلية لأسر أفراد العينة .

وجود المكتبة	التكرار	النسبة
لا	491	%81.80
نعم	109	%18.20
المجموع	600	%100

جدول رقم (22) : يبين المذاكرة والمراجعة مع الأصدقاء .

المذاكرة مع الأصدقاء	التكرار	النسبة
لا	216	%36.00
أحيانا	230	%38.30
نعم	154	%25.70
المجموع	600	%100

جدول رقم (23) :يوضح وجود خط الأنترنت .

وجود خط الأنترنت	التكرار	النسبة
لا	274	%45.70
نعم	326	%54.30
المجموع	600	%100

جدول رقم (24) : يبين الإستعانة بالحوليات .

الإستعانة بالحوليات	التكرار	النسبة
لا	161	%26.80
أحيانا	317	%52.80
نعم	122	%20.30
المجموع	600	%100

جدول رقم (25) :يبين النقاش والحوار بين أفراد العائلة .

النقاش والحوار	التكرار	النسبة
لا	92	%15.30
أحيانا	225	%37.50
نعم	283	%47.20
المجموع	600	%100

جدول رقم (26) : يوضح تشجيع وتحفيز الآباء للأبناء .

التشجيع والتحفيز	التكرار	النسبة
لا	126	%21.00
أحيانا	198	%33.00
نعم	276	%46.00
المجموع	600	%100

جدول رقم (27) :يبين دخل الأب.

الدخل	الأب	
	التكرار	النسبة
بدون دخل	53	%08.80
ضعيف	150	%25.00
متوسط	278	%46.30
عال	119	%19.80
المجموع	600	%100

جدول رقم (28) : يبين دخل الأم .

الدخل	الأم	
	التكرار	النسبة
بدون دخل	417	%69.50
ضعيف	41	%06.80
متوسط	117	%19.50
عال	25	%04.20
المجموع	600	%100

جدول رقم (29) : يوضح وجود الدخل الإضافي .

الدخا الإضافي	التكرار	النسبة
لا	466	%77.70
نعم	134	%22.30
المجموع	600	%100

جدول رقم (30) : يبين تلقي الدروس الخصوصية .

الدروس الخصوصية	التكرار	النسبة
لا	322	%55.30
أحيانا	55	%09.20
نعم	213	%35.50
المجموع	600	%100

جدول رقم (31) :يوضح امتلاك العائلة الى عقار .

امتلاك عقار	التكرار	النسبة
لا	469	%78.20
نعم	131	%21.80
المجموع	600	%100

جدول رقم (32) :يبين احالة المبحوثين على مجلس التأديب .

مجلس التأديب	التكرار	النسبة
لا	598	%99.70
نعم	02	%00.30
المجموع	600	%100

جدول رقم (33) :يبين المطالعة في المكتبة المدرسية.

المكتبة المدرسية	التكرار	النسبة
لا	381	%63.50
أحيانا	140	%23.30
نعم	79	%13.20
المجموع	600	%100

جدول رقم (34) : يبين امتلاك جهاز الكومبيوتر .

جهاز الكومبيوتر	التكرار	النسبة
لا	263	%43.80
نعم	337	%56.20
المجموع	600	%100

جدول رقم (35) :يوضح وجود مكان مخصص للمراجعة لأفراد العينة.

وجود المكان	التكرار	النسبة
لا	229	%38.20
نعم	371	%61.80
المجموع	600	%100

جدول رقم (36) :يبين امتلاك السيارة لأسر العينة .

امتلاك السيارة	التكرار	النسبة
لا	170	%28.30
نعم	430	%71.70
المجموع	600	%100

جدول رقم (37) :يبين امتلاك الهاتف الذكي لأفراد العينة.

امتلاك الهاتف	التكرار	النسبة
لا	261	%43.50
نعم	339	%56.50
المجموع	600	%100

جدول رقم (38) :يبين الحالة المهنية للأب .

المهنة	التكرار	النسبة
صاحب شركة	09	%01.50
إطار سامي	28	%04.70
تاجر أو حرفي	106	%17.70
موظف	181	%30.20
عامل	112	%18.70
متقاعد	52	%08.70
بطال أو متوفي	78	%13.00
فلاح	34	%05.70
المجموع	600	%100

جدول رقم (39): يبين الوضعية المهنية للأم.

المهنة	التكرار	النسبة
صاحبة شركة	01	%00.20
إطار سامي	17	%02.80
تاجرة أو حرفية	16	%02.70
موظفة	86	%14.30
متقاعدة	25	%04.20
بطالة أو متوفية	455	%75.80
المجموعة	600	%100

جدول رقم (40) : يبين اتصال الأولياء بالإدارة .

إتصال الأولياء بالإدارة	التكرار	النسبة
لا	291	%48.50
أحيانا	218	%36.33
نعم	91	%15.17
المجموع	600	%100

جدول رقم (41) :يبين إعادة الزواج للأب .

إعادة الزواج	التكرار	النسبة
لا	568	%94.67
نعم	32	%05.33
المجموع	600	%100

جدول رقم (42) :يبين إعادة الزواج للأم .

إعادة الزواج	التكرار	النسبة
لا	592	%98.67
نعم	08	%01.33
المجموع	600	%100

جدول رقم (43) :يبين النمط التربوي المتبع من طرفي العائلة

المعاملة الوالدية	التكرار	النسبة
الاهمال واللامبالاة	80	%13.33
الشدة والقسوة	120	%20
الرفق والحنان	260	%43.33
المناقشة والحوار	140	%23.33
المجموع	600	%600

جدول رقم (44) :يبين استدعاء الأولياء من طرف ادارة المؤسسة.

استدعاء الأولياء	التكرار	النسبة
لا	514	%85.67
نعم	86	%14.33
المجموع	600	%100

سلطان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

ولايـــــة مستـــغـــانـــم
مـديـريـــــة التربيـــــة
مصلحة التكوين والتفتيش
رقم: 26 /20. 2022/20

مستغانم في :2022/01/20

مديـــــرة التربيـــــة

إلى

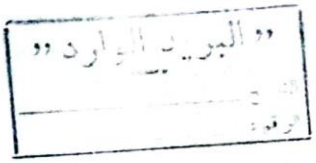
السيدات والسادة مديري المتوسطات

بلعجال محمد(السفيسفة)

قورين عبد القادر (السوافلية)

بن زرجب بن عودة

الطواهرية محمد



الموضوع : ترخيص لإجراء دراسة ميدانية

يشرفني أن اطلـب منـكـم السماح للسيد الحاج محمد دواجي محمد بإجراء دراسة ميدانية بالمؤسسة التي تشرفون عليها من اجل إثراء أطروحة دكتوراه حول النجاح الدراسي .

مديـــــرة التربية



مديرة التربيه
حسيبة صرموم